

کتابخانه تصفیہ سرکار عالی حمید آباد دکن ۱۸۷۰

ف	۴۰۶۵۵	نمبر دہندہ
۱۳۴۰	۲۵ آبان	تاریخ دہندہ
عشر	اللائعالی جزو ثالث عشر الی خامس عشر	نام کتاب
محامرات		فصل کتاب
۲۹۱		نمبر کتاب جن مذکور

۱۸۷۵۰	داغلیق
۱۰۵	قوناق
۷۲۷	تاتار

3327
SIA

واحد نوب

فن نمبر

تخت نمبر

۴۲۸۷

الضربة الضري وامرأتين منهم قال لهما يقرورا ثم اصرفوا راجعين فلما اتوا الى هراشي ختقت صخرة نفسها فانت وقسم أبو ردة السبي والام والاموال في كل من كان معه وجعل فيه نصيباً لمن غاب عنها من قومه وفرقه فيهم ثم أغارت هوازن على بني ليث فأصابوا حيا منهم قال لهم بنو الملوح بن يعمر ابن عوف ورواء لبني ضياطر بن حبشية فقتلوا منهم رجلا وسبوا منهم سبياً كثيراً واستاقوا أموالهم فقال في ذلك مالك بن عوف الضري

نحن جلبنا الحيل من بطن لية * وجلبان جرذا منعلات ووقحا
فأصبح قد جاوزن مروا وجعة * وجاوزن من أكناف نخلة ابطحا
تلقطن ضيطاري خزاعة بعدما * أبرن بصحراء العميم الملوحا
قتلنا هو حتى تركنا شريدهم * لساء وأيتاما ورجلا مسدحا
* فامك لوطالعتهم لحببتهم * بمنرح الصفراء غزراً مذبحاً

فلما صنعت هوازن ببني ضياطر ما صنعت جمع قيس بن الحداية قومه فأغار على مصنوع هوازن فأصاب سبياً ومالاً وقتل يومئذ من بني قشير أبازيد وعروة وعامر وأبياتاً من كلاب خلوة واستاق أموالهم وسبياً ثم اصصرف وهو يقول

نحن جلبنا الحيل قياً بطونها * رآها الى الداعي الثوب جنبها
بكل خزاعي اذا الحرب شممت * تسربل فيها برده وتوشحا
قرعنا قشيرا في المحل عشية * فلم يجدوا في واسع الارض مسرحا
قتلنا ابازيد وزيداً وعامراً * وعروة اقصدنا بها ومروحا
وابنا بابل القوم تحدى ونسوة * يبيكن شلوأ أو اسيراً مجرحاً
غداة سقينا ارضهم من دماهم * وابنا بأدم كن بالامس ونحما
ورعنا كلاباً قبل ذلك بغارة * فسقتنا جلادا في المبارك قرحا
لقد علمت اثناء مكر بن عامر * بأما مذود الكاشح المترحزا
واما بلا مهرسوي البيض والقنا * نصيب باثناء القبائل منكحا

(وقال ابو عمرو وزعموا ان قيس بن عيلان رغب في البيت وخرافة يومئذ تليه وطعموا ان يترعوه منهم فصاروا ومعهم قبائل من العرب وراسوا عليهم عامر بن الظرب المدواني فصاروا الى مكة في جمع لهم ففرجت اليهم خزاعة فاقتلوا فهزمت قيس ونجا عامر على فرس له جواد فقال قيس بن الحداية في ذلك

لقد سمت نفسك يا ابن الظرب * وجشمهم منزلاً قد صب
* وحلتهم مركباً باهظاً * من العبء اذ سقتهم للشعب
بجزب خزاعة أهل الملا * واهل الثناء واهل الحسب
هم المالموا البيت والذائدون * عن الحرمان جميع العرب
نقوا جرهما وسوا بعدهم * ككثانة غصبا يفيض القصب

وسمر الرماح وجرد الحياذ * عليها فوارس صدق نجب
 * وهم ألحقوا أسداً غنوة * بإحياء طي وحازوا السلب
 خزاعة قومي فإن أفتحر * بهم يرك متصري والنسب
 هم الراس والناس من مدهم * ذنابي وما الراس مثل الذنب
 يواسي لدى المحل مولا هم * ويكشف عنه غموم الكرب
 * فجارهمو آس دهره * بهم ان يضام وان يقتصب
 يكون في الحزن خون الهجا * ويرون اعداءهم بالحرب
 ولو لم ينجك من كيدهم * امين القصوس شديد العصب
 لزرت المسايا فلا تكفرن * جوادك نعماء يا ابن الطرب
 * فان ياتقوك يترك الحما * م او ترح ناية بالهرب *

(قال أبو المرح) هذه القصيدة مصنوعة والشعريين التوليد * وقال أبو عمرو وأغارت هوازن على خزاعة وهم بالحصب من بني فاقوموا ببطن منهم يقال لهم بنو العقاء وقوم من بني ضياطر قتلوا منهم عبداً وعوقا وأقرم وغبشان فقال ابن الاحب المدواني يفخر بذلك

غداة التقينا بالحصب من بني * فلاقت بنو العنة إحدى العظام
 تركنا بها عوقا وعبداً وأقرما * وغبشان سؤراً للنسور القشاعم

فأجابه قيس بن الحدادية فقال يسيره أن نخر بيوم ليس لقومه

نخرت بيوم لم يكن لك نخره * أحاديث طسم إنما أنت حالم
 تفاخر قوما أطر دتك رماحهم * أكسب بن عمرو هل يجاب الهائم
 فلو شهدت أم الصبين حائنا * وركصهم لا يبيض منها المقادم
 غداة توليت وأدر جمعكم * وأبنا بأسراً كم كانا ضراعم

(قال أبو عمرو) وكان ابن الحدادية أصابداً في قوم من خزاعة هو وناس من أهل بيته فهربوا فقتلوا في فراس بن غم ثم لم يلبثوا أن أصابوا أيضاً منهم رجلاً فهربوا فقتلوا في بحيلة على أسد بن كرز فاقواهم وأحسن الى قيس وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة وفي فراس فقال قيس بن الحدادية يمدح أسد بن كرز

لا تمدلني ساعى اليوم وانتظري * أن يجمع الله شملنا طلما افترقا
 إن شئت الدهر شملنا بين جيرتك * فطال في نعمة يأسلم ما اتفقنا
 وقد حللنا بقسري أخى قفة * كالبدر مجلوا دجي الظلما والافقا
 لا يجبر الناس شيئاً هاضه أسد * يوما ولا يرتقون الدهر ما فتقا
 كم من شاء عظيم قد تداركه * وقد تفاقم فيه الامر وانحرقا

قال أبو عمرو وهذه الايات من رواية أصحاب الكوفيين وغيرهم زعم انها مصنوعة صنعها حماد الراوية لحالد القسري في أيام ولايته وأنشدها لها قوصله والتوليد بين فيها جدا * وقال أبو عمرو

غزا الضريس التشيرى بنى شياطر فى جماعة من قومه فتتوا له وقاتلوه حتى هزموه وانصرفوا ولم
يغز بشي من أموالهم فقال قيس بن الحداية فى ذلك

فدى لى قيس واقباء مالك * لدى الشعم من رجلي الى الفراق صاعدا
يغداة أتى قوم الضريس كأنهم * قطا الكدر من ودان أصبح واوردا
فلم أر جمعا كان أكرم غالبا * وأحي غلاما يوم فلك أطردا
رميناهم بالجو والكمث والقتا * وبض خفاف يجتلين السواعدا

قال أبو عمرو ولما خلمت خزاعة قيسا تحول عن قومه ونزل عند بطن من خزاعة يقال لهم بنو
عدى بن عمرو بن خالد قاووه وأحسنوا اليه وقال يمدحهم

جزى الله خيرا عن خليع مطرد * رجلا حمو آل عمرو بن خالد
فليس كمن يغزو الصديق بنوكة * وحمته فى الفوز كسب المزود
عليكم بمرصات الديار قاني * سوا كم عديد حين يبلى مساهد
ألا وذئمو حتى إذا ما أمتوا * تماورتموا سجا كسجع الهداهد
* نخبي على المازنان كلاهما * فلا أنا بالفضي ولا بالمساعد
وقد حذبت عمرو على بزمها * وابنائها من كل أروع ماجد
مصايت يوم الزوع كسهم العلا * عظام مقيل الهام شعر السواعد
أولئك اخواني وجل عشيرتي * وثروتهم والنصر غير الحارود

(أخبرني) أحمد بن سايان الطومى والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني
عمي أن خزاعة اغارت على البجامة فلم يظفروا منها بشي فهزموا واسر منهم أسرى فلما كان أو ان
الحج أخرجهم من أسرهم إلى مكة فى الاظهر الحرم ليتناغم قومهم فقدوا جميعا إلى الحلفاء وفيهم
قيس بن الحداية فأخرجوهم وحلوهم وجلوهم فى حظيرة ليحرقوهم فرسهم عدى بن نوفل
فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم فقال قيس يمدحه

دعوت عديا والكبول تكبني * ألا يا عدي يا عدى بن نوفل
دعوت عديا والتايا شوارع * ألا يا عدى للاسير المكبل
فما البحر يجرى بالسفين إذا غدا * بأجود سبياً منه فى كل محفل
تداركت أصحاب الحظيرة بعدما * أصابهم منا حريق المحلل
وأثبت بين المشعرين سعاية * لحجاج بيت الله أكرم منهل

قال أبو عمرو وكان قيس بن الحداية يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعى وكانت بطون من خزاعة
خرجوا جالين إلى مصر والشام لأنهم اجدبوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا البوارق خلفهم
وادركهم من ذكر لهم كثرة النيث والمطر وغزارته فرجع عمرو بن عبد مناة فى ناس كثير إلى
أوطانهم وتقدم قيس بن ذؤيب ومعه اخته أم مالك واسمها نم بنت ذؤيب فضى فقال قيس بن
الحداية هذه القصيد التي فيها التناء المذكور

اجده ان لم تأت انت جازع * قد اقتربت لو ان ذلك نافع
 قد اقتربت لو ان في قرب دارها * نوالا ولكن كل من ضمن مانع
 وقد جاورتنا في شهور كثيرة * فانا نولت والله راء وسامع *
 فان تلقيا لنما هديت خبيها * وسل كيف ترمي بالمقيب الودائع
 وطنى بها حفظ بعني ورعية * لما استرعت والطن بالقيب واسع
 وقلت لها في السرينى وبينها * على عجل أيا من سار راجع
 فقلت لقاء بعد حول وحجة * وشحط النوى الا لذي الهدى قاطع
 وقد يلتقي بمد الشات اولو النوى * ويسترجع الحى السحاب الهوامع
 وما ان خذول نازعت جبل حابل * لتجوا الا استسلمت وهي ظالمع
 بأحسن منها ذات يوم لقيتها * لها نظر نحوى كذي البث خاشع
 رايت لها نارا تشب ودونها * طويل القرى من راس ذروة قارع
 قتلت لاصحابي اصعلوا النار انا * قريب قتالوا بل مكانك نافع
 فمالك من حاد حبوت مقيداً * والحى على عرين انك جادع
 اعطيا ارادت ان تحب جمالها * لتفجع بالطعان من انت قاجع
 * فما نطفة بالطود اوبصرية * بقية سيل احرزتها الوقائع
 يطيف بها حران صادولا يري * اليها سيلا غير ان سيطالع
 بأطيب من فيها اذا جئت طارقا * من الليل واخضلت عليك المضاجع
 وحسبك من نأى ثلاثة اشهر * ومن حزن ان زاد شوقك رابع
 سبي بينهم واش بافلاق برمة * لتفجع بالطعان من هو جازع
 بكت من حديث يسه واشاعه * ووصفه واش من القوم راصع
 بكت عين من بكالك لا يرف البكا * ولا تحالجك الامور الوازع
 فلا يسمعن سري وسرك نالك * ألا كل سرجا وزاشين شائع
 وكيف يشيع السر منى ودونه * حجاب ومن دون الحجاب الاضالع
 وحب لهذا الربع يمضي أمامه * قليل القلى منه قليل ورايع
 لهوت به حتى اذا خفت أهله * وبين منه للحبيب المخادع *
 * نزع فما سرى لاول سائل * وذوال السرمالم يحفظ السر وازع
 وقد يحمد الله الزاء من الفتى * وقد يجمع الامر الشيت الجوامع
 الا قد يسلى ذو الهوى عن حبيبه * فيسلى وقد تروي للمطى المطامع
 وماراعى الالمنادي الا اظنوا * وإلا الرواحى غدوة والقماقع
 فبحث كافي مستضيف وسائل * لاختبرها كل الذي أنا صانع
 فقلت تزحزح ما بنا كبر حاجة * اليك ولا منا لفرق رافع

فازل تحت السر حتى كأنني * من الحر ذو طمرين في البحر كارع
 فهزت الى الرأس منى تمجياً * وعضض مما قد فلت الاصابع
 * فأيهما منها اتبت فأنني * حزين على إثر الذي أنا وادع
 بكى من فراق الحبي قيس بن منته * واذراء عيني مثله الدمع شائع
 * بأربعة نهل لمسا قدمت * بهم طرق شتى وهن جوامع
 وماخلت بين الحبي حتى رأيتهم * مبنوة السقي وهن سوافع *
 كان فؤادي بين شقين من عصا * حذار وقوع الين والين واقع
 يحث بهم حاد سربع مجاؤه * ومعري عن السابقين والثوب واسع
 فقلت لها يا نعم حلى محلتا * فان الهوى يانم والعيش جامع
 فقالت وعيناها قيعضان عبدة * بأهلي بين لي متى أنت راجع
 فقلت لها تالله يدرى مسافر * اذا أضرت الأرض ماله صانع
 فشدت على فيها اللثام وأعرضت * وأمس الكحل السحيق المدامع
 واني لمهد الود راع واني * بوصلك مالم يطوفني الموت طامع

قال أبو عمرو فأشدت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة فاستحسنها وبخسرتها جماعة
 من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتاً واحداً يشبهها ويدخل في معناها فله حلق هذه
 فلم يقدر أحد منهم على ذلك * قال أبو عمرو وقال قيس أيضاً يذكر بين الحبي ويفرقهم ويذهب بنهم

سنى الله اطلالا بنم ترادفت * من التوي حتى حللن المطالبا
 فان سكات الايام يأم مالك * تسليكو عني وترضى الاغدا
 فلا يا منى بى امرؤ فجع لنة * من العيش اوفع الخطوب العواقبا
 ويدلت من جدواك يأم مالك * طوارق هم يحضرون وسادبا
 وأصبحت بعد الانس لا بس حية * أساقى الكماء الدارعين الموالبا
 فيوماي يوم في الحديد مسرلا * ويوم مع البيض الاواس لاها
 فلا مدركا حظاً لدي أم مالك * ولا مستريحاً في الحياة فقاضبا
 خليلي إن دارت على أم مالك * صروف الليالي قابضا لي ناعبا
 ولا تركاني لا لحير معجل * ولا لبقاء نظران بقايا *
 وإن الذي أمات من أم مالك * أشاب قدالي واستهام فؤادبا
 فليت المنسايا صبحتي غدية * بنم ولم أسمع لبن منادبا
 بطرت ودوني يذل وعمامة * الى آل بن منظرأ متنايا *
 شكوت الى الرحمن بعد مزارها * وما حلتني واقطاع رجائبا
 وقلت ولم ملك أعمر وبس عامر * لحلف بذات الرقتين يرى لببا
 وقد ايقنت نفسي عشية فارقوا * بأسفل وادي الروح أن لا تلاقبا

إذا ما طواك الدهر يأم مالك * فثأن الثأيا القاصيات وشأنيا
(قال أبو عمرو) وقد ادخل الناس أبياتا من هذه القصيدة في شعر المجنون (قال أبو عمرو) وكان
من خبر مقتل قيس بن الحداية أنه لقي جمعا من مزينة يريدون الفارة على بعض من يجدون منه
غرة فقالوا له استأسرت فقال وما ينفعكم مني إذا استأسرت وأنا خليع والله لو أسرتوني ثم طلبتم
ني من قومي عزاً جرباه جذما ما أعطيتوها فقالوا له استأسرت لأم لك فقال قسي على أكر من
ذاك وقتلهم حتى قتل وهو يرغيز ويقول

أنا الذي تحامه مواله * وكلهم بمد الصفاء قاله
وكلهم يقسم لا يناله * أنا إذا الموت يتوب غاليه
عطلت أسفله بماليه * قد يعلم القتيان أني ساليه
* إذا الحد بدرفت عواليه *

وقيل أنه كان يتحدث إلى امرأة من بني ساهم فأغاروا عليهم وقيم زوجها فأقلت قنام في ظل وهو
لا يخشى الطلب فاقبموه فوجدوه فقاتلهم فلم يزل يرغيز وهو يقاتلهم حتى قتل

صوت

صرمتي ثم لا كلمتي أبدا * ان كنت جئت في حال من الحال
ولا اجزمت الذي فيه خياشكم * ولا جرت خطرة منه على بالي
فسوغني التي كبا أعيش * وأمسكي البذل ما ظلمت أمالي
أو عجلي تالي ان كنت قاتلي * أو توليني بأحسان واجال *
الشعر لابن قنبر والثناء ليزيد بن حوراء خفيف رمل بالنصر عن عمرو بن بابة وذكر اسحق أنه
لسلم ولم يذكر طريقته

أخبار بن قنبر ونسبه

هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني مازن بن عمرو بن تميم بصري شاعر ظريف من شعراء الدولة
الهاشمية وكان يهاجي مسلم بن الوليد الاصابي مدة ثم غلبه مسلم (قال) أبو الفرج لسخت من كتاب
جدي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعيد قال حدثني منصور بن جهور قال لما
تهاجي مسلم بن الوليد وابن قنبر أمسك عنه مسلم بعد أن بسط عليه لسانه فجاء مسلما ابن عم له
فقال أيها الرجل انك عند الناس فوق هذا الرجل في عمود الشعر وقد بشت عليه لسانك ثم
أمسكت عنه قاما قارعه وامان سألته فقال له مسلم ان لنا شيئا وله مسجد يتعبد فيه وله
دعوات يدعوها ونحن نسأله أن يجعل بعض دعواته في كعابتنا إياه فأطرق الرجل ساعة ثم قال

غلب ابن قنبر والكم مغلب * لما أتيت مجاهد بدعاء *

مازال يقذف بالمجاء ولذعه * حتي اتقوه بدعوة الآباء

قال فقال له مسلم والله ما كان ابن قنبر ليبلغ مني هذا فأمسك عني لسانك وتعرف خبره بعد قال

فبعت الرجل والله عليه من لسان مسلم ما أسكنته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبروه
قال حدثني محمد بن عبد الله البدي القسري قال رأيت مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر في مسجد
الرصافة في يوم جمعة وكل واحد منهما بإزاء صاحبه وكلاهما يحيان فبدأ مسلم فأنشد قصيدته
* إذا التار في أحجارها سكنة * فإن كنت ممن يقدح النار فأقدح

وتلاه ابن قنبر فأنشد قوله

قد كدت تهوي وما قوسى بموترة * فكيف ظنك بي والقوس في الوتر
فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما ففترقا فقال رجل لمسلم وكان يتصب له ويحك
أعجزت عن الرجل حتى وأنته قال وأنا وإياه لكما قال الشاعر * هنأ مرثيا أنت بالفتش أبصر *
وكان ابن قنبر مستعليا عليه مدة ثم غلبه مسلم بعد ذلك فن مناقضهما قول ابن قنبر
ومن عجب الأشياء أن لمسلم * إلى زعاطي الهجاء وما يدرى
* والله ما قيس على جدوده * لدى مفخر في الناس قوساً ولا شمري

ولابن قنبر قوله

كيف أهوىك يا نعيم بشعري * أنت عندى فأعلم هباء هجائي
يادعي الانصار بل عيها النذ * ل تعرضت لى لدرك الشقاء
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن
محمد بن حبر عن الحسين بن محرز المنفي المدني قال دخلت يوما على المأمون في يوم نوبتي وهو يشد

صوت

فأنقص اسم الحب يا ويحذي الحب * وأعظم بلواه على العاشق الصب
ير به لفظ اللسان مشمراً * ويرقرق من ساقاه في الحنج الكرب
فلما بصر بي قال تعال يا حسين فبعت فأنشدني البيتين ثم أعادها على حتى حفظتهما ثم قال اصنع فيهما
لحناً فإن أجدت سررتك فخلوت وصنعت فيهما لحني المشهور وعدت ففنته إياه فقال أحسنت وشرب
عليه بقية يومه وأمر لي بألف دينار والشر لحكم بن قنبر (أخبرني) محمد بن الأزهري قال حدثني
حامد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال أنشدني ابن قنبر لنفسه

ويلى على من أطار التوم وامتعا * وزاد قلبي على أوجاعه وجعا
ظلي آخر ترى في وجهه سرجا * يفتنى الصيون إذا ما نوره سطعا
كأنما الشمس في أنواره زغت * حسنا أو البدر في أردائه طلعا
فقد نسيت الكري من طول ما عطلت * منه الجفون وطارت مهجتي قطعاً

قال ابن سلام ثم قال ابن قنبر لقيتني جوار من جوارى سليمان بن علي في الطريق الذي بين الربد وقصر
أوس فقلن لي أنت الذي تقول * ويلى على من أطار التوم وامتعا * فقلت نعم قلن أمع هذا الوجه
السمج تقول هذا ثم جلن يجذبني ويلهون بي حتى أخرجنني من نياي فرجعت طارياً إلى منزلي قال
وكان حسن اللباس (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي مؤدبي قال حدثني علي بن محمد الوفي قال

حدثني عمي قال دخل الحكم بن قنبر على عمي وكان صديقاً له فبشبهه ورفع مجلسه وأظهر له الأس
والسرور ثم قال أنشدني أبياتك التي أقسمت فيها بما في قلبك فأنشده

وحق الذي في القلب منك قاته * عظيم لقد حصنت سرك في صدري
ولكنما أفتناه دسعي وربما * أتني المرء بما يشاء من حبيب لا يدري
فهب لي ذنوب الدمع إلى انظنه * بما منه بيد وأما يفتني ضري
ولو يفتني نفسي لحق ضائري * ترد على أسرار مكنونها سري

فقال لي يا بني أكتبها واحفظها فقلت وحفظتها يومئذ وأنا غلام (أخبرني) اليزيدي قال أخبرني عمي
عن ابن سلام وأخبرني به أحمد عن ابن عباس السكري عن القنبري عن محمد بن سلام قال أنشدني
ابن قنبر لنفسه قوله

صرمتي ثم لا صكلمتي أبدا * إن كنت خنك في حال من الحال
ولا اجترمت الذي منه خيانتكم * ولا جرت خطرة منه على بالي
قال فقلت وأنا اضحك يا هذا لقد بالفت في اليمين قال هي عندي كذاك وإن لم تكن عندك كما هي
عندي (قال اليزيدي) قال هي وهو الذي يقول وفيه غناء

صوت

ليس فيها ما يقال لها * كدت لو أن ذا كلا
كل جزء من محاسنها * كأن في فضله مثلاً
لو نمت في ملاحتها * لم تجد في نفسها بدلاً

فيه لحن لابن القصار ومن (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال قال لي إبراهيم
ابن المدبر أنصرف الذي يقول

إن كنت لا تهرب ذميلاً * تعرف من صفحي عن الجاهل
فاختر سكوتي فطناً منصتاً * فيك لتحسين حتى اتماثل
مقالة السوء إلى أهلها * أسهل من منحدر سائل
ومن دعا الناس إلى ذمة * ذموا بالحق وبالباطل

فقلت هذه للمثنائي فقال ما أنشدتها إلا لابن قنبر فقلت له من شاء منهما فليقلها فإنه سرقة من قول
عيد الله بن عبد الله بن عتبة

وإن أنا لم آمر ولم أمه عنكما * سكت له حتى يلح ويشتري

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو مسلم يعني محمد بن الجهم قال أعلم رجل
من ولد عبد الله بن كرزى صديقاً له ضيعه فكتبت في يده مدة ثم مات الكرزى فطالب ابنه الرجل
بالضيعة فتمه أياها فاختصما إلى عيد الله بن الحسن فقبل له ألا تستحي فطالب بشئ إن كنت فيه كاذباً
أثمت وإن كنت صادقاً قائماً تريد أن تقض مكرمة لايك فقال له ابن الكرزى وكان ساقطاً للشجيع
أعظم من الظالم أعزك الله فقال له عيد الله بن الحسن هذا الجواب والله أعز من الخصومة ويحك

وهذا موضع هذا القول اللهم اردد على قريش أخطارها ثم أقبل علينا فقال لله در الحكم ابن
قبر حيث يقول

إذا القرشي لم يشبه قريشا * بملهم الذي بد الصالا

فجرمي له خلق جميل * لدي الاقوام أحسن منه حالا

(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا مسعود بن بشر
قال شكوا المباس بن محمد إلى الرشيد أن ربيعة الرقي هجاه فقال له قد سمعت ما كان مدحك به
وعرفت ثوابك إليه ومقال في ذمك بعد ذلك فما وجدته ظلك به والله در ابن قبر حيث قال

ومن دعا الناس إلى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

وبعد فقد اشترت عرضك منه وأمرته بأن لا يهود لذك تسريضا ولا نصريحا (أخبرني) محمد بن
المباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا محمد بن سلام قال مرض ابن قبر فأتوه
بخصيب الطيب يمالجه فقال فيه

ولقد قلت لاهلي * إذا أتوني بخصيب

ليس والله خصيب * الذي بي بطيب

إما يعرف دائي * من به مثل الذي بي

قال وكان خصيب طالما بمرضه فطر إلى مائه فقال زعم جالينوس أن صاحب هذه العلة إذا صار ماؤه
هكنا لم يشق قليل له أن جالينوس رعا أخطأ فقال ما كنت إلى خطئه أحوج مني اليه في هذا الوقت
قال ومات من علته

صوت

خليلي من سعد ألسنا * على مرهم لا يبعد الله مرهما

وقولا لها هذا الفراق عزته * فهل من نوال قبل ذاك قسما

الشعر للأسود بن عمارة التوفلي والثناء لدهمان ثاقب بالوسطي

— أخبار الأسود ونسبه —

هو فيما أخبرنا به الحرابي بن أبي الملاء والطوسي عن الزبير بن بكار عن عمه الأسود بن عمارة بن
الوليد بن عدى بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب وكان الأسود شاعرا أيضاً (قال الزبير) فإحداثنا به شيئا المذكور عن عمه وحدثني
عمي قال كان عمارة بن الوليد التوفلي أبو الأسود بن عمارة شاعرا وهو الذي يقول

صوت

تلك هند تصد لئين سدا * أدلا لا أم هند تهجر جدا

أم لتسكا به قروح فؤادي * أم أرادت قتل ضراوا وعدا

قد برأتني وشفني الوجده حتى * صرت مما ألقى عظاما وجلدا

أيها الناصح الأمين رسولا * قل لهندي إذا جئت هذا

علم الله أن قداوتيت مني * غير من يذاك نصلوودا
ما تقرت بالصفا لادنو * منك الأنايت وازددت بمدا

الغناء لمبادل خفيف وممل بالنصر في مجراها عن إسحق وفي كتاب حكم الغناء له خفيف وممل
وفي كتاب يونس فيه لمن ليونس غير مجنس وفيه ليحيى المكي أولابنه أحمد ابن يحيى قيل أول
(قال) الزبير قال عبي ومن لا يعلم يروي هذا الشعر لمارة بن الوليد التوفلي قال وكان الأسود
يتولي بيت المال بالمدينة وهو القائل

خيل من سعد الما قلما * على مريم لا يبعد الله مريما
وقولا لها هذا الفراق عزته * فهل من نوال قبل ذاك قعلما

قال وهو الذي يقول لحمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت
ذكرناك شرطيا فأصبحت قانيا * وصرت اميرا ابشري قحطان
اري نزوات ينس قنات * ولدهم أحداث وفا حدثان
اقبي من عمرو بن عوف واربي * لكل أناس دولة وزمان *

قال وأما خاطب بني عمرو بن عوف هنا لأن الكثيري كان تزوج اليهم وإنما قال ابشري قحطان
لأن كثير بن الصلت من كندة حليف لقريش (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
علي بن سليمان التوفلي أحد بني نوفل بن عبد مناف قال كان أبي يتشقى جارية مولودة مفتية لامرأة
من أهل المدينة وقال للجارية مريم فغاب غيبة إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وحمل
مناحه على حمالين وأقبل يريد منزله وليس شيء أحباله من لقاء مريم فبينما هو عشي إذ هو بمولاة
مريم قائمة على قارعها وعينها تدسمان فساء لها وساء له فقال للمجوز ما هذه المصيبة التي أصابتها
قالت لم أصب بشيء إلا مسمي مريم قال وعين بها قالت من رجل من أهل العراق وهو على
الخروج وإنما ذهبت بها حتى ودعت أهلها فهي تبكي من أجل ذلك وأنا أبكي من أجل فراقها قال
الساعة تخرج قالت نعم الساعة تخرج فتى تلبدا حائرهم أرسل عينه يبكي وودع مريم وأنصرف
وقال قصيده التي أولها

خيل من سعد الما قلما * على مريم لا يبعد الله مريما
وقولا لها هذا الفراق عزته * فهل من نوال قبل ذاك قعلما

قال وهي طويلة وقد غني بعض أهل الحجاز في هذين البيتين غناء زياتيا هكذا قال ابن عمار في خبره
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني ابن مبروه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني أبو العباس أحمد بن مالك البجلي عن عبد الله بن محمد البواب قال سألت الحيزان موسى
المهادي أن يولي خاله الطريف العيني فوعدها بذلك ودفعها به ثم كتب إليه يوما رقصة تمجيز فيها
أمره فوجه إليها برسولها يقول لها خبره بين العيني وطلاق ابنته أو مقامي عليها ولا أوليه العيني
فأيها اختار فمكتة فدخل الرسول إليها ولم يكن فهم عنه ما قال فأخبرها بغيره ثم خرج إليه فقال
قول لك ولاية العيني فنضب وطلق ابنته وولاه العيني ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصباح

من داره فقال ما هذا فقالوا من دار بنت خالك قال أو لم تحتر ذلك قال لا لكن الرسول لم يفهم ما قلت فأدى غيره وعجلت بطلاقها ثم ندم ودعا صالحا صاحب الموصل وقال له أقم على رأس كل رجل بمحضرتي من التدماء رجلا بسيف فبن لم يطلق أسراة منهم فقتضرب عنقه فقتل ذلك ولم يبق من حضرته أحد إلا وقد طلق أسراة قال ابن البواب وخرج الحدم إلى فآخبروني بذلك وعلى الباب رجل واقف متلفع بطلساء يروح بين رجله فخطر بيالي

خليلي من سمد ألما قسما * على مرهم لا يبعد الله مرهما

وقولا لها هذا الفراق عزمت * فهل من نوال قبل ذاك فيعلما

فأنشدته فيعلما بيا له فقال لي قتلما لاثون قتلته فما الفرق بينهما فقال ان المعاني تحبس الشعر وتفسده وإنما قال قتلما ليعلم هو القصة وليس به حاجة إلى أن يعلم الناس سره قتلته أنا أعلم بالشعر منك قال فلمن هو قلت للأسود بن عمارة قال أو تعرفه قلت لا قال أنا هو فاعتذرت إليه من مراحيبي إياه ثم مررت به خبير الخليفة فبها فله فقال أحسن الله عزامك واصرف وهو يقول * هذا أحق منزل ينزل * (أخبرني) الحرابي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن عبيد الله بن كثير بن الصلت على شرطة المدينة ثم ولي القضاء ثم ولاء أبو جعفر المدينة وعزل عبد الصمد ابن علي فقال الأسود بن عمارة

جفوتك شرطيا فأصبحت قاضيا * فصررت أميرا أبشري قحطان

* أرى زروات يبينن تفاوت * وللدمر إحداث وذا حدان

أرى حدان بطلان متقطع له * ومتقطع من بسده ورقان

أقيسني عمرو بن عوف أو أربي * لكل أناس دولة وزمان *

صوت

هل لدمر قدمضي من ممد * أولهم داخل من فداد

أذكرتني عيشة قد تولت * هاتفت عن في بطن واد

محمي شوقا وألهم نارا * للهوي في مستقر القواد

بان أحبابي بوغودرت فردا * نصب ماسرعون الأعادي

الشعر لعل بن الحليل والثناء لمحمد الرف ولحنه خفيف ومل بالبصر من رواية عمرو بن بانة

أخبار على بن الحليل

هو رجل من أهل الكوفة مولد لس بن زائدة الشيباني ويكنى أبا الحسن وكان يماشر صالح بن عبد القدوس لا يكاد يفارقه قاتهم بالزندقه وأخذ مع صالح ثم أطلق لما انكشف أمره (قال) محمد بن داود بن الجراح حدثني محمد بن الأزهر عن يزيد بن الخطاب عن الرشيد أنه جلس بالرافقة للمظالم فدخل عليه علي بن الحليل وهو متوكل على عصا وعليه ثياب نظاف وهو جميل الوجه حسن الثياب في يده قصة فلما رآه أمر بأخذ قصته فقال له يا أمير المؤمنين أنا أحسن عبارة لها فان رأيت أن تأذن لي في قراءتها فقلت قال اقرأها فأنشده قصيده

يا خير من وخزت بأرجله * نجب الركاب بمهمة جلس
فاستحسنها الرشيد وقال له من انت قال انا على بن الحليل الذي يقال فيه انه زنديق فضحك وقال
له انت آمن وامر له بخمسة آلاف درهم وخص به بعد ذلك واكثر مدحه (أخبرني) على بن
سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى نطب قال كان الرشيد قد أخذ صالح ابن عبد القدوس
وعلى بن الحليل في الزندقة وكان على بن الحليل استأذن أبا نواس في السفر فأشده على بن الحليل

ياخير من وخزت بأرجله * نجب الركاب بمهمة جلس
تطوى السباب في أزمها * طي التجار عمام البرس
لما رأته الشمس اذطامت * كسفت بوجهك طامعة الشمس
خير البرية أنت كلهم * في يومك القادي وفي أمس
وكذلك لي تنفك خيرهم * تسمى وتصبح فوق مامسى
فلمعرون من ملك * بر السريرة طاهر النفس
* ملك عليه لره نعم * تزداد جدها على اللبس
تحكي حلاقه بهجتها * أفق السرور صديحة العرس
من عزة طابت أرومتهم * أهل الصاف ومتهي القدس
نطق اذا احتضرت مجالسهم * وعن السفاة والحنا خرس
اتي اليك لجأت من هرب * قد كان شردي ومن لبس
واختزت حكك لا أجوزه * حتى أوسد في تري رمسى
لما استحرت الله في مهل * يمت نحوك رحلة النفس
كم قطعت اليك مدرعا * ليلا بهم اللون كالتقس
ان حاجني من حاجس جزع * كان التوكل عنده ترسي
* ملاذك إلا أني رجل * أصبو الى بقر من الانس
بقر أوالس لا قرون لها * نجبل الميون نواعم لس
ردع المير على تراثها * يقبان بالترجيب والحلس
وأشاهد العتيان بينهم * صفراء عند المزج كالورس
للماء في حافتها حب * نظم كرقم محام الفرس
* والله يعلم في جنته * ما ان أضمت اقامة الحلس

فاطلقه الرشيد وقتل صالح بن عبد القدوس واحتج عليه في انه لا يقبل له توبة بقوله
والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في تري رمسه

وقال اما زعمت أن لا تترك الزندقة ولا تحول عنها أبداً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
أحمد بن زهير بن حرب قال كان عافية بن يزيد يصحب ابن علاثة فأدخله على المهدي فاستضافه معه
بمسكن المهدي وكانت قصة يعقوب مع أبي عبيد الله كذلك أدخله الى المهدي ليرض عليه فغلب

عليه فقال علي بن الحليل في ذلك

عجياً لتصرف الامو * و مسرة و كراهيه

دبت ليعقوب بن دا * ودجال معاويه *

وعدت علي ابن علاثة * القاضى بوائق عافيه

أدخلته ضللا عليك * كذاك شؤم الناصيه

وأخذت ضيفك جاعدا * بينك المتراخيه *

يعقوب ينظر في الامو * و أنت تنظر ناحيه

(أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حديثا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمرو بن فراس الذهلي عن أبيه قال قال لي محمد بن الجهم البرمكي قال لي المأمون يوما يا محمد أنشدني بيتاً من المديح جيداً فأخراً عربياً لمحدث حتى أوليك كورة تختارها قال قلت قول علي بن الحليل

ففع السماء فروع نبقتهم * ومع الحضيض منابت الفرس

متهللين على أسرهم * ولدى الهياج مصاعب شمس

فقال أحسنت وقد وليتك الدينور فأشدني بيت مجاهد على هذه الصفة حتى أوليك كورة أخرى فقلت قول الذي يقول

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظرهم اقمح المخبر

فقال قد أحسنت قد وليتك همدان فأشدني مرثية على هذا حتى أزيدك كورة أخرى فقلت قول الذي يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطليب تراب القبر دل على القبر

فقال قد أحسنت قد وليتك نهاوند فأشدني بيتاً من النزل على هذا الشرط حتى أوليك كورة أخرى فقلت قول الذي يقول

تملى نحمد دارس العلم بيتنا * كلانا على طول الجفاء ملوم

فقال قد أحسنت قد جمات الحيار اليك فأخترت السوس من كور الاهواز فولاني ذلك اجمع ووجهت الى السوس بعض اهلي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن

التوزي قال نزل ابو دلامة بدهقان يكي ابا بشر فسقاه شراباً أعجبه فقال في ذلك

سقاني ابو بشر من الراح شربة * لها لذة ما ذقتها لشراب

وما طبعوها غير ان غلامهم * سمي في نواحي كرمها بشهاب

قال فأشد علي بن الحليل هذين البيتين فقال أحرقه البدر أحرقه الله (أخبرني) الحسن بن علي و عمي الحسن بن محمد قال قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي عن علي بن يزيد قال ولد ليزيد بن مزيد ابن فأتاه علي بن الحليل فقال اسمع ايها الامير تهتة بالمارس الوارد فقبسم وقال هات فأشده

يزيد يا ابن الصيد من وائل * اهل الريسات واهل المال

يا خير من أحبه والد * لهنك الفارس ليت التزال
جاءت به غراء ميمونة * والسعيد وفي طلوع الهلال
عليه من معن ومن وائل * سياتي تبشير وسيا جلال
* والله يبقيه لنا سيداً * مدافعاً عنا صروف الليال
حتى نراه قد علا منبرا * وقاض في سؤاله بالنوال
وسد ثغراً فكفى شره * وقارع الأبطال تحت الموال
كما كفنا ذلك أبأوه * فيحتذي أفعالهم عن مثال

فأمر له عن كل بيت بألف دينار (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مبرويه
قال حدثني ابن الأعرابي المتجم الشيباني عن علي بن عمرو الأصاري قال دخل على بن الحليل على
المهدي فقال له يا علي أنت علي معافرتك الحر وشريك لما قال لا والله يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك
قال بت منها قال فابن قولك

أولمت نفسي بلذتها * ما ترى عن ذلك إنصارا

وأن قولك

إذا ما كنت شارها فسرا * ودع قول المواذل والواحي
قال هذا شيء قلته في شبابي وأنا القاتل بعد ذلك

على اللذات والراح السلام * تقضي العهد واقطع الزمام
مضي عهد الصبا وخرجت منه * كما من غمده خرج الحسام
وقرت على المشيب فليس مني * وصال الغايات ولا المدام
وولى اللهو والفتنات عني * كما ولى عن الصبح الظلام
حلبت الدهر أشطره فتندي * لصرف الدهر محمود وذام

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون عن علي بن عبيدة
الشيباني قال دخل علي من الحليل ذات يوم الى معن بن زائدة فخادته وناشده ثم قال له معن هل لك
في الطعام قال اذا نشط الأمير فأثابا بالطعام فأكلنا ثم قال هل لك في الشراب قال ان سقيتني ما أريد
شربت وان سقيتني من شرابك فلا حاجة لي فيه فضحك ثم قال قد علمت الذي تريد وأنا أسقيك
منه فأثاب بشراب عتيق فلما شرب منه وطابت نفسه أثنأ يقول

يا صاح قد أنمت لإصباحي * ببارد السلسال والراح
قد دارت الكأس برقراقة * حياة أبدان وأرواح
نحري على أغيد ذي رونق * مذهب الاخلاق ججاج
ليس فضاحش على صاحب * ولا على الراح بفضاح
فسره الكأس اذ أقبلت * برج أترح وقلاح *
يسى بها أزهر في قرطق * مقلد الحيد بأوضح

كانها الزهرة في كفه * أو شملة في ضوء مصباح

(حدثنا) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان لعل بن الحليل الكوفي صديق من الدهاقين يماشره ويبره فغاب عنه مدة طويلة وعاد الى الكوفة وقد أصاب مالا ورفعة وقويت أحواله فادعي أنه من بني تميم فجاءه على بن الحليل فلم يأذن له ولقيه فلم يسلم عليه فقال يهجو

روح بنسبة المولى * ويصبح يدعى الرما

فلا هذا ولا هذا * ك يدركه اذا طلبا

* أتناه بشيوط * ترى في ظهره حديا

فقال أما ليحلك من * طعام يذهب السبا

فصد لايحك يربوا * وضبا وأرك العبا

فرثت له قريح المسك * والنسرين والغربا

فأسك أغه عنها * وقام مولياً هربا *

* وقام اليه ساقينا * بكأس تنظم الحيا

يشم الشيخ والقيصو * مكي يستوجب النسبا

* معتقة مروة * تسلي هم من شربا

قالى لا يلساها * زقا اصب لنا حيا

وقد أبصره دهرأ * طويلا يشهي الادبا

فصار تشها بالقو * م جلفا جافا جشبا

اذا ذكر البربركي * وأبدى الشوق والطربا

وليس ضميره في القو * م الا التين والنبيا

جحدت أبلك نسبته * وأرجو أن تقيد ابا

قال علي بن سليمان وأشدني محمد بن يزيد وأحد بن يحيى جميعاً لعل بن الحليل في هذا الذكر

وذكر ثعلب أن اسحق بن ابراهيم أنشد هذه الايات لعل قال

يا أيها الراغب عن أصله * ما كنت في موضع تهجين

مق تعربت وكنت امرأ * من الموالى صالح الدين

لو كنت اذصرت الى دعوة * فزت من القوم بمكين

لكف من وجدي ولكنني * أراك بين الضب والتون

* فلو تراه صارفاً أه * من دج خيري ونسرين

لقلت جلف من بني دارم * حن الى الشيخ يسيرين

دعهم ومنزل عن صخرة * ياف أرواح البساتين

تبو عن التاعم أعطافه * والحز والسجاب واللين

(أخبرني) جحظة ومحمد بن مزيد جميعاً قال احداً هاد بن اسحق عن أبيه قال كان علي بن الحليل

جالساً مع بعض ولد المتصور وكان الفتى يهوي جارية لعتبة مولاة المهدي فرت به عتبة في موكبها والجارية معها فوقعت عليه وسامت وسألت عن خبره فلم يوفها حق الجواب لشغل قلبه بالجارية فلما الصرفت أقبل عليه على بن الحليل فقال له

راقب بطرفك من نحا * فإذا نظرت إلى الحليل
فإذا أمنت لحاظهم * فعليك بالنظر الجليل
إن العيون تدل بالنظر للملح على الرحيل
أما على حب شديد * فدأ على بعض أصيل

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل ثقة قال كان على ابن الحليل يصحب بعض ولد جعفر بن المتصور فكتب إليه واليه بن الحبيب يدعو ويسأله أن لا يشتغل بالهاشمي يومه ذلك عنه ويصف له طيب مجلسه وثناء حصله وغلاما دعاه فكتب إليه على بن الحليل

أما ولحظ جارية * تذيب حشاشة الملعج
وسحر جفونها المضيئ * بين العترة والديعج
ملبحة كل شيء * خلا من خلفها السبع
وحرمة ملك الميزو * ل والصباه منه محي
كان يجيئها في الكا * س حين تصب من ودج
لوا مخرج الانام الى * بشاشة مجلس بهج
وكنت بجانب جديب * لكان اليك من مرجي

وصار إليه في أثر الرقعة

﴿ أخبار محمد الرف ﴾ -

هو محمد بن عمرو مولى بني تميم كوفي الأصل والمولد والمنشا والرف لقب غلب عليه وكان مفتياً ضارباً طيب المسموع صالح الصنعة ملبح النادرة أسرع خاق الله أخذاً للقاء وأصحهم أداءاً له وأذكاهم إذا سمع الصوت مرتين أو ثلاثاً أداءه لا يكون منه وبين من أخذه عنه فرق وكان يتعصب على ابن جامع ويميل إلى ابراهيم الموصل و ابنه اسحق فكانا برضاه منه وقدمانه ويحبتان له الرفد والصلوات من الخلفاء وكانت فيه عريضة إذا سكر فريد بمحضرة الرشيد مرة فأمر بأخراجه ومنعه من الوصول إليه وجفاه وتناساه وأحبه مات في خلافته أو في خلافة الامين (أخبرني) بذلك ذكاه وجه الرزة عن محمد ابن احمد بن يحيى الملكي المرتجل أخبرني ابن جعفر جحضة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غني بن جامع يوماً بمحضرة الرشيد

صوت

جسور على هجري جبان على وصلي * كدوب غدا يستبج الوعد بالطل
مقدم وجل في الوصال مؤخر * لأخري يشوب الجد في ذلك بالطل

بهم يسأحتي اذا قلت قد دنا * وجادني غطفاً ومال الى البخل
يزيد امتاعاً كلما زدت صهوة * وأزداد حرصاً كلما ضن بالذل

فأحسن فيه ما شاء وأجمل فعدت عليه محمد الرفوف على لما أردت واستحسنه الرشيد وشرب عليه
واستعاده مرتين أو ثلاثاً ثم قتل للصلاة وغمرت الرف وجاءني وأومأت إلى مخارق وعلوية وعقيد
فجأوني فأمرته بإعادة الصوت فأعاده وأداه كأنه لم يزل يرويه فلم يزل يكرره على الجماعة حتى غنوه
ودار لهم ثم عدت إلي المجلس فلما انتهى الدور إلى بدأت فنتيته قبل كل شيء غنيت فظفر إلى ابن
جامع محمداً نظره وأقبل على الرشيد فقال أ كنت تروي هذا الصوت فقلت لم يأسدني فقال ابن
جامع كذب والله ما أخذه إلا مني الساعة فقلت هذا صوت أرويه قديماً وما فيمن حضر أحد إلا
وقد أخذه مني وأقبلت عليه فغناه علوية ثم عقيد ثم مخارق فوثب ابن جامع فجلس بين يديه
وحاف بجيانه وبطلان امرأته أن الحسن منه منذ ثلاث ليال ما سمع منه قبل ذلك الوقت فأقبل
على فقال بجياني أسدني عن القصة فصدقة فحصل يضحك ويسقي ويقول اكل شيء آفتوا فتأان
جامع الرف * لحن هذا الصوت خفيف ثقيل أول بالنصر والصنعة لابن جامع من رواية المشامي
وغيره (قال أبو الفرج) وقد أخبرني بهذا الخبر محمد ابن زبد عن حماد عن أبيه بخلاف هذه
الرواية فقال فيه قال محمد الرف أروى خلق الله لثاءه وأسرعهم أخذاً لما سمعه منه ليست عليه في
ذلك كلفة وإنما يسمع الصوت مرة واحدة وقد أخذه وكنا معه في بلاد ادا حضر فكان من غي منا
صوتاً فسأله عدو له أوصديق أن يلقيه عليه فيحمل ومنه إياه سأله محمد الرف أن يأخذه فما هو إلا
أن يسمعه مرة واحدة حتى قد أخذه وألقاه على من سأله فكان أبي بره وبسله ويمجده من كل
جائزة وقائدة تصل اليه فكان غناؤه عنده حي مصوفاً لا يقربه ولم يكن طيب المسومع ولكنه كان
أطيب الناس نادرة وأماهم مجلساً وكان مغري بابن جامع خاصة من بين المعين لبعله فكان لا يفتح
ابن جامع فاه بصوت الا وضع عينه عليه واصمى سمه اليه حتى يحكيه وكان في ابن جامع بحل
شديد لا يقدر معه على أن يسفه ويرورف ففني يوماً بمحضرة الرشيد

صوت

ارسلت تقي السلام الرباب * في كتاب وقد اتانا الكتاب
فيه لو زرتنا لزنالك ليلاً * يعني حيث تستغل الركاب
فأجبت الرباب قد زرت لكن * لي منكم دون الحجاب حجاب
اتما دهرك التاب وذمي * ليس يبقى على الحب عتاب

ولحنه من الثقيل الاول فأحسن فيه ما شاء ونطرب الى الرف فعدته وقت الى الحلاء فلما هو قد
جاءني فقلت له أي شيء علمت فقال قد فرغت لك منه قات هاته فرده علي ثلاث مرات وأخذته
وعدت الى مجلسي وغمرت عليه عقيداً ومخارقاً فقاما وتبعهما فألقاه عليهما وابن جامع لا يعرف الخبر
فاما عاد الى المجلس وأومأت اليهما أسألها عنه فرفاقي اتها قد أخذا فلما بلغ الدور الى كان الصوت
أول شيء غنيت فغند الرشيد نظره الي ومات ابن جامع وسقط في يده فقال لي الرشيد من أين لك

هذا قلت أنا أرويه قديما وقد أخذته عني مخارق وعقيد فقال غياه ففتيناه فوثب ابن جامع فجلس بين يديه ثم حلف بالعلاق ثلاثا بأنه صنفه في ليلته الماضية ماسبق اليه ابن جامع أحد فنظر الرشيد الي فمزمته يعني أنه صدق وجد الرشيد في البعث به بقية يومهم سألني بعد ذلك عن الخبر فصدقته عنه وعن الرف فجعل يضحك ويقول لكل شيء آفة وآفة ابن جامع الرف قال حماد والرف صنعة يسيرة جيدة منها في الرمل الثاني

صوت

لمن الظلمات سيرهن تزحف * عوم السفين اذا تقاذف بجذف
مرت يذني حسي كأن حولها * نخل يتربب طلها * تزحف
فائن أصابني الحروب لربما * أدعى اذا منع الرداف قاردف
فأثير غارات وأشهد مشهدا * قلب الحيان به يطيش فيرجف
قال ومن مشهور صنعه في هذه الطريقة

صوت

اذا شئت غنيتي بأجرع يشة * أو التخل من ثلثت أو من يلعلما
مطوقة طوقا وليس بحلية * ولا ضرب صواغ يكفيه درهما
تبكي على فرخ لها ثم تقتدى * مدله تبني له النهر مطعما
تؤمل منه مؤنسا لاقرادها * وبكى عليه ان زقا أو ترعما
ومن صنعه في هذه الطريقة

صوت

يا زائرنا من الحيام * حيا كما الله بالسلام
يحزني أن أطمعني * ولم تنالا سوى الكلام
بورك هرون من امام * بطاعة الله ذي اعتصام
له الى ذي الجلال قربي * ليست لعدل ولا امام

وله في هذه الطريقة

صوت

بأن الحبيب فلاح الشيب في رأسي * وب منفردا وحدي بوسواس
ماذا لقيت قد تك النفس بعدكم * من التبرم بالدنيا وبالناس
لو كان شيء يسلي النفس عن شجن * سلت فؤادي عنكم لذة الكاس

صوت

بأن ريم ريمي قلبي بالخط مراض
وحى عيني أن تلتفت طيب الاعراض
كلارمت أبسطا * كف بسلي باقباض

أو تملأ أمني فيسعه رماه بانخفاض
فقي يتصف المظالم والمظالم قاضي
الشعر لأبي الشبل البرجمي والقضاء لعنت الأسود خفيف ثقل أول بالوسطي وفيه لكثير رمل
ولبنان خفيفه رمل

أخبار أبي الشبل ونسبه

أبو الشبل اسمه طاصم بن وهب بن البراجم مولده الكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة أخبرني بذلك الحسن
ابن علي عن ابن مهيويه عن علي بن الحسن الأمراءي وقدم الي سر من رأي في أيام المتوكل ومدحه
وكان طيباً نادراً كثير الغزل ماجناً ففقي عند المتوكل بإيثاره البعث وخدمه وخص به فأثرى وأغاد
فذكر لي عمي عن محمد بن المرزبان بن القيروان عن أبيه أملاً مدحه بقوله

أقبل قالحير مقبل * وأركى قول الملل

ونقي بالتجع اذا ابصر وجه المتوكل

ملك ينصف يائلاً * لمقي فيك ويعدل

فيسو الغاية والمأ * مولد رجوا المولل

أمر له بألف درهم لكل بيت وكانت ثلاثين بيتاً فاصرف بثلاثين ألف درهم * الفناء في هذه
الايات لاحد المكي رمل بالنصر (وأخبرني) يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن أحمد بن
المكي قال غنيت المتوكل صوتاً شعره لأبي الشبل البرجمي وهو

أقبل قالحير مقبل * ودعي قول الملل

فأمر له بشترين ألف درهم فقلت ياسيدي أسأل الله أن يبلغك الهنيئة فسأل عنها الفتح فقال
يعني مائة سنة فأمر لي بشتره آلاف أخرى وحدثني الحسن بن علي عن هرون بن محمد الزيات
عن أحمد بن المكي مثله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني أبو الشبل
طاصم بن وهب الشاعر وهو القائل

أقبل قالحير مقبل * ودعي قول الملل

قال كانت لي جارية اسمها سكر فدخلت يوماً منزلي ولبست ثياباً لأمضى إلى دعوة دعيت إليها
فقال أقم اليوم في دعوتي أنا فأقت وقلت

أنا في دعوة سكر * والهوى ليس بمنكر

كيف صبري عن غزال * وجهه دلو مقير

فلما سمعت الأول فحككت وسرت فلما أنشدتها البيت الثاني قامت إلى نضريني وقول لي هذا
البيت الأخير الذي فيه دلو لملك لولا انفضول فازالت يعلم الله نضري حتى غشى علي (وذكر) ابن
المعتر أن أبا الاغر الاسدي حدثه قال مدح أبو الشبل مالك بن طوق بمدح عجيب وقدر منه ألف
درهم فبعث إليه صرة محتومة فيها مائة دينار فخطها دراهم فردها وكتب معها قوله

فليت الذي جادت به كف مالك * ومالك مدسوسان في أست ام مالك
فكان الى يوم القيامة في أسنبا * فأيسر ، مفقود ، وأيسر هالك
وكان مالك يومئذ اميراً على الاهواز فلما قرأ الرقعة امر باحضاره فأحضر فقال له يا هذا ظلمتني
واعتديت علينا فقال قد قدرت عندك الب درهم فوصلتني بمائة درهم فقال اصحبها ففتحها فإذا
فيها مائة دينار فقال ألقني أيها الأمير قال قد أقتك ولكن عندى كل ما تحب ابدأ ما بقيت وقصدتني
(حدثنا) الحسن بن على قال حدثنا ابن مبرويه قال قال لى أبو الشبل البرجمي كان في جبراتي
طبيب احق فأت فرثته فقلت

قد بكاه بول المريض بدمع * واكف فوق مقلتيه ذروف
نم شقت حيوبهن القسواريسر عليه ونحن نوح اللوف
يا كساد الحيار شنبز والاقرأ * ص طراويا كساد السفوف
كنت تمنني مع القوي فان جا * مضعف لم تكثرت بالضيف
لهف نضى على صنوف رقاعا * ت تولت منه وعقل سخي

(حدثنا) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا أبو الشبل قال ان خالد بن يزيد بن هيرة كان
يشرب النبيذ فكان يشنأنا وكانت له جارية صفراء مغمية يقال لها لب فكانت تشنأنا معه فكنت
أعبت بهما كثيراً ويشنأني فقام مولاهما يوما الى الحابية يستقي نبيذاً فإذا قيصه قد انشق فقلت فيه
قالت له لب يوماً وجاد لها * بالشعر في باب فعلان ومفول
أما القميص فقد أودى الزمان به * فليت شعري ما حال السراويل
فبأن الشعر أبا الجهم أحد بن يوسف فقال

حال السراويل حال غير صالحة * تحكى طرائقه لسج الثراويل
وتحتة حفرة قوراء واسعة * تسيل فيها ميازيب الاحاليل

قال أبو الشبل وكانت أم خالد هذا خرافة فصرط على صوت الميدان وغيرها في الإيقاع فقلت فيه
في الحى من لا عدت خلة * ففى اذا ما قطته وسلا
له عجوز بالحلق ابصر من * ابصرته ضارباً ومرنجلا
نادمته مرة وكنت ففى * مازلت اهوى واشتهي النزلا
حتى اذا ما املها سكر * يبيت في قلبها لها مثلا
اتكأت بسرة وقد حرفت * اشراجها كى تقوم الرملا
فام يزل اسنبا بطارحني * اسمع الى من يسومني المللا

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أبو الشبل قال لما عرض لى الشعر آتيت جباراً لى
نحويا وأنا يومئذ حديث السن اظنه قال انه المازني فقلت له ان رجلاً لم يكن من اهل الشعر ولا
من اهل الرواية قد جاش صدره بشئ من الشعر فكره ان يظهره حتى تسمعه قال هاته وكنت
قد قلت شعراً ليس بجيد اتما هو قول مبتدا فانشدته اياه فقال من الماض بظر امه القائل لهذا

فقلت خجلت لابي الشبل فأني شيء قلت له انت قال قلت في نفسي اعضك الله بظر امك
 ومهنتك (اخبرني) عني عن محمد بن الرزيان بن الحيزران قال كنت ارى ابا الشبل كثيراً عند
 ابي وكان اذا حضر اضحك التكلي بتوادره فقال له ابي يوما حدثنا ببص نوادره وطرأته
 قال نعم من طرائف اموري ان ابني زني بجارية سندية لبص جيراني فجلت وولدت وكانت قيمة
 الجارية عشرين دينارا فقال يا أبت الصبي والله اني فساومت به فقيل لي خمسون دينارا فقلت له
 وبك كنت تخبرني الخبر وهي حبلى فاشتريها بشرين دينارا وزيج الفصل بن الثمين وأمسكت عن
 المساومة بالصبي حتي اشتريته من القوم بما أرادوا ثم أحبلها ثانيا فولدت له ابناً آخر فجاءني يسألني
 ان ابتاعه فقلت له عليك لعنة الله ما يملكك على أن تحبل هذه فقال يا أبت لا استحب الزل وأقبل على
 جماعة عندي يحجبهم مني ويقول شيخ كبير يأمرني بالزل ويستحله فقلت له يا ابن الزانية نستحل
 الزنا ونخرج من الزل فضحكنا منه وقلت له واني شيء أيضاً قال دخلت انا وعمود الوراق الى حانة
 يهودي فخار فأخرج البنات شيئاً عجيباً فطبخه فخرا بت عشر قد اضجها الهيجرافاً خرج البنات
 شيئاً عجيباً وشربنا فقلت له اشرب معنا قال لا استحل شرب الخمر فقل لي عمود وبحك رايت اعجب
 مما نحن فيه يهودى يخرج من شرب الخمر وتسر بها ونحن مسلمون فقلت له اجل والله لا تطلع ابداً
 ولا يبا الله بانام شربنا حتي سكرنا وقتنا في الليل فكنتا بنته وامراته واحته وسرقاياه وخرنا في
 تقارات نيزله وانصرنا (اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا عون بن محمد الكندي قال وقعت
 لابي الشبل البرجي الى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي حاجة فلم يقفها فجهجاه فقال

صلف تدق منه الرقبه * وسالم تطلقها الكتب

كلما بادره ركب بما * يشتهي منه نادى يا أبا

لبيته كان التوي الفرج به * لم يزدني هاشم هذى به

يعني غلاما لمبة الله كان يسمى بدرا وكان غالباً على امره (حدثني) الصولي قال حدثني القاسم بن

اسماعيل قال قال رأي ابي الشبل ابراهيم بن العباس يكتب قائلاً يقول

ينظم الأولو المتنور منطقته * وينظم الدر بالاقلام في الكتب

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابو الشبل البرجي قال حضرت مجلس

عيد الله بن يحيى بن خاقان وكان الى محسنا وعلى مفضلاً فجري ذكر البرامكة فوسفهم الناس بالجوهر

وقالوا في كرمهم وجوارثهم وصلاتهم فأكثروا قمت في وسط المجلس فقلت لسيده الله ايها الوزير

اني قد حكمت في هذا الحطب حكماً نظمته في بيتي شعر لا يقدر احد ان يرده علي وأتما جلسته

شعرا ليدور ويبقي فيأذن الوزير في انشادها قال قل فرب صواب قد قتلته فقلت

رايت عيد الله افضل سوددا * واكرم من فضل ويحيى بن خاله

أولئك جادوا والزمان مساعد * وقد جاد ذاو الدهر غير مساعد

فهل وجه عيد الله وظهر السرور فيه وقال أفرطت أبا الشبل ولا كل هذا فقلت والله ما حابيتك

ايها الوزير ولا قلت الا حقا واتبعني القوم في وصفه وتقرظه فاخرجت من مجلسه الا وعلى الحلع

وتحى دابة بسرجه ولجامه وبين يدي خمسة آلاف درهم (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني أبو الشبل الشاعر قال كنت احتلف إلى جاريتين من جوارى النخاسين كنا قولا ن الشعر فأيت إحداها فحدثتني إليها ثم أنشدتها بيتاً لأبي المسهل شاعر منصور بن المهدي في المصم

أقام الامام منار الهدى * وأخرس ناقوس عموره

ثم قلت لها أجزئي فقالت

كأنني المليك جلاييه * ثياب علاها بسموره

ثم دعت بطمام فأكلنا وخرجت من عندها فضيت إلى الأخرى فقلت من أين يا أبا الشبل فقلت من عند فلانة قالت قد علمت أنك تبدأ بها وصدقت كانت أجلبها فكنت أبدأ بها ثم قالت أما الطعام فاعلم أنه لا حيلة لي في أن تأكله لعلمي بأن تلك لا تدعك تنصرف أو تأكل فقلت أجل قالت فهل لك في الشراب قلت لم فأحضرته وأخذنا في الحديث ثم قالت فأخبروني ما دار بينكما فأخبرتها فقالت هذه المسكنة كانت تجد البرد ويئها أيضاً هذا الذي جاءت به محتاج إلى سموره أفلا قالت فأنجي به الدين مستبراً * وأنجحت زانداها واره

فقلت أنت والله اشعر منها في شعرها وانت والله في شرك فوق اهل عصرك والله أعلم (أخبرنا) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال أنشدني أبو الشبل لنفسه

عذيري من جوارحي إذ يرغبن عي وصلي

وإن الشيب قد ألبسني أهبة الكهل

فأمرض وقد كن * إذا قيل أبو الشبل

تسعين فرقس السكوي بالاعين التجل

قال وهذا سرقة من قول المتن

وإن العواني الشيب لاج بمفرق * فأعرض عني بالحدود التواضر

وكي إذا أبصرتني أو سمعتني * سبعين فرقس الكوي بالمهاجر

(حدثني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال كان حاتم بن الفرج يماشرني ويدعوني وكان أهمل قال أبو الشبل واما أهمل وهكذا كان أبي وأهل بيتي لا يكاد تنقي في أفواههم حاككة فقال أبو عمر أحمد بن المنجم

حاتم في بخله فطنة * ادق حسام من خطا النمل

قد جعل المتيان سيفاً له * فصار في أمن من الاكل

ليس على خبز امري ضيعة * أكيله عصم أبو الشبل

ما قدر ما يحمله كفه * الى فم من سته عطل

خاتم الجود أخو طي * ونفى وهذا حاتم البخل

(أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أبو الصيانه قال كانت لأبي الشبل البرجي جارية

سوداء وكان يحبا حبا شديداً فموتب فيها فقال

عذرت بطول الملام عاذلة * تلمني في السواد والدعج
ويحك كيف السلوع غرر * مقترقات الارجاء كالسبع
يحملن بين الاغاذ أسنة * تحرق أديارها من الوهج
لاعذب الله مسلما بهم * غيري ولا حان منهم فرجى
فأننى بالسواد متهيج * وكنت بالبيض غير متهيج

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة البصري التحوي الضرير قال كان أبو الشبل الشاعر البرجي يماث قينة لهاشم التحوي قال لها خساء وكانت قولها الشرفبت بها يوما فافرط حتى أغضبها فقالت له ليت شعري بأى شيء تدل أنا والله أشمر منك لأن شئت لاهوئك حتى أفضعك فأقبل عليها وقال

حسنا قد افرطت علينا * فليس منها لنا مجير
تاعت بأشعارها علينا * كأنما ناكها جرير

قال ففجئت حتى بان ذلك عليها وأسكت عن جوابه (قال عمي) قال أحمد بن الطيب حدثني أبو هريرة هذا قال حدثني أبو الشبل أنها وعدته أن تزوره في يوم بينه كان مولاها غائبا فيه فلما حضر ذلك اليوم جاء مطر منهماس الوفاء لما وعد قال فقلت أذم المطر

دع المواعيد لا تعرض لوجهها * إن المواعيد مقرون بها المطر
إن المواعيد والاعياذ قد منيت * منه بأنك ما تبقى به بشر
أمال الثياب فلا يفرك أن غسلت * محو شديد ولا شمس ولا قر
وفي الشخوص له نوء وبارقة * وإن نيت فذاك الفالح الذكر
وإن هممت بأن تدعو مقية * فالنيت لاشك مقرون به السحر

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كان لبيد الله بن يحيى بن خاقان غلام يقال له نسيم فأمره عبيد الله بقضاء حاجة كان أبو الشبل البرحمي سأله إياها فأخراها نسيم فشكاه إلى عبيد الله فأمر عبيد الله غلاما له آخر فقضاها بين يديه فقال أبو الشبل يهجو نسيم
قل لنسيم أت في صورة * خلقت من كلب وخنزير
رعت دهرأ بعد أعاجها * في ساح محمور ومحمور
حتى يدار أسك من صدغها * زانية بالسق مشهور
لا تقرب الماء إذا أجنب * ولا ترى أن تقرب التور
ترى نبات الشعر حول أسننها * درازبا حول مقصور

(حدثنا) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مروه قال كان أبو الشبل يعاشر محمد بن حماد بن دغيش ثم تهاجرا بشيء أنكره عليه فقال أبو الشبل فيه
لابن حماد أياذ * عندنا ليست بدون

عنده جارية تشد * في من الداء الدفين
ولها في رأس مولا * هاأ كاليل قرون
ذات صدغ حامي السفل في كس مكين
لا يرى منع الذي يحس * وي ولو أم البنين

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة التحوي قال كان أبو الشبل
البرجي قد اشترى كبشاً للاضي فجعل يملفه ويسمنه فأفلت يوماً على قنديل له كان يسرجه بين
يديه وسراج وقارورة أنزيت فطعنه فكسره وأصب الزيت على ثيابه وكتبه وفراشه فلما عين
ذلك ذبح الكبش قبل الاضي وقال يرني سراج

يا عين انكي لفقد مسرجة * كانت عمود الضياء والنور
كانت اذا ما الطلام ألبسي * من خندس الليل نوب ديجور
* شقت بيرانها غياطلة * شقارعي الليل مالداجير *
صينية السنين حين أبدعها * مصور الحس بالتصاوير
وقبل ذا بدعة أنبح لها * من قبل الدهر قرن يغفور
* وصكها صكة فابثت * ان وردت عسكر المكاسير
وان توات فقدما تركت * ذكراً سيقى على الاصابير
من ذا رأيت الزمان يسره * فلم يشب يسره بتسير *
ومن أباح الزمان صفوه * فلم يشب صفوه بتكدير
مسرحتي لو فديت ما بجلت * عنك يد الجود بالذناير
* ليس لنا فيك ما قدره * لكننا الامر بالمقادير *
مسرحتي كم كشفت من ظلم * جللت ظلمهاها بتوير
وكم غزال على يدك نجا * من دق خصية بالطوامير
من لي اذا ما التديم دب الى التثدمان في ظلمة الدجاجير
وقام هذا ييوس ذاك وذا * ينق هذا بفير تقدير *
وازدوج القوم في الظلام فا * تسع الا الرشاء في الير
* فما يصلون عند حلولهم * إلا صلاة بفير تطهير
أوحشت النار من ضيائك والشمس * سميت الى مطبخ وتور *
الى الرواقين فالجالس قال * مررد مذغت غير معمور
قاهي حزين عليك اذ بجلت * عليك بالدمع عين تميم
ان كان أودى بك الزمان فقد * أقيمت منك الحديث في الدور
دع ذكرها واهج قرن ناطحها * وأسرد أحاديثه بتفسير
كان حديثي أني اشتريت فانا * تريت كبشاً سليل خنزير

* فلم أزل بالتوي أسنه * والتبن والقت والاناجير
 أبرد الله في القلال له * وأتقى فيه كل محذور
 نغذمه طول كل ليثها * خدمة عبد بالذل مأسور
 وهي من التيه ما تكلفني الشفصيح الا من بعد تفكير
 شمس كأن الظلام أليسا * ثوباً من الزفت أو من القبر
 من جلدھا حقها وبرقمها * حوراء في غير خلقه الحور
 فلم يزل يتنذى السرور ومال * محزون في عبشة كسرور
 حتى عدا طوره وحق لم * بكفر اسمي تقريب تفير
 * قد قرنيه نحو سرجة * تعد في صون كل مذخور
 شد عليها بقرن ذي حنق * معود للتطاح مشهور *
 وايس يقوي بروقه جيل * صلح من الشمع المذاكير
 فكيف تقوي عليه مسرحه * أرق من جوهر القوارير
 تكسرت كسرة لها ألم * وما صبح الموي ككسور
 فأدركته شعوب فأشعبت * بالروع والشلو غير مقور
 أدبيل منه فأدركته يد * من التايا بمحمد مطرور
 يلهب الموت في طباه كما * تلهب النار في المساعير
 ومزقه للمدي فأتركت * كف القرى منه غير تمير
 واغتاله بعد كسرها قدر * صبره نهزة السنانير
 * فزقت لحمه برائتها * ومذرة أشد تبذير *
 واحتاسته الحداة خلسا مع * الفرمان لم تزدجر لتكبير
 وصار حظ الكلاب أعظمه * بهشم الحداة بتكبير
 كم كاسر نحوه وكاسرة * سلاحا في شفي المناكير
 وخامع نحوه وخامسة * سلاحا في شبا الاطافير
 قد جعلت حول شلوه عرسا * بلا اقتدار الى مزابير
 ولا مفن سوي هما هما * اذا تمطت لوارد الير
 ياكبش ذق اذكسرت مسرحتي * لمدية الموت كأس تحير
 بنيت ظلما والبقى مصرع من * بني على أهله بتفير
 أنحبة ما أطن صاحبها * في قسمه لحما بمأجور *

(أخبرني) الحسن بن علي الشيباني قال دخلت على أبي الشبل يوما فوجدت تحت عنقه تلك قرطاس

فسرقته منه ولم يعلم بي فلما كان بعد أيام جاءني فأشدني لنفسه يرثي ذلك الثالث قرطاس

فكر لتعري وحزن طويل * وسقيم أعجمي عليه الحول *

• ليس بيكي رسا ولا طلائع كما تدب الربا والطلول
 أما حزنه على ثلث كا • ن لحاجته فقالنه غول •
 كان للسر والامانة والكتـمان ان باح بالحديث الرسول
 كان مثل الوكيل في كل سوق • ان تلكا أو مل يوما وكيل
 كان لهم ان تراكم في الصد • ر فلم يشف من عليل غليل
 لم يكن يتقي الحجاب من الحجاب ان قيل ليس فيها دخول •
 ان شكاً حاجياً تشدد في الآذ • ن فللحاجب الشقي المويل
 يرفع الجبر عنه والورق والكـسوة فهو المطرود وهو الذليل
 كان يثني في حجب كل فتاة • دونها خندق وسور طويل
 يقف الناس وهو أول من يد • خله القصر غادة عطبول
 • فاذا أبرزته باح به في الشقص مسك وغبر معلول
 وله الحب والكرامة ممس • بات صبا والألم والتقييل
 ليس كالكتاب الذي لابي الخطاب يكنى قد شابه التطفيل
 ذا كريم يدعي وهذا طفيلي وهذا وذا جيماً ذليل
 ذاك بالبشر والجماعة يأتي • ولهذا الحجاب والتكيل
 لم يمد فودنا الزمان على الالـسن منه عطف ولا تمويل
 كان مع ذاعدل الشهادة مقبو • لا إذا عز شهاداً تدويل
 واذا مالتوي الهوى بالايـسن فلم يرح فاصلاً موصول
 فهو الحاكم الذي قوله بيـسن الاليفين جازر مقبول
 • فأن شئت الزمان به شـسل دوائي وحان منه رحيل
 لقد بما ماشئت الين والالـسة من صاحب فصر جميل
 لاتلدف على البكاء عليه • ان فقد الخليل خطب جليل
 قال فردته عليه وكان اتم به أبا الخطاب الذي هجاه في هذه القصيدة فقال لي ولك نحيث ووقع
 أبو الخطاب بلا ذنب ولو عرفت أنك صاحباً لكان هذا لك ولكنك قد سلمت

— أخبار عثت —

كان عثت أسود مملوكاً لمحمد بن يحيى بن معاذ ظهر له منه طبع وحسن أخذ وأداء فعلمه الفناء
 وخرجه وأدبه فبرع في صناعته ويكنى أبا دليجة وكان مأبونا والله أعلم (أخبرني) بذلك محمد بن
 العباس الزبيدي عن ميمون بن هرون قال حدثني عثت الاسود قال تخارق كنتاني باني دليجة وكان
 السبب في ذلك ان أول صوت سمعني أغنيه
 أبا دليجة لم توصي بأرملة • ام لاشعت ذى طمرين محال

فقال لي احسنت يا ابا دليجة فقبلها وقبلت يده وقلت انا ياسيدي ابا الهنا انتشراف بهذه الكنية اذا كانت نعمة منك قال ميمون وكان مخترق يشتهي غناؤه ومحزنه اذا سمعه (قال ابو الفرج) نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بخطه حدثني يعني ابن حمدون قال كنا يوماً مجتمعين في منزل ابي عيسى بن المتوكل وقد عزمنا على الصبح ومعني جعفر بن المأمون وسليمان بن وهب وابراهيم بن المدير وحضرت حبيب وشارية وجوارهما ونحى في اتم سرور ففنت بدعة جارية حبيب اعادلتني كثرت جهل من العذل * على غير شئ من ملاهي وفي عذلي والصنعة لمريب وغتت مرقان

اذا رام قلبي هجر حال دونه * شفيان من قلبي لها جلدان والفتاة لشارية وصكان اهل الطرف والمتماون في ذلك الوقت صنفين حربية وشروية فالكل حزب الى من يتصب لهم منهمامن الاستحسان والطرب والاقتراح وعرب وشارية ساكتان لا ينطقان وكل واحدة من جوارهما فتني صنعة سبها لا تجاوزها حتى غتت مرقان بائي من زارني في منامي * فدنا مني وفيه غار فأحسن ماشاءت وشربنا جميعاً فلما أمسكت قالت حبيب لشارية يا اخوتي لمن هذا اللحن قالت لي كنت صنمته في حياة سيدي يعني ابراهيم بن المهدي وغتته اليه فاستحسنه وعرضه على اسحق وغيره فاستحسنوه فأسكتت حبيب ثم قالت لآبي عيسى أحب بائي فديتك أن تبث الى غمت فتجيبني به فوجه اليه فحضر وجلس فلما اطمان وشرب وغنى قالت له يا ابا دليجة أو تذكر صوت زبير بن دحمان عندي وأنت حاضر فسالته أن يطرحه عليك قال وهل تسمي العذراء أبا عذرها لم والله اني لذاكره حتى كأننا أمس افترقنا عنه قالت فتنه فاندفع فتني الصوت الذي ادعته شارية حتى استوفاه ونضاحكت حبيب ثم قالت لجوارهما خذوا في الحق ودعونا من الباطل وغنوا الغناء القديم ففنت بدعة وسائر جواربي حبيب وخجلت شارية وأطرقت وظهر الانكسار فيها ولم تنفع هي يومئذ بنفسها ولا أحد من جواربها ولا متصحبها أيضاً بأفسهم (قال) وحدثني يحيى بن حمدون قال قال لي غمت الاسود دخلت يوما على المتوكل وهو مصطحب وابن المارقي ينفه قوله

أقاتلني بالحيد والقدر والحد * وباللون في وجه أرق من الورد وهو على البركة جالس وقد طرب واستماده الصوت مراراً وأقبل عليه فجلست ساعة ثم قلت لا بول فصنعت هزجا في شعر البحري الذي يصف فيه البركة

صوت

اذا التجوم تراءت في جوانبها * ليلا حبت سماء ركبت فيها وان عليها الصبا أبدت لها حكا * مثل الجواشن مصقولا حواشيا وزادها زينة من بعد زينتها * أن اسمه يوم يدعى من أساميا فاسكت ابن المارقي سكوتا مستوجبا حتى اندفعت أغني هذا الصوت فأقبل علي وقال لي احسنت وحياتي أعد فأعدت فشرب قدحا ولم يزل يستعديني ويشرب حتى انكأ ثم قال للفتح بجياني ادفع

اليه الساعة ألف دينار وخمسة مائة واحمله على شهري قاره بسرجه ولجامه فالصرفت بذلك أجمع

نسبة مافي هذه الاخبار من الفناء

صوت

أعاذني أكثر جهلا من المذل * على غير شيء من ملاهي ولا عذلي
نأيت فلم يحدث لي الناس سلوة * ولم ألب طولا عن خلة يسلي ٢
عروضه من الطويل الشعر لجليل والفناء لمريب قتل أول بالنصر ومنها

صوت

اذا رام قلبي مجرها حال دونه * شفيان من قلبي لها جدلان
اذا قلت لا قالا بل نعم أصحبا * جيبا على الرأي الذي يريان
عروضه من الطويل والناس ينسبون هذا الشعر الى عمرو بن حزام وليس له الشعر لعل بن عمرو
الانصاري رجل من أهل الادب والرواية كان بسر من رأي كلقطع الى ابراهيم بن المهدي
والفناء لشارية قتل أول بالوسطي وقيل انه من صنعة ابراهيم ونحلها اليه وفيه لمريب خفيف
رمل بالنصر ومنها

صوت

بأبي من زارني في منامي * فدنا مني وفيه قنار
ليلة بعد طلوع الثريا * وليالي الصيف بتر قصار
قلت هل لي أم صلاحي فسطفا * دون هذا منك فيه السمار
فدنا مني وأعطى وأرضى * وشفى سقمي ولذ المزمار
لمقع الينا لمن الشعر والفناء لزبير بن دحمان قتل أول بالوسطي وهو من جيد صناعته وصدور
أغانيه (أخبرني) ابن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا أحمد بن طيفور قال كتب صديق
لأحمد بن يوسف الكاتب اليه في يوم دجن يوما يوم ظريف الثواحي رقيق الخواشي قد رعدت
سماؤه وركت وحتت وأرجحت وأنت قلب السرور ونظام الامور فلا تفردنا منك فتقل ولا
تفرد عنا فتذل فان المرء باخيه كثير وبمساعده جدير قال فصار أحمد بن يوسف الى الرجل
وحضرهم عشت الاسود فقال أحمد

صوت

أري غيا يؤلمه جنوب * وأحسبه سيأتينا بهطل
فمين الرأي ان تأتي برطل * فتشربه وتدعولي برطل
وتسقيه ندامانا جيبا * فيصرفون منه بشير عقل
فيوم الغيم يوم الغيم ان لم * تبادر بالمدامة كل شغل
ولا تكره عزمها عليها * فاني لأرأه لها بأهل

قال وغني فيه عثم الحسن المشهور الذي يتقى فيه اليوم

صوت

تري الجند والاعراب يشنون باه * كما وردت ماء الكلاب هوامله
إذا ماتوا أبواه قال مرحبا * لجوا الدار حتى قتل الجوع قاتله
عروضه من الطويل الهوامل التي لارماه لها ولجوا ادخلوا يقال ولج وبلغ ولجا وقوله حتى قتل الجوع
قاتله أي يطعمكم فيذهب جوعكم جبل الشيع قاتلا للجوع * الشر لبيد الله بن الزبير الاسدي
والفناء لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن إسحق

— أخبار عبد الله بن الزبير ^(١) ونسبه —

عبدالله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشي بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن
الحارث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمه أخبرني بذلك أحمد عن الخزاز عن ابن الاعرابي وهو شاعر
كوفي المنشأ والمزمن من شراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني أمية وذوي الهوي فيهم والتصب
والتصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسير أقرى عليه ووصله وأحسن إليه
فدحه وأكثروا قطع اليه فلم يزل مسحقا قتل مصعب ثم عمي عبدالله بن الزبير بعد ذلك ومات في
خلافة عبد الملك بن مروان ويكنى عبد الله أباً كثير وهو القاتل يعني نفسه
فقاتل ما فعلت أباً كثير * أصبح الود أم أخلفت بدي
وهو أحد المهجائين للناس للرهب شرهم قال ابن الاعرابي كان عبد الرحمن ابن أم الحكم على
الكوفة من قبل خاله معاوية بن أبي سفيان وكان ناس من بني عاتمة بن قيس بن وهب بن الاعشي بن
بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلاً من بني الاشيم من رهط عبدالله بن الزبير دنية فخرج عبد الرحمن
ابن أم الحكم وأقدا إلى معاوية ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بني أسد يقال لاحدهما أكل بن دبيعة
من بني خزيمه بن مالك بن نصر بن قعين وعدي بن الحارث أحد بني الفذان من بني نصر فقال عبد
الرحمن ابن أم الحكم لابن الزبير خذ من بني عمك ديتين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان ابن أم الحكم
يميل إلى أهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن وردده عن الوفد من منزل يقال له قياض فخالف ابن
الزبير الطريق إلى يزيد بن معاوية فاضاه فاعانه وقام بأمره وأمر يزيد بأن يهبوا ابن أم الحكم وكان
يزيد يفضله ويتقصه ويحببه فقال فيه ابن الزبير قصيدة أولها قوله

أبي الليل المر أن أن يتصرما * كأتى أسوم المين نوما محرما
ورد يثنيه كان نجومه * سوار تناهي من اران قفوما
إلى الله أشكوا إلى الناس أنني * امص بنات الدر نديا مصرما
وسوق نساء يلبون ثيابها * تهب دونها همدان وقا وختما

(١) والزبير أبو عبد الله الشاعر ينتح الزاء وأما الزبير بن العوام رضي الله عنه فبالصغير

على أى شيء يالؤي بن غالب * يحيون من أجرى على والجا
 وهاتوا قصصوا آية قرونها * احلت بلادى ان تباح وتظلمنا
 والا فاقضى الله بيني وبينكم * وولى كثيرا اللوم من كان الأما
 وقد شهدتنا من قيف رضاعة * وغيب عنها اللحم فوام ٢ زمزما
 بنوهاشم لو صادفوك نجرها * محجت ولم يملك جازعك الدما
 ستم إن زلت بك التمل زلة * وكل امرئ لاقى الذي كان قدما
 بأنك قدما طلت آياب حية * تزجي بينها شجاطا وأرقا
 وكم من عدو قد اراد مساعتي * ينبى ولولا قيته لتدما *
 واتهم بنى حام بن نوح ارى لكم * شفاها كاذباب المشاجر وورما
 فان قلت خالي من قريش فلم اجد * من الناس شر من ابيك والأما
 صغيرا ضفاني خرقة قامضه * مريه حتى إذا هم وانظما
 راي جلدة من آل حام متينة * وراسا كمثل الجرب مؤوما
 وكتم سقيطاني قيف مكانكم * بنى البعد لا توفي دماؤكودما
 قال ابن الاصبغى ثم عزى لابن ام الحكم عن الكوفة وولها عبيد الله بن زياد فقال ابن الزبير
 ابلغ عبيد الله عني فانسى * رميت ابن عوذ إذ بدت لي مقاتله
 على قرة اذهابه الوفد كلهم * ولم اك أنوى القرن حتى اناضله
 وكان يمارى من يريد بوقه * فما زال حتى استدرجته حباله
 فتقصيه من ميراث حرب ورهطه * وآل إلي ما ورثته اوائله
 واصبح لما اسامته حبالهم * ككلب الفضا دخل عنه جلاله

(ونسخت) من كتاب جدي لامي يحيى بن محمد بن ثوبة قال يحيى بن حازم وحدثنا علي بن صالح
 صاحب المصلي عن القاسم بن معدان ان عبد الرحمن بن ام الحكم غضب على عبد الله بن الزبير الاسدي
 لما بانفه انه مجاهد قدم داره فأتى معاوية فشكا اليه فقال له كم كانت قيمة دارك فاستشهد اسماء بن
 خارجة وقال له سله عنها فسأله فقال ما اعرف يا امير المؤمنين قيمتها ولكنه بث الى البصرة بعشرة
 آلاف درهم للساح فامر له معاوية فالب درهم قال وانما شهد له اسماء كذلك ليرفده عند معاوية ولم
 يكن داره الاخصاص قصب وكان عبد الرحمن بن ام الحكم لما ولى الكوفة اساء بها السيرة فقدم قادم
 من الكوفة الى المدينة فسأله امرأة عبد الرحمن عنه فقال لها تركته يسأل الحافا وينفق اسرافا
 وكان مخفا ولاه معاوية حاله عدة اعمال فذمه اهلها وتظلموا منه فزله واطرحه وقال له يا بني قد
 جهدت ان اتفك وانت تزدد كسادا وقالت له احتتام الحكم بنت ابي سفيان بن حرب يا اخي زوج
 اني بعض بناتك فقال ليس لهن بكفه فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباه وابو سفيان خير
 منك وانا خير من بناتك فقال لها يا اخيه اتما فعل ذلك ابو سفيان لانه كان حيثئذ يشتهي الزيب
 وقد كثر الآن الزيب عندنا فلى نزوج الا كنوا (حدثنا) الحسن بن الطيب البخاري قال

حدثني أبو غسان قال بلغني أن أول من أخذ بيته في الإسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتاه عبد الله ابن الزبير الاسدي فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثاً فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال ههنا ما يعليننا التجار شيئاً قال فأرعمهم ما شاؤا فأقرض له أولاً ثمانية آلاف درهم وثانياً عشرة آلاف فوجه بها إليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير في ذلك

سأشكر عمران أن تراخت (١) منيتي * أيا دى لم تمنن وإن هي جلت

ففي غير محبوب النقي عن صديقه * ولا مظهر الشكوى إذا التل زلت

ورأي خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قدى عينه حتى تجلت

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي إجازة قال حدثني أحمد بن عرفة المؤدب قال أخبرني أبو المصيح مادية بن المصيح السلولي قال أخبرني أبي قال كان عبد الله بن الزبير الاسدي قد قدم ح أساء ابن خارجة الفزاري فقال

صوت

تراه إذا ما جتته مهلاً * كالمك تطليه الذي أنت تائه

ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتيق الله سائه

فأنابه أساء تواباً لم ير ضه فغضب وقال بهجوه

بنت لكموهتد بتلديع بظرها * دكا كين من جص عليها المجالس

فوالله لولا رهز هتد ببظرها * لمد أبوها في اللثام السوابس

فلعل ذلك أساء فرك إليه فاعتذر من فعله بضيقه شكاه وأرضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقطعه جتيه فكان بعد ذلك بمدحه ويضله وكان أساء يقول لبيته والله ما رأيت قط خصاً في بناء ولا غيره إلا ذكرت بظرامكم هتد تخجلت (أخبرني) عسى عن ابن مروه عن أبي مسلم عن ابن الاعرابي قال حيس ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير وهو أمير في جناية وضما عليه وضربه ضراً مبرحاً لمحاته إياه فاستفتت بأساء بن خارحة فلم يزل يلطف في أمره ويرضى خصومه ويشفع إلى ابن أم الحكم في أمره حتى يحلصه فأطلق شفاعته وكساه أساء موصله وجعل له وليلاله جرية دائمة من ماله فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور يذكر أخبار بن الزبير يقول فيها

ألم تر أن الجود أرسل قاتني * حليف صفاء وأبني لا يزياله

مخير أساء بن حفص فبطنت * بفعل السلا إيمانه وشماله

ولا مجد إلا مجد أساء فوقه * ولا حري إلا حري أساء فاضله

وعتمل صفنا لاسما لو جرى * بسلحين من أساء قارت أيا حله

عوى يستجيب التناجحات وإلما * بأنياه مم الصفا وجنادله

وأقصر عن مجراء أساء سعيه * حسيراً كما يلقى من الترب ناخله

وفضل اسماء بن حصن عليهم * سباحة اسماء بن حصن ونائله
 فمن مثل اسماء بن حصن إذا أعدت * شأبيه أم أي شيء يسأله
 وكنت إذا لاقيت منهم حطيطه * لقيت أبا حسان تندي أمائله
 تضيفه غسان يرجون سيبه * وذو عي أحبوشه ومقاوله (١)
 فقي لا يزال الدهر ملأش نخصا * ولو كان بالموتان يمجدي وواحه
 فأصبح ما في الأرض حلق علمته * من الناس إلا باع اسماء طائله
 * تراه إذا ماجته منبالا * كالمك تمطيه الذي أت سائله (٢)
 تري الجند والاعراب يشنون بابه * كما وردت ماء الكلاب نواحه
 إذا ما أتوا أبوا به قال مرحبا * لجوا الباب حتى قتل الجوع قاتله
 ترى البازل البخعي فوق خوانه * مقطعة أعضاؤه ومفاصله
 إذا ما أتوا اسماء كان هو الذي * تحلب كفاء الثدي وأنامله
 تراهم كثيرا حين يشنون بابه * قد تهرم جدرانهم ومنازلهم

قال فأعطاه اسماء حين أشده هذا القصيدة التي درهم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن
 ميمون طالع قال حدثني أبو عدنان عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وقال ابن الأعرابي أيضاً دخل
 عبد الله بن الزبير أيضاً على عبيد الله بن زياد بالكوفة وعنده اسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير
 من الشام فلما مثل بين يديه انشأ يقول

خنت قلوبى وهذا بعد هدتها * فوجت مغرماً صاعلى الطرب
 خنت إلى خير من حث المطى له * كالبدر بين أبي سفيان والقتب
 تذكرت بقري اللقاء نائله * لقد تذكرته من نازح عزب
 * والله ما كان بي ولا زيارته * وإن الاقي أبا حسان من أرب
 خنت لترجيني خافي فقلت لها * هذا أملك قالقيه فقي العرب
 * لا يحسب الشرجاراً لا يفارقه * ولا يصاقب عند الحلم بالنضب
 من خير بيت علمناه واكرمه * كانت دماؤهم تشقى من الكلب

قال ابن الأعرابي كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه إلى أن يسي من دم
 ملك فيقول أنه من أولاد الملوك

بقية أخبار عبد الله بن الزبير

(أخبرني) محمد بن عيسى العجلي بالكوفة قال حدثنا سليمان بن الربيع البرجي قال حدثنا مضر

(١) الحيشان لقب عبد الرحمن بن حجر بن ذي رعين واليه ينسب الحيشانيون أه قاموس
 (٢) وهذا البيت اتفق الرواة على أنه لزهير بن أبي سلمي يمدح بهرم بن سنان وهو في قصيدة المشهورة

ابن مزاحم عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود واخبرني الحسن ابن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الاعرابي في روايته عن المفضل وقد دخل حديث بعضهم في حديث آخرا بن المختار بن ابي عبيد خطيب الناس يوما على المنبر فقال لتزلن نار من السماء تسوقها ريح حالكة دهما حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء وكان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يدونه في قتله الحسين عليه السلام لما كان من معاونته عبيد الله بن زياد على هاني بن عروة المرادي حتى قتل وحركته في نصرته على مسلم بن عقيل بن أبي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أركب أسماء الهماليج آمناً * وقد طلبته مذحج يقتيل

يعني بالعتيل هاني بن عروة المرادي وكان المختار يخال ويدبر في قتله من غير أن يغضب قيساً فتصره فبلغ أسماء قول المختار فيه فقال أوقد سبع بي أبو اسحق لاقرار على زار من الاسد وهرب الى الشام فأمر المختار بطلبه فقامه فأمر بهدم داره فما تقدم عليها مضري لموضع أسماء وجلالة قدره في قيس فتولت ربيعة واليمن هدهما وكانت بنو تميم الله وعبد القيس مع رجل من بني عجل كان على شرطة المختار فقال في ذلك عبد الله بن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها * وولى على ما قد هراها هجودها
 كأن سواد العين أبطن محلة * وعاودها عما تذكر عيدها *
 محضرة من نجل جيجان صبه * لوى بجناحها وليد يصيدها
 من الليل وهناً أو شظية سنبل * اذاغت به الارواح يذري حميدها
 اذا طرقت أذرت دموعا كأنها * تغير حمان بان عنها فريدها
 وبت كأن الصدر فيه ذبالة * سناحرها القنديل ذاك وقودها
 فقلت أناجي النفس بيني وبينها * كذاك الليالي نحسها وسعودها
 * فلا تجزعني بما ألم قانني * أرى سنة لم يبق الا شربدها
 أناني وعرض الشام بيني وبينها * أحاديث والانباء يغي بيدها
 * بأن أبا حسان تهدم داره * لكبز سمت فساقتها وعتيدها
 جزت مضراعي الجوازي بعلها * ولا أصبحت الا بشر جدودها
 فما خيركم لا سيداً تصرونه * ولا خائفاً ان جاء يوما طريدها
 أخذ لانه في كل يوم كريمة * ومسئلة ما ان ينادى وليدها
 * لامكرو الويلات اني آيتنوا * جاعة أقوام كثير عيديها
 فإلتيكم من بعد خذلانكم له * جوار على الاعناق منها عقودها
 ألم تفضوا تبالكم اذ سطت بكم * مجوس القرى في داركم وهودها
 تركم أبا حسان تهدم داره * مشيدة أبوابها وحديدها *
 * يهدمها العجلي فيكم بشرطة * كمان في شبل الثيوس عتودها

لعمرى لقد لفت اليهودى نوبه * على غدره شعاء بان تشيدها
فلو كان من قحطان اسما شمرت * ككتاب من قحطان صر خدودها
ففي رجب أو غرة الشهر بعده * تزوركو حر المنايا وسودها
نمانون ألفاً دين عثمان دينهم * ككتاب فيها جبريل يقودها *
فى عاش منكم عاش عبد أومى عت * فى النار سقاء هناك صيدها

(وقال ابن مبرويه) اخبرني به الحسن بن على عنه حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني على بن الصباح عن ابن الكلبي ان مصعب بن الزبير لما ولي العراق لاخته حرب اسما بن خارجة الى الشام وبها يومئذ عبد الملك بن مروان قد ولي الخلافة وقتل عمرو بن سعيد وكان اسما اموى الهوي فهدم مصعب بن الزبير داره وحرقها فقال عبد الله بن الزبير في ذلك قوله * تأوب عين ابن الزبير سبوحها * وذكر القصيدة بأسرها وهذا الخبر أصح عندي من الاول لان الحسن بن على حدثني قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق دخل اليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ايه يا ابن الزبير انت القاتل

الى رجب السبعين او ذاك قبله * تصبحكم حر المنايا وسودها

نمانون ألفاً نصر مروان دينهم * ككتاب فيها جبريل يقودها

فقال أنا القاتل كذلك وان الحقيير ليأبى الغدرة ولو قدرت على جعده لجعده فاصنع ماأنت صانع فقال أما اني ماأصنع بك إلا خيراً أحسن اليك قوم فأحييتهم وواليتهم وهدمتهم ثم أمر له بمجازرة وكسوة وردة الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشيد بذكره فلما قتل مصعب بن الزبير اجتمع ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن طبيان في مجلس فعرف ابن الزبير خبره فكان عبيد الله هو الذي قتل مصعب بن الزبير فاستقبله بوجهه وقال له

أبا مطر شلت يميني فصرعت * بسيفك رأس ابن الحوارى مصعب

فقال ابن طبيان فكيف التجاة من ذلك قال لأنجاة هيات سبق السيف المذل قال فكان ابن طبيان بعد قتله مصعباً لا ينفع نفسه في نومة ولا يقطة كان يهول عليه في منامه فلانام حتى كل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات (قال) لما قدم ابن الزبير من الشام الى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد بكتاب من يزيد بن معاوية يأمره بصيانتة وأكرامه وقضاء دينه وحوادثه وادار عطاءه فأوصله اليه ثم استأذنه في الاشد فاذن له فامشده قصيدته التي أولها

صوت

أصرم بأبلى حادث أم تجنب * أم الحبل منها واهن متغضب

أم الودمن لبلى لسدي مكانه * ولكن لبلى تستريد وتغتب

غنى في هذين البيتين خنين نائي ثقيل عن المشامي

ألم تعلمي يا لبلى أني لبين * هضوم وأني غيبس حين أغضب

واني متى أتفق من المال طارفا * فاني أرجو أن يشوب الثوب
 إن تألف المال التلاد بحقه * تشمس ليلى عن كلامي وقطب
 عشية قالت والركاب مناخه * بأكرارها مشدودة أين تذهب
 أفي كل مصر نازح لك حاجة * كذلك ما أمر العتي الملتشب
 فوالله ملازالت ثابت نافستي * وتقم حتى كادت الشمس تقرب
 دعيني مالموت عني دافع * ولا للذي ولي من العيش مطلب
 اليك عيد الله تهوي ركابنا * نصف مجهول العلاء وتذب
 وقد ضمرت حتى كان عيونها * نطاف فلاة ماؤها منصب
 فعات لها لا تشكي الاين انه * أمامك قرم من أمة مصعب
 اذا ذكر وانفل امرئ كان قبله * فصل عيда الله أترى وأطيب
 وانك لو تشفي بك امرح لم يمد * وأمت على الاعداء ناب وعجاب
 تصافي عيда الله والمجد صفوة الـ حافين ما أرسى ثير ويثرب
 وأنت الى الحيرات أول سابق * فأبشر فقد أدركت ما كنت تطلب
 أعني بسجل من سجلك نافع * ففي كل يوم قد سرى لك محلب
 فاك لو اياي تطالب حاجة * جري لك أهل في المقل ومرحبا

قال فقال عيد الله وقد سحكت من هذا الليث الاخير فاني لأطلب اليك حاجة كم السجل الذي
 يرويك قال نولك أيها الأمير يكفيني فأمر له بمشركه آلاف درهم قال ابن الاعرابي كان نعيم بن
 دجانة بن شداد بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف صديقاً لعبد الله بن الزبير ثم تغير
 عليه وباعه عنه قول قبيح فقال في ذلك

الا طرقت روعة بد هذه * تحطى هول أنمار وأسد
 نجوس رحالنا حتى أتتسا * طروقا بين اعراب وجند
 فقات ما فعات أبا كنير * أصبح الود أم أحامت عهدي
 كان المسك صم على الحزامي * الى احشائها وقصيب رند
 * ألا من مبلغ عني سما * فسوق يجرب الاخوان بعدي
 وأيتك كالشموس تري قريباً * وتتمع مسح ناصية وخد
 فاني إن أقع بك لأهمل * كوقع السيف ذي الازالمرند
 * فأولى نم أولى نم أولى * فهل للدر يجلب من مرد

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثني عيسى بن اسمعيل بنه وأخبرني عمي قال حدثنا
 الكرائي قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن المدني عن خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله
 ابن الزبير صديقاً لمر بن الرير من العوام فلما أقاله أخوه إقبض منه بالغ كل ذي حقد عليه في
 ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه لا يسأل من ادعي عليه شيئاً بینه ولا يطالب

بحجة وإنما يقبل قوله ثم يدخله إليه السجن ليقيض منه فكانوا يضربونه والقبح يتضح من ظهره
وأكتافه على الأرض لشدة ما يمر به ثم يضرب وهو على تلك الحال ثم أمر بأن يرسل عليه الجملان
فكانت تدب عليه فتشب لحمه وهو مقيد مغلول يستقيث فلا يثاق حتى مات على تلك الحال فدخل
الموكل به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد أن يتسحر به وهو يبكي فقال له مالك
أما تسمرو قال نعم قال أبعد الله وشرب اللبن ثم قال لا تفعلوه ولا تكفئوه وادقوه في مقابر
المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير الاسدي يرثيه ويؤتب أخاه بفعله وكان له صديقاً وخلاً وندياً

أيا راكبا إما عرضت قباضا * كبير في العوام ان قبل من تنفي
سلم ان جالت بك الحرب جولة * اذا فوق الرامون أسهم من تنفي
فأصبحت الارحام حين وليتها * بكفك اكراشا تبحر على دمن
عقدتم لعمرو عقدة وغدرتم * بأبيض كالصباح في ليلة الدجن
وكبلته حولا يجود بنفسه * توه به في ساقه حلق اللبن *
فما قال عمرو إذ يجود بنفسه * لضاره حتى قضى نحبه دعنى
تحدث من لاقت انك عائد * وصرعت قتلى بين زمزم والركن
جئتم لضرب الظهر منه عصيكم * تراوحه والاصبحية للبطى *
تعذر منه الآن لما قتله * تفاوت ارجاء القلب من الشطن
فلم أروفسداً كان لاغدر عاقدا * كوفدك شدوا غير موق ولاسنى
وكنت كذات الفسق لم تدرا حوت * تحير حالها أنسرق أم زني *
جزى الله نفي خالدا شرما جزى * وعمرو شرما من خليل ومن خدن
قتلهم أخاكم بالسياط سفاة * فيالك لراي المضلل والافن
فلو أنكم جهزتموا ذقتلتمو * ولكن قتلم بالسياط وبالسجن
واقى لأرجو أن أرى فيك ما ترى * به من عقاب الله مادونه يعني
قطعت من الارحام ما كانوا شجا * على الشيب وابنت الحفاة بالامن
وأصبحت تسعي قاسطاً بكثيبة * تهدم ما حول الحطيم ولا تنفي
فلا تجز عن من سنة قد سنتها * فما للدماء الدهر تهرق من حقن

(أخبرني) عمى قال حدثني الحراز عن المدائني قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة فكان يعقوب
ابن خالة يزيد يقول يا عجباً قاتاني كل أحد حتى ابن خالتي قال وكان الذي جاء بنبيه الى الكوفة
رجل يقال له الكروس فقال ابن الزبير الاسدي يرثيه

لمعرك ما هذا بعيش فييتني * هني ولا موت يريح سريع
لمعري لقد جاء الكروس كاتما * على أمر سوء حين شاع فظيع
فهي أسرة يعقوب منهم فأقترت * منازلهم من دومة فبيع
وكلهم غيث إذا قحط الوري * ويعقوب منهم للأنام ربيع

(وقال ابن الاعرابي) كان علي بن الزبير دين جماعة فلازموه ومنعوه التصرف في حوائجه وألح عليه
فصرم له من بني نضل يقال له ذئب فقال ابن الزبير

أحبس كيد القيل عن بطن مكة * وأنت على ما شئت جم الفواضل
أرحمني من اللأئي إذا حذل دينهم * يمشون في الدارات مشى الأراذل
إذا دخلوا قالوا السلام عليكم * وغير السلام بالسلام يحاولوا
ألين إذا اشتد التريم وأتوي * إذا اشتد حتى يدرك الدين قائل
عرضت على زيد يأخذ بعض ما * يحاوله قبل اشتغال الشواغل
تساب حتى قلت داسع نفسه * وأخرج أسبأ له كالمعاول

(وقال ابن الاعرابي) استجار ابن الزبير بمرwan بن الحكم وعبد الله بن عامر لما هجأ عبد الرحمن ابن أم
الحكم فأجاراه وقاما بأمره ودخل مع مروان إلى المدينة وقال في ذلك

أجدي إلى مروان عدو أفضلي * والافروحي واغندي لابن عامر
إلى فزحول أبي بيوتهم * مكارم للماني وفاق المآزر
لهم سورة في المجد قد علمت لهم * تذبذب باع المتب المتقاصر
لهم غامر البطحاء من بطن مكة * وردمة بقي بالجبال القياس

(وقال ابن الاعرابي) عرض قوم من أهل المدراء لابن الزبير الأسدي في طريقه من الشام إلى الكوفة
وقد نزل بقرقيسيا فاستمدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا إنه أموي الهوي وكانت قيس يومئذ
زيرية وقرقيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فحبسه زفر أياما وقبده وكان معه رفيق من بني أمية قال
له أبو الحدراء فرحل وتركه في حبسه أياما ثم تكلمت فيه جماعة من مضر فأطلق فقال في ذلك

أفاد أبو الحدراء أم متروح * كذلك التوي بما نجد وتمزح
لمري لقد كانت بلاد عريضة * إلى الروح فيها عنك والمتسرح
ولكنه يدنو البقيض ويبعد الحبيب وينأى في المزار وينزع
ألا ليت شعري هل أتى أم واصل * كبول أعضوها بساقى فبحرح
إذا ما صرفت الكب صاحت كأنها * صريف خطاطيف بدلون تفتح
تبغي أبأها في الرقاق وتنتق * وألوى به في لجة البحر تمسح
أمر محل وقد المراق وغودرت * نحن بابواب المدينة صيدح
فانك لا تدريين فيما أصابني * أربك أم تعجيل سرك أمجح
أظن أبو الحدراء سجن نجارة * ترجي وما كل التجارة ترع

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني محمد بن معاوية
الأسدي قال لما قدم الحجاج الكوفة واليا عليها صعد التبر فخطبهم فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق
والنفاق ومساوي الاخلاق إن الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم ودب ودرج في حجوركم فأنتم
له دين وهو لكم قرين ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم حثهم على اللحاق بالمهلب بن أبي

سفرة واقسم ان لايجد منهم احدا اسمه في جريدة المهلب بعد ثلاثة بالكوفة الا قتله فجاء عمير بن ضابي البرجي فقال ايها الامير اني شيخ لافضل في ولى ابى شاب جلد فاقبله بدلا مني فقال له غيبة ابى سعيد بن العاص ايها الامير هذا جاء الى عثمان وهو مقتول فرسه وكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول اين تركت ضابئا يا فئس * فقال الحجاج هلا يومئذ بعثت بدिला يا حرسي اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاة فقال ما هذا فقال هذه البراجم جاءت ابصر عمير انيا ذكرت فقال انحفهم براسه فرموهم راسه فولوا هاربين فازدحم الناس على الجسر للصوري المهلب حتى غرق بعضهم (١) فقال عبد الله بن الزبير الاسدي

اقول لابراهيم لما لقينته (٢) * اري الامراسى واهيا منتسبا
 نخير فاما ان تزور بن ضابي * عميرا ولما ان تزور المهلبا
 ما خشنا خسف نجاؤك منها * ركوبك حولي امس التلج اشبا
 فنجي ولو كانت خراسان دونه * وآها مكان السوق او هي اقربا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن مكار قال حدثني علي بن عثمان الكلابي قال دخل عبد الله بن الزبير الاسدي على مصعب بن الزبير بالكوفة لما ولها وقد مدحه فاستأذنه الانشاد فلم يأذن له وقال له ألم تسقط السماء علينا وتمننا قطرها في مديحك لاسماء بن خارجة ثم قال لبعض من حضر أنشدها فأنشده

اذ مات ابن خارجة بن حصص * فلامطرت على الارض السماء
 ولا رجع الوفود بنتم جيش * ولا حلت على الطهر النساء
 ليوم منك خير من أناس * كثير حولهم نعم وشاء *
 فبورك في نيك وفي أبيهم * اذذكروا ونحى لك الفداء

فلثفت اليه مصعب وقال له اذهب الى اسماء فمالك عندنا شي فاصرف وبلغ ذلك أماء فموضه حتى أراضاه ثم عوضه مصعب بمد ذلك وخص به وسع مديحه وأحسن عليه نوابه قال ابن الاعرابي لما ولي بشر بن مروان الكوفة أدني عبد الله بن الزبير الاسدي وبره وخصه بامه لعلمه بهواه في نية فقال بمدحه

(١) وقال المبرد في الكامل يقال قد احببتكم ثلاثا واقسم بالله لا يخاف احد من اصحاب ابى مخنف بمدها ولا من اهل الثغور الا قتله ثم قال لصاحب حرسه وصاحب شرطه اذا مضت ثلاثة ايام فأتخذوا سيوفكم غصبا فجاء عمير بن ضابي البرجي بابته فقال اصاح الله الامير ان هذا انفع لكم هو اشد بني نعيم ايدوا جميعهم سلاحا واربطهم جاشا وانا شيخ كبير عليل واستشهد جلساءه فقال الحجاج ان عذرك لواضح وان ضعفك لين ولكي اكره ان يجترأ بك الناس على وبمد فانت ابن ضابي صاحب عثمان ثم ابر به فقتل فاحتمل الناس وان احدهم لا يتبع بزاده وسلاحه (٢) وروي اقول لعبد الله يوم

* ألم ترفي والحدقة انقي * برئت ودأواني بمروفة بشر
 رعى مارعي مروان مني قبله * فصحت له مني التصيحة والشكر
 ففي كل عام عاتته الدهر صالحا * على لرب العالمين له نذر *
 اذا ما أبو مروان خلى مكانه * فلا تنها الدنيا ولا يرسل القطر
 ولا يهني الناس الولادة بينهم * ولم يبق فوق الاوض من أهلها شفر
 فليس البحور باقى تخبروني * ولكن أو مران بشر هو البحر
 وقال فيه أيضاً فذكر أمه قطبة بنت بشر بن مالك ملاعب الاسنة

* جاءت به عجوز مقابلة * ما هن من جرم ومن عكل
 يا بشر يا ابن الجسفرة ما * خلق الاله يدك للخل
 أنت ابن سادات لاجهم * في بطن مكة عزة الاصل
 بحر من الاعياس جدن به * في مفرس للوجود والفضل
 متل يبيدي نداء كما * ضى السحاب بوابل سجل

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الممرى عن الزبير بن عدي قال قال
 شيخه من بني أسدان ابن الزبير الاسدي لما قتل من قتال الازارقة صوب ٢ بعث إلي الري قال
 فكتب فيه وخرج الحجاج إلى القنطرة يعني قطرة الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش فمرضهم
 وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فربه ابن الزبير فسأله من هو فاخبره فقال أنت الذي تقول
 تخبر قوما أن تزور ابن ضابي * عميرا وأما أن تزور للمهلبا
 قال لي أما الذي أقول

ألم تراني قد أخذت جميلة * وكنت كس قاد الجنيب فاسمعا
 قال له الحجاج ذلك خبرك فقال
 وأوقدت الاعداء يامى فاعلمى * بكل شرى ناراً فلم أر مجمعا
 فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يدم الداعي إلى الخير تاباً * ولا يدم الداعي إلى الشر مجددا
 فقال له الحجاج إن ذلك كذلك فامض إلى بيتك فضي إلى بيته فات بالري (أخبرني) الحرمي بن
 أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال ولي عبد الرحمن ابن أم الحكم الكوفة
 فذبحه عبادة بن الزبير فلم يبه وكان قدم في هيئة رثة فلما اكتسب وأثرى بالكوفة ناه وتخير
 فقال ابن الزبير فيه

تملت لما ان آتيت بلادكم * وفي مصر نأنت الهمام القلمس (١)
 الست ببقل أمه عريية * أبوك حار أدبر الظهر يخس

قال وكان بنو أمية اذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل وغابت عليه حتى كاد يشتم من ذكر بغلا
يظنه يمرض به (اخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي عن العمري عن النبي قال لما قتل عبد الله بن
الزبير صلب الحجاج جسده وبث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريره وأذن للناس فدخلوا
عليه فقال عبد الله بن الزبير الاسدي فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا تفل إلا خيراً وتوخ
الحق فيما تقوله فانثأ يقول

منني ابن الزبير القهري تقدمت * أمية حتى أحرزوا القصبات

وجئت المحلى يا ابن مروان سابقاً * أمام قريش تفض المذرات

فلا زلت سباقاً إلى كل غاية * إلى المجد نجاة من الفترات

قال فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال له أنت اعلى عينا بها وارحب صدرأ يا امير المؤمنين فامر
له بمشرين الف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب بيد هذه الايات فقال لا ولكن آياتك
في المحل (١) وفي الحجاج التي قلها فانشده

كأنني بمعد الله بركب ردعه * وفيه سنان زاعي بحرب (٢)

وقد فرغنا للمجدون وحلفت * به وعن أسناء عقاء مغرب

تولوا غفلوه فشال بشلوه * طويل من الاجذاع عار مثذب

بكفي غلام من ثيف نعت به * قريش وذو المجد التليد متب

فقال له عبد الملك لا تفل غلام ولكن هام وكتب له إلى الحجاج بشرة آلاف درهم أخرى والله
اعلم (اخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن
مجاهد قال قتل ابن الزبير من شيعة بني أمية قوما بلغه أنهم يجسسون لبعد الملك فقال فيه عبد الله
ابن الزبير في ذلك بهجوه ويمر به بطله

أيها المائد في مكاكم * من دم أهرقته في غير دم

أيد عائدة مفصمة * ويد تقتل من حل الحرم

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب لاسحق بن ابراهيم الموصلي فيه اصلاحات بخطه والكتاب
بخط النصر بن حديد من أخبار عبد الله بن الزبير وشعره قال دخل عبد الله بن الزبير على بشر
ابن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعا عليه وكان قد باع بشرا عنه شيء يكرهه فغفاه فلما وصل
اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حوالبه من بني أمية ويحيل بصره فيهم كالمتجسس من جالهم
وهيتهم فقال له بشر إن نظرك يا ابن الزبير ليدل ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال

كأن في أمية حول بشر * نجوم وسطها قر منير

هو الفزع المقدم من قريش * إذا أخذت ما أخذها الامور

(١) والحل اسم سمي به بنو أمية ابن الزبير (٢) وزاعب د أو رجل ومنه الرماح الزاعية أو
هي التي إذا هزت كان كمرها يجرى بعضها في بعض اه قاموس

لقد عمت نوافله قاضي * غيا من نوافله العبير
جبرت مريضنا عدلت فينا * فماش البائس الكل الفقير
فانت الفيت قد علمت قریش * لاولوا كفا الحبون المطير

قال قامر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه فقال ابن الزبير

لبشر بن مروان على الناس نسمة * تروح وتقود لا يطاق نوبها
به أمن الله النفوس من الردى * وكانت بحال لا تقر ذباها
دمت ذوي الاضغان يا بشر غوة * بسيفك حتى ذل منها صباها
وكننت لها كهفاً وحسناً ومقلاً * اذا القنة السماء طارت عقابها
وكم لك يا بشر بن مروان من يد * مهذبة بيضاء رأس ظرابها
وطدت لنا دين النبي محمد * بحلمك اذ هرت سفاهاً كلابها
وسدت ابن مروان قريشاً وغيرها * اذا السنة الشهاب قل سحابها
رأيت ثأناً واصطمت أياديا * البنا ونار الحرب ذاك شهابها

قال النضر بن حديد في كتابه هذا ودخل عبد الله بن الزبير الى بشر بن مروان مترضاً له ويسمعه شيئاً من شعره فيه فقال بشر أراك مترضاً لأن أسمع منك وهل أتيت أسماء بن خارجة منك أو من شرك أو من ذلك شيئاً لقد نزحت فيه بمحرك يا ابن الزبير فقال أصاح الله الأمير ان أسماء بن خارجة كان للمدح أهلاً وكانت له عندي أياد كثيرة وكننت لمروفة شاكراً وأيادي الأمير عندي أجل وأمل في أعظم وإن كان قولي لا يحيط بها ففي فضل الأمير على أوليائه ما قبل به يسورهم وإن أذن لي في الانشاد رجوت أن أوفق للصواب فقال هات فقال

تداركني بشر بن مروان بعدما * تماوت الى شلوي الذئاب المواسل
غيات الضعاف المرمين وعصمة الـ * يتاني ومن تأوى اليه المباهل
قريع قریش والهمام الذي له * أقرت بنو قحطان طرأ ورائل
وقيس بن عيلان وخدف كاهها * أقرت وحش الارض طرأ وحابل
يداك ابن مروان يدتقل الدما * وفي يدك الاخري غيات ونائل
اذا أمطرتنا منك يوماً سحابة * رويتا بما جادت عليه الانامل
فلازلت يا بشر بن مروان سيداً * يهل علينا منك طل ووايل
فأنت المقي يا ابن مروان والذي * توافيت اليه بالمطاء القبائل *
يرجون فضل الله عند دعائكم * اذا جمعتمكم والحجيج المتنازل
ولولا بنو مروان طاشت حلومنا * وكنا فراشاً أحرقتها الشعايل

قامر له بمجازة وكساء خلمة وقال له اني أريد أن أوفدك على أمير المؤمنين قهياً لذلك يا ابن الزبير قال أنا فاعل أيها الأمير قال فإذا تقول اذا وفدت عليه وألقيته ان شاء الله فارجل من وقته هذه القصيدة ثم قال

أقول أمير المؤمنين عصمتا * يبشر من الدهر الكثير الزلازل
 واطفأت عنا نار كل منافق * بأبيض يهلول طويل الحائل
 ننته قروم من أمية لأملا * اداقتخر الاقوام وسط الحافل
 هو القائد الميمون والصمة التي * أتني حقها فينا على كل باطل
 أقام لنا الدين القويم بحامه * ورأى له فضل على كل قائل
 أخوك أمير المؤمنين ومن به * نجادوسق صوب أسحم هائل
 اذا مأسأنا وفده هطلت لنا * سحابة كفيه بجود ووابل
 حلیم على الجهال منا ورحمة * على كل حاف من مد وتاعل

فقال بشر لجلسائه كيف تسمعون هذا والله الشعر وهذه القدرة عليه فعال له حجار بن أنجر
 السجلي وكان من أشرف أهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند شر هذا أصاح الله الأمير أشعر الناس
 وأحضرهم قولاً اذا أراد فقال محمد بن عمير بن عطارذ وكان عدوا لحجار أيها الأمير إنه لشاعر
 وأشعر منه الذي يقول

لبشر بن مروان على كل حالة * من الدهر فصل في الرخا وفي الجهد
 قريع قريش والذي باع ماله * ليكسب جحداً حين لا أحد يجدي
 ينافس بشر في السباحة والتدي * ليحرز غايات المكارم بالتمد
 فكم جبرت (١) يا بشر من فتى * ضريك وكم عيات قوما على عمد
 وصيرت ذا فقر غنيا ومثريا * فقيراً وكلا قد حذوت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا قال الرزدق وكان بشر منصباً عليه فقال ابنت اليه فاحضره فقال له هو
 غائب بالبصرة وانما قال هذه الابيات وبنت بها لانشدكها ولترضى عنه فقال بشر هيأت لست راضياً
 عنه حتى يأتيني فكتب محمد بن عمير الى الرزدق فيها للقدوم على بشر ثم بلغه أن البصرة قد جمت له
 مع الكوفة فاقام وانتظر قدومه فقام عبد الله بن الربيع بهجو محمد بن عمير في مجلسه وذلك بمحضرة
 بشر فقال

بني دارم هل تعرفون محمداً * بدعوته فيكم اذا الامر حقما
 وساميت قوما كراما بمجدكم * وجاء سكيناً آخر القوم محققا
 فأصلك دهمان بن نصر فردهم * ولا تك وغداً في نيم معانا
 فان تمنا لست منهم ولا لهم * أخايا اس دهمان فلا تك احققا
 ولولا أبو مروان لاقيت واثلا * من السوط فيسبك الرحق المتققا
 أحين علاك الشيب اصبحت عاجرا * وقلت اسقي الصبياء صر فامروقا
 تركت شراب المسلمين ودينهم * وصاحبت وعدا من فزاراة أزرقا
 تبتان من شرب المدامة كالذي * أتبع له جبل فانحى عنقاً

فقال بشر اقسمت عليك الا كفت فقال اقل اصلحك الله واقبل ولا مكابك لا تخذت حفيظه بالحق وكف ابن الزبير واحسن بشر جائزته وكسوته وشمت حجار بن ابجر بمحمد بن عمير وكان عدوه واقبلت بنو اسد على ابن الزبير فقالوا عليك غضب الله اشممت حجارا بمحمد والله لا رضى عنك حتى تهجوه هجاه يرضي به محمد بن عمير عنك اولست تعلم ان الفرزدق اشعر العرب قال بلى ولكن محمد انظمتي وتمرض لي ولم اكن لاحلم عنه اذ قل فلم تزل به بنو اسد حتى هجاه حجارا فقال

سليل النصارى سدت عيالا ومن يكن * كذلك اهل ان يسود بني عجل

ولكنهم سكانوا ثاماً فسدتهم * ومثلك من ساد القمام بلا عقل

وكيف بسجل ان ذنا النصح واغدت * عليك بنو عجل ومرجلكم يغفل

وعندك قبس الناصري وصاها * وظايله صهاه مثل جني النحل

قال فلما بلغ حجارا قوله شكاه الى بشر بن مروان فقال له بشر هجوت حجاراً فقال لا والله اعز الله الامير ما هجوته ولكنه كذب على وآناه ناس من بني عجل وتهددوه بالقتل فقال فيهم

تهددني عجل وما خلت اني * خلاه لمجمل والصلب لها بل

وما خلتني والدم فيه عجائب * اعرم حتى قد تهددني عجل

وتوعدي بالقتل منهم عصاية * وليس لهم في الزفرع ولا اصل

وعجل اسود في الرخاء فمالب * اذا التقت الابطال واختاف التبل

قان تلقنا بمجمل هناك فالتسا * ولا لهم والموت منجي ولا وعل

وقال النضر في كتابه لما منع عبد الرحمن ابن ام الحكم عبد الله بن الزبير الخروج الى الشام وأراد حبسه لجأ الى سويد بن منجوف واستجار به فاخرجه مع بني شيان في بلادهم واجازه عمل ابن ام الحكم فقال يمدحه

اليس ورائي ان بلاد تجهمت * سويد بن منجوف وبكر بن وائل

حصون براها الله لم ير مثلها * طولال اعاليها شدداد الاسافل

هم اصبحوا كنزي الذي لست تاركا * ونبلى الذي اعدتها للمناصل

وقال ايضا في هذا الكتاب جاء عبد الله بن الزبير يوماً الى بشر بن مروان فحجبه حاجبه وجاء حجار بن ابجر فأذن له وانصرف ابن الزبير يومئذ ثم عاد بعد ذلك الى بشر وهو جالس جلوساً فدخل اليه فلما مثل بين يديه انشأ يقول

ألم تر أن الله أعطي أخصنا * بأبيض قرم من أمية أزهرها

طلوع ساياء المجد سام بطرفه * اذا سئل المروف ليس باوعرها

قلولاً بومروان بشر لقد غدت * ركابي في قيف من الارض أغبرها

سراما الى عبد العزيز دواثيا * تحلل زيتونا بمصر وصرعها

وحاربت في الاسلام بكر بن وائل * كحرب كليب أو أمر وأمقرا

اذا قادت الاسلام بكر بن وائل * فهب ذاك ديناً قد تغير مهزرا

• باي بلاء أم باي نصيحة • يقدم حجارا امامي ابن أبحرا
وما زلت منذ قرت عثمان صاديا • ومروان ملتحا عن الماء أزورا
فيا ليتني قدمت والله قبلهم • وان أخي مروان كان المؤخرا
بهم جميع الشمل الشيت وأصلح الاله ودأوي الصدع حتى يجبرا
فرضي الله لا يفتك منهم خليفة • كريم يسوس الناس يركب منبرا

فاعتذر إليه بشر ووصله وحله وأكر على حاجبه ما تشكاه وأمر أن يأذن له عند إذنه لاختص أهله
وأوليائه وقال النضر في كتابه هذا كان الزبير بن الاشيم أبو عبادة محمد بن الزبير شاعرا وكان
لعبد الله بن الزبير ابن يقال له الزبير شاعرا فأما أبوه الزبير بن الاشيم فهو الذي يقول

• الا يا قومى للرقاد المورق • والرابع بعد النقلة المنفرق
وهم التي بالامر من دون نيله • مراتب صعبات على كل مرتقى
ويوم بصحراء البديدين قتله • بمنزلة العمان وابن محرق •
وذلك عيش قد مضى كان بدمه • أمور اشابت كل شأن ومفرق
وغير ما استنكرت أيام واصل • حوادث الا تكسر العظم تمرق
• فراق حبيب او تغير حالة • من الدهر اورام لشخصى مفوق
• على اننى جلد صبور مرزا • وهل ترك الايام شيئا لمشفق •

واما إسنه الزبير بن عبد الله بن الزبير فهو القائل بمدح محمد بن عينة بن اساه بن خارجة الفزاري

قالت عيدة موهنا • ابن اعتراك المهيانه •
هل تبلى بك للمني • ما كنت تأمل في عينه
• بدر له الشيم الكرا • ثم كاملات فاعتلنه
والجوع يقتله الندى • منه إذا قحط تربنه
فهنالك يحمد الوري • اخلاق غيركم اشكتنه

قال وهو القائل في بعض بني عمه

ومولي كداء البطن او فوق دائه • يزيد موالى الصدق خيرا وينقص
توتمت ارجوا ان يشوب فيرعوى • به الحلم حتى استياش المترص

وقال النضر في كتابه هذا لما هرب ابن الزبير من عبد الرحمن بن أم الحكم إلى معاوية أحرقت
عبد الرحمن داره فظلم منه وقال أحرقت لي دارا قد قامت على بمائة ألف درهم فقال معاوية ما علم
بالكوفة دارا أتفق عليها هذا القدر فمن يعرف حجة ما دعيت قال هذا المنذر بن الجارود حاضر
ويعلم ذلك فقال معاوية للمنذر ما عندك في هذا قال اتى لم ابه لتفتحه على داره ومباها ولكفي لما
دخلت الكوفة وارتدت الخروج عنها اعطاني عشرين ألف درهم وسألني ان ابتاع له بها ساجا من
البصرة ففعلت فقال معاوية إن دارا اشترى لما ساج بعشرين ألف درهم لحقيق ان يكون سائر نفقتها مائة
ألف درهم وامر له بها فلما خرج جال قبله اوبة على جلسائه ثم قال لهم اي الشيخين عندكم كاذب والله اني لا

عرف داره وما هي الاخصائص فصب ولكنهم يقولون فسمع ويخادعوننا فتخضع فجلوا يسجون منه
(اخبرني) الحسن بن علي وعبد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن
الهيثم ابن عدي قال اتى عبد الله بن الزبير ابراهيم بن الاشر الثخني فقال له اني قدم حتك بابيات
فاسمعن فقال لاني لست اعطي الشراء فقال اسمها مني و ترى رأيك قال هات اذا فانشده قوله
الله أعطك المهابة والتسني * وأحل ينك في المديد الاكثر
وأقر عينك يوم وقعة جازر * والحيل نعت بالنا المتكسر
لاني مدحتك إذ نباني منلى * وذمت اخوان الغني من مشر
وعرفت لك لا تخيب مدحتي * ومتي أكر بيبيل خير أشكر
فهم نحوي من بينك فحة * إن الزمان ألح بآل الاشر
فقال كم ترجو أن أعطيك فقال ألف درهم أصلح بها أمر نفسي وعيالي فأمر له بشرب ألف درهم

صوت

ما هاج شوقك من بكاء حمامة * تدعو الى فنن الارك حماما
تدعو أخا فرخين صادف ضاريا * فاغلين من الصقور قطمي
الا تذكرك الاواس بعدما * قطع المظي سباسبها وهاما
الشعر ثابت قطنة وقيل لانه لكب الاشقري والصحيح أنه ثابت والناء ليحيى المكي خفيف ثجيل
أول بالنصر من رواية ابنه والمشمي أيضا

أخبار ثابت قطنة

هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا العلاء أخو بني أسد بن الحرث ابن
الفتيك وقيل بل هو مولى لهم واتبع قطنة لان سها أصابه في احدي عينيه فذهب بها في بعض
حروب الترك فكان يحمل عليها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان في
محبابة يزيد بن المهلب وكان يولييه أعمالا من أعمال التنوير فيحمد فيها مكانه لكتابته وشجاعته فأخبرني
ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا
محمد بن يزيد قال كان ثابت قطنة قدولى عملا من أعمال خراسان فلما صد المنبر يوم الجمعة رام
الكلام فتمعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عمر يسرا وبعدعي بيانا وأنتم الى أمير فعال
أحوج منكم الى أمير قوال

والأأكر فيكم خطيبا قاني * بسيفي اذ جد الوغي لحطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان ويقال الاخنف بن قيس فقال والله ما عالا ذلك المتبر أخطب منه في
كلماته هذه ولو أن كلاما استخفي فأخرجني من بلادتي الى قائله استحسانا له لاخرجني هذه
الكلمات الى قائلها وهذا الكلام لخالد بن صفوان أشبه منه بالاخنف (أخبرني) محمد بن خلف
وكيع قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب عن دجيل بن علي قال كان يزيد بن المهلب يقدم الى ثابت

قطعة أن يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطلق الكلام قال حاجب الفيل بهجوه

أبا العلاء لقد لقيت مضلة * يوم العروبة من كرب ومخنيق

أما القرآن فلم يخلق لحكمه * ولم يسدد من الدنيا لتوفيق

لما رمتك عيون الناس هبهم * فكادت تشرق لما قت بالريق

تولى اللسان وقد رمت الكلام به * كما هوي زلق من شاطئ النيق

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال كان سبب هجاء

حاجب بن ذبيان المازني وهو حاجب الفيل والفيل لقب لقيه به ثابت قطعة وكعب الاشقري ان

حاجبا دخل على يزيد بن المهلب فلما مثل بين يديه انشد

اليك امتطيت اليبس تسعين ليلة * أرحي ندا كفيك يا ابن المهلب

وانت امرؤ جادت سماء يمينه * على كل حي بين شرق ومغرب

فجدلى بطرف اعوجى مشهر * سليم الشظا عبل القوائم سلب

سبوح طموح الطرف يستمرجم * امر كاهل الرشاء المشذب

طوي الضمر منه البطن حتى كانه * عقاب تدلت من شاربخ بكب

تبادر جنح الليل فرخين اقويا * من الزاد في قعر من الارض مجدب

فلما وات صيدا تدلت كأنها * دلالة تهاوي مرقيا بمد مرقب

فشكت سودا القلب من ذئب قفرة * طويل القرى عاري العظام مصعب

وسابغة قد اتقن القين صنعها * وأسر خطى طويل مجرب

وابيض من ماء الحديد كأنه * شهاب متى ياق الضريبة يقضب

وقل إذا ماشيت في حومة الوغي * تقدم واركب حومة الموت اركب

فاني امرؤ من عسبة مازنية * نمتاني اب ضخم كريم المركب

قال فأمر له يزيد بدرع وسيف ودرع وفرس وقال له قد عرفت ما شرطت لنا على نفسك فقال

اصلح الله الامير حجتى بينة وحى قول الله عز وجل والشراء يتبعهم الفلأوون الم ترانهم فى كل واد

يهمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال ثابت قطعة ما عجب ما وفدت به من بلدك في تسعين ليلة مدحت

الامير بيتين وسأته حوائجك في عشرة ابيات وحتمت شعرك بيت قصخر عليه فيه حتى اذا اعطاك

ما اردت حدثت عما شرطت له على نفسك فأكذبها كأنك كنت تخدعه فقال له يزيد مه يا ثابت فانا

لا نخدع ولكننا نخادع وسوغه ما اعطاه وامر له بألف درهم ولج حاجب بهجوا ثابتا فقال فيه

لا يعرف الناس منه غير قطعته * وما سواها من الانساب مجهول

(قال) ودخل حاجب يوما على يزيد بن المهلب وعنده ثابت قطعة وكعب الاشقري وكانا لا يفارقان

مجلسه فوقف بين يديه فقال له تكلم يا حاجب فقال يأذنلى الامير ان انشد ابياتا قال لاحق تبدأ

فتسأل حاجتك قال أيها الأمير انه ليس أحد ولو أظن في وصفك موفيك حقا ولكن المجتهد

محس فلا تهيئنى بمنى الانشاد وتأذن لي فيه فانا سمعت لجودك أوسع من مسئلتى فقال له يزيد

هات فاذلت مجيدا محسنا مجملا فأفشد

كم من كمي في الهياج تركته * بهوي لقيه مجدلا مقتولا
جلالت مفرق رأسه ذا رونق * غضب المهزة صارماً مصقولا
قدت الحياذ وأنت غر يافع * حق أكهلت ولم تزل مأمولا
كم قد حربت وقد جربت معاشرا * وكم امتنت وكم شفيت غليلا

فقال له يزيد سل حاجتك فقال ماعلى الأمير بها خفاء فقال قل إذا لأقصر ولا أستعظم عظيما
أسأله الأمير أعزاه الله مع عظم قدره قال أجل قل بفضل فلست بما تصير إليه أغبط منا قال نعماني
وتخدمني وتجزل جائزتي فأمر له بخمسة نخوت ثيابا وغلامين وجاريتين وفرس وبغل ويرذون
وخمسة آلاف درهم فقال حاجب

شم الفيت وانظرويك أين تبمجت * كلاء تجدها في يد ابن المهلب
يدام يد بخزي بها الله من عصي * وفي يده الاخرى حياة المصعب

قال فحسده ثابت قطنة وقال والله لو على قدر شرك أعطاك لما خرجت بـله كفك نوي ولكنه
أعطاك على قدره وقام مضطربا وقال لحاجب يزيد بن المهلب انما فعل الأمير هذا ليضع منا باجزاله
الصلبة لئلا هذا والا فلو انا اجتهدنا في مديحه لمزادنا على هذا وقال ثابت قطنة يهجو حاجبا حينئذ

أحاجب لولا ان أصلك زيف * وانك مطبوع على اللؤم والكفر
وانى لو أكرت فيك مقصر * رميته رمياً لا ييسد يد الدهر
فقل لي ولا تكذب فاني عالم * بمثلك هل في مازن لك من ظهر
فانك منهم غير شك ولم يكن * أبوك من التمر الجاحجة الزهر
أبوك ديبلي وأمسك حرة * ولـكنها لاشك وافية البظر
فأست بهاج لابن ذبيان انني * سأكرم نفسي من سباب ذوى المهجر

فقال حاجب والله لأأرضي بهجاء ثابت وحسده ولا بهجاء الازد كلها ولا أرضى حتى أهجو المين
طراً فقال يهجوهم

دعوني وقحطانا وقولوا ثبات * تنح ولا تقرب مصاولة البزل
فلنزع خير حين تنسب والداً * من أبناء قحطان العفاشة الغرل
اناس إذا الهيجاء شبت رأيهم * أذل على وطء الهوان من التعل
نساءهم فوضى لمن كان عاهرا * وجيرانهم نهب العوارس والرجل

(أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال وحدثني دعبل قال بلغني أن ثابت قطنة قال هذا
البيت في نفسه وخطر بباله يوماً فقال

لا يعرف الناس منه غير قطنته * وما سواها من الاسباب مجهول

وقال هذا بيت سوف أهجي به أو يمتناه وأشدّه جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال اشهدوا أنني
قائله فقالوا وبحك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك مازاد على هذا فقال لا بد من أن يقع

على خاطر غيري فأكون قد سبقته إليه فقالوا له أما هذا فشر قد تسجلته ولمله لا يقع لغيرك فلما
 حجاب به حاجب القيل استشهدهم على أنه هو قائله فتمردوا على ذلك فقال يرد على حاجب

هيات ذلك بيت قد سبقك له * فطالب له ثانياً يا حاجب القيل

(أخبرني) أحمد بن عثمان السكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا قنص
 ابن الحرز الباهلي عن أبي عبيدة قل كان ثابت قطعه قد جالس قوما من الشراء وقوما من المرجئة
 كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان قال الى قول المرجئة وأحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم
 قصيدة قالها في الأرجاء

يا عندني أظن الليث قد نفذ * ولا أرى الأمر إلا مديراً نكدنا
 اني رهينة يوم لست سابقه * الا يكن يومنا هذا فقد أقدنا
 بايت ربي بيماء إن وفيت به * جاورت قتلى كراما جاوروا أحدا
 يا عندنا قاسمي لي ان سيرتنا * أن نعبد الله لم نترك به أحدا
 نرجى الأمور اذا كانت مشبهة * وبصدق القول فيمن حار أو عتدا
 المسلمون على الاسلام كلهم * والمشركون استوا في دينهم قددا
 ولا أرى أن ذنباً بالغ أحدا * م الناس شركاً إذا ما وحدوا الصمدا
 لا نسفك الدم إلا أن يراد بنا * سفك الدماء طريفاً واحداً جددا
 من يتق الله في الدنيا فإن له * أجر التقي إذا وفي الحساب غدا
 وما قضى الله من أمر فليس له * رد وما يقض من شيء يكن رشدا
 كل الخوارج محط في مقاتله * ولو تبعد فيما قال واجتهدا
 * أما على وعثمان فانهما * عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا
 وكان بينهما شق وقد شهدا * شق العصا وبين الله ماشدا
 يجزي على وعثمان بسبعهما * ولست أدري بحق أية وردا
 الله يعلم ماذا يحضران به * وكل عبد ساقى الله منفردا

(قال أبو الفرج) ولسمعت من كتاب بخط المرهبي الكوفي في شعر ثابت قطعة قال لما ولى سعيد
 ابن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية خراسان بعد عزل عبد الرحمن بن
 نعيم جلس يمرض الناس وعنده حميد الرواسي وعبادة الحارثي فلما دعي بثابت قطنة تقدم وكان
 تام السلاح جواد الفرس فارساً من الفرسان فسأل عنه فقيل هذا ثابت قطنة وهو أحد فرسان
 الثغور فأمناه وأجاز على اسمه فلما انصرف قال له حميد وعبادة هذا أصلحك الله الذي يقول

انا لضرايون في حس الوغي * رأس الخليفة إن أراد صدوا

فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فلما أنام قال له أت القاتل * انا لضرايون في حس الوغي * قال نعم
 أنا القاتل انا لضرايون في حس الوغي * رأس التوج إن أراد صدوا
 عن طاعة الرحمن أو خلفائه * إن رام افساداً وكر عنودا

فقال له سعيد اولى لك لو لا ان خرجت منها لضربت عنقك قال وبلغ ثابتاً ما قاله حميد وعبادة فانه
عبادة منتزحاً فقال قد قبلت عنرك ولم يأت به حميد فقال ثابت بهجوه

وما كان الجند ولا أخوه * حميد من رؤس في الممالي
فان بك دعبل أمسى رهيناً * وزيد والمقيم إلى زوال
فندكم ابن بشر فأسأله * بمرو الروذ يصدق في المقال
* ويخبر أمة عبد زعيم * لئيم الجسد من عم وخال

قال واجتاز ثابت قطنة في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر الهمداني ثم الحراني
وكان يغمز في نسيه وخطب إلى قوم من كندة فردوه فعرف خير ثابت في نزوله فلم يكرمه ولا
أمر له بقري ولا تقفده بزل ولا غيره فاما رجله قال بهجوه وبغيره برد من خطب إليه

لوان بكلامهم قومه * وكان أبوه أبا العاقب
لا كرمنا إذ مررنا به * كرامة ذي الحساب الثاقب
ولكن حيوانهم قومه * فبئس هم القوم للصاحب
وأنت سنيد بهم ملصق * كما ألصقت رقعة الشاعب
وحبك حبك عبدالنشا * بأفعال كندة من عائب
خطبت فجازوك لما خطبت جزاء يسار من الكاعب
كذبت فزيفت عند الكاح * لملك بالسب الكاذب
فلا تخطبن بعدها حرة * فتني بوسم على الشارب

(قال أبو الفرج) ونسخت من هذا الكتاب قال كان ثابت قطنة راوية يقال له النضر فهجاً ثابت
قطنة ثيبية بن مسلم وقومه وغيرهم هزيمة أنهزموها عن الترك فقال

توانت تيم في العلمان وحردت * بقيلة لما عايت مشرا غلبا
كأمة كعاه يرهب الناس حدهم * إداما مشوا في الحرب تحسبهم نكبا
تسامون كبا في الملا وكلاهما * وهبنا أن تلقوا كلابا ولا كبا

قال فأنشئ عليه راويته ما قاله فقال ثابت فيه وقد كان استكتمه هذه الابيات

يا ليت لي باخي نصر أخا ثقة * لا أُرهب الشر منه غاب أم شهدا
أصبحت منك على أسباب مهلكة * وزلة خائفاً منك الردى أبدا
ما كنت إلا كدئب السوء عارضه * أخوه يدمي ففري جلده قددا
أو كابن آدم خلي عن أخيه وقد * أدمي حشاه ولم يبسط إليه يدا
أهم بالصرف أحيانا فيمنني * حيا ربيعة والمقد الذي عقدا

(ونسخت منه أيضاً) قال لما قتل الفضل بن المهلب دخل ثابت قطنة على هند بن المهلب والناس حوله
جلوس يزونها فأنشدها

يا هند كيف بنصب بات يبكي * وعائر في سواد الليل يؤذني

كان ليلى والاصداء هاجدة * ليل السليم واعيا من يداوني
 لما حيي الدهر من قومي وعذرتني * قاسيت منه أمر اللفظ واللين
 إذا ذكرت ابا غسان أرقني * هم إذا عرس السارون يشجيني
 كان المفضل عزاء في ذوى يمن * وعصمة وثالا في المساكين
 ما زلت بمدك في هم نحيس به * قضى وفي نصب قد كاد يسليني
 اني تذكرت ضلي لو شهدتهم * في حومة الموت لم يصلوا بهادوني
 لاخير في العيش ان لم أجن بمدهم * حربا تبي بهم قتلى فيشفوني

فقاتل له هند اجلس يا ثابت فقد قضيت الحق وما من المرزبة بدوكم من مئة ميت أشرف من حياة
 حي وليست المصيبة في قتل من استشهد ذابا عن دينه مطيعاً لربه وانما المصيبة فيمن قتل بصيرته وخل
 ذكره بمد موته وارجو ان لا يكون المفضل عند الله خائلاً يقال انه ما عزي يومئذ باحسن من كلاهما
 (قال ابو الفرج) ونسخت من كتابه ايضا قال كان ابن البكوا يشكري مع الشراء والمهلب يحاربهم
 وكان بعض اخيه شاعراً فهجاه المهلب وعم الازد بالهجاه فقال ثابت اخيه

كل القبائل من بكر نسدهم * والبشكرين منهم ألام العرب
 اتري لجيم واتري الحصن اذ فقدت * يشكر امه المرورة النسب
 نحاكم عن حياض الوجد والدم * فالكم في بني البرشاء من نسب
 انتم تحلون من بكر إذا نسبوا * مثل القراد حوالى عكوة الذنب
 نبث ان بني الكواء قد نجحوا * فعل الكلاب يشل الليث في الاشب
 يكوي ابجر عبدة الله شيخكم * ونحن نبري الذي يكوي من الكلب

(ونسخت من كتابه ايضا) قال كتب ثابت قطعة إلى يزيد بن المهلب يحرضه

إن امرأ حديث ربيعة حوله * والحي من يمن وهاب كؤدا
 لضعيف ماضت جوا نغ صدره * ان لم يلف الى الجنود جنودا
 أيزيدكي في الحرب إذ هيجهتا * كأبيك لا رعشوا ولا رعديدا
 شاورتنا كرم من تناول ماجدا * فرايت همك في الهموم بعيدا
 ما كان في أبويك قاذح هجنة * فيكون زندك في الزناد سلودا
 انا لضاربون في حمس الوغى * رأس المتوج اذا أراد صدودا
 وترى اذا كفر المجاج ترى لنا * في كل معركة فوارس صيدا
 ياليت أسرتك الذين تقيوا * كانوا ليومك بالعراق شهودا
 وترى مواطهم اذا اختاف القتا * والمشرقية يلعطن وقودا

فقال يزيد لما قرأ الكتاب إن ثابتاً لفاقل عما نحن فيه ولعمري لا طمينة وسري ما يكون فاكتبوا اليه
 بذلك (أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي قال أشد مسلمة بن عبد
 الملك بمد قل يزيد بن المهلب قول ثابت قطعة

بليت أسرتك الذين نصيوا * كانوا ليومك يا يزيد شهودا
فقال مسلمة وأنا والله لوددت أنهم كانوا شهودا يومئذ فسيقم بكاه قال فكان مسلمة أحد من
أجاب شعرا بكلام مشهور فقله (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن
محمد الكوفي قال حدثني محمد القحذي عن سليمان بن ناصح الاسدي قال خطب ثابت قطنة امرأة كان
يميل إليها جمل السفير بينه وبينها جوير بن سبيد المحدث فآذنت نفسها لنفسه فزوجها ودفع عنها ثابتاً
فحين بان له الامر قال

* أفضي على مقالة ما قلها * وسى يا امر كان غير سديد
اني دعوت الله حين ظلمتني * ربي وليس من دعا ببيد
* أن لا تزال متباً بمجريدة * تسبي الرجال بمقتلتي وحيد
حتى اذا وجب الصداق تلمت * لك جلد اغضف بارز بصيد
تدعو عليك الحمازيات بنكبة * وترى الطلاق وأنت خير حميد

قال فلقى جوير كل مادعا عليه ثابت ولحقه من المرأة كل شيء وضرحت طلقها بعد أن قبضت صداقها
منه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ثابت قطنة مع يزيد بن
المهلب في يوم القرق فلما خذله أهل المراق وفروا عنه فقتل قال ثابت قطنة برئيه
كل القبائل تاهوك على الذي * تدعو اليه ويأموك وساروا
حتى اذا حس الوغى وجلسهم * نصب الاسنة أسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عاراً عليك وبض قتل مار (١)

(قال أبو الفرج) ولست من كتاب المرهبي قال كانت ربيعة لما حلفت العين وحشدت مع يزيد بن
المهلب تنزل حواياهي والازد فاستبطأه ربيعة في بعض الامر فشبعت عليه حتى أراضا فيه فقال
ثابت قطنة بهجوم

عصافير تنزوي في الفساد وفي الوغى * اذا راعها روع جاميح بروق

الجاميح ما ثبت على رؤس القصب مجتمعا وواحدة جراح فاذا دق تطاير وبروق ثبت ضعيف

أحلم عن ديان بكر بن وائل * وتلاق من نفس الاذى كل معاق

ألم أنك قد قلدتكم طوق حرة * ونكلت عنكم فيكم كل مامق

لعمرك ما استخلفت بكر الشبوا * على ومافي حافكم من معاق

ضمنكم ضما إلى وأتم * شتات كفتح القاعة المتفرق

فأتم على الاذني أسود مخيفة * وأتم على الاعداء خزان سلق

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر المامري قال قال القحذي دخل ثابت

(١) وروى ورب قتل مار وهذه رواية ابن هشام في المنقي قال السيوطي وقوله رب قتل مار

على تقدير هو مار

قطعة على بعض أمراء خراسان أخذت قتيبة بن مسلم فدحه وسأله حاجة فلم يقضها له ففرج من بين يديه وقال لأصحابه لكريز بن المهلب لو سأله هذا أو أكثر منه لم يردني عنه وأنشأ يقول

أبا خالد لم يبق بمدك سوقة * ولا ملك بمن يمين على الرقد
ولا فاعل يرجو المقلون فضله * ولا قاتل ينكي العدو على حقد
لو أن المنايا ساحت ذا حفيظة * لا كرمته أو يحجن عنه على عمد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عتب ثابت قطعة على قومه من الأزد في حال استصروا به فيها فلم ينصروهم فقال في ذلك

تمفتت عن شتم المشيرة لأنني * وجدت أبي قد كف عن شتمها قبلي
حلياً إذا ما الحلم كان مروءة * وأحبل أحياناً أن التمسوا حبيلي

(أخبرني) عمي قال حدثني العززي عن مسعود بن بشر قال كان ثابت قطعة بخراسان فولبها أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد لجد الملك بن مروان فأقام بها مدة ثم كتب إلى عبد الملك أن يخرج خراسان لأنني عيطيخي وكان أمية يجمع فرغ فأتى قطعة إلى البريد رقعة وقال أوصل هذه معك فلما أتى عبد الملك أوصل إليه كتاب أمية ثم نزل كتبه بين يديه فقرأ ما فيها حتى انتهى إلى رقعة ثابت قطعة فقرأها ثم عزله عن خراسان

صوت

طربت وهاج لي ذاك أداكارا * بكش قد اطلت به الحصارا
وكنت أذ بعض الميش حتى * كبرت وصار لي همى شعارا
رايت الفانيات كرهن وصلي * وأبدن الصريعة لي جهارا

الشعر لكتب الأشقرى وقال أنه ثابت قطعة والصحيح أنه لكتب والقائه للهذلي نافي قيل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر في نسخة الثانية أن هذا المعنى لقفا التجار

أخبار كعب الأشقرى ونسبه

هو كعب بن معدان الأشقرى والأشاعر قبيلة من الأزد وأمه من عبد القيس شاعر فارس خطيب معدود في الشعبان من أصحاب المهلب والمذكور في حروبه للأزارقة وأوفده المهلب إلى الحجاج وأوفده الحجاج إلى عبد الملك (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قتادة قال سمعت الفرزدق يقول شعراء الإسلام أربعة أنا وجرير والاختل وكعب الأشقرى (أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن المتلمس قال قلت للفرزدق يا أبا فراس أشعرت أنه قد نبغ من عمان شاعر من الأزد يقال له كعب فقال الفرزدق أي والذي خلق الشعر (أخبرني) علي بن سايمان الاختش قال حدثنا محمد بن مزيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الصبي واللفظ له وخبره أتم قال أوفد المهلب بن أبي صفرة كعبا الأشقرى

ومعه مرة بن التليه الازدي الى الحجاج يخبره وقمة كانت له مع الازارقة فلما قدما عليه ودخلا داره بدر كب بن معدان فأنشد الحجاج قوله

يا حفس اني عدائى عنكم السر * وقد سهرت قادي عيني السهر
عقلت يا كب بمد الشيب غاية * والشيب فيه عن الاهواء مزدر
أعسك أنت منها بالذي عمدت * أم حبلها إذ تأتلك اليوم منبر
ذكرت خوداً بأعلى الطب منزلها * في غرفة دونها الابواب والحجر
وقد تركت بشط الزابيين لها * دارابها يسعد البادون والحضر
واخترت داراً بها قوم أسرهم * مازال فيهم لمن تختارهم خير
أبا سيد فاني سرت متجماً * وطالب الخير مرثاد ومتظر
* لولا المهلب مازرنا بلادهم * مادامت الارض فيها الماء والشجر
وما من الناس من حي علمتهم * ألا يري فيهم من سيكم أثر *
وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر فتركت ذكرها لطولها يقولها

حتى انتهى الى قوله بمد وصفه وقائهم مع المهلب في بلد بلد فقال

خبو كينهم بالسفح اذ نزلوا * بكازرون فما عزوا ولا نصروا
باتت كتابتنا تردى مسومة * حول المهلب حتى نور القمر
هناك ولو احراجا بمد ملهروا * وحال دونهم الانهار والجدر
تأبى علينا حازرات النفوس كما * تنقي عليهم ولا يبقون ان قدروا

فضحك الحجاج وقال له انك لم تصنف يا كعب ثم قال الحجاج اخطينا انت ام شاعر فقال له كيف كانت
حالك مع عدوك قال كنا اذا لقيناهم بغفونا وعفوههم فموقفهم تأنيس منهم فاذا اقتناهم بمجدنا وجهدهم
فجهدهم طمعنا فيهم قال فكيف كان بنو المهلب قال حماة للفرس نهارا وفرسانا بالليل ايقاظا قال فابن
السباع من البيان قال السباع دون البيان قال صفهم رجلا رجلا قال للقبرة فارسهم وسيدهم نار
ذاكية وصعدة عالية وكفى بيزيد فارساً شجاعاً ليت غاب وبجرهم عياب وجوادهم قيصة ليت المغار
وحامي الدمار ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدرك فكيف لا يفر من الموت الحاضر والاسد
الحادر وعبد الملك سم نافع وسيف قاطع وحيب الموت الذئب انما هو طود شامخ وفخر باذخ
وابو عينة البطل الهمام والسيف الحسام وكماك بالفضل نجدة ليت هدار وبجر موآر ومحمد ليت
غاب وحسام ضراب قال فابهم افضل قال هم كالحققة المفرغة لا يعرف طرفاها قال فكيف جماعة
الناس قال على احسن حال ادركوا مارحوا وآمنوا بما خانوا وارضاهم العدل واغناهم النفل قال

فكيف رضاعهم عن المهلب قال احسن رضا وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يمدون منه رضا الوالد ولا يعدم منهم بر الولد قال فكيف فاتكم قطرى قال كدناه فتحول عن منزله ونظن انه قد كادنا قال فهلا تبعموه قال حال الليل يتنا وينه فكان المتحري الى ان يقع النيان ويسلم الامر وما يصنع احزم وكان الجدة عندنا آثر من الفل فقال له المهلب كان اعلم بك حيث بنك وامرله بشرة آلاف درهم وحمله على فرس واوفده على عبد الملك بن مروان فأمر له بشرة آلاف اخرى (اخبرني) احد بن عبيدة بن عمار قال حدثني ابو عمرو بندار الكرجي قال حدثنا أبو غسان التميمي عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء تشبهوني مرة بالاسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر ألا قلت كما قل كعب الاشقرى في المهلب وولده

براك الله حين براك بحرا * وفجر منك أنهارا غنارا
بنوك السابقون الى المعالي * اذا ما أعظم الناس الخطارا
كانهم نجوم حول بحر * درارى تكمل فاستدارا
* ملوك ينزلون بكل نفر * اذا مالهم يوم الروع طارا
رزان في الامور تري عليهم * من الشيخ الثمائل والتجارا
نجوم يهتدي بهم اذا ما * اخوالهم في الضمرات حار

وهذه الابيات من القصيدة التي أولها * طربت وهاج لي ذاك اذكارا * التي فيها الفناء (اخبرني) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا غسان بن ذكوان الاهوازي قال ذكر التقيان زيادا الاعجم هاجمي كعبا الاشقرى واتصل الهجاء بينهما ثم غلبه زياد وكان سبب ذلك ان شرا وقع بين الازد وبين عبد القيس وحر باسكنها المهلب واصاح بينهم وتحمل ما حدثه كل فريق على الآخر وأدى دياته فقال كعب بهجوع عبد القيس

اني وان كنت فرع الازد قد علموا * اخزي اذا قيل عبد القيس اخوالي
فيهم أبو مالك بالجند شرفني * ودنس البعد عبد القيس سر بالي
قال فيبلغ قوله زيادا الاعجم فغضب وقال يا عيا لمبد بن المبد بن الحيتان والسرطان يقول هذا في عبد القيس وهو يعلم موضعي فيهم والله لادعته وقومه غرضا لكل لسان ثم قال بهجوع
بنت أشقر بهجونا فقلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا لا خلقوا
لا يكثررون وإن طالت حياتهم * ولوبيول عليهم ثلب غرقوا
قوم من الحب الادنى بمنزلة * كالقعق بالقصاع لأصل ولا ورق
إن الاشقر قد أضحوا بمنزلة * لو يرهنون بنلى عبدا غلقوا

قال وقال فيه أيضا

هل تسمع الازد ما يقال لها * في ساحة الدار أم بها صم
احتن القوم بمد ما هموا * واستروا ضلة وهم عجم
قال فشكاه كعب الى المهلب وأشدّه هذين البيتين وقال والله ما عني بها غيرك ولقد عديت الهجاء قومك فقال

المهلب أنت أسمعتا هذا وأطلقت لسانه فينا به وقد كنت غنيا عن هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد
فاكفف عن ذكره فانك أنت بدأتهم دما يزيد فعليه فقال أيها الأمير اسمع ما قال في وفي قومي
فان كنت ظلمته فاتصم والا فالحجة عليه ولا حجة على امرئي اتصم لنفسه وحسبه وعشيرته
وأشدده قول كب فيهم

لعل عيد القيس تحسب انها * كتقلب في يوم الحفيظة أو بكر
تضع عبد القيس في الناس منصب * دني وأحساب جبرن على كسر
اذ اساع أمرائنا وانشقت الصا * فان لكيزا لا ريش ولا تبري
فقال المهلب قد قلت له أيضا قال لا والله ما انتصرت ولولاك لما قصرت وأى انتصار في قوله لي
يا أيها الجاهل الجاري ليدركني * اقصر فانك ان أدركت مصروع
يا كب لانتك كالغز التي بحث * عن حثها وجناب الارض مربوع
وقوله لئن نصبت الي الروقين ممترضا * لا منيك ريبا غير ترفيع *
ان المائر والاحساب أورثنى * منها المجاميع ذكر غير موضوع
يعني هجاعة بن مرة الحنفي وهجاعة بن عمرو بن عبد القيس فأقسم عليهما المهلب أن يصطلحا فاصطلحا
وتكافأ وما هجا كب الاشقري عبد القيس به قوله

نوامين في الحيف للواقي * مطرحة على باب الفصيل
احب الى من ظل وكن * لبدا القيس في أصل الفصيل
اذا ناز النساء بهم تفنوا * ألم ربع على الزمن المثول
نظل لها ضبابا علينا * موانع من ميت أو مقل
(قال ابو الفرج) ولسخت من كتاب لقتل بن حديد كانت وبيمة واليمن متحالفة وكان المهلب
وابنه يزيد يزلان هاتين القبيلتين في محلهما فقال كب الاشقري يزيد

لا ترجون هنايبا لصالحة * واجعلهم وهدادا اسوة الحر
حيان ما ملها في الازد مأثرة * غير التواكذ والافراط في الهذر
واجعل لكيزا وراياتنا كلهم * اهل النساء واهل التبن والتذر
قوم علينا ضباب من فسانهم * حتى ترأفاله ميدي من السكر
المنع يزيد باننا ليس ينغضا * عيش رغيد ولا شئ من العطر
حتى نحل لكيزا فوق مدرجة * من الرياح على الاحياء من مضر
ليأخذوا لزار حظ سنها * كما اخذنا بحظ الحلف والمهر

(اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا ابي قال كتب
الحجاج بن يوسف الى المهلب يأمره بمناجزة الازارقة ويستبطئه ويضعفه ويجزئ في تأخير امرهم
ومطالبهم فقال المهلب لرسوله قل لانا البلاء ان الامر الى من يملكه لا الى من يعرفه فان كنت نصبتني
لحرب هؤلاء القوم على ان ادبرها كما ارى فان امكنتني الفرصة اشتهرتها وان لم تمكنتني فأنا ادبر ذلك

بما يصاحبه وان اردت منى ان اعمل رايتك وانت غائب فان كان صوابا فلك وان كان خطا فلي
قابض من رايت مكاني وكتب من فوره ذلك الى عبدالملك فكتب اليه عبد الملك لانه مرض المهاب
فيها يراه ولا تسجله ودعه يدبر امره وقام كعب الاشقرى الى المهاب فالتشه بمحضرة رسول الحجاج

ان ابن يوسف غره من فزروكم * خضض المقام بجانب الامصار

لوشاهد الصفين حين تلاقيا * ضاقت عليه رحية الاقطار

من أرض سابور الجنود وخيلنا * مثل القداح بريتها يشفار

من كل جندى غذي بلبانه * وقع الطباقي مع القنا الحطار

وراي معاودة الرباع غنيمه * ازمان كان محالف الاقار

فدع الحروب يشبها وشبابها * وعليك كل خريدة معطار

فبانت ابياته الحجاج فكتب الى المهاب يامره باشخاص كعب الاشقرى اليه فاعلم المهاب كعبا بذلك
واوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستوجهه . انه تقدم كعب على عبد الملك واستشده
فأعجبه ماسمع منه فأوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم عليه ان يعفو عنه ويعرض عما بلغه من
شعره فلما وصل اليه ودخل عليه قال ايه يا كعب * ورأى معاودة الرباع غنيمه * فقال له ايها
الامير والله لقد وددت في بعض ماشاهدته في تلك الحروب وازماتها وما يوردها المهاب من خطرها
ان انجوا منها واكون حجاجا او حاكما فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المؤمنين لما نضكت
ما اسمع فالحق بصاحبك ورده من وقته قال ابو الفرج (ولسحت) من كتاب النضر بن حديد
لما عزل يزيد بن المهاب عن خراسان ووليا قتيبة بن مسلم مدحه كعب الاشقرى ونال من يزيد
ونلبه ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطيبين وقال

واني تارك مرواً وراثي * الى الطيبين معتما عمانا

لا وى معقلا فيها وحرزا * فكنا أهل تروسا زمانا

فأقام بعمان مدة ثم اجتواها وساءت حاله بها فكتب الى يزيد بن المهاب معتذرا

بشئ التبذل من مرو وساكنها * أرض عمان وسكني تحت أطواد

يضحي السحاب مطرادون منصفها * وكان أجيالها علت بفرصاد

يلهف نفسي على أمر حظلت به * وما شقيت به غمري وأحقادي

أقنيت خسين طاماً في مديحك * ثم اغتررت بقول الظالم العادي

أبلغ يزيد قرين الجود مألوكه * بأن كعباً أسيراً بين أصفاد

فان عفوت فينت الجود بينكم * والدهر طوران من غي وارشاد

وان مننت بصفح أو سمحت به * نزعتم نحوك أطنابي وأوتادي

وذكر المدائني أن يزيد بن المهاب حبسه ودس اليه ابن أخ له فقتله (قال أبو الفرج) ولسخت
من كتاب النضر أيضاً ان الحجاج كتب الى يزيد بن المهاب يأمره بقتل بني الأهم فكتب اليه
يزيد ان بني الأهم أصحاب مقال وليسوا بأصحاب فعال فلا تقدر ان نخدث فيهم ضرراً وفي قتاهم

عار وسبة فتتافل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب فكتب اليه الحجاج يأمره بقتلهم فكتب اليه
بمثل ما كتب به أخوه فأعفاهم ثم ولي تميمية بن مسلم فخرجوا اليه والتقوا معه وذكروا بني المهلب
فما بهم فطلبهم تميمية واحتوى عليهم فكانوا ينفرون الجند عليه ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب
يشكروهم الى الحجاج فكتب اليه يأمره بقتلهم جميعاً فقال كتب الاشقرى في ذلك

قل للأهاتم من يسود بفضل * بعد المفضل والأعز يزيد

درآ صحائف خضعكم عما ر * رجعت أشاتم طيركم بسود

ردا على الحجاج فيكم أمره * فخرتم إحسانه بحجود

فاليوم قاعبوا فراق أخيكم * ان القياس بجاهل ورشيد

(قال أبو الفرج) ولست من كتابه أيضاً قال ولي يزيد بن المهلب رجلاً من اليمحمد يقال له
عمر بن عبد الزم فلقبه كتب الاشقرى فقال له أنت شيخ من الأزدي يوليك الزم ويولي ربيعة
الاعمال السنية وأشدّه

لقد فارت ربيعة بالمالي * وفاز اليمحمدي بهدزم

فان تك راضياً منهم بهذا * فزادك رناً غماً بغم

اذا الأزدي وضع عارضاه * وكانت أمه من حي جرم

ثم حفاقة لاشك فيها * مقابلة فن خال وعم

فرد اليمحمدي عهد يزيد عليه لحلف لا يستعمله سنة فلما أججمت به قل لكتب

لو كنت خليتي يا كتب متكتاً * في دور زم لما أقفرت من خاف

ومن نبيذ ومن لحم أعل به * لكن شمر كأمرك من خرفي

ان الشقي بمر من اقام بها * يقارع السوق من بيع ومن حلف

(اخبرني) ابو الحسن الاسدي قال حدثني الرياشي عن الاصمعي قال قال كتب الاشقرى يهجو
زيادا الأنجم

واقلف صلي بعد ماناك امه * يرى ذاك في دين المجوس حلالا

فقال زياد يا ابن النمامة أي أخبرتك اني أقلف فضله زياد والقصيدة التي أولها

* طربت وهاج لي ذاك ادكارا * وفيه الفناء المذكور بذكره خبر كتب الاشقرى بمدح بها المهلب

ابن أبي صفرة ويذكر قتاله الازارقة وفيها يقول بعد الابيات الاربعة التي فيها الفناء

عرض بمجلسي وكرهه وصلي * أو ان كبيت من شط عذارا

زرين على حين بدا مشبي * وصارت ساحتي للهيم دارا

ألتقي والحديث له نماء * مقبلة جائر أحنى وجارا

سلوا أهل الأباطح من قريش * عن النز المؤيد أين سارا

ومن يحمي الثغور اذا استدرت * حروب لابنون لها غرارا

لقومي الأزدي القمرا تاضي * وأوفى دمة وأعز جارا

هم قادوا الحيات تلا وسباعا • من الامصار يقدفن للمهارا
 بكل مفازة وبكل سبب • بباس لا ترون لها منارا
 الى حكرمان يحملن الثنايا • بكل قتيبة يوقدن قارا
 شواذب لم يثبن النار حتى • وودناها مكلمة مرارا
 وينجرن الدوالي السمر حتى • ترى فيها عن الاسل ازورارا
 غداة تركي مصرع عبد رب • يزن عليه من رهج صارا
 ويوم الزحف بالاهواز ظلتا • نزوي منهم الاسل الطرارا
 فقرت أعين كانت حديثاً • ولم يك نومها إلا غرارا
 صنائفا السوابغ والمذاكي • ومن بالمصر يجتلب العشارا
 فهن يبعن كل حمى هنز • ويحسبن الحقائق والقمارا
 طولات المتون يعنن إلا • اذا سار المهلب حيث سارا
 فلولاً الشيخ بالمصرين يفي • عدوهم لقد تركوا الديارا
 ولكن قارع الابطال حتى • أصابوا الامن واجتنبوا الفارارا
 اذا وهنوا وحل بهم عظيم • يدق العظم كأن لهم حيارا
 ومهمة تجيد الناس عنها • تشب الموت شد لها الازارا
 شهاب نجلى الظلماء عنه • يرى في كل مهمة منارا
 بل الرحمن جارك اذ وهنا • بدفك عن محار منا اختيارا
 براك الله حين براك بحرأ • وفجر منك أنهاراً غزارا

وقد مضت هذه الابيات متقدمة فيما سلف من أخبار كعب وشعره (أخبرني) عمي قال حدثنا
 محمد ابن سعد الكوفي قال حدثني العمري عن النبي قال قال عبد الملك بن مروان يا معشر الشعراء
 تشبهونا بالاسد الابخر والجيل الوهر والملاح الاجاج الا قاتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده

لقد خاب أقوام سروا ظلم الدجي • يؤمون عمرا ذا الشعر وذا البر
 يؤمون من قال الفتي بمد شيه • وقاسي وليد أيا قاسي ذوو القفر
 نقل للجيم يال بكر بن وائل • مقالة من ياحي أخاه ومن يزري
 فلو كنتم حيا صميماً تقيم • بخيلكم بالرغم منه وبالصفر
 ولكنكم يا آل بكر بن وائل • يسودكم من كان في المال ذاوفر
 هو المانع الكلب النباح وضيغه • خيخ الحشى برعى النجوم التي تسري

قال وكان بين كعب وبين ابن أخيه هذا تباعد وعدارة وكانت أمه سوداء فقال يهجو

ان السواد الذي سربا تعرفه • ميراث جدك عن آباء التوب
 أشبهت خلك خال القوم مؤسباً • بهديه سالكا في شر أسلوب

قال المدائني في خبره وكان ابن أخيه كعب هذا عدوا له يسى عليه فلما سأل مجزاة بن زياد بن المهلب

أباه في كعب نخله دس إليه زياد بن المهلب بن أخيه الشاعر وجعل له مالا على قتله فجاءه يوما وهو
 نائم تحت شجرة ف ضرب رأسه بئس قتله وذلك في سنة يزيد بن المهلب وهو بسمان يومئذ وكان
 لكعب أخ غير أخيه الذي قتله ابنه فلما قتل يزيد بن المهلب فرق مسلمة بن عبد الملك أعماله على
 عمال شق فولى البصرة وعمان عبد الرحمن بن سليمان الكلبي فاستحلف عبد الرحمن على عمان
 محمد بن جابر الراسبي فأخذ أخوك الباقي ابن أخيه الذي قتل كعباً قدمه الى محمد بن جابر
 وطلب القود منه بكعب قليل له قتل أخوك بالاس ويقتل قتله وهو ابن أخيك اليوم وقد مضى
 أخوك واقضى فتبى فردا كفرن الاعضب فقال لم إن أخى كعباً كان سيدنا وعظيماً ووجهنا
 قتله هذا وليس فيه خير ولا في بقاءه عزولاً هو خاف من كعب فأنا أقتله به فلا خير في بقاءه
 بدكعب قدمه محمد بن جابر ف ضرب عنقه والله أعلم (أخبرنا) أبو بكر بن محمد بن خلف بن
 المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدى ولقيط وغيرهما قالوا
 حاصر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في أيام ولايته فلم يقدر على فتحها واستصعب عليه ثم عزل
 وولى قتيبة بن مسلم فزحف إليها فحاصرها ففتحها فقال كعب الاشقري يدحه ويهجو يزيد بن
 المهلب بقوله

رمك قيل بما فيها وما ظلمت * من يدمارها العجفاجة الصلف
 صرخ قيس وبض الناس يحجمهم * قري وريف ومنسوب ومقترف
 منهم شناس ومرد اذا سرفه * وفصحاء قبور حشوها القلف
 لم يركبوا الحيل إلا بعد ما هموا * فهم يقال على أكتافها عنف

قال القليل الذي ذكره هو حصن خوارزم يقال له الكهندر والكهندر الحصن التيق والعجفاجة
 الكثير الكلام وشناس باسم أبي صفرة فغيره وتسمى ظللاً ومرداءه أبو أبي صفرة وسموه بشيرا
 لما تمربوا وفصحاء جده وهم قوم من الخوز من أهل عمان نزلوا الأزدم ادعوا أنهم صليبة
 صرحاء منهم

صوت

لاسماء رسم أصبح اليوم دارسا * وقتت به يوما الى الليل حابسا
 فجتا بيت لا نرى غير منزل * قليل به الآثار الا الرواسا
 بدورون بي في ظل كل كنيسة * فينسوني قومي واهوى الكناثا

البيت الاول من الشعر للعباس بن مرداس السلمي وبيت العباس مصرعا الثاني
 * توهمت مندر حر حان فرا كسا * وغيره يزيد بن معاوية فقال هذا المصراع

* وقتت به يوما الى الليل حابسا * والبيت الثاني للعباس بن مرداس والثالث ايزيد بن معاوية
 ذكر بعض الرواة انه قاله على هذا الترتيب وأمر بديحا أن يعنى فيه ففعل ولم يأت ذلك من جهة
 يوفق بها والصحيح أن القاءه لملك خفيف ثقيل بالنصر عن الهشامي ويحيى المكي وهذا صوت
 زعموا أن ملكا صنمه على لحن سمعه من الرهبان (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق

عن أحمد المكي عن أبيه عن سباط أن مالكا دخل مع الوليد بن يزيد دبرا فسمع لحناً من بعض
الرهبان فاستحسنه فصنع عليه * ليس رسم علي الدين يال * فلما غناه الوليد قال له الاول أحسن
فمد اليه اللحن الثاني الذي لملك قنيل بالنصر عن الهشامي وعمرو وأوله
دردرد الشباب والشعر الاسـ * ودوا الضامرات تحت الرجال
والحفاديد كالقداح من الشو * حط يحملن شكة الابطال

— أخبار العباس بن مرداس ونسبه —

العباس بن مرداس بن أبي طامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور
ابن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى أبا العباس وإياه يعني أخوه
سرافة بقوله يرثيه

أعني فابكي على الهيم * واذر الدموع ولا تسم

وهي آيات تذكر في أخباره وأمه الحساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وكان العباس فارساً شاعراً
شديد العارضة واليان سيداً في قومه من كلا طرفيه وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ووفد
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أعطي المؤلفة قلوبهم فضل عليه عينة بن حصن والأفرع بن حابس
فقام وأنشده شراً قاله في ذلك فأمر بلالا فأعطاه حتى رضي وخبره في ذلك يأتي بعد هذا الموضع
والله أعلم (أخبرني) أحمد ابن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق عن منصور بن المعتمر عن قبيصة عن عمرو الخزازي عن العباس بن مرداس
ابن أبي طامر أنه قال كان لأبي صنم إسمه ضاد فلما حضره الموت أوصاني به وبمبادئه والقيام عليه
فعمدت إلى ذلك الصنم فجعلته في بيت وجعلت آتيه في كل يوم وليلة مرة فلما ظهر أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتاً في جوف الليل راغني فوثبت إلى ضاد فاذا الصوت في جوفه
يقول

* قل للقبائل من سالم كلها * هلك الأيسر وعاش أهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتد

أودى الضاد وكان يعبد مرة * قبل الكتاب إلى النبي محمد

قال فكشمت الناس ذلك فلم أحدث به أحداً حتى انقضت غزوة الأحزاب فينا أنا في إيلي في طرف
المعيق وأنا نائم إذ سمعت صوتاً شديداً فرففت رأسي فاذا أنا برجل على حيالي بعمامة يقول ان
النور الذي وقع بين الاثنين وإيلة الثلاثة مع صاحب الناقة المضياء في ديار بني أخي الفقاء فأجابه
طائفة عن شماله لا أبصره فقال بشر الجن وأجناسها ان وضعت للمطي أحلاسها ووكفت السماء
أحراسها ان بعض السوق أفاضها قال فوثبت مذعوراً وعرفت أن محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصطفي فركبت فرسي وسرت حتى انتهيت إليه فبايعته وأسلمت وانصرفت إلى ضاد فأحرقته
بالار (وقال أبو عبيدة) كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الضحاك بن سفيان السلمي

أحد بني رعل بن مالك نخرج عباس حتى انتهى إلى أبيه وهو يريد النبي صلى الله عليه وسلم فبات بها فلما أصبح دعا برأيه فأوصاه بأبيه وقال له من سألك عني فخذته فليحلق بيثرب ولا أحسنني إن شاء الله تعالى إلا آتيا محمدا وكثنا معه فاني أرجو أن تكون برحمة من الله ونور قان كان خيرا لم أسبق إليه وإن كان شرا أبصرته لحقوته وعلى فاني قد رأيت الفضل الين وكرامة لدنيا والآخرة في طاعته ومواظرته واتباعه ومبايسته وإيثار أمره على جميع الأمور قان مناهج سبيله واضحة وإعلام مايجي به من الحق نيرة ولا أرى أحدا من العرب ينصب له إلا أعطي عليه الظفر والعلو وأراني قد ألقيت على عجة له وأنا بأذل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا الله السماء والأرض قال ثم سار نحو النبي صلى الله عليه وسلم وأنهى الراعي نحو أبيه فأتى امرأته فأخبرها بالذي كان من أمره ومسيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت فقوضت يديها ولحقت بأهلها فذلك حيث يقول عباس بن مرداس حين أحرق ضمادا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم

لعمري اني يوم أجعل جاهدا * ضمادا لرب العالمين مشاركا
وتركي رسول الله والاولس حوله * أوثك أسار له ما أوثكا
كنارك سهل الأرض والحزنيتي * ليسك في غيب الأمور المسالكا
* قانت بالله الذي أناعبده * وخالقت من أمسي يريد الممالكا
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا * ونابت بين الأخشيين المباركا
* نبي أناأنا بدعيسى بناطق * من الحق فيه الفصل منه كدلكا
امينا على العرقان أول شافع * وآخر مبعوث يجيب اللاتكا
تلاقي مرا الاسلام بد انضمامها * فاحكمها حتى أقام التاسكا
رأيتك ياخير البرية كلها * توسطت في القربي من المجدمالكا
سبقتهم بالمجد والجود والسلا * وبالفاية القصوى تفوت السناكا
قانت المصفي من قریش اذاست * غلاصمها تبقى القروم الفواركا

قال فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث أراد المسير إلى مكة عام الفتح فواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وقال القتي أنت وقومك بقديد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وهو ذاهب لقيه عباس في ألف من بني سليم فني ذلك يقول عباس بن مرداس

* بالغ عباد الله ان محمدا * رسول الاله راشدا ابن عيما
دعا قومه واستصر الله ربه * فأصبح قد وافي الاله وأنما
عشية واعدنا قديدا محمدا * يؤم بنا أمرا من الله محكما
* حالقت بيمينارة لمحمد * فأوقيته ألفا من الحيل مطما
سرايا يراها الله وهو أميرها * يؤم بها في الدين من كان أظلما
على الحيل مشدودا عليها دروعنا * وخيلا كدفاع اللواتي عمرما
أطناك حتى أسلم الناس كلهم * وحتى صبحنا الحيل أهل يلما

وهي قصيدة طويلة قال ولما حرف راعي الباس بن مرداس زوجته بنت الضحاك بن سفيان خبره
واسلامه قوضت بيتها وارتملت الي قومها وقالت تؤنبه

ألم ينه عباس بن مرداس اني * رأيت الوري مخصوصة بالفجائع
أناهم من الانصار كل سيذع * من القوم يحمي قومه في الوقائع
بكل شديد الوقع عصب يقوده * الى الموت هام المقربات البرائع
لمسري لئن تابت دين محمد * وفارقت اخوان الصفا والصنائع
لبدت تلك النفس ذلا بمنزة * غدا فاختلاف المرحفان القواطع
وقومهم الرأس للمقدم في الوغي * وأهل الحجابينا وأهل الدسائع
سيوفهم عز الذليل وخيلهم * سهام الاعادي في الامور المطائع

(فاختري) أحمد بن محمد بن الجبد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن
موسى بن عقبة عن بن شهاب وأخبرني عمي عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن
عمرو الضبي قال حدثنا محمد بن راشد عن ابن اسحق وحدثني محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن فأكثر المطايا لاهل مكة وأجزل القسم لهم ولغيرهم عن
خرج إلى خيبر حتى أنه كان يعطي الرجل الواحد مائة ناقة والآخرة ألف شاة وزوي كثير من
انقسم عن أصحابه فأعطى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها
عينة والاقرع على العباس (١) فجاءه العباس فأنشده

وكانت رزايا تلافيسا * بكري على المهر في الاجرع
وايقظني الحي أن يرقنوا * اذا جمع القوم لم أجمع
فأصبح نهي ونهب الميعد بين عينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذات درؤ * فلم أعط شيأ ولم أمنع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تصنع اليوم لا يرفع

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له أنت القاتل
أصبح نهي ونهب العيد بين الاقرع وعيينة

(١) فأعطى ابا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن
هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وصفوان بن أمية وكل هؤلاء من أشرف قريش
والاقرع بن حابس بن غان بن محمد بن سفيان الجاشي النخعي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك
ابن عوف البصري أعطى كل واحد من هؤلاء مائة بئر واعطى دون المائة رجلا من قريش واعطى
عباس بن مرداس اباصر فسخطها اه من خزاة الادب

فقال أبو بكر باني أنت وأمي يا رسول الله لم يقل ذلك ولا والله ما أنت بشاعر ولا ينبغي لك الشعر
وما أنت براويه قال فكيف قال فأنشده أبو بكر رضى الله عنه فقال ما سواه لا يضرك بهما بدأت
بالأقرع أم عينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقصوا عن لسانه وأمر بأن يسطوه من النساء
والثم ما برضيه ليمسك فأعطى قال فوجدت الانصار في أنفسهم وقالوا نحن أصحاب موطن وشدة
فأثر قومه علينا وقسم قسما لم يقسمه لنا وما نراه فعل هذا إلا وهو يريد الإقامة بين أظهرهم فلما
بلغ قولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم في منزلهم خيمهم وقال من كان ههنا من غير الانصار
فليرجع الى أهله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا مشر الانصار قد بلغني مقالة قتلتموها وموجدة
وجدعوها في أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهذا كم الله قالوا بلى قال ألم آتكم قليلا فكذلكم الله قالوا بلى
قال ألم آتكم أعداء فآلف الله بين قلوبكم قالوا بلى (قال محمد بن اسحق) وحدثنى يعقوب بن عينة
أنه قال ألم آتكم وأنتم لا تركبون الحيل فركبتموها قالوا بلى قال أفلا تحييون يا مشر الانصار قالوا
لله ولرسوله علينا المن والفضل جئتنا يا رسول الله ونحن في الظلمات فأخرجنا الله بك إلى النور
وجئتنا يا رسول الله ونحن في شفاخرة من النار فآخذنا الله وجئتنا يا رسول الله ونحن أذلة قليلون
فأعزنا الله بك فرضينا بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا فقال صلى الله عليه وسلم أما والله لو
شتم لاجتيموني بشير هذا قتلتم جئتكم طريداً فأويناك وعخذولا قصرناك وعائلا فأغنيناك ومكذبا
فصدقتك وقبلنا منك ما رده عليك الناس لقد صدقتم فقال الانصار لله ولرسوله علينا المن والفضل ثم
بكوا حتى كثر بكأؤهم وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا مشر الانصار وجدتم في أنفسكم
في الغنائم ان آثرت بها ناساً أنا نفهم على الاسلام ليسموا ووكلكم إلى الاسلام أولاً ترضون ان
يذهب الناس بالشاة والابل وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفس محمد بيده لو سلك الناس
شبابا وسلك الانصار شبابا لسلكت شباب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأاً من الانصار ثم بكى القوم
ثانية حتى أخذوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله بالله ورسوله حفظا وقسما وقرق القوم راضين
وكانوا بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد اغتيابا من المال (وقال أبو عمرو) الشيباني
في هذا الخبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اشرف العرب عطايا يتألف بها قلوبهم
وقومهم على الاسلام فأعطى كل رجل من هؤلاء الثفر وهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية
وحكيم بن حزم والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وصفوان بن أمية
والعلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة وعينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة من الابل
وأعطى كل واحد من مخزمة بن نوفل وعمر بن وهب أحد بني عامر بن لؤي وسعيد بن يربوع
ورجلا من بني سهم دون ذلك ما بين الحسين واكثر وأقل وأعطي الياس بن مرداس بأمره فقسخطها
وقال الايات المذكورة فاعطاه حتى رضي (حدثنا) وكيع قال حدثنا الكراتي قال حدثنا عطاء
ابن مصعب عن عاصم بن الحذعان قال كتب عبد الملك بن مروان الى عبد الله بن الزبير كتابا يتوعده
فيه وكتب فيه

اني لضد الحرب تحمل شكتي • الى الروع جردا لئلا تضامر

والشعر للعباس بن مرداس فقال بن الزبير أبا الشعر يقوى على واهة لا احببه إلا بشعر هذا الرجل
فكتب اليه

إذا فرس العوالي لم يحتاج * همومي غير نصر واقتراب

وإنا والسوانح يوم بدر * وما يتلو الرسول من الكتاب

هزمتنا لجمع يوم بني قسي * وحملت بركما بني رباب

هذه الايات من قصيدة يفخر فيها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره له وفيها يقول

بذي لب رسول الله فيه * كمارضة تعرض للصواب

ولو ادرك صرم بني هلال * لآم لساوهم والتقع كابي

(قال ابو عبيدة) وكان هرم بن مرداس مجاوراً في خزاعة في جوار رجل منهم يقال له عامر فقتله
رجل من خزاعة يقال له خويلد وبلغ ذلك أخاه العباس بن مرداس فقال بحض عامراً على الطلب
بشار جاره فقال

إذا كان باغ منك نال ظلامه * فان شفاه البغي سيفك فافصل

ونبت أن قد عوضوك بأعرا * وذلك للجيران غزل بمنزل

نخذها فليست للعزيز بنصرة * وفيها متاع لا يرى متذل

وهذا البيت الاخير كتب به الوليد بن عقبة الى معاوية لما دعاه على عليه السلام الى البيعة وتحدث
الناس انه وعده أن يوله الشام اذا بايحه قال فلما بلغت هذه الايات آلى لا يصيب رأسه ولا جسده
ماه بفصل حتي يثار بهرم ثم ان حابسا التصري لبي خويلد قاتل هرم فقتله فقال بنو نصر بوء
بدم فلان التصري رجل كانت خزاعة قتله فقال ابو الحليس لابل هو بوء بدم هرم بن مرداس
وبلغ العباس فقال بمدحه بقوله

أتاني من الأبناء أن ابن مالك * كفي نائراً من قومه من تغيا

فدي لك أمي اذ ظفرت بقتله * وأقسم أبني عنك أما ولا أبا

فثلث أدي نصرة القوم غوة * ومثلك أعياد السلاح المجربا

(قال أبو عبيدة) أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بني ساي فبلغ ذلك العباس بن
مرداس فخرج اليهم في جمع من قومه فقاتلهم حتي أكثر فيهم القتل وظهرت عليهم بنو سليم وأسروه
بثلاثين رجلاً منهم وأخذت بنو نصر فرساً للعباس عاترة يقال لها زورة فانطلق بها غبطة بن سفيان
التصري وهو يومئذ رئيس القوم فقال في ذلك العباس

أي قومنا إلا الفرار ومن تكن * هو وزن مولاه من الناس يظلم

أغار علينا جميعهم بين ظلم * وبين ابن عم كاذب الود أهيهم

كلاب وما قتل كلاب قاتها * وكعب سراء اليت ما لم تهدم

وان كان هذا صنعكم فتجدوا * لأصين منا حاسر وسلام

وحرب اذا المرء السمين تمرست * بأعطائه بالسيف لم يترمم

ولم احتبس سفيان حتي لقيته * على ماطر إذ يتتا عطر متشم
 قتلت وقد صاح النساء خلالهم * لقومي شدوا أتهم أقوم لهذم
 فما كان تهليل لدن أن رميتهم * بزورة ركضا حاسرا غير ملجم
 اذا هي صدت نحرها عن رماحهم * أقدمها حتي تشعل بالدم
 وما زال منهم رائغ عن سيلها * وآخر يهوى لليدين وللقم
 لدن غدوة حتي استيجوا عشية * وذلوا فكانوا لحمة الملمح
 فأبوا بها عرفا وألقيت كلكلي * على بطل شاكي السلاح مكلم
 ولن يجمع الأقوام إلا مشايخ * تطاردن في الارض القضاء وترمي
 قال ثم ان العباس بن مرداس جمع الأسارى من بني نصر وكانوا ثلاثين رجلا فأطلقهم وظن أنهم
 سيثيبونه بفعله وان سفيان سيد عليه فرسه زورة فلم يفعلوا فقال في ذلك
 أزورة خير أم ثلاثون منك * طليق رددناه اليكم مسلما
 قال وجعل العباس يهجو بني نصر فيلغه ان سفيان بن عبد يثوث بتوعدة في ذلك فلقبه عباس في
 المواسم فقال له سفيان والله لنتين أو لأصرمك فقال عباس
 أتوعدي بالصرم ان قلت أوفى * فأوفوزد في الصرم لمزملة لنتن
 وقال العباس أيضا

ألا من مبالغ سفيان عني * وظني أن سيلغه الرسول
 ومولاه عطية أن قلا * خلاصي وأن قد مات قيل
 شتمت ربكم وكفرتموه * وذلكم بأرضكم جميل
 ألا توفي كما أوفي شيب * نخل له الولاية والسمول
 أبوه كان خيركم وقاه * وخيركم إذا حمد الجليل
 ألام على الهجاء وكل يوم * تلاقيني من الحيران غول
 سأجعلها لأجكم شعاراً * وقد يمضي للسان بما يقول

وهذه الأبيات من شعر العباس بن مرداس التي ذكرنا أخباره بذكرها وفيه الغناء المنسوب من
 قصيدة قالها في غزاة غزاها بني زيد باليمن قال أبو عمرو وأبو عبيدة جمع العباس بن مرداس
 لابن أبي عامر وكان يقال لأبي عامر مقطوع الأوتاد جما من بني سليم فيه من جميع بطونهم ثم
 خرج بهم حتي صبح بني زيد بتاليث من أرض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة قتل فيها عددا كثيرا
 وغنم حتى ملا يديه فقال في ذلك

لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً * وقفت به يوماً الى الليل حابسا

يقول فيها

فدع ذا ولكن هل أذاك مقادنا * لأعدائنا نزجي الثقال الكوادسا
 سمونا لهم تسعا وعشرين ليلة * نخبر من الاعراض وحشا بسايسا

فلم أومثل الحى حياً مصححاً * ولا مثلاً يوم اتقينا فوارسا
 إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا * صدور المذاكي والرماح المداعسا
 وأحصيتنا منهم فما يلفتونا * فوارس منا يحبسون المحابسا
 وحرد كأن الاسد فوق متونها * من القوم مرؤساً كيا وراثسا
 وكنت امام القوم أول ضارب * وطاعت إذ كان الطمان محالسا
 ولومات منهم من جرحنا لاصبحت * ضياع بأكناف الاراك عرائسا
 فأجابه عمرو بن معديكرب عن هذه القصيدة بقصيدة أولها

لمن طلال بالخياف أصبح دارسا * تبدل آراما وعيناً كوانسا
 وهي طوية لم يكن في ذكرها مع أخبار الباس فائدة وإنما ذكرت هذه الايات قصيدة الباس
 لان الفناء المذكور في أولها (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
 أبو غزبة عن فليح بن سليمان قال قال الباس يذكر جلاء بني النضير ويحبهم قوله
 لو أن قطلين الدار لم يحموا * وجدت خلال الدار ملهي وملعبا
 فاك عمري هل رأيت ظلعنا * سلكن على ركن السطة فأثابا
 إذا جاء بلقي الخير قلن يشاشة * له بوجوه صكالذناير مرحبا
 فلا تخسبنني كنت مولى ابن سلم * سلام ولا مولى حيي نأخطبا
 فقال خوات بن جبير يحجب الباس

أنسكي على قتلى يهود وفد تري * من الشجو لوتسكي أحق وأقربا
 فهلا على قتلي ببطن أواره * بكيت وما نسكي على الشجو منغصبا
 إذا سلم دارت في الصديق رددتها * وفي الدين مداحا وفي الحرب ثلما
 وأنت لما أن كلفت بمدحة * لمن كان مبنا مدحه ويكذبا
 وجئت بأمر كنت أهلا لثله * ولم تلف فيهم قائل لك مرحبا
 فهلا إلى قوم ملوك مدحتهم * بنوا من ذري المجد المقدم منصبا
 إلى مشير سادوا الملوك وكرموا * ولم ياف منهم طالب الحق محدا
 أولئك أولى من يهود بمدحة * تراهم وفيهم طابع اللؤم ترتبا

فقال عباس بن مرداس يحبه

نغرت صريح الكاهنين وقيمكم * لهم نعم كانت من الدهر ترتبا
 أولئك أخرى أن بكيت عليهم * وقومك لو أدامن الحق موجبا
 من السكران السكر خير مقبة * وأوقف قدما للذي كان أسويا
 فصرت كن أمسى قطع رأسه * ليبلغ عزاً كان فيه مركبا
 فبك بني هرون واذا كرفالهم * وقتلهم للجوع إذ كان مسفيا

(قال الزبير) فحدثني محمد بن الحسن بن محرز بن جعفر قال التقى عباس بن مرداس وخوات بن

جبر يوماً عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال خوات يا عباس أنت الذي ربيت اليهود وقد كان منهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فقال عباس إنهم كانوا أخلائي في الجاهلية وكانوا قوماً أنزل بهم فيكموني ومثلي يشكر ماضع اليه من الجليل وكان بينهما قول حق مجاذبا فقال له خوات أما والله إنني استقبلت غريب شيباني وشبا أنياني وخشن جوابي لشكرهم عتابي فقال عباس والله ياخوات إنني استقبلت عتي وفني وذكاه فني إياي تنوعد ياخوات يا عاتي السوات والله لقد استقبلك القوم فردعتك واستدبرك وكسلك وعلاك ووضعت فمأنت بمجهوم عليه من ناحية الأعمى فضل لؤم إياي ثكلتك أمك روم وعلى تقوم والله ما نصب سوقك ولا ظهرك عليك بعد قتل عمر لها إما أن تسكتا وإما أن أوجعكما ضرباً فمستما وكفا وللعباس مع خوات مناقضات أخرى في هذا المعنى كرهت الأطلالة بذكرها قال أبو عبيدة وكان العباس وسراقة وحزن وعمر وبنو مرداس كلهم من الحنساء بنت عمرو بن النريد وكلهم كان شاعراً وعباس أشعرهم وأشهرهم وأفرسهم واسودهم ومات في الإسلام فقال أخوه سراقة يرثيه

اعين الـ اباي ابا الوهم * واذري الدموع ولا تأسمي
 * واتني عليه بالآله * بقول امرئ مومج مؤلم
 اشد على رجل ظالم * وادمي لهامية ميم

وقالت أخته حمرة ترثيه

لبيك ابن مرداس على ما هراهم * عشيرة اذ حم امس زوالها
 لدى الحسم اذ عند الامير كفاهم * فكان البها فصاها وحلالها
 ومصلحة للعاملين فكيفها * اذا انهكت هوج الرياح طلالها

وقد روى العباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عنه الحديث (حدثني) الحسين ابن الطيب الشجاعني الباغي بالكوفة قال حدثنا ايوب بن محمد الطالحي قال حدثنا عبد القاهر بن المبري السامي قال حدثنا عبد الله بن كنانة عن عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة قال فأجبت لهم بالمغفرة الا ما كان من مظالم البعاد بعضهم لبعض قال فاني آخذ للمظلوم من الظالم قال اي رب إن شئت اعطيت للمظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب في حينه فلما أصبح في الزدانة اعاد الدعاء فأجيب لهم بما سألت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم او تبسم فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بأبي أنت وامي إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها او تبسم فقال إن إبليس لما علم ان الله غفر لآدمي جعل يحثو التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور فضحك من جزعه تحت اخبار العباس

صوت

ارجوك بمداني العباس اذ بانا * يا اكرم الناس امرأقا وعيدانا
 ارجوك من بعد ما اذ بان سيدنا * عنا ولولاك لاستسلمت اذ بانا
 فانت اكرم من يعني على قدم * واضر الناس عند الحبل اغصانا

لوج عود على قوم غضارته * لوج عودك فينا المسك والبانا
الشعر لحمد عجرد والفناء لحكم الوادي ولحله من القدر الاوسط من الثقل الاول بالنصر في مجراها

أخبار حماد عجرد ونسبه

هو حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب ويكنى أبا عمر مولى طامر بن صصمة وذكر ابن الطلاح أنه مولى بني عقيل وأصله ومنشؤه بالكوفة وكان يبري الثبل وقيل بل أبوه كان نبالا ولم يتكسب هو بصناعة غير الشعر قال صالح بن سبان كان نعم حماد عجرد يقال له مولى بن كليب وكانت له بقية وابن عمه عمار بن حمزة بن كليب انتقلوا عن الكوفة ونزلوا واسطا فكانوا بها وحماد من مخضرمي الدولتين الاولى والعباسية إلا أنهم لم يشتهر في أيام بني أمية شهرة في أيام بني العباس وكان خليعا ماجنا متهما في دينه مرميا بالزندقة (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال قال أبو دلامة حدثني حاصم بن أفلح بن مالك بن أسماء قال كان يحيى أبو حماد عجرد مولى لبني هند بنت أسماء بن خارجة وكان وكلاهما في ضيعتها بالسواد فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر فحضر عبد الملك ولاء موالي أمه فصاروا مواليه قال ولما كان والد حماد عجرد بالسواد في ضيعتها نبطه بشار لما بهاه بقوله

واشد يدك لحمد أبي عمر * في أنه نبطي من دنائير

قال وسماه بسجرد عمرو بن سندی مولى ثقيف لقوله فيه

سجبت بقلعة ركبت عليها * محيا منك خيبة للمسير

زعمت أنها تراه كبيرا * حملا عجرد الزنا والفجور

إن دهرها ركبته على بئس * وأوقته بباب الأمير

لجدير أن لا تري فيه خيرا * لصغير منا ولا لكبير

ما امرؤ يتقيد بأعقده الكلب * لا سراره بمجد بصير

لاولا مجلس أجسك للذات يا عجرد الخنا يستير

يعني بهذا القول محمد بن أبي العباس السفاح وكان عجرد في تدمر فبلغ هذا الشعر أبا جعفر فقال لحمد مالى ولعجرد يدخل عليك لا يباينى أنك أذنت له قال وعجرد مأخوذ من المعجرد وهو الريان في اللغة يقال تعجرد الرجل إذا تعري فهو متعجرد تعجردا وعجمرت الرجل أعجرده عجردة إذا عريته (أخبرني) إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة (ولسخت) من كتاب عبد الله بن المنذر حدثني الثقي عن إبراهيم بن عمر العامري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمدادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد الزرقان يتأدمون على الشراب ويتأشدون الأشمار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة يرمون بالزندقة جميعا وأشهرهم بها حماد عجرد (أخبرنا) الفضل بن الحباب الحماني أبو خليفة بإجازة عن الثوري أن حمادا لقب بسجرد لأن أعرابيا مر به في يوم شديد البرد وهو يلعب مع الصبيان فقال له تعجرت

يا غلام فسمي مجرّدا * قال أبو خليفة المجرّد المتعري والحجرّد أيضا الذهب (أخبرني) أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المزق وأخبرني أحمد ابن عبد الزبير الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان السبب في مهاجمة حماد مجرّد وبشار أن حمادا كان نديما لتافع بن عقبة فسأله بشار تتجوز حاجة له من نافع فأبطأ عنها فقال بشار فيه

* مواعيد حماد ساء مخيلة * تكشف عن رعد ولكن ستبرق
إذا جتته يوما أحال على غد * كما وعد الكمون ما ليس يصدق
وفي نافع عني جفاء واسني * لا طرق أحيانا وذوالب يطرق
وللتقدي قوم فلو كنت منهم * دعيت ولكن دوني الباب مفلق
أبا عمر خلقت خلفك حاجتي * وحاجة غيري بين عينك تبرق
وما زلت أستاذيك حتى حسرتني * بوعد كجاري الآل يخني ويخفق

قال ففضب حماد وأنشد نافعا الشعر فنه من بشار فقال بشار

أبا عمر ما في طلاييك حاجة * ولا في الذي منيتا ثم أضجرا
وعدت فلم تصدق وقلت غدا غدا * كما وعد الكمون شربا مؤخرا

قال فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وحماد (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو اسحق الطاهي قال حدثني أبو سهل قال حدثني أبو نواس قال كنت اتوهم ان حماد مجرّد انما يرمي بالزندقة لجونه في شعره حتى حبست في حبس الزنادقة فاذا حماد مجرّد امام من أنجهم واذاله شعر مزاج بيتين يتبين يقرؤن به في صلاتهم قال وكان له صاحب يقال له حريب على مذهبه وله يقول بشار حين مات حماد مجرّد على سبيل التورية له

بكي حريب فوقه بتمزية * مات ابن نهي وقد كانا شريكين
تفوضا حسين شابا في نسايمنا * وحالا كل شيء بين رجلين
أسى حريب بما أسدى له غيرا * كراكب اثنين يرحو قوة اثنين
حتى اذا اخذا في غير وجههما * تفرقا وهوي بين الطريقين

يعني انه كان يقول بقول التنوية في عبادة اثنين تفرقا وتي بينهما حارثا قال وفي حماد يقول بشار ايضا وينسب الى انه ابن نهي

ابن نهي راس على تقيل * واحتمال الرؤس خطب جليل
ادع غيري الي عبادة الانبياء * فاني بواحد مشغول
يا ابن نهي برئت منك الى الله جبارا * وذلك مني قليل

قال فاساغ حماد هذه الايات لبشار وجعل فيها مكان * فاني بواحد مشغول * فاني عن واحد مشغول * ليصح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى فما زالت الايات تدور في ايدي الناس حتى انتهت الى بشار فاضطرب منها وحزع وقال أساء بن الزانية بذمي والله ما قلت إلا فاني بواحد مشغول فغيرها حتى شهرت في الناس (أخبرني) محمد ابن المباس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ

قال حدثني صالح بن سليمان الحمصي قال قيل له ان بشار المرغث هجا احادا فنبطه فقال عبدالله رأيت جد حماد وكان يسمى كليباً وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها نبطي كان ييري النبال ويريشها وكان يقال له كليب النبال مولى بني عامر بن صعصعة (أخبرني) احمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل السعزي قال حدثنا احمد بن خالد قال كان بشار صديقاً لسليم بن سالم مولى بني سعد وكان المنصور ايام استر بالبصرة نزل على سليم بن سالم فولاه أبو جعفر حين أفضى الامر اليه السوس وجندي يسابور فانضم اليه حماد مجرد فأنفذه على بشار وكان له صديقاً فقال بشار يهجوها

أسمى سليم بارض السوس مرتعاً * في حدها بمد غرمال وأمداد

ليس التميم وإن كنا نزل به * إلا نعيم سليم ثم حماد *

ناكا ونيكا ولم يشمر بذا أحد * في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فقتل الشمر بين حماد وبشار (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه عن عمر بن شبة عن أبي أيوب النبال قال كان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورثنا بأن يتقل إلى كل واحد منهما وعنه الشعر فدخل يوما إلى بشار فقال له يا فلان ما قال ابن الزانية في قائده

إن تاه بشار عليكم فقد * أمكنت بشاراً من التيه

فقال بشار بأى شيء ويحك فقال

وذلك إذ سميت باسمه * ولم يكن حراً تسميه

فقال سحنت عينه فبأي شيء كنت اعرف ايه فقال

فصار لاسماً بذكرى له * ما ينبغي من بدمذكريه

فقال ما صنع شيئاً ايه ويحك فقال

لم أهج بشاراً ولكنني * عجوت نفسي بهجائيه

فقال هذا المني دار وحوله دام ايه أيضاً وأي شيء قال قائده

أنت بن رد مثل ر * د في التذالة والرداله

من كان مثل أبيك يا * أعمى أبوه فلا أباه

فقال جواد ابن الزانية وتعام الايات الاول

لم آت شيئاً قط فيما مضى * ولست فيما عشت آتية

أسوأ لي في الناس احدثه * من خطاه أخطائه فيه

فأصبح اليوم اسبي له * أعظم شأناً من مواليه

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد الارقط قال أنشد بشاراً راويته قول عجرد

دعيت إلى بردوانت لغيره * فهبك ابن بردنكت أمك من برد (١)

فقال بشار لراويته هنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية والله أعلم (أخبرني) أحد ابن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثني محمد بن يزيد المهلب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي عينة قال حدثنا حماد بن عمار لما انشد قول بشار فيه يا ابن نهي رأس على ثقل * واحتمل الرأسين امر جليل فادع غيري إلى عبادة ريسن فأتى بواحد مشغول والله ما أبلى بهذا من قوله وإنما ينبغي منه مجايله بالزندقة يومه الناس أنه يظن أن الزنادقة تبعد رأساً ليظن الجهال أنه لا يعرفها لأن هذا قول فتوله العامة لا حقيقة له وهو والله أعلم بالزندقة من ماني والله أعلم (أخبرني) أحد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد الله بن حماد وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أيوب القتيبي قال قال بشار لراوية حماد ما مجاني به اليوم حماد قال شدة

ألا من مبلغ عني الذي والله برد

قال صدق ابن الفاعلة فأيكون فقال

إذا ما لبس الناس * فلا قيل ولا يمد

فقال كذب ابن المعاعة وابن هذه العرصات من عقيل فأيكون فقال

وأعني قاطبان ما * على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل عليه ثمانون جلدة هيه فقال

وأعني يشبه القرد * إذا ما عني القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق يديه وقال ما حيلتي يراني فشبهني ولا أراء فأشبهه (وقال) أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ قد كرم مثله وقال فيه لما قال حماد حماد في بشار

شبه الوجه بالقرد * إذا ما عني القرد

بكي بشار فقال له قائل أتبكي من هجاء حماد فقال والله ما أبكي من هجائه ولكن أبكي لأنه يراني ولا أراء فيصغني ولا أصفه قال وتعلم هذه الآيات

ولو نيكة في صلد * مفا لا تصدع الصلد

دني لم يرج يوما * إلى مجد ولم يشد

ولم يحضر مع الحضار في خير ولا يبدو

ولم يخش له ذم * ولم يرج له حد

(١) والرواية المشهورة وهي التي يستقيم بها المعنى

دعيت إلى برد وأنت لغيره * وهبان برداً فك أمك من برد

جری بالحسن مذکاه * ولم یجری له سعد
هو الکلب اذا مات * فلم یوجد له فقد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزیز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حلال الارقط قال أشاع بشار
في الناس أن حماد مجبرد كان یبشد شعرا ورجل بازائه یقرأ القرآن وقد اجتمع علیه الناس فقال
حماد علام اجتمعوا فوالله لما أقول أحسن مما یقول قال وكان بشار یقول لما سمعت هذا من حماد
مقتة علیه (أخبرني) أحمد بن سید الله بن عمار قال أخبرني أبو اسحق الطاهي قال حدثني أبو سہیل
عبد الله بن بشار أن بشاراً قال فی حماد مجبرد وسہیل بن سالم وكان سہیل من أشرف أهل البصرة
وكان من عمال التصور ثم قتله بعد ذلك بالذاب وكان حماد وسہیل نذیین

لیس التیم وان کنا زن به * إلا نسم سہیل ثم حماد
ناکا ونیکا الى أن لاح شیمما * فی غفلة عن نبی الرحمة المهادي
فہدین طورا وفہادین أونة * ماکان قبلہما فہد بفہاد
سبحانک الله لو شئت امتحنتہما * فردین فاعتلجا فی بیت فراد

قال یعنی بقوله * ماکان قبلہما فہد بفہاد * أي لم یکن الفہد فہادا کما یقول لم یکن زید بطاریف ولم
یکن زید ظریفا قال ابن یاسین وفيه یقول بشار

ما لمت حمادا علی فسقه * یلومه الجاهل والماتق
رماهم من ایره واسنه * ملکہ لإیماہ الخلق
ما لمت إلا فوقه قاتق * ینبکھ أو تحته قاتق

(أخبرني) أحمد بن عید الله بن عمار قال أشدني ابن أبي سعد لحداد مجبرد فی بشار قال وهو
أغلظ ماہیاء به

نہارہ أخیث من لیله * ویومہ أخیث من أمہ
ولیس بالمقلع عن غیہ * حتی یواری فی تری رمہ

قال وكان أغلظ علی بشار من ذلك کله وأوجہه له قوله فیہ

لو طلیت جلده غیراً * لافسدت جلده العنبرا
أو طلیت مسکا ذکاً إذا * تحول المسک علیہ خرا

قال ابن أبي سعد وقد بالغ بشار فی ہجاء حماد ولكن حکم الناس علیہ لحداد بهذه الایات (أخبرني)
محمد بن خلف وکیع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزیات قال حدثني أحمد بن اسحق قال
حدثني عثمان بن سفیان الطمار قال اتصل حماد مجبرد بالربیع یؤدب ولده فکتب الیه بشار رقعة
فأوصلت الى الربیع فطرده لما قرأها وفيها مکتوب

یا أبا الفضل لآتم * وقع الذئب فی الغم
ان حماد مجبرد * ان رأى غفلة عجم
بین فحذیه حربہ * فی غلاف من الادم

ان خلا الليت ساعة * مجيع السيم بالقسم
فلما قرأها الربيع قال صبرني حماد دريثة الشراء أخرجوا عن حماد فأخرج والله أعلم (أخبرني)
يحيى بن علي بن يحيى أجازة عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المرق عن حماد
عمر بن حاد كان يؤدب ولد العباس بن محمد الهاشمي فكتب اليه بشار هذه الايات المذكورة فقال العباس
مالي ولبشار أخرجوا عن حماد فأخرج (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم قال
حدثني عبد الله بن طاهر بن أبي أحمد الزيري قال لما أخرج العباس بن محمد حماداً عن خدمته وانقطع
عنه ما كان يصل اليه أوجمه ذلك فقال يهجو بشاراً

لقد صار بشار صيراً بديره * وناطره بين الأنام ضرر

له مقلة عمياء واست بصيرة * الى الاير من تحت الثياب تشير

على وده أن الحبير فذلك * وأن جميع المالين حمير

(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد فعل مثل هذا مع حماد عجرد بقطرب (أخبرني) عيسى بن عبد الله
ابن المعتز قال حدثني أبو حفص الاحمدي المودع عن الرمانى قال أتخذ قطرب التحوي مؤدباً لبعض
ولد المهدي وكان حماد عجرد يطمع في أن يجعل هو مؤدب فلم يتم ذلك لهتهك وشهرته في الناس مما قاله
فيه بشار فلما تمكك قطرب في موضعه صار حماد عجرد كالملق على الرضف فجعل يقوم ويقعد بقطرب
في الناس ثم أخذ رقعة فكتب فيها

قل للإمام جزاك الله سالحة * لا يجمع الدهر بين السحل والديب

السحل غروهم الناس فرصته * والديب يعلم مافي السحل من طيب

فلما قرأ هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المودع لوطياً ثم قال انقوه عن الدار فأخرج عنها
وجي بمؤدب غيره ووكله تعيين خادماً يتأوبون يحفظون الصبي فخرج قطرب هارباً بما شهر به
الى عيسى بن ادريس بن أبي دلف فأقام معه بالكرخ الى ان مات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما قال حماد عجرد في بشار * ويأقبح من فرد إذا عمي القرد *
قال بشار لا إله إلا الله قد والله كنت أخاف أن يأتي به والله لقد وقع لي هذا الليت منذ أكثر من
عشرين سنة فما نطقت به خوفاً أن يسمع فأهني به حتى وقع عليه السبطي ابن الرائية (قال أبو الفرج)
نسخت من كتاب عبد الله بن المزمع حدثني العجلي قال حدثني أبو دهان قال كان أبو حنيفة الفقيه
صديقاً لحامد عجرد فنسك أبو حنيفة وطاب المقه فباغ ما بلغ ورفض حماداً وبسط لسانه فيه فجعل
حماد يلاطفه حتى يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره فكتب اليه حماد بهذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتى وانتقاصي

* أو لم تكن إلا به * ترجو النجاة من القصاص

فاقمه وقر بي كيب شئت مع الاداني والاقاصي

* فاطما لما زكيتني * وأنا للقسم على الماصي

أيام تأخذها وتستهلي في أبريق الرصاص

قال فأمسك أبو حنيفة بعد ذلك عن ذكره خوفاً من لسانه (وقد أخبرني) بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن أسحق عن أبيه عن النضر بن حديد قال كان حماد مجرد صديقاً ليحيى بن زياد فأنظره تورعا وقرامة ونزوعا عما كان عليه وعبر حماداً وأشباهه فكان إذا ذكر عنده ثلثه وذكر تهتكه وهجونه فبلغ ذلك حماداً فكتب إليه

هل تذكر دلمي اليك على المضرة القلاص
 • أيام تعطيني وتأ • خذ من أباريق الرصاص
 ان كان نسكك لا يتم بهير شتى وانتقاصي
 أو كنت لست بهير ذا • لا نال منزلة الخلاص
 • فليك فاشتم آمنة • كل الامان من القصاص
 واقصد وقم بي ما بدا • لك في الاداني والاقي
 • فاعط لما زكيتني • وأما المقيم على المعاصي
 أيام أنت اذا ذكر • ت مناضل عني مناص
 وأنا وأنت على ارتكا • ب المواقف من الحراس
 • وينا واطن ماينا • في البر آهلة الرصاص

فاتصل هذا الشعر يحيى بن زياد فنسب حماداً الى الزندقة ورماه بالخروج عن الاسلام فقال حماد فيه لا مؤمن يعرف إيمانه • وليس يحيى بالكافر منافق ظاهره ناسك • مخالف الباطل للظاهر

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد عن النضر بن عمرو قال كان لحمد مجرد إخوان ينادونه فاقطع عنه الشراب فقصموا فقال بعضهم

لست بنضبان ولكنني • أحرف ما شئتك بإصاح
 أن قدت الحر جانبتي • ما كان حيك على الراح
 قد كنت من قبل وانت الذي • بينك إسمائي وأصباحي
 وما أرى فلك إلا وقد • أفدني من بعد اصلاحي
 أنت من الناس وإن عبتهم • دونكما في إفصاح

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ميمون بن هرون عن أبي محمد أن الوليد بن يزيد أمر شراعة بن الزندبوز أن يسمي له جماعة يناديهم من طرفه أهل الكوفة فسبح له مطيع بن إلياس وحماد مجرد والمطيعي اللقي فكتب في إشغافهم اليه فأنشخصوا فلم يزالوا في ندمائه الى أن قتل ثم طادوا الى أوطانهم (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني حماد عن أبيه عن المفضل السكوني قال تزوج حماد مجرد امرأة فدخلنا اليه صديحة بناءً بها نتهه ونسأله عن خبره فقال اني كنت البارحة جالساً مع أصحابي اشرب وانا منتظر لامراتي ان يأتوا بها حتى قبل لي قد دخلت فتمت اليها فوالله ما لمتها حتى اقتضتها وكتبت مروفتي الى أصحابي

قد فتحت الحصن بمداة • بفتح قاع للقلاع
ظفرت كفى بتفريق شمل • جاءنا قرقة باجتماع
فاذا شعبي وشعب حبيبي • انما نلتام بمد اصداع

(اخبرني) محمد بن القاسم الانباري عن ابيه واخبرني الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن احمد بن الاسود بن الهيثم عن ابراهيم بن محمد بن عبد الحميد قال اجتمع عني منهم بن عبد الحميد وجماعة من وجوه اهل البصرة عند يحيى بن حميد الطويل ومنهم حماد عجرد وهو يومئذ هارب من محمد بن سليمان ونازل على دقبة بن مسام وقد اتمس وضر الفداء قليل له منهم بن عبد الحميد يصلي الضحى فانتظر واطال سهم الصلاة فقال حماد

الا ايها ذا القاتات المتجهد • صلاتك للرحمن ام لي تسجد
اما والذي يادى من الطور عبده • لم غير ما بر تقوم وتقمعد
فهل اتيته الله اذ كنت واليا • بصنماء تبرى من وليت وتجرد
ويشهد لي اني بذلك صادق • حريث ويحيى لي بذلك يشهد
وعند ابى صفوان فيك شهادة • وبكر وبكر مسلم متعهد
فان قلت زدني في الشهود فانه • سيشهد لي ايضاً بذلك محمد

قال فلما سمعها قطع الصلاة وجاء مبادرا فقال له فيحك الله يا زنديق فقلت في هذا كله لشركك في تقديم اكل وتأخيرها تاوا طعماكم فاطعموه لا اطعمه الله تعالى فقدم (اخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن اسحق الموصلي عن محمد بن الفضل السلولي قال لقيت حماد عجرد بواسط وهو عثمى وانا راكب فقلت له اطلق بنا الى للنزل فاني الساعة فارغ لتحدث وحببت عليه الدابة فقطع شغل عرض لي لم اقدر على تركه فضيت واسيته فلما بلغت المنزل خفت شره فكتبت اليه

ابا عمر اغفرها هديت قاني • قد ادبت ذنبا مخطئا غير عامد
فلا تجدا فيه على قاني • اقر باجرامي ولست بمائد
وهبه لنا قد بك فضي قاني • ارى نعمة ان كنت لست بواجد
وعدمناك بالفضل الذي انت امله • فانك ذو فضل طريف وثاله

فاجابني عن الايات

محمد يا أبا الفضل يا ذا الحماد • ويا بهجة النادى وزين المشاهد
وحقك ما أدبت منذ عرفتني • على خطا يوما ولا عمد حامد
ولو كان ما ألتفتني متسرعا • اليك به يوما تسرع واجد

أى لو كان لي ذنب مصادفتني مسرعا اليك بالكفاة

ولو كان ذو فضل يسمي لفضله • بغير اسمه سميت أم القلائد

قال فينا رقعة في يدى وأما أقرؤها اذ جاءني رسوله برقة فيها

قد غفر الذنب يا ابن الفضل والذنب عظيم
ومسيء أنت يا ابن الفضل في ذلك ملهم
حين تخشاني على الذنب كما يخشى الله
ليس لي ان كان ما خست من الامر حريم
• أما والله ولا أقسى خسر لفظ كظوم
• ولا محابي ولا ريشة بر ورحيم
• وبما يرضهم عني ويرضيني عليهم

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال خرج حماد مجرد مع بعض الامراء الى فارس وسها
جثة من أباء الملوك فعاشر قوما من رؤسائها فأحد معاشرتهم وسر يجرهم فقال فيهم

• رب يوم فساء • ليس عندي بديم
قد فرغت البئس فيه • مع ندمان كريم
من بني سبيون في البيت المعلي والصميم
في جنان بن أنها • رولميش كروم
نتعاطي قهوة تشخص بظان المدهوم
بنت عشر ترك المكشتر منها كالايم
• فهاد أبا أخي • ويحيى نديم
في اناه كسروي • مستخف للحليم
شربة تعدل منه • شربتي أم حكيم
• عند ناهقانة خناثة ذات هميم
جمعت ما شئت من حسن ومن دل رقيم
في اعتدال من قوام • وسفاه من أديم
وبنان كالنداري • وثايا كالنجوم
لم أظلمها سوى غمشة كف أو شميم
غير أن أرقص منها • عكنة الكشح المغيم
ويانا أظلم منها • خدعا لطم رقيم
وبنسى ذلك يا أسود من خد لطيم

يعني الاسود بن خفاف كاتب عيسى بن موسى (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا
حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي الضر قال كان حرث بن أبي الصلت الحنفي صديقاً لحامد مجرد
وكان يمايه بالشعر ويصيه بالبخل وفيه يقول

حرث أبو الفضل ذو خبرة • بما يصلح المد الفاسده
تحوف نخمة أضيافه • فودهم أكلة واحدة

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل فيه عن ابن عائشة قال شرط رجل في مجلس فيه حماد عجرد ومطيع بن اياس فتخلفتم شرط أخرى متبداً ثم ثلث ليظنوا أن ذلك كله تعدد فقال له حماد حسبك يا أخي فلو شرطت النمل لم بأن الخفاف الاول فقلت (حدثنا) محمد ابن الياس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا معاذ بن عيسى مولى بني تميم قال كان سليمان بن القرات على كسكر ولاء أبو جعفر المنصور وكان قريش مولى صاحب المصلي بواسط في ضياع صالح وهو سيدي فخرني معاذ بن عيسى قال كنا في دار قريش فحضرت الصلاة فتقدم قريش فصلي بنا وحماد عجرد الى حنفي فقال لي حماد حين سلم اسمع ما قلت وأشدني

قد لقيت العام جهدا * من هنات وهنات

من هموم تعزيني * وبلايا مطبقات

وجوي شيد رأسي * وحفي مني قتاتي

وغدوى ورواحي * نحو سالم بن القرات

وأنتاهي بالفسماري قرش في الصلاة

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب بن الزبير قال حدثني أبو بقوب الخزاعي قال كنت في مجلس فيه حماد عجرد ومنا غلام أمرد فوضع حماد عينه عليه وعلى لموضع الذي ينام عليه فلما كان الليل احتافت مواضع نومنا فتمت فتمت في موضع الغلام قال ودب حماد الي يظاني الغلام فلما أسست به أخذت يده فوضعتها على عيني الموراء ولا أعلمه أنني أبو بقوب فنثر يده ومضي في شأنه وهو يقول وفديناه بذبح عظيم (أخبرني) عمي قال حدثني مصعب قال كان حماد عجرد ومطيع بن اياس يتحلمان الى جوهر جارية أبي عون فابع بن عون بن المقدم وكان حماد يحبها ويحب بها وفيها يقول

اني لاهوي جوهرها * ويحب قلبي قلبها

وأحب من حي لها * من ودعها وأحبها

وأحب جارية لها * تخفي وتكنم ذبيها

وأحب جيرانا لها * وابن الجنة ربهها

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراخي قال حدثني أبي عن عمرو قال كان حماد عجرد يعاشر لاسود بن خلف ولا يكادان يترقان فأت الاسود قبله فنقل يرثيه وفي هذا الشعر غناء

صوت

* قات لحانة دلوح * تسج من وابل سفوح

جادت علينا لها رباب * بوا كف هائل بضوح

أمي الضريح الذي أسمى * ثم استهل على الضريح

على صدي أسود المواربي * في اللحد والتراب والصفيح

فاسقيه ريا وأوطنيه * ثم اغتدي نحوه وروحي

اغدي بقيا فأصبحه * ثم اغقيه مع الكسوح
 ليس من العدل ان تشجي * على امرئ ليس بالشحيح
 الفناء ليونس الكاتب ذكره في كتابه ولم يحسنه (أخبرني) عمي قال أنشدنا الكرائي قال أنشد مصعب
 الحماد عجرد يهجو أبا عون مولى جوهري وكان يدير عليها وكان حاد عجرد يميل إليها فإذا جاءهم دخل ولم يكن
 أحد من أصدقائها يخلو بها فيضر ذلك بأبي عون فجاهه يوما وعنده أصدقاء الجارية فغضبها عنه فقال فيه
 إن أبا عون ولي يرعوى * مارقصت رمضاؤها جندبا
 ليس بري كسبا إذ لم يكن * من كسب شفرى جوهري طيبا
 فسلط الله على ماحوى * مئزها الأفهى أو القربا
 ينسب بالكشع ولا يشهي * لغير ذاك الاسم أن ينسبا

وقال فيه أيضا

إن تكن أغلقت دوني بابا * فلفقت تحت للكشع بابا
 قد نخرطت علينا لانا * لم تكن نأتيك نبغي الصوابا
 إنما يكرم من كان منسا * بسان الحقوا منها قرابا

وقال فيه أيضا

يأنفح ابن الفاجره * بإسيد المؤاجره *
 يا حليف كل زاهر * وزوج كل عامره
 * ما أمة تملكها * أوحرة بطامره *
 تجارة أحدثها * في الكشع غير باثره
 لو دخلت عفيفة * بيتك صارت فاجره
 حتى متى ترمع في السخسران يا ابن الحاسره
 يجمع في بيتك بين العرس والبراره

وقال يهجو

انت لسان تسمى * داره دار الزواني
 قد جري ذلك بالكر * خ على كل لسان
 * لك في دار حرير * في دار حوان

وقال فيه

تفرح ان نيك وان لم تنك * بت حزين القلب مستعبرا
 اسرك القوم فساهاهم * وكنت سهلا قبل ان تسكرا

وقال فيه

قل للشقي الجد غير الاسعد * تحب انك قفحة ابن المقعد
 لو لم يجد شيئا يسكنها به * يوما لسكنها بزب المسجد

وقال فيه

أبا عون لقد صر • ت زوارك اذنيكا
وعيناك تري ذاك • فأعني افة عيناكا

(اخبرني) حبيب بن نصر الهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قال حماد مجرود في بشار

دعيت إلى برد وانت لغيره • وهبك لبرد نكت امك من برد (١)

قال بشار تنيا له على في هذا البيت خمسة معان من الهجاء قوله دعيت الى برد معنى ثم قوله وانت لغيره معنى آخر ثم قوله فهبك لبرد معنى ثالث وقوله نكت امك شتم مفرد واستخفاف بمجدود هو معنى رابع ثم ختمها بقوله من برد ولقد تطلب جرير في هجائه للفرزدق لكثير المعاني ونحاهذا النحو فأتينا له اكثر من ثلاثة معان في بيت وهو قوله

لما وضعت على الفرزدق ميسى • وضع البيت جدعت انف الاخطل

فلم يدرك اكثر من هذا (اخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال قال ابو عبيدة

مازال بشار يهجو حمادا ولا يرفث في هجائه إياه حتى قال حماد

من كان مثل ابيك يا • اعني ابوه فلا ابا له

انت ابن برد مثل بر • د في التذالة والرزالة

زجرتك عن حجراتها • في الحش جارية غراله

من حيث يخرج جعد من • ستة مدنة مذاله •

اعني كست عينه من • ودح استها وكست قذاله

خنزيرة بطراء • من ستة البداة والملا

وشماء خضراء المنا • بن ويحها ربح الالهاله

عذراء حبلى يالقو • مى للمخانة والضلالة

مرقت فصولت قعبة • بجمالة وبلا جماله

ولقد أفتك يا ابن بر • د فاجترأت فلا إقاله

فلما بلغت هذه الابيات بشاراً أطرق طويلاً ثم قال جزى الله ابن نهى خيراً ف قيل له علام تحزبه

الجبر أعلى ما تسمع فقال نعم واه لقد كنت أرد على شيطاني أشياء من هجائه إياه على المودة ولقد

أطلق من لساني ما كان مقيداً عنه وأهدني عورة ممكنة منه فلم يزل بعد ذلك يذكر أم حماد في

هجائه إياه ويذكر أباه أقبح ذكر حتى ماتت أم حماد فقال فيها يخاطب جارا لحامد

أبا حامد ان كنت تزي فأيبد • وابك حرا ولت به أم مجرود

حرا كان للزباب سهلا ولم يكن • أبيا على ذى الزوجة المتودد

أصيب زناة القوم لما توجهت • به أم حماد الى مضجع الردى

لقد كان للادنى وللجارو العدا • وللقاصد القتل والمتردد

(١) والرواية المشهورة هي التي يستقيم منها دعيت الى رد وانت لغيره وهب ان بردا ناك امك من برد

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال يحيى بن الجون البسدي راوية
بشار يوما قول حماد

ألا قل لبعده الله لك واحد * ومثلك في هذا الزمان كثير
قطعت أخائي ظالمًا وهجرتني * وليس أخى من في لاخاء يهجو
أديم لاهل الودودي وإني * لمن رام هجرى ظلالا المجور
ولو أن بضى رايتى لفطنته * وإني بقطع الراشدين جدير
فلا تحبين مني لك لود خلاصا * لمن ولا إني إليك فقير
ودوك حظي منك استأريده * طوال الليالي ما أقام نسير

فقال بشار ما قال حماد شعرا قط هو أشد على من هذا قلت كيف ذلك ولم يهجو فيه وقد هجرك
في شعر كثير فلم تجزع قال لأن هذا شعر حيد ومثله يروى وأنا أنفست عليه أن يقول شعرا حمادا
(أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المتجهم قال حدثني علي بن
مهدي قال حدثني محمد بن الطاح قال كنت شديد الحب لشعر حماد عجرد فأنشدت يوما أخي بكر
ابن الطاح قوله في بشار

أسأت في ردى لم أساء * لإساءة لم تنق إحسانا
نصار إسانا بذكري له * ولم يكن من قبل إسانا
قرعت سفي ندما سادما * لو كان يفتني ندمي الآما
ياضعة الشعر وإسوءنا * لي ولا زمني أزمانا *
من بعد شمتي القرد والدي * أنزل توراة وقرآما
ما احدمن بمد شمتي له * أنزل متى كان من كانا
قال فقال لي لمن هذا الشعر فقلت لحمد عجرد في بشار فأنشأ يقول الشاعر
ما يضر البحر أمسي زائرا * إن رمي فيه علام بحجر

ثم قال بأخي إيش هذا الشعر فغضبته أزين بك والحر من كان أستر على قائله والله أعلم (أخبرني)
علي بن سليمان قال حدثني هرون بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال أجمع العلماء بالبصرة أنه
ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء حيد إلا أربين يتأمدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من
ألف بيت حيد قال وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأطهرها عليه وكانا يجتمعان
عليها فسقط حماد عجرد وتهتك بفضل بلاغة بشار وجوده مما بهوتي بشار على حاله لم يسقط عرف
مذهبه في الزندقة فقتل به (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني الفضل عن اسحق
الموصلي أن مجاشع بن مسعدة أخا عمرو بن مسعدة هجا حماد عجرد وهو صبي حينئذ ليس يرتفع
بهجائه حماد فتركه حماد وشبه بامه فقال

راعتك أم مجاشع * والصدق بمدوصالها
واستبدلت بك والبلا * عليك في إستبدالها

جنبية من بربر * مشهورة بجمالها

خبر أمه أشبه لنا * ولها من استحلها

فباع الشعر عمرو بن مسعدة فبعث الى حماد جلة وسأله الصفح عن أخيه ونال أخاه بكل مكروه وقال له نكلتك أمك أنت عرض لحامد وهو يشاقب بشارا ويقاومه واقه لو قاومت لما كان لك في ذلك فخر ولئن تعرضت له ليهتكنتك وسائر أهلك وليفضحك فضيحة لا يسهلها أبدا عنا (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراتي قال حدثني أبو علي بن عمار قال كان حماد مجرد عند أبي عمرو بن العلاء وكانت لابي عمرو جارية يتالها منيعة وكانت رسلها عظيمة البطل وكانت تسخر بحماد فقال حماد لابي عمرو اغن عني جاريك فانها حقاه وقد استفاقت لي فيها أبو عمرو فلم ينته فقال لها حماد مجرد لو تأتي لك التحول حتى * تجعل خافك اللطيف اما

ويكون القدم في الخلف منك حركي مؤثلا مستكما

لذا كنت يا منيعة خير الناس خلفا وخيرهم قدما

(أخبرني) عمي قال حدثني الكراتي قال حدثني الحسن بن عمار قال نزل حماد عجرد على محمد بن طلحة فأبطأ عليه الطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد

زرت امراً في بيته مرة * له حياء وله خير *

يسكره ان يخم اضيافه * إن اذي التحمة محذور

ويشتهي ان يؤجروا عنده * بالصوم والصالح مأجور

قال فلما سمعها محمد قال له عليك لعنة الله اي شيء حلاك على محبتي وإنما انتظرت ان يفرغ لك من الطعام قال الجوع وحياتك حلفي عليه وان زدت في الابطاء زدت في القول ففضى مبادرا حتى جاء بالماندة (أخبرني) ان يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع ابن ابى الازهر قالوا حدثنا حماد عن اسحق عن أبيه قال كان حفص بن أبي رده صديقاً لحامد عجرد وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعمش أفتسب أغضب مفتح الوجه فاجتمعوا يوما على شراب وجعلوا يتحدنون ويتشادون فأخذ حفص بن أبي ردة بطمس على مرفق ويصيب شعره ويأخذه فقال له حماد

لقد كان في عيبك يا حفص شاغل * وأنف كثيل المود عما تبع

تبع لحنا في كلام مرفق * ووجهك مبني على الاحس أجمع

فأذاك اقضوا وأنت كمكأ * وعيناك ابطاء فأت المرقع

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أبو دطامة عن عاصم بن الحرث بن أفلح قال رأى حماد عجرد على بعض الكتاب جبة خزر دكناء فكتب اليه بقوله

لاني عاشق لحيتك الذك * ناء عشقا قد هاج لي أطرابي

فبحق الامبر إلا أبي * في سراج مقرونة بالجواب

ولك الله والامانة أن أجعلها أشهر أمير نياي

فوجه اليه بها وقال للرسول قل له وأي شيء لي من المقة في ان تجعلها أمير نيايك وأي شيء لي

من الضرر في غير ذلك من فلك لو جئت مكان هذا مدحا لكان أحسن ولكنك وذل لناشرك
فاحتملك (أخبرني) أحمد بن البير السكري والحسن بن علي الخفاف قالا حدثنا الحسن بن عليل
الغزي عن علي بن منصور قال مرض حماد مجرد فلم يده مصلح بن إليس فكتب إليه

كفك عيادتي من كان رجو * ثواب الله في صلة المريض
فان تحدث لك الأيام سقمًا * يحول جريضه دون التمريض
يكن طول التأوه منك عندي * بمنزلة العنين من البهوض

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال زعم أبو دطمة أن التيجان بن أبي التيجان قال كنت
عند حماد مجرد فأتاه والبة بن الحباب فقال ما صنعت شيئا فدعا والبة بدواة وقرطاس وأملأ على

عنان ما كانت عدا * تك بالمعات الكاذبة

ضلام ياذا المكروا * وذا الفيت الصائبه

أخرت وهي يسيرة * في الرد حاجة والبه

فأبو أسامة حقه * أحد الحقوق الواجبه

فاستحي من تراده * في حاجة مقاربه

ليست بكاذبة ولو * والله كانت كاذبه

ففضيتها أحدث غب * قضائها في العاقبه

إني وما رأيي بما * دم غائب أو غائبه

لاري لملك لكما * ثابت عليه نائبه

أن لا يرد يد امري * بسطت إليه خائبه

قال فلقيت والبة بعد ذلك فقلت له ما صنعت فقال قضيت حاجتي وزاد (أخبرني) عمي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مبروه عن الدغاني قال بلغ حماد مجرد أن الفضل بن بلال أتان بشاراً عليه
وقدمه وقرظله فقال فيه

قل خذ لي الفضل بن بلال * ما له يا أبا الزبير ومالي

عربي لا شك فيه ولا مر * ية ما بالله وبال السوالي

قال وأبو الزبير هذا الذي خاطبه هو قيس بن الزبير وكان قيس ويونس بن أبي فروة كاتب عيسى
ابن موسى صديقين وكانا جيماً زنادقة في يونس يقول حماد مجرد وقد قدم من غيبة كان غائباً

كيف بمدي كنت ياو * نس لا زلت بخير

وبنير الخير لا زنا * ل قيس بن الزبير

أنت مطبوع على ما * شئت من خير ومير

وهو لسان شيه * بكسير وعوير

رغمه أهون عند الناس من شرطة عير

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش وو كيع قالا حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثني اسحق

الموصلى عن السكوني قال ذكر محمد بن سنان ان حماد عجرد حضر جارية مقيمة يقال لها سعاد وكان مولاهما ظرفاً ومعه مطيع بن اياس فقال مطيع بن اياس

قيايبي سعاد بالله قبله * واستليني لها فربتك نخله

فو رب السماء لو قلت لي صل لوجهي جناه لدمر قبله

فقلت لحامد انتبه يا عم فقال حماد

إن لي صاحباً سواك وفيه * لا مولوا ليا كما ات ماله

لا يباع الثقيل ببعاً ولا يشترى فلا تجمل التمشق عله

فقال مطيع يا حماد هذا هجاء وقد تمددت وتعرضت ولم تأمرك بهذا فقلت الجارية وكانت مؤدبة ظريفة أجل ما اردنا هذا كله فقال حماد قوله

أنا والله استهني مثلها منك يغفل والبخل في ذاك حله

فاجيبي وانسي وخذي البذل وأطني بقبلة منك غله

فرضي مطيع وخجلت الجارية وقالت اكنفاني شركا اليوم وخذا فيما جئنا له (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن أبي يعقوب الحريري قال أهدى مطيع

ابن اياس إلي حماد عجرد غلاماً وكتب اليه قد بشت اليك بسلام يتعلم عليه كظم القنيط (أخبرني) وكيع قال حدثنا أبو ايوب المديني قال ذكر محمد بن سنان أن مطيع بن اياس خرج هو وحماد عجرد

ومحيي بن زياد في سفر فلما زلوا في بعض القرى عرفوا فقرغ لهم منزل واتوا بطعام وشراب وغناء فينأهم على حالهم يشربون في بعض الدار اذا اشرفت بنت دهقان من سطح لها بوجه مشرق رائق

فقال مطيع لحامد عندك فقال حماد شيب بها فقال مطيع

ألا بابي وأمي نا * ظلم من بينهم نحوي

فقال حماد عجرد

ألا يا ليت فوق الحقس ومنها لاصقا حقوى

فقال مطيع

وان البضع يا حماد * دمنها نوبك المروى

فقال يحيى بن زياد

ويا سقيا لسطح أشعث رقت من فيه حذوي

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه أن حماد عجرد قال في جوهر جارية أبي عون قال وفيه غناء

صوت

إني أحبك فاعلمي * ان لم تكن في تعلينا

حبا أقل قابله * كجميع حبا عالمينا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان حماد عجرد صديقا لابي خالد

الاحول أبي أحمد بن أبي خالد فأراد الخروج الى واسط وأراد وداع أبي خالد فلما جاءه حبيب الغلام وقال له هو مشغول في هذا الوقت فكتب اليه

عليك السلام أبا خالد * وما للوداع ذكرت السلام
ولكن نحية مستطرب * بحبك حب الفوى المداما
فان كنت مكتفيا بالكنا * بدون اللام تركت اللاما
أردت الشخصوس الى واسط * ولست أطيل هناك المقاما
والا فأوص هداك الملية * لك بوابكم بي وأوص الغلاما
فان لم يكن منك أهلا لذاك * فللوم لست أحب اللاما
* لاني أذم اليك اثنا * م أخزاهم الله طرا أنا
* فاني وجدتهم كلهم * يمتون حمدا ويمحيون ذاما
سوي عصة لست أعنيهم * كرام فاني أحب الكراما
وأقل عبيدهم ان عددت * فإكثر الارذلين اثنا

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال ابن عبد الأعلى الشيباني حضر حماد مجرد ومطيع ابن اياس مجلس محمد بن خالد وهو أمير الكوفة لابي العباس قبازا فقال حماد

يا مطيع يا مطيع * أنت اسان رقيق
وعن الخير بطيء * والى الشر سريع
فقال مطيع

ان حمادا لثم * سفلة الاصل عديم
لاراء الدهر الا * بهن العير يهيم

فقال حماد ويلك أترمي بي بدائك والله لو لا كراهتي لتمادي الشر ولجأ الهجاء لقلت لك قولا يبتى ولكن لا أفسد مودتك ولا أكافئك الا بالمدح ثم قال قوله

كل شيء لي فداء * لمطيع بن اياس
* رجل مستباح في * ككل لبن وشماس
عدل رومي بين جنبي وعيني براسي *
* غرس الله له في * كبدي احلى غراس
لست دهرمي لمطيع * بن اياس ذا تناس
* ذاك انسان له فضل على كل أمان
فاذا ما الكأس دارت * واحتشاه من أحاسي
كان ذكرانا مطيما * عندها ربحان كاسي

(أخبرني) أحمد بن العباس السكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا الحسن ابن عليل السري قال حدثنا التوزي قال كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقا لحماد مجرد وكان يواصله أيام خدمته

لربيع فلما طرده الريح واختافت حاله جفاه عيسى واتما كان يصله لحوائح يسأل له الريح
فيها فقال حماد عجرد

أوصل الناس اذا كانت له * حاجة عيسى وأقصاهم لحق
وليسى ان اتي في حاجة * ماق يسي به كل ماق *
* فان استغني فما يمدله * نخوت كسري على بعض السوق
ان تكن كنت بعيسى واتما * فهذا الخلق من عيسى فثق

قال العزري والشدي بعض اصحابنا لحاد وفي عيسى بن عمر ايضا

كم من اخ لك لست تذكره * مادمت من دنياك في يسر
متنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء * يلقى القدر يجتهد وذا القدر
فاذا عدا والدمر ذو غير * دمر عليك عدامع الدم
فارض باجمال مودة من * يقلي للقل ويمشق المثرى
وعليك من حاله واحدة * في الصراما كنت واليسر
لا تحاط بهم بغيرهم * من يحاط القيان بالصر

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابن أبي فتن قال حدثني المتابي وأخبرني عمي
عن أحمد بن أبي طاهر قال قال المتابي وحدثني ابن أبي طاهر أم قال كان رجل من أهل الكوفة
من الاشاعة يقال له حشيش وكانت أمه حارثية فدحه حماد عجرد فلم يبه وتهاون به فقال بهجوه

يا لقومي للبلاء * ومما رضى الشقاء
قسمت ألوبة بين رجال ولساء
ظفرت أخت بني الحما * رث منها بلواء
حدث في الأرض رثاء * ع له أهل السماء

قال فمرضت أسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم حشيش فقال أهو الذي يقول فيه الشاعر

يا لقومي للبلاء * ومما رضى الشقاء

قال نعم يا أمير المؤمنين فقال لو كان في هذا خير ما تعرض لهذا الشاعر ولم يستعمله قال وقال حماد
فيه أيضا يخاطب سعيد بن الأسود ويمانه على هبة حشيش وعشرته

صرت بعدي يا سعيد * من أخلاء حشيش
أطوط أم استخ * لفت بعدي أم لا يش
حلقة من أمته أو * سع من أمته بجيش
ثم بهاء على ذا * أبلغ الناس لغيش
يا بني الانعت ماعيد * شككم عندى بعيش
حين لا يوجد منكم * غرة قائد حيش

قال وكان يحيش هذا رجلا من أهل البصرة لم يكن بينه وبين حماد شيء فلما بلغه هذا الشر وفد من البصرة الى حماد قاصداً وقال له يا هذا مالي ولك وما ذنبك اليك قال ومن أنت قال أنا محيش أما وجدت أحداً أوسع دراً مني يتنزل به فضحك ثم قال هذه بلية صبتها عليك القافية وأنت ظريف وليس يجري بعد هذا مثله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن ابن الحرون قال كان حماد مجرد يماشر أبا عون جد ابن أبي عون العابد وكان ينزل الكرخ وكان مجرد اذا قدم بغداد زاره فبلغ أبا عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جارية يقال لها جوهر فحبه وجفاه وأطرحه فقال يهجو أبا عون

أبا عون لحاك الله * يا عيرة انسانا *
 فقد أصبحت في الناس * اذا سميت كشعانا *
 نيت اليوم في الكشح * لاهل الكرخ ميدانا *
 وشرفت لهم في ذا * لك ابرابا وحيطانا *
 والقيت على ذاك * من العشاق اعوانا *
 ومجانا ولم يعد * م من يمجن مجانا *
 فأخزي الله من كنت * اخاه كان من كانا *
 ولا زلت ولا زال * بأخلاقك خربانا *
 وعربانا كما أصبحت من دينك عربانا *

وقال فيه ايضا

ان ابا عون ولا * اقول فيه كذبا *
 غاو أتى بصدفة * فسر فيها عجبنا *
 لإخوانه قد جعلوا * ام بينه مركبا *
 واتخذوا جوهره * مبوله وملعبا *
 ان نكثها ارضيته * وان تمعها غضبا *
 اجهم اليه من * أدخل فيها ذنبا *
 ومن اذا مال يصف * جربها جلبا *

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الثعلابي عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد بن العباس وهو على البصرة غيلان جد عبد الصمد بن المزدل على بعض اعشار البصرة وظهر منه على خيانة فزله واخذ ماخاه فيه فقال حماد مجرد يهجو

ظهر الامير عليك يا غيلان * اذ حنته ان الامير معان *
 امع الدمامة قد جمعت خيانة * قبح الدمع الفاجر الحوان *

(اخبرني) عمي قال حدثني احمد بن ابي طاهر عن ابي دعابة قال انشد بشار قول حماد مجرد في غلام كان يهواه يقال له بشر

صوت

أخى كف عن لومي فانك لا تدري • بما فعل الحب المبح في صدري
 أخى انت تلحاني وقلبك فارغ • وقلبي مشغول الجوانح بالفكر
 أخى ان داني ليس عندي دواؤه • ولكن دواني عند قلب ابني بشر
 • دواني وداني عندي لو رايت • قلب عيني لا قصرت عن زجري
 فأقسم لو أصبحت في لوعة الهوى • لأضرت عن لومي والطبت في عذري
 • ولكن بلائي منك انك ناصح • وانك لا تدري بأنك لا تدري

فطرب بشار ثم قال ويلكم احسن والله من هذا قالوا حماد عجرد قال اوه وكلاموني والله بقية
 يومى بهم طويل والله لا اطم بقية يومى طاماً ولا صوم غماً بما يقول النبطي ابن الزاينة مثل هذا
 • في الاول والثاني من هذه الايات لحى من الثقيل الاول ذكر المشامي انه لطررد انشدني
 جعظة عن حماد بن اسحق عن أبيه لحاد عجرد

خليلى لا يني أبداً - يني غداً فندا
 ويسعد ويسعد • كذا لا ينقض أبداً
 له جر على كيدي • اذا حركته أقعدا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الدالي قال كان المهدي سأل
 أباه أن يولي يحيى بن زياد عملاً فلم يجبه وقال هو خليج منخرف في الثقة ماجن فقال انه قد تاب
 وأتاب وضمن عنه ما تبج فولاه أعمال الاهواز فقصده حماد عجرد اليها وقال فيه

فن كان يسأل أين الفصال • فنندي شفاء لنا الباحث
 محل الندي وفصال التهي • وبيت الصلا في بني الحرث
 فلا تعدلن الى غيره • لما جـل أمر ولا راث
 • فان لديه بلائمة • عطاء المرحل والمالك

قال وقال وفيه أيضاً

يحي امرؤ زينه ربه • بفعله الاقدم والاحدث
 ان قال لم يكذب وان ودلم • يقطع وان عاهد لم ينك
 أصبح في أخلاقه كلها • موكل بالاسهل الادم
 طيبة منه عليها جري • في خلق ليس بمستحدث
 • ورثه ذاك أبوه قيا • طيب لنا الوارث والمورث

فوصله يحيى بيلة سنة وحمله وكساه وأقام عنده مدة ثم اصصرف (أخبرني) عمى قال حدثني
 الكركاني عن الضر بن عمرو قال ولي عيسى بن عمر اماراة البصرة من قبل محمد بن أبي العباس
 السفاح لما خرج عنها عليلاً فقال له حماد عجرد

قل لعيسى الامير عيسى بن عمرو • ذي الساعي العظيم في قحطان

والبناء المالى الذى طال حتى * قصرت دونه يدا كل بائي
يا بن عمرو عمرو المكارم والفق * وي وعمر و انتدى وعمر والطمان
لك جار بالمصر لم يجعل الله له منك حرمة الجيران
لا يصلى ولا يصوم ولا يقدر أحرقا من محكم القرآن
* انما معدن الزناة من السف * في يته وماوي الزواني *
وهو خذن الصبيان وهو ابن سبيس * فاذا يهوي من الصبيان
طهر المصر منه يا أيها المو * لى المسمى بالبدل والاحسان
* وتقرب بذلك فيه الى الله فتر منه فوز أهل الجنان
يا بن رد اخشأ اليك فضل الشكك في الناس أنت لا الانسان
ولعمري لانت شر من الكلب * ب وأولى منه بكل هوان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن صالح الحلي
قال كان حماد عجرد قد مدح بقطنا فلم يثبه فقال بهجوه

مق أري فيها أري دولة * يعز فيها ناصر الدين
وقال فيه ولقد ضربت بعصبة آحينهم * فاخاؤهم لك بالمعرة لازم
فصامت حين جأهم لك جنة * اتى لمرضي في اخالك لادم

(أخبرني) عمى قال حدثنا المفيرة بن محمد المهلي قال حدثني أبو مازد الخيري ان بشارا ولد له ابن فلما
ولد قال فيه حماد عجرد

سائل امامة يا ابن ر * دم من أبو هذا الغلام
أمن الحلال أنت به * أم من مقارفة الحرام
* فلتحرك أنه * بين العراق والشام
والآخر البطل والرومي أيضاً وابن حام
أجملت عرسك شقوة * غرضاً لاسهم كل رام

(أخبرني) أحمد بن العباس السكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن
بشر قال مر حماد عجرد بقصر شيرين فاستظل من الحريين سدرتين كانتا بازاء القصر وسمع
إنسانا يفتنى في شعر مطيع بن اباس

أسمداني بانخلق حلوان * وارثيالى من ريب هذا الزمان
أسمداني وأيتنا ان نحسا * سوف يلقا كما فقترقان

فقال حماد عجرد

جمل الله سدوتي قصر شيرين * من فداء لتخلق حلوان
جئت مستسداً فلم يسد اتني * ومطيع بكت له التخلتان

(أخبرني) يحيى بن علي اجازة عن أبيه عن اسحق عن محمد بن الفضل السكري قال كان محمد بن

أبي العباس قد وعد حماد عجرد أن يحمله على بغل ثم تشاغل عنه فكتب إليه حماد

طلبت البذل من خـ لقت كفاه للبذل

ومن ينق عن المحـ بل بالجود أذي المحل

* ألا يا ابن أبي العبا * س يادا الدئل الجول

أما تذكر يامولا * ي ميعادك في البذل

وذاك الرجس في الدار * جليس لأبي سهل

يريك الخرم في الأحلا * ف للميعاد والمطل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا سليمان المديني قال

كان عثمان بن شيبة مبعولا وكان حماد عجرد يهجو فجاء رجل كان يقول الشعر إلى حماد فقال له

أعني من غناك بيت شعر * علي فقري لعثمان بن شيبة

فقال إن رضيت به خايلا * ملأت يدك من فقروخيه

فقال له الرجل جزاك الله خيرا فقد صرعتني من أحلاقه ما قطعني عن مدحه وصنت وجهي عنه

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا بن إسحق عن أبيه قال كان حماد عجرد يهوي غلاما

من أهل البصرة من موالى التيمك قال له أبو بشر الحلو ابن الحلال أحسبه من موالى المهلب وكان

موصوفا بالجمال فأنه مطيع بن إبس ولم يزل يحتال عليه حتى وطئه فغضب حماد عجرد من ذلك

ولشب بينهما بسببه هجاء فقال فيه حماد

يأطيع البذل أـ إليـ وم محذول جهول

لا يشر لك غرور * ذواقين ملول *

ليس يحلو العمل منه * وهو يحلو ما يقول

مذاقي زهره الريةـ إذا مالت يميل

وجواذا بالموا عـ وبالبذل يتجمل

ليس يرضيه من الجمـ كثير أو قليل

ذاك ما اخترت خيلا * بأس واهـ الحليل

أتما يكمنك أن يأ * تيك في السر رسول

ساخرامنك يتيـك أماني تطلو

وقال في مطيع أيضا وقد لح الهجاء بينهما

عجبت للمدعي في الناس منزلة * وليس يصاح للدنيا ولدين

لأبصر وأفك وجه الرأي ماركوا * حتى يشدوك كرهاشعجنون

مأال قط مطيع فضل منزلة * إلا بان صرت أعجوه ويهجوني

ولو تركت مطيعا لا أجابه * لكان ما فيه لا ما فات يكمنني

يجتاز قرب الفحول المرد مستمد * جهلا ويترك قرب الحر دالين

(اخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن ابيه عن اسحق قال قال حماد عجرد في داود بن اسمعيل
ابن علي بن عبد الله بن عامر يمدحه ويمزحه عن ابن مائة له

ان ارجي الانام عندي واولا * هم بمدحي ونصرتي داود
ان يمشي لي اوسايمان لا احـ * فكل ما كادني به من يكيـ
هد ركعتي فقدى اباك فقد سد بك اليوم ركعتي المهدود
* قائل فاعل ابني وفي * متاف مخاف مفيد ميد
وفي السن في كمال ابن خمسين دهاء واوراة بل يزيد
مخلط مزيل اريب اديب * رائق فاتق قريب بسيد
وهو الذائد المدافع عنه * وعزير بمنع من يذود

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك بن سنان قال
ولي ابو جعفر المنصور محمد بن ابي العباس السفاح البصرة قدمها ومعه جماعة من الشعراء والمغنين
منهم حماد عجرد وحكم الوادي ودحان فكانوا يتادمون ولا يفارقونه وشرب الشراب وعث فبلغ
ذلك ابا جعفر فزله قال وكان ابن ابي العباس كثير الطيب يملأ لحيتة بالغالية حتي نسيل على ثيابه
فتسود فلقبوه ابا الدبس وقال فيه بعض شعراء اهل البصرة

صرنا من الريح الي الوكس * اذولى المصر ابو الدبس
ما ثبت في لوم على نفسه * وحبسه من اكرم الحبس

(اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن علي التوفلي قال حدثني ابي قال كان ابو جعفر
المنصور يبغض محمد بن ابي العباس ويحب عيه فولاه البصرة بمقب مقتل ابراهيم بن عبد الله بن
حسن فقدمها واصحبه المنصور قوماً يباب بصحبتهم ومجاناً زادقة منهم حماد عجرد وحماد بن يحيى
ونظراؤهم ليخض منه ويرقع ابنه المهدي عند الناس وكان محمد بن ابي العباس محققا فكان ينفذ
لحيته بأوراق من الغالية فتسيل على ثيابه فتصير مسرة فلقبه اهل البصرة ابا الدبس ولما أقام بالبصرة
مدة قال لاصحابه قد عزمت على ان اعرض اهل البصرة بالسيف يوم الجمعة فأقتل كل من وجدت
لانهم خرجوا مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقالوا له لم نحن نفعل ذلك لما يرفونه منه ثم جاؤا
الي امه سلمة بنت ايوب بن سلمة الخزومية فأعلموها بذلك وقالوا والله لئن هم بها يقتلن ولتقتلن
معه فانما نحن في اهل البصرة اكلة راس فخرجت اليه وكشفت عن ثديها واقسمت عليه بحقها حتي
كف عما كان عزم عليه (اخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابي عن اسحق الموصلي
قال كان حماد عجرد في ناحية محمد بن ابي العباس السفاح وهو الذي اذ به وكان محمد بهوي زينب بنت
سايمان بن علي وكان قد قدم البصرة اميرا عليها من قبل عمه ابي جعفر فخطبها فلم يزوجه لشيء كان
في عقله وكان حماد وحكم الوادي يتادمانه فقال محمد لحماد قل فيها شعرا فقال فيها حماد عجرد على لسان
محمد بن ابي العباس وغنى فيه حكم الوادي

زئب ما ذنبى وما ذا الذى * عصيم فيه ولم تضبوا
 والله ما عرف على عندكم * ذئبا قهم المجر يا زئب
 ان كنت قد اغضبتكم صلة * فاستقبوني انى اعبت
 عودوا على جبل باحلامكم * انى وان لم اذنب المذنب

الفاء لحكم في هذه الايات خفيف ثقيل الاول بالوسطى عن عمرو المشامي وفيه هزج اظنه
 لعريب (اخبرني) محمد بن يحيى المولى قال حدثنا الحسين بن يحيى بن الحمار الكاتب قال حدثني
 عمرو بن بانه قال كان محمد بن ابي الباس السفاح شعر في زئب وغني فيه حكم الوادي

صوت

قولا لزئب لو رأيت تشوقى لك واشترافى
 * وتافى كيا ارا * لك وكان شخصك غير خاف
 وشمت ويحك ساطما * كاليت جمر للطواف
 * فزكنى وكأنا * قلى يفرز بالاشافى

(اخبرني) محمد بن يحيى ايضا قال حدثني الحرث بن ابي أسامة عن المدائني قال خطب محمد بن ابي
 الباس زئب بنت سايان ثم ذكر مثل هذا الحديث سواء الاياه قال فيه فقال محمد بن ابي الباس
 فيها وذكر الايات كلها ونسبها الى محمد ولم يذكر حامدا (قال) أبو المرح مؤلف هذا الكتاب هذا
 فيما أراه غلط من رواه لما سمعوا ذكر زئب ولحن حكم نسبوه الى محمد بن ابي الباس وقد ذكر
 هذا الشعر بعينه اسحق الموصلى في كتابه ونسبه الى ابن ربيعة وهو من زيانب يونس الكاتب
 المشهور معروف منها فيه

فذكرت ذاك ليونس * فذكرته لآخ مصاف

وذكر اسحق أن لحن يونس خفيف رمل بالنصر في مجري الحنصر وان لحن حكم من الثقيل الاول
 بالنصر قال محمد بن يحيى ولحمد بن ابي الباس في زئب أشعار كثيرة مما غني فيها المنون منها

صوت

زئب مالى عنك من صبر * وليس لي منك سوي المجر
 وجهك والله وان شفقى * أحسن من شمس ومن بدر
 لو أبصر الماذل منك الذى * أبصرته أسرع بالصدر

الفاء في هذه الايات لحكم خفيف رمل بالوسطى (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال
 حدثني عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال دخل دحمان المنفى مولى بني مخزوم وهو المعروف
 بدحمان الاشقر على محمد بن ابي الباس وعنده حكم الوادي فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال
 من سبق منك الى صوت يطربني فهذه له فابتدأ دحمان فغنى في شعر قيس بن الحطيم
 حوراء مذكورة منعمة * كأنها شف وجهها ترف

فلم يهش له فغنى حكم في شعر محمد في زئب

زينب مالى عنك من صبر * وليس لي منك سوى الهجر
قال فطرب وضرب برجله وقاله خذها وأمر لدحمان بخمسة آلاف درهم قال ومن شعره فيها الذى
غنى فيه حكم أيضاً

صوت

أحييت من لا يصف * وروحوت من لا يصف
* لب تليد يتا * وودادنا مستغرف
بالله احلف جاهدا * ومصدق من يخاف
اني لا كتم جها * جهدى لما اتخوف
والحب يطق ان سكت بما اجنى ويعرف

الفناء في هذه الابيات لحكم الوادى ولحنه قيل أول قال ومن شعر محمد الذى غنى فيه حكم

اسعد الصب يا حكم * واعنه على الالم
* وادر فى غنايه * لغدا يشبه الغم
أجيب بأن يري * نائما وهو لم ينم
لائمى في هوى زينب أصف ولا لم
لبس الجسم حلة * في هواها من السقم

غاه حكم ولحنه هزج (وقد) أخبرني الحسن بن على قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال يزيد
المشامي حدثني من حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه حماد وحكم الوادى يثنياه وندماؤهم حضور
وهم يشربون حتى سكر وسكروا فكان محمد أول من أفاق منهم فقام إلى جماعتهم بينهم رجلا رجلا
فلم يجد فيهم فضلا سوى حماد مجرد وحكم الوادى فاقبها وابتدؤا يشربون فقال مجرد على لسانه
وغنى فيه حكم

اسعد الصب يا حكم * واعنه على الالم
أجيب بأن يري * نائما وهو لم ينم

هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ولم يزد على هذين اليتين شيئا (أخبرني) محمد بن يحيى قال اشدني
أبو خليفة وأبو ذكوان الغلابي لمحمد بن أبي العباس في زينب بنت سايان بن على

يا فخر المريد قد هجت لى * شوقا فانا أتك بالربد
أراقب الفرق من حكم * كأني وكلت بالفرقد
أهم ليلى ونهاري بكم * كأني منكم على موعد
عاقبتا ريا الشوا طفلة * قريبة المولود من مولدي
ما جدى إذا ما سبت جداه * في الحسب الثاقب والمحدث
والله ما أساك في خلوتي * ياتور عيني ويأسهدي

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني المدائني قال كان محمد بن أبي
العباس نهاية في الشدة فأنابه يوما المهدي فغز محمد ركابه حتى اضططت رجل المهدي في الركاب

ثم لم تخرج حتى رد محمد الركاب بيده فاخرجها المهدي حيثئذ (أخبرني) محمد قال حدثنا أبو بكر
قال حدثنا النبي قال كان محمد بن أبي العباس شديدا قويا جوادا وكان يلوى العمود ثم يلقيه إلى
أخته ربطة فترده وفيه يقول حماد بن محمد

أرجوك بعد أبي العباس أذ بانا * يا أكرم الناس أعراقا وعيداما
فأنت أكرم من يمتني على قدم * وابن العباس عند المحل أغصانا
لوع عود على قوم عصارته * لمج عودك فينا المسك والبان

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا المصلاي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد بن
أبي العباس الخروج عن البصرة لما عزله المنصور عنها قال

أيا وقعة العين ماذا شئت * من النار في كبدي المفرم
وميت جوانحه أذ وميت * بقوس مسددة الاسهم
وقتنا لزياب يوم الوداع * على مثل جمر النضى المضم
من صرف دمع جرى للفراق * ومتمزج بدمه بالدم *

(حدثنا) الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حماد بن عيسى بن بشيب بن زياد بن سليمان
على لسان محمد بن أبي العباس

ألا من ألقب مستهام معذب * بحب غزال في الحجال مرهب
يراه فلا يستطيع ردا لطره * إليه حذار الكاشع المترقب
ولولا ملك فأنذ فيه حكمه * لادي وصلا ذاهبا كل مذهب
وعيرت بالكتبان بمد صراره * فبحت بما ألقاه من حب زيف

قال فبلغ الشعر محمد بن سليمان فندم ولم يقدر عليه لمكانه من محمد وافته أعلم (أخبرني) محمد
ابن يحيى قال حدثني المصلاي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن أبي العباس في أول سنة
خمس مائة فقال حماد بن زياد قوله

صرت للدهر خاشعا مستكينا * بعد ما كنت قد قهرت الدهورا
حين أودى الأمير ذلك الذي كنـ * ست به حيث كنت أدعي أميرا
كنت أذ كان لي أحير به الدهـ * ر فقد صرت بعده مستجيرا
باسمى التي يا ابن أبي العباس حققت عندي المحذورا *
سلبني المهوم أذ سابت منك سروري فليست أرجو سرورا
لئن مت قبل موتك لا بل * لئن كنت قبلك المقبورا
أنت ظلاقي الغمام بنما * ك ووطأت لي وطأ وثيرا *
لم تدع أذ مضيت فينا نظيرا * مثل ما لم يدع أبوك نظيرا

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يسير الحمي قال
كان خبيب الطيب نصرانيا يئلافتي محمد بن أبي العباس شره وهو على البصرة فرض منها وحمل

الى بغداد فأتى بها وأتهم خبيب نجس حتى مات وسئل عن علته وما به فقال قال جالينوس ان مثل هذا لا يبش صاحب قفيل له ان جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت قط الى خطئه أحوج مني اليوم وفي خبيب يقول ابن قنبر

ولقد قلت لاهل * اذ اتوني بخبيب
ليس والله خبيب * للذي بي بطيب
أما يعرف ما بي * من مثل الذي بي

(أخبرني) خبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن سنان وابن دابة أخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبي عن اسحق قال لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سليمان حماد عجرد لما كان يقوله في أحته زيب من الشعر فلم أنه لا مقام له معه بالبصرة ففسي فاستجار بقبر أبيه سليمان بن علي وقال فيه

من مقرر بالذنب لم * وجب الله عليه بيئ * لإقرارا *
ليس إلا بفضل حاكم يستد بلاه وما يمد أغزارا *
يا ابن بنت النبي احد لا اجمل الا اليك منك الفرارا *
غير اني جمعت قبر أبي ايوب لي من حوادث الدهر جارا *
وحرى من استجار بذلك القبر أن يأمن الردي والشارا *
لم اجد لي من الباد مجبرا * فاستجرت التراب والاحجارا *
لست اعتاض منك في بنية المزة قحطان كلها ونزارا *
فانا اليوم جار من ليس في الارض بحجر أعز منه جوارا *
يا ابن بنت النبي ياخير من حطت اليه الفوارب الاكوارا *
ان اكى مذبنا فأنت ابن من كا * ن لمى كان مذبنا غمارا *
فاعف عني فقد قدرت وخير الله * ففو ما قلت كي فكان اقتدارا *
لو يطيل الاعمار جار لمن * كان جاري يطول الاعمارا *

(أخبرني) احمد بن أبي العباس المكري ومحمد بن عمر الراسبي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثني علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمان قد طلب حماد عجرد بسبب تشبيهه بأخته زيب ولم يقدر عليه لمكانه من محمد بن أبي العباس فلما هلك محمد جد ابن سليمان في طابه وخافه حماد خوفا شديدا فكتب اليه

يا ابن عم النبي وابن النبي * لعلني اذا اتيتي وعلى *
انت بدرا لدجى وشمس اذا انط * لم فاسود كل بدر مضى *
وحبا الناس في المحول اذا لم * يجد غيث الربيع والوسمي *
ان مولاك قد اساء ومن اع * تب من ذنبه فغير مسمى *
ثم قد جاء ثلثا فاقبل التو * به منه واقبله يا ابن الوصي *

قال وعضى الى قبر ابيه سليمان بن علي فاستجار به فبانه ذلك فقال والله لا بلن قبراني من دمه
فهرب حماد الى بشداد فماد بمجمر بن المنصور فأجابه فقال لا ارضي أو يهجو محمد بن سليمان فقال يهجو

قل لوجه الحصى ذى الماراتى * سوف أهدى لزنب الاشمارا
قد لعمري فررت من شدة الخو * ف وأنكرت صاحبي نهارا
وظننت القبور تمنع جارا * فاستجرت التراب والاحجارا
كنت عند استجارتى بأبي أيوب أبني ضلالة وخسارا
لم يجرني ولم أجد فيه حظا * أضرم الله ذلك القبر نارا

قال وقال فيه

له حزر برغوث وحلم مكاتب * وغلمة سنور بليلى يولول

وقال فيه يهجو

* يا ابن سليمان يا محمديا * من يشتري المكرمات بالسمن
ان فخرت هاشم بمكرمة * نفرت بالشحم منك والعكن
لؤمك باد ان يراك اذا * أقبت في المارضين والذقن
ليتك اذ كنت ضيقا نكرا * لم تدع من هاشم ولم تكن
جداك جدان لم تم بهما * لكما العيب منك في البدن

قال فبلغ مهاؤه محمد بن سليمان فقال والله لا يغتني أبدا وانما يزداد حثقا بلسانه ولا والله لا أعفو
عنه ولا أتفاقل أبدا وقد احتاتف في وفاة حماد (أخبرني) أحمد بن عبد المزي قال حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثني أبو داجة وعبد الملك بن شيان ان حمادا هرب من محمد بن سليمان فأقام
بالاهواز مستترا وبلغ محمدا خبره فأرسل مولي له الى الاهواز فلم يزل يطلبه حتى ظفر به فقتله
غيلة (أخبرني) محمد بن العباس وأحمد بن يحيى ومحمد بن عمران قالوا حدثنا الحسن بن عليل
المنزي عن أحمد بن خالد ان حمادا نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من
محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فر بشرأز في طريقه ففرض بها فاضطر الى المقام بها
بسبب علته فاشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلمة وكان بشار بانته أن حمادا عليل ثم نهي اليه قبل
موته فقال بشار لو عاش حماد لهونا به * لكنه صار الى النار

فبلغ هذا اليك حمادا قبل أن يموت وهو في السياق فقال يرد عليه

* نبئت بشار اماني والمسموت براني الخالق الباري
يا ليتني مت ولم أهجه * نعم ولو صرت الى النار
وأي خزي هو أخزي من أن * يقال لي ياسب بشار *

قال فلما قتل المهدي بشارا بالبطيخة اتفق أن حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلمة فر
بهما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهجو بشارا فوقف على قبريهما وقال

قد تبع الاعى قفا عجرد * فأصبحا جارين في دار *
 قالت بقات الارض لاصرجا * بقرب حداد وشار
 تحاورا بعد تباينهما * ما أبغض الحار الى الجار
 صارا جيماً في بدي ملك * في النار والكافر في النار

صوت

هل قلبك اليوم عن شفاء منصرف * وأنت ماعشت مجنون بها كلف
 ما ذكر الدهر الا صدعت كيدا * حرا عليك واجرت دمة تكلف

ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر لحريث بن عتاب الطائي وذكر عمرو بن بابة أنه لاسماعيل بن
 يسار النسائي والصحيح أنه لحريث والثناء لعريض قيل أول بالوسلى عن عمرو وذكر الهشامي أنه لملك

أخبار حريث ونسبه

حريث بن عتاب البثون بن مطر بن سائلة بن كعب بن عون بن غنم بن نائل بن أسودان وهو
 نهران بن عمرو بن الغوث بن طي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وليس بمذكور من
 الشعراء لانه كان بدوياً مقلداً غير متصد بالشعر للناس في مدح ولا هجاء لا بعد وشعره أمر بإلحاحه
 والله أعلم (أخبرني) بنسبه وما ذكره من أخباره عني عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو
 الشيباني عن أبيه وتام الابيات التي فيها الفناء بعد البيتين الاولين قوله

بدوم ودي لمن دامت مودته * وأصرف الناس أحياناً فينصرفوا
 يا ويح كل محب كيف أرحمه * لاني طارف صدق الذي يصف
 لانا من بعد حي خلة أدا * على الحياة ان الحاش الطرف
 كلها ريشة في أرض ملقمة * من حيناً واحتمها الرج تصرف
 بنسي الحليلين طول الأي بينهما * وتلقى طرف شقي فتألم

قال أبو عمر وقال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حي بنت الاسود بن بختر بن عتود
 وكان يهاها ويتحدث اليها ثم خطبها فوعده اهلها ان يزوجه ووعده ان لا يغيب الى تزوج الابه
 فخطبها رجل من بني ثعل وكان موسراً فالت اليه وترك حريثاً وقد خربت بينهما فاختارت الثعل
 فتزوجها فطعن حريث يهجو قومها وقوم التزوج بها من بني بختر وبني ثعل فقال يهجو بني ثعل

بني ثعل اهل الحنا ما حديثكم * لكم منق غار وللناس منق
 كاسكم معزى مواضع حرة * من الي او طير بخفان ينق
 دياقية قلب كان خطيبهم * سراة الضحى في سلحه بمنق

قال أبو عمرو ولم يزل حريث يهجو بني بختر وبني ثعل من أجل حي فينا هو ذات يوم بخير وقد
 نزل على رجل من قريش وهو جالس بفناء يشد الشعر الذي قاله يهجو به بني ثعل وبني بختر بن
 عتود وبخير يومئذ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جدي بن ذكوان بن بختر يقال له أوفى بن حجر

ابن أسد بن حي بن ثعلبة بن ثعل بن جشم بن أبي سارئة عندي أخت له من قرش فرأى في هذا بحريث بن عتاب وهو ينشد شعرا هجاءه بنى بختر فسمه أوفى وهو ينشد قوله

وان أحق الناس طرا الإهانة * عتود يباريه فرير وثمل

العتود التيس الهرم والفرير ولد الطلية ويباريه بفعل فله فدانته أوفى وقال لبي رجل أصم لأنكاد أسمع فتقرب إلى فقال له ومن أنت فقال أنا رجل من قيس وأنا أهاجي هذا الحلي من بني ثعل وبني بختر وأحب أن أروى ما قيل فيهم من الهجاء فأذنوه منه وكانت معه امرأة قد اشتعل عليها فلما تمكن من ابن عتاب جمع يديه بالمرأة ثم ضرب بها أفعه فخطه وسقط على وجهه ووثب القرشي على أوفى فأخذه فوثب بنواخته فالتزموه من القرشي وكاد أن يقع بينهم شر وأفات أوفى وداووا ابن عتاب حتى صلح واستوى أفعه فقال أوفى في ذلك

لاقي ابن عتاب بخير ماجدا * يزع القمام وينصر الاحسابا

فصربت به راوي قركته * كالحلس منفر الحيين مصابا

قال ثم لحق أوفى قومه فلما كان بعد ذلك بمدة أتته رجل من قرش بأنه سرق عبدا له وباعه بخير فلم يزل القرشي يطالبه حتى أخذه وأقام عليه البيت فحبس في سجن المدينة وجمعت للقرشي يد فبست ابن عتاب إلى عشيرته بني نهان فأبوا أن يماؤنوه وأقبل عرفاء بني بختر إلى المدينة يريدون أن يؤدوا صدقات قومهم فيهم حصين وسلامة ابنا ممرض وسعد بن عمرو بن لازم ومنصور بن الوليد بن حارثة وجبار بن أنيف فلقوا القرشي واتسوا به وقالوا نحن نعطيك الموضع ونرضيك ولم يزالوا به حتى قبل وخلي سبيله فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الأديين من بني نهان

لما رأيت العبد نهان تاركى * بلعاعة فيها الحوادث نخطر

نصرت بمنصور وابني ممرض * وسعد وجبار بل الله ينصر

وذوالعرش أعطاني المودة منهم * وثأت ساقى بمد ما كدت أعثر

إذا ركب الناس الطريق رأيتهم * لهم خابط أعمي وآخر مبصر

لكل بني عمرو بن غوث ربيعة * وخيرهم في الشر والخير بختر

(وقال) أبو عمرو ابن عتاب بمد ما أس بنسوة من بني قليب وهو يتوكل على عصا فضحك منه فوقف عليهم وأنشأ يقول

هزئت نساء بني قليب ن رأت * خالق القيعس على الصا يترك

وجعلتني هزأ ولو يرفقني * الممدن أني عند ضيمي أروع

قال أبو عمرو وكان حريث بن عتاب أمار على قوم من بني أسد قاتلوا بلالهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخبر إلى جيلين في بلاد بني طي يقال لهما مري والشموس حتى غرم عنه قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك

إذا الدين أودى بالفساد قتل له * يدعنا وركنا من مد مصادمه

بيض خداف مرهفات قواطع * لداود فيها إره وخواتمه

وزرق كسها ريشها مضر حية * أثبت خوافي ريشها وقوادمه
إذا ما خرجنا خرت الأكم سجدا * لمز علا حيزومه وعلاجه
إذا نحن سرنابن شرق ومغرب * تحرك يقطان التراب وتألمه
وتفرق منا الأس والجن كلها * ويشرب مهجور المياه وعاته
سبغ مري والشوس أخاها * إذا حكم السلطان حكما يضاجه
ويروي يصاحه وقال أبو عمرو يضاجه بزاحه والاضجج منه مأخوذ

صوت

هل في أكار الحبيب س حرج * أم هل لهم العوادم فرج
أم كيف أسي رحيلنا حرما * بوما حلقنا بالخل من أج
يوم قول الرسول قد أذنت * فأنت على غير رقة فليج
أقبلت أسي إلى رحالهم * في فحة من نسيها الأراج
الشعر لجعفر بن الزبير والفناء للفريرض خفيف قبل أول باطلاق الوتر في مجري البصر ع أسحق
وذكر عمرو بن بانه أنه لدحمان في هذه الطريقة والمجري وذكره يونس بغير طريقة وقال فيه
لحنان لابن سرج والفريرض وذكر الهشامي أن لحن ابن سرج رمل بالوسطي

أخبار جعفر بن الزبير ونسبه

جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن تميم بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن
غالب وأم جعفر بن الزبير زينب بنت بشر بن عبد عمرو بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال أخبرني جدك
عبد الله بن مصعب عن أبي عثمان بن مصعب عن شعيب بن جعفر بن الزبير قال فرض سايان بن
عبد الملك للناس في خلافته وعرض الفرض قال وكان ابن حزم في ذلك محسنا يعلم الله أنه كان
يأمر الغلمان أن يتطاولوا على خفافهم أير فهم بذلك قال شعيب بن جعفر بن الزبير فقال لي سايان
ابن عبد الملك من أمت فقلت شعيب بن جعفر بن الزبير فقال ما فعل جعفر فقال له عمر بن عبد العزيز
على الكبر واليالك فقال قل له يحضر الباب فقال لجعفر أحضر الباب فعدا المتدبر بن عبيدة بن الزبير
فرجع معه رقعة وأرسله إلى عمر بن عبد العزيز فيها قول

يا عمر بن عمر بن الخطاب * أن وقوفي من وراء الباب

بذلك عدى حطم بعض الأنياب *

قال فلما قرأها عمر عذره عند سايان فأمره له سليمان بألف دينار في دينه وألف دينار معونة على
عيله ويرقيق من البيض والسودان وبكثير من طعام الجارية وإن يدان من الصدقة بألف دينار قال
فلما جاء ذلك إلى أبي قال أعطيت من غير مسئة فقل نعم قال الحمد لله ما أسخى هذا النبي ما كان
أبوه سخيا ولا ابن سخي ولكن هذا كأنه من آل حرب ثم قال

فما كنت ديانا فقد دنت اذ بدت * صكوك أمير المؤمنين تدور

يوصل الى الارحام قبل سؤالهم * وذلك أمر في الكرام كثير

قال بعض من روى هذا الخبر عن ابن الزبير والناس لا ينظرون في عيب أنفسهم وما كان لجعفر أن يعيب أحدا بالجلل وما روي في الناس أحد أبجل منهم أهل البيت ولا من عبد الله بن الزبير خاصة وما كان فيهم جواد غير مصعب (قال الزبير) حدثني عمي قال كان السلطان بالمدينة اذا جاء مال الصدقة اذان من أراد من قرين منه وكتب بذلك صكا عليه فيستجدهم به ويخلفون اليه ويدارونه فاذا غضب على أحد منهم استخرج ذلك منه حتى كان هرون الرشيد فكلمه عبد الله بن مصعب في صكوك بقيت من ذلك على غيره واحد من قرين فأمسرها فغرقتهم فذلك قول جعفر ابن الزبير فما كنت ديانا فقد دنت اذ بدت * صكوك أمير المؤمنين تدور

(قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال شهد جعفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه واستمعه عبد الله على المدينة وقاتل يوم قتل عبد الله بن الزبير حتى جد الدم على يده وفي ذلك يقول جعفر لعمرك اني يوم أجلت ركائتي * لأطيب نصابا للجلاد لدي الركن

ضنين بمن خافني شحيح بطاعتي * طراد رجال لا مطاردة الحصن

الحصن جمع حصان يقول هذا طراد القتال لا طراد الخيل بالميدان

غداة نحاتمتا نجحت وغافق * وهمدان بكى من مطارد قاصدين

(قال الزبير) وحدثني عمي مصعب بن عمار ان جعفر بن الزبير كانت بينه وبين أخيه عروة مائة فقال في ذلك

لانا جيفي يا ابن أمي قاسني * عدو لم عاديت ياعمر وجاهد

وفارقت اخواني الذين تناهوا * وفارقت عداة والموت عائد

ولولا يعين لا أراك أبرها * لقد جمتا بالهباء المقاعد

(قال الزبير) أشدنتي عمي اسما بنت مصعب بن ثابت لجعفر بن الزبير وأشدني غيرها يرثي

ابناتها

صوت

أهاجك بين من حبيب قد احتل * نعم نفؤا دى هائم القل محتل

وقالوا مهيئات اليمام وقدموا * وأبلمهم من آخر الليل في التفل

مرروا على ما بالمشيرة والهوى * على ملك يالهم فضى على مال

فتى السن كحل الحلم يهزل قندي * أمر من الدفلى وأحلى من العسل

في هذه الايات خفيف رمل بالنصر لسهو يحيى المكي الى ابن سريج ونسب الهاشمي الى الامير قال ويقال انه لابن سهل (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائني وحدثني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الخراز عن المدائني وخبره أنهم قال اصطحب قوم في سفر ومهم رجل يفتي وشيخ عليه أثر السك والعبادة فكانوا يشتهون أن يفتيهم الفتى ويستحون من الشيخ الى ان بانوا الى مهيئات اليمام فقال له الفتى أيها الشيخ ان

على بينما ان انشد شعراً اذا انتهت الي هذا الموضع واتي اهابك واستحي منك فان رأيت أن تأذن لي في انشاده أو تتقدم حتى أوفي بمحني ثم تلاحق بك قافل قال وما على من انشادك أنشد ما بدالك فاندفع يعني وقالوا صحيرات الياهم وقدموا * وابلهم من آخر الليل في النقل

ورددن على ماء المشير قوالهوى * على ملل بالهف نفسي على ملل

فجعل الشيخ يبكي أحر بكاء وأشجاء فقال له مالك ياعم بكى فقال لاجزيتم خيراً هذا مع طول هذا الطريق وأنتم تخجلون على به أفرج به وتقطع عني طريقي وأتذكر أيام شبابي فقالوا لا والله ما كان يمتنا منه غير هيتك قال فأنتم اذا سنوون ثم أقبل عليه فقال عد فديتك الى ما كنت عليه فلم يزل يفتنهم طول سفرهم حتى افترقوا قال الزبير (واخبر) مصعب بن عثمان ان ام عروة بنت جعفر بن الزبير أنشدته لايها جعفر وكان يرقصها بذلك

يا حبذا عروة في الدمالج * أحب كل ماخل وخارج

قال واخبرني ان اخاها صالح بن جعفر غزا أرض الروم فقال فيه جعفر

قد راح يوم السبت حتى راحوا * مع الجمال والتي صلاح

من ككل سمى ضر سماح * يرض الوجوه عرب محاح

وفزعوا واخذ السلاح * مصعب يكرها الجراح *

(قال الزبير) ولجعفر شعر كثير قد نحل عمر بن أبي ربيعة بضه ودخل في شعره فلما الايات التي ذكرت فيها الفناء فن الناس من يرونها لمر بن أبي ربيعة ومنهم من يرونها للاخوص وللرجي وقد أنشدني جماعة من أصحابنا لجعفر بن الزبير واخبرني بذلك الحرمي والطوسي وحبيب بن نصر الماهلي قالوا حدثنا الزبير عن أم عروة قالت أبي والله القاتل * هل في اذكاء الحبيب من حرج

وذكر الايات واخبرني عمي عن أبي سعد قال الحرمي الناس يروونها للرجي وأم عروة اصدق (اخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو الزبيري قال تزوج جعفر بن الزبير

من خزاعة وفيها يقول * هل في اذكاء الحبيب من حرج * الايات وزاد فيها بيتين وهما

تسفر عى واضح لانا سفرت * ليس بذي آهة ولا سجع

وسقط البيت الآخر من الاصل قال الزبير في رواية الطوسي حدثني مصعب بن عثمان وعمي مصعب قالوا كان جماعة من قريش متحين عن المدينة فصدر عن المدينة بدوى فأسأوه هل كان للمدينة خبر قال نعم مات أبو الناس قالوا وأنى ذلك قال شهد اهل المدينة جميعاً وبكى عليه من كل دار فقال القوم هذا جعفر بن الزبير فجاهم الخبر بعد أن جعفر بن الزبير مات (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابراهيم بن معاوية عن أبي محمد الاصارى عن عروة بن هشام ابن عروة عن ابيه قال لما تزوج الحجاج وهو امير المدينة بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اتى رجل سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال انى لا رجوا ان لا يجمع الله بينهما ولقد دعا داع بذلك فأنهل وعسى الله فان اباه لم يزوج الا الدرهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد البريد الى الحجاج وكتب اليه يظلم له ويقصر به ويذكر مجاوزة قدره ويقسم بالله لئن هو مسها ليقطن أحب

أعضائه اليه وأمره بتسويغ ابها المهر وبتجليل فراقها ففعل فما بقي أحد فيه خيرا إلا سره ذلك (١) وقال جعفر بن الزبير وكان شاعرا في هذه القصة

وجدت أمير المؤمنين ابن يوسف * حيا من الأمر الذي جئت لتكشف
ونبت أن قد قال لما نكحها * وجاءت به رسل نخب وتوجب
ستلم أني قد آتت لما جرى * ومثلك منه عرك الله يؤتم
ولولا تشكاس الدهر ما نال مثلها * رجاؤك إذ لم يرج ذلك يوسف
أبت المصني ذى الجاحين تبقي * لقد رمت خطبا قدره ليس يوصف

صوت

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
علي نحن كنا اهلبا قابدا * صروف الليالي والجدود العوار
عمروضة من الطويل الشعر فيما ذكر أبو اسحق صاحب المغازي لمضاض بن عمرو الجرمي وقال غيره
بل هو للحرث بن عمرو بن مضاض (أخبرنا) بذلك الجوهرى عن عمر بن شبة عن أبي غسان
محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد وقال عبد العزيز هو عمرو بن الحرث بن مضاض والثناء ليحيى
المكي رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لأبراهيم الموصلي ما خوري بالنصر وفيه لأهل مكة لحن قديم
ذكره إبراهيم ولم يحسنه

ذكر خبر مضاض بن عمرو

هو مضاض بن عمرو بن الحرث الجرمي وكان جده مضاض قد زوج ابنته وعلة اسمعيل بن إبراهيم
خليل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلا كرههم قيذار ونابت وكان أبوه إبراهيم عليه السلام أمره
بذلك لأنه لما بنى مكة وأزها ابنه قدم عليه قدمة من قدامه فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من

(١) وذكر النبي أن الحجاج بن يوسف بن الحكم التقي لما أكره عبد الله بن جعفر على أن
زوجه ابنته استأجله في قلعها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانكسار منه فآلئ في روعه خالد ابن
يزيد فكتب إليه يمامه ذلك وكان الحجاج تزوجها بإذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن
من ساعته على عبد الملك فقيل له أني هذا الوقت فقال له أمر لا يؤخر فاعلم عبد الملك بذلك فآذن
له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا أبا هاشم قال أمر جليل لم آمن أن أؤخره فتحدث
على حادثة فلا أكون قضيت حتى يمتك قال وما هو قال أعلم أنه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء
ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي إلى آل الزبير حلل ما كان لهم في قلبي
فأهل بيت أحب إلي منهم قال فان ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم
وانت تعلم ما يقولون وقال فهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت قال فجزاء خيرا وكتب إلى
الحجاج بزمة أن يطلقها فطلقها اه من الكامل

جرهم نزلت هناك مع اسمعيل فأعجبه لفتهم واستحسنها فأمر اسمعيل عليه السلام أن يتزوج بهم
فتزوج بنت مضاض بن عمرو وكان سيدهم فأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حديد قال حدثنا
سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأخبرني محمد بن جعفر الثعوي قال حدثنا اسحق ابن احمد
الجزاعي قال حدثنا محمد بن عبد الله الأزرق قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن
ساج عن محمد بن اسحق ورواية اسحق بن احمد أم وقد جمعها أن نابت بن اسمعيل ولى البيت
بعد أبيه ثم توفي فولى مكانه جده لأمه مضاض بن عمرو الجرمي فضم ولد نابت بن اسمعيل اليه
ونزلت جرهم مع ملكهم مضاض بن عمرو بأعلى مكة ونزلت قطوراء مع ملكهم السبيذع أحياداً أسفل
مكة وكان هذان البطان خرجا سيارة من البحر وكذلك كانوا لا يخرجون إلا مع ملك يملكونه عليهم
فلما رأوا مكرأوا بلاداً طيباً وماء وشجراً فزلوا ورضى كل واحد منهما بصاحبه ولم ينازعه فكان
مضاض يشر من جاء مكة من أعلاها وكان السبيذع يشر من جاءها من أسفلها ومن كدي لا يدخل
أحدهما على صاحبه في أمره ثم ان جرهما وقطوراء بنى كل واحد منهما على صاحبه فتافسوا في
الملك حتى نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت إلى مضاض دون السبيذع فخرج مضاض من بطن
قيسيمان مع كنيته في سلاح شاك يتقمع فيقال ما سميت قيسيمان إلا بذلك وخرج السبيذع من
شعب أحياد في الحيل الحيات والرجال ويقال ما سميت أحياداً إلا بذلك حتى اتقوا فباضح فاقبلوا
قتالا شديداً فقتل السبيذع وفضحت قطوراء ويقال ما سى فأنحأ إلا بذلك ثم تداعى القوم إلى
الصلح فساروا حتى نزلوا المطايخ شعباً بأعلى مكة وهو الذي يقال له الآن شعب بن طامر فاصطلحوا
هناك وساموا الأمر إلى مضاض فاجتمع له أمر مكة وصار ملكها دون السبيذع فخر الناس فطبخوا
هناك الجزر فأكلوا وسمى ذلك الموضع المطايخ فيقال ان هذا أول بنى بمكة فقال مضاض بن عمرو
في تلك الحرب

نحن قتلنا سيد الحي عنوة * فأصبح منها هو حيران موجه

يعني ان الحي أصبح حيران موحياً

وما كان يبني أن يكون سواؤنا * بها ملكاً حتى آتانا السبيذع

فذاق وبالأحين حاول ملكنا * وحاول مناغسة سحرج

ونحن عمرنا البت كنا ولاناه * فنضارب عنه من آتانا وندفع

وما كان يبني ذاك في الناس غيرنا * ولم يك حي قبلنا ثم يمنع

وكنا ملوكاً في الدهور التي مضت * ورننا ملوكاً لا إرام فتوضع

(قال عثمان بن ساج في خبره) وحدثني بعض أهل العلم أن سيلاً جاء فدخل البيت فأتهم فأتهم
جرهم على بناء إبراهيم بناء لهم رجل منهم يقال له أبو الجبدرة واسمه عمر الجارود وسمى بنوه
الجبدرة قال ثم استخفت جرهم بحق البيت وارتكبوا فيه أموراً عظيماً واحذثوا فيه أحياناً قبيحة
وكانت لبيت خزانة وحى بر في بطنه يلقى فيها الحلى والمتاع الذي يهدي له وهو يومئذ لاسقف
عليه فتواعد عليه خمسة من جرهم أن يسرقوا كل ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم

واقبح الحامس جبل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكساً فهلك وفرا الاربعة الآخرون قالوا
ودخل اساف وثائلة البيت ففجرا فيه فسحقهما الله حجرين فأخرجهما من البيت وقيل انه لم يضجر
بها في البيت ولكنه قبأها في البيت (١) (وذكر عثمان بن ساج عن أبي الزناد) انه اساف بن سويل وانها
ثائلة بنت عمرو بن ذئب وقال غيره انها ثائلة بنت ذئب فأخرجها من الكعبة ونصب ليعتر بها من
رأعها وزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا فاما غلبت خزاعة على مكة ونسب حديثهما حولهما عمرو
ابن لحي بن كلاب بعد ذلك فجعلهما تجاه الكعبة يذبح عندهما عند موضع زمزم قالوا فلما كثرت بني
جرهم بمكة قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فقال يا قوم احذروا النبي فانه لا يقاوم
لا الهة وقد رأيتم من كان قبلكم من المماليق استخفوا بالحرم ولم يسطوه وتنازعو بينهم واحتلفوا
حتى سلطكم الله عليهم فاجتحتوهم ففترقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله
ولا تظلموا من دخله وجاءه معظما لحرمانه أو خائفاً أو رغب في جواره فانكم ان فعلتم ذلكم
تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل الى الحرم ولا الى
زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن والطير تأمن فيه فقال قائل منهم يقال له يجمع ومن الذي
يخرجنا منه السنا أعر العرب وأكثرهم مالا وسلاحا فقال مضاض اذا جاء الامر بطل ما تذكرون
فقد رأيتم ما صنع الله بالمماليق قالوا وقد كانت المماليق بنت في الحرم فسلط الله عز وجل عليهم
الذر فأخرجهم منه ثم رموا بالجدب من خلفهم حتى ردهم الله الى مساكن رؤسهم ثم أرسل عليهم
الطوفان قال والطوفان الموت فلما رأى مضاض بن عمرو بنهم ومقامهم عليه عمد الى كنوز
الكعبة وهي خزانة من ذهب واسياف قلمية فحفر لها ليلا في موضع زمزم ودفنها فينائهم على
ذلك اذ سارت القبائل من أهل مأرب ومعهم طريفة الكاهنة حين خافوا سير العرم وعليهم من رقباء
وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن اسري القيس بن مازن بن الازد بن النوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سالم بن يشجب بن يرب بن تهمطان فقالت لهم طريفة لا تؤموا مكة حتى
أقول وما علمي ما أقول الا الحكم المحكم رب جميع الامم من عرب وعجم قالوا له ما شأنك يا طريفة
قالت خذوا البعر الشدقم فخصبوه بالدم تكن لكم ارض جرهم حيران بينه المحرم فلما انتهوا الى
مكة وأهلها أرسل اليهم عمرو ابنه ثعلبة فقال لهم يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدة إلا
أفصح أهلها لنا ونزحزحوا عنا فقيم معهم حتى نرسل روادا فيرادوا لنا بلدا يحمنا فانفسحوا
لنا في بلادكم حتى نقيم قد رما نستريح ونرسل روادا الى الشام والى الشرق فحينما باننا انه أمثل
لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً فأبى ذلك جرهم اياه شديدا واستكبروا في أنفسهم
وقالوا لا والله ما نحب أن ينزلوا فيضيقوا علينا مرابنا ومواردنا فارحلوا عنا حيث أحيتهم فلا حاجة
لنا بجواركم فأرسل اليهم انه لا بد من المقام بهذا البلد حولا حتى ترجع الي رسل التي أرسلت فان

(١) ولفظ القاموس ككتاب وسحاب صنم وضه عمرو بن لحي على الصفا وثائلة على المروة

وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة او هما اساف بن عمرو وثائلة بنت سويل فجرا في الكعبة فسحقا حجرين

انزلتموني طوعا نزلت وحمدتكم وآسيتكم في الرعي والماء وان أيتم أقت على كرهكم ثم لم تربعوا
معي الا فضلا ولا تشربوا الا رقتا وان قاتلتكم فقاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبت النساء وقتلت
الرجال ولم أترك منكم أحداً يزل الحرم أبداً فأبى جبرهم أن تنزله طوعا وتسبت لقتاله فاقتلوا
ثلاثة أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنوا النصر ثم انهزم جبرهم فلم يفلت منهم الا الشريف وكان
مضاض بن عمرو قد اعتزل حريمهم ولم يذهب في ذلك وقال قد كنت أحذركم هذا ثم رحل هو
وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وما حوله فبقيا جبرهم به الى اليوم وفي الباقون أقامهم السيف
في تلك الحروب قالوا فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا
اعتزلوا حرب جبرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم السكنى معهم وحوهم فأذنوا لهم فلما
رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان أصابه من الصباية الى مكة أمر عظيم أرسل الى
خزاعة يستأذنهم ومث اليهم رأيه وتوزيه قومهم القتال وسوء الشرة في الحرم واعتزاله الحرب
فأبى خزاعة أن يقروهم وفقروهم عن الحرم وقالوا من دخله منهم فدمه هدر فترعت ابل لمضاض
ابن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها قد
دخلت مكة ففضي الى الجبال نحو احياض حتى ظهر على أبي قيس يتبصر الابل في بطن وادي
مكة فأبصر الابل تحرق وتؤكل لاسبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي أن يقتل فولى منصرفا الى
أهله وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً فجنوبه * الى المنحنى من ذى الاريكة حاضر
بلى نحن كسنا أهلها فأبدنا * صروف الليالي والجدود العوار
وأبدلنا ربي بها دار غربة * بها الذئب يموي والمد والخصار
* أقول اذا نام الحلى ولم أتم * أدا المرس لا يبعد سهل وعامر
وبدلت منهم أو جهالا أريدها * وحيبر قد بدلتها والبحائر
فان تحمل الدنيا علينا بكل كل * ويصبح شر بيتنا وتشاجر
فحنن ولادة البيت من بعد نابت * نمسي به والخير اذ ذاك ظاهر
وأكنع جدي خير شخص علمته * فأبناؤه منا ونحن الاصاهر
واخرجنا منها المليك بقدرة * كذلك يات الناس بحجرى المقادر
فصرنا أحاديثاً وكسنا بقطعة * كذلك عضنا السنون الغوار
وسحت دموع العين تبكي لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
وياليت شعري بن أحياض بدنا * أقام بمفضي سبيله والظواهر
فبطن مني أمسي كان لم يكن به * مضاض ومن حي عدى عمار
* فهل فرج أت بشيئ نجبه * وهل جزع منجيك مما تحاذر

قالوا وقال أيضاً

يا أيها الحي سيروا إن قصركم * أن تصبحوا ذات يوم لانسبونا
 * انا كما أتم كنا فغيرنا * دهر بصرف كما صرنا نصبرونا
 أزجو المطي وأزجو من أزمها * قبل المات وقضوا ما قضونا
 قد مال دهر علينا ثم أهلكنا * بالغي فيه فقد صرنا أفاينا
 كنا زماناً ملوك الناس قبلكم * ناوي بلاد احراما كان مسكونا

(قال الازرقى) حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال خرج أبو سلمة بن عبد
 الأسد المخزومي قبيل الاسلام في قمر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد ببعض الطريق
 وأمسوا على غير الطريق فتشاوروا جيباً فقال لهم أبو سلمة إني أرى ناقتي تنازعني شقا أفلا راسها
 واتبعها قالوا فافعل فأرسل ناقته وتبعها فأصبحوا على ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فاتهم لمل ذلك إذ
 أقبل اليهم رجل فقال من القوم قالوا من قريش فرجع الى شجرة أمام الماء فتكلم عندها بني ثم
 رجع اليها فقال اين طاق معي احدكم الى رجل ندعوه قال ابو سلمة فاطلقت معه فوقف بي تحت
 شجرة فاذا وكر معاق فصوت يا بئ فرعرع شيخ راسه فأجابه فقال هذا الرجل فقال لي
 عن الرجل قلت من قريش قال من ايها قلت من بني مخزوم بن يقظة قال من ايهم قلت انا ابو
 سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة قال ابئت اما ويقظة سن
 أندري من يقول

كان لم يكن بن الحجون الى الصعا * انيس ولم يسمر بمكة ساسر

بلى بحسن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والحدود الموارث

قلت لا قال أنا قاتلها أما عمرو بن الحرث بن مضاض الجرمي أندري لم سعى أحياد أحياداً قلت
 لا قال جادت بالدماء يوم القينا نحن وقطورا أندري لم سعى قبيعان قلت لا قال لتقعع السلاح
 على ظهورنا لما طامنا عليهم منه (وأخبرني) هذا الخبر الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني راشد
 ابن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو سلمة بن عوف وخرجت في قمر من
 قريش يريدون اليمن وذكر الخبر مثل حديث الازرقى واه أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد العزيز أن ربيعة بن
 أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب وشرب في شهر رمضان فضربه عمر رضي الله عنه وغربه
 الى ذي المروة فلم يزل بها حتى توفى واستخاف غسان رضي الله عنه فقبل له قد توفى عمر واستخلف
 غسان فلو دخلت المدينة مارك أحد قال لا والله لأدخل المدينة فتقول قريش قد غربه رجل من
 بني عدي بن كعب فلحق بالروم وتصر فكان قصر يحبوه ويكرمه فأعقب بها (قال غسان) حدثني
 أبي قال قدم رسول يزيد بن معاوية على معاوية من بلاد الروم فقال له معاوية هل كان للناس خبر
 قال نعم ينادون محاصرون مدينة كذا وكذا اذ سمعنا رجلاً فصيح اللسان مشرفاً من بين شرفين
 من شرف الحصن وهو ينادي قوله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامر
 فقال معاوية ويحك ذاك الربيع بن أمية يتنى بشعر عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي (أخبرني)
 اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال قال لي أبي
 مر بالدواب تخرج سحراً حتي ندوا الى ابن جامع لتقبله بالبصرة ببحرة لاتأخذنا الشمس
 قال فأمرت بذلك وركبنا في البحر فأصبحنا دون البصرة وقد طلعت علينا الشمس قال فجئنا الى
 ابن جامع واذا به عتضب وعلى رأسه ولحيته خرق الحصاب واذا بقدر يطبخ في الشمس فلما نظر
 الينا رحب بنا وقام الينا فلم علينا ثم دعا بلاء فضل رأسه ولحيته ثم دعا بالنداء فأتني فدأته ففرف لنا
 من تلك القدر التي في الشمس ففرت ويشت من ذلك العمام الذي طبخ فأشار الى أبي بأن كل
 فأكلنا حتي فرغنا من غداثنا فلما غلنا ايدينا نادى ابن جامع يا غلام هات شرابنا فأتني بنبيذ في
 ركوة قد كانت الركوة في الشمس فكرهت ذلك فأشار الى أبي أن لا تمتنع ثم أتوا بقدر حيشاني
 ملء الكف فصب النبيذ فيه وهو يشوبه ماء أغلى بالثار ثم غنى ابن جامع فقال
 كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامر
 * بل نعى كنا أهلها قارالنا * صروف الياالي والجدود والموار

صوت

م غني المرجي (١)

لو أن سلما وأنسا لابرأ لنا * لما حبطنا جيما أبطل السوق
 فكشترنا وكبول القين تبرأنا * كالاسد تكشعر عن أنيابها الروق

صوت

ثم تنفي

أجرر في الجوامع كل يوم * فياقة مطلق وصبري
 ثم أمر بالرحيل وقد غني هذه الثلاثة الاصوات فقال لي أبي يا بني بشت لما رأيت من طعام ابن
 جامع وشرابه فعلى عتق ما أملك إن لم يكن شرب الدم مع هذا طيبا ثم قال أسمت بني غناء قط
 أحسن من هذا فقلت لا والله ما سمعت قال ثم خرج ابن جامع حتى زل باب أمير المؤمنين الرشيد
 ليلا واجتمع المنفون على الباب وخرج الرسول اليهم فأذن لهم والرشيد خلف الستارة ففتوا الى
 السحر فأعطاهم ألف دينار الا ابن جامع فلم يملط شيئا واصرفوا متوجهين له وعرضوا عليه
 جيما فلم يقبل واصرفوا فلما كان في الليلة الثانية دعوا ففتوا ساعة ثم كشفت الستارة وغني ابن
 جامع صوتا عرض فيه بحاله وهو

صوت

تقول أقم فينا فقيرا وما الذي * تري فيه ليلى أن أقيم فقيرا
 ذري أمت بالليل أوأ كسب النفي * فاني أري غير النفي حقيرا
 يدفع في التادي ويرفض قوله * وإن كان بال رأي السديد جديرا

وينفر ما يجني سواء وإن يطلب * يذنب يكن منه الصغير كبيرا
قالوا فأعجب الرشيد ذلك الشعر والحن فيه وأمال رأسه نحوه كالمستدعي له وغناه أيضا

صوت

لئن حرمتني كل ما كنت أرغمي * وأخافني منها الذي كنت آمل
فأكل ما يخشى العتي نارا لا به * ولا كل ما يرجو العتي هوانا
وواقه ما فرطت في وجه حيلة * ولكن ما قد قدر الله نازل
وقد سلم الإنسان من حيث يتقى * ويؤتى العتي من آمنه وهو غافل
ثم أمر بالاصراف فاصرفوا فلما بانوا السر صاح به الخادم يا قرشي مكانك فوقك مكانه فخرج
إليه بجمع وسبعة آلاف دينار وأمر إن شاء أن يقيم وإن شاء أن ينصرف (أخبرني) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر الكلبي عن أبيه أن الناس ينادهم في ليلة مقمرة في المسجد الحرام
إذ بصروا بشخص كان قائم رمح فهربوا من بين يديه وهابوه فأقبل حتى طاف بالبيت الحرام
سبعًا ثم وقف فتمثل

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
قال فأتاه رجل من أهل مكة فوقف بعيدا منه ثم قال سألتك بالذي خذك أخني أنت أم اسمي
فقال له بل انسي أما امرأة من جرهم كنا سكان هذه الأرض وأهلها فأزانا عنها هذا الزمان الذي
يبلى كل جديد ويغيره ثم اصرفت عن المسجد حتى غابت عنهم ورجعوا الى مواضعهم (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحق قال حدثني أبي عن جدي قال قال لي يحيى بن
خالد أخبرك برؤيا رأيتها قلت خيرا رايت قال رايت كأني خرجت من دارى را كأني التفت بينا
وشمالا فلم أر معي احدا حتى صرت الى الجسر قدا بصلح يصيح من ذلك الجانب
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فأجبتة بقوله

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والحدود الموار
فالصرفت الى الرشيد فضيحه الصوت وخبرته الخبر فحجب وما مضت الأيام حتى اوقع بهم

صوت

شافني الرائرات قصر نفيس * متقلات الاعجاز قب البطون
يتربسه الربيع ويتزاسن إذا خفن منزل الما جشون
يتربسه ينزله في أيام الربيع يقال لمنزل القوم في الربيع متربهم قال الشاعر
أمن آل ليلى بلنلا متربع * كالأحلام في الملا متربع
والمما جشون رجل من أهل المدينة يروي عنه الحديث والمما جشون لقب لقبته به سكتة بنت الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو اسم لون من الصبغ أصفر يخالطه حمرة وكذلك كان لونه
ويقال انها ما لبثت أحدا قط بلقب الا لصق به (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن

زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني ابن الماجشون قال نظرت سكة الى أبي فقلت كان هذا الرجل الماجشون وهو صبغ أصفر بخالطه حمرة فلقب بذلك قال عبد العزيز ونظرت الى رجل من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت فيه غائقة فقلت هذا الرجل في قرين كالشبرج في الادهان فكان ذلك الرجل يسمى فلان شبرج حتى مات * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والثناء لآراهيم الموصلي خفيف رمل مطلق في مجري النصر وفيه لبصيص جارية ابن نفيس التي قيل هذا الشعر فيها رمل وذكر حبش ان لها فيه أيضا قيل أول بالوسطي

ذكر لبصيص جارية ابن نفيس واخبارها

كانت لبصيص هذه جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الفناء قد أخذت من الطبقة الاولى من المفتين وكان يحيى بن نفيس مولاهم وقيل نفيس بن محمد والاول أصبح صاحب قيان يشاء الاشراف ويسمعون غناء جواريه وله في ذلك قصص تذكرها بعد وكانت لبصيص هذه أنفسهن وأشدهن تقدما وذكر ابن خرداذبه ان المهدي اشتراها وهو ولي الهندسرا من أبيه بسبعة عشر ألف دينار فولدت منه عليّة بنت المهدي وذكر غير ابن خرداذبه أنه غلط في هذا وان الذي صح ان المهدي اشتري بهذه الجملة جارية غيرها وولدت عليّة وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن العباس أحد جارية بالمدينة وحها وكانت رسحاء وكان بعض من يمازحها يعبت بها ويصبح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن وكانت توضح بهما وقول ولكن هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فقلت عليه حتى كانت الحيزران نقول ممالك أمة أغلظ على منها واستر أمرها عن المنصور حتى مات وولدت من المهدي عليّة بنت المهدي والذي قال ابن خرداذبه غير مردود اذا كان هذا صحيحا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن جرير بن طامعة قال أتمد محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن مصعب الزبيري وأبو بكر بن محمد بن عثمان الربيعي ويحيى بن عتبة ان يأتوا لبصيص جارية ابن نفيس فعبث محمد بن يحيى وكان من أصحاب عيسى بن موسى ليخرج الى الكوفة فقال عبد الله بن مصعب

أرايح أنت أبا جعفر * من قبل أن تسمع من بصيحا

هيات أن تسمع منها اذا * جاوزت العيس بك الأعوصا

نخذ عليها مجامعي لذه * ومجلسا من قبل أن تشحصا

* أحلف بالله يميني * يخاف بالله فقد أخلصا

لوانها تدعو الى بيعه * بإمتها ثم شقت المعصا

قال وفيها غناء لبصيص قل فاشترائها سابق أبو غسان مولي منيرة للمهدي بسبعة عشر ألف دينار قال حماد وحدثني أبي عن الزبير أن عبد الله بن مصعب خاطب بهذا الشعر أبا جعفر المنصور لما حج

فاجتاز بالمدينة منصرفا من الحج لا أبا جعفر محمد بن يحيى بن زيد أخبرني اسمعيل بن يونس الشيباني
أجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني موسى بن مهران قال كانت
بالمدينة قينة لآل نفيس بن محمد يقال لها بصيص وكان مولاه صاحب قصر نفيس الذي يقول فيه الشاعر
شاقني الزائرات قصر نفيس * متلات الامجاز قب البطلون

قال وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يأتيها فيسمع منها وكان يأتيها فتيان
قريش فيستمعون منها فقل عبد الله بن مصعب حين قدم المنصور منصرفا من الحج ومر بالمدينة
يذكر بصيص أراحل أنت أبا جعفر * من قبل أن تسمع من بصيصا
وذكر الابيات فابتغى أبا جعفر فضبط فدعا به فقال اما انكم يا آل الزبير قديما ما قادتكم النساء
وشققتم معهن العدا حتى صرت أنت آخر الحقي تباع المنيات فدوكنكم يا آل الزبير وهذا المرتع
الوخيم قال ثم بلغ أبا جعفر بعد ذلك ان عبد الله بن مصعب قد اصطاح مع بصيص وهي تغنيه بشعره

صوت

- * إذا تمردت صراجة * كمثل ربح المسك أو أطيب
- * ثم تقني لي بأعزاجه * زيد أخوالنا صار أو أشعب
- * حسبت نبي مالك جالس * حفت به الاملوك والموكب
- * فلا أبالي والله الوري * أشرق العالم أم غروا *

الفناء لزيد الانصارى حزج مطلق في مجرى الوسطي عن الهشامي وغيره وذكر غيره انه لاشعب فقال
أبو جعفر المالم لا يبالون كيف أصبحت ولا كيف أصبحت ثم قال أبو جعفر لكن الذي يسجنني ان يحدوني
الحادي اليلة بشعر ظريف الغبري فهو آلف في سمي من غناء بصيص وأخرى أن يختاره أهل
العقل قال فدعا فلانا الحادي قد ذكره وخط اسمه وكان إذا حدي وضعت الابل رؤسها لصوته
وانقادت اتقياداً فسمته المندور ما بلغ من حسن حديثه قال فطعش الابل فلانا أو قال خساوتني
من الماء ثم أحدو فتدح كاهها صوتي ولا تقرب الماء فحفته هذا الشعر

- * أي وان كان ابن عمي كاشعا * لمزاحم من دونه وورائه
- * وعمده صري واركان امرأ * متزحزح في أرضه وسماه
- * وأكون أوي سره وأصونه * حتى يحق على يوم ادائه
- * وإذا أتني من غيبة بطريفة * لم أطلع ماذا وراء خبائه
- * وإذا تحيفت الحوادث ماله * قرت محبتي الى حوائيه
- * وإذا ترش في غناه وفرته * وإذا فصلك كنت من قربائه
- * وإذا غدا يوم أليرك مركبا * صعبا قدمت له على يسائه

فلما كان الليل حدا به الحادي بهذه الايات فقال هذا والله أحت على المروءة وأشبه بأهل الادب
من غناء بصيص قل لحدا به ايلته فلما اصبح قال يارب اعطه درهما فقال يا امير المؤمنين حدود
بهشام بن عبد الملك فأمر لي بشربن ألف درهم وتمر لي انت بدرهم فقال الله ذكرت مالم

نحب ان تذكره ووصفت رجلاً ظالماً اخذ مال الله من غير حله وانفق في غير حقه ياربيع اشد يدك به حتى يرد المال فيكي الحادي وقال يا امير المؤمنين قدمضت هذه السنون وقضيت به الديون وتمزقه التفقات ولا والذي اكرمك بالخلافة ما بقي عندي منه شيء فلم يزل اهله وخاصته يسألونه حتى كف عنه وشرط عليه ان يحد به ذاهبا وراجعا ولا يأخذ منه شيئا (اخبرني) اسميل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن زيد المديني قال اجتمع ذات يوم عند بصيص جارية ابن قيس عبد الله بن مصعب ومحمد بن عيسى الجعفري في اشراف من اهل المدينة فتذاكروا مزيد المديني صاحب التوادير وبخفه فقالت بصيص انا اخذ لكم منه درهما فقال لها ما لها أنت حرة لأن قلت ان لم اشتر لك حققة بمائة الف دينار وان لم اشتر لك ثوب ونسي بما شئت واجعل لك مجلساً بالمعيق انحرلك فيه بدنة لم تكتب ولم تركب فقالت جي به وارفع عني القيرة فقال انت حرة أن لو رفع برجليك لاعتته على ذلك فقال عبد الله بن مصعب فضليت الفداة في مسجد المدينة فاذا انا به فقالت ابا اسحق أما تحبان ترى بصيص جارية ابن قيس فقال امرأته طالق إن لم يكن الله ساخطاً على فيها وإن لم اكن أسأله ان يربنيها منذ سنة فافعل فقالت له اليوم إذا صليت العصر فوافني هنا قال امرأته طالق ان برحت من هنا حتى تبحي صلاة العصر قال فانصرفت في حوائجي حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت يده فأنبتهم به فأكلوا وشربوا وكساكر القوم وتناوموا فاقبلت بصيص على مزيد فقالت ابا اسحق كأن في نفسك تشهي ان اغنيك الساعة لقد حنوا الجمال ليشربوا منا فلم يثلوا

فقال زوجها طالق ان لم تكوفي تعامين مافي للوح المحفوظ قال ففتته ثم مكثت ساعة فقالت ابا اسحق كان في نفسك تشهي ان تقوم من مجلسك فتجلس إلى جاني فتمرصني قرصات وأغنيك قلت وأبنتها وجدى أبحث به * قد كنت قدما تحب الست فاستر

أنت تبصر من حولي فقالت لها * غطى هواك وما أتى على بصري فقال امرأته طالق إن لم تكوفي تعامين مافي الارحام وما تكسب الانفس غداً وبأي أرض عوت ففتته ثم قالت برح الحفاء انا اعلم انك تشهي ان تقبلي شق الثين وأغنيك هزجا انا ابصرت بالليل * غلاما حسن الدل

كنص البان قد اصبح مسقياً من الطل

لم يذكر صالمة وهو هزج على ما ذكره فقال انت نية مرسله فقبلها وغتته ثم قالت ابا اسحق ارايت اسقط من هؤلاء يدعونك ويخرجونني اليك ولا يشترون ربحانا بدرهم اي ابا اسحق هلم درهما نشترى به ربحانا فوثب وصاح واحرباه أي زانية اخطأت استك الحفرة اقطع والله عنك الوحي الذي كان يوحى اليك وعطط القوم بها وعادوا ان جلتها لم تغذ عليه ثم خرج فلم يمد اليها وعادوا القوم مجالسهم فكان اكثر شغافهم فيه حديث مزيد معها والضحك منه (وقال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات اشدني الزبير بن بكار قال اشدني حرر بن طلحة لا رابي الزوائد وهو ابن ذي الزوائد في بصيص بصيصات الشمس مزدانة * فان تبدلت فانت اللال

سبحانك اللهم ما هكذا * فيما مضى كان يكون الجمال

إذا دعت بالود في مشهد * وطاوت يني يديها الشبال

غنت غناء يستغفر الفقى * حذاوزان الحنق منها الدلال

(قال) هرون قال الزير وألشدني غرير أيضاً نفسه بهجومولها

يا وبع بصيص من حى لقد رزقت * وجها قيحاً وأنفاً من جمابيس

يمج من فيه في فيها إذا هجت * ريقاً خيناً كارواح الكرايس

(اخبرني) الحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزير قال حدثني عمي قال هوى محمد بن عيسى الجعفري

بصيص جارية ابن نفيس فهم بها وطال ذلك عليه فقال لصديقي له لقد شفتني هذه عن صنعتي وكل

امري وقد وجدت من السلو فاذهب بنا حتى اكشفها بذلك فاسترخ فأتياها فلما غنت لهما قال لها

محمد بن عيسى أنفنين

وكنت أحبك فسلوت عنكم * عليكم في ديلكم السلام

نقلت لا ولكني أغني

نحمل أهايا عنها فأتوا * على آثار من ذهب الغفاء

فاستحيا وازداد بها كلفا ولها عشقاً فاطرق ساعة ثم قال أنفنين

وأخضع بالعبي إذا كنت مذنباً * وإن أذبت كنت الذي اتصل

قالت لم وأغني أحسن منه

فان قبلوا بالود قبل بثله * ونزلكم منا بقرب منزل

قال فتقاطعا في بيتين وتواصلتا في بيتين وفي هذه الايات الاربعة غناء كان محمد قريض وذكا وغيرهما

من شاهدنا من الحذاق ينون في الابتداء بن لحنين من الثقيل الاول وفي الجواب بن لحنين من خفيف

الثقيل ولا أعرف صانعهما (اخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو

ايوب المدني عن مصعب قال حضرا أبو السائب الخزومي مجلسا فيه بصيص جارية يجي بن نفيس فغنت

قاي حبيس عليك موقوف * والمين عبري والدمع مذروف

والنفس في حسرة بنفسها * قد شف أرجاءها التساوي

إن كنت بالحسن قد وصفت لنا * فاني بالهوى لموصوف *

يا حسرتا حسرة أموت بها * إن لم يكن لي لديك معروف

قال فطرب أبو السائب ونمر وقال لا أعرف لله قدره إن لم أعرف لك معروفك ثم أخذ قاعها عن

رأسها وجل ياهلم ويبيكي ويقول لها بأبي والله أنت إني لأرجو أن تكوني عنداده افضل من الشهداء

لما توليته من السرور وجل يصيح وأغوثاه بالله لما يلقى العاشقون (اخبرني) محمد بن خلف بن

المرزبان قال حدثنا ابن يحيى عن عثان بن محمد الليثي قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت

اليها جاريته بصيص وكان في القوم فتى يجيها فسأله حاجة فقام ليأتياها بها فنسى أن يلبس لعله ومشى

حافيا فقالت يا فلان نسيت نملك فلبسها وقال أنا والله كما قال الاول

وحبك ينسني عن النبي في دي * ويشفني عن كل شيء أحاوله

فأجابته فقالت

وبني مثل ما تشكوه مني وانني * لا تنفق من حب أراك تزاوله

صوت

بشتاق قايي الي ما يكة لو * أمست قريبا من يطالبها

ما أحسن الحيد من ما يكة واليات إذ زلتها تراثها

يا لاني ليلة اذا جمع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا يري بها أحد * يدعي علينا الاكوا كبا

الشعر لأحيحة بن الجلاح والغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجري البصر وفيه لحس من رواية بونس

سقط ذكر أحيحة بن الجلاح (١) ونسبه وخبره والديب الذي من أجله قال الشعر

هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجيا بن كامة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس ويكنى أحيحة أبا عمرو (أخبرني) الحرث بن أبي السلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المزر قال ركب الوليد بن عبد الملك الى المساجد فاتي مسجد القبة فلما صلى قال الاحوص يا أحوص أين الزوراء التي قال فيها صاحبكم

إني أقوم على الزوراء أعمرها * إن الكريم على الإخوان ذولمال

لها ثلاث ثار في جوانبها * في كاهها عقب يسمى بأقبل

استس أومت ولا يفررك ذونشب * من ابن عم ولا عم ولا خال

قال الزبير القبة الذي في أول المال عند مدخل الماء والطلب الذي في آخره قال فأشار له الاحوص اليها وقال هاهي تلك لو طولت لاشرك هذا لعل عليها فقال الوليد إن أبا عمرو كان يراه غيبا بها فمجب الناس يومئذ امتاية الوليد بالملم حتى علم أن كنية أحيحة أبو عمرو وفي هذا الشعر غناء وهو

صوت

استس أومت ولا يفررك ذونشب * من ابن عم ولا عم ولا خال

بلون ملهم عن حق أقربهم * وعن عشيرتهم والحق للوالى

غناء الهذلي رملا بالوسطى من رواية الهشام وعمرو بن بنة

(وأما السبب) في قول أحيحة هذا الشعر فإن أحمد بن عبيد الكاتب ذكر أن محمد بن يزيد الكلبي حدثه وحدثه أيضا هشام بن محمد عن الشريق بن القطامي قال هشام وحدثني به أبي أيضا

(١) وأحيحة بضم المهملة وبالحاءين المهمتين مضر الاحيحة وهو النبط وحزاة النعم والجلاح

بضم الحيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة وهو في اللغة السيل الجرف اه من خزانة الادب

قال وحدثنى رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر وحدثنى عبد الرحمن بن سليمان
الأنصاري قالوا جميعاً أقبل تبع الأخير وهو أبو كرب بن حسان بن أسعد الحميري من اليمن سائراً
يريد المشرق كما كانت الزباجة تقبل فر بالمدينة خلف بها إمامه ومضي حتى قدم الشام ثم سار من
الشام حتى قدم العراق فنزل بالشمر فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبأنه وهو بالشمر مقل ابنه فكر راجعاً
إلى المدينة وهو يقول

إذا المعاهد لا تزال تروء * رمد عينك طاهام عود

منع أرقاد فأغض ساعة * نبط يثرب آمنون قعود

لا تستقي يدك أن لم تأقها * حرباً كان أثناء هجرود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو يجمع على خرابها وقطع نخاعها واستصل أهلها وسبي الذرية فنزل
بسفح أحد حقيرها بئراً في البئر التي يقال لها إلى اليوم بئر الملك ثم أرسل إلى أشرف أهل
المدينة ليأتوه فكان فيمن أرسل إليه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو
ابن عوف وابن عمه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد بن زيد وكانوا يسمون الأزياد وأحيحة بن
الجراح فلما جاءه رسولهم قال الأزياد انما أرسل اليك ليجلكننا على أهل يثرب فقال أحيحة والله ما دعاكم
لخير وقال ليت غلي من أبي كرب ان يرد خبره جيله فذهبت نكلاً وكان يقال ان مع أحيحة تابعاً من الجن
يسلمه الخبر أكثره صوابه لا يكال لا يظن شيئاً يحبره قومه الا كان كما يقول فخرجوا إليه وخرج أحيحة
ومعه قينة له وخباء فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ثم خرج حتى استأذن على تبع فأذن
له وأجلسه معه على زريبة تحتها وتحدث معه وسأله عن أمه بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل تبع
كلما أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه الزريبة يريد بذلك تبع قتل أحيحة ففطن أحيحة
انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباءه فشرب الخمر وقرض أبنائاً وأمر القينة أن تقتله بها
وجعل تبع عليه حرساً وكانت قينته تدعي مايكة فدل

يشتاى قلبي إلى مايكة لو * أمس فربما ممن يطالبها

الابيات وزاد فيها مما ليس فيه غناء

لتبكي قينة ومزمرها * ولتبكي قهوة وشارها

ولتبكي قافة اذا رحلت * وغاب في سروح مناكها

ولتبكي عصبة اذا جمعت * لم يعلم اناس من عواقها

فلما نزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة أيامه فلما نام الحرس قال لها إن ذاهب إلى أهلي فسي عليك
الخباء فإذا جاء رسول الملك فقل لي هو قائم فذا أبوا إلا أن يوقضوني فقل قد رجعت إلى أهلي وأرسلني
إلى الملك برسالة فإن ذهبوا بك إليهم فقل له يقول لك أحيحة اغدر بقينة أودع ثم أطلق فتحصن
في أطعم الضحيان وأرسل تبع من جوف الليل إلى الأزياد قتلهم على قنطرة من قنطرة الحرة وأرسل
إلى أحيحة ليقته فخرجت إليهم القينة فقاتلوه وقد قاصروا وترددوا عليها مراكب ذلك تقول
هوا قد تم عادوا فقالوا ابوقضه أو لندخل عليك قال فنه قد رجعت إلى أهلي وأرسلني إلى الملك

برسالة فذهبوا بها الى الملك فلما دخلت عليه سالها عنه فاخبرته خبره وقالت يقول لك اغدر بيشة
 اودع فذهبت كفة احيحة هذه مثلاً فجرد له كنيبة من خيله ثم أرسلهم في طلبه فوجدوه قد تحصن
 في اطمة فحاصروه ثلاثاً يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالليل والحجارة ويرمي اليهم بالليل بالنار فلما مضت
 الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا تبتنا الى رجل يقاتلنا بالنهار ويضيقنا بالليل فتركه وأمرهم أن يحرقوا
 نخله وثبت الحرب بين أهل المدينة أوسها وخزرجها ويهودها وبين تبع ومحضنوا في الاطام
 فخرج رجل من أصحاب تبع حتى جاء بني عدي بن النجار وهم متحصنون في اطمهم الذي كان
 في قبلة مسجدهم فدخل حديقة من حدائقهم فرقى عذاقها بجده فاطلع اليه رجل من بني عدي
 ابن النجار من الاطام يقال له أحر أو صخر بن سامان من بني سامة فنزل اليه فضربه بمنجل حتى
 قتله ثم أقامه في بئر وقال جاءنا مجيد نخشنا انما الحل لمن أراه فأرسلها مثلاً فلما انتهى ذلك الى تبع
 زاده حنقاً وجرد الى بني النجار جريدهم من خيله فقاتلهم ذو النجار ورئيسهم عمرو بن طلحة آخر بني
 معاوية ابن مالك بن النجار وجاء بعض تلك الحوول الى بني عدي وهم متحصنون في اطمهم الذي في
 قبلة مسجدهم فراءوا بني عدي بالليل فصبغت نبالهم تقع في حدار الاطام فكان على اطمهم مثل
 الشعر من التبل فسمى ذلك الاطام الاثرو لم تزل غايا الليل فيه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام
 وجاء بعض جنوده الى بني الحرث بن الخزرج فجزموا نخلمهم من أضافها فسميت تلك التحل
 جذمان وجد عوامهم فرساً تبع فكان تبع يقول لقد صنع بي أهل يثرب شيئاً ما صنعني بأحد قتلوا
 ابني وصاحبي وجد دوافرسي قال فينما تبع يريد خراب المدينة وقتل المقاتلة وسي الدرية وقطع
 الاموال أتاه حبران من اليهود فقالا أيها الملك اصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانما نجد اسمها كثيراً
 في كتابنا وانها مهاجرة بي من بني اسمعيل اسمه أحمد يخرج من هذا الحرم من نحو الياس الذي بمكة
 تكون داره وفراره ويتبعه أكثر أهلها فأعجبه ما سمع منهما وكف عن الذي أراد بالمدينة وأهلها
 وصدق الخبرين بما حدثاه والصرف تبع عما كان أرادها وكف عن حرمهم وأمنهم حتى دخلوا عسكره
 ودخل جنده المدينة فقال عمرو بن مالك بن النجار يذكر شان تبع ويمدح عمرو بن طلحة

أصحأما ما انتهى ذكره * أم قضى من لذة وطره
 بعد ماولى الشباب وما * ذكرت شبابه عصره
 انها حرب يمانية * مثلاً آتي القى عبره
 سائل حمدان أو أسدا * اذا أتت قدم مع الزهره
 فياق فيه أبو كرب * تبع ابدانه ذفره
 ثم قالوا من يؤم بنا * أبوء عوف أم النجره
 يا بني النجار ان لنا * فيكم ذحلاً وأن نقره
 * قلقتهم مسايعة * مدها كالصية النزه

الصيبة السحابة التي فيها مطر وبرق برعد

فيسم عمرو بن طلحة لا * هم فامح نوله عمره

سيد سامي الملوك ومن • يدع عمرا لا يجد قدره

وقال في ذلك رجل من اليهود

تكلفني من تكاليفها • نخيل الاساويف والمصنعة

نخيلاً حبتها بنو ملك • جنود أبي كرب المقظمة

وقال أحيحة يرثي الازياد الذين قتلهم تبع

ألا يلف نفسي أي لطف • على أهل القفارة أي لطف

مضوا قصد السيل وخلفوني • إلى خلف من الأبرام خافي

سدى لا يكتفون ولا أراهم • يصنون امرأ أن كان يكفى

قالوا فلما كثر تبع عن أهل المدينة احتلطوا بسكره فبايعوهم وخالطوهم ثم ان تبعا استوبا
بئرهم التي حفروها وشكا بطنه من ماثها فدخلت عليه امرأة من بني زريق يقال لها فكة بنت زيد
ابن كعدة بن عامر بن زريق وكانت ذات جلد وشرف في قومها فشكا اليها وبأبئرهم فاطلقت فأخذت
قريا وحمارين حتى أسقطته من مائة رومة فشربه فأعجبه وقال زيد يني من هذا الماء فكانت تختلف
اليه في كل يوم بماء رومة فلما حان رحيله دعاها فقال لها يا فكة انه ليس معنا شيء من الصفراء
والبيضاء ولكن لك ما تركنا من أزوادنا ومتاعنا فلما خرج تبع قتل ما تركوه من أزوادهم ومتاعهم
فيقال انه لم تزل فكة أكثر بني زريق مالا حتى جاء الاسلام قال وخرج تبع يريد اليمن ومعه
الحبران اللذان نهباه عن المدينة فقال حين شخص من منزله هذه قباء الأرض فسميت قباء ومر
بالجرف فقال هذا جرف الأرض فسمي الجرف وهو أرقها ومر بالمرصة وكانت تسمى السليل
فقال هذه مرصة الأرض ثم انحدروا في القيق فقال هذا عقيق الأرض فسمي العقيق ثم خرج
يسير حتى نزل على غدير ماء يقال له براجم فشرب منه شربة فدخلت في حلقه علقه فاشتكي منها
فقال فيها ذكر أبو مسكين قوله

ولقد شربت على براجم شربة • كادت بباقية الحياة تزيع

ثم مضى حتى اذا كان بمحمدان جاءه نفر من قريش (١) فقالوا له اجعل لنا جملا ونذلك على بيت مال
فيه كنوز من اللؤلؤ والياقوت والزرجد والذهب ليست لاهله منة ولا شرف فاجعل لهم على
ذلك جملا فقالوا له هو البيت الذي تعجبه العرب بمكة وارادوا بذلك هلاكه فتوجه نحوه فأخذته
ظلمة منته من السير فدعا الحبرين فسالهما فقالا هذا لما اجمت عليه في هذا البيت واهه
ماله منك وان تصل اليه فاحذر أن يصيبك ما أصاب من انتهاك حرمت الله وإنما أراد القوم
الذين أمروك به هلاكك لانه لم يرمه أحد قط بشر إلا أهلكه الله فأكرمه وطف به واحلق رأسك
عنده فترك الذي كان أجمع عليه وأمر بالهذليين فقطع أيديهم وأرجلهم ثم خرج يسير حتى أتى
مكة فنزل بالشعب من الأبطح وطاف بالبيت وحلق رأسه وكساه الحصف (قال) هشام وحديثي

(١) والصواب من الهذليين ويدل عليه قوله فأمر بالهذليين فتأمل

بن جرير ابن يزيد الحلبي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال هشام وحدثني ابي عن صالح عن ابن عباس قال لما اقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب الى اليمن مات يحيى فأصبح وقد سالت عياله على خديه فبعث الى السحرة والكهان والمجدين فقال والله لقد بت اليمني ما جدي شيئا وقد صرت الى ماترون قتلوا حدث نفسك بخبر ففعل قاتل بصيرا وكما البيت الحصف هذه رواية جعفر بن محمد عن ابيه وفي رواية ابن عباس فاني في المنام مقبل له اكبه احسن من هذا فكساه الوصائل قال وهي رواد القصب سميت الوصائل لانها كانت توصل بعضها ببعض قال فأقام بمكة ستة ايام يعلم الطعام ويحرق في كل يوم البعير ثم سار الى اليمن وهو يقول

ونحن بالشمب ستة آلا * فترى الناس نحوهم وورودا

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء منصدا ويرودا

واقباه من الشر سنا * وجما له * اقليدا

ثم ابيا منه ثم سويلا * قد رفسنا لواءنا المقودا

قال وتهود تبع وأهل اليمن بدينك الحبرين (اخبرني) محمد بن يزيد قال اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني ابو البختري عن ابي اسحق قال اخبرني ايوب بن عبد الرحمن ان رجلا من بني مازن بن الجار يقل له كعب بن عمرو زوج امرأة من بني سالم بن عون وكان يختلف اليها فقدم له رهط من بني حصباء بمرد فغضروا حتى قتلوه او كادوا فأدركه القوافل فاستقذوه فلما بلغ ذلك اعمه عاصم بن عمرو خرج وخرج معه بنو الجار وخرج احيحة بن الجلاح بن عمرو بن عوف فالتقوا بالرحابة فقتلوا قتالا شديدا فقتل احمدا عاصم يومئذ احيحة بن الجلاح وكان يكنى ابا وحوحة فأصابه في احماله حين انهزموا وطلب احيحة حتى انتهى الى البيوت فادركه عاصم عند باب داره فزجه بالرمح وقتل احيحة الباب ووقع الرمح في الباب ورحع عاصم واهمجه فكث ايامهم ان عاصبا طلب احيحة ليلا لبقته في داره فبلغ ذلك احيحة وقيل له ان عاصبا قد زوى عن الصبيان والغاية وهي ارض لاحيحة والصبيان اطم له وكان احيحة إذ ذاك سيد قومه من الاوس وكان رجلا صبيحا للمال شجيحا عليه يتبع بيع الرما للمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم وكان له تسع وتسعون بغيرا كلها ينصح عليها وكان له بالحرف اصوار من نخل قل يوم يمر به إلا يطلع فيه وكان له اطمان اطم في قومه يقال له المستطل وهو الذي منحس فيه حين قاتل تبعا اسمدا انا كرب الحبري واطمه الصبيان بالصبة في ارضه التي يقال لها الغابة بناء بمحارة سود وبني عايه نبرة بيهاء مثل القصة ثم جبل عليها مثالا يراها اراك من مسيرة يوم او نحوه وكانت الاطم هي حزمهم ومنعهم وحصونهم التي يجرون فيها من عدوهم ويزعمون انه لما بناء اشرف هو وعلام له ثم قال لقد بنيت حصنا حصينا ما بني مثله رجل من العرب ائمن ولا اكرم ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا فقال غلامه انا اعرفه فقال فأريه يا بني قال هو هذا وصرف اليه رأسه فلما رأي احيحة انه قد عرفه دفعه من راس الاطم فوقع على راسه مات واتما قتله ارادة ان لا يعرف ذلك الحبر احد ولما بناء قال

بيت بمد مستطل صاحبا * بيت بصبة من ماليا

للسر عما يتبع القواضيا * اخشى ركباً اورحيلادابا

وكان احيحة اذا امسى جلس بمخاض حصنه الضحيان ثم ارسل كلاباً له تتبع دونه على من يأتيه من لا يعرف حذرا من ان يأتيه عدو يهيب منه غرة فاقبل عاصم بن عمرو يريده في مجلسه ذلك ليقتله بأخيه وقد اخذمه ثم ارفلما تحته الكلاب حين دأمنه التي لها التفرق فقب فلما رآها احيحة قد سكنت حذر فقام فدخل حصنه ورماه عاصم بسهم فأحرز منه الباب فوقع السهم بالباب فلما سمع احيحة وقع السهم صرخ في قومه فصرح عاصم بن عمرو فأنجزهم حتى أتى قومه ثم إن احيحة جمع ابني التجار فأراد ان يغتربهم فواعدهم قومه لذلك وكانت عند احيحة سلمي بنت عمرو بن زيد بن ليد بن خدش أحد بني نساء بني عدي بن التجار له منها عمرو بن احيحة وهي أم عبدالمطلب بن هاشم خالف عليها هاشم بعد احيحة وكانت امرأة شريفة لاتسبح الرجال إلا وأمرها بيدها اذا كرهت من رجل شيئا تركته فرعم بن اسحق أن جده أيوب بن عبد الرحمن وهو أحد رهطها قال حدثني شيخ منا ان احيحة لما أجمع بالثارة على قومها ومعا ابنها عمرو بن احيحة وهو يومئذ فطيم أو دون المطيم وهو مع احيحة في حصنه عمدت الى ابنها فربطه بحيط حتى اذا أوحشت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله وبات احيحة معها ساهرا يقول ويحك مالني فتقول والله ما تدري ماله حتى اذا ذهب الليل اطاعت الحيط عن الصبي فاموذكروا انها ربطت رأس ذكره فلما هذا الصبي قالت وارساء فقال احيحة هذا والله ما لقيت من سحر هذه الالة فبات يصهلها راسها ويقول ليس لك رأس حتى إذا لم يبق من الليل الا أقله قالت له قم فم فاني اجد في صالحه قد ذهب عني ما كنت اجد له وإما صلت به ذلك ليقل راسه وليشدد يومه على طول السهر فلما نام قامت واحذت جبلا شديدا وأوقته رأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت الى قومها فاندبرتهم واخبرتهم فإلدي اجمع هو وقومه من ذلك حذر القوم واعدوا واجتبعوا فاقبل احيحة في قومه فوجد القوم على حذر قد استمدوا فلم يكن بينهم كبير قال ثم رجع احيحة فرجعوا عنه وقد فقدوها احيحة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال عمل سلمي خدعتني حتى لمفت ما أرادت وسماها قومها المتدلية لتدليها من رأس الحصن فقل في ذلك احيحة وذكر ما صنعت به سلمي

تهم ايها الرجل الجهول * ولا يذهبك الرأي لو سيل
فان الحمل محمله خفيف * وإن الحمل محمله ثقل
إذا بات اعصابها فنامت * على مكائها الحلي الشمول
لعل عصابها بينيك حريا * ويأتيهم بمورتك الدليل
وقد أعددت للحدثان اصلا * لو ان المرأ ينفعه العقول

وقال فيها وفيها صنعت *

أحلق الربع من سعاد قاسمي * ربه محلقا كدرس اللالة
يا ليل بعد حاضر ذي آتيس * من سلمي إذ تصدى كالمائة

وهي قصيدة طويلة يقال إن في هذين البيتين منها غناء (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه عن ابني مسكين ان قيس بن وهب بن جذيمة أتى احيحة بن

الجلاح لما وقع الشر بينه وبين بني عامر وخرج إلى المدينة ليتجهز بمثلهم حين قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لأحيحة يا أبا عمرو نبت أن عندك درعا ليس يثرب درع مثلها فإن كانت فضلا قبضها أو فيها لي فقال يا اخا بني عيس ليس مثل يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني أكره أن استلم إلى بني عامر لو هبتها لك ولحلتك على سوابق خيلى ولكي ابتزها يا أبا ايوب فإن البيع مرخص وغال فارسها مثلا فقال له قيس فما تكره من استلامك إلي بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

إذا ما اردت العز في آل يثرب * تناد بصوت يا أحيحة اسمع

رايت أبا عمرو أحيحة جاره * بيت قرر العين غير مروع

ومن يأنه من خائف ينس خوفه * ومن يأنه من جائع البطن يشبع

فضائل كانت للجلاح قديمة * وأكرم بفخر من خصالك الأربع

فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم فلها عنه ثم طوده فساومه فغضب أحيحة وقال له بت عندي فبات عنده فلما شرب ثقي أحيحة وقيس يسمع

الا يا قيس لاتسن درعي * فامثلي يساوم بالدرع

فلولا خلة لابي حوي * وأنى لست عنها بالزروع

لأبت بمنلها عشر أو طرف * لحوق الاطل جياش تليع

ولكن سم ما أحييت فيها * فليس بمنكر غير البيوع

فأهبة الدرع أبا بغيض * ولا الحبل السوابق بالبيع

قال فامسك بعد ذلك عن مساومة (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أخي أحمد بن علي عن غافية بن شبيب قال حدثني أبو جعفر الاسدي عن اسحق بن اراهيم الموصلي وأخبرنا به اسمعيل ابن يونس الشيبي اجازة عن عمر بن شبة عن اسحق قال دعاني الفضل بن الربيع يوما فأتيته فإذا عنده شيخ حجازي حسن الوجه والهيئة فقال لي اتعرف هذا قلت لا قال هذا ابن أيسة بنت معبد فسله عما أحييت من غناء جده فقلت يا أبا اهل الحجاز كم غناء جده قال ستون صوتا ثم غنائي

ما أحسن الحيد من مليكة واللبات اذ زانها تراثها

قال فغناه أحسن غناء في الارض ولم أخذه منه اتكالا على قدرتي عليه واطرب الامر على الفضل وصار إلي التيب وشخص الشيخ إلى المدينة فبقيت اشد الشعر وأسأل عنه مشايخ المغنين ومجانز المتنبات فلا اجد احدا يرفقه حتى قدمت البصرة وكنت آتي جزيرتها في القبط قايت بها وأبكر بالنداء إلى منزلي فأتني فادخل يوما إذا بأمرأتين نيكتين قد قاتما فاختذا بلجام حماري فقلت لهما ما قال ابو زيد في خبره فقالت احدهما كيف عشقك اليوم لما احسن الحيد من مليكة وشغفك به فقد بلغني أنك كنت تطلبه من كل أحد وقد كنت ريتك في مجلس الفضل وقد استغفك الطرب لهذا الصوت حتى صفقت قال فقلت لها اشد والله ما كنت عشقا له ولقد الهبت بذكرائك إياه في قلبي جرا ولقد طلبته ببغداد كلها فلم اجد احدا يسميه قالت أفتحب أن أغنيك إياه قلت نعم فغنت والله احسن

بما سمعته قديما بصوت خافت فزلت اليها فقبلت يديها ورجلها وقلت جميلتي الله فذاك لو شئت لصرت
معي إلى منزلي فقالت أصنع ماذا فقلت اغنيك وتغنيني يوما إلى الأبد فقالت انت والله اقس من
ان تفعل ذاك وإنما هو عرض ولكني اغنيك حتى تأخذه فقلت بأبي انت وامي وجميلتي الله فذاك
من انت فقالت أنا وهبة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فروح الرقاء الطلحي

صوت

يا وهب لم تبق لي شيأ أسره * إلا الجلوس فتسقينني واسقيك
وتخزين برقي منك لي قدسا * كان فيه رضا بالمسك من فيك
يا طبيب الناس ريقا غير مختبر * إلا شهادة اطراف المساويك
قد زرتنا زورق في الدهر واحدة * نتي ولا تجملها بيضة الديك
ما نلت منك سوى شيء أسره * ولست ابصر شيأ من مساويك
قالت ملكك ولم تملك فقلت لها * ما كل مالكة تزري بمملوك

قال أبو زيد خاصة قال اسحق والشدني وغثنى فيه بصوت مليح قد صنعت فيه ثم صارت إلي بعد
ذلك وكانت من احسن الناس غناء واكثرهم رواية فما كانت تفوق فيه من صنعتها سائر الناس صوتها وهو

صوت

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يذاك من كرب
فما طنبا صفراء صافية * تضحك من لؤلؤ على ذهب

قال ولها فيه عمل فاضل ومن صنعتها قوله

صوت

الكاس بعد الكاس قد * تصبي لك الرجل الحليبا
وتقرب النسب البمشد وتبسط الوجه الشنبا

قال وبما برزت فيه من صنعتها

صوت

هاتها سكرية كشعاع الشمس لا فرقوا ولا خدروا
في ربا يخلع الولي عليها * ما يحيي به الجليس الحليبا
فلتوارها لسم إذا ما * حركته الرياح رد النفوسا

صوت

أمسي لسلامة الزرقاء في كبدي * صدع مقيم طوال الدهر والابد
لا تستطيع صناع القوم تشبه * وكيف يشم صدع الحب في الكبد
الابوصل التي من جها اصدعت * تلك الصدوع من الاسقام والكمد

الشمر والفناء لحمد بن الأشعث بن نجوة الكاتب الكوفي أحد بني زهرتم قرين ولحنه من خفيف
الثقل الاول بالنصر وسلامة الزرقاء هذه جارية بن زامين وكانت احدي القينات المحسنات

ذكر خبرها وخبر محمد بن الأشعث

استخت ذلك من كتاب محمد بن عبد الملك الزيت ذكر أبو أيوب المديني أنه حدثه عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال كان محمد بن الأشعث القرشي ثم الزهري كاتباً وكان من قتيان أهل الكوفة وطرقاتهم وأدبائهم وكان يقول الشعر ويتنق في فن ذلك قوله في زرقاء جارية بن زامين وكان يألها * أمسى لسليمة الزرقاء في كبدي * وذكر الأبيات قال ومن شعره فيها يحاطب مولاه وقد كان حج وأخرج معه جواريه كلهم هكذا ذكره وذكر أحمد بن إبراهيم أن هذا الشعر الثاني لاسمعيل بن عمار الأسدي وقد ذكرت أخباره في موضع آخر

صوت

أية حال يا ابن زامين * حال الحين المساكين
تركهم موتي ولم يتلوا * قد جرعوا منك الأمرين
وسرت في ركب على طية * ركب تهايم ويمانين
يلراعي الذود قد رعهم * ويلك من روع الحين
فرقت جمعا لا يري مثلهم * بين دروب الروم والصين

الفناء لمحمد بن الأشعث نشيد حفيف قيل أول بالوسطي في مجراها عن ابن المكي وغيره قال ودخل ابن الأشعث يوما على ابن زامين فحرجت إليه الزرقاء فيأخو باقي عليها اذ بصرو صيغة من وصائهم فأعجبت فقال شعرا من وقته ونفي فيه فأخذته منه الزرقاء وهو قوله

صوت

قل لاختي التي أحب رضاها * أنت لي قاعليه ركي شديد
ان لي حاجة اليك فقولني * بين أدني وعاتني ماتريد

يعني بقوله ماتريد في عنقي حتى أفله ففعلت الزرقاء للذي أراد فوجبت له الوصيفة فحرج بها * الفناء فيه رمل بالوسطي ذكر عمرو بن بابة أنه لأن سرح وقد وهم في ذلك بل الفناء لمحمد ابن الأشعث لايشك فيه (قال) هرون وحدني حاد بن اسحق عن أبيه قال وحدني أبو عبد الله الاشيك أمير المغنين ان محمد بن الأشعث الزهري وهشام بن محمد ابن أبي عثمان السلمي اجتماعا عند ابن زامين وكان هشام قد أنفق في منزله مالا عظيما وكان يقال لايه بياردرم وتفسيره بالعربية الكبير الدراهم فقال محمد بن الأشعث له هشام قال ماتشاء قال

قل لاختي التي أحب رضاها * أنت لي قاعليه ركي شديد

وأشار بذلك الي سلامة الزرقاء فقالت وقد سمعت فقل فقال

ان لي حاجة اليك فقولني * بين ادني وعاتني ماتريد

ففعلت الزرقاء للذي اراد فصالت بين ادني وعاتني ماتريد فما هو قال وصيفتك هذه فاما قد اعجبتني قالت هي لك فآخذها فما رد ذلك ابن زامين ولا تكلم فيه وهذا الشعر والفناء فيه لمحمد بن الأشعث

(قال) هرون وحدثني ابو ايوب عن احمد بن ابراهيم قال ذكر عمر بن نوفل بن انس بن زيد التيمي ان محمد بن الاشعث كان ملازما لابن رامين ولجأ ربه سلامة الزرقاء فشهد بذلك وكان رجلا قساصا فلامه قومه في مناله فلم يحمل بمقاتلهم وطال ذلك منه ومنهم حتى رأى بعض ماكره في منزل ابن رامين قال الي سحيفة حارية زريق ابن منيع مولى عيسى بن موسى وكان زريق شيخا كريما مبالا يجتمع اليه اشراف الكوفة من كل حي وكان الغالب على منزله رجلا من ولد القاسم بن عبد المفار المعجل كلبه محمد بن الاشعث على منزل ابن رامين فتواصل على ملازمة بيت زريق ففني ذلك يقول محمد بن الاشعث

يا ابن رامين بحث بالنصرم * في هوائي سحيفة ابن منيع
قينة عفة ومولي ككريم * ونديم من القباب الصريح
* ربي مهذب اريحى * يشتري الحمد بالفعال الريح
نحس منه في كل ما تشتهي الانفس من لذة وعيش فريح
عند قوم من هاشم في ذراها * وغشاء من الغزال الملبح
في سرور وفي مقيم * قد أمتا من كل أمر قبيح
فأسل عنا كما سلوناك آني * غير سال عن ذات نفسي وروحي
حافظ منك كل ما كنت قد ضمنت بما عصيت فيه نصيحي
فاكتفي ما حيتني لك الدهر * بود يا منيقي ممنوح *
يا ابن رامين فالمرسجد الحلي * وطول الصلاة والتسبيح

قال هرون بن نوفل فلم يدع ابن رامين شرفاً بالكوفة إلا تحمل به على ابن الاشعث وان يرضى عنه ويأود زيارته فلم يفعل حتى تحمل عليه بالجحواني وهو محمد بن بشر بن جحوان الاسدي وكان يؤمئذ على الكوفة فكله فرضي عنه ورجع إلى زيارته ولم يقطع منزل زريق وقال في سحيفة

سحيفة أنت واحدة القيان * هالك مشبه فيهن ثان *
فصارت على ايمان فضل حذق * فغرت على المدي قص الرهان
سجدن لك القيان مكفرات * حكما سجداً لمخوس لمرزبان
ولا سيما اذا غيت صوتا * وحركت التلك والكني
شربت احمر حتى خلت أني * أبو قابوس أو عبيد المدان
فأعمال اليسار على الملاوي * ومن يمشك ترجبة البان

(أخبرني) محمد بن حامد بن المرزبان عن حماد عن أبيه قال كان روح بن حاتم المهاجري كثير الفشيان لمنزل ابن رامين وكان يجتأئ إلى الزرقاء حارية ابن رامين وكان يهواه محمد بن جميل وتهواه فقال لها إن روح بن حاتم قد قتل عياناً فأصنع فقاتل قد غمر مولاى برة فقال احتالى له فبات عندها روح ليلة من الليالي فأخذت سراوله وهو امر خصائه فلما أصبح سأل عنه فبات غسلناه ففعل انه أحدث فيه فاحتيج الى غسله فاستحيا من ذلك وانقطع عنها وحلوا وجهها لابن جميل (قال) هرون

وأخبرني حماد عن أبيه قال ابن رامين اسمه عبد الملك بن رامين مولى عبد الملك بن بشر وجواره سعدة وريحه وسلامة الزرقاء وفيه يقول اسمعيل بن عمار الاسدي وأنشدناه الحرمي عن الزبير عن عمه وروايته أم

هل من شفاء لقلب لم يحزون • صبا وصب الى رام بن رامين
الى ريحة ان الله فضلها • بحسنها وسباع ذي ألقانين
نعم شفاؤك منها أن قول لها • قتلتي يوم دير الحج قاحين
أنت الطيب لدا قد تبس بي • من الجوي قاتني في وارقيني
نفسى تأبى لكم الاطواية • وأنت تحمين أنفا ان تطميني
فلك قسمة ضري قد سمعتها • وأنت تنلنها ما ذاك في الدين
ما عابد الله لي الف ولا وطن • ولا ابن رامين لولا ما بيني
يارب ما لابن رامين له بقر • عين وليس لنا خير البرادين
لو شئت أعطيت ما لعل قدر • يرضى به منك غير الخرد البين
لصابد الله بيت ما سررت به • الا وحشت على قاي بسكين
ياسعدة القينة البيضاء أنت لنا • أس لالك في دار ابن رامين
لا تحبين بياض الجص يوسني • وأنت كنت كتل الخرق في الدين
لولا ريحة ما سألت ما عدت • نفسي اليك وقد مثلت في طين
لم أس سعدة والزرقاء يومها • بالبح شرقية فوق الدكاكين
فتيان ابن رامين فحماها • بالبحجي ونشيب الحين
فما دعوت به من عيش مملكة • ولم تش يومنا عيش المساكين
أذاك آدم أم يوم ظلت به • منع العيش في بستان سورين
يشوى ثل الشيخ سورين دواجنه • بالجر داج وسحاج الشقاين
لنقى شرابا لمران يمتقه • يمي الاصحاء منه كالجنانين
ينى عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

اذا ذكرنا صلاة بعد ما قرطت • قبا اليها بلا عقل ولا دين
نمى اليها بطاء لحرارك بنا • كأن أرجلنا قلعن من طين
نمى وأرجلنا عوج مطارحها • متى الاوز التي تأتي من الصين
أومتى عيان دير لا دليل لهم • الا المعى الى عيد العامين

وقال فيه أيضاً

لابن رامين خرد كها الرمس حسان • وليس لي غير بقل
رب فضله على ولو شئت لفضلتني عليه • فضل

(قال) حماد وأخبرني أبي قال حدثني السكوني أن جعفر بن سليمان اشترى ريحة بمائة ألف درهم

واشتري صالح بن علي سعدة بتسعين ألف درهم واشتري معن بن زائدة الزرقاء (قال الاصمغاني)
هذا خطأ الزرقاء اشتراها جعفر بن سليمان ولعل معنا اشتري غيرها (أخبرني) حبيب بن نصير قال
حدثنا عبد الله بن سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن عبد الملك بن توبان قال قال اسمعيل
ابن عمار كنت احتلف الى منزل ابن رامين فاسمع جاريته الزرقاء وسعدة وكانت سعدة أظرف
من الزرقاء فانجحت بها وعلمت ذلك معي وكانت كاتبة فكتبت اليها أشكو ما لتي بها فوعدتني
فكتبت اليها رقعة مع بعض خدمهم

يارب ان ابن رامين له بحر * عين وليس لنا غير البراذن

وذكر الايات المأخوذة قال فبجاني الخادم وقال مازالت تقرأ رقعتك وتضحك من قولك

فان تجودي بذلك الشيء أحي به * وإن بخلت به عني فزيتني

وكتبت الى حاشاك من أن أزيك ولكني أسيرالك فأعنيك وأهلك وأرضيك وصارت الى فارضني
بعد ذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحسين بن محمد الحراني وأخبرني
الجوهري عن علي بن محمد التوفي عن أبيه أن جعفر بن سليمان اشتري الزرقاء صاحبة ابن رامين
بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور وقد تحرك في تلك
الأيام عبد الله بن علي فهجم عليها يوما سليمان بن علي فحبا السود تحت السرير ودخل فقال له ويحك
نحن على هذه الحال نتوقع الصلح وانت تشتري جارية بثمانين ألف درهم وأطهر له غضبا عليه
ولسخطا لما فعل ففزع خادما كان على رأسه فأخرجها الى سليمان فأبكت على رأسه فقبلته ودعت
له وكانت طاققة مقبولة متكلمة فأعجبه مارأى منها وقام عنهما فلم يمد لمأبة ابنه بعد ذلك قال ولما
مضت لها مدة عند جعفر سألتها يوما هل نظرت منك أحدا من كان يهواك بخولة أو قبلة فحشيت أن
يبلغه شيء كانت فلتة بمحضرة جماعة أو يكون بلغه فقلت لا والله إلا يزيد بن عون البادي الصيرفي
فانه قبلي قبلة وقذف في في "لؤلؤة" بها بثلثين ألف درهم فلم يزل جعفر يحتمل له حتى وقع في
يده فضر به بالسياط حتى مات (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو
عوف الدوسي عن عبد الرحمن بن مقرن قال كتبت الى ابن رامين استأذني في إتيانه فكتب الي قد
سبقك روح بن حاتم فان كنت لا تحتمل منه فرح فرحت فكتنا كأننا فرسا رهان والثقينا فهاقني
وقال لي أين تريد قلت حيث أردت قال فالحمد لله فدخلنا فخرجت الزرقاء في ازواروداء قهويين
موردين كان الشمس طامة من بين رأسها وكنت فيها ففتنا ساعة ثم جاء الخادم الذي تأذني لي وكان
الأذن عليها دون مولاهما فقام دون الباب وهي تنفي حتى اذا قطعت انظرت اليه فقلت من فقال
يزيد بن عون المبادي الصيرفي الملقب بالماجن على الباب فقلت ادخله فلما استقبلها ظفر ثم أقعبي بين
يديها قال فوجدت والله له ورأيت أثر ذلك وتبوقت تبوقا بخلاف ما كانت تعمل بنا فادخل يده في
نوبه فأخرج لؤلؤتين وقال انظري يا زرقاء جعلت فداك ثم حلف أنه قد فهد فيهما بالامس أربعين
ألف درهم فقالت فما اصنع بذلك قال أردت ان تعلمي فنتت صوتا ثم قالت يا ماجن هبما لي ويحك
قال ان شئت والله فلت قالت قد شئت قال واليمين التي حلفت بها لازمة لي ان اخذتهما بالشفقتك

من شفتي قال فذهب روح يتسرع اليه فقلت له اك في بيت القوم حاجة قال نعم فقلت انما يتكسبون
 بما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي يا غلام ماء ثم خرج عنا فعدلتا هاتهما ففتي على ركبتيه وكفيه
 وما بين شفتيه فقال هالك فلما ذهبت بشفتيها جعل يصد عنها عينا وشمالا ليستكثر منها فغذرت
 جارية على رأسها فخرجت كلها تريد حاجة ثم عطفت عليه فلما دنا منها وذهب ليزوغ دفعت
 منكيه وأمسكتها حتى أخذت الزرقاء اللؤلؤتين بشفتيها من فمها ورشح جبينها حياء منا ثم تجللت
 علينا فأقبلت عليه فقالت له المبون في استه عود فقال أما أنا فأبالي لا يزال طيب هذه الرائحة
 في أنفي وفي أهدأ ما حيت (قال) هرون وحدثني ابن التلاح عن المدائني عن علي بن أبي سليمان
 عن أبي عبد الله القرشي عن أبي زاهر بن أبي الصباح قال آتيت منزل ابن رامين مع رجل من
 قريش فأخرج الزرقاء وسعدة فقام القرشي ليول وترك مطرقة فلبسته سعدة وخرجت فرجع
 القرشي وعليها المطرف قد خاطته فصار درعا فقالت أرايتم أسرع من هذا صار المطرف درعا
 فقال القرشي هو لك قال وعلى طيلسان مشي فاردت أن أبول فلففته وقت فقالت سعدة دع
 طيلسانك قلت لأدعه أخاف أن يتحول مطرقاً (وحدثني) قصة بن معاوية قال قال اسحق بن
 ابراهيم الموصلي أشربت زرقاء بن رامين دواء فاهدي لها بن المقفع ألف دراجة على جبل قرائي
 قال هرون وحدثني حماد عن أبيه أن محمد بن جميل كان يتمشق الزرقاء وكان أبوه جميل يقود
 كل يوم يسأل من يقدم عن أنه محمد إلى أن مر به صديق له يكنى أبا ياسر فسأله عنه فقال له أبو
 ياسر تركته اعظم الناس قدوا يامل الحليفة في كل يوم في خراجها فيحتاج إليه ولده وصاحب
 شرطته وصاحب حرسه وخدمه فقال له يا أخي فكيف بهذه الجارية التي قدشهر بها فقال له الرجل
 لانهم بها قد مازحه أمير المؤمنين فيها وخطابه بشعر قبل فيه قال وما هو قال

وإن جميل فاعلموا طاجلا * لا بد موقوف على مسطبه

يوقف في زرقاء مشهورة * تحيد ضرب الود والرطبه

فقال جميل والله ما بي من هذا الامر الا اني اتخوف ان يكون قد شهر بها هذه الشهرة ولم ينكها
 قال هرون واحسب هذه القصة لزرقاء الزرادة لازرقاء ابن رامين (قال) هرون وحدثني ابو ايوب
 قال حدثني محمد بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين من بن زائدة وروح بن حاتم وابن المقفع
 فلما نقت الزرقاء وسعدة بث من اليها بكرة فصبت بين يديها فبث روح اليها اخرى فصبت
 بين يديها ولم يكن عند ابن المقفع دراهم فبث فجاء بصك ضيمته وقال هذه عهدة ضيقي خذها
 فلما الدراهم فاعتدى منها شيء (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا فضل اليزدي قال حدثني
 اسحق الموصلي قال قال سليمان الحشاش دخلت منزل ابن رامين فرايت الزرقاء جاريته وهي وصيفة
 حين شال نهودها ثوبها عن صدرها لها شارب كأنه خط بمسك يلحظه الطرف ويقصر عنه الوصف
 وإن الاشمت الكوفي يلقى عليها والفتاه له

اية حال يا ابن رامين * حال المحبين المساكين

تركهم موتي وما موتوا * قد جرعوا منك الامرين

وسرت في ركب على طية * ركب تهايم ويغانين
 يارامي القود لقد رعتنا * ويذك من روع الحيين
 فرقت جمعا لايري مثلهم * ففجتمهم بالررب الصين
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال قال أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل
 كان ابن رامين مولى الزرقاء أجلا مقين بالكوفة وأكبرهم ورامين أومو مولى بشر بن مروان قال هرون
 غدتني سليمان المديني قال قال حماد بن اسحق قال أبي قال مازن بن الطيب آيت ابن رامين وعنده
 جواريه الزرقاء وصواحبها وعندهم فتى حسن الوجه نظيف الثياب عطر الريح يلتقي عليهم
 فسألت عنه فقيل لي هذا محمد بن الاشعث بن فبجوة الزمري فضيت به الى منزلي وسأله المقام
 ففعل وأتيته بطعام وشرب وغنيت أصواتا من غناء أهل الحجاز فسألني أن ألقيها عليه فقلت لم
 وكرامة وجا على أن تنقي على أصواتا من صنعتك أتذبحها واقطع طريقى بروايتها وأطرف أهل
 بلدي بها فضلت وفعل فكان مأخذة عنه من صنته

صوت

صاح إني عاذل ما ذهبا * من هوى حاج قلبي طريا
 أذكرتني الشوق سلامة أن * لم أكن قضيت منها أوبا
 * وإذا ما لام فيها لأم * زاد في قلبي لحي عجيبا
 من ذوات الدل لودب على * جلدها الترت لا بدى نديا
 الغناء لمحمد بن الاشعث ثقيل أول عن المشامي وفيه ليولس خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر
 عن اسحق وذكر أحمد بن عبيد ان فيه لحنا من الثقيل الثاني لا يدري لمن هو قال ومنها

صوت

لذكر الحبيب التازح للتعجب * طربت ومن يمرض له الشوق يطرب
 لحنه رمل قال ومنها

صوت

خليلى عوجا ساعة ثم ساما * على زيف سقيا وورعا لزوبا
 لحنه رمل قال ومنها

صوت

رجبت بلادك يا امامه * وسلمت ما سجت حمامه
 وسقى ديارك كلاما * خنت الى السقيا غمامه
 * إني وإن اقصيتنى * سفها احب لك الكرامه
 وارى امورك طاعة * مفروضة حق القياه
 لحنه خفيف رمل قال ومنها

صوت

ما باللغاني من احد * الا حمامات فرد
 انحت خلاه درسا * للريح فيها مطرد
 عهدي بها فيما مضى * بنياتها بيض جدد

فاستبدلت وحشا بهم • والورق تدعو والصرد

صوت

لحنه هزج قال ومنها

ليت من طير نومي • رد في عيني التماما

أو شفي جسا سقيا • زاده الهجر سقاما

نظرت عيني اليها • نظرة هاجت غراما

ترك قلبى حزينا • بهواها مستهاما

لحنه ومل قال ابن الطيب واخذت منه مع هذه اصواتا كثيرة ورايت الناس بعد ذلك ينسبون لها الى قدماء المقتنين (قال هرون) وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن سليمان ان الزرقاء صارت الى ابيه وكان يقال لها ام غيثان وان ريحة جارية ابن رامين صارت الى محمد بن سليمان وكانت حظية عنده قال اسمعيل فأتى سليمان بن على ابنه جعفر فأخرج اليه الزرقاء فقال لها سليمان غيبي قالت اي شيء تحب قال غيبي

إذا ما ام عبدا لله لم تحلل يواده

ولم تشف سقيا هيج الحزن دواعيه

فقلت فديتك قد ترك الناس هذا منذ زمان ثم غتته لياه قال اسمعيل قد مات سليمان منذ ثلاث وسبعين سنة وينبغي ان يكون رأى الزرقاء قبل موته بستين او ثلاث قال وقالت هي قد ترك الناس هذا منذ زمان فهذا من اقدم ما يكون من التناء (قال) هرون وقال شراعة بن الزمذموذ

قالوا شراعة غيبي قلت لهم • الله يعلم أنني غير غيبي •

فان ايتم وقلم مثل قولهم • فأقحموني في دار ابن رامين

ثم انظروا كيف طغى عندم تركي • في حرمن كنت ارميا وترمين

(قال) هرون وحدثني ابو ايوب المديني عن احمد بن ابراهيم قال قال بعض المدينيين آيت منزل ابن رامين فوجدت عنده جارية قد رفع ثديها قيصها لها شارب أخضر تمتد على شفها امتداد الطراز كأنما خطت طرحتها وحاجياها بقلم لا ياحقها في ضرب من ضروب حسناتها وصف واصف فسألت عن اسمها فقيل هذه الزرقاء

نسبة الصوت الذي في الخبر

صوت

إذا ما ام عبدا لله لم تحلل يواده

ولم تشف سقيا هيج الحزن دواعيه

نظر ال رايه القنا • من تحمي صياصيه

عرفت الربع بالاكليل غتته سواقيه

يجو ناعم الحوذا • ن ملتف روايه

وما ذكرى حيا * وقليل ما أوتاه
كذا الحمر تمنها * وقد أرف ساقه

ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لمدي بن نوفل وقيل إنه للنعمان بن بشير الانصاري وذلك أصح وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر وذكرت القصيدة بأسرها ورواها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان ولم يذكر أنها لمدي غير الزبير بن بكار والقناء فيما ذكر عمرو ابن بابة لميد خفيف رمل بالوسطى وذكر إسحق أن فيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر وفيه للفريض قليل أول عن المشامي في الأول والثاني والرابع والخامس

— نسب عدي بن نوفل وخبره —

هو عدي بن نوفل بن أسد بن عبد المزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأمه آمنة بنت جابر بن سفيان أخت تابطشرا وكان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه استمطه أو عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أخبرنا به الطوسي عن الزبير بن بكار على حضرموت قال الزبير ودار عدي بن نوفل بين المسجد والسوق وفيها يقول إسميل بن يسار التميمي

إن ممشاك نحو دار عدي * كان للقلب شقوة وقتونا

إذ ترامت على البلاط فلما * واجبتها كالشمس تفشي الميونا

قال هرون بن قتيبة فإليت أني * كنت طلوت ساعة هرونا

قد قيل أن هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة قال الزبير كانت تحت عدي بن نوفل أم عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد المزى فجاب مدة وكتب إليها أن تمشخص إليه فلم تفعل فكتب إليها قوله

إذا ما أم عبد الله لم تحلل بواديه

وذكر اليتيم فقط فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختري وهما لاب وأم أمهما عاتكة بنت أمية ابن الحرث بن أسد بن عبد المزى قد بلغ الأمر هذا من ابن عمك فاشخصني إليك

صوت

أعني جودا ولا نحمدا * ألا تبيكان لصخر الثدي

ألا تبيكان للجري الجليل * ألا تبيكان للقي السيدا

الشعر للخنساء بنت عمرو بن الثريد ترفي أخاها صخرا والقناء لإبراهيم الموصلي قليل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحق وفيه لابن سرح خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والمشامي وحش

— نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخوها صخر ومعاوية —

هي الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الثريد بن رياح بن عظة بن عصية بن خفاف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان بن مضر واسمها

تماضر والحشاء لقب وقع عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تنهنا بمرأ
حيواتماضروا ربموا محبي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
أحساس قد هام القوادبكم * وأصابه نبل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به * كاليوم طالى أيتق جرب
* مبتذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء مواضع القرب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بشت خادمة لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان
بوله يخرق الارض ويخسفها فقيه بقة وان كان بوله يسبح على وجهها فلا بقة فيه فرجعت اليها
وأخبرتها فقالت لا بقة في هذا فأرسلت اليه ما كنت لأدع بنى عمى وهم مثل عوالى الرماح وأنزج
شيخا فقال

وقاك الله يابنة آل عمرو * من الفتيان أشباهي ونفسي
وقالت انني شيخ كبير * وما نبأها اني ابن أُمس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * اذا ماليلة طرقت بعس
تريد شربت القدمين شتا * يباشر بالشيبة كل كرس

فقالت الحشاء تحية

معاذ الله ينكحني حبركي * يقال أبوه من چشم بن بكر
ولو أصبحت في چشم هديا * اذا أصبحت في دلس وقفر

وهذا الشعر ترثي به أختها (١) صخرأ وقتله زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الامل (أخبرنا) بالسبب
في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخفت اليه رواية الأثرم عن أبي
عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأُس بن عباس الرعلى في بني سليم من اسد بن خزيمه قال أبو
عبيدة وزعم السلمي ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذي الامل في بني عوف وبني خفاف
وكانا متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو الشريدي وعلى بني عوف انس بن عباس قال فأصابوا
في بني اسد بن خزيمه غنائم وسبياً وأخذ صخر يومئذ بديلة امرأته قال وأصابته صخرأ يومئذ طمته
طمته رجل يقال له ربيعة بن نور ويكنى أبا ثور فأدخل جوفه حلقاً من الدرع فأدخله حتى شق
عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته قال أبو عبيدة وقال غيره بل ورد هو وبلعام بن قيس الكناني قال
وكانا أجمل رجلين في العرب قال فشربا عند يهودي خمار كان بالمدينة قال فحسدهما لما رأى من
جاملهما وهيتهما وقال لاني لاحسد الرب أن يكون فيهم مثل هذين فسقاها شرية جويأ منها قال فر
بصخر طيب بعد ما طال مرضه فأراه ما به فقال أشق عنك تفتيق قال فعمد الى شفاير فجعل يحمها
ثم يشق بها عنه فلم ينشب أن مات قال أبو عبيدة وأما أبو بلال بن سهم فانه قال أكتسح صخر

(١) قوله وهذا الشعر ترثي به أختها صخرأ في أمالي أبي علي اقالني أن دريد بن الصمة خطب

الحشاء فردته فاراد أخوها معاوية أن يكرها على دريد فقالت الايات التي منها اليتان

أموال بني أسد وسي نساءهم فأتاهم الصريح فبعوه فلاحقوا بذات الأئمل فآكلوا قتالا شديدا
فعلن ربيعة بن ثور الاسدي صحرا في جنبه وفات القوم فلم يقص وجوي منها ومرض قريبا من
حول حتى مله أهله قال فسمع صخر امرأة وهي تسأل سلمى امرأة صخر كيف بملك فقالت
سلمى لاجي فبرجي ولا ميت ففني لقينا منه الامرين قال وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة
الاسدية التي كان سباحا من بني أسد فآخذها لنفسه فأشده هذا البيت

ألا تلتكمو عرسي بديلة أوحشت * فراقى وملت مضجعي ومكاني

وأما بنو بلال بن سهل فزعموا أن صخرأ حين سمع مقالة سلمى امرأة قال

أرى أم صخر لا تملى عيادي * وملت سلمى مضجعي ومكاني

وما كنت أحشى أن أكون جنازة * عليك ومن يفر بالحدنان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حبل بين العير والتزوان

لمري لقد نهبت من كان نائما * وأسمت من كانت له أذنان

ولموت خير من حياة كأنها * محلة يصوب برأس سنان

وأي امرئ ساوي بأمر حليلة * فلا ماش إلا في شقا وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نثأت قطعة مثل الكبد في جنبه في موضع العلقة قالوا له لو قطعتمنا لرجوت
أن تبرأ فقال شأنكم فأنشق عليه بعضهم فهاهم فأبى وقال الموت أهون على مما أنا فيه فأحوا له
شفرة ثم قطعوه اها من نفسه قال وسع صخر أخته الحنساء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا إن الخطوب تنوب * على الناس كل المحطئين تصيب

فإن تسألني هل صبرت فأنى * صبور على رب الزمان صليب

كافي وقد أدنوا إلى شقارهم * من الصرداعي الصفحتين ركوب

أجارتنا لست الفداء بظاعن * ولكن مقسم ما أقام عيب

عن أبي عبيدة عيب جبل بارض في سليم الى جنب المدينة فقبره هناك معم وقال أبو عبيدة ففات
فدفن هناك فقبره قريب من عيب فقالت الحنساء نريه

* ألا مالمينيك أم مالها * لقد أخضل الدمع سربالها

أبدا بن عمرو من آل الشريد قد حلت به الأرض أنفأها

* فإن تلك مرة أودت به * فقد كان يكثر قتالها

سأحمل قسي على خطة * فاما عليها وإمالها *

فإن تصبر النفس تلقى السرور * وإن تجزع النفس أشقى لها

غنى فيه ابن سريج خفيف رمل بالبصر قال السلمي ليست هذه في صخر وإنما رثت بها معاوية
أخاها وبنو مرة قتله ولكنها قالت في صخر

قدى بينك أم بالعين عوار * أم اقترت ادخلت من أهلها الدار

تبكي لصخر هي السبرى وقد ذرفت * ودونه من جديد التراب استار

لا بد من مئة في صرفها غير * والدهر في صرفه حول واطوار
يا صخر ورا د ماء قد تسا ذره * أهل الموارد مافي ورده عار
منى السبتي الى هيجاء مضلة * له سلاحان أنياب وأظفار
فما عجول على بو تطيف به * لها حنينان اصفار واحكار
ترتع مارتمت (١) حتى اذا ذكرت * قائما هي إقبال وادبار *
لا تسمى الدهر في ارض وان درتمت * قائما هي تخمان وتسجار
يوما بأوجد مني يوم قارفتي * صخر (٢) وقه احلاء وامرار
قان صخرأ لوالينا وسيدنا * وان صخرأ اذا نشئتو لتعار
وإن صخرأ لتأتم الهداة به * كانه علم في رأسه نار *

غنى في هذين البيتين وفي الاولين ابن سريج من رواية يونس

لم ترأ جارة يمشي بساحتها * لريبة حين يخلي بينه الجار
ولا ترأ وما في البيت يأكله * لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الرديني لم تغد شيبته * كانه تحت طي البرد اسوار
في جوف رمس مقيم قد تضمنه * في رسمه مقطرات واحجار
طالق اليدن لفعل الجير ذو غير * ضخم الدسعة بالحيرات امار
في رقعة حار حادهم بمهلكة * كان ظلمتها في الطخية القار

عروضه ثان من البسيط العوار والمائر وجع وهو مشل الرمد وذرفت قطرت قطرا متتابعا
لا يبالغ أن يكون سيلاً والبري يقال امرأة عبري وعار والبرة سحرة العين والوله (٣) ما يصيب الرجل
والمرأة من شدة الجرح على الولد حول واطوار أى تحول وتقلب وتصرف قد تناذره أي أئذ
بعضهم بعضاً هوله وصوبته وروى تبادره وقولها مافي ورده عار أرادت مافي ترك ورده عار أي
لا يعبر أحد إن عجز عن ورده المجول التكلول والبوا أن يفر ولد الثافة ويؤخذ جلده فيحشى
ويدنى من امه فترامه احلاء وامرار يقال ما أحلى ولا أمر أي ما أتى بحلو ولا مر والمعنى أن
الدهر يأتي بلمشقة والحنة * كانه علم في رأسه نار أي انه مشهور والعلم الحيل وجمه اعلام * كانه
تحت طي البرد أسوار أي من لطافة بطنه وهيفه شبيه أسوار من ذهب والرديني الرخ منسوب
الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح أي هو مصوب البدن ليس بمهيج منحل وهذا كله من انتفاخ
الجلد والسمن والاسترخاء وقال أبو عمر ومقطرات صخور عظام واحجار صغار ذو فجر يتفجر
بالمروف والدسعة المعطاء الطخية من الطخاء وهو النيم الرقيق الذي يوارى التجوم فيتجرا لهاذي
وقالت الحنساء أيضاً ترني صخرأ

(١) رروى ما غفلت (٢) وروى ولله (٣) قوله والوله الخ لم يتقدم ذكره في الايات

اه مصحح الاصل

بكت عيني وطودها قذاها * بسوار فسا تقضي كراها
 على صخر وأي فتى كصخر * اذا ملأ الثاب لم تر أم طلاها
 الطلا الولد أي لم تملط عليه من الجذب
 فتى الفتيان ما بلتوا مداه * ولا تكدي اذا بلت كداه
 لأن جزعت بنو عمرو عليه * لقد رزئت بنو عمر وقتاه
 غنى في هذه الابيات ابن جامع ثاني قيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر حبش ان له
 أيضاً فيه خفيف رمل بالنصر
 ترى التمس الجعاجع من سام * وقد بلت مدا منها لحاها
 اذا وصف السبد بالشم قائم لا يدنو لدناءة ولا يضع لها آفاه
 وخيل قد كفت بحول خيل * فدارت بين كسها رحاها
 وجول خيل جولان ويقال قطعة خيل تجول أي تذهب ونحى
 ترفع فضل سابعة دلاس * على خيمانة خفق حشاها
 وتسي حين تشتجر النوالى * بكأس الموت ساعة مصطلاها
 محافظة ومحبة اذا ما * نبال القوم من جزع لظاها
 فتزكها اذا اشتجرت بطمس * قصته اذا احتلفت كلاها
 أمطممكم وحاملكم تركم * لدي غبراء منهم رجاها
 ليك عليك قومك لاممالي * وللهجاء انك ما قناها
 وقد وردت طليحة فاستراحت * فليت الخيل فارسها يراها
 وقال خفاف بن عمير يرثي صخرًا ومعاوية ابني عمرو ورجالا منهم أضيوا فقال
 تناولهم بريق سفر * لذكركم وأي أوان ذكري
 كان البار تخرجها ثيابي * وتدخل بمد نوم الناس صدري
 لبات تضرب الامثال عندي * على ناب سريرت بها وبكر
 وتسي من أقارق غير قال * وأصبر عنهم من آل عمر
 وهل تدرين اما رب حنق * رزأت مبرأ بقصاص وتر
 أخافه اذا الضراء ثابت * وأهل جاء أضياف ونحر
 كصخر لشرية غدروه * بذروة أو معاوية بن عمرو
 وميت بالجباب أتل عرشى * كصخر أو كمرو أو كبشر
 وآخر بالانوصف من هدام * فقد أخذوا ورب أبيك صبري
 فلم أر مثله حي أقدح * أقاموا بين قصبة وحجر
 أشد على صروف الدهر اذ * وأمر متوفى بعير *
 وأكرم حين ضل الناس خبي * وأحمد شيمة ونشيد قدر

إذا الخنساء لم ترخص يديها * ولم يقصر لها بصري
 قسروا أضيافهم رجحا بسج * يحجي ببقري الودق بسر
 رماح متقف حنت نصالا * يلحن كأنهن نجوم فجر
 جلالها الصيقلون فأخلصوها * مواض كلها قفري بيتر
 هم الأيساران فحطت جمادى * بكل صير سارية وقطر
 يصدون المفيرة عن هواها * بطن يفاق الهامات شذر
 تلم أن خير الناس طرا * بنو عمرو غداة الرمح تجري
 * وأرملة ومعلم مسيف * عديم المال محزنة أم صخر
 ومما رث به الخنساء صغرا وغني فيه

صوت

أعني جودا ولا نجيدا * ألا تبيكان لصخر الندا
 ألا تبيكان الجري الجليل * ألا تبيكان الفقي السيدا
 طويل التجاد رفيع العما * دساد عشيرة أمردا
 إذا القوم مدوا بأيديهم * إلى المجد مد إليه يدا *
 قال الذي فوق أيديهم * من المجد ثم مضي مصدا
 يحمله القوم ما لهم * وإن كان أصغرهم مولدا
 تري المجد يهوي إلى يته * يري أفضل الجدان يحمدا
 وإن ذكر المجد القيت * تآزر بالمجد ثم ارتدى

ونذكر الآن هنا خبر مقتل معاوية بن عمرو أخيهما إذ كانت أخبارها وأخبارها تدعو بعضها إلى
 بعض قال أبو عبيدة (حدثني) أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن
 عبد بن رفاعه بن الحرث بن بهثة بن سالم بن منصور قال غزا معاوية بن عمرو أخو خنساء بنى مرة
 سعد بن ذبيان وبني فزارة ومعه خفاف بن عمير بن الحرث وأمه نذبة سودا وأولها ينسب فاعتوره
 هاشم ودريد ابنا حرمة المريان قال ابن الكلبي وحرمة هو حرمة بن الاسد بن إياس بن مريطة
 ابن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال أبو عبيدة فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشد
 عليه الآخر فقتله فلما باد وقتل معاوية قال خفاف قتلني الله أن رمت حتى أنا ربه فشد على مالك
 ابن حجار الشمني وكان سيد بني شمع بن فزارة فقتله فقال خفاف في ذلك

فإنك خيلي قد أصيب صميمها * فصدنا على عين نيمت مالكا

يعني مالك بن حماد الشمني قال أبو عبيدة فاجل أبو بلال الحديث قال وأما غيره فذكر أن معاوية
 وأبي عكاظ في موسم من مواسم الرب فينا هو بمشي بسوق عكاظ إذ لقي أساء المرية وكانت جميلة
 وزعم أنها كانت بيا فندماها إلى نفسه فاستمت عليه وقالت أما علمت أنني عند سيد الرب هاشم بن
 حرمة فأخففته فقال أما والله لأقارعه عنك قالت شأئك وشأنه فرجعت إلى هاشم فأخبرته بما قال

مماوية وما قالت له فقال هاشم فلم يري لارحم آياتا حتى ننظر ما يكون من جهده فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ خرج مماوية بن عمرو غلزيا يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان أصحابه من بني سليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحوزة أو الجوزة والشك من أبي عبيدة دومت عليه طير وسنح له ظبي فطير منها ورجع في أصحابه وبلغ ذلك هاشم بن حرمة فقتل مانسه من الاقدام إلا الجبن قال فلما كانت السنة المقبلة غزاهم حتى اذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب فطير فرجع ومضى أصحابه وتخاف في تسعة عشر فارساً منهم لا يريدون قتالا فوردوا ماء وإذا عليه بيت شعر فصاحوا بأهله فخرجت اليهم امرأة فقالوا عمر أنت قالت امرأة من جبهة أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان فوردوا الماء يسقون فانسلت فأتت هاشم بن حرمة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عندهم وقالت لا أري إلا مماوية في القوم فقال بالكاع أسماوية في تسعة عشر رجلاً شبت وأبطلت قالت على قلت الحق وإن شئت لأصفهم لك رجلاً رجلاً قال هاشم قالت رأيت فيهم شاباً عظيم الجثة جبهة قد خرجت من تحت مغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرس غراء قال لم هذه صفته يعني مماوية وفرسه النماء قالت ورأيت رجلاً شديد الأدمة شامراً يشدهم قال ذلك خفاف بن عمير قالت ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم اذا نادوه رنحوا أصواتهم قال ذلك عباس الاصم قالت ورأيت رجلاً طويلاً يكنونه أبا حبيب ورأيتهم أشد شي له توقيراً قال ذلك نيشة بن حبيب قالت ورأيت شاباً جبلاً له وفرة حسنة قال ذلك الباس بن مرداس السامي قالت ورأيت شيخاً له ضفيرتان فسمته يقول للمماوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذلك عبد المزي زوج الحنساء أخت مماوية قال قتادي هاشم في قومه وخرج وزعم أن المري لم يخرج اليهم الا في مثل عدتهم من بني مرة قال فلم يشعر السلميون حتى طلموا عليهم قاتلوا اليهم فلقوهم فقال لهم خفاف لا تتأزلوهم رجلاً رجلاً فان خيلهم ثبت للفراد وتحمل قتل السلاح وخيلكم قد أنهمكها التزو وأصابها الحفا قال فانتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرمة المريان للمماوية فاستطرد له أحدهما فشد عليه مماوية وشغله واغتره الآخر فعضه فقتله واختلقوا أيهما استطرد له وأيهما قتله وكانت بالذي استطرد له طمئة طمئة ايها مماوية ويقال هو هاشم وقال آخرون بل دريد أخوه ثم قال وشد خفاف بن عمير ابن الحرث بن الشريد على مالك بن حماد سيد بني فزارة فقتله وقال خفاف في ذلك وهو ابن ندية وهي أمة سواده كان سباها الحرث بن الشريد حين أغر على بني الحرث بن كعب

أقول له والرحم يا طر مشه * تأمل خفافاً اني أنا ذالك
وقت له علوي وقد خام محبتي * لا ينبغي مجدداً أو لأثأرها لك
لن ذر قرن الشمس حين رأيتهم * سراعا على خيل تؤم المسالك
فلما رأيت القوم لاود بينهم * شريحين شقي طالباً وموانكا
تيمت كبش القوم حتى مرقتهم * وجابت شيان الرجال الصعالك
فجادت له بني يدي بطمئة * كست متهم أسود اللون حالكا
أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي * به أدرك الأبطال قدما كذلكا

فلن ينج منها هاشم فبطنة * كنه نجيما من دم الجوف صائكا
 حقق خفاف في شعره ان الذي طمن معاوية هو هاشم بن حرمة وقالت الحنساء ترى أخاها معاوية
 ألا لأري في الناس مثل معاوية * اذا طرقت احدي الليالي بدايه
 بدايه يصفي الكلاب حبسها * وتخرج من سر النجي علانيه
 ألا لأري كالمارس الورد فارسا * اذا ماعته جرة وغلانيه
 وكان لزاز الحرب عند شيوخها * اذا شمعت عن ساقها وهي ذاكه
 وقواد خيل نحو أخري كأنها * سعال وعقان عليها زبايه
 بلينا وما نبلى نمار وما ترى * على حدث الأيام الا كما هي
 فأقسمت لا ينك دمي وعولتي * عليك بحزن مادما الله داعيه
 قالت الحنساء في كلمة أخرى ترتبه أيضا

الا مالمينيك أم ماله * لقد أخضل الدمع سربها
 أبعد ابن عمرو من آل الشريد حات به الأرض أمثالها
 وأقسمت آسي على هالك * وأسأل نائمة ماله
 سأحمل نفسي على آلة * فأما عليها وأما لها
 نهين النفوس وهون الثمو * س يوم الكربة أبقى لها
 ورجاجة فوقها بيضا * عليها المضاعف أقتالها
 ككركرة الفيت ذات الصيبر ترمي السحاب ويرمي لها
 وقافية مثل حد السن * ن تقى ويهلك من قالها
 لعقت ابن عمرو فسهاها * ولم ينطق الناس أمثالها
 فان تلك مرة أودت به * فقد كان يكثر قتلها
 فزال الكواكب من فقهه * وجلت الشمس اجلالها
 * وداهية جرها جزم * تبين الحواصس أحمالها
 كفها ابن عمرو ولم يستن * ولو كان غيرك أدني لها
 وليس بأولى ولكنه * سيكفي العشرة ما قالها
 * بمعترك ضيق ينه * نجر للنية أذلها
 وبيض منعت غداة الصبا * ح تكشف للروح أذيالها
 * ومعملة سقها قاعدا * فاعلمت بالسيف أغفالها
 وناحية لا تباب التيمس غادرت بالحلل أوصالها
 وتخرج خيلك أرض الدو * وتبذ بالغز وأطفالها
 ونوح بشت كمثل الاراء * خ آنت الدين أشباهها

التفسير عن أبي عبيدة قوله حات به الأرض قال بعضهم حات من الحلية زينت به الأرض موتاها

حين دفن بها وقال بعضهم حلت من حلت الشيء والمضى ألفت حراسيتها كأنه كان تهاديا عليها قال
اللفظ لفظ الاستفهام وللمضى خير كما قال جرير

ألسم خير من ركب المطايا * وأندي المالين بطون راح
قال جواب أبعد في آسي أي أبعد ابن عمرو وآسي وأسأل نائحة مالها قال أبو الحسين والارم
سمعت أبا عمرو الشيباني يقول أمور الناس جارية على أدلالها (١) أي على مسالكها وأجدها ذل آلة
حالة تقول فاما ان أموت واما أن أتجو ولو قلت لم تنج لان الآلة هي الحرية ممت بنفسي (قال)
أبو عبيدة هذا توعد قال الاصمعي كل اليوم قال الارم قالها أرادت أن تقتل نفسها أبو عبيدة
التكس التابع يتبع بعضها بعضا أي يتزو ويجاهد في الغزو كما تنوّل الوعول في الحيات عن أبي
عبيدة قال الاصمعي التكس أن تحرك منكبا إذا مشت وكلها تصب الى بين يديها وأما وصفها
بهذا تقول لا تسرع الي الحرب ولكن نمشي اليها رويدا وهذا أثبت له من أن يلقاها وهو يركض
ويقال جاء فلان يتكس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار وقال أبو زياد الكلابي الكداس الضأن
قال السامي التكس تكس الاوعال وهو التجم والتكس هو أن يرمي بنفسه رميا شديدا في
جره بين القوس تريد غداة الكربة وقولها أتي لها لانها اذا تذامرت وغشيت القتال كان أسلم
لها من الانهزام كقول بشر بن أبي خازم

ولا ينجي من الغمرات الا * بركاء القتال أو الفرار

قال بعضهم أتي لها في الذكر وحسن القول والرجاجة التي تتمخض من كثرتها وقال الاصمعي
الكرفة وجهها كرافئ قطع من السحاب بعضها فوق بعض وقوله ترمي السحاب تضم اليه وتتصل
به ويرمي لها أي يضم اليها السحاب حتى يستوى مثل حد السنان لانها ماضية سهاها جث بها
سهلة وجلت الشمس أي كسفت الشمس وصار عليها مثل الجبل تبين الحواضن وهي الحوامل من
النساء أولادها من شدة الفزع أي ما كان ولانها ولادها اليها ولكنه يكتفي القريب والبيد ما ظاهرا
قال أبو عمرو غالها غالها وقال أبو عبيدة يقال انه يخولني ماغلاك أي يضني ماغملك ويقال افعل
كذا وكذا ولا يفلك ان تأتي غيره أي لا يمجرك ويقال قد يقول لك ان تفعل كذا أي قد دناك ان
تفعل ذاك وانشد

ضربا كما تكس الوعول * يقول أن أنبعلها يقول-

أي قد دنا ذلك ويقال غال كذا وكذا منك أي دنا منك ويروي ولبس بأدنى ولكنه وقولها معلقة
أبل وقولها قاعدا أي على فرسك قال التابغة

(١) قوله على أدلالها الخ لم يتقدم في هذه القصيدة به وهو كما في الصحاح للخنساء

لتجري لثية بعد المني * الحفادر بأخو أدلالها

وقوله التكس الخ لم يتقدم ايضا به على حسب النسخ التي هي بأيدينا فلعل هنا سقط من
النسخ اه من مصحح الاصل

* قودا على آل الوجيه ولا حق * والأغفال مالا سمة عليها واحدها غفل الثميل بقية الماء في الصخرة والحل الطريق في الرمل يقول أعبت فتركها هناك ويروي * فادرت بالنخل أو مالها * قال الأصمعي ناحية سرية ويروي الى ملك والى شائي يقول قودخلك الى ملك أو عدو ويروي اكلاها الاراخ بقر الوحش تقول خرجت من سيوتهن كما خرجت البقر من كنسها فرحا بالمطر ومثله في الفرح بالمطر لابن الأحمر قوله

مارية لؤلؤان اللون أوردعا * طل وينس عنها فرقد حصر

أي قومي أنفسها المطر لما رآته ومثله

ألا هلك امرؤ قامت عليه * بخيف عذبة البقر الهجون

أي لم يقرن في البيوت قسستهن البيوت بل من ظواهر وأما شبه اجتماع هؤلاء النساء باجتماع العين وخروجهن للمطر قال وبقر الوحش تفرح بالمطر وقال ديدريثي معاوية أخا الحنفاء لما قتله بنو مرة

الابكرت تلوم بشر قدر * فقد اخفني ودخلت سترى

فان لم تتركى عدلى سفاها * تملك على نفسك أي عصر

اسرك ان يكون الدهر بيذا * على بشره يقدو ويسرى

والارزني قسا ومالا * يضرك هلك في طول عمري

رايت مكانه فرضت بدا * وای مقبل رزء يا ابن بكر

الى ارم واحجار وصير * وانصان من السلطات سمري

صير الواحد صيرة وهي حظيرة النعم وقوله وانصان من السلطات أي اقيت على قبره

وبنيان القبور التي عليها * طوال الدهر من سنة وشهر

ولو اسمته لسرى حثينا * سريع السعي اولئك يجري

بشكا حازم لا عيب فيه * اذا لبس الكماة جلود نمصر

أي كان الوائم الوان الثمور سواد وبياض من السلاح عن أبي عبيدة

قاميس في جدت مقيا * بمسلة من الارواح قفر

فز على هلكك يا ابن عمرو * ومالي عنك من عزم وصبر

(قال) أبو الحسن الأثرم فلما دخل الشهر الحرام فيما ذكر أبو عبيدة عن بلال بن سهم من السنة

المقبلة خرج صخر بن عمرو حتى أتى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوقف على ابني حرملة

قائلا أحدهما به طنة في عنده قال لم يسه أبو بلال بن سهم فأما خفاف بن عمير فزعم في كنه تلك

أن للمطمون هاشم فقال أيبكا قتل أخي معاوية فسكتا فلم يجزأه شيئا فقال الصحيح للمخرج مالك لا تحييه

فقال وقت له فطنتي هذه الطنة في عضدي وشد أخي عليه فقتله فأبنا قتلت أدركت تارك إلا

أنا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه الشفاء قال هاهي تلك خذها فرد عليها فأخذها ورجع فلما أتى

صخر قومه قالوا له اهجم قال إن ما بيتنا أجل من القذع ولولم أكرم نفسي رغبة عن الحناء لفعلت

وقال صخر في ذلك

وعاذلة هبت بليل تلومني * الا لا تلومني كفى اللوم مايا
قال أراد تباكره باللوم ولم يرد الليل نفسه إنما أراد عجلتها عليه باللوم كما قال النمر بن تولب المكلي
* بكرت باللوم تلحاناً * وقال غيره تلومه بالليل لشغله بالهار عنها بفعل المكلم والاصيا فوالنظر في
الحالات وأمور قومه لانه قد رؤسهم

قول ألا تهجو فوارس هاشم * ومالي إذا أهجوهم ثم ماليا
أبي الشتم اني قد أصابوا كرمي * وان ليس اهداء الحنا من سبانيا
إذا ذكر الاخوان فرقرت عبرة * وحيث رما عند لية ناويا
إذا ما امرؤ أهدى لبت نعية * غبك رب الناس عنى معاويا
وهون وجدى انني لم أقل له * كذبت ولم أبخل عليه بماليا
فتم الفتى أدي ابن صرمة يزه * إذا الفحل أنهي أحدب الظمر طاريا

قال أبو عبيدة ثم زاد فيها يتأبداً بعد أن أوقع بهم فقال

وذي اخوة قطعت افراق بينهم * كما تركوني واحداً لا أخاليا

قال أبو عبيدة فلما كان في العام المقبل خراهم وهو على فرسه الشباء فقال اني أخاف أن يبرفوني
ويبرفوا خرة الشباء فيتأهبوا قال نعم غرتها قال فلما اشرفت على أدنى الحمي رأوها فقالت فتاة
منهم هذه والله الشباء فظفروا فقالوا الشباء غراء وهذه بهم فلم يشعروا إلا الواحيل دوائس فاقتلوا
فقتل صخر دريدا وأصاب بني مرة فقال

ولقد كنتكمو شاة وموحدا * وترك مرة مثل أمس المدبر

قال الازرم مثني وشاة لا ينونان قال ابن عتبة الضبي * يباعون بالبران مثني واحد لا ينونان لانهما
عما صرف عن جهته والوجه أن يقول اثنين اثنين وكذلك ثلاث ورباع وقال صخر
منت لك أن تلاقيني المتايا * احاد احاد في الشهر الحرام
قال ولا تجاوز الرب الرباع غير (١) أن الكميث قال

فلم يستريبوك حتى رميت فوق الزمال خالاعشارا

ولقد دفعت إلى دريدطنة * نجلاء تزغل مثل غط المتخمر

تزغل تخرج الدم قطعاً قال والزغبة الدفعة الواحدة من الدم والبول قال

فأزغلت في الحلق ازغالها * وقال صخر أيضاً فيمن قل من بني مرة

قتلت الحادين به وبشرا * وعمر يوم حوزة وابن بشر

ومن سمح قتل رجال صدق * ومن بدر فقد أوفيت نذري

(١) قال في التوضيح وشرحه وأما ذوالبدل فتوعان أحدهما موازن فقال ومفعل من الواحد
الي الاربعة باهناق وفي البواقي على الاصح وقيل في الحسة والعشرة فدونها سباعا وما بينهما قياسا
عند الكوفيين والزجاج وقيل يقاس على فقال خاصة لانه أكثر ولا يعارض بقول أبي عبيدة
والبخاري ان العرب لم تجاوز الاربعة لان غيرها سمع ما لم يسمعا

ومرة قد صيخناها للنلأ * فروتا الاسنة غير نخر
ومن أقتله ثعلبة بن سعد * قتلت وما ايشمو يوتر *
ولكننا نريد هلاك قوم * فقتلهم وشرهم بكسر

وقال صخر أيضاً

ألا لأودي مستتب الدهر متباً * ولا آخذاً منه الرضا متباً
وذى أخوة قطعت أفرار بينهم * إذ مال الفوس صرن حسرى ولنيا
أقول لرمس بين أجراع يثثة * سقاك النوادي الوابل التحلبا
لعم الفقى أدي ابن صرمة بزه * إذا الفحل أمسى طاري الظهراً أحدا

قال أبو عبيدة ثم أن هاشم بن حرمة خرج غازياً فلما كان بببلاد جشم بن بكر من هوازن نزل منزلاً وأخذ ضغواً خلا لحاجته بين شجر ورأى غفلة قيس بن الامرار الجشمي فنبهه وقال هذا قاتل معاوية لا وألت نفسي ان وآل فلما قعد على حاجته قتر له بين الشجر حتى إذا كان خلفه أرسل اليه مبعلة فقتله (١)، فقالت الحنساء في ذلك قال ابن الكلبي وهي الحنساء بنت عمرو بن الحرث ابن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرؤ القيس بن بهثة بن سليم

فدا للفارس الجشمي قسي * وأفديه بمن لى من حميم
* أفديه بكل بني سليم * بظاعنهم وبالنس المقسيم
كما من هاشم أقررت عيني * وكانت لا تام ولا تنيم

قال أبو عبيدة وكان هاشم بن حرمة بن مرة أسود العرب وأشدهم وله يقول الشاعر
أخيا أباه هاشم بن حرمة * يوم البهاتين ويوم البعلة * وسيفه لالوالبات مشكله
(حدثني) علي بن سليمان الاختمش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثنا الكسروى عن الأصمعي قال مررت بأعمراني وهو يحضد شجرة وقد أعجمتها سباحتها وهو يرتجز ويقول
لو كنت أنسأاً لكنت حاتماً * أو الفلام الجشمي هاشما

قلت من هاشم هذا قال اولا تعرفه قات لا قال هو الذي يقول

وعادلة هبت بابل نلوفي * كاني إذا أخفت مالى اضيها
دعني فان الجود لن يتاف الفقى * ولن يخلد النفس اللثيمة لومها
وتذكر أخلاق الفقى وعظامه * مفرقة في القبر باد رميمها
سلى كل قيس هل أباني خزارها * ويرض عني وغدها ولثيمها
وتذكر قيس منتي وتكرى * ادا ذمني قتيها وكريمها

قلت لا أعرفه قال لا عرفت هو الذي يقول فيه الشاعر

(١). وفي لفظ الكايل وأما هاشم فان قيس بن الامرار الجشمي من جشم بن بكر من هوازن بن منصور بن الحنبل من بني سليم بن منصور لقيهم متفرقين كل واحد منهم من جهة فراءه وقد انفرد بالحاجة فقال لا اطلب بمعاوية بعد اليوم فأرسل عليه سهما فضاقت فحققه اه

أحيا أباه هاشم بن حرملة * يقتل ذا النعيبين من لاذنبيه
 ترى الملوك حوله مغربله

مضي الحديث

صوت

تأبذ الربع من سامي بإجفار * وأقترت من سليمان مئة الدار
 وقد نحل بها سامي محدثي * تاقط الحلى حاجاتي واسراري
 الشعر للاخطل والفتاء لمر الوادي هزج بالسبابة في مجرى الوسطى وفيها رمل بالنصر يقال أنه
 لابن جليع ويقال إنه لغيرة وفيها خفيف رمل بالوسطى ذكر الهشامي أنه لحكم وذكر حبش
 أن فيها لأبراهيم خفيف ثقيل أول بالوسطى * وما ينبغي فيه من هذه القصيدة *
 وشارب مريح بالكاس نادني * لا بالحصور ولا فيها بسار
 نازعته طيب الراح الشمول وقد * صاح الدجاج وحانت وقعة الساري
 * لما أتوها بمصباح وميز لم * سمت اليهم سمو الأيجل الضاري
 الفتاة في هذه الأبيات لابن سريج خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وذكر غيره أنها للدلال ومنها
 فرد تغنيته ذبان الرياض ككما * غنى الفؤاد بصنع عند أسوار
 كأنه من ندى القراس معترض * بالورس أو خارج من بيت عطار
 غناه ابن سريج ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
 اسحق وذكر عمرو بن بابة أنه لعبد وذكر الهشامي أن لملك فيه تمثيلاً أولاً وواقعه يونس في
 نسبته إلى مالك ولحكم في قوله * فرد تغنيته ذبان الرياض كما * وبمده قوله
 صباه قد عنست من طول ما حبست * في مخدع بين جنات وأنهار
 خفيف ثقيل بالنصر ومنها

لكنني قريش في ظلالهم * ومولتي قريش بعد أفتار
 قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم * عن النساء ولو بات باطهار
 ليونس فيها لحن من كتابه ولم يجنّه وهذه القصيدة مدح بها الاخطل يزيد بن معاوية لما منع من
 قطع لسانه حين عجا الأصار وكان يزيد هو الذي أمره بهجائهم ف قيل إن السبب في ذلك كان
 تشب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حمى لعبد الرحمن بن الحكم (أخبرني)
 الجوهري قال حدثنا عمر بن شعبة قال حدثني أبو يحيى الزهري قال حدثني ابن أبي زريق قال
 شب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال

رمل هل تذكرين يوم خزال * اذ قطعنا مسيرنا بالثقي *
 اذ تهولين عمرك الله هل شي * وان جل سوف يسليك عني
 أمهل اطمت منكوي يا ابن حسا * ن كما قد أراك أطمت مني

قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فنضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى الى هذا
 العليج من أهل يثرب يتكلم بأعراضنا ويتشبه بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان
 وأنشد ما قال فقال يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة ولكن أمهل حتى
 يقدم وفد الانصار ثم ذكرني قال فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم
 يبلغني أنك تشب برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولو علمت أن أحداً أشرف به شعري أشرف
 منها لذكرته قال وأين أنت عن أختها هند قال وإن لها لاحقاً قال نعم قال ونما أراد معاوية أن
 يشببهما جميعاً فيكذب نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معاوية في ذلك أن يشبب بهما جميعاً
 فأرسل الى كعب بن جيل فقال اهج الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على
 الشاعر الكافر الماهر قال ومن هو قال الاخطل قال فدما به فقال اهج الانصار قال أفرق من
 أمير المؤمنين فقال لا تخف شيئاً أنا لك بذلك قال فهجاهم فقال

وإذا لبست ابن الفريضة خلته * كالخيش بين حمارة وحمار
 لمن الاله من اليهود عصاية * بالجزع بين صليصل وصرار
 قوم اذا هدر الصير رأيهم * حمرا عيونهم من المسطار
 خلوا المكارم لستمون اهلها * وخذوا مساحكم سنو التجار
 لان الفوارس يمامون ظهوركم * اولاد صكك مقبح أكار
 ذهبت قريش بالمكارم والملا * والقوم تحت عمائم الانصار

فبلغ ذلك الثعمان بن بشير فدخل على معاوية فخر عن راسه عمامته وقال يا أمير المؤمنين أرى
 لؤماً قال لا بل أرى كرماً وخبراً ما ذاك قال زعم الاخطل ان اللؤم تحت عمامتنا قال او فعل قال
 نعم قال لك لسانه وكتب فيه ان يؤتى به فلما أتى به سأل الرسول ليدخل الى يزيد او لا فأدخله
 عليه فقال هذا الذي كنت اخاف قال لا تخف شيئاً ودخل على معاوية فقال علام أرسل الى هذا
 الرجل وهو يرمي من وراء جرتنا قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال الثعمان بن بشير
 قال لا يقبل قوله عليه وهو يدعى لنفسه ولكن تدعوه بالينة فان آتيت شيئاً آخذته به له فدماه
 بالينة فلم يأت بها فغلى سيده فقال الاخطل

واني غداة استعبرت أم ملك * لراض من السلطان أن يتهددا
 ولولا يزيد بن الملوك وسيمه * تجللت حدبار من الشر أنكددا
 فكلم أقتذني من خطوب جباله * وخرساء لو يرمي بها الفيل بددا
 ودافع عني يوم جلق غمرة * وهما ينسفي السلاف المبردا
 وبات نحيا في دمشق لحية * اذا هم لم يقيم السلم فأقصدا
 يخافه أطوارا وطورا اذا رأي * من الوجه اقبالا الخ وأجهدا
 واطفأت عني نار نعمان بعدما * أعد لامر قاجر وقهردا
 ولما رأى الثعمان دوى ابن مرة * طوى الكشح ان لم يستطعني وعردا

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شيب عبد الرحمن بن حسان بأخت معاوية فتضب يزيد فدخل على معاوية فقل يأمر المؤمنين أقتل عبد الرحمن بن حسان قال ولم قال شيب بستي قال وما قال قال قال

طال ليلى وبنت كالحزون * وملاّت الثواء في جبروت

قال معاوية يا بني وما علينا من طول ليله وحزنه أبعد الله قال أنه يقول

فلذلك اغتربت بالشأم حتى * نلى أهل مرجات الظنون

قال يا بني وما علينا من نلى أهله قال أنه يقول

هي زهراء مثل لؤلؤة الفواص ميزت من جوهر مكنون

قال صدق يا بني قال إنه يقول

وإذا ما سبها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

قال صدق يا بني هي هكذا قال إنه يقول

ثم خاصرتها الى القبة الحصصراء تضي في مرمر مسنون

خاصرتها أخذت بمصرها وأخذت بمصري قال ولا كل هذا يا بني ثم ضحك وقال أشدني ما قال أيضاً فأثبته قوله

قبة من مراحل صبوها * عند حد الشتاء في قيطون

عن يساري إذا دخلت من البيا * ب وإن كنت خارجا فيميني

تجمل الند والالوة والمو * د صلاء لها على الكاتون

وقباه قد أشرجت وبيوت * نطقت بالريحان والزرجون

قال يا بني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكننا مكفه بالصلة والتجاوز

(نسبة ما في هذه الأبيات من الفناء)

صوت

هي زهراء مثل لؤلؤة الفواص ميزت من جوهر مكنون

وإذا ما سبها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

(مسخت من كتاب ابن الطلاح) وذكر الهيثم بن عدي عن ابن دأب قال حدثنا شيب بن صفوان

ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يشيب بنة معاوية ويذكرها في شعره فقال الناس لمعاوية

لوجهه نكالا فقال لا ولكن أدوايه بنير ذلك فلما وفد عليه وكان يدخل في أخريات الناس أحلسه

على سرير معه وأقبل عليه بوجهه وحديثه ثم قال ابنتي الاخرى طابة عليك قال في أي شيء قال

في مدحك أحبها وتركك يا لها قال فلها التي وكرامة أما ذا كرها وممدها فلما قل وبلغ ذلك الناس

قالوا قد كنا نري ان تشيب ابن حسان بنة معاوية لشيء فإذا هو على رأي معاوية وأمره وعلم من

كان يعرف أنه ليس له بنت أخرى أنه إنما خدعه ليشتب بها ولا أصل لها فقم الناس أنه كذب على

الأولى لما ذكر الثانية وقد قيل في حل يزيد بن معاوية الاخطل على هجاء الأنصار إنه فعل ذلك

تصبا لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية أخي مروان بن الحكم في مهاجته عبد الرحمن
وغضبا له لما استعلاء ابن حسان في المهجاء

ذكر خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك

(أخبرني) علي بن ساهان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو حسان دماذ عن
أبي عبيدة قال أخبرني أبو الخطاب الانصاري قال كان عبد الرحمن بن حسان خليلا لعبد الرحمن
ابن الحكم بن أبي العاص مخالفا له فقبل له ان ابن حسان يخلفك في أهلك فراسل امرأة بن
حسان فأخبرت بذلك زوجها قالت أرسل الى إني أحبك جداً أراه قاتل فأرسل ابن حسان
الى امرأة ابن الحكم وكانت توامه وقال للرسول اذهب اليها وقل لها ان امرأتي تزور أهلها
اليوم فزوري حتى تغزو فرارة فقدم معها ساعة ثم قال لها قد والله جاءت امرأتي فأدخلها
بيتا الى جنبه وأمر امرأته فأرسلت الى عبد الرحمن بن الحكم انك ذكرت حبك لي وقد وقع
ذلك في قلبي وإن ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعة فقم قهراً ثم أقبل قائلاً لقاعد معها اذ قالت
له قد جاء ابن حسان فأدخل هذا البيت لانه لا يشعر بك فأدخلته البيت الذي فيه امرأته فلما
رآها أيقن بالسوء ووقع الشر بينهما وهما كل واحد منهما صاحبه قال أبو عبيدة هذه رواية أبي
الخطاب الانصاري وأما قريش فاتهم يزعمون ان امرأة ابن حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدفعه
الى نفسها فأبى ذلك حفظاً لآيئه وبين زوجها وبلغ ذلك ابن حسان فراسل امرأة ابن الحكم
حتى فضحها وبلغ ذلك ابن الحكم وقيل له انك اذا أتيت ضيعة أرسلت الى ابن حسان فكان
مهما قام ابن الحكم أهله فقال ما لجوا سفرة حتى أطلع على مكان كذا وكذا فخرج ويشت
امرأته الى ابن حسان فجاء كما فعل ورجع ابن الحكم حين ظن أن ابن حسان قد صار عندها
فاستفتح فقالت ابن الحكم والله وخباة خافها في بيت ودخل عبد الرحمن فبعث الى امرأة ابن حسان
انه قد وقعت لك في قلبي مقة فاقبل الى الساعة قهراً وأقبلت حتى دخلت عليه فوضعت ثيابها
لزوجها ينظر فقال لها قد كنت أكثرت الارسال الى فاشأئك قالت إني والله هالكة من حبك
قال وزوجها يسمع وانما أراد أن يعلم أنها قد كانت ترسل اليه ويأني عليها وزعم انها هي التي
قالت لابن الحكم ان ابن حسان يخلفك في أهلك فلما فرغ من كلامه وأسمعه زوجها قال لها قد
جاءت امرأتي وأدخلها البيت الذي فيه ابن حسان فلما جعها في مكان واحد خرج عنهما فخرجا
وطلق امرأته (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني الرياشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام بن الكلبي
عن خالد ابن سعيد عن أبيه قال رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم اذهب عني
الشر وأخوه عبد الرحمن يقول اللهم اني أسألك ما استأذنه فذهب الشر عن مروان وقاله عبد
الرحمن وأما هشام بن الكلبي فانه حدث عن خالد واسحق ابني سعيد ابن العاصي أن سبب التهاجي
بينهما اتها خرجا الى الصيد بالكلب لهما في إمارة مروان فقال ابن الحكم لابن حسان
أزجر كلابك انها قلبية * بضع ومثل كلابكم لم تصطد

فرد عليه ابن حسان

من كان يا كل من فريسة صيده • قائم يفتينا عن التصيد

أنا أناس ريقون وأممك • ككلا بكم في الولع والمتردد

حزنا كم للضب تحرشونه • والريق يحكم بكل مهند

ثم رجعا الى المدينة فجلا يتقارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم

ومثل أمك أم البعد قد ضربت • عندي ولي يفتاه من مزهر جرم

وأنت عند ذئابها تصاونها • غلي القدور يحنى خائر الهم

فتقصها عبد الرحمن بن حسان عليه بقصيده التي يقول فيها

يا أيها الراكب المزجي مطيته • اذا مرضت فاسأل عن بني الحكم

• القائلين اذ لا قواعدهم • فروا فكروا على التسوان والتم

كم من أمين نصيح الحبيب قال لكم • الا نرى أخاك يا بني الحكم

عن رجل لا يفيض في عشيرتك • ولا ذليل قصير الباع مضمم

وقال ابن حسان

صار الذليل عزيزا والعزيز • ذل وصار فروع الناس أذنا

اني للتمس حق يبين لكم • فيكم مني كنتمو قناس أربا

فثار قواطمكم ثم انظروا وسلوا • عنا وعنكم قديم العلم أنسابا

فكيف يضحك أو تناديه ذكر • يا بؤس الدهر للانسان ربا

ولهما نقائض كثيرة لاسي في ذكر جميعها هنا قال دماذ (وحدثني) أبو عبيدة عن أبي الخطاب

قال لما كثر الهاجي بينهما وافضنا كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة الى سيد ابن العاص وهو

عاهله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط قال وكان ابن حسان صديقا لسيد ومادح

أحدا قط غيره ففكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فامسك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ

ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو بالشام

وكان كبيرا مكيئا عند معاوية

ليت شرى أقارب أنت بالشا • م خليلي أم راقد لسان

آية ما تكن فقد يرجع الفا • ثب يوما ويوقظ الوسنان

ان عمرا وعاصما أبويتا • وحراما قدام على المهد كاتوا

لأنهم ما مسوك أم قلة الكتاب أم أمرى عليك هوان

يوم أثبت ان ساقى رضى • وأنا صمك بذلك الركان

ثم قالوا ان ابن حنك يلوى • من أمور آتي بها الحدان

وقبضا الارحام والودود المحبة فيما آتى به الحدان

• أعال الرح قاعلن قاة • أو كبحر العبدان لولا اللسان

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان على معاوية فقال له يا أمير المؤمنين انك أمرت سميداً أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال أن تكتب اليه بمثل ما كتبت الى سميد فكتب الي معاوية يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة ويست الى ابن حسان بحجة فلما قدم الكتاب على مروان بعث الى ابن حسان اني عجزك وانما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني اليك الا على سبيل التاديب لك واعتذر اليه فقال ابن حسان ما يدله في هذا الاثنى قد جاءه واني ان يقبل منه قابض الرسول ذلك مروان فوجهه اليه بالحلة فرمي بها في الحش فقبل له حلة أمير المؤمنين وترمي بها في الحش قال لم ما صنع بها وجهه قومه فآخبروه الخبر فقال قد علمت أنه لم يفعل ما فعل الا لاسر قد حدث فقال الرسول لمروان ما تصنع بهذا قد ابي ان يغفو فعمل اخاك فبعث مروان الى الانصار وطلب اليهم ان يطلبوا اليه ان يضربه خمسين فانه ضعيف فطلبوا اليه فاجابهم فآخروه فصره خمسين فقتل ابن حسان بعض من كان لا يهوي مارك من ذلك فقال له اضربك مائة ويضربه خمسين شئ ما صنعت اذوهبتها له قال انه عبد وانما ضربه ما يضرب البد نصف ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه فآتي اخاه مروان ابن حسان فقال له لا حاجة لنا فيها تركت فعمل قاتل ضرب ابن الحكم خمسين اخرى فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم

دع ذا وعذر قريض شعرك في امرى * يهذي وينشد شعره كالفاجر
عنان عحكوا ولستم مثله * وينو امية منكم كالأمر
وينو امية سخيفة احلامهم * فحش الفوس لدى المجلس الزائر
أحياؤهم طار على أمواتهم * والميتون مسبة للفاير *
هم ينظرون اذا مددت اليهم * نظر الثيوس الى شقار الجازر
خزر الميون منكسي أذقانهم * نظر القليل الى العزيز القاهر

فقال ابن الحكم

لقد أبقي بئومروان حزماً * مينا طاره لبق سواد
أطاف به صبيح في مشيد * ونادي دعوة باني سعاد
لقد أسمت لو ناديت حيا * ولكن لاهية لم تتادي

قال أبو عبيدة فاعتن أبو واسع أحد بني الأشعر من بني أسد بن خزاعة لابن حسان دون ابن الحكم فهجاه وعيره بضرب ابن المعتل أباه حسان على رأسه وعيرههم باكل الحصى فقال ان ابن المعتل من سليم * أذل قياد رأسك بالطعام عمدت الى الحصى فأكلت منها * لقد أخطأت فأكهة الطعام وما للعجار حين يحمل فيكم * لديكم يا بني التجار حلم * يظل الجار مقتر شايديه * واخري في استه والطرف سام قال فلما عم بني التجار بالهجاه ولا ذنب لهم دعوا الله عز وجل عليه فخرج من المدينة يريد أهله

فمرض له الأسد فقصه فقال ابن حسان في ذلك

أبلغ بني الأشمر أن جثهم * مبال أبناء بني واسع *
 * واليث يملوه بأنياب * متفرا في دمه الناقع
 اذ تركوه وهويدعو همو * بالسب الداني والثاسع
 لا يرقع الرحمن صدوعهم * ولا يوهي قوة الصادع

فثألت له امرأته مادما أحد قبلك للأسد بخير قط قال ولا نصر أحدا كانصرا في وقال ابن الكلبي
 كان الاخطل ومسكين الدارمي صديقين لابن الحكم فاستمان بهما على ابن حسان فهجاه الاخطل
 وقال له مسكين ما كنت لاهجوا أحدا واعتذر إليه فكتب إليه مسكين بقصيدة اللامية يدعو إلى
 المفارقة والتفارقة فقال في أولها

الا ان الشباب ثياب لبس * وما الاموال الا كالظلال
 فان بيل الشباب فكل شيء * سمعت به -وي الرحمن بال
 وهي طويلة جدا يفخر فيها بماثر في تميم فأجابه ابن حسان فقال
 اتاني عنك يا مسكين قول * بذلك النصف فيه غير آل
 دعوت إلى التناضل آل صحم * ولا عمر يطير لدى التناضل

وهي أطول من قصيدة مسكين ثم انقطع التناضل بينهما * قال دماذ (حدثني) أبو عبيدة قال
 حدثني أبو حبة التميمي قال حدثني المرزوق قال كنا في ضيافة معاوية ومنا صكعب بن جبيل
 التميمي فحدثني أن يزيد بن معاوية قال له ان ابن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وغلبه وفضحنا
 فاهج الانصار قال قتلته له ارادى انت في الشرك أهجوا قوما نصر وارسول الله صلى الله عليه
 وسلم وآله وآووه ولكني ادلك على غلام منا نصراني لا يبالي ان يهجوم كان لسانه نور
 قال من هو قلت الاخطل فدعاه وأمره بهجائهم فقال على ان تمنعي قال لم * قال أبو عبيدة ان
 معاوية دس إلى كعب وأمره بهجائهم فدل على الاخطل فقال الاخطل قصيدة التي هجائها الانصار
 وقد مضت ومضي خبرها وخبر التيمان بن بشير وزاد أبو عبيدة عن رويثا ذلك عنه ان التيمان
 ابن بشير رد على الاخطل فقال

أبلغ قبائل تغلب ابنة وائل * من بالمرات وجانب الرنار
 قالقزم بين أنوف تغلب بين * كالرقم فوق ذراع كل حمار
 قال غفاه الاخطل أن يهجو فقال في

عذرت بني الفرمة أن هجوني * فبالى وبال بني بشير *

أنفج من بني الحجار شثن * شديد الصرطين من السحور

ولم يزد على هذين البيتين شيئا في ذكره (قال) أبو عبيدة في خبره أيضا ان الانصار لما استعدوا عليه
 معاوية قال لهم لكم لسانه الآن يكون ابني يزيد قد أجاره ودس إلى يزيد من وقته أتى قد قلت
 للقوم كيت وكيت فأجاره فقال يزيد بن معاوية في إجارته إياه

دما لا خطل الملهوف بالشر دعوة • فأى جيب سكنت لما دما
فخرج عنه مشهد القوم مشهدي • وألثة الواشين عنه لسا

صوت

كان لى يسكر جلك حينا • كاد يقضى على لما التقينا
يسلم الله أمكم لو نأتم • أو قريتم أحب نبي البنا
الشر لسر بن أبي ربيعة والثناء لحياة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان ولحنا نقي تعيل بالوسطى
وجعلت مكان يسكر يازيد وفي هذا الشر لاهللى خفيف تعيل أول مطلق بالوسطى وزمهم عمرو
ابن بابة أنه للبحر وقال الهشامي لحن الابجر تعيل أول بالنصر وفيه لندارمي وابن فروخ خفيفاً
تعيل ولحن الدارمي فيها مطلق في مجري الوسطى عن اسحاق

أخبار حباة

كانت حباة مولدة من مولدات المدينة لرجل من أهلها يعرف ببن رملقة وقيل ابن مينا وهو
خرجها وأدبها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلاوة حيلة الوجه طريفة حسنة الثناء
طيبة الصوت ضاربة بالود وأخذت الثناء عن ابن سرج وابن عمرز ومالك ومعبود وعن حيلة
وعزة الميلاء وسكانت تسمى العالمة فيها يزيد لما اشتراها حباة وقيل أنها كانت لرجل
يعرف ببن مينا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن حماد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي قال حدثني حاتم بن قبيصة قال وكانت حباة لرجل يدعى ابن مينا فأدخلت
على يزيد بن عبد الملك في أزار له فذبان ويدها دف ترمي به وتلقاه وتنتقي
مأخض من مليلة والملك أذ زانها تراثها
يالتقى ليله إذا جمع الناس ونام الكلاب صاحبها
في ليله لا يرى بها أحد • يسى علينا الاكوا كبا

ثم خرج بها مولاها إلى افرقية فلما كان بدمالوى يزيد اشتراها وروى حماد عن أبيه عن المدائني
عن جرير المدائني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه قال قال لى يزيد بن
عبد الملك ما قرعني بما أوتيت من الخلقة حتى اشتري سلامة جارية مصعب بن سويل الزهري
وحباة جارية لاحق الملكية فأرسل فأنشربنا له فلما اجتمعا عنده قال أنا الآن كما قال القائل
فألتفت عصاها واستقرت بها الثوي • كما قرع حيا بالاباب المسافر

قال اسحق وحدثني أبو أيوب بن عباة قال كانت حباة لآل رمانة ومنهم ابنت ليزيد (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار قال
أخبرني محمد بن سلمة عن ابن ماقية عن شيخ من أهل ذي خشب قال خرجنا نريد ذا خشب
ونحن مشاة فإذا قبة فيها جارية وإذا هي تنقي

سلكو بطن مخيض • نأملوا راجعينا

أورثوني حين ولوا • طول حزن وأثنا

قال فسرناحي أئنا ذا خشب نخرج رجل معها فسلانه وإذا هي حياة جارية يزيد فلما صارت إلى
يزيد أخبره بنا فكتب إلى والي المدينة أن يعطي كل واحد من ألف درهم ألف درهم (أخبرني)
أحمد بن عبيد الله بن حمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق عن المدائني وروى هذا
الحبر حماد بن إسحق عن أبيه عن المدائني وخبره أئنا ان حياة كانت تسمى العالية وكانت لرجل
من الموالي بالمدينة قدم يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو
ابن ضحان على عشرين ألف دينار وبيعة بنت محمد بن علي بن عبيد الله بن جعفر على مثل ذلك
واشترى العالية بألف دينار فباع ذلك سليمان فقال لاجبرن عليه فباع يزيد قول سليمان فاستقال
مولي حياة ثم اشتراها بعد ذلك رجل من أهل إفريقية فلما ولي يزيد اشتراها سعدة أصماته
وعلمت أنه لا بد طالها ومشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك من الدنيا شيء لم تله
فقال لم العالية فقالت هذه هي وهي لك فيها حياة وعظم قدر سعدة عنده ويقال أنها أخذت
عليها قبل أن تنهاه أن تولى لابنها عنده في ولاية العهد ومحضرها بما نحب وقيل إن أم الحجاج
أم الوليد بن يزيد هي التي ابتاعها له وأخذت عليها ذلك فوفت لها بذلك هكذا ذكر الزبير فيها
أخبرنا به الحسن بن علي عن مروان بن محمد عنه عن عمه قال ومن زعم أن سعدة اشتراها فقد
أخطأ (قال) المدائني ثم خطب يزيد إلى أخيها خالد بنت أخ له فقال أما يكفيه أن سعدة عنده حتى
يخطب إلى بنات أخي ويبيع يزيد فغضب فقدم عليه خالد يسترضيه فينا هو في فسطاطه إذ أنه جارية
لحباة في خدمها فقالت له أداود تقرأ عليك السلام وتقول لك قد كنت أمير المؤمنين فريضتي عنك
فالتفت فقال من أم داود فأخبره من معها أنها حياة وذكر له قدرها ومكانها من يزيد فرفع رأسه
إلى الجارية فقال قولي لها إن الرضا عني بسبب لست به فشكت ذلك إلى يزيد فغضب وأرسل إلى
خالد فلم يعلم بشيء حتى أتاه رسول حياة به فيمنعه من الاعوان فأقلعوا فسطاطه وقلعوا أطنابه
حتى سقط عليه وعلى أصحابه فقال ويلكم ما هذا قالوا رسل حياة هذا ما صنعت بنفسك فقال مالها
أخزأها الله ما شبه رضاها بفضها (قال) إسحق وحدثني محمد بن سلام عن يونس بن حبيب أن
يزيد بن عبد الملك اشترى حياة وكان اسمها العالية بأربعة آلاف دينار فلما خرج بها قال الحرث
ابن خالد فيها

ظعن الأمير بأحسن الحاق * وغدوا بليك مطام الشرق

مرت علی قرن یقاد بها • تمدو امام براذن ذوق

فظلّت كالقصور مهجّة • هذا الجنون وليس بالشق

بناطية عبق العبير بها • عبق الدهان بجانب الحق

وغته حبابه في الشعر وبلغ يزيد فسألها عنه فأخبرته فقال لها غنيبي به ففتت فأجادت وأطربته فقال
اسحق لمري انه من جيد غنائها (قال) أبو الفرج الاصبهاني هذا غلط عن رواء في أبيات الحرث
بن خالد لانه قالها في عائشة بنت طلحة لما تزوجها مصعب بن الزبير وخرج بها وفي أبياته يقول

في البيت ذى الحسب الرفيع ومن * أهل التي والبر والصدق
وقد شرح ذلك في أخبار عائشة بنت طلحة (قال) اسحق وأخبرني الزبيرى ان يزيد اشتراها هو
أمير فلما أراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها

قد سل جسي وقداودي به سقم * من أجل حتى حلوا عن بلدة الحرم
يحيى قايي إليها حين أذكرها * وما تذكرت شوقاً أب من أم
الا حينئذ إليها أها رشا * كالشمس رود حال سهلة الشيم
فصلها الله رب الناس إذ خلقت * على النساء من أهل الحرم والكرم

وقال فيها الشعراء فأكثرُوا وغنى في أشعارهم المنون من أهل مكة والمدينة وبلغ ذلك يزيد
فاستشعته فقال هذا قبل رحلتنا وقد هممنا فكيف لو أرحلنا وتدكر القوم شدة الفراق وبلغه أيضاً
أن سليمان قد تكلم في ذلك فردها ولم تزل في قلبه حتى ملك فاشتريها سعدة امرأة العنابية ووهبها
له (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق قال حدثني أبو ذؤافة المهنال بن
عبد الملك عن مروان بن بشر بن أبي سارة مولى الوليد بن يزيد قال لما ارتقت منزلة حبة
عند يزيد أقبل يوماً إلى البيت الذي هي فيه فقام من وراء الست فسمعا ترنم وقتني وقول

كان لي يا يزيد حبك حينئذ * كاد يقضي على لما التينا

والشعر كان يأسقير فرفع الست فوجدها مصطحجة مقبلة على الجدار فلم أنها لم تلم به ولم يكن ذلك
لكانه فأتني نفسه عليها وحركت منه (قال) اللدائني غلبت حبة على يزيد وتبني بها عمر بن هيرة
فصلت منزلته حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء وحسد الناس من بني أمية مسلمة بن عبد
الملك على ولايته وقد حووا فيه عند يزيد وقالوا ان مسلمة ان اقتطع الحراج لم يحسن يا أمير المؤمنين
أن يعيش وأن يستكشف عن شيء لسنه وخفته وقد علمت أن أمير المؤمنين لم يدخل أحداً من
أهل بيته في الحراج فوق ذلك في قلب يزيد وعزم على عزله وعمل ابن هيرة في ولاية العراق
من قبل حبة فصلت له في ذلك وكان بين ابن هيرة وبين القمقاع بن خالد عداوة وكانا يتمازحان
ويحسدان فقبل للقمقاع لقد نزل ابن هيرة من أمير المؤمنين منزلة أنه لصاحب العراق غدا فقال
ومن يطرق ابن هيرة حبة بالليل وهداياه بالهرايع أنه وان بلغ قاه رحل من بني سكين فلم تزل
حبة تمل له في العراق حتى ولها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة قال سمعت إسحق بن إبراهيم يحدث بهذا الحديث فضبطه ولم أحفظ إسناده وحدثنا محمد بن
خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري عن مصعب بن عثمان وقد جئت
روايتهما قالاً أراد يزيد بن عبد الملك أن يتشبه بسمير بن عبد العزيز وقال بماذا صار عمر أرجي
له جل وعز متى فشق ذلك على حبة فأرسلت إلى الاحوص هكذا في رواية وكيع وأما عمر
ابن شبة فإنه ذكر أن مسلمة أقبل على يزيد يلومه في الإلحاح على القضاء والشرب وقال له انك وليت
بعقب عمر بن عبد العزيز وعدله وقد تشاعلت بهذه الأمة عن النظر في الأمور والوفود ببابك
واصحاب البلاطات يصيحون وانت غافل عنهم فقال صدقت والله واعتبه وهم بترك الشرب ولم

يدخل على حباية اياما فندست حباية الى الاحوص ان يقول ابيانا في ذلك وقالت له ان رددته
عن رايه فك ألب دينار فدخل الاحوص الى يزيد فاستأذن في الانقاد فاذن له قال إسحق في
خبره فقال الاحوص

صوت

ألا تلمه اليوم ان يتبهدا * فقد غلب الحزون ان يتجلدا
بكيت الصياجدي في شاء لامي * ومن شاء أمي في البكاء واسمدا
وإني وان قدنت في طلب الفتى * لاعلم اني لست في الحب او حدا
اذا امت لم تشق ولم تدم الهوي * فكى حجر امرىاس الصخر جليدا
فما العيش الاما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وقدنا

النساء لمبد خفيف ثقيل اول بالنصر وفيه رمل للفريض ويقال انه لحباية قال ومك جمعة لا يرى
حباية ولا يدعوها فلما كان يوم الجمعة قالت لبعض جوارها اذا خرج امير المؤمنين الى الصلاة
فاعلمني فلما اراد الخروج اعلمها فلقته والمود في يدها ففتت البيت الاول فطلي وجهه وقال مه
لا تطلني ثم غت * وما العيش الاما تلذ وتشتهي فبدل اليها وقال صدقت والله ففبح الله من لامي
فك يا غلام مر مسلمة أن يصلى باللس واقام معها يشرب وتضيه وعاد الى حباية وقال عمر بن شبة
في حديثه فقال يزيد صدقت والله فلي مسلمة لمة الله وعاد ما كان فيه ثم قال لها من يقول هذا
الشر قالت الاحوص فاحضره ثم انشده قصيدة مدحه فيها اولها قوله

يا موقد النار بالمياء من اضم * اوقد فقد هجت شوقا غير منصرم

وهي طويله فقال له يزيد ارفع حواجبك فكتب اليه في نحو من اربعين الف درهم من دين وغيره
فامر له بها وقال مصعب في خبره بل استأذن الاحوص على يزيد فاذن له فاستأذن في الاشاد
فقال ليس هذا وقتك فلم يزل به حتى اذن له فانشده هذه الابيات فلما سمعها وب حتى دخل
على حباية وهو يتنمل

وما العيش الاما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وقدنا

فكانت ماردك يا امير المؤمنين فقال ابيات انشدها الاحوص فسلمي ما شئت قالت الف دينار تعطياها
الاحوص فاعطاه الف دينار

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

يا موقد النار بالمياء من اضم * اوقد فقد هجت شوقا غير منصرم

يا موقد النار اوقدها فان لها * شبليج قواد الماشق السدم

الشرم للاحوص والنساء لمبد خفيف ثقيل أول بالوسطي عن يونس وإسحق وعمر و ذكر حبش
أن فيه حفيف ثقيل آخر لابن جامع (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال

حدثني علي بن القاسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك أهله وأبي ان يسمع منهم كلوا مولى له خراسانيا ذا قدر عندهم وكانت فيه لكنة فأقبل على يزيد بسطة ونهاه عما قد اخط عليه من السماع للفتاء والشراب فقال له يزيد قاتلي احضرك هذا الامر الذي تهيب عنه فان نهيته بعد ما تبلوه ونحضره انتهت واتى مخبر جوارى انك عم من عمومتي فياك ان تشكلم فيملن اني كاذب وإمك لست بمسى ثم ادخله عليهن ففنين والشيخ يسمع ولا يقول شيئا حتى غيبن وقد كنت آتيكم بملة غيركم * فأقنيت علاقي فكيف أقول

فطرب الشيخ وقال لا يقب جفاقي الله فداك كي يريد لا كيف فعلن أنه ليس عمه وقس اليه بيدائهن ليضربنه بها حتى حجزه يزيد عنه ثم قال بعد ما غشي أمرهن ما تقول الآن أدع هذا أم لا قال لا تدعه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد بن يزيد بن بحر الخزامي الاسلمي عن محمد بن سلمة عن أبيه عن حماد الراوية قال كانت حبة قاعة في الجبال والحس وكان يزيد لما عاشقا فقال لها يوما قد استخلفتك على ما ورع علي ونصبت لذلك مولاه فلانا واستخافيه لاتيتم معك أيلما وأستمع بك قالت قاتلي قد عزلته فغضب عليها وقال قد استمعتك وتمزيتني وخرج من عندها منضبا فلما ارتفع النهار وطال عليه عجزها دعا خصبا له وقال انطلق فانظر أي شيء تصنع حبة فانطلق الحادم ثم أتاه فقال رأيها بزار خلق قد جعلت له ذنين وهي تلعب بلبها فقال ويحك احتل لما حتى تمر بها على فانطلق الحادم اليها فلاعها ساعة ثم استلب لبة من لبها وخرج فجعلت تحضر في أثره فمرت بزيد فوثب وهو يقول قد عزلته وهي تقول قد استمعتك فزول مولاه وولاه وهو لا يدري فكث معها خاليا أيلما حتى دخل عليه أخوه مسلمة فلامه وقال ضيبت حوائج الناس واحتجبت عنهم أترى هذا مستقبلا لك وهي تسمع مقالته ففتنتها خرج * ألا لا تلمه اليوم أن يبلدا * فذكرت الايات فطرب وقال قاتك الله آيت إلا أن تردني اليك وعاد إلى ما كان عليه (أخبرني) اسمعيل قال حدثني حمي قال حدثني اسحق قال حدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الطهور وشهود الجمعة وقعدت في منزلك مع هذا الاماء وبلغ ذلك حبة وسلامة فقاتلنا للاحوص قل في ذلك شرأ فقال

وما العيش إلا ما تلذ وتشتي * وان لام فيه ذو الشنان وقدنا

بكيت الصبا جهدي فم شاء لامي * ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

وإني وان أخرفت في طلب الصبا * لاعلم أنني لست في الحب أوحدا

ادا كنت عزهاة عن الهوى والصبا * فكك حجر آمن يابس الصخر جلدا

قال ففتنا يزيد فيه فلما فرغنا ضرب بخيزرائته الارض وقال صدقتا صدقتا فعل مسلمة لئمة الله وعلى ما جاء به قال فطرب يزيد فقال هاتيا ففتناه من هذا القصيدة

وعهديها صفراء رود كأنما * تضاعرق منها على اللون مجدا

مهففة الاعلى وأسفل حلقة * حرى لحي مادون أن يتجددا

من المدحجات اللهم جدي كانهما * غان صناع مدح القتل محصدا

كان ذكي المسك باد وقد بدت * وريح خزامي ظله بتفتح النداء
فطرب يزيد وأخذ فيه من الشراب قدوه الذي كان يطرب منه ويدره ولم يره أظهر شيئاً عما كان
يفعله عند طربه ففتته

ألا تلمسه اليوم أن يتجدا * فقد غلب الحزون أن يتجدا
نظرت رجاء بالموقران أرى * أكاديس يحلون خاخا ففتشدا
فأوفيت في يثزمن الأرض باقع * وقد نفع الإياع من كان مقصدا
فلما غتته بهذا طرب طربه الذي تسده وجعل يدور ويصبح الدخن بالثوى والسلك في ييطار
جنان وشق حلقه وقال لها أنا ذنين أن الطير قالت وإلى من تدع الناس قال إليك قال وغتته سلامة
من هذا القصيدة

قللت إلا باليت أساء استغيت * وهل قول ليت جامع ما تبیدا
واني لأهواها وأهوي لقاءها * كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علاقة حب لح في بين الصبا * فأبى وما يزداد إلا تجسدا
سهوب واعلام تحال سرايها * إذا استن في التقيظ الملاء المعصدا
قال وغتته حباة منها أيضاً

كرم قريش حين ينسب والدي * اقوت له بالملك كهلا وامردا
وليس عطاء منه الآن بمائع * وإن جل من اصغاف اصغافه غذا
أهان تلاد المال في الحمد أه * أمام هدى يجري على ما تمودا
تردي بمجد من ابيه وامه * وقد اورثا ببيان مجد مشيدا
فقال لها يزيد ويحك يا حباة ومن من قريش هذا قالت أنت قال ومن يقول هذا الشعر قللت
الاحوص يا امير المؤمنين وقالت سلامة فليسمع امير المؤمنين باقى ثناءه عليه فيها ثم اندفعت تعنيه
ولو كان بذل الجود والمال مغلدا * من الناس إنساناً لكنت المخلدا
فاقدم لا انك ما عشت شاكرا * لنعمك ما طار الحمام وغردا
(أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن الجعد قال حدثني أبو يعقوب
الحزمي عن أبي بكر بن عياش أن حباة وسلامة احتلقتا في صوت مبد

ألا حي الديار بسد إلى * أحب لحب قاطمة الديارا
فبعث يزيد الى مبد فأقنى به فقال لم بعث اليه فأخبر فقال لايتها المنزل عند أمير المؤمنين قليل
لحباة فلما مررنا عليه الصوت قضى لحباة فقالت سلامة والله ما قضى إلا المنزلة وأنه يعلم أن الصواب
ما غنيت ولكن ائذن لي يا أمير المؤمنين في صلته لأن له على حقاً قال قد أذنت فكان ما وصلته به
أكثر من حباة

— نسبة هذا الصوت —

ألا حي الديار بسعد إني * أحب لحب قاطمة الديار
إذا ما حل أهلك ياسليمي * بدار تصلصل شحطوا الديار
الشعر لجرير والقضاء لابن محرز خفيف ثقل أول بالسبابة في مجري البصر (اخبرني) أحمد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال نزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة فقال
له الاحوص ما تشتهي قال شواء وطلاء وغناء قال ذلك لك ومضي به إلى قينة بالمدينة ففتته

ألا حي الديار بسعد إني * أحب لحب قاطمة الديار
أراد الظاعون ليحزنوني * فهاجوا صدع قلبي فاستطارا
فقال الفرزدق ما أرق اشعاركم يا أهل الحجاز وأملحها قال أوما تدري لمن هذا الشعر فقال لا والله
قال هو لجرير بهجوك به فقال ويل ابن المراغة ما كان أحوجهم مع عفافه إلى صلاة شمري وأحوجني
مع شهواني إلى رقة شعره وقد روي صالح بن حسان أن الصوت الذي احتلفت فيه حباية وسلاسة هو
وتر يها دلا إذا نطقت به * تركت بنات فؤاده صمرا

ذكر ذلك حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي أنها احتلفتا في هذا الصوت بين يدي يزيد فقال لهما
من أين جاء اختلافكما والصوت لمبد ومنه أخذتماه فقالت هذه هكذا أخذته وقالت الاخرى هكذا
أخذته فقال يزيد قد احتلفتما ومبد حي بمذ فكتب إلى عامله بالمدينة يأمره بمجمله اليه ثم ذكر باقي
الخبر مثل ما ذكره أبو بكر بن عياش قال صالح بن حسان فلما دخل مبد اليه لم يسأله عن الصوت
ولكنه أمره أن يفتي فنهاه فقال

فيا عمر إن واث وشي بي عندكم * فلا تكرميه أن تهوى له مهلا
فاستحسنه وطرب ثم قال إن هاتين احتلفتا في صوت لك فاقض بينهما فقال حباية غني ففتت وقال
لسلامة غني ففتت وقال الصواب ما قالت حباية فقالت سلامة والله يا ابن العاعة أنك لتعلم أن الصواب
ما قلت ولكنك سألت أيهما أثر عند أمير المؤمنين فقيل لك حباية فاقبعت هواه ورضاه فضحك
يزيد وطرب وأخذ وسادة فصرها على رأسه وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السمك الطري
أربعة أوطال عند بيطار حيان حتى دار الدار كلها ثم رجع لجلس في مجلسه وقال شعراً وأمر مبد
أن يفتي فيه ففتي فيه وهو

أبلغ حباية ألقى ربها الممر * ما للفؤاد سوى ذكر كواو طر
إن سار محمي لم أملك تذكركم * أو عرسوا فهوم النفس والسر
فاستحسنه وطرب هكذا ذكر اسحق في الخبر وغيره يذكر أن الصنعة فيه حباية ويزعم ابن خرداذبة
أن الصنعة فيه ليزيد وليس كما ذكر وإنما أراد أن يوالى بين الحلفاء في الصنعة فذكره على غير تحصيل
والصحيح أنه لمبد قال مبد فسر يزيد لما غنيت في هذين البيتين وكساني ووصلني ثم لما انصرم مجلسه
انصرف إلى منزلي الذي أنزلته فإذا الطاف سلامة قد سبقت الطاف حباية وبشت إلى أني قد عذرتك

فيا فملت ولكن كان الحق أولى بك فلم ازل في العطاءهما جميعا حتى أذن لي يزيد فرجعت الى المدينة

— نسبة الصوت الذي غناه معبد الذي أوله —

• فيا عز إن واش وشي بي عنكم • صوت

لم يأن لي يا قلب ان اترك الجهلا • وان يحدث الشيب للملم المقلا

على حين صار الرأس متى كانما • علت فوقه ندفة القطن المنزلا

فيا عز ان واش وشي بي عنكم • فلا تكرميه ان تقولى له مهلا

كألو وشي واش بولدك عندنا • لقلنا ترحح لا قريبا ولا سهلا

فأهلا وسهلا بالذي شد وصلنا • ولا مرحبا بالقاتل اصرم لما حلا

الشعر لكثير والفناء لحين قليل اول بالسبابة في بحري الوسطي عن اسحق وذكر ابن المكى وعمرو

والهشامى انه لمبعد وفيه ثاني قليل ينسب إلى ابن سرج وليس بصحيح (اخبرني) الحرمي بن ابي

العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني ظبية قالت اشددت حباية يوما يزيد بن عبد الملك

لمعرك اني لاحب سلما • لرؤيتها ومن يحبوب سلع

ثم تنفست تنفسا شديدا فقال لها مالك انت في ذمة ابي لأن شئت لاقتله اليك حجرا حجرا قالت

وما اصنع به ليس اياه اردت انما اردت صاحبه وربما قلت ساكنه

— نسبة هذا الصوت —

لمعرك اني لاحب سلما • لرؤيتها ومن يحبوب سلع

نقر بقرها عيني وتني • لاحنى ان تكون تريد في

حلفت برب مكة والهدايا • وأيدي السبعات غداة جمع

لا ت على الثاني قاعليه • احالي من بصري وسدى

الفناء لمبعد خفيف قليل بالوسطي بما لا يشك فيه من غناه (قال) الزبير وحدثني ظبية ان يزيد قال

لحباية وسلامة ايشكا غنتي مافي نفسى فلها حكمها فنت سلامة فلم تصب مافي نفسه وغته حباية

حلق من بني كنانة حولي • بفلسطين يسرعون الى كوبا

فاصاب مافي نفسه فقال احتكمي فقالت سلامة تهبالي وما لها قال اطلي غير هافأبت فقال انت اولي

بها وما لها فقلت سلامة من ذلك امرأ عظيما فقالت لها حباية لا ترين الا خيرا فجاء يزيد فسا لها

ان تبعه اياها بحكمها فقالت اشهدك انها حرة واخطبها الى الآن حتى أزوجك مولاتي (اخبرني)

احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدائني بنحو هذه القصة وقال

فيها فجزعت سلامة فقال لها لا تجزعي فانما ألاعبه

نسبة هذا الصوت

خلق من بني كنانة حولي * فجلسين يسرعون الركوب

هزمت ان رأيت مشيبي عرسى * لا تلومي ذوائبي ان تشيا

العصر لا بن قيس الرقيات والنساء لا بن سريج ثاني فقبل بالخصر في مجري البنصر عن اسحق (قال) حماد
ابن اسحق حدثني ابي عن المدائني وابوب بن عباية قال كانت سلامة المتقدمة منهما في الفناء وكانت
حباية تنظر اليها بتلك العين فلما حظيت عند يزيد ترفعت عليها فقالت لها سلامة ويحك أيتها تأدية
الفناء وحق التلميم أسيت قول حبيبة لك خذي أحكام ما طارحك ايد من سلامة فلن ترأى بهير
ما بقيت لك وكان أمر كما. وتلما قالت صدقت يا خليلي والله لا اعدت الي شيء تكريه فاعادت لها الي
مكروه وماتت حباية وعاشت سلامة بعدها دهرا قال المدائني فرأى يزيد يوما حباية جالسة فقال
مالك فقالت انتظر سلامة قال تحبين أن احبها لك قالت لا والله ما احب ان تهب لي اخي (قال)
المدائني وكانت حباية اذا غنت وطرب يزيد قال لها احبب فتقول له قالى من تدع الناس فيقول البك
والله تعالى أعلم (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابوب بن
عباية ان الليثقي الانصاري القاري كان يعرف حباية ويدخل عليها بالهجاز فلما صارت الى يزيد
ابن عبد الملك وارفع أمرها عنده خرج اليها يتعرض لمروفتها ويستريحها فذكره ليزيد وأخبرته
بحسن صوته قال فدعاني يزيد ليلة فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها الى قريب
من نديه واذا حباية على فرش آخر مرتقة وهي دونه فسلمت فرد السلام وقالت حباية يا أمير
المؤمنين هذا أبى وأشارت الى بالجلوس فجلست وقالت لي حباية اقرأ يا أبة فقرأت فظفرت الى
دموعه فحدر ثم قالت ايه يا أبة حدث أمير المؤمنين وأشارت الى ان غنه فاندفعت في صوت ابن سريج
من لصب مصيد * هائم القلب مقصد

فطرب والله يزيد فحذفني بدهن فيه فصوص من ياقوت وزبرجد فضرب صدري فأشارت الى
حباية ان خذه فأخذه فادخلته كمي فقال يا حباية ألا ترين ما صنع بنا أبوك أخذ مدهنتا فأدخله في
كه فقالت يا أمير المؤمنين ما احوجه والله اليه ثم خرجت من عنده فامر لي بمائة دينار

نسبة هذا الصوت

من لصب مصيد * هائم القلب مقصد

أنت زودته الضنا * بش زاد المزود

ولو أني لا أرنيك لقد خف عودي

ناويا نحت رية * دهن رمس بقفد

* غير أني أعلل الفس باليوم أوغد *

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وذكر الزبير بن بكار أنه لجفر بن الزبير والفناء لابن

سرج خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وقال حماد حدثني أبي عن غلدة بن خدش وغيره أن حبابة غنت يزيد صوتا لابن سرج وهو قوله

ما أحسن الحيد من مليكة والسلبات إذ زانها تراثها *

فطرب يزيد وقال هل رأيت أحدا أطرب مني قلت نعم بن الطيار معاوية بن عبد الله بن جعفر فكتب فيه إلى عبد الرحمن بن الضحاك فحمل إليه فلما قدم أرسلت إليه حبابة إنما بعث إليك لكذا وكذا وأخبرته فأذا دخلت عليه فلا تظهرن طربا حتى أغنيه الصوت الذي غنيت فقال سواء على كبر سني فدعا به يزيد وهو على طنفة خز ووضع لمعاوية مثلا فجاؤا بمجابين فيها مسك فوضعت أحدهما بين يدي يزيد والآخرى بين يدي معاوية فقال قم أدر كيف أصنع قلت انظر كيف يصنع فاصنع مثله فكان يقبله فيفوح ريحه وأقبل مثل ذلك فدعا بحبابة فغنت ذلك الصوت أخذ معاوية الوسادة فوضعا على رأسه وقام بدور وينادي الدخ بالثوري يعني الهوييا قال فأمر له بصلات عدة فدعاه إلى أن خرج فكان مبلغها ثمانية آلاف دينار (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرني الزبير بن أبي بكر عن طيبة أن حبابة غنت يوما بين يدي يزيد فطرب ثم قال لها هل رأيت قط أطرب مني قالت نعم مولاي الذي يعني فغاطه ذلك فكتب في حمله مقيدا فلما حرف خبره أمر بإدخاله إليه فأدخل يرسف في قيده وأمرها فغنت بته

تشت غدا دار حيرانا * ولدار بعد غد أبسد

فوثب حتى اتى نفسه على الشمعة فأحرق لحية وجعل يصيح الحريق يا أولاد الزنا فضحك يزيد وقال لسري أن هذا لأطرب الناس فأمر بحمل قيوده ووصله بألف دينار ووصلته حبابة وردته إلى المدينة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال اسحق كان يزيد بن عبد الملك قبل أن تضي إليه الخلافة محتافا إليه مغنية طاعنة في السن تدعى أم عوف وكانت محبسة فكان يختار عليها

منى اجر خافا نسح مطيته * وإن اخف آمتا تطلقه الدار

سيروا إلى وارخوا من اعتكم * أتى لكل امرئ من وثره جار

فذكرها يزيد يوما لحبابة وقد كانت أخذت عنها فلم تقدر أن تظن عليها إلا بالنس فقال ابن القلب الام عوف وجهها * عجوزا ومن يحب عجوزا يشند

فضحك وقال لمن هذا النساء فقالت لملك فكان إذا جلس معها للشرب يقول غنيتي صوت مالك في أم عوف (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أحمد ابن الحرث المدوي قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني أبو غنم الأزدي قال نزل يزيد ابن عبد الملك بيت رأس بالشام ومعه حبابة فقال زعموا أنه لا تصفو لأحد عيشة يوما إلى الليل إلا يكسرها شيء عليه وسأجرب ذلك ثم قال لمن معه إذا كان غدا فلا تخبروني بشيء ولا تأتوني بكتاب وخلا هو وحبابة فأتيا بما يأكلان فأكلت رمانة فشرقت بحبة منها فأتت فأقام لا يدقها ثلاثا حتى تغيرت وأنشئت وهو يشمها ويرشفها فأتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقوه عابوا عليه ما يصنع وقالوا

قد صارت حيفة بين يديك حتى أذن لهم في غسلها ودقها وأمر فأخرجت في نلع وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دقت قال أصبحت وآله كما قال كثير

فان يسلك عنك القلب ويدع الصبا * فبالأس نسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل راعني فهو قائل * من آجلك هذا هامة اليوم أو غد

فأقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه عن ابراهيم بن جبلة بن خزيمة عن أبيه أن مسلمة بن عبد الملك قال ماتت حباة فجزع عليها يزيد فجلست أؤسبه وأعزبه وهو ضارب بذقه على صدره ما يكلني حتى رجعت فلما بلغ الى باب التفت الى فقال

فان تسلك عنك النفس أو تدع الصبا * فبالأس نسلو عنك لا بالتجلد

ثم دخل بيت فكت أربعين يوماً ثم هلك * قال وجزع عليها في بعض أيامه فقال أبشوها حتى أنظر إليها فقيل تعير حديثاً فرجع فلم ينشها * وقد روى المدائني أنها اشتاق إليها بعد ثلاثة أيام من دقته إليها فقال لابد من أن تنبش قبضت وكشف له عن وجهها وقد تغير تغيراً فبيحا فقيل له يا أمير المؤمنين اتق الله ألا ترى كيف قد صارت فقال ما رأيها قط أحسن منها اليوم أخرجوها فجاه مسلمة ووجوه أهل فلم يزالوا به حتى أزالوه عن ذلك ودقوها وانصرف فكند كدأ شديداً حتى مات فدفن الى جانبها (قال) اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي عن العباس بن محمد أن يزيد بن عبد الملك أراد الصلاة على حباة فكلمه مسلمة في أن لا يخرج وقال أنا أكفيك الصلاة عليها فتخلف يزيد وضي مسلمة حتى اذا مضى الناس انصرف مسلمة وأمر من صلى عليها (وروي) الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت مع أبي الى الشام في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حباة وأخرجت لم يستطع يزيد الركوب من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على وقاب الرجال فلما دقت قال لم أصل عليها أبشوها عنها فقال له مسلمة نشدتك الله يا أمير المؤمنين إنما هي أمة من الاماء وقد واراها الزرى فلم يأذن للناس بعد حباة إلا مرة واحدة قال فوالله ما استمت دخول الناس حتى قال الحاجب أجزوا وحكم الله ولم ينشب يزيد ان مات كدأ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني ابن أبي الحويرث التتقي قال لما ماتت حباة جزع عليها يزيد جزعاً شديداً فضم جويرية لما كانت تحمها إليه فكانت تحمته وتؤسبه فينا هو يوماً يدور في قصره اذ قال لها هذا الموضع الذي كنا فيه فتمثلت

كني حزناً لهم الصب أن يرى * منازل من يهوى معلقة قفري

فبكي حتى كاد يموت ثم لم تزل تلك الجويرية معه يتذكر بها حباة حتى مات

صوت

أيدعوني شيخاً وقد عشت حبة * وهن من الأزواج غوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تنابت * على ولكن شيبته الوقائع

الشعر لأبي الطفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثناء لإبراهيم خفيف قبل أول
بالوسطي عن عمرو وغيره

❦ أخبار أبي الطفيل ونسبه ❦

هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خنيس بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وله محبة برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ورواية عنه وعمر بعده عمراً طويلاً وكان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام وروى عنه أيضاً وكان من وجوه شيعته وله منه عمل خاص يستغني به شره عن ذكره
ثم خرج طالباً يدم الحسين بن علي عليهما السلام مع المختار بن أبي عبيد وكان معه حتى قتل وأُفلت
هو وعمر أيضاً بعد ذلك (حدثني) أحمد بن الجهم قال حدثنا محمد بن يوسف بن أسوار الجمحي
بمكة قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال حدثني جدي يزيد بن مليل عن أبي الطفيل أنه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يطوف بالبيت الحرام على ناقته ويستلم الركن بمحجته (أخبرناه)
محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الريثي قال حدثنا أبو حاتم عن معروف بن جربود عن أبي
الطفيل بمثله وزاد فيه ثم قبل المحجن (حدثني) أبو عبيد الله الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن
المصري قال حدثنا أبو ليم عن بسام الصيرفي عن أبي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يخطب
فقال سلوني قبل أن تغفدوني فقام إليه ابن الكواء فقال ما الفاريات ذرواً قال الرياح قال الفاريات
يسراً قال السفن قال الفاحملات وقرأ قال السحاب قال فالتقسيمات أمراً قال الملائكة قال في الذين
بدلوا لمة الله كفراً قال الأصغر إن من قريش بنو أمية وبنو مخزوم قال فإكان ذو القرنين
أنياً أم ملكاً قال كان عبداً مؤمناً أو قال صالحاً أحب الله وأحبه ضرب ضربة على قرنه الأيمن
فأتى ثم بث وضرب ضربة على قرنه الأيسر فأتى وفيكم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه قال بلغني أن بشر بن مروان حين كان على الرقاق قال لانس بن زعيم أشدني أفضل
شعر قالته كنانة فأنشده قصيدة أبي الطفيل

أيدعوني شيخاً وقد عشت برهة * وهن من الأزواج نحوى نوازع

فقال له بشر صدقت هذا أشعر شرائكم قال وقال له الحجاج أيضاً أنشدني قول شاعرهم * أيدعوني
شيخاً فأنشده فقال قاله الله منافقاً ما أشعره (حدثني) أحمد بن عيسى السجلى الكوفي المعروف
بأبي موسى قال حدثنا الحسين بن نصر بن زاحم قال حدثني أبي قال حدثني عمر بن شبة
عن جابر الجعفي قال سمعت ابن جزيمة التاجي يقول لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه
من لقاء أبي الطفيل عامر بن وائلة فلم يزل يكتبه ويلطف له حتى أتاه فلما قدم عليه جمل يسأله
عن أمر الجاهلية ودخل عليه عمرو بن الماس وقرمه فقال لهم معاوية أما تعرفون هذا هذا
خليل أبي الحسن ثم قال يا أبا الطفيل ما بلغ حبك لبي قال حب أم موسى قال فما بلغ من بكائك
عليه قال بكاء السجود التكلي والشيخ الرقوب وإلى الله أشكو التقصير قال معاوية إن أصحابي هؤلاء

لو كانوا سئلوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا اذا والله لا أقول الباطل قال لهم معاوية لا والله ولا الحق تقولون ثم قال معاوية هو الذي يقول

إلى رجب السبعين تعرفونني * مع السيف في حواء جم عديدها
رجوف كتن الطود فيها معشر * كقلب السباع نمرها وأسودها
كهول وشبان وسادات معشر * على الحيل فرسان قليل صدودها
كان شعاع الشمس تحت لوائها * اذا طلعت أعني الميول حديدها
يمورون مسود الريح إما ذهلتوا * وزلت بأ كفال الرجال لبودها
* شمارهمو سياتي وراية * بها اتقم الرحمن ممن يكيدها
تخطفهم آباؤكم عند ذكركم * كحظف ضواري الطير صيدا نصيدها

فقال معاوية لجلسائه أعرضتموه قالوا نعم هذا أخنوخ شاعر وألأم جليس فقال معاوية يا أبا الطفيل أنفهم فقال ما أنفهم لخير ولا أبدهم من شر قال وقام خزيمه الاسدي فأجابه فقال إلى رجب أو غرة الشهر بعده * تصيحكم حر المنايا وسودها
نمانون الفادين عثمان دينهم * ككتاب فيها جبرئيل يقودها
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يموت * ففي النار سقاء هناك صديدها

(أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي عصف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال لما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج إليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطفيل عامر بن واثقه حتى أنواسجن عارم فكسروه وأخرجوه فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسر نساء كل من خرج لذلك فأخرج مصعب لساكنهم وأخرج فيهن أم الطفيل امرأة أبي الطفيل وابناً له صغيراً يقال له يحيى فقال أبو الطفيل في ذلك

إن يك سيرها مصعب * فاني إلى مصعب مذهب
أقود الكتبية مستلماً * صكائي أخو عمرة أجرب
على دلاص تخيرتها * وفي الكف ذو رولقي يقضب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حيد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن فطر بن خليفة قال سمعت أبا الطفيل يقول لم يسبق من الشيعة غيري ثم مثل وخليت سهما في الكنانة واحدا * سيرمي به أو يكسر السهم كاسره

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو طاصم قال حدثني شيخ من بني تميم اللات قال كان أبو الطفيل مع المختار في القصر فرمي بنفسه قبل أن يأخذ وقال ولا رأيت الباب قد حيل دونه * فكسرت بسم الله فيمن تكسرا

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن شداد النشائي قال حدثني المفضل بن عثمان قال حدثني عيسى بن واضح عن سليم بن مسلم المكي عن ابن جريح عن عطاء قال دخل

عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال أصبحت كما قال الشاعر
 فان تصبك من الايام جاثمة * لا أبك منك على دنيا ولا دين
 قال وما ذاك يا أصرح قال هذا عبد الله بن عباس يقفه الناس وعيد الله أخوه يعلم الناس فسا
 بقيا لك فأحفظه ذلك فلوسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له الطلق الى ابني عباس
 قتل لهما أعمدنا لي راية راية قد وضعا الله قصبتها هابدا عنى جمعكما ومن ضوى اليكما من ضلال
 أهل العراق والافلت وفلت فقال ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس نكلتك أمك
 والله ما يأتينا من الناس غير رجلين طالب فقه أو طالب فضل فأبي هذين تمنع فالتأ أبو الطفيل
 عامر بن واثقه يقول

لا دردر البالي كيف تضحكننا * منها خطلوب أطاحيب وبكينا
 ومثل ما تحدث الايام من غير * يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا
 كنا نحى بن عباس فقيسنا * علما وبكينا أجرا وبهديننا
 ولا يزال عبيد الله مترعة * جنانه مطعما ضيفا ومسكينا
 قاله والدين والدنيا بدارها * تال منها الذي نبى اذا غدينا
 ان النبي هو التور الذي كسفت * به عمايات باقينا وما ضينا
 ورهطه عصمة في ديننا ولحم * فضل علينا وحق واجب فينا
 ولست قالعله أولى منهم ورعا * يا ابن الزبير ولا أولى به ديننا
 * فقم تمنهم عنا ونمننا * منهم وتوهموا فينا وتوهمنا
 لن يوتي الله من آخرى ببضهم * في الدين عزأولا في الارض تمكينا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار
 قال حدثني بعض أصحابنا أن أبا الطفيل عامر بن واثقه دعي في مأدبة ففنت فيها فينة قوله يرني إنه
 خلى طفيل على الهم وانشبا * وهد ذلك ركني هدة عجبا
 فبكى حتى كاد يموت وقد أخبرني بهذا الخبر حمي عن طلحة بن عبد الله الطلحي عن أحمد بن
 إبراهيم أن أبا الطفيل دعي الى وليمة ففنت فينة خدوم

خلى على طفيل الهم وانشبا * وهد ذلك ركني هدة عجبا
 وافي سية لا أساما أبدا * فيمن لبست وكل كان لي وصبا
 فجل ينشج وقول هاه هاه طفيل ويسكي حتى سقط على وجهه ميتا (وأخبرني) محمد بن مزيرد
 قال حدثنا حماد عن أبيه مجمر أبي الطفيل هذا فذكر مثل ما مضى وزاد في الايات
 قاله عزاء كان رزه بليت به * فلى يرد بكاء المرء ما ذهب
 وليس ينشج حزنا من تذكرة * إلا البكاء اذا ما ناح وانحبا
 فاذسلكت سيلا كنت سالكا * ولا محالة أن يأتي الذي كتبنا
 فما لبثك من ري ولا شيع * ولا ظلت بنا في العيش مرلما

وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو عبد الله الجمعي عن أبيه قال يثنا نية من قريش
 يبطل محسر يتذاكرون الاحاديث ويتشادون الاشطو اذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة
 قد ارتدى بها وهو يحظر في مئبته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا أبا عبد الله لو غيبتنا قال نعم
 وكرامة أغنيكم بشعر شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شبة على بن أبي طالب
 عليه السلام وصاحب رايته أمرك الجاهلية والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذلك
 يا أبا عبد الله فذكرت أنسنا قال ذلك أو الطفيل عامر بن وائلة ثم اندفع يثني
 أيدعوني شيئاً وقد عشت حقبة * وهي من الازواح يحوي نوازع
 فطرب القوم وقالوا ماسمنا قط غاء أحسن من هذا وهذا الخبر يدل على ان فيه لحماً قديماً
 ولكنه ليس يرف

صوت

لمى الدار أقهرت بيمان * بين شاطي اليرموك قالصمان
 قالقريات من بلاس فداريا فسكاه قالقصور الدواني
 ذالك معنى لآل جفنة في الدار * روضح تصرف الازمان
 صلوات المسيح في ذلك الديـ * ردعاء القسيس والرهان

الشعر لحسان بن ثابت والفناء لحنين بن ملوع خفيف قيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي وهذا
 الصوت من صدور الاغاني ومختارها وكان اسحق يقدمه ويفضله (ووجدت في بعض كتبه)
 بخطه قال المصحة التي في لحن حنين * لمى الدار أقهرت بيمان * أخرجت من الصدر ثم من الحلق
 ثم من الاق ثم من الحبة ثم مبرت فأخرجت من القحف ثم بوثت مردودة الى الاله ثم قطعت
 وفي هذه الابيات وأبيات غيرها من القصيدة ألحان لجماعة اشتركوافها واحتلف أيضاً مؤلفوا الاغاني
 في ترتيبها ونسبة بعضها مع بعض الى صاحبها الذي سنها فذكرت ههنا على ذلك وشرح ما قالوه فيها فنها

صوت

قد عفا جاسم الى بيت راس * قالخواني فجاناب الجولان
 فخمى جاسم فأبينة الصفـ * ر معنى قتابل ومجمان
 قالقريات من بلاس فداريا فسكاه قالقصور الدواني
 قد دنا المصح قالولائد ينظمـ * ن سرا ما أكلة المرجان
 يتبارين في الدماء الى اللهـ * وكل الدماء للشيطان
 ذالك معنى لآل جفنة في الديـ * ر وحق تصرف الازمان
 صلوات المسيح في ذلك الديـ * ردعاء القسيس والرهان
 قد أرافي هناك حق مكين * عند ذي التاح مقعدي ومكاني

ذكر عمرو بن باقة ان لابن عمرز في الاول من هذه الايات والرابع خفيف قيل أول بالنصر
 وذكر على بن يحيى ان لابن سريج في الرابع والخامس رملا بالوسطي وان لمبعد فيهما وثباً بدمها

من الايات خفيف ثقيل ولحمد بن اسحق -
 بن برنق ثقيل أول من الرابع والثامن
 وذكر المشامي أن في الاول لملك
 خفيف ثقيل وواقعه حبش
 وذكر حبش أن لميد في
 الاول والثاني والرابع
 ثقلاً أولاً بالنصر

﴿ثم الجزء الثالث عشر ويليهِ الجزء الرابع عشر أوله أخبار حسان وجيلة بن الایهم﴾

﴿ فهرست الجزء الثالث عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

صفحة

- | | |
|---|-----|
| أخبار قيس بن الحدادية ولسبه | ٢ |
| أخبار ابن قنبر ولسبه | ٨ |
| أخبار الأسود ولسبه | ١١ |
| أخبار علي بن الحليل | ١٣ |
| أخبار محمد الرف | ١٨ |
| أخبار أبي الشبل ولسبه | ٢١ |
| أخبار عثمت | ٢٨ |
| أخبار عبد الله بن الزبير ولسبه | ٣١ |
| أخبار ثابت قطرة | ٤٧ |
| أخبار كعب الأشعري ولسبه | ٥٤ |
| أخبار النعمان بن محمد ولسبه | ٦٢ |
| أخبار حماد بن محمد ولسبه | ٧٠ |
| أخبار حرث ولسبه | ٩٨ |
| أخبار جعفر بن الزبير ولسبه | ١٠٠ |
| ذكر خبر مضاض بن عمرو | ١٠٣ |
| ذكر بصيص جارية ابن قيس وأخبارها | ١١٠ |
| ذكر أحيحة بن الجلاح ولسبه وخبره | ١١٤ |
| ذكر خبرها (أي سلامة) وخبر محمد بن الأشعث | ١٢٢ |
| نسب عدى بن نوفل وخبره | ١٢٩ |
| نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخوها صخر ومماوية | ١٢٩ |
| ذكر خبرها (أي عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي) في الهاجبي والسبب في ذلك | ١٤٤ |
| أخبار حبابة | ١٤٨ |
| أخبار أبي الطغيلة ولسبه | ١٥٩ |

﴿ الجزء الرابع عشر من ﴾

كِتَابُ الْإِخَانِيَّةِ

للامام أبي التيجان الأصمعي ٤٢٩



(وهو الجزء الرابع عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بمواشيه محظوظة للترزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أقدي ساسي المغربي التاجر بالمحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكنجخانه الحديوية ﴾

(بمصحيح الأستاذ الشيخ احمد الشقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بصر

بسم الله الرحمن الرحيم

— أخبار حسان وجيلة بن الأيهم —

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني يوسف بن الماجشون عن أبيه قال قال حسان بن ثابت أبيت جيلة بن الأيهم النساني وقد مدحته فأذن لي فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له شغبرتان وعن يساره رجل لأمره فقال أتعرف هذين قلت أما هذا فأمره وهو الثابتة وأما هذا فلا أمره قال فهو علقمة بن عجة قال شئت استنشدتها وسمعت منهما ثم إن شئت أن تشد بعدها أنشدت وإن شئت أن تسكت سكت قلت فذاك قال فأنشده الباقية

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاليه بليء الكواكب

قال فذهب نصفي ثم قال لعلقة أنشد فأنشد

طحا بلك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فذهب نصفي الآخر فقال لي أنت أعلم الآن شئت أن تشد بعدها أنشدت وإن شئت أن تسكت سكت فتشددت ثم قلت لا بل أنشد قال هات فأنشدته

• لله در عصابة ناصبها • يوماً بمجلق في الزمان الأول

أولاد جفنة عند قبر أبيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم • كأنساً (١) يصفق بالرحيق السلسل

يشنون حرق ماهر كلالهم • لا يسألون عن السواد المقل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم • ثم الاتوف من الطراز الأول

فقال لي ادع له لعمري ملأت بدونهما ثم أمر لي بثلاثة دينار وعشرة أفصة لها حبيب واحد وقال هذا لك عندنا في كل عام وقد ذكر أبو عمرو الشيباني هذه القصة لحسان ووصفها وقال إنما فضله عمرو بن الحارث الأصرج ومدحه بالقصيدة اللامية وأتي بالقصة من هذه الرواية قال أبو عمرو

قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث فاعتصم الوصول على اليه فقلت للحاجب بمد
مدة إن أذنت لي عليه والاهجوت اليي كلها ثم اتعلبت عنكم قاذن لي فدخلت عليه فوجدت عنده
التابفة وهو جالس عن يمينه وعقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لي يا ابن القرية قد
عرفت عيصك ونسبك في ضمان فارجع قلني باعث البك بصلة سنية ولا احتاج إلي الشرفاتي أخاف
عليك هذين السبعين التابفة وعقمة أن يفضحك وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لأخسن أن تقول
دقاق التمدل طيب حجاتهم * يحبون بالريحان يوم السباب

فأيت وقلت لا بد منه فقال ذلك إلى عييك فقلت لهما بحق انلك الاقد هاتي عليكما فقالا قد فعلنا
فقال عمرو بن الحرث هات يا ابن القرية فانشأت

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الخواني قالصيص فحومل (١)

فقال فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل عن موضعه سروراً حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وأبيك
الشعر لاما بالاني به منذ اليوم هذه والله البتارة التي قد برت المدايح أصدت يا ابن القرية هات له
يا غلام الب دينار مرجوحة وهي التي في كل دينار عشرة دنانير فأعطيته ذلك ثم قال لك على في
كل سنة مثلها ثم أقبل على التابفة فقال تم يا زيات هات اشاء المسجوع فقام التابفة فقال الا اتم صباحا
أيها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالد اي فداؤك والررب وقاؤك والمعجم حمادك
والحكما جلساؤك والمدار مبارك والمقاول اخوانك والعقل شمارك والحلم دنارك والسكينة مهادك
والوقار غشاؤك والبر وسادك والصدق رداؤك واليمين حذاؤك والسخاء ظهارتك والحمية بطانتك
والدلاء علايتك وأكرم الاحياء أحباؤك وأشرف الاجداد أجدادك وخير الآباء أبؤك وأفضل
الاعمام أعمامك وأسرى الاحوال أخوالك وأعف النساء حلاتك وأفخر الشبان أبناؤك
وأطهر الامهات أمهاتك وأعلى البنين بنياتك وأعذب المياه أمواهك وأفوح الدارات داراتك وأزهر
الحدائق حدائقك وأرفع اللباس لباسك قد حالف الاضريح عاتيك ولأم الملك مسكنك وجاور
العبر تراثيك وصاحب الخيم جسدك المسجد آيتك واللجين محائفك والنصب مناديلك والحوار
طعامك والشهد ادامك والاذنات غذاؤك والحرطوم شرابك والابكار مستراحك والاشراف
مناصفك والخير ضنائك والشر بساحة أعدائك والنصر منوط بلوائك والحدلان مع ألوية حصادك
والبر فلك قد طمحطع عدوك غضبك وهزم مغانيم مشهذك وسار في الناس عدلاك وشجع البصر
ذكرك وسكن قوارع الاعداء ظفرك الذهب عطاؤك والدواة رمزك والاوراق لحظك واطرافك
والب دينار مرجوحة انماؤك اياخرك المنذر اللحى فوالله لفك خير من وجهه ولشمالك
خير من يمينه ولا خصك خير من رأسه ولخطوك خير من صوابه ولصمتك خير من كلامه
ولملك خير من أبيه ولخدمك خير من قومه فهب لي أساري قومي واسترهن بذلك شكري
فأتم من أشرف قحطان وأنا من سروات عدنان فرقع عمرو رأسه الى جارية كانت قائمة على

(١) البضيع صغر جزيرة من جزائر البحر وقيل هو بالصاد غير المسجدة قاله في اللسان

رأسه وقال بئس هذا فليش على الملوك ومثل ابن الفريسة فليمدحهم وأطلق له أسري قومه (وذكر ابن الكلبي) هذه القصة نحو هذا وقال فقال له عمر واجعل المفاصلة بيني وبين المنذر شرراً قاله أسير فقال

ونبت أن أبا منذر * يمايك لا يحدث الاكبر
فذاك أحسن من وجهه * وأملك خير من المنذر
ويسراك أجود من كفه الشيبين يقولان له أجبر

وقد ذكر المدايني أن هذه الايات والسجع الذي قبلها لحسان وهذا أصح (قال أبو عمرو) الشيباني لما أسلم جيلة بن الإيم الساسي وكان من ملوك آل جفنة كتب إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فاذن له عمر فخرج إليه في خمائة من أهل بيته من عك وغسان حتى إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر يطلبه بقدمه فسر عمر رضوان الله عليه وأمر الناس باستقباله وبسب إليه بأنزال وأمر جيلة مائتي رجل من أصحابه فلبسوا السلاح والحرور وركبوا الخيول معقودة أذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة ولبس جيلة ثمجه وفيه قرطاً ملوحي جديته ودخيلته المدينة فلم يبق بها بكر ولا عاس إلا تبرجت وخرجت تنظر إليه والي زيه فلما انتهى إلى حمر رحب به وألطفه وأدنى مجلسه ثم أراد حمر الحج فخرج معه جيلة فينا هو يلوطف باليت وكان مشهوراً بالوسم إذ وطئ أزاره رجل من بني فزارة فأنفل فرغ جيلة يده فهشم آف الفزاري فاستمدي عليه عمر رضوان الله عليه فبعث إلى جيلة فأثام فقال ما هذا قال نعم يا أمير المؤمنين أنه نمد حل أزارى ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عيني بالسيف فقال له عمر قد أقررت فأما أن رضي الرجل وأما أن أقيدك منك قال جيلة ماذا تصنع بي قال أمر بهشم أن يككك فكافلت قال وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو مسوق وأما لك قال إن الإسلام جعلك وياه فأنت ففعله بشي الألبتي والعافية قال جيلة قد ظننت يا أمير المؤمنين أنني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فانك إن لم ترض الرجل أقدمته منك قال إذا أنصرت قال إن نصرت ضربت عنقك لأنك قد أسلمت فان ارتددت قتلتك فلما رأى جيلة الصدق من عمر قال أناظر في هذا ليلي هذه وقد اجتمع باب عمر من حي هذا وحي هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم قتلة فلما أسوا أذن له عمر في الانصراف حتى إذا نام الناس همدوا فحمل جيلة بحمله ورواحه إلى الشام فأصبحت مكهومي منهم بلاقع فلما انتهى إلى الشام تحمل في خمائة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل إلى هرقل فتصور هو وقومه فسر هرقل بذلك جداً وظن أنه فتح من الفتوح عظيم واقبله حيث شاء وأجرى عليه من التزل ماشاء وجعله من محدثيه وساراً هكذا ذكر أبو عمرو (وذكر ابن الكلبي) أن الفزاري لما وطئ أزار جيلة لعلم جيلة كما لطمه فوثبت غسان فهشموا أنفسه وأتوا به عمر ثم ذكر باقي الخبر نحو ما ذكرناه (وذكر الزبير بن بكار) فيما أخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء عنه أن محمد بن الضحاك حدثه عن أبيه أن جيلة قدم على عمر رضي الله عنه في ألف من أهل بيته فأسلم قال وجري بيته وبين رجل من أهل المدينة كلام فشب المدني فرد عليه فطمعه جيلة

فلطمه المدني فوثب عليه أصحابه فقال دعوه حتي أسأل صاحبه وأنظر ما عتده فجاءه الى عمر فأخبره فقال انك قلت به فلما فعل بك مثله قال أوليس عندك من الامر الا ما أري قال لا ف الامر عندك يا حيلة قال من سبنا ضربناه ومن ضربنا قتلناه قال إنما أنزل القرآن بالقصاص فنضرب ونخرج بمن معه ودخل أرض الروم فتصر ثم قدم وقال • تنصر الاشراف من عار لطمه • وذكر الايات وزاد فيها بعد

وأيلت لي بالشأم أدني ميثقة • أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

• أدبني بماداتوا به من شريفة • وقد يجبس العود الضجور على الدبر

يذكر باقي خبره فيها وجه به الى حسان مثله وزاد فيه أن معاوية لما ولي بئث اليه فدخل الى الرجوع الى الاسلام ووعده أقطاع القنطرة بأسرها فأبى ولم يقبل ثم ان عمر رضى الله عنه بدا له أن يكتب الى هرقل يدعوه الى الله جل وعز والى الاسلام ووجه اليه رجلا من أصحابه وهو جثمارة بن السحاق الكناني فلما انتهى اليه الرجل يكتب عمر أجاب الى كل شيء سوى الاسلام فلما أراد لرسول الانصراف قال له هرقل هل رأيت ابن عمك هذا الذي جاءنا رغباً في ديننا قال لا قال قاله قال الرجل فتوجهت اليه فلما انتهيت الى بابه رأيت من البهجة والحسن والسرور ملأاً بباب هرقل مثله فلما أدخلت عليه إذا هو في يهو عظيم وفيه من التصاوير مالا أحسن وصفه وإذا هو جالس على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب وإذا هو رجل أصهب ذو سبال وعشون وقد أمر بمجلسه فاستقبله وجه الشمس فذا بين يديه من آية الذهب والفضة يلوح فذا رأيت أحسن منه فلما سلمت رد السلام ورحب بي وأطمني ولامني على تركي النزول عنده ثم أقعدني على شيء لم أتبته فإذا هو كرسي من ذهب فأنحدت عنه فقال مالك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال حيلة أيضاً نزل قول في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصلي عليه ثم قال يا هذا انك إذا طهرت قلبك لم يضرك ما دبته ولا ما جلست عليه ثم سألني عن الناس وألح في السؤال عن عمر ثم جعل يفكر حتى رأيت لحزون في وجهه ففقت ما يمتنع من الرجوع الى قومك والاسلام قال أبعد الذي قد كان قلت قد ارتد الاشعث بن قيس ومنهم الزكاة وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فمحدثنا ملياً ثم أوماً الى غلام على رأسه فولى يحضر فما كان الا هنية حتى أقبلت الاخوة يحملها الرجال فوضعت وجي بجوان من ذهب فوضع أمامي فاستفتيت منه فوضع أمامي خوان خليج وجامات قوارير وادبرت الحمر فاستفتيت منها فلما فرغنا دعا بكاس من ذهب فشرب منه خمسا عدداً ثم أوماً الى غلام فولى يحضر فما شرعت الا بمشر حوار يتكسرون في الحلى ففقد خمس عن يمينه وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسة من ورائي فإذا ما بعشر أفضل من الاول عليهن الوشي والحلى ففقد خمس عن يمينه وخمس عن شماله وأقبلت جارية على رأسها صائر ابيض كأنه لؤلؤة مؤدب وفي يده العنبي جام فيه مسك وغبر قد خالطواهم سحقهما وفي اليسري جام فيه ماء ورد فألقت الطائر في ماء الورد فتمطع بين جناحيه ونظهره واطمه ثم أخرجه فالتفت في جام المسك والتبر فتمطع فيها حتى لم يدع فيها شيئاً ثم فرقه فطار فسقط على تاج حيلة ثم رفرف ونفض ريشه

فما بقي عليه شيء إلا سقط على رأس حيلة ثم قال للجواري اطرنني تحقن ببدائهن يفتن
 فقه در عصاة نادمتهن * يوما يجاق في الزمان الاول
 بيض الوجوه كريمة احسابهم * ثم الاوف من الطراز الاول
 يفتنون حتى ماهر كلاهم * لايسألون عن السواد المقبل
 فاسهل واستبشر وطرب ثم قال زدني قاندهن يفتن

لمن الدار اقترت بسمان * بين شاطئ اليرموك قاصبان
 * غشى جاسم قانية الصفير مغني قبائل وعجبان *
 * فالقريات من بلاس فدار يافكاه فالنصور الدوان
 ذاك مغني آل جفنة في الدار وحق تماقب الازمان *
 قد ذا الفصح فالولائد ينظمن سراعاً أسككة المرحان
 لم يلبس بلنفاير والصمغ ولا وقف حنظل الشبان
 قد اراني هناك حقاميكنا * عند ذى التاج مقعدي ومكاني

فقال العرف هذه المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكنا باكناف دمت في وهذا شعر ابن العريمة
 حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اما انه مضرور البصر كبير السن قال
 ياجارية هات قاتنه بخسامة دينار وخمسة أبواب من الديباج فقال ادفع هذا الى حسان واقره مني
 السلام ثم راودني على مثلها قايت فبكي ثم قال لجواريه ابيكنني فوضعن عيدائهن وانشان بقل قوله
 تنصرت الاشراف من طاراطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
 تكفني فيها لجاج ونخوة * وبست بها العين الصحيحة بالمرور
 فياليت أمني لم تلدني ولتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر
 وياليتني أرمي الخاض بدمنة * وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر
 وياليت لي بالشأم أدنى مبيشة * أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم بكى وبكى معه حتى رأيت دموعه تجول على خديه كأنها اللؤلؤ ثم سلمت عليه واصرفت فلما
 قدمت على عمر سألت عن هرقل وجيلة فقصصت عليه القصة من أولها الى آخرها فقال أو رأيت
 جبلة يشرب الخمر قلت بيم قال أبعد الله تعجل قايتة اشتراها بياقية فاربحت تجارتها فهل سرح
 منك شيئاً قلت سرح الى حسان خمسمائة دينار وخمسة أبواب ديباج فقال هاتها وبست الى حسان
 فأقبل يقوده قائده حتى دنا فسلم وقال يا أمير المؤمنين اني لاجد أرواح آل جفنة فقال عمر رضی
 الله عنه قد نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنه وأذاك بمعوة فاصرف عنه وهو يقول

إن ابن جفنة من بقة مشر * لم يذمهم أبؤهم بالوم
 لم ينسني بالشأم اذ هو ربه * ككلا ولا متصراً بالروم
 يبطي الخزيل ولا يراه عنده * إلا كبض عطية المنوم
 وأتيت يوماً قارب مجلي * وسقى قرواني من الخروطوم

فقال له رجل أتذكر قوما كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأقامهم فقال عن الرجل قال مني قال أما والله لولا سابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوتك طوق الحمامة وقال ما كان خليلى ليخل بي فما قال لك قال قال إن وجدته حياً فادفنها إليه وإن وجدته ميتاً فاطرح الثياب على قبره وابتع بهذه الذنابير مدناً ففخرها على قبره فقال حسان لبتك وجدتي ميتاً فقطعت ذلك بي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري قال الرسول الذي بعث به إلى جيلة ثم ذكر قصته مع الجارية التي جاءت بالجامين والطائر الذي تمكك فيها وذكر قول حسان * إن ابن جفنة من بقية معشر * ولم يذكر غير ذلك هكذا روى أبو عمرو في هذا الخبر وقد أخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عبد الله بن مسعدة الفزاري وجهني معاوية إلى ملك الروم فدخلت عليه فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دون مجلسه فكلكني بالعربية فقلت من أنت يا عبد الله قال أنا رجل غلب عليه الشقاء أنا جيلة بن الإيم إذا صرت إلى منزلي فالتفتي فلما اصصرف واصصرفت أيتي في داره فالتفتي على شراه وعنده قيتان تفتياه بشعر حسان بن ثابت

قد عفا جسم إلى بيت رأس * فالحواني بجانب الجولان

وذكر الأبيات فلما فرغنا من غنائهما أقبل على ثم قال ما فعل حسان بن ثابت قلت شيخ كبير قد مضى فدعا بألف دينار فدفنها إلي وأمرني أن أدهنها إليه ثم قال أترى صاحبك يعني لي أن خرجت إليه قال قلت قل ماشئت أعرضه عليه قال يعطيني الثنية فأتها كانت منازلنا وعشرين قرية من القوطة منها داريا وسكاو ويحس جوارنا قال قلت أباؤه فلما قدمت على معاوية قال وددت أنك أجبتني إلى مسائل فأجزته له وكتب إليه معاوية يطليه ذلك فوجده قد مات قال وقدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حسان فقلت يا أبا الوليد صديقك جيلة يقرأ عليك السلام فقال هات مامك قلت وما علمك أني ميتاً قال ما أرسل إلي بالسلام قط إلا ومعه شيء قال فدفنت إليه المال (أخبرني) إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن أهل المدينة قالوا بعث جيلة إلى حسان بخمسة دنانير وكساء وقال للرسول إن وجدته قدمات قابسط هذه الثياب على قبره فجاء فوجده حياً فأخبره فقال لوددت أنك وجدتي ميتاً

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

تصرت الاشراف من دار لطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
الابيات الحسة الشعر لجيلة بن الإيم والثناء لعرب نصف خفيف وبسيط رمل بالوسطى منها

صوت

ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يذهبهم أبؤهم بالوم

الايات الاربعة الشعر لحسان بن ثابت والثناء لمريب هزج بالنصر (أخبرني) محمد بن العباس
 الزبيدي قال حدثنا عمي يوسف بن محمد قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال قال الواقدي
 حدثني محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يندو على جيلة بن الاهيم سنة ويقم سنة في اهله
 فقال لو وفدت على الحرب بن أبي شمر السائي لأن له قرابة ورحماً بصاحبي وهو أبذل الناس
 المعروف وقد يأس مني أن أفد عليه لما يعرف من انقطاعي الى جيلة قال فخرجت في السنة التي
 كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحرب وقدهيات له مديحاً فقال لي صاحبه وكان لي ناصحاً أن
 الملك قدس بقدمك عليه وهو لا يدعك حتى تذ كرجيلة فإياك أن تقع فيه فانه انما يجتبرك وان رآك
 قد وقست فيه زهد فيك وان رآك تذ كرجلته تفل عليه فلا تندي بذكروه وان سألك عنه فلا تطب
 في الثناء عليه ولا تنبه امسح ذكره مسحاً جاوزه الى غيره فان صاحبك يعني جيلة أشد اغضاء عن
 هذا أي أشد تغافلاً وأقل حفاً به وذلك أن صاحبك أعقل من هذا وأبين وليس لهذا بيان فإذا
 دخلت عليه فسوف يدعوك الى الطعام وهو رجل يتقل عليه أن يؤكل طعامه ولا يبالي بالدرهم والدينار
 ويتقل عليه أن يشرب شرابه أيضاً فإذا وضع طعامه فلا تضع يدك حتى يدعوك وإذا دعاك فأصب
 من طعامه بعض الاصابة قال فشكرت لحاجبه ما أمرني به قال ثم دخلت عليه فسألني عن البلاد وعن
 الناس وعن عيشنا بالحجاز وعن رجال يهود وكيف يتنا من تلك الحروب فكل ذلك أخبره حتى
 انتهى الى ذكر جيلة فقال كيف تجد جيلة فقد اطمعت اليه وتركنا فقلت انما جيلة منك وأنت
 منه فلأجر الى مدح ولا عيب وجاز ذلك الى غيره ثم قال الفداء فأني بالنداء ووضع الطعام فوضع
 يده فأكل أكلأ شديداً وإذا رجل حيار فقال بعد ساعة ادن فأصب فدنوت فطمعت فطمعتاً
 فأني بطعام كثير ثم رفع الطعام وجاء وصفاء كثير عددهم معهم الابرقي فيها ألوان الاشربة ومهم
 مناديل اللين فقاموا على رؤوسنا ودعا أصحاب برابط من الروم فأجلسهم وشرب فألهوه وقام
 الساقى على رأسي فقال اشرب فأبيت حتى قال هو اشرب فشربت فلما أخذ بنا الشراب أنشدته
 شعراً فأنعجه ولذ به فأفت عنده أياماً فقال لي صاحبه ان له صديقاً هو أخف الناس عايه وهو
 جاء فإذا هو جاء جفاك وخلص به وقد ذكر قدومه فاستأذنه قبل أن يقدم عليه فانه قبيح أن
 يجفوك بعد الاكرام والاذن اليوم أحسن قلت ومن هو قال نابغة بني ذبيان فقلت للحرب ان
 رأي الملك أن يأذن لي في الانصراف الى أهلي فقل قال قد أذنت لك وأمرت لك بخمسةائة دينار
 وكا وحملان قبضتها وقدم الثابتة وخرجت الى أهلي

صوت

ألا ان ليلى المامرية أصبحت * على التأني مني ذنب غيري تقم
 وما ذاك من شيء أكون اجترته * اليها فتخبرني به حيث أعلم
 ولكن لساناً إذا مل صاحباً * وحاول صرماً لم يزل يتجرم
 وما زال بي ما يحدث التأني والذي * أعالج حتى كدت بالعيش أبرم
 وما زال بي الكتمان حتى كأنني * يرجع جواب السائل عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي * سلمت وهل حي من الناس يعلم
عروضه من الطويل الشعر نصيب ومن الناس من يروى الثلاثة الايات الاول للمجنون والغناء
لبديع مولى عبد الله بن جعفر رحمهما الله وفي الايات الاول منها ثاني قيل بالوسطي عن الهشامي
وحبش وذكره حماد بن اسحق ولم يحنه وفيه لابن سريج هزج خفيف بالنصر في مجراها عن
اسحق في اليتين الاخيرين وفيه لمجد في اليتين الاولين خفيف قيل أول بالخصر في مجري
النصر عن اسحق

خبر بديع في هذا الصوت وغيره

بديع مولى عبد الله بن جعفر وكان يقال له بديع الملبح وله صنعة يسيرة وأما كان يغني أغاني غيره
مثل سائب خازر ونشيط وطويس وهذه الطبقة وقد روي بديع الحديث عن عبد الله بن جعفر
(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا عاصم التميمي عن
جويرية بن أسماء عن عيسى بن عمر بن موسى عن بديع مولى عبد الله بن جعفر قال لما قدم
بجني بن الحكم المدينة دخل اليه عبد الله بن جعفر في جماعة فقال له بجني جئتني بأوباش من
أوباش خيئة فقال عبدالله سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسبها أنت خيئة (أخبرني)
أحمد بن عبد الله بن عمار قال قال داود بن حميل حدثني من سمع هذا الحديث من ابن العتي
يذكره عن أبيه قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال ياأمير
المؤمنين لو ادخلت عليك من يؤسك بأحاديث العرب وقول الاسهار قال لست صاحب هزل
والجد مع عاتي احبني في قال وما علتك ياأمير المؤمنين قال هاج بي عرق انسا في ليلي هذه
فبلغ مني قال فان بديعاً مولاي ارقى الناس منه فوجه اليه عبد الملك فلما مضى الرسول سقط في
يدي ابن جعفر وقال كذبة قبيحة عند خليفة فاكأن بأسرع من ان طلع بديع فقال كيف رقتك
من عرق النسا قال ارقى الحلق ياأمير المؤمنين قال فسري عن عبد الله لان بديعاً كان صاحب
فكاهة يعرف بها فد رجله فعمل عليها ورقاها مراراً فقال عبد الملك الله اكبر وجدت خفا ياغلام
ادع فلانة حتى تكتب الرقية فاما لاأمن هيجها بالليل فلا تذر بديعاً فلما جاءت الجارية قال
بديع ياأمير المؤمنين امراته طالق ان كتبها حتى تمجل جاني فأمر له بأربعة آلاف درهم
فلما سار المال بين يديه قال وامراته طالق ان كتبها او يصير المال الى منزلي فأمر به فدخل الى
منزله فلما احرزها قال ياأمير المؤمنين امراته طالق ان كنت قرات على رجلك الا ايات نصيب
ألا ان ليلى المامرية أصبحت * على التأني مني ذنب غيري تقم

وذكر الايات وزاد فيها

ومازالت أسنني لك الودأبتني * محاسنه حتى كآني مجرم
قال ويلك ماقول قال امراته طالق ان قال رفاك الا بما قال قال فآكنها علي قال وكيف ذاك
وقد سارت بها البرد الى اخيك بمصر فطلق عبد الملك ضاحكاً يضح بصجليه (أخبرني) اسمعيل

ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن المتجعب الثباني عن ابيه بهذا الخبر مثل الذي قبله وزاد في الشر

فلانصرمني حين لالي مرجع * ورائي ولا لي عنكم متقدم

وقال فيه فسكن ما كان يجده عبد الملك وامر لبدج بأربعة آلاف درهم فقال ابن جعفر لبدج ما سمعت هذا الغناء منك مذ ملكتك فقال هذا من نصف سائب خاثر (اخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر قال حدثني القاسم بن محمد بن عباد عن الاصمعي عن ابن ابي الزناد عن نافع ارواه نافع الخير مولى ابن جعفر بهذا الخبر مثله وزاد فيه ان لبدجاً رفع صوته يفتيه به لما قال له ان يكتب الرقية وزاد فيه فجعل عبد الملك يقول مهلاً يادبع فقال إنما رقيتك ما علمت يا أمير المؤمنين (اخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو سلمة النضاري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال كان ابن جعفر يحب أن يسمع عبد الملك غناء يادبع فدخل اليه يوماً فشكا اليه عبد الملك ركبته فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين إن لي مولى كانت أمه بريرة وكانت ترقى من هذه العلة وقد أخذ ذلك عنها قال فادع به فدمي يادبع فجعل يتغزل على ركة عبد الملك ويحهم ثم قال قم يا أمير المؤمنين جليني الله فذاك فقام عبد الملك لا يجد شيئاً فقال عبد الله يا أمير المؤمنين مولاي لا بد له من صلة قال حتى يكتب رقيته ثم أمر جارية له فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال كيف يكون ذلك رقية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال فهو ذلك قال فاكتبها على ما فيها فأبى عليها قوله

ديار سليبي بين عيقة قالمهدي * سقيت وان لم تطق سبل الرد

ثم قال له ابن جعفر لو سمعته منه قال أو يحيد قال نعم قال هات فآبرج والله حتى أفرغها في مسامحه (اخبرني) محمد بن العباس البريدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني سايان بن أبي شيخ قال كنا عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجهاه رجل فقال يا أبا نعيم ان الناس يزعمون أنك راضعي قال فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وهو يبكي وقال يا هذا أصبحت فيكم كما قال نصيب

وما زال بي الكتمان حتى كاني * برجع جواب السائل عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتلسي * سلمت وهل حي من الناس يسلم

صوت

يا غراب الين أسمعته قل * إنما نطق شيئاً قد فعل

إن للخير وللشر مدي * لكلا ذنبك وقت وأجل

كل يؤس ولهم زائل * وبنات الدهر يابن بكل

والعطيات خاس ينهم * وسواء قبر مثر ومقل

الشر لبد الله بن الزيمري السهمي بقوله في غزاة أحد وهو يومئذ مشرك والنساء لابن سرج خفيف ثقل أول بالنصر عن عمرو على مذهب اسحق وفيه لحن لابن مسجع من رواية حماد عن ابيه في كتاب ابن مسجع

﴿ نسب ابن الزبيري وأخباره وقصة غزوة أحد ﴾

هو عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وهو
أحد شعراء قريش الممدودين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش في شعره ثم أسلم بعد
ذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم إسلامه وأمنه يوم الفتح (١) وهذه الأبيات يقولها ابن الزبيري
في غزوة أحد حدثنا بالحبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حديد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وطاسم
ابن عمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد
حدث ببعض هذا الحديث فقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد قالوا لما
أصابت قريش أو من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القلب فرجع قلمهم إلى مكة
ورجع أبو سفيان بن حرب ببيته شبي عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن
أمية في رجال من قريش ممن أصيب أبائهم وأخواتهم بدمر فكلعوا أبا سفيان بن حرب ومن كان
لهم في تلك المير من قريش بحارة فقال أبو سفيان يا معشر قريش ان محمدا قد وترككم وقاتل خياركم
فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن نذكر ثأراً عن أصيب منا فقتلوا فاجتمعت قريش لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب المير بأحاشيها ومن أطاعها من
قبائل كنانة وأهل تهامة وكل أولئك قد استمروا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
أبو حنزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان في
الأسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرقها فامتن علي صلى الله عليه وسلم فمنا فاعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان بن أمية يا أبا حنزة انك امرؤ شاعر فاخرج معنا فاعنا
بلسانك فقال إن محمداً قد من علي فلا أريد أن أظاھر عليه فقال بل فاعنا بنفسك ولك الله إن
رجعت أن أعينك وإن أصبت أن أجعل بئناك مع بئنا يصيبهم ما أصاب من عسر أو يسر ففرج
أبو حنزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة وخرج مسافع بن عبدة بن وهب بن حذافة بن جمح إلى
بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودجاجير بن مطعم

(١) قوله أسلم قبل النبي صلى الله عليه وسلم إسلامه وأمنه يوم الفتح قال ابن الأثير في اسد الغابة
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هب هيرة بن أبي وهب وعبد الله بن الزبيري إلى نجران
فقال حسان بن ثابت في ابن الزبيري وهو نجران

لا تدمن رجلاً احلك بضه * بنجران في عيش اجد ليم

فلما سمع ذلك عبد الله بن الزبيري رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم
وفي سيرة ابن هشام مثل هذا ومنه يعلم ان إسلامه بعد فتح مكة لا فيه انتهى

غلاما له يقال له وحشي وكان حبشيا يقذف بحرية له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال اخرج مع الناس فان أنت قتلت عم محمد بن عيسى طيمية بن عدي فأنت عتيق وخرجت قريش بمحدها وأحايشها ومن معها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظن الناس الحفيظة ولثلا يفرؤا وخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه هند بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة بن أبي جهل ابن هشام بن المغيرة (١) وخرج صفوان بن أمية بن خلف بيرة (٢) من قول أبي جعفر بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص (٣) وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد الزري بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعيد (٤) بن سهم وهي أم بني طلحة مسافع والجلال وكلاب قتلوا يومئذ وأبوهم وخرجت حسان بنت مالك بن المضر بن احدي لساء بن مالك بن حسل مع أبيها أمية (٥) بن عمير وهي أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت عقيلة أحدي لساء بن الحارث بن كنانة وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة إذا مرت بوحشي أو مر بها قالت إيه أباد سمة استغفرلوا بطل السبخة من قاة على شفير الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين أني قد رأيت بقرأ نذبح فأولها خيرا ورأيت في ذباب سفي ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة وهي المدينة فان رأيتهم أن يقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا قالموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فقاتلناهم ونزلت قريش منزلها من أحد يوم الاربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد قاتلوا يوم السبت للنصف من شوال وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يري رأيه في ذلك أن لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين عى أكرم الله جل ثناؤه بالشهادة يوم أحد وعن قاته بدر وحضوره يارسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جينا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبي ابن سلول يارسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدو قط الا أصابنا ولا يدخلها علينا الا أصابنا منه فدعهم يارسول الله فان أقاموا قالموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلناهم الرجال في وجوههم ورامهم النساء والعيان بالحجارة من فوق رؤسهم وان رجعوا رجعوا خائين كما جاءوا فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء العدو حتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار

(١) وهنا سقط لافيه معرض تسمية الظن ومن خرج بهن قال ابن هشام وخرج عكرمة بن أبي جهل بأمر حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة (٢) قال ابن هشام ويقال رقية (٣) وهنا سقط قال ابن هشام وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو ابن العاص (٤) قال ابن هشام سلامة بنت سعد بن شهيد الانصارية (٥) ولفظ ابن هشام بن غزير

يقال له مالك بن عمرو أحد بني التجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا يارسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقدم صلى الله عليك فقال عليه السلام ما ينبغي لني إذا لبس لامتة أن يضها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الب رجل من أصحابه حتى إذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بنات الناس وقال أطاعهم فخرج وعصاني والله ما تدري علام قتل أنفسنا هنا أيها الناس فرجع بمن أتبعه من الناس من قومه من أهل التفاق والريب وأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أحد بني سلمة يقول يا قوم اذكروا الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عند محضر من عدوهم فقالوا لو نعلم أنك تقاتلون مأسلمناكم وأنا لا نرى أنه يكون قال فلما استصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عن وجل عنكم وقال محمد بن عمر الواقدي انخزل عبد الله بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين بثلاثة فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعةائة وكان المشركون في ثلاثة آلاف والحل مائتا فارس والظن خمس عشرة امرأة قال وكان في المشركين سبعةائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الحبل إلا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابن يزار الحارثي فأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حتى طلع الحمرأ وهما أطمان كان يهودي ويهودية أعيمان يقومان عليهما فيتحدثان فلذلك سميا الشيخين وهما في طرف المدينة قال ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقاتلة بالشيخين بعد المغرب فأجاز من أجاز ورد من رد قال وكان فيمن رد زيد بن ثابت وأبو عمر وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس قال وهو عرابة الذي قال فيه الشماخ

إذا ماراة رفعت لمجد * تافها عرابة بالعين

قال ورد أبو سعيد الخدري وأجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعصر رافعاً فقام على خفين له فيهما رفاع وتطاول على أطراف أصابعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازته قال محمد بن جرير فحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال كانت أم سمرة تحت مري بن سنان بن ثعلبة عم أبي سعيد الخدري وكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ومرض أنفجأه فرد من استعصر رد سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة لربيه مري بن سنان أجاز رافعاً وردني وأنا أصرعه فقال يارسول الله رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني بصرعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمره اصطرعا فصرع سمرة رافعاً فأجازته رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدا مع المسلمين وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو خيثمة الحارثي

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس يذنبه فأصاب كلاب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يتأف لصاحب السيف ثم سيفك فأتى أري السيف فاستل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه من يخرج بنا على القوم من كتب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو سخيمة أخو بني حارثة بن الحارث أبا يار رسول الله قد ذهبه في حرة في حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في دل المريع بن قيطي وكان رجلاً من قضاة البصر فادعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحيى التراب في وجوههم ويقول إن كنت رسول الله فلا يحس لك أن تدخل حائطي قال وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اتى أعلم أنني لأصيب بها غيرك لضربت بها وجهك فابتدروا القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا فهذا الأعمى البصر الأعمى القلب وقد بدر إليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضربه بالقدوس في رأسه فشججه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الحيل فجعل ظهره وعسكره إلى أحد وقال لا يقاتلن أحد أحداً حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمة من قاعة للمسلمين فقال رجل من المسلمين حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى زروع بني قيلة ولما يضارب وتعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعمائة رجل وكنت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فارس قد جنبوا خيولهم فجلسوا على مينة الحيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بئاب بيض والزماة خمسون رجلاً وقال انضح غنا الحيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا فأنبت بمكلمك لا توتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين قال محمد بن جرير حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا أبو اسحق عن البراء قال لما كان يوم أحد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين أجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بازاء الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وإن رأيتمونا ظهرنا عليهم وإن رأيتمونا ظهرنا علينا فلا تعينونا فلما لقي القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء قد رعن عن سوقهن وبدت خلاياهن فجعلوا يقولون الغنمة الغنمة فقال عبد الله مهلاً أما علمتم ما عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرفت فأصيب من المسلمين سبعون رجلاً قال محمد بن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أقبل أبو سفيان في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل أحداً وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا وأمر الزبير على الحيل ومعه يومئذ المقداد الكندي

وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية رجلاً من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه بالحيش وبث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى أودنك وأمر بجذل أخري فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحن حتى أودنكم وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والزى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الزبير أن يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه الله تعالى ومن معه فقال جل وعز ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه إلى قوله تبارك اسمه وتعالى من يمد مالأراكم مانحون وإن الله تعالى وعد المؤمنين النصر وأنه معهم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بث ناساً من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا هنا فردوا وجه من فر منا وكونوا حرساً لما من قبل ظهورنا وأنه عليه السلام لما هزم القوم هو وأصحابه قال الذين كانوا جلولاً من ورائهم بعضهم لبعض وراؤنا النساء مصعدات في الحيل وراؤنا الفئام المطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركوا الفئام قبل أن يسبقوا إليها وقالت طائفة أخري بل طليح رسول الله صلى الله عليه وسلم تثبت مكاننا فقال ابن مسعود ما شرت أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ قال محمد بن جرير حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد إلى المشركين أمر الرماة قماموا بأصل الحيل في وجوه خيل المشركين وقال لهم لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم قد هزمتهم فاما لا تزال غالبين ما بتم مكانكم وأمر عليهم عبد الله بن جبير أبا خوات بن جبير ثم إن طائفة بن عثان صاحب لواء المشركين قام فقال يا معاشر أصحاب محمد انكم تزعمون أن الله عز وجل تعجلنا بسيوفكم إلى النار وتجعلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم أحد نجعله الله بسيفي إلى الجنة أو تعجلني بسيفه إلى النار فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والذي نفسي بيده لأفارقك حتى يجعلك الله عز وجل بسيفي إلى النار أو يجعلني بسيفك إلى الجنة فضربه على فقتل رجله فبثت عورته فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لملي أصحاب ما منكم أن يجهز عليه قال إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين فهزماهم وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا أبا سفيان فلما راي ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حل فرمته الرماة فاقمع فلما نظر الرماة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين يتهونهم بإدراو الغنمة فقال بعضهم لا ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق طائمتهم فلاحقوا بالسكر فلما راي خالد قلة الرماة صاح في خيله ثم حل قتل الرماة وحمل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راي المشركون أن خيلهم قتلت تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوه

— رجع الى حديث ابن اسحق —

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ لهذا السيف بحقه تنقم اليه رجال فأمسكه بينهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى يخنى فقال انا آخذه بحقه يا رسول الله فأعطاه إياه وكان ابو دجانة رجلاً شجاعاً يحنل عند الحرب اذا كانت وكان اذا اعلم علي راسه بصاية له حمراء علم الناس انه سيقا تل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله اخذ عصا به تلك فصب بها راسه ثم جعل يتبحر بين الصفيين قال محمد بن اسحق حدثني جعفر بن عبد الله بن اسام مولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل من الانصار من بني سامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة يتبخترانها مشية بينضها الله إلا في هذا الموطن وقد أرسل أبو سفيان رسولاً فقال يا معشر الأوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمننا ينصرف عنكم فانه لاجابة بنا الى قتلكم فردوه بما يكره وعي محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر عمرو بن ماضي بن النعمان بن مالك بن أمية أحد بني ضبيعة وقد خرج الى مكة مبعداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاماً من الأوس منهم عثمان بن حنيف وبعض الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان يعد قريباً أن لو قد لقي محمداً لم يخاف عليه منهم رجلاً فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحامش وعبدان أهل مكة فتنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر قالوا فلا أئتم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمي في الجاهلية الراهب فهما رسول الله صلى الله عليه وسلم العاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديداً ثم راضخهم بالحجارة وقد قال أبو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتل يا بني عبد الدار امكروا ليوم بدر فاصابا ماقد رأيتم وانما يؤتي الناس من قبل رأيهم اذا زالت زلوا فلما أن تكفوا لواءا واما أن تخلوا بيننا وبينه فسنكفيكموه فهموا به وتوعدوه ولة لواءهم سلم اليك لواءنا سنسلم غداً اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي أراد أبو سفيان فاء التي الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللواتي معها وأخذن الدفوف يضرن خلف الرجال ويحرضن فقالت هند فيما تقول

ان قبلوا سائق * ونعش النمارق

أو تدبروا فارق * فراق غير وافي

وتقول * إليها بني عبد الدار * إليها حماة الادبار (١) * ضربا بكل بشار * واقتل الناس حتى حبت الحرب وقتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس وحزرة بن عبد المطلب وعلى ابن أبي طالب عليهما السلام في رجال من المسلمين فأنزل الله نصره وصدقهم وعده وحسوم بالسيف حتى كشفهم وكانت الهزيمة لاشك فيها وعن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن

الزبير عن أبيه عن جده قال قال الزبير والله لقد رأيته أنظر الى هند (١) بنت عتبة وصواحبها مشمرت هوارب مادن أخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى السكر حتى كسفنا القوم عنه يريدون التهب وخلوا ظهورنا للخبيل فأتينا من أديارنا وصرخ صاوخ ألا ان محمداً قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما بدنو اليه أحد من القوم وعن محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صرياً حتى أخذته عمرة بنت عقبة الحارثية فرفسته لفريش فلاذوا بها وكان اللواء مع صواب غلام ابني أبي طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل حتى قطعت يده فبرك عليه وأخذ اللواء بصدرة وعقته حتى قتل عليه وهو يقول اللهم قد أعذرت فقال حسان بن ثابت في قطع يد صواب حين قاذفوا بالشر

غفرتم باللواء وشر غفر * لواء حين رد الى صواب
جلم غفركم فيها لمبد * من الامن وطي عفر الزراب
ظلمت والسفيه له ظنون * وما إن ذاك من أمر الصواب
بأن جلادنا يوم الثقيف * بمكة يبعكم حر اللياب
أقر السنين إن عصبت يده * وما أن يصبان على خضاب

قال محمد بن جرير وحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما ولي أصحاب الالوية يوم أحد قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لملي اهل عليهم فحمل علي ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجهمي ثم أبصر جماعة من مشركي قريش فقال لملي اهل فحمل علي ففرق جمعهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني حاسر بن لؤي فقال جبريل عليه السلام ان هذه المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكم قال فمسموا صوتاً لاسيف إلا ذوالفقار ولا فني إلا على فلما أتى المسلمون من خلفهم انكشفوا وأصاب منهم المشركون وكان المسلمون لما أصابهم ما أصابهم من البلاء اثلاثاً ثلث قبيل وثلث جريح وثلث منهزم وقد جهدة الحرب حتى ما يدري ما يصنع وأصابت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلي وشقت شفته وكلم في وجهه وجهته في أصول شمره وعلاه ابن قنعة بالسيف على شقه الايمن وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص قال محمد بن جرير وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق فحمل الدم بسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف قتلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله تعالى (٢) فأنزل الله عز وجل ليس لك من

(١) قوله أنظر الى هند الى شرح المواهب الى خدم هند وقوله فلاذوا بها الذي في التشر المذكور أيضاً فلاذوا به بالثنية أي استداروا حوله اه مصحح الاصل (٢) وانقط البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سيل الله واشتد غضب الله على قوم دموا وجه النبي صلى الله عليه وسلم

الأمر شيء أويئوب عليهم ألا يوقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيته القوم من رجل يشري لي نفسه قال محمد بن حنبل قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود عن عمرو بن يزيد بن السكني في نفر خمسة من الاصار وبعض الناس يقول لآءا هو عمارة بن زياد بن السكني قاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ثم رجلاً يقتلون دونه حتى كان آخرهم عمارة بن زياد بن السكني قاتل حتى أبنته الجراحة ثم قاتل من المسلمين قلة حتى اجبهضهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنوه مني فأدنوهم منه فوسده قدمه فأتاه وخذه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترس دون النبي صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه يقع التبل في ظهره وهو منحني عليه حتى كثرت فيه التبل ورمى سعد ابن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته يناولني ويقول فذاك أبي وأمي حتى أنه لناولني السهم فإيه فصل فيقول ارم به وعن محمد بن اسحق قال حدثني حاصم ابن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي عن قوسه حتى اندقت سبيلها فأخذها قتادة بن اثعمان فكانت عنده وأصبحت يومئذ عين قتادة حتى وقفت على وجهه عن محمد بن اسحق قال حدثني حاصم بن عمر عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيدها فكانت أحسن عينيه وأحدها وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ووه له لواءه حتى قتل وكان الذي أصابه ابن قنعة الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قد قتلتم محمداً فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن طالب عليه السلام وقاتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى قتل اربعة بن شرهيل بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد الثغر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد الزري النبطي وكان يكنى أبا بيار فقال له هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه حاتنة مولاة سريق بن عمرو بن وهب الثقفي فلما التقيا ضربه حمزة عليه السلام فقتله فقال وحشى غلام جبير ابن مطعم اني لا نظل الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئاً يرم به مثل الجمل الاورق إذ تقدمني اليه سباع بن عبد الزري فقال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور (١) فضربه فأسأ خطاً رأسه وهزئت حريقي حتى إذا مارضيت دفعتها عليه فوقفت عليه في لبة حتى خرجت من بين رجله وأقبل نحوي فقلب فوقع فأمهلته حتى إذا مات جئت فأخذت حريقتي ثم نجيحت الى المسكر ولم يكن لي شيء حاجة غيره وقد قتل حاصم بن ثابت بن أبي الاقح أحد بني عمرو بن عوف مسافع بن طاححة وأخاه كلاب بن طاححة كلاهما يشمره سهماً فيأتي أمه فيضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أسابك فيقول سمعت رجلاً يقول حين رماني خذها اليك وأنا ابن أبي الاقح فتقول أفأبى فندرت

(١) ولعل البخاري عن جعفر بن عمرو بن أمية فلما أن أصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال نعم الى حمزة بن عبد المطلب فقال ياسباع يا ابن أم نمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله صل الله عليه وسلم قال نعم شد عليه وكان كأمس الذاهب

لله ان الله أمكنها من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله عز وجل أن لا
 يس مشركا ولا يمسّه عن ابن اسحق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي
 ابن النجار قال أنبأ أس بن الضر عم أس بن مالك أبي عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله
 في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بأيديهم فقال ما يجلسكم هنا فقالوا قتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا كراما على ما مات عليه ثم استقبل
 القوم فقاتل حتى قتل وبه سمى أس بن مالك عن ابن اسحق قال حدثني حميد الطويل عن انس
 ابن مالك قال لقد وجدنا بأس بن الضر يومئذ سبعين ضربة وطمعة فماتت عرقته الا اخته عرقته
 بحسن بئانه عن ابن اسحق قال كان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة
 وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ابن شهاب الزهري قال كعب بن مالك
 أخو بني سلمة قال عرفت عينه تزهان تحت المغفر فاديت بأعلى صوتي يا مشرك المسلمين ابشروا
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنار الى عليه السلام ان اصت فلما عرف المسلمون رسول
 صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض نحو الشعب معه ابو بكر بن ابي محافة وعمر بن الخطاب وعلى
 ابن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين
 رضى الله عنهم اجمعين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادرك ابي بن خلف وهو
 يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله اسطف عليه رجلا منا فقال دعوه فلما
 دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرية من الحارث بن الصمة قال يقول بعض الناس فيما
 ذكر لي فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض ما انتفاضة طائرا عنه تطاير الشعر عن
 ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطمعته في عنقه طمعة تدادها على فرسه مرارا وكان ابي بن خلف كما
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سامة عن ابن اسحق عن صالح عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندى الود أعلقه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك
 عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد
 خدشه في حلقة خدشا غير كبير فاحتق الدم قال قتلي والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ما
 بك بأس قال انه كان بمكة قال لي انا أقتلك فوالله لو بسق على أقتلى ذلت عدو الله بسرف وهم
 قائلون به الى مكة فلما أنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن ابي طالب
 حتى ملأ دمه من المهراس ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشر به وغسل عن
 وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله عز وجل على من دمي وجه نبيه قال محمد بن
 اسحق حدثني صالح بن كيسان عن حمدة عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول والله ما حرصت
 على قتل رجل قط ما حرصت على قتل عتبة ابن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا
 في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمي وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند
 والنسوة اللواتي معها تمتاز القتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيد عن الآذان والاف

حتى اتخذت هند من آذان الرجل وأنهم خدماً وقلائد وأعطت خدماً وقلائدها وقرطها وحشياً
 غلام جبير بن مطعم وقرت عن بطن حمزة عليه السلام فأخرجت كبده فلا كتبها فلم تستطع ان
 تسيبها فلفظتها ثم علت على صخرة فصاحت بأعلى صوتها بما قالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني صالح بن كيسان أنه حدث أن عمر بن الخطاب رضوان
 الله عليه قال لحسان يا ابن القرينة لو سمعت ما تقول هند ورايت اشهرها قائمة على صخر ترنخز بنا
 وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله اني لالظر الى الحربة تهوى واني على رأس قارع يبنى
 أطمه قتلته والله ان هذه لسلاح ما بي سلاح العرب وكانها إنما تهوى ولا أدري أسمعني بعض
 قولها أو كيف كموها قال فأنشد عمر بن الخطاب فقال حسن يهجو هنداً

أشرت لكاع وكان عاتقها * لؤماً إذا أشرت من الكفر
 لمس الآله وزوجها معها * هند الهنود طويلة البظر
 خرجت مرقصة الى أحد * في القوم مقبلة على بكر
 وعصاك أثل تتبين بها * دقي عجبائك منك بالفهر
 فرحت عجبزتها ومشرجها * من دأبها بضاً على القتر
 ظلت تدأوبها زميلتها * بلقاء تضضه وبالسدر
 أخرجت نائرة مبادرة * بأبيك قاتك يوم ذي بدر
 وبمك المستوه في ردع * وأخيك منقرين في الحفر
 وليت فاحشة أثبت بها * ياهد ويحك سيئة الذكر
 فرجعت صاغرة بلا ترة * مناظفرت بها ولا لصر
 زعم الولائد أنها ولدت * ولداً صغيراً كان من عمر

قال محمد بن جرير ثم إن أبا سفيان بن حرب أشرف على القوم فيما حدثنا هرون بن اسحق قال
 حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن اسرائيل قال
 حدثنا ابن اسحق عن البراء قال ثم إن أبا سفيان أشرف علينا فقال في القوم محمد فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تحييهو مرتين ثم التفت الى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا لو كانوا في الأحياء
 لاجابوا فلم يملك عمر بن الخطاب رضى الله عنه نفسه ان قال كذبت يا عدو الله قد ابقي الله لك
 ما يخزيك فقال اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احييهو قالوا ما تقول قال
 قولوا لله اعل واجل قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزي لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ولفظ البخاري وأشرف أبو سفيان وقال أبي القوم محمد فقال لا تحييهو فقال أبي القوم
 ابن أبي صحافة قال لا تحييهو فقال أبي القوم بن الخطاب فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا
 فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ابقي الله عليك ما يخزيك قال أبو سفيان اعل هبل فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم احييهو الخ

أحيوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال أما أنكم ستجدون في القوم مثلاً لم آمر بها ولم تسؤني قال ابن إسحق في حديثه لما أجاب عمر رضي الله عنه أبا سفيان قال له أبو سفيان هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يلقه ما شأنه نجاه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا عمدا فقال عمر اللهم لا والله لا يسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قتي وأبر بقول ابن قتي لهم إني قتلتم عمدا ثم نادى أبو سفيان فقال انه قد كان مثل واقه مارضيت ولا سخطت ولا أمرت ولا نيت وقد كان الحليس ابن زبأن أخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بأبي سفيان بن حرب وهو يضرب في شدة حمزة عليه السلام هو يقول دق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بأبن عمه كما ترون فلما قال اكتبها على قائمها كانت زلة قال فلما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى إن موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لرجل من أصحابه قل لعمري يبتنا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب عليه السلام فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كان قد جئوا الحيل واستطوا الابل فاتهم يريدون مكة وان ركبوا الحيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لاسيرن اليهم ثم لا اجزئهم قال على فخرجت في آثارهم انظر ما يصنعون فلما جئوا الحيل واستطوا الابل توجهاوا الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي أي ذلك كان فأخذه حتى تأتيني قال على فلما رأيتهم قد توجهاوا الى مكة أقبلت أصبح ما أستطيع أن أكم الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسا بني من الفرح إذ رأيتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ الناس لقتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حنبل قال حدثنا سدة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أخي صمصمة المازني أخي بني التجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع وسعد أخو بني الحرث بن الخزرج افي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فظفر فوجده جريحاً في القتلى به رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان انظر له افي الاحياء انت ام في الاموات قال فانا في الاموات ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خيراً ما جزى نيا عن امته واباغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لاعدركم عند الله جل وعز ان خلاص الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم لم اخرج حتى مات رحمه الله فحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يلقي ياتمس حمزة بن عبد المطلب عليه السلام فوجده يبطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع آفقه وأذناه وعن ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين راي بحمزة ما راي لولا ان يحزن صفيه او يكون سنة من بمدي لتركته حتى يكون في اجواف البع وحواصل الطير ولئن انا اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لاملن بثلاثين رجلاً منهم فلما رأى

المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضبه على ما فعل بسمه قالوا والله لئن أظهرنا الله عليهم يومئذ الدهر لخنن بهم مثله لم يثقل أحد من العرب بأحد قط عن محمد بن اسحق قال حدثني أبو بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال ابن حميد قال سلمة وحدثني محمد بن اسحق قال فحدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عاقبتهم ضاقوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصائرين الى آخر السورة ففما رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن التلذذ قال ابن اسحق فيما بلغني خرجت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى زوجها وكان أخاها ٢ لأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير اتقها فارجمها لآثري ما بأخيها فلقبها الزبير فقال يأثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان ترجى فقال قلت ولم قد بلغني انه مثل بأخي وذلك في الله جل وعز قليل فأرضانا بما كان من ذلك لأحسبنا ولا صبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خذ سبيلها فأنته فظنرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رجوع حسيل بن جابر وهو البنان أبو حذيفة ابن البنان وثابت بن قريش بن زعورا في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا يأبأك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظم حمار انما نحن هامة اليوم أو غد أفلا تأخذ أسياقنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة معه فأخذ أسياقهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم أحد بهما فأما ثابت بن قيس فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر البنان فاحتلفت عليه أسياق المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة أبي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان قينا رجل أقي لا ندري من أين هو يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكره انه لم أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً فقتل هو وحده ثمانية من المشركين أو تسعة (١) وكان شهماً شجاعاً ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد أبليت القوم يا قزمان فأبشر قال بهم أبشر فوالله ان قاتلت الا على

(١) ولفظ ابن هشام أو سبعة وحديث قزمان أخرجه البخاري في غزوة خيبر ولم يظهروا وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه قليل ما أجزء منا اليوم أحد كما أجزء فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار الخ وقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث قوله وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

أصحاب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته فقطع رواه
 فضرفه الله فأت فآخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أتني رسول الله حقاً وعن محمد
 ابن اسحق قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة قال كان يوم أحد يوم السبت للثمن من
 شوال فلما كان الغد من يوم أحد وذلك يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت من شوال أذن مؤذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرج من معنا إلا من حضر
 يومنا بالأس فكلهم جابر بن عبد الله بن حزم الانصاري فقال يا رسول الله ان أبي كان خلفني
 على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك أن تترك هؤلاء النسوة بلا رجل فيهن
 ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك
 فتخلفت عليهن فأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرهباً للعدو واتهم خرجوا في طلبهم فيظنون أن هم قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم
 عن عدوهم قال محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى
 عائشة بنت عثمان بن عفان ان رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل
 كان شهد أحداً قال فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أما وأخ لي فرجنا جريحين فلما
 أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو نلت لآخي وقال لي أقوتنا
 خزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة تركها وامنا لا جريح قليل فخرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحاً منه فكنت اذا غلب عليه حمله عقبه حتى انتهينا
 الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهنا الى حمراء الاسد
 وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثاً والاثنتين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة قال
 ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه مر برسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمعد الحزامي وكانت خزاعة مسلمة ومشركة عية رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفون
 عليه شيئاً كان بهام معد يومئذ مشرك فقال ما والله يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددت
 ان الله قد أعفأك منهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرأ الاسد حتى أتى أبا
 سفيان بن حرب بالروحاء ومن معه وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
 اصننا جد أصحابهم وقادتهم وأشرفهم ثم رجنا قبل أن نستأصلهم انكر على قبيلهم فانفرغ منهم
 فلما رأي أبو سفيان مبعداً قال ما وراءك يا مبعداً قال محمد قد خرج في أصحابه يطالبكم في جمع لم أر
 مثله قط يحرقون عليكم محرقة قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندبوا على ما صنعوا
 فيهم من الخلق عليهم شيء لم أر مثله قط قال ولك ما تقول قال والله ما أراك ترهّل حتى تري
 نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمنا الكرة عليهم لتستأصل شأقهم قال فاني أنهارك عن ذلك فوالله لقد

وقع في كلام جماعة من تكلم على هذا الحديث ان اسمه قرمان بضم القاف وسكون الزاي الظفرية
 بضم المعجمة والطاء نسبة الى بني ظفر بعض من الاصهار وكان يكنى أبا العديق اهـ

حماني مارأيت على ان قلت فيه أبياتاً من شعر قال وماذا قلت قال قلت
 كادت تهد من الاصوات راحلتي * اذ سارت الارض بالجرد الايبيل
 فظلت عدواً أظن الارض مائلة * لما سوا برئيس غير مخنول
 فقلت ويل ابن حرب من لقاتكم * اذا تغططت البطحاء بالحيل
 اني نذير لاهل السبل ضاحية * لكل ذي اربة منهم ومعقول
 من جيش أحمد لا وحش تنابة * وليس يوصف ما نذرت بالقيـل
 قال فنفى ذلك أبو سفيان ومن معه صر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة
 قال فلم قالوا نريد المرة قال فهل أنتم مبغون عني محمد أرسلكم بها اليه واحمل لكم ايلكم هذه
 غداً زيباً بمكان لا نوافيتوها قالوا نعم قال فاذا جئتموه فأخبروه أن قد أجمعنا السير اليه والي
 أصحابه لنستأصل شأنتهم فر الكـب برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بالذي قال أبو سفيان
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل

صوت

أمن رحمة الداعي السميع * يؤرقني وأحبابي هجوع
 براني حب من لا أستطيع * ومن هو الذي أهوى ممنوع
 إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
 الشعر لعمر بن معديكرب الزبيدي والثناء لهذا قيل أول باطلاق الـوزر في مجري الوسطي من
 روايه اسحق وفيه قيل أول على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بـانة وفيه لابن سريج ومن
 بالوسطي من رواية حماد عن أبيه

ذكر عمرو بن معديكرب وأخباره

هو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عـصم بن زبيد وهو منه هكذا ذكر
 محمد بن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه وذكر عمر بن شبة عن أبي عبيدة أنه عمرو بن معديكرب
 ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن زبيد بن منبه بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه
 ابن صـب بن سـد العـشيرة بن مذحج بن أد بن زيد يشجب بن عريب بن زيد بن كـلان بن
 سبا بن يشجب بن يـمر بن قحطان ويكنى أبانور وأمه وأم أخيه عبد الله امرأة من جـرم فيما
 ذكر وهي معدودة من المتحبيات أخبرنا محمد بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عمرو
 ابن معديكرب فارس الـيمن وهو مقدم على زيد الحـل في الشدة والبأس وروي على ابن محمد المدائني
 عن زيد بن قحيف الكلبي قال سمعت أبا خازن يزعمون أن عمرو بن معديكرب كان يقال له مائـق
 بني زبيد قبلهم أن ختم تـردهم فتأهبوا لهم وجمع معديكرب بني زبيد فدخل عمرو على أخته فقال
 اشبعيني ان غداً الكتيبة قال فجاء معديكرب فأخبرته ابنته فقال هذا المائـق يقول ذلك قالت نعم قال
 فسله ما يشبهه فسأله فقال فرق من ذرة وعز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصـاع فصنع له

ذلك وذبح النمر وهي له الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعاً وانهم ختم الصياح فلقوهم وجاء عمرو
 فرما بنفسه ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم فوضع رأسه فاذا هو لواء أبيه قد زال فقام كأنه سرحة
 عرقة فلقى أباه وقد أنهزموا فقال انزل عنها فاليوم ظلم فقال له اليك يا مائق فقال له بنو زيد خذ
 ايها الرجل وما يريد فان قتل كفيت مؤنته وإن ظهر فهو لك فالتفت اليه سلاحه فركب ثم رمى ختم
 بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كر عليهم ونزل ذلك مراراً وحملت عليهم بنو زيد فأنهزمت
 ختم وقهر واقتبل له يومئذ فارس زبيدة أبو عمرو والشيباني كان من حديث عمرو بن معديكرب (١)
 ابن ربيعة بن عبد الله بن زيد بن منبه بن صلب بن سعد المشيرة بن مالك وهو مذحج بن أدد
 ابن زيد بن يشجب بن يرب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يرب بن قحطان أنه
 قال لقيس بن مكشوح المرادي وهو ابن اخت عمرو حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال له
 نبي فالتفت بنا حتى نعلم علمه وبادر لانيك على الامر فاني قيس ذلك وسفه رايه وعصاه فركب
 عمرو متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خالفتني يا قيس وقال عمرو في ذلك

امرتك يومئذى صنما * امرا يثار شدة

* امرتك يا قيس الله تأييه وتبعه

فكنت كذي الحجير غره من آيره ونده

قال أبو عبيدة حدثنا غير واحد من مذحج قالوا قدم علينا عمرو في وفد مذحج مع فروة بن
 مسيك المرادي على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا ويث فروة على صدقات من أسلم منهم
 وقال له ادع الناس وتألفهم فاذا وجدت النفقة فاهتلبها واغز قال أبو عمرو والشيباني وأما رجل
 فروة مفارقاً لملوك كندة مبادعاً لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت قبل الاسلام
 بين مراد وحمدان وقعة أصابت فيها حمدان من مراد حتى أنعموهم في يوم يقال له يوم الروم وكان
 الذي قاد حمدان الي مراد الاجذع بن مالك بن حزم الشاعر الحمداني بن مسروق بن الاجذع
 ففضحهم يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادي

فان تغاب فغلايون قدما * وان نهزم فغير مهزينا

فلما توجه فروة الى النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ يقول

لما رايت ملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرق ناسا

يمت راحلتي أمام محمد * أرجو فواضلها وحسن سراها

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فيا بلننا هل سادك ما أصاب قومك يوم الروم
 قال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه مثل الذي أصاب قومي ولا يسوءه فقال له أما ن ذلك

(١) قوله كان من حديث عمرو بن معديكرب الخ لعله أسقط في هذا النسب بعض أجداده

كما يعلم بالروايتين المتقدمتين اه مصحح الاصل

لم يزد قومك في الاسلام الا خيراً واستعمله على مراد وزيد ومذحج كلها قال ابو عبيدة فلم يلبث عمرو ان ارتد عن الاسلام فقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شرمك * حمار ساف منخره بقدر

وانك لو رايت ابا عمير * ملأت يدك من غدر وختر

قال ابو عبيدة فلما ارتد عمرو مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش فروة التي صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لما اذا اجتمعتم فليكن أبي طالب أميركم وهو على الناس ووجه علياً عليه السلام فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجى بعض فلم يزل جعفر وزيد وأد بنو سعد المشيرة يدها قليلة وفي هذا الوجه وقت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم أن ريحانة بنت مديكر بسيت يومئذ فهداها خالد وأصابه غدر الصمصامة فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم غنان بن عفان رضي الله عنه حين حصر وقد ذهب السيف والقدم ثم وجد القدم فلما قام معاوية جاءه إعرابي بالسيف يسير غدر وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجدد الإعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على أنه سيفي أن تبعث الى غمدته فتغمده فيكون كغفاه فيمت معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الإعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذه سعيد منه وأتابه قلم يزل عندهم حتى أصعد المهدي من البصرة فلما كان بواسط بعث الى سعيد فيه فقال أنه للسيل فقال خمسون سيماً قاطماً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه (وذكر) ابن الطاح أن المدائني حكى عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أقبل التي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك يريد المدينة فأدركه عمرو بن مديكر الربيعي في رجال من بني زيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنه حتى أودن به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير قال جياك الله الملك أيت اللعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك يوم الفرع الأكبر فقال عمرو ابن مديكر وما الفرع الأكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فرع ليس كما يحسب ويظن أنه يصاح بالاس صيحة لا يبق حتى إلامات الا ماشاء الله من ذلك ثم يصاح بالاس صيحة لا يبق ميت الا شر ثم يلع تلك الأرض بدوي يهد منه الأرض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديده ماشاء الله في ذلك ثم تبرز النار فتظفر اليها حمراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي بمثل رؤس الحبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انقطع قلبه وذكر ذنبه أين أنت يا عمرو قال اني أسمع أمراً عظيماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم ويايع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك وكانت في رجب من سنة تسع وقال أبو هريرة السككي البصري حدثني أبو عمرو المدائني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نظر الى عمرو قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرًا تبعياً من عظم خلقه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد بن خدش

عن أبي نعيم قال أخبرني ربيع بن أبيه قال رأيت عمرو بن معديكرب في خلافة معاوية شيخاً أعظم ما يكون من الرجال أجش الصوت إذا التفت التفت بجميع جسده وهذا خطأ من الرواية والصحيح أنه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودُفِنَ بروضة بين قم والري ومن الناس من يقول إنه قتل في روضة نهاوند قبره في ظاهرها موضع يعرف بقيدشخان وأنه دفن هناك يومئذ هو والسمان بن مقرن وروى أيضاً من وجه ليس بالوثوق به أنه أدرك خلافة عثمان رضي الله عنه روى ذلك ابن الطاح عن مروان بن ضرار عن أبي إلياس البصري عن أبيه عن جويرية المذلي في حديث طويل قال رأيت عمرو بن معديكرب وأما في مسجد الكوفة في خلافة عثمان حين وجهه إلى الري كأنه بغير منهوء وقال ابن الكلبي حدثني أسمر عن عمرو بن جرير الجعفي قال سمعت خالد بن قطل يقول خرج عمرو بن معديكرب في خلافة عثمان رضي الله عنه إلى الري ودسني فضربه الفالح في طريقه فمات بروضة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني خالد بن خديش قال حدثنا حماد بن زيد عن مجاهد عن الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لعمر بن معديكرب ألفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف ههنا وأوماً إلى شق بطنه الأيمن وألف ههنا وأوماً إلى شق بطنه الأيسر فأيكون ههنا وأوماً إلى وسط بطنه فضحك عمر رضوان الله عليه وزاده خسمائة قال علي بن محمد قال أبو اليقظان قال عمرو بن معديكرب لو سرت بطنيتي وحدي على مياه معدكها ما خفت أن أغاب عليها ما لم يلقني حراها أو عبداها فاما الحران فها من الطليل وعتية بن الحرث من شهاب وأما البدان فأشود بني عيسى يعني عنترة والسليك من السليكة وكلهم قد لقيت فاما عامر بن الطليل فسرير الطلس على الصوت وأما عتية فأول الحيل إذا غارت وآخرها إذا آتت وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السايك فبيد العارة كالبيت الصاري قالوا فما تقول في الصباس من مرداس قال أقول فيه ما قال في

إذا مات عمرو فلت للحبل أو طئوا • زيداً فقد أودى بجديها عمرو

وقام مغضباً وعلم أنهم أرادوا توبيخه بالعيب قال على وقال أبو القحطان أحسب في اللفظ غلطاً وأنه
 إنما قال شيئاً مضراً لآن عشرة استرق والعيب (١) لم يسترق قصه (أخبرني) أبو خزيمة قال حدثنا أحمد
 بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن حباب عن عيسى بن يونس عن
 اسمعيل عن قيس أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص أني قد أمددتك بأني رجل
 عذرو بن مديكر وطليحة بن خويلد وهو طليحة الأسدي فتاورهما في الحرب لانتولهما شيئاً
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن حباب قال حدثنا
 عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس قال شهدت اقنادسية وكان سعد على الناس فجاهه وسم
 فجعل يميناً وعمرو بن مديكر الزبيدي يمر على الصعوف يحض الناس ويقول يا مشر
 المهاجرين كونوا أسداً أعني ثابتة قائماً العارسي تيس بعد أن يأتي يرك قال وكان مع رسم أسوار

(١) والعباس لم يسرق الخ لعله والسيك اه مصحح الاصل

خرج فيه أربعون ألف دينار لحازه المسلمون وسقط رسم بعد ذلك عن فرسه فقتله قال علي بن محمد المدائني حدثني علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال لما ضرب عمرو الفيل وسقط رسم سقط على رسم خرج كان على ظهر الفيل فيه أربعون ألف دينار فأت رسم من ذلك وانهمز للمشركون وقال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى آل الزبير قال حدثنا نيار بن مكرم الاسلمي قال شهدت القادسية فرأيت يوما اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس ورأيت رجلا يضل يومئذ بالمدو فأقبل يقاتل فارساً ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوقه فيقتل فقلت من هذا جزاء الله خيراً قالوا هذا عمرو بن مديكرب (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دويد قال أخبرنا الحسن بن سعيد عن محمد بن عباد عن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبي محمد المروزي قال كان شيخ يجالس عبد الملك ابن عمير فسمعت يحدث قال قدم عينة بن حصن الكوفة فأقام بها أياماً ثم قال والله مالي بأبي نور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن مديكرب اسرج لي يا غلام فأسرج له فرساً ثماني من خيله فلما قربها إليه قال له ويحك أرأيتني ركبت أشي في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج له حصاناً فركبه وأقبل الى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو فأرشد إليها فوقف ببابه ونادى أي أبا نور اخرج الينا فخرج اليه مؤثراً كأنما كسر وجبر فقال أنعم صباحاً أبا مالك فقال أوليس قد أبدلنا الله تعالى بهذا السلام عليكم قال دعنا عما لا نعرف أنزل فإن عندي كبشاً سيحاً فنزل فسمد إلى الكبش فذبحه ثم كسف عنه وعضاه وألقاه في قدر ججاج وطبخه حتى إذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فنزل فيها فأكفأ القدر عليها فقمداً فأكله ثم قال له أي الشراب أحب إليك اللبن أم ما كنا نتأدم عليه في الجاهلية قال أو ليس قد حرماها الله جل وعز علينا في الاسلام قال أنت أكبر سناً أم أنا قال أنت قال فانت اقدم اسلاماً أم انا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها محرماً إلا أنه قال فهل أنتم متبهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سناً وأقدم اسلاماً فجاءت أغلساً يتأشدان ويشربان ويذكران أيام الجاهلية حتى امسوا فلما أراد عينة الانصراف قال عمرو لننصرِفَ أبومالك بنير حياءً انه لو صمة على قاصر بناقله أرحية كأنها حيرة لحين فأرسلها وحملها عليها ثم قال يا غلام هات الزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعا بين يديه فقال اما المال فوالله لا قبلته قال والله انه لمن حياء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يقبل عينة وانصرف وهو يقول

جزيت أبا نور جزاء كرامة * فتم الفتي المزار والتضيف
قربت فأكرمت القرى وأقدتنا * نجية علم لم تكن قط تصرف
وقلت حلال أن تدبر مدامة * كلون انفاق البرق والليل مسد
وقدمت فيها حجة عربية * تردالي الانصاف من ليس ينصف
وأنت لنا واهة ذي العرش قدوة * اذا صدنا عن شرها المتكلف
يقول أبو نور أحمل حرامها * وقول أبي نور أسد وأهرف

(وقال) علي بن محمد حدثني عبد الله بن محمد الثمني عن أبيه والمهذلي عن الشعبي قال جاءت

زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معد يكرب لطليحة أما ترى أن هذه الزخايف تزداد
 ولا تزداد انطلق بنا إلى هذا الرجل نكلمه فقال هيات كلا والله ألقاه في هذا المعنى أبداً فلقد
 لقيني في بعض فجاج مكة فقال بطليحة أقبلت عكاشة فتوعدني وعيداً ظننت أنه قاتلي ولا آمنه
 قال عمرو لكفي ألقاه قال أنت وذلك فخرج إلى المدينة فقدم على عمر رضى الله عنه وهو يندى
 الناس وقد جفن لشدة عشرة فأقدمه عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم يبق عمرو فأقدم معه
 تكلمة عشرة حتى أكل مع ثلاثين ثم قام فقال يأمر المؤمنين أنه كانت لي مأكلة في الجاهلية منعي
 منها الإسلام وقد صررت في بطني صرتين وترك بينهما هواه فسد قال عليك حجارة من حجارة
 الحرة فسد به يا عمرو أنه يا بني أنك تقول إن لي سيفاً يقال له الصمصامة وعندي سيف أسية
 المصمم وإني إن وضعت بين أذنك لم أرفعه حتى يخاطب أضراسك (وذكر) ابن الطلاح ومحمد بن
 كنانة أن حيلة بن -ويد بن ربيعة بن رباب لقي عمرو بن معد يكرب وهو يسوق ظناً له فقال
 عمرو لاصحابه قفوا حتى أتاكم بهذه الظن ففزع نحوهم حتى إذا دنا منه قال خل سبيل الظن قال
 فلم إذا ولدتني ثم شد على عمرو فطعن فاذراء عن فرسه وأخذ فرسه فرجع إلى أصحابه فقالوا ما
 وراءك قال كافي رأيت منبئي في سنامه وبنو كنانة يذكرون أن ربيعة بن مكهمم الراسي طعن عمرو
 ابن معد يكرب فاذراء عن فرسه وأخذ فرسه وأنه لقيه مرة أخرى فضربه فوقت الضربة في قروبس
 السرج فقطعه حتى عض السيف بكأبة العرس فساله عمرو والضرب قال المدائني حدثني مسامة
 ابن محارب عن داود بن أبي هند قال حمل عمرو بن معد يكرب حمالة فأثني مجاشع بن مسعود يسأله
 فيها وقال خالد بن خديش حدثني أبو عوادة عن حصين بن عبد الرحمن قال بلغني أن عمراً أتى
 مجاشع بن مسعود فقال له أشكك حملان مثلي وسلاح مثلي قال إن شئت أعطيتك ذلك من مالي
 ثم أعطاه حكمه وكان الاحتف أمر له بشري ألف درهم وفرس وسواد عتيق وسيف صارم
 وجارية نفيسة فربني حنظلة فقالوا له يا أبا ثور كيف رأيت صاحبك فقال له بنو مجاشع ما أشد في
 الحرب لقاءها وأحز في الازيات عطاءها وأحسن في المكرمات ثناءها لقد قاتلتها فاقلتها وأسألتها
 فما ابتغلتها وهاجيتها فما أخصمتها وقال أبو المهال عينة بن المهال سمعت أبي يحدث قال جاء رجل
 وعمر بن معد يكرب واقف بالكنانة على فرس له فقال لا نظرن ما في من قوة أبي ثور فادخل يده
 بين ساقيه وبين السرج فطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فبجل الرجل يبدو مع الفرس لا
 يقدر أن يزع يده حتى إذا بلغ منه قال يا ابن أخي ما لك قال بدى تحت ساقك نخلي عنه وقال يا ابن
 أخي إن في علك لبقية وكان عمرو مع ما ذكرنا من عمله مشهوراً بالكذب (أخبرني) علي بن
 سليمان الاختش قال حدثنا محمد بن يزيد التحوي ولم يجاوزوه وذكر ابن الطلاح هذا الخبر بينه
 عن محمد بن سلام وخبر المبرد أنهم قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون إلى ظاهرها يتشادون
 الاشرار ويحدثون ويتذاكرون أيام الناس فوق عمرو إلى جانب خالد بن الصقعب التهمدي فأقبل
 عليه يحدته ويقول أغضرت على بني نهد فخرجوا إلى مسترعين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعته
 طعنة فوق وضربت بالصمصامة حتى قاضت نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور أما مقتولك الذي

تحدث فقال اللهم غفر لي ثم قلت فأسع لما يتحدث بمثل هذا وأشباهه لتهب هذه المعدة
قال محمد بن سلام وقال يونس أبت العرب إلا أن عمرا كان يكذب قال وقلت لحلف الاحمر
وكان مولى الاشعرين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق
بالفعل (أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن سمدا صكت إلى عمر رضي الله عنه
ينفي على عمرو بن معديكرب فسأله عمر عن سمدا فقال هو لا كلاب أعرابي في نغمة أسد في
تاموره يقيم بالسوية ويمد في القضية وينفر في السرية وينقل البناحقنا كما ينقل الذرة فقال
عمر رضوان الله عليه لشدما تقارضا الشهادة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن
ابن سمدا عن الواقدي عن بكير بن يسار عن زياد مولى سمدا قال سمعت سمدا يقول وبلغه أن
عمرو بن معد يكرب وقع في الحمر وأنه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغناء
شديد النكاية للمدو فقبل له قيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وإن قيسا لشجاع
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن
ابن قتيبة ونسخت هذا الخبر من رواية ابن الكافي خاصة حدثني أسمر بن عمرو بن جرير عن خالد بن
قطر قال حدثني من شهد موت عمرو بن معد يكرب والرواية قريبة وحكايتها عمر بن شبة وابن قتيبة
عن أنفسهم ولم يجاوزاها قال كانت مغازي العرب إذ ذاك الرى ودسقي فخرج عمرو مع شباب من
مذحج حتى نزل الحان الذي دون روضة فتدعى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته
وكان عمرو إذا أراد الحاجة لم يجتزئ أحد أن يدعو وإن أبسط أقام الناس للرجل وترحلوا إلا
من كان في الحان الذي فيه عمرو فلما أبسط همنا به بأبا ثور فلم يجئنا وسمننا علزا شديدا ومراسا
في الموضع الذي دخله وقصدناه فإذا به محمرة عيناه مائلا شدة مفلوجا لحملناه على فرس وأمرنا
غلاما شديد الذراع فارتدده ليمد له يده فارتدده على قارعة الطريق ففدت امرأته الجفيفة
ترثيه لقد غادر الركب الذين يحملوا * روضة شخصاً لاضيعاً ولا عمرا
فقل لزبيد بل لمذحج كلها * قد ستم أبا ثور سنانكم عمرا
فان تجزعوا لا يفتن ذلك عنكم * ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

والأبيات العينية التي فيها الغناء وبها افتتح ذكر عمرو يقولها في أخته وريحانة بنت معديكرب لما
سبها الصمة بن بكر وكان أغار على بني زيد في قيس فاستاق أموالهم وسبا ريحانة وانهزمت زيد
بين يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله لما معديكرب ثم رجع عبد الله وأتبعه عمرو فأخبرنا أبو
خليفة عن محمد بن سلام أن عمرا أتبه بناتشه أن يخلي عنها فلم يفعل فلما أتت منها ولي وهي
تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على امتناعها وقال

أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصعابي هجوع
سبها الصمة الجشعي غصبا * كأن بياض غرثها صديع
وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع
إذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

وزاد الناس في هذا الشعر وغني فيه

وكيف أحب من لا أستطيع * ومن هو الذي أهوى منوع
ومن قد لامني فيه صديقي * وأهلي ثم كلاً لا أطيع
ومن لو أظهر البضاء نحوي * أتاني قاص الموت السريع
فدا لهمو مما عني وخالي * وشرح شبابهم إن لم يطيعوا

(وقد أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وأما قصة ربحانة فإن عمرو بن
مديكرب تزوج امرأة من مراد وذهب مقيراً قبل أن يدخل بها فلما قدم أخبرانه قد ظهر بها
وضع وهو داه مخذره العرب فطلقتها وزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة وبلغ ذلك عمراً
وان الذي قيل فيها باطل فأخذ يشبب بها فقال قصيدته (١) وهي طويلة

أمن ربحانة الداعي السميع * يورثني وأهلي عجب

وكان عبد الله بن مديكرب أخو عمرو رئيس بني زبيد فجلس مع بني مازن في شرب منهم فتغنى
عنده حبشي عبد للمخزم أحد بني مازن في تشبب امرأة من بني زبيد فطمه عبد الله وقال لها ما
كفأك أن تشرب مني حتى تشبب بالنساء فتأدى الحبشي يا آل بني مازن فقاموا إلى عبد الله فقتلوه
وكان الحبشي عبداً للمخزم فروس عمرو مكان أخيه وكان عمرو غزياً هو وأبي المرادي فأصابوا
غنائم فادعي أبي أنه قد كان مسانداً فأبى عمرو أن يعطيه شيئاً وكره أبي أن يكون بينهما شر لحدادة
قتل أبيه فأمسك عنه وبلغ عمرا أنه توعده فقال عمرو في ذلك قصيدة لهاولها

صوت

أناذل شكى بدني ورعبي * وكل مقلص سلس القياد
أناذل أعما أفني شبابي * وأفرح عاتق قل التجاد
* تمنائي ليلقاني أتي * وددت وأجما مني ودادي
ولولا فتني ومي سلاحي * تكشف شعم قلبك عن سواد
أريد جباه ويريد قلبي * عذرك من خليلك من مراد

وتغام هذه الايات

تمنائي وسابني دلاص * كأن قبرها حلق الجراد
وسبق كان مذعده ابن صد * تخيره الفقى من قوم عاد
ورعبي الغسيري نخال فيه * سناماً مثل مقباس الزناد
ومجلاة يزل البسد عنها * أمر سراتها حلق الحباد
إذا ضربت سمعت لها أزرأ * كوقع القطر في الادم الجلال
إذا لوجدت خالك غير نكس * ولا متعلماً قبل الواحد *

(١) قال البغدادي وهذه الرواية هي القريبة إلى الصواب والقصيدة تدل عليها

يقبل للامور شريكات • بانفسار مغاورها حداد
لاين سريح في الاول والثاني ثاني تقبل بالنصر ولاين محرز في السادس والخامس ثاني تقييل
بالخصر في مجرى الوسطي وفي الرابع والخامس والسادس لحن للهنلي من رواية يونس وهذا
البيت الخامس كان على من أبي طالب عليه السلام اذا نظر الى ابن ملجم تمثل (١) به (أخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن بشر قال حدثنا جرير عن
حمزة الزيات قال قال على عليه السلام اذا نظر الى ابن ملجم قال

أريد حياه ويريد قتلى • عذيرك من خليلك من مراد

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن خلف وكيع قالا حدثنا أحمد بن منصور الرمادي
قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان
على بن أبي طالب اذا أعطي الناس قرأى ابن ملجم قال

أريد حياه ويريد قتلى • عذيرك من خليلك من مراد

(حدثني) محمد بن الحسن الأشثاني قال حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال حدثنا محمد بن فضيل
قال حدثنا قطن بن خليفة عن أبي الطفيل عامر بن واثقه والاصبع بن نباتة قال قال على عليه
السلام ما يحبني أشقاها والذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا قال أبو الطفيل وجمع على الناس
الليمة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين أو ثلاثاً ثم باهه ثم قال ما يحبني أشقاها
فوالذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا ثم تمثل بهذين البيتين

رحالك شد للموت • فان الموت يأتيك

ولا تجزع من القتل • اذا حل بواديك (٢)

رجع الخبر الى سياقة خبر عمرو

قال وجاءت بنو ملزن الى عمرو فقالوا ان أخاك قتله رجل مناسفه وهو سكران ونحن يدك
وعضدك فقتلناك الرحم الا اخذت الدية ما احيت فهم عمرو بذلك وقال احدي يدي اصابتني ولم
تزد فبلغ ذلك احتال عمرو يقال لها كبشة فاكافى في الحرت بن كعب فضضبت فلما وافى الناس من
الموسم قالت شمرأ أمير عمرأ

(١) وأورد في الكامل هذه القصة على وجه يخالف ما هنا فليتظروا من شاء (٢) وروي في الكامل

اشدد حيازك للموت • فان الموت لا يكا

ولا تجزع من الموت • اذا حل بواديك

قال والشمر انما يصح بان تحذف اشدد فتقول

حيازك للموت • فان الموت لا يكا

ولاكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يتدون به في الوزن ويحذفون من الوزن
علماً بان الخطاب يعلم ما يريدونه فهو اذا قال حيازك للموت فقد أضمر اشدد فأنظره ولم يتدبه

أ أرسل عبدالله إذ خان يومه * الى قومه لا تفلوا الهودمي
ولا تأخذوا منهم اقلا وأبكرا * وأترك في بيت بصممة مظلّم
ودع عنك عمراً إن عمر اسلم * وهل بطن عمرو غير شير لمعلم
فان اتهم لم تقبلوا وأندبجو * فقتلوا بأذان التمام المصلم
أقتل عبد الله سيد قومه * بنومازن إن سب راعي الخزم
فقال عمرو قصيدة له عند ذلك يقول فيها

صوت

أرقت وأسيت لا أرقند * وساورني اللوجع الاسود
وبت لقد كرى بني مازن * كاني مرهق أرمد *
فيه لحن من خفيف الثقل الاول بالوسطى نسبة يحيى المكي إلى ابن محرز وذكر الهشامي أنه منحول
ثم أكب على بني مازن وهم غارون قتلهم وقال في ذلك شعراً
خذوا حقاً مخطمة صفايا * وكيدي يا مخزم ما أكيد
قتلتم سادتي عرشاً قاني * على اكتافكم عث حديد
وقال عمرو في ذلك
تمنت مازن جهلاً حلاطى * فذاقت مازن طعم الحلاط
أطمت فراطكم ما ما فاما * ودين المذحجي الى فراطى
أطلت فراطكم حتى إذا ما * قتلتم سرائكم كانت قطاطى
غدرتم غدرة وغدرت أخرى * فا ان يئتنا أبداً تماطى
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال المدائني حدثني رجل من قريش قال
كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بمجارية فنته
بالله يا طيبي بني الحرث * هل من وفي بالمهد كالنا ك
وغتته أيضاً بهاء ابن سريج

يا طول ليسى وبت لم اتهم * وسادى الهم مبطل سقى
فأعجيت واستام مولاها فاشتط عليه فأني شراهما وأعجيت الجارية بالفق فلما امتع مولاها من البيع
الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لاني جاريتك فلما قامت الجارية للاصراف رفعت صوتها فني يقول
إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجلوze إلى ما تستطيع
قال فقال الفتي القرشي أفأنا لا أستطيع شراك والله لا شترينك بما بلغت قالت الجارية فذاك أردت
قال القرشي إذا لايتك وابتاعها من راعته والله اعلم

نسبة ما في هذا الخبر من الضناء

صوت

بالله يا علي بن الحارث • هل من وفي بالسيد كائنا كنت
لا تخدعني بالني باطلا • وأنت بي تلب كالمات
عروضه من السريع الشعر لمريم بن أبي بريمة والقضاء لابن سريج رمل بالنصر وفيه لسياط خفيف
ثقل اول بالوسطي وفيه لابراهيم الموصل لحن من رواية بطل ومنها

صوت

يا طول ليلى وبت لم اتم • وسادي المسم مبعطن سقي
ان قت ليلا على البلاط فأبصرت رشقا قلت لم اتم
قلت عوجي تخبرني خيرا • وأنت منه كصاحب المسم
قلت بل اخش الميوز اذ حضرت • حولي وقلبي مباشر الام
القضاء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وذكر محمد بن الفضل الهاشمي قال
حدثنا أبي قال كان المأمون قد اطلق لاصحابه الكلام والمناظرة في مجلسه فاطر بين يديه محمد بن
العباس الصولي على ابن الوهم حولاني الامامة فتقدمها أحدها ودفعها الآخر فلهجت المناظرة بينهما
إلى أن نبط محمد عليا فقال له على انما تكلمت بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت
أكثر مما قلت فنضب المأمون وأسكر على محمد ما قاله وكان منه من سوء الادب بمحضرة ونهض
عن فرشه ونهض الجلساء فخرجوا وأراد محمد الانصراف فنهض على بن صالح صاحب المصلى وهو
إذ ذك يحجب المأمون وقال أفعلت ما فعلت بمحضرة أمير المؤمنين ونهض على الحال التي رأيت ثم
تصرف بغير إذن اجلس حتى يرف رأيك وأمر بأن يجلس قال ومكث المأمون ساعة فجلس
على سريره وأمر بالجلساء فردوا اليه فدخل اليه على بن صالح فرفه ما كان من قول على بن محمد
في الانصراف وما كان من منعه اياه فقال دعه ينصرف إلى لئمة امة فاصرف وقال المأمون لجلسائه
أندرون لم دخلت الى النساء في هذا الوقت قالوا لا قال انه لما كان من أمر هذا الجاهل ما كان لم
آمن فلتات الغضب وله بنا حرمة قد دخلت النساء فانهن حتى سكن غضبي قال وما مضى محمد عن
وجهه الا الى طاهر فسأله الركوب الى المأمون وأن يستوجه حرمة فقال طاهر ليس هذا من
أوقاتي وقد كتب الى خليفتي في الدار انه قد دعا بالجلساء فقال أكره ان أبيت ليلة وأمير المؤمنين
على ساخط فلم يزل به حتى ركب طاهر معه فأذن له وبجير الخادم واقف على رأس المأمون فلما
أبصر المأمون بطاهر أخذ متديلا ففسح معنيه مرتين أو ثلاثا الى أن وصل اليه وحرك شفتيه بشئ أنكره
طاهر ثم دعا فلم فرد السلام وأمر بالجلوس فجلس في موضعه فسأله عن حجتي في غير وقته فرفقه الخبر
واستوجه ذنب محمد فوجهه له واصرف وعرف محمد ذلك ثم دعا بهرون بن حتمية وكان شيخا خراسانيا
داهية فقه عنده فذكر له فضل المأمون وقال له الق كاتب عجير والطف له واضمن له عشرة آلاف
درهم على تمرئك ما قاله المأمون ففعل ذلك ولطف له فرفه انه لنا رأى طاهرا دمت عيناه
وترحم على محمد الامين ومسح دمه بالتدليل فلما عرف ذلك طاهر ركب من وقته الى أحمد بن
أبي خازم الاحول وكان طاهر لا يركب الى أحد من أصحاب المأمون وكلهم يركب اليه فقال له جئتك

لتولي خراسان وتحتال لي فيها وكان أحد يتولى قض الخرائط بين يدي المأمون وغسان بن عباد يتولى إذ ذاك خراسان فقل له أحد هلا أقت بمنزلك وبشت الي حتي أصير اليك ولا يشهر الخبر فيها تريده بما ليس من عادتك لان المأمون يعلم انك لا تركب الي أحد من أصحابه وسيلته هذا فينكره فأنصرف وفض عن هذا الامر وأمهلي مدة حتي احتال لك ولبث مدة وزور ابن أبي خالد كتاباً عن غسان بن عباد الي المأمون يذكر فيه انه عليل وانه لا يأمّن على نفسه ويسأل أن يستخلف غيره على خراسان وجعله في خرائطه وقضها بين يدي المأمون في خرائط وردت عليه فلما قرأ على المأمون الكتاب اغتم به وقال له ما تري فقال لعل هذه علة طارئة تزول وسرع بد هذا غيره فيري حينئذ أمير المؤمنين رأيته ثم أسك أليماً وكتب كتاباً آخر ودسه في الخرائط يذكر فيه أنه تاهي في الالة الي مالايرجو منه نفسه فلما قرأه المأمون قاق وقال ياأحمد انه لا مدفع لأمر خراسان فأتري فقال هذا رأي ان أشرت فيه بما أرى فلم أصب لم استقبله وأمير المؤمنين أعلم بخدومه ومن يصلح بخراسان منهم قال فحصل المأمون يسمى رجلاً ويطعن أحمد على واحد واحد منهم الي ان قال فاتري في الاور قال ان كان عند احد قيام بهذا الامر ونهوض فيه فتدعه فدعا به المأمون فمده له على خراسان وامره ان يسكر فسكر بباب خراسان ثم تعقب الراي فلم انه قد أخطأ فتوقف عن امضائه وخشى ان يوحش طاهراً بقتضه ففضي شهر تام وطاهر مقيم بمسكره ثم ان المأمون في السحر من ليلة احدى وثلاثين يوماً من عقده له عقد اللواء لطاهر ظاهراً وأمر باحضار مخارق الثني فاحضر وقدم على المأمون الفداء مع طلوع الفجر فقال ياخارق اتفني

اذا لم تستطع شيئاً فدعه • وجاوزه الي مااستطيع

وكيف تريد أن تدعي حكماً • وأنت لكل مأموي تبوع

قال نعم قال هاته ففناه فقال ما صنعت شيئاً فهل تعرف من يقوله أحسن مما قوله قال نعم علوية الاعسر فأمر باحضاره فكأنه كان وراء الستر فأمره أن يفتيه ففناه واحتفل فقال ما صنعت شيئاً أتعرف من يقوله أحسن مما قوله قال نعم عمرو بن بانة شيخنا فأمر باحضاره فدخل في مقدار دخول علوية فأمر بأن يفتيه الصوت ففناه فقال أحسنت ماغنيت هكذا ينبغي أن يقال ثم قال ياغلام اسقني وطلا واسق صاحبيه وطلا وطلا ثم دعا له بشيرة آلاف درهم وخلمه ثلاثة أبواب ثم أمره بإعادته فأعاده فرد القول الذي قاله وأمره بمثل ماأمر حتى فعل ذلك عشرا وحصل لعمرو مائة ألف درهم وثلاثون ثوباً ودخل المؤذنون فأذتوه بالظهر ففقد إصبعه الوسطي بإبهامه وقال برق بمان برق بمان وكذلك كان يفعل اذا أراد أن ينصرف من محضرته من الجلساء فقال عمرو ياأمير المؤمنين قد أنصت علي وأحسنت اليّ فان رأيت ان تأذن لي في مقاسمة اخوتي ماوصل الي فقد حضراء فقال ماأحسن مااستصحت لهما بل لطمطهما نحن ولا نلتحقهما بك وأمر لكل واحد بمثل جائزة عمرو وبكر الي طاهر فرحله فلما اتى عنان دابته منصرفاً دنا منه حميد الطوسي فقال اطرح على ذنبه زرابياً فقال اخساً ياكلب وبمد طاهر لوحه وقدم غسان بن عباد فسأله عن علته وسببها فخلف له انه لم يكن عليلاً ولا كتب بشئ من هذا فعلم المأمون ان طاهراً احتال عليه وابن

أبي خالد وأمسك على ذلك فلما كان بعد مدة من مقدم طاهر الى خراسان قطع الدماء للمأمون على التبر يوم الجمعة فقال له عون بن جاشع بن مسعدة صاحب البريد لم تدع في هذه الجمعة لأبي المؤمنين فقال سهو وقع فلا تكتب به وقيل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لمون لا تكتب به وقوله في الجمعة الثالثة فقال له عون ان كتب التجار لا تقطع من بغداد وان اتصل هذا الخبر بأبي المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي فقال أكتب بما أحييت فكتب الى المأمون بالخبر فلما وصل كتابه دعا بإحدى بني أبي خالد وقال له لم يذهب على احتيالك على فيأمر طاهر وتمويهك له وأنا أعطيت الله عهداً لأنني لم تشخص حتى توافقني به كما أخرجته من قبضتي وتصلح ما أقصدته على من أمر ملكي لأبيدين غصرا منك وشخص أحد وجعل يتلوم في الطريق ويقول لاصحاب البريد اكتبوا بخبر علة أجدوها فلما وصل الى الري لقينته الاخبار ووافاه رسل طلحة بن طاهر بوقاة طاهر فأغذ السير حتى قدم خراسان فلقية طلحة على حين غفلة فقال له أحمد لا تكلمني ولا ترني وجهك فان أباك مرضني للعطب وزوال النعمة مع احتيالي له وسمي كان في محبة فقال له أبي قد مضى لسبيله ولو أدركته لما خرج عن طاعتك واما أنا فأحلف لك بكل مائتك بنفك وبذل كل ما عندي من مال وغيره قاضين له عن حسن الطاعة وضبط الناحية والاحلاس في الصيحة فكتب احمد بخبره وخبر طاهر وخبر طلحة الى المأمون وأشار بتقليده فأغذ المأمون اليه اللواء والخلع والمهد وانصرف الى مدينة السلام (اخبرني) وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حاد بن اسحق عن ابيه قال مدح ابن هرمة رجلا من قريش فلم يثبه فقال له ابن عم له لا تفعل فانه شاعر مفوه فلم يقبل منه فقال فيه ابن هرمة

فهلا اذا عجزت عن المال * وعما يفضل الرجل اقرع

اخذت براى عمرو حين ذك * وشب ثاره الشرف الرفيع

إذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما استطاع

وعما قاله عمرو بن مديكرب في ربحانة أخته وغنى فيه قوله

هاج لك الشوق من ربحانة الطربا * اذ فارقتك وأمسدت دارها غربا

مازلت أحبس يوم البين راحلي * حتى استمروا ودوت دمهاسر با

حتى ترفع بالحران يركضها * مثل للمهاة مرة الريح قاضطربا

والغنايات يقتلن الرجال اذا * خرجن بالزعفران البيط والقبيا

* من كل آسة لم ينفذها عدم * ولا تسدد بشئ صوتها محبا

ان التواني قد أهلكتني تمبا * وخطبن ضعيفات القوى كذبا

غنى في هذا الشعر ابن سريج حقيق قيل من رواية حماد وفيه رمل نسبة حبش اليه أيضا وقال الاصمعي هذا الشعر لسهل بن الحظالية النضوى ثم الضبي ثم الجابري وهو جابر بن ضينة (قال أبو الفرج الاسهاني) وسهل بن الحظالية أحد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه حديثا كثيرا فذكر الاصمعي ان السبب في قوله هذا الشعر انه اجتمع ناس من العرب بمكان

منهم قوة بن حبيزة القشيري والمجبل وهو في جوارقرة بن حبيزة القشيري في سنين تنابت على الناس فتواعدوا وتواقفوا من لا يتناووا حتى ينجس الناس ثم قالوا ابشوا الى المنتشر بن وهب الباهلي ثم الوائل فليشهد امرأا وتدخله منا فأتاهم فأعلموه ما صنعوه قال قايأ كل قومي الى ذاك فقال له ابن حازم النضي انك لهدك يا خاها له قل اما انا فالفضل والنساء على حرام حتى آكل من قيع إهلك فتفرقوا ولم يكن الا ذلك وقال ابن حازم المنتشر عند قوله استك اخيق من ذاك فافار المنتشر على ابن حازم قلما وآه ابن حازم رمي بنفسه في وجار ضبع واطرد المنتشر لاله وراها فقال سهل في ذلك هاج لك الشوق من رجاء الطرا * في قصيدة طويلة له حسنة وقال في ذلك اعشى باهلة

فدي لك نفسي اذ ترك ابن حازم * أجب السنام بعد ما كان مصبا

وقال المجبل في ذلك

ان قشيرا من لجاج ابن حازم * كفا سلة جضا وليست بطامر

* وأنبأ ثمانى أن قره آس * قتالا أباه من حجر وخافر *

فلا توكلوها الباهلي وتقدموا * لدي غرض أوميكم بالنوافر *

إذا هي حلت بالدهاب وذى حيا * وراحت خفاف الوطء حوش الحواطر

(أخبرنا) احمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني قنبر بن الحارث قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال أخبرني من شهد الاشعث بن قيس وعمرو بن معديكرب وقد تنازعا في شيء فقال عمرو للاشعث نحن قلنا أبك وبكنا أمك فقال سعد قوما أف لكما فقال الاشعث لعمرو والله لا أضربك فقال كلا انها غرور موقعة قال حرير ابن عبد الله البجلي فأخذت بيد الاشعث فثرتة فوقع على وجهه ثم أخذت بيد عمرو فجنبتة فأنحلصل والله لكنا حركت اسطوانة القصر وقال أبو عبيدة قدم عمرو بن معديكرب واللاجع بن وقاص القهسي على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتياه وبين يديه مال يوزن فقال متى قدمنا قال يوم الخميس قال فما حبسكما قالنا شغلنا بالمرل يوم قدمنا ثم كانت الحمة ثم غدوا عليك اليوم قلما فرغ من وزن المال فحله ثم أقبل عليهما فقال هيه فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا الاحلح بن وقاص شديد المرة بعد المرة وشيك الكرة والله ما رأيت مثله من الرجال صاروا ومضروعا والله لكاه لا يموت فقال عمر للالاجع بن وقاص وأقبل عليه هيه قال وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين الناس صالحون كثير سلمهم دارة أرزاقهم خصب ناتهم أحرياء على عدوهم جبان عدوهم عنهم صالحون بصلاح امامهم والله ما رأيت مثلك الا من تقدمك فستمتع الله بك فقال ما منعك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك قال متعني ما رأيت في وجهك قال قد أصبت أما لو قلت مثل الذي قال لك لا وجسك عاقبة فان تركتك لنفسك فسوف أتركه والله لو ددت لو سلمت لكم حالكم هذه أبدا أما انه سيأتي عليك قمعه ونهشك وتهره وينبحك ولست له يومئذ وليس لك فان لم يكن بدمك فما أقربكم منكم (قال) أبو عبيدة حدثنا يونس وأبو الخطاب قال

لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أسامة ويحاما ومناطق ووقايا فلبثت مالا عظيما فزل سعد
 الحسن ثم قضى البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفان فبقي ماله نحو فكتب الى عمر رضي
 الله عنه بما فعل فكتب اليه أن رد على المسلمين الحسن وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الوقعة
 ففعل فاجراهم مجري من شهد وكتب الى عمر بذلك فكتب اليه ان قض ما بقي على حملة القرآن
 فأتاه عمرو بن معد يكرب فقال مامك من كتاب الله تعالى فقال إني أسلمت بأعين ثم غزوت ففشلت
 عن حفظ القرآن قال مالك في هذا المال صيب قال وأتاه بشر بن ربيعة الحنمي وصاحب حياة
 بشر فقال مامك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يسطه شيئا
 فقال عمرو في ذلك

إذا قلنا ولا يبكي لنا أحد * قالت قريش الإتيك المقادير
 أعطى السوية من طمن له فهد * ولا سوية أذ تعطى الدنانير

وقال بشر بن ربيعة

أتحت بباب القادسية نائتي * وسعد بن وقاص على أمير
 وسعد أمير شره دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
 وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند النبي فضة وحرير
 تذكر هذا الله وقع سيوفنا * بباب قديس والمكر عسير
 عشية ود القوم لو أن بعضهم * يمارجنا حي طائر فيطير
 إذا ما فرغنا من قراع كتيبة * دللنا لاخرى كالحيال نسير
 نرى القوم فيها أجمعين كأنهم * جمال باحمال لمن زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله تعالى عنه بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدين فكتب أن أعطيها
 على بلائهما فأعطى كل واحد منهما ألى درهم قال وحدثني أبو حصص السلمي قال كتب عمر
 الى سايان بن ربيعة الباهلي أن في جندك عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد الاسدي فادا
 حضر الناس فادتهما وشاورهما وابتهما في الطلائع واذا وضعت الحرب أوزارها فضعهما حيث
 وضعا أنفسهما يعني بذلك ارتدادهما وكان عمرو ارتد وطلحة تبا قال وحدثنا أبو حصص السلمي
 قال عرض سايان بن ربيعة جنده يارميبة فجعل لا يقبل إلا عتيقا فر به عمرو بن معد يكرب
 بغرس غليظ فقال سايان هذا عيبن فقال عمرو الهجين يعرف الهجين فبلغ عمر رضي الله تعالى
 عنه قوله فكتب اليه أما بعد فمالك القاتل لأمر بك ماقلت وأنه بلغني أن عندك سيماء تسميه الصمصامة
 وعندي سيف اسمه مصمم وأقسم أني وضعت بين أذنك لا أقلع حتى يبلغ قحفك وكتب الى
 سايان يلومه في حلمه عنه قال وزعموا أن عمر أ شهد فتح اليرموك وفتح القادسية وفتح نهاوند مع
 النعمان بن مقرن المزني وكتب عمر الى النعمان أن في جندك رجلين عمرو بن معد يكرب وطلحة
 ابن خويلد الاسدي من بني قعين فأحضرهما الحرب وشاورهما في الامر ولا تولهما عملا والسلام

خليل عباس لما قد وقدمنا • أجدا حكما لافضيان كراكا

سأ بكبكا طول الحياتوما القدي • يرد على ذي عولة إن بككا

وروى ذي لوعة • الشمر قس بن ساعدة الايادي فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي في خبر انا ذاكره هنا وذكروا يقرب بن السكيت انه ليسي بن قدامة الاسدي وذكر السبي انه لرجل من بني عامر بن صعصعة يقال له الحسن بن الحرث والقضاء لهاشم بن سليمان ثقييل اول بلوسطي عن عمرو

ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته في هذا الشمر

هو قس بن ساعدة بن عمرو وقيل مكان عمرو شمر بن عدي بن مالك بن ليدمان بن النمر بن وائلة بن الطمئان بن زيد مائة بن تميم بن أضي بن دعي بن إياد خطيب العرب وشاعرها وحليتها وحكيمها وحكمها في عصره يقال انه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول من قال في كلامه أما بعد وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا وأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورآه بمكاف فكان يأثر عنه كلاما سمعه منه وسئل عنه فقال يحشر أمة وحده وقد سمعت خبره من جهات عدة إلا أنه لم يحضرني وقت كئيت هذا الخبر غيره وهو وإن لم يكن من أقواها على مذهب أهل الحديث لإسناداً فهو من أئمتها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شبيب صالح بن عمران قال حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص السعدي قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم وفد إياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يارسول الله قال كافي أنظر إليه بسوق عكاظ على جبل له أورو وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه فقال رجل من القوم أنا أحفظه يارسول الله قال كيف سمعته يقول قال سمعته يقول أيها الناس اسمعوا وعوا من حاش مات ومن مات فأت وكل ما هو آت أت ليل داج وسماه ذات أبراج بحار ترخر ونجوم ترهر وضوء وظلام وير وآنام ومطعم ومشرب وملبس ومركب مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بللقام فاقاموا أم تركوا فقاموا والله قس ابن ساعدة ما على وجه الأرض دين أفضل من دين قد أنظركم زمانه وأدرككم أوانه فطوبى لمن أدركه فاتبه وويل لمن خالفه ثم أنشأ يقول

في الداهيين الاوليين من القرون لنا بصائر

• لما رأيت موارد • للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها • يمضي الاساخر والاكاير

أبقت أثي لا عسا • له حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قساً إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده فقال رجل يارسول الله لقد رأيت من قس عجباً قال وما رأيت قال بينا أنا بجبل يقال له سمان في يوم

شديد الحر اذ انا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وعنده سباع كلما زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي وود قلبك قال ففرقت فقال لا تخف واذا انا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ماهذان القبران قال هذان قبرا أخوين كانا لي فانا فأتخذت بينهما مسجداً أعبد الله جل وعز فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكى ثم أنشأ يقول

خليلى هباطاً لما قد رقدتما * أجداً كما لا قضيان كرا كما

ألم تملأ أنى بسمان مفرد * ومالى فيه من حبيب سوا كما

أقم على قبريكما لست بارحاً * طوال الليالي أو يحيب صدا كما

كانكما والموت أقرب غاية * يجيى في قبريكما قد أنا كما

فلو جملت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسى أن تكون قدما كما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا وأما الحكاية عن يعقوب بن السكيت أن الشمر ليعيسى ابن قدامة الاسدي فأخبرني بها علي بن سليمان الاخضري عن السكوني قال قال يعقوب بن السكيت قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم قاسان وكان له نديمان فانا وكان يجيى فيجلس عند القبرين وهما براوند في موضع يقال له خراق فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف ويفسد وهو يشرب

خليلى هباطاً لما قد رقدتما * أجداً كما لا قضيان كرا كما

* ألم تملأ مالى براوند هذه * ولا بخراق من نديم سوا كما

مقيم على قبريكما لست بارحاً * طوال الليالي أو يحيب صدا كما

جري للموت مجري الاحم والمظلم منكما * كأن الذى يسقى المقار سقا كما

تحمل من يهوى المقول وغادروا * أخالكما أشجاء ما قد شجعا كما

فأى أخ يجفوا أخا بعد موته * فليست الذى من يمد موت جفا كما

أصب على قبريكما من مدامة * فلا تذوقا أرومها ترا كما

* أناديكما كيما نحييا وتطلقا * وليس بحبابا صوته من دعا كما

أمن طول نوم لا نحييان داعيا * خليلى ما هذا الذى قد دها كما

* قضيت باقى لعمالة هالك * وأنى سيعروني الذى قد هرا كما

سابيكما طول الحياة وما الذى * يرد على ذي عسولة إن بكا كما

(وأخبرني) ابن عمار أبو العباس أحمد بن عبد الله بنجر هؤلاء عن أحمد بن يحيى البلاغري قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم الجبلى قال ياتني أن ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في الجيش الذى وجهه الحجاج الى الديلم وكانوا يتأدمون لا يتألمون غيرهم فاتهم لمل ذلك إذ مات أحدها فدفنه صاحبه وكانوا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكأس هراقها على قبره وبكى ثم إن الثاني مات فدفنه الباقي إلى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب الكأس على الذى يابى ثم على الآخر ويبكى وقال فيها نديمي هبا طلما قد رقدتما * وذكر بعض الايات التي تقدم ذكرها وقال مكان

برأوند هذه بقرون وسائر الخبر نحو ما ذكرناه قال ابن عمار قبورهم هناك تعرف بقبور الندماء وذكر
الشيء من أبيه أن الشعر للحزبن بن الحرث أحد بني طامر من صحبة وكان أحد نذبيه من بني أسد
والآخر من بني خيفة فلما مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول
لا صرد هامة من كأسها * واسقه الخمر وإن كان قبر
كان حراً فهو فيمن هو * كل عود ذي شمو بيسكر

قال ثم مات الآخر فكان يشرب عند قبرهما وينشد

خليلي هيا طالما قد قدتمنا * الايات قال ثم قالت له كاهنة إنك لأموت حتى تهشك
حبة في شجرة بوادي كذا وكذا فورد ذلك الوادي في سفر وسأل عنه فرفقه وقد كان حط في
أصل شجرة رجله عليها فتهت حبة فأنشأ يقول

خليلي هذا حيث رمسي فرجا * على قاني نازل فمرس *
لبست رداء العيش أحوي أجره * عشيات حتى لم يكن فيه ملبس
تركت خبائي حيث أرمي عماده * على وهذا رمسي حيث أرمس
أحتي الذي لا بد إنك قاتلي * هلم فإني فاجر العيش منفس
أبعد نديي اللذين بمائل * بكيكنا حولا مدى أتوجس

ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره

هو هاشم بن سليمان مولى بني أمية ويكنى أبا العباس وكان مولى الهادي يسميه أبا الفريض وهو
حسن الصنعة عزيزها وفيه يقول الشاعر

يا وحشي بمدك يا هاشم * غبت فشجوي بك لي دائم
اللهو والافدة يا هاشم * ما لم تكن حاضره مام

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال كان موسى الهادي
يميل إلى هاشم بن سليمان ويمارحه ويلقبه أبا الفريض (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد قال
بلغني أن هاشم بن سليمان دخل يوماً على موسى الهادي فتنه

صوت

لو يرسل الازل الطبا * - ترد ليس لمن قائد
* ليمنتك يد لها * ريك للسبل الموارد
وإذا الرياح تنكرت * نكبا هواجرها صوارد
* فالتاس سائلة اليك فصادر يعني ووارد

الشعر لطريح بن إسماعيل الثقفى يقوله في الوليد بن يزيد بن عبد الملك والثناء لهاشم بن سليمان
خفيف ثقيل أول بالبصر فطرب موسى وكان بين يديه كاتون كبير ضخم عليه فحم فقال له ساني
ماشئت قال تملأني هذا الكاتون فأمر له بذلك وفرغ الكاتون فوسع ست بدور فدفعها إليه

(وقد أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن أبي توبة عن محمد بن جبر عن هاشم بن سليمان قال أصبح موسى أمير المؤمنين يوماً وعنده جماعة فقال يا هاشم غني * أبهار قد هيجت لي أوجاجا * فان أصبت مرادي فيه فلك حاجة مقضية ففتيته فقال قد أصبت وأحسنست سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر أن يعلأ هذا الكانون دراهم قال وبين يديه كانون عظيم فأمر به فملأ فوسع ثلاثين ألف درهم فلما حصلها قال يا ناقص الهمة لو سألتني أن أملاء دنائير لفعلت فقلت أفاقي يا أمير المؤمنين فقال لا سبيل الي ذلك فلم يسعدك الجبد به

نسبة هذا الصوت

أبهار قد هيجت لي أوجاجا * وتركنتي عبدا لكم مطوا
بمجدتك الحسن الذي لو كنت * وحش القفلة به لجش سرا
وإذا صررت على البهار منضدا * في السوق هيج لي اليك نزا
* والله لو علم البهار بأنها * أضحت سميت لصار ذرا

الغناء لهاشم ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه ثقيل أول بالوسطي ينسب إلى إبراهيم الموصلي وإلى يحيى المكي وإلى اسحق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا قال كنا في منزل محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عالما بالغناء والفقه جليلاً وقد كان يحيى بن اكنم وصفه للمأمون بالفقه ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالغناء فقال للمأمون ما أعجب ما اجتمع فيه العلم والفقه والغناء فكتب إلى اسحق بن إبراهيم الموصلي أن يحول إلينا وكان في جوارنا وعندنا يوشد محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وذكاه وصغير غلاماً أحمد بن يوسف الكاتب فكتب إلينا اسحق فجلت فداكم قد أخذت دواء فإذا خرجت منه حلت قدرتي وصرت اليكم وكتب في أسفل كتابه

أما شاطئ الذي حدث به * متى أتبه للفناء أتبه

ثم أدور حوله وأحبته * حتى يقال شره ولست به

ثم جاءنا ومعه غلامه فتدبنا وشربنا فغني ذكاه غلام أحمد بن يوسف

* أبهار قد هيجت لي أوجاجا * فسأله اسحق أن ييمده فأعاده مراراً ثم قال له متى أخذت هذا فقال من معاذ بن الطيب قال والصنعة فيه له فقال له اسحق أحب أن تلقيه على يدج فعل فلما صليت المشاء انصرف ذكاه وقد أبو جعفر يشرب ويغني مولاه وعنده قوم ويخلف صغير فتناثا فقال له اسحق أنت والله يا غلام ما خوري وسكر محمد بن اسمعيل في آخر البهار فتناثا

هيوئي أغض إذا ما بدت * وأملك طرفي فلا انظر

فقال اسحق لحمد بن الحسن آجارك الله في ابن عمك أي قد سكر فأقدم على الغناء بمحضرتي

نسبت هذا الصوت

صوت

هبوني اغض اذا ما بدت * وأملك طرفي فلا انظر
فكيف احتياي إذا ما الدموع * تطلق فبحن بما اضر
ايا من سروري به شقوة * ومن صفو عيشي به أكر
أمني تخاف أن اتوار الحديث * وحظي في ستره اوفر
ولو لم اسنه لبقيا عليك * نظرت لمعي كما تنظر

الشعر للعباس بن الاحنف والفناء للزبير بن دحان قيل اول بالوسطي عن عمرو في الايات الثلاثة
الاول وفيها لمرو بن بانة ماخوري وفي * ايا من سروري به شقوة * لسلم هزج وفيه ثاني قيل
ينسب إلي حسين بن محرز وإلى عباس منقار

صوت

هذا أوان الشد فاستدي زيم * قد لها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

عروضه من الرجز الشعر لرشيد بن ربيع الغزي بقوله في الحطم وهو شرح بن ضيعة وأمه هند
بنت حسان بن عمر بن مرند والفناء ليزيد حوراء خفيف قيل أول بالنصر وفيه خفيف وممل
يقال انه لاحد المكي قال أبو عبيدة كان شرح بن ضيعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة فغنم
وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الاشعث بن
قيس وأخذ على طريق معازة فصل هم دليلهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشاً وهلك
منهم ناس كثير بالمعش وجعل الحطم يسوق بأصحابه سوقاً غنياً حتى نجوا وردوا الماء فقال فيه رشيد

هذا أوان الشد فاستدي زيم * ليس براعي ابل ولا غنم

ولا يجزار على طهر وضم * نام الحداة وابن هند لم يزم

باتت يقاسها غلام كالزلم * خدح الساقين خفاق القدم

* قد لها الليل بسواق حطم *

فلقب يومئذ الحطم لقول رشيد هذا فيه وأدرك الحطم الاسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن سعد الزهري
قال أخبرنا عمي يقوب قال أخبرني سيف قال خرج العلاء بن الحضرمي نحو البحرين وكان من
حديث البحرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ارتدوا فقامت عبد القيس منهم وأما بكر
فتمت على ردتها وكان الذي نى عبد القيس الجارود بن المولى فذكر سيف عن اسمعيل بن مسلم
فأسلم وأقام بالمدينة حتى فقه (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة
ابن الفضل عن أبي اسحق قال اجتمعت ربيعة بالبحرين فقالوا ردوا الملك في آل المنذر فلكوا

المنذر بن النضر وكان يسمى الفرور ثم أسلم بعد ذلك وقال لست بالفرور ولكني الفرور
(حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا عبد الله بن سعد قال أخبرني عبيد الله بن أبي ربيعة عن
ابن مسلم عن عمير بن فلان العبدي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الحطيم بن
ضيبة في بني قيس بن ثعلبة ومن أتبه من بكر بن وائل على الردة ومن تأشب من غير المرتدين
عن لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر واستوي من كان بهما من الرط والسيابجة وبث بئرا
إلى دارين فأقاله ليجعل عبد القيس بينهم وبينهم وكأوا يخلفون له يمدون للمسلمين وأرسل إلى الفرور
ابن سويد بن المنذر ابن أخي النضر فقال له أثبت فاني إن ظفرت ملكتك البحرين
حتى تكون كالعمان بالحيرة وبث إلى رواتا وقيل إلى جوثا فحاصرهم وألح عليهم فاشتد الحصار
على المحصورين من المسلمين وفيهم رجل من صالحى المسلمين يقال له عبد الله بن حذف أحد بني
أبي بكر بن كلاب فاشتد عليه وعليهم الجوع حتى كادوا يهلكون فقال عبد الله بن حذف

ألا أبلغ أبا بكر رسولا * وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لكم إلى قوم كرام * قعود في جوثا محصرا

كان دماهم في كل فج * شمع الشمس يشي الناطرين

توكلنا على الرحمن إنا * وجدنا النصر لمتوكلينا

(حدثني) محمد بن جرير قال كتب إلى السري بن يحيى عن شيب بن إبراهيم عن سيف بن
عمر عن الصقم بن عطية بن ملال عن سهم بن منجاب عن بن راشد قال بث أبو بكر العلاء بن
الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فلاحق به من لم يرتد من المسلمين وسلك بنا الدهناء
حتى إذا كنا في مجبوحها أراد الله عز وجل أن يرينا آية فقول العلاء وأمر الناس بالزول فظفرت
الأبل في جوف الليل فما بقي مير ولا زاد ولا مراد ولا بناء يعني الخيم قيل أن يحطوا فما علمت جما
عجم عليه من الغم ما همم علينا وأوصى بعضنا إلى بعض ونادى منادى العلاء اجتمعوا فاجتمعنا إليه
فقال ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن إن بلنا غدا لم نحم شمس
حتى نصير حديثا فقال أيها الناس لا تراعوا ألسن المسلمين ألسن في سيل الله ألسن أنصار الله قالوا
علي قال فابشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادى بسلامة
الصباح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا التيم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا
لركبته وجثا الناس معه فصب في الدعاء ونصوا فلع لهم سراب فأقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر
كذلك فقال الراشد ما مقام وقام الناس فثبنا حتى نزلنا عليه فشرمنا واغتملنا فما تمالى النهار حتى
أقبلت الأبل من كل وجه وأماخت إلينا فقام كل رجل إلى ظهره فأخذها ففقدنا سلكا فأرويناها
الليل بعد النهل وتروينا ثم تروينا وكان أبو هريرة رفيقي فلما غابنا عن ذلك المكان قال لي كيف
علمك بموضع ذلك الماء قلت أنا أهدي الناس بهذه البلاد قال فكرمى حتى تقبني عليه فكفرت
به فأنت على ذلك المكان بينه فاذا هو لا غدير به ولا أثر الماء قلت له والله لولا أني لأري الغدير
لاخبرت أن هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل ذلك فظفر أبو هريرة فاذا أداة مملوءة

فقال ياسهم هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بك ملأت اداوتي هذه ثم وضعها على شفير الوادي فقلت ان كان منا من امن وكانت آياتها وحديث الله جل وعز ثم سرائق نزلنا حجر فارسل الملاء الى الجارود ورجل آخر أن انضيا في عبد القيس حتى نزلنا على الحطم مما يليكما وخرج هو قيس معه وفيمن قدر عليه حتى نزل مما يلي حجر ونجى المسلمون كلهم الى الملاء ابن الحضرمي ثم خندق المسلمون والمشركون فكانوا يترأفون القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهراً فبينما الناس ليلته كذلك إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة فكانها ضوضاء هزيمة فقال الملاء من يأتينا بجبر القوم فقال عبد الله بن حذاف أنا أتيتكم بجبر القوم وكانت أمه عجيبة فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه فقالوا له من أنت فأتيتهم لهم وجعل ينادي بأجرام فجاء أجبر بن بحير فصرفه فقال ما شأنك فقال لأضيض الليلة بين الاله ازم علام أقتل وحولى عساكر من جعل وتم اللات وعزرة قيس أبتلاع بي الحطم ونزاع القبائل وأنتم شهود فتخلصه وقال والله اني لاطلك بأبي ابن الاخت لاختوا لك الليلة قال دعني من هذا وأطعنني فقد مت جوعاً فاقرب اليه طعاماً فأكل ثم قال زودني واحلني وجوزني اسطلق الى طيبي ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب ففصل وحمله على بئر وزوده وجوزوه وخرج عبد الله حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم ان القوم سكارى فخرج القوم عليهم حتى اقتحموا عسكرهم فوضوا فيهم السيوف حيث شاؤوا واقتحموا الخندق هرباً فترد وناج ودهش ومقتول ومأسور واستولى المسلمون على ما في السكر ولم يفلت رجل إلا بما عليه فأما أجبر فأقتل وأما الحطم فاقبل ودهش وطار فؤاده فقام الى فرسه والمسلمون خللهم بحوسوهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع فربه عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن نعيم والحطم يستيث ويقول ألا رجل من بني قيس بن ثعلبة يقاني فرفع صوته فصرفه عفيف فقال أبو ضبيعة قال سم قال أعطني رجلك أعقلك فأعطاه رجله يقانها فتفجها فاطلها من التخذ وتركه فقال أحجز على فقال لي لاجب أن لا تموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فاصبوا ليلته وجعل الحطم يقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فصرفه فصلت عليه فقتله فلما رأى فضده نادراً قال واسوأناه لو عرفت الذي به لم أحركه وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فاحقق قيس بن عاصم أجبر وكان فرس أجبر أقوى من فرس قيس فلما خشي أن يفوته طمته في الرقوب قطع الصب وسلم النساء فقال عفيف بن المنذر في ذلك

فان يرقا العرقوب لا يرقا النساء * وما كل من تلقى بذلك عالم

ألم تر أنا قد فلانا حماهم * بإسرة عمرو والرباب الاكارم

وأسر عفيف بن المنذر الفرور بن أخى الثمان بن المنذر فكلته الرباب فيه وكان ابن أخيه وسأله أن يجبره فجاء به الى السلاء قال اني أجرة قال ومن هو قال الفرور قال الملاء أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك اني است بالفرور ولكني المفرور قال أسلم فأسلم وبقي بهجر وكان الفرور اسمه ليس بلقب وكان العفيف بن المنذر بن سويد أخا الفرور لأمه وكان له يومئذ بلاه عظيم

فأصبح الملاء يقسم الاقال ونزل رجلا من أهل البلاد ثياباً فيها خيصة ذات اعلام وكان الحطلم يباهي فيها وماع الباقي وهرب الفل الى دارين فركبوا اليها السفن فجمعهم الله عز وجل بها ونذب الملاء الناس الى دارين وخطبهم فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم احزاب الشيطان وشداد الحرب في هذا اليوم وقد أراكم من آياته في البر لنمروا بهاني البحر فاقمضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جل وعز قد جمعهم به فقالوا فنزل ولا نهاب والله بعد الدخاء هؤلاء ما بيننا فارغمل وارغلوا حتى أتني ساحل البحر فاقحموه على الخيل هم والحولة والابل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤهم يأرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا صمد يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاجازوا ذلك الخليج بذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يقر أخفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فارتكوا من المشركين بها مخبراً وسبوا القناري واستاقوا الاموال فبلغ من ذلك نفل الفارس من المسلمين ستة آلاف والراجل ألفين فلما فرغوا رجوا عودهم على بدتهم وفي ذلك يقول عتيق

* ألم تر أن الله ذلل بحره * وأنزل بالكفار احدي الجلال

دعونا الذي شق البحار فجاءنا * بأعجب من شق البحار الاوائل

وأقل الملاء الناس الا من أحب الممام فاختار غامة بن أنال الذي قله الملاء خيصة الحطلم حين نزل على ماء لبني قيس بن ثعلبة فلما رأوه عرفوا الخيصة فقبضوا اليه رجلاً فسألوه أهو الذي قتل الحطلم قال لا ولوددت اني قتلت قال فأتني لك حلتة قال فقلنا قالوا وهل يقتل الا القاتل قال اتها لم تكن عليه انما كانت في رحله قالوا كذبت قتلوه وكان بهجر راهب فأسلم فقبل له مادعا الى الاسلام فقال ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخني الله بدمها ان أنا لم أقبل فيض في الرمال وتمهيداً تباج البحور ودعاء سمعته في عسكرهم في الهوام من السحر قالوا وما هو قال اللهم انك أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والهادم غير الغافل والحلي الذي لا يموت وخالق ما يري وما لا يري وكل يوم أنت في شأن وعلمت اللهم كل شيء بغير تعليم فعلمت أن القوم لم يماونوا باللائكة الا وهم على أمر الله جل وعز فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون هذا من ذلك المهجري بعد

صوت

يا خليل من ملام دطاني * وألما القداء بالاطمان

لأنوما في آل زنب إن آل * قلب رهن بالزنب عان

الشعر لمع بن أبي ربيعة والفناء للغريض خفيف رمل بالنصر وهذا الشعر يقوله في زنب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي (أخبرني) حرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زنب بنت موسى الي العمرة فلما كنت بسر في لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم على قتلتي إني أراك متوجها يا أبا الخطاب قال ذكرت لي امرأة من قومي برزة الجمال فأردت الحديث معها قلت أما علمت أنها أختي قال لا والله واستحيا وثنى عنق فرسه راجعاً الى مكة (أخبرني)

حرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال تشبب ابن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى الجهمي أخت قدامة بن موسى فقال * يا خليلي لمن ملام دعاني * وذكر اليتيم وبسما

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ماقلت ملازحاً بلساني
فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك فغيب عنا وأمالسانك فشاهد عليك (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري لما تشبب عمر ابن أبي ربيعة بزَيْنَب قال لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ماقلت ملازحاً بلساني

قال له ابن أبي عتيق رضىت لها بالموء والنساء بالدهشة قال والدهشة التخميش والحديدية بالشيء اليسير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال أخبرني مثل ذلك عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره فقيل لابن أبي عتيق أبو وداعة قد اعترض لعمر بن أبي ربيعة دون زَيْنَب بنت موسى الجهمي وقال لا اقر له أن يذكر في الشعر امرأء من بني حميص فقال ابن أبي عتيق لا تلوموا أبوداعة أن ينمط من سمرقند على اهل عدن قال عبد الملك وفيها يقول أيضاً عمر

طالع عن آل زَيْنَب الاعمراض * لآعززي وما بنا الا بغاض
ووليدا قد كان علقها القليب الى ان علا الرأس الياس
حبها عندنا متين وحبل * عندها واهل القوي اعاض

غناه ابن محرز رمل بالنصر عن حبش وفيها يقول أيضاً

صوت

* أيها الكاشح للمير بالمر * م ترزح فباها الهجران
لا مطاع في آل زَيْنَب فارجع * أو تكلم حتى يمل اللسان
فاجعل الليل موعداً حين يمي * ويبقى حديثنا الكتمان *
كيف يرى عن بعض نغمي وهل يصبر عن بعض نفسه لإنسان
ولقد أشهد المحدث عند الـ * قصير فيه تعفف وبيان *
* في زمان من الميثة لذ * قد مضى عصره وهذا زمان

عروض من الحفيف غناه ابن سريج ولحنه رمل بالوسطى من نسخة عمرو بن باة الثانية وواقته دنائير وذكر يونس أن فيه لحن محرز ولان عباد الكاتب لحين ولم يجنهما وأول لحن عباد لا مطاع في آل زَيْنَب وأول لحن ابن محرز ولقد أشهد المحدث قال وفيها يقول أيضاً

صوت

أحدث نفسي والاحاديث حجة * وأكبر همي والاحاديث زنب
إذا طلعت شمس النهار ذكرتها * فأحدث ذكرها إذا فالشمس تقرب
ذكر حماد عن أبيه أن فيه لهذلي لحناً لم ينفه

صوت

بالصب عني لأري * حيث التفت سواك شيا
إني ليت أن صدده * وتوان وصلت رجعت حيا
الشعر ليلي بن آدم الجبني الكوفي والثناء لسرو بن ياقه رمل بالوسطي

حجج ذكر على بن آدم وخبره

هو رجل من نجار أهل الكوفة كان يبيع البر وكان متادبا صالح الشعر يهوي جارية يقال لها منبهة واستأتم بها مدة ثم بيعت فأت أسفا عليها وله حديث طويل منها في كتاب مفرد مشهور صفته أهل الكوفة لها فيه ذكر قصصهما وقتا وقتا وما قال فيها من الاشعار وأمرها متعلم عند العامة وليس مما يصلح الاطالة به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن أبي خنيفة قال قال دجيل بن علي كان بالكوفة رجل يقال له علي بن آدم وكان يهوي جارية لبض أهلها فتعاطم أمره وبيعت الجارية فأت جزعا عليها وبلغها خبره فأتت قال وحدثني بعض أهل الكوفة أنه علقها وهي صبية فتختلف الى الكتاب فكان يجيء الى ذلك المودب فيجلس عنده لينظر اليها فلما ان بلغت باعها موالها لبض الهاشميين فأت جزعا عليها قال وأنشدني له أيضا

صوت

صاحوا الرجل وحنني محبي * قلوا الروح فطبروا لبي
واشتقت شوقا كاد يقتاني * والنفس مشرفة على نجب
لم يلق عند البين ذوكلف * يوما كما لاقت من كرب
لا صبر لي عند الفراق على * فقد الحبيب ولوعة الحب

الشعر ليلي بن آدم الكوفي الجبني والثناء لحكم الوادي غني في هذه الايات حكم الوادي وذكر حبش ان ابراهيم بن أبي الونم فيه لحان والله أعلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العمري قال حدثني دجيل بن علي قال كان بالكوفة رجل من بني أسد يقال له علي ابن آدم يهوي جارية لبض نساء بني عيس فباعها لرجل من بني هاشم فخرج بها عن الكوفة فأت علي بن آدم جزعا عليها بعد ثلاثة أيام من خروجها وبلغها خبره فأتت فمسل أهل الكوفة لهما أخبارا هي مشهورة عندهم (حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو بكر العمري قال حدثنا أبو صالح الأزدي قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن سماعه قال آخر من مات من الشق على بن آدم الجبني مر بمكتب في بني عيس بالكوفة فرأى فيه جارية تسمى منبهة عليها ثياب سواد فاستم بها وأحبتها وكلف بها وقال فيها

* اني لما يتنادني * من حب لابس السواد
في قنسة وبليسة * ما ان يطيقهما فؤادي

فبقيت لادنيا أصبغت وقتني طلب للماد

وسأل عنها فاما لما مالكة عبسية وكان ابن آدم خرازاً فتحمل أبوه بجماعة من البحار على مولاتها
لديهما فأبت وخرج الى أم جعفر ورفع اليها قصته يسألها فيها المونة على الجارية فخرج له توقيع
بما أحب وأقام ينتجز تمام أمره فينا هو ذات يوم على باب أم جعفر إذ خرجت امرأة من دارها
فقال ابن الماشق فأشاروا اليه فقالت أنت طاشق وينك وبين من يحب القناطر والجسور والمياه
والانهار مع ملا يؤمن من حدوث الحوادث وكيف تصبر على هذا أنك لجسور صبور فهاصر
قلبه هذا القول وجزع فنادى فاكترى بنلا الى الكوفة على الدخول فمت يوم دخول الكوفة

— ذكر عمرو بن بانة —

هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولاي قتيب وكان أبوه صاحب ديوان ووجهاً من وجوه
الكتاب ولقب الى أمه بانة القصحية وكان مغنياً محسناً وشاعراً صالح الشعر وصنعه صنعة متوسطة
التدور منها ما ليس بالكثير وكان يقدمه عن اللحاق بالتقدم في الصنعة أنه كان مرجحلاً والمرجحل من
المحدثين لا يلحق الضراب وعلى ذلك فافيه مجلس ولا يقصر جيد صنعه عن صنعة طبقته وإن كانت
قليلة وروايته أحسن رواية وكتابه في الاعاني أصل من الاصول وكان يذهب مذهب ابراهيم بن
المهدي في الفناء ونجيسه ويخالف اسحق ويتصب عليه تصباً شديداً ويواجهه بذلك فينصره
ابراهيم بن المهدي عليه وكان نياهاً مسجياً شديداً الذهاب بنفسه وهو معدود في ندماة الحكماء ومفتهم
على ما كان به من الوضع وفيه يقول الشاعر

أقول لعمرو وقد مررتي * فلم تليمة جافية

لئن فضل الله فضل الفناء * لقد فضل الله بالماقية

وقال اس حمدون كان عمرو حسن الحكاية لم يأخذ الفناء عنه حتى كان من رسمه لو توارى عن
عينه عمرو ثم غنى لم يشك في أنه هو الذي أخذ عنه لحسن حكايته وكان محفوظاً ممن يعلمه ما علم
أحدًا قط إلا خرج نادراً مبرزاً (فأخبرني) جحظة قال حدثني أبو النيسب بن حمدون قال قال
لي عمرو بن بانة علمت عشرة غلمان كلهم ثبت فيهم الثقافة والحذق وعلمت أنه متقدم (١) أنت
وتمرة وما قيسيت قط من أحد خلاف ذلك فسلمته وقال محمد بن الحسن الكاتب حدثني أبو جارية
الباهلي عن أخيه أبي معاوية قال سمعت عمرو بن بانة يقول لاسحق في كلام جري بينهما ليس مثلي
يقاس بمثلك لاني علمت الفناء تكسباً وقلمته تطرباً وكنت أضرب لثلاث أتعلمه وكنت تضرب حتى
تتعلمه (وأخبرني) على بن سليمان الاحفش قال حدثني محمد بن الحسن الحرون قال اجتمع عمرو
ابن بانة والحسين بن الصمحاك في منزل بن شعوف وكان له خادم يقال له مقحم وكان عمرو يقيم به
فلما أخذ فيهم الشراب سال عمرو الحسين بن الصمحاك أن يقول في مقحم شعراً فيني فيه فقال الحسين

وابائي مقحم لمزته * قلت له اذ خلوت مكتنا
نحب باقة من يخلصك بالحدود فا قال لا ولا نسما

الشعر للحسين بن الضحاك والفناء لمعرو بن باقة ثاني تفصيل بالنصر قال ففني فيه عمرو ولم يزل
هذا الشعر غناءهم وفيه طريقهم الى أن تفرقوا وأنهم في عشيهم اسحق بن ابراهيم الموصلي قالوا
ابن شقوف أن لا يأذن له فحجبه واصرف اسحق بن ابراهيم الموصلي الى منزله فلما تفرقوا امر به
الحسين بن الضحاك وهو سكران فخبزه بجميع مئادير في مجلسهم فكتب اسحق الى ابن شقوف

يا ابن شقوف أما سمعت بما * قد صار في الناس كلهم علما
أناك عمرو فبات ليلته * في كل ما يشئ كما زعما
حتى اذا ما الظلام خالطه * سرى دينا فجامع الحديما
نمت لم يرض أن يغوزبنا * سرا ولكن أبدي الذي كنما
حتى يفتي لمرط صبوته * صوتا شفي من فؤاده السقما
وابائي مقحم لمزته * قلت له اذ خلوت مكتنا
نحب باقة من يخلصك بالحدود فا قال لا ولا نسما

فهجر ابن شقوف عمرو بن باقة مدة وقطع عشرته (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي بهذا
الحبر قال حدثني ميمون بن هرون قال كان لحمد بن شقوف الهاشمي ثلاثة غلمان مقنين ومنهم
أثنان صقليان محبوبان خاقان وحسين وكان خاقان أحسن الناس غناء وكان حسين يغني غناء
متوسطاً وهو مع ذلك أضرب الناس وكان قليل الكلام جميل الاخلاق أحسن الناس وجهاً وجسماً
وكان الغلام الثالث غلاماً يقال له حجاج حسن الوجه ورومي الفناء فتمشق عمرو بن باقة منهم المعروف
بحسين وقال فيه

وابائي مقحم لمزته * قلت له اذ خلوت مكتنا
نحب باقة من يخلصك بالحدود فا قال لا ولا نسما

ولم يذكر غير هذا وقال عمرو بن الحسين حدثني أبو الحسين الماصي قال دخلت أنا وصديق
لي على عمرو بن باقة في يوم صائف فصادفاه جالساً في ظل طويل تمتع فدعانا الى مشاركته فيه
وجعل يفتينا يومنا كله لحنه

صوت

عابك قاتن لا تقينا * وشرك طيب لا نحرينا
وخاتمك الباني غير شك * حتمت به رقاب المائنا

الفناء لمعرو بن باقة هزج خفيف بالنصر قال فاطربت لفناء قط طربي له ولا سمعت أشبهى ولا
أحسن مما غناه (أخبرني) جحظة قال حدثني أبو حشيشة قال كنت يوماً عند عمرو بن باقة فزاره
خادم كان يحبه فطلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه فلم يجد أحداً فقال له جعفر الطيال
أن أنا غنيتك اليوم على عود يضرب به عليك أي شيء لي عندك قال مائة درهم وستينجة فيزد

وكان جعفر حاذقاً متقدماً بادرأ نادراً طيباً بذل المهمة فقال أسمعني مخرج صوتك ففعل فسوى عليه طبله كما يسوي الرتر وأثكأ عليه بركبته ووقع عليه ولم يزل عمرو يثني بقية يومه على إيقاعه لا ينكر منه شيئاً حتى انقضى يومنا ودفع إليه مائة درهم وأحضر الدسديجة فلم يكن له من يحملها فحملها جعفر على عنقه وغطاها بلبسانه وأصرفاً قال أبو حنيفة حدثت بهذا اسحق بن عمرو ابن زريع وكان صديق إبراهيم بن المهدي فحدثني أن إبراهيم بن المهدي قال يا جعفر حذق فلانة جاريتي ضرب الطبل ولك مائة دينار أعجل لك منها خمسين قال نعم فسلت له الخمسون فلما حذقت طالب إبراهيم مائة المائة فلم يسله فاستمدى عليه أحمد بن أبي داود الحسن خليفته فأعداه ووكل إبراهيم وكلاً فلما تقدموا القاضي مع الوكيل أراد الوكيل أن يكره حجة جعفر فقال أطلع الله القاضي سه من أين له هذا الذي يدعي وما سبه فقال جعفر أطلع الله القاضي أنا طبل وشارطني إبراهيم على مائة دينار على أن أحقق جاريت فلانة وعجل لي خمسين ديناراً ومنعي الباقي بمد أن رضي حذقاً فيحضر القاضي الجلوية وطبلها وأحضر أنا طبل ويستمنا القاضي قال كانت مثلي قضى لي عليه وإلا حذقها فيه حتى يرضى القاضي فقال له القاضي قم عليك لئنه الله وعلى من يرضى بذلك منك ومنها فأخذ الاعوان بيده فأقاموه (وقال) على بن محمد الشامي حدثني جدي ابن حمدون قال كنت عند ابن بابة يوماً ففتح باب داره فإذا بخادم أبيض شيخ قد دخل يقود بئلاً عليه مزادة فلما رآه عمرو صرخ لا إله إلا الله ما أعجب أمرك يا دنيا قتلته مالك قال يا عبد الله هذا الخادم ورزق غلام علوية المثنى الذي يقول فيه الحسين بن الضحاك الشاعر

يأليت رزقا كان من رزقي * يألته حظي من الحلق
قد صار إلى ما ترى ثم غفاني لحنا له في هذا الشر فاسمت أحسن منه منذ خلقت

نسخة هذا اللحن

صوت

يأليت رزقا كان من رزقي * يألته حظي من الحلق

* يا شادنا ملكته رقي * فليست أرجو راحة العرق

الشعر للحسين بن الضحاك والثناء لعمرو بن بابة ولحنه من التقيل الاول بالوسطى وقال على بن محمد الشامي حدثني جدي يعني ابن حمدون قال كنا عند المتوكل ومنا عمرو بن بابة في آخر يوم من شبان فقال له عمرو يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك تأمر لي بمنزل قائم لا منزل لي يسعني فأمر المتوكل عبيد الله بن يحيى بأن يتناع له منزلاً يختاره قال وهجم الصوم وشغل عبيد الله وأقطع عمرو عتاً فلما اهل شوال دعا بنا المتوكل فكان اول صوت غناه عمرو في شعر هذا

صوت

ملاك ربّي الاعياد تخلفها * في طول عمر يا سيد الناس

وفت عن منزل امرئته * قاتل عنه مبعده خاس
اعوذ بالله والخليفة ان * يرجع ما قتله على راسي

لحن عمرو في هذا الموضع هزج بالنصر فعدا المتوكل له يد الله بن يحيى فقال له امدانمت عمراً بابتاع
المنزل الذي امرتك بابتاعه فاذل بدخول الصوم وتشتب الاشغال فتقدم اليه أن لا يؤخر ابتاع
ذلك له فابتاع له الدار التي في دور سرمن رأى بحضرة دارالملل بن أيوب وفيها توفي عمرو (أخبرني)
محمد بن ابراهيم قريش قال سمعت أحمد بن أبي السلاء قال جمع عبد الله بن طاهر بين المنين وأراد
أن يتجنهم وأخرج بدره دواهم سبأ لم تقدم منهم وأحسن فخره مخارق وعلوية وعمرو بن
بابة ومحمد بن الحرث بن بشخير ففني علوية فلم يصنع شيئاً وبنيهم محمد بن الحرث فكانت هذه سبيله
وامتدت الاعين الى مخارق وعمرو فبدأ مخارق ففني

اني امرؤ من خيرهم * عني وخالي من جذام

فانه عمرو مع ما قطع نفسه حتى غني

يلربح سلامة بالمتحني * بخيف سلع جادك الوابل

وكان ابراهيم بن المهدي حاضراً بمكة طرباً وقال أحضت والله واستحقت قال أعطيته والانفذه
من مالي يا حبيبي عني أخذت هذا الصوت وقد والله زدت على فيه وأحسنت غاية الاحسان ولا يزال
صوتي عليك أبداً فقال له عبادة من حكمت له بالسبق قد حصل له وأمره بالبدره فحملت الى
عمرو (ثم) حدثنا بعد ذلك أن اسحق لقي عمرو بن راشد الحناني فقال له قد بلغني خير المجلس
الذي جمع عبد الله فيه المنين يتجنهم ولو شاء لكان في راحة من ذلك قلت وكيف قال أما مخارق
فأحسن القوم غناء إذا اتفق له أن يحس وقلما ينفق له ذلك وأما محمد بن الحرث فأحسنهم
شائلا وأملهم إشارة بطرافه ووجهه في الغناء وليس له غير ذلك وأما عمرو بن بابة فأعلم القوم
وأرقاهم وأما علوية فمن أدخله ابن الزانية مع هؤلاء

نسبة هذين الصوتين

صوت

اني امرؤ من خيرهم * عني وخالي من جذام

خود كضوء البدر أو * أضوي لذي الليل الختام

فجري وشاحها على * نحر نقي كالرخام *

والغناء لابن جامع رمل مطلق في مجري النصر عني اسحق

صوت

يا خيلس من بني شيان * أنا لاشك ميت فابكياني

انذروني لم يبق منها سوى شيء * يسير مطلق بلساني

الشعر لابي المتاهية والغناء لابراهيم رمل بالوسطي عن عمرو والهشامي وابراهيم وهذا الشعر مخاطب

به أبو الناهية عبد الله وزائدة بن معن بن زائدة الشيباني وكان صديقاً وخاصاً بهما ثم أن يزيد بن معن غضب لمولاه لم يقل لها سمدي وكان أبو الناهية يشيب بها فضره مائة سوط فمجاهد وهما اخوته ثم أصلح بينهم مند بن علي المدي وهو مولى أبي الناهية فماد الى ما كان عليه لم فآخبرني وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال قول أبي الناهية * يا خيل من بني شيان * مخاطب به عبد الله وزيد ابني معن بن زائدة أو قال عبد الله وزائدة (أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى ابن حماد وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد أو سويد عبد القوي عن محمد بن أبي الناهية قال كان أبو الناهية في حداته يهوي امرأة من اهل الحيرة تاتيه لها حسن وجمال ودماثة وكان من يهواها ايضاً عبد الله بن معن بن زائدة ابو الفضل وكانت مولاة لم قال لها سمدي وكان ابو الناهية مغرماً بالنساء فقال فيها

الايادوات السحق في القرب والشرق * اقض فان التيك اشهي من السحق
 * اقض فان الحبز بالادم يشهي * وليس يسوغ الحبز بالحبز في الحلق
 * اراكن ترقس الخروق مثلها * واي ليب يرقع الحرق بالحرق
 وهل يصلح للمهراس الابوده * إذا احتيج منه ذات يوم الى القى
 قال وقال فيه ايضاً

قلت للقلب ادطوي وصل سمدي * لهواء البعده الانساب
 امت مثل الذي يضر من القطر حذار الذي الى الميزاب
 قال محمد بن محمد في خبره فضرب عبد الله بن معن لسمدي فضر اباً الناهية مائة فقال

* جلدتي بكفها * بنت معن بن زائدة

* جلدتي بكفها * باني امت جلد

* جلدتي وبالف * مائة غير واحد

إجلدي إجلدي إجلدي * اتعانت والده *

(أخبرني) وكيع قال حدثني أبو ايوب اللدني قال احتال عبد الله بن معن فضرب اباً الناهية ضرباً غير مبرح اشفاقاً ممن يفني به فقال

إجلدي إجلدي إجلدي * اتعانت والده *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي قال تهدد عبد الله بن معن أباً الناهية وخوفه ونهاه أن يمرض لمولاه سمدي فقال أبو الناهية قوله

ألا قل لابن معن والذي في الود قد حلا

لقد بلغت ما قال * فما باليت ما قال

ولو كان من الاسد * لما راع ولا حلا

فضع ما كنت حليت * به سيفك خلخال

فما تصنع بالسيف * إذا لم تك قتالا
ولو مد إلى أذنيه * كفيه لما نالا
قصير الطول والطول * فلا شب ولا طالا
أري قومك أبطالا * وقد أصبحت بطلا

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي الرازي قال حدثني أحد بني أبي فتن قال كنا عند ابن الأعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي

إذا كئته ذات دل لحاجة * فهم بأن يقضى نخبج أو سمل

وإن عبد الملك بن سليمان بن عمير قال تركني والله وإن السلة لتعرض لي في الحلاء فاذكر قوله فأتركها قال فقلت له هذا عبد الله بن مس بن زائدة يقول له أبو الناهية

فضع ما كنت حليت * به سيفك خالخالا

وما تصنع بالسيف * إذا لم تك قتالا

قال فقال عبد الله ما لبست السيف قط فدمعتي لسان الأملات لم يحفظ شعرا أبي الناهية في فينظر إلى بسبه فقال ابن الأعرابي أعجيبوا إليه لأنه الله يهجو مولاه وكان أبو الناهية من موالى بني شيان (وقال)

محمد بن موسى في خبره وقال أبو الناهية يهجو عبد الله بن مس

لا تكثرا يا صاحبي رحل * في شتم من أكثر من عذلي

سبحان من خسران من بما * أري به من قلة العقل

قال ابن مس وجلا نفسه * على من الحولة يا أهلي

أما فتاة الحمي من وائل * في الشرف الباذخ والتبيل

ما في بني شيان أهل الحمي * جارية واحدة مثلي

* يا ليتني أبصرت دلالة * تدلني اليوم على غفل

والهفتا اليوم على أمرد * يلصق مني القرط بالحمل

أتيت يوما فصافحته * فقال دع كفى وخذ رحلي

يكني بأفضل فياس ربي * جارية تكني أبا العصل

قد قطعت في خدها قطعة * محافة العين من الكحل

إن زرعوها قال حجابها * نحس عن الروار في شغل

مولانا خالية عندها * بل ولا إذن على البعل

قولا لبدا الله لا تعجل * وأنت رأس التوك والجهل

أعجل الناس وأنت امرؤ * تجل في الدر وفي القبل

تبذل ما يمنع أهل التدي * هذا امرئ منهي البذل

ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود إلى البعل

وقال في خبره إليه

ضربني بكفها بنت من * أوجبت كنفها وما أوجبتني
ولم يمرى لولا أذى كنفها إذ * ضربني بالسوط ما تركتني

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن محمد
قال لما اتصل هبأه أبي التاهية ببعد الله بن من غضب من ذلك أخوه يزيد بن من فهبأه أبو
التاهية فقال

بني من ويهدمه يزيد * كذاك الله يفعل ما يريد
فمن كان للحصاد غما * وهذا قد يسره الحسود
يزيد يزيد في منع ويخل * ويتقص في التوال ولا يزيد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن جيلة بن محمد قال حدثني أبي قال هبأه أبو التاهية بني من ففضوا الي
مندل وجبان ابني علي المزينين المقربين وكانا من سادات أهل الكوفة وهما من بني عمرو بن عمرو
بطعن من تقدم من عزة فقالوا لهما نحن واحد وأهل بيت لا فرق يتناو قدأتي مولى لكم هذا مالوا أتني
من بغير الولاء لوجب أن ترداه فاحضرا إيا التاهية ولم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلح بينهما وبين
عبد الله ويزيد ابني من وضمانه خلوص الية وعنهما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن خلافهما
فرجعت الحال الي المودة والصفاء وجل الناس يذلون إيا التاهية فيما فرط منه ولامه آخرون
على صلحه لهم فقال

ما لئالي ومالي * اسروني بالفضلال
عذلوني في اغتفاري * لابن من واحتمالي
أنا من كنت اكبي * زنده في كل حال
كل ما قد كان منه * فلقبح من فمالي
إعما كانت يميني * ضربت جهلا شمالي
ماله بل نفسه لي * وله نفسي ومالي
قل لمن يسحب من حسن رجوعي وانتقالي
قد رأينا ذا كثيرا * جاريا بين الرجال
رب وصل بعد صد * وقل بعد وصال

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال كان أبو العباس زائدة بن من صديقاً لأبي
التاهية ولم يكن أخوه عليه فمات فرثاه فقال

حزنت لموت زائدة بن من * حقيق أن يطول عليه حزني
ففي الفتيان زائدة المصنفي * أبو العباس كان أخي وخدني
ففي قومي وأي في توارث * به الا كفان تحت ثرى ولبن
ألا يا قبر زائدة بن من * دعوتك كي تحيب فلم تحبني
سل الاليم عني ان قومي * أصبت بين ركناً بعد ركن

صوت

فأروضة بالحزن طية الثرى * يمجّ التدي جنباتها وعرارها
بأطيب من أرد أن عزّة موهنا * وقد أوقدت بلتدل الربط نارها
فان خفيت كانت لمينك قرة * وان تبد يوما لم يصك طارها
من الخفريات البيض لم تر شقوة * وفي الحسب المكتون صاف نجارها

الشعر لكثير والثناء لمجد في الاول والثاني ولحنه من الثقل الاول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وذكر عمرو بن باة انه لابن سريج وللغريض في الرابع والثالث قليل أول بالنصر عن عمرو وجبش وذكر المشامي ان في الاول والثاني رملا لابن سريج بالوسطي وذكر عمرو وجبش ان فيه رملا لابن جامع بالنصر وفي الايات خفيف قليل قال انه لمجد ويقال انه للغريض وأحسبه للغريض (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة هكذا موقوفا لم يجاوز وأخبرني ان كثير بن عبد الرحمن كان غاليا في التشيع وأخبر عن قطام صاحبة ابن ملجم في قدمه قدمها الكوفة فأراد الدخول عليها ليومئها قليل له لا ترزها فان لها جوابا فأبى وأنها فوقت على بابها فصرعه فقالت من هذا فقال كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقالت لبنت عم لها تخين حتى يدخل الرجل فولحن البيت وأذنت له فدخل وتحت من بين يديه قرأها وقد ولت فقال لها أنت قطام قالت نعم قال صاحبة على بن أبي طالب عليه السلام قالت صاحبة عبد الرحمن بن ملجم قال اليس فيك قتل على بن أبي طالب قالت بل مات بأجله قال أما والله لقد كنت أحب ان أراك فلما رأيتك نبت عيني عنك فما أحوليت في خلدي قالت والله انك لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لكافال الاول تسمع بالميدى خير من أن تراه فقال

رأت رجلا أودى السفر بوجهه * فلم يبق إلا منظر وجناحي
فان أك معروف المظالم قاتني * اذا وزن الاقوام بالقوم وازن
واني لما استودعني من أمانة * اذا ضاعت الاسرار للسر دافن

فقالت أنت ههنا بؤك كثير عزّة قال نعم قالت الحمد لله الذي قصر بك فصرت لا تعرف الا بامرأة فقال الامر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطار بها ذكري وقرب من الخليفة مجلسي وأنا لكافلت فان خفيت كانت لمينك قرة * وان تبد يوما لم يصك طارها
فأروضة بالحزن طية الثرى * يمجّ التدي جنباتها وعرارها
بأطيب من أردان عزّة موهنا * وقد أوقدت بلتدل الهدن نارها
فقالت بالله ما رايت شاعرا قط اقصر عقلا منك ولا أضف وصفا أين أنت من سيدك امري
القيس حيث يقول

ألم تراني كلما جئت طارقا * وجدت بها طلياً وان لم تطيب
نفرج وهو يقول الحق أبلغ لا يخجل سيده * والحق يعرفه ذوو الالباب

صوت

هاك فاشرها خليلي * في مدي الليل الطويل
 قهوة في ظل صكرم * سييت من نهر ييل
 في لسان السر * مثل طعم الزنجيل
 قل لمن يلحك فيها * من فقيه أو نيل
 أنت دعها وارج أخرى * من رحيق السليل
 تسطش اليوم وتسقى * في غد امت الطلول

الشعر لآدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز والنشاء لابراهيم الموصلي هزج بالنصر عن حيش
 ولابراهيم بن المهدي في الخمس والسادس والاول خفيف رمل بالوسطى عن المشامي ولهاشم فيها
 تأتي قيل بالنصر وقيل لبد الرحيم

ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره

آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد
 شمس بن عبد مناف وأمه أم طهم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أيضاً وهو
 أحد من من عليه أبو العباس السفاح من بني أمية لما قتل من وجد منهم وكان آدم في أول أمره خليفاً
 ماجناً منهكاً في الشراب ثم نكح بمد ماعمر ومات على طريقة عموده (واخبرني) الحسين بن علي
 عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه أن المهدي الشد هذه الايات وغنى
 فيها بحضرة

انت دعها وارج أخرى * من رحيق السليل

فقتل عن قائلها فقيل آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فدعا به فقال له ويحك تزندق
 قال لا والله يا أمير المؤمنين ومتى رأيت قرشيا تزندق والحنة في هذا اليك ولكنه طرب غلبني وشعر
 طفع على قاي في حال الحدانة قطعقت به فخلل - يله قال وكان المهدي يجه ويكرمه لظرفه وطيب
 نفسه وروى هذا الخبر عن مصعب الزبيري واسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان آدم بن عبد العزيز
 يشرب الخمر ويضرب في الجون وكان شاعراً فأخذته المهدي فضربه ثمانية سوط على أن يقر بالزندقة
 فقال والله ما شركت بالله طرفة عين ومتى رأيت قرشيا تزندق قال فأين قولك

استقني واسق عصينا * لاتباع بالقدر دينا

استقنا مرة الطعم * ترك الشين زينا

في هذين البيتين لسرو بن بانة تأتي قيل بالوسطى ولابراهيم هزج بالنصر قال فقال لئن كنت ذاك
 فاهو بما يشهد على قائله بالزندقة قال فأين قولك

استقني واسق خليلي * في مدي الليل الطويل

قهوة صباه صرقا * سييت من نهر ييل

لونها أصفر صاف * وهي كالسك القليل

في لسان الرء منها • مثل طعم الزنجبيل
 ربحها ينفع منها • ساطعا من رأس ميل
 من ينل منها ثلاثا • ينس منهاج السيل
 فقي مائل خسا • تركته كالقتيل
 ليس يدري حين ذاك • مادبير من قيل
 ان سمى عن كلام السلافي فيها الثقيل
 لشديد الوقافي • غير مطواع ذليل
 قل لمن يلحاك فيها • من قيه أو خيل
 أنت دعها وارح أخرى • من رحيق السليل
 تمطش اليوم وتبقى • في غد نمت الطول

فقال كنت فتي من فتيان قرش أشرب اليزد وأقول ما قلت على سيل المجون والله ما كفرت بالله
 قط ولا شككت فيه غلى سيله ورق له قال مصعب وهو الذي يقول

صوت

اسقني يامعاليه • سبعة أو ثمانية
 اسقنيها وغني • قبل أخذ الزبانيه
 اسقنيها مدامة • مرة العلم صافيه
 ثم من لامنا عليها فذاك ابن زانية

فيه خفيف رمل بالنصر ينسب الى أحمد بن المكي والى حكم الوادي قال وآدم الذي يقول
 أقول وراعتي ايوان كسري • برأس معان أو أدر وسفان
 وأبصرت البقال مربطات • به من بعد أزمته حسان
 يزع على أبي ساسان كسري • بموقهكن في هذا المكان
 شرت على تذكر عيش كسري • شرابا لونه كالزعفران
 ورحت كأنني كسري اذا ما • علاه التاج يوم المهرجان
 قال وهو الذي يقول

أحبك حين لي واحد • وآخر أنك أهل لذاك
 فأما الذي هو حب الطباع • فشيء خصمت به عن سواك
 وأما الذي هو حب الجمال • فلست أرى ذاك حتى أراك
 ولست آمن بهذا عليك • لك المن في ذا وهذا وذاك

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن فليح بن سليمان قال
 مرونا يوما مع خالصة في موكبها فوقفت على آدم بن عبد الزبير فقالت يا أخي طلبت منا حاجة فرفضناها
 لك إلى السيدة وأمرت بها وهي في الديوان فساء ظنك بها فقدمت عن تجزها قال ففوه لها عذرا

اعتذر به فوقفت عن الموكب حتي مضت ثم قلت له أدخلت نفسك والله ما أحسب أنه حبسك عنها
 إلا الشراب أنت ترى الناس يركضون خلفها وهي ترف عليك لحاجتك فقال والله هو ذلك إذا
 أصبحت فكل كسرة ولو يملح وأفتح ذلك فإن كان حامضاً دبح مديتك وإن كان حلوا خرطك
 وإن كان مدركاً فهو الذي أردت قلت لا يبارك الله عليك ومضيت ثم أقبلت بعد ذلك وتاب فاستأذن
 يوماً على يعقوب بن الربيع وأنا عنده فقال يعقوب ارضوا الشراب فإن هذا قد تاب وأحبه يكره
 أن يراه فرفض وأذن له فلما دخل قال اني لأجد ربح يوسف لو لا أن تخندون قال يعقوب هو الذي
 وجدت ولكنتا ظننا أن يقتل عليك لترتكب الشراب قال أي والله أنه ليتقل على ذاك قال فهل قلت
 في ذلك شيئاً منذ تركته قال قلت

الأهل فني عن شربها اليوم صابر • ليجزيه يوماً بذلك قادر •

شربت قلما قبل ليس بنازع • نزعته ونوبي من أذي اللوم طاهر •

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هيثم عن اسحق قال كان مع المهدي رجل من
 أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له حبة عظيمة فذهب يوماً ليركب فوقفت لحية
 تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد العزيز قوله

قد استوجب في الحكم • سليمان بن مختار

بما طول من لحية • حزام بن عمار

أو السيف أو الحلق • أو التحريق بالنار

فقد صار بها أشعر • من راية يطار

فقال ثم أشدها عمر بن بزيع المهدي فصحك وسارت الايات فقال أسيد بن أسيد وكان وافر
 اللحية فيبني لامير المؤمنين أن يكف هذا الماخن عن الناس فبغت آدم بن عبد العزيز فقال

لحبة تمت وطالت • لاسيد بن أسيد

كشراع من عبا • قطعت جبل الوريد

يسحب الناطر منها • من قريب ويميد

هي ان زادت قليلا • قطعت جبل الوريد

وقال وكان المهدي يربي آدم ويحبه ويقره وهو الذي قال لبيد الله بن علي لما أمر بقتله في بني
 أسية بنهر أبي قرطس ان أبي لم يكن كآبائهم وقد علمت مذهبه فيكم فقال صدقت وأطلقه وكان
 طبيب النفس متصوفاً ومات على توبة ومذهب جليل

صوت

ألا يصاح للعجب • دعوتك ثم لم تعجب

إلى القينات والذنا • تواله بهما والطرب

ومنهن التي تبلت • فؤادك ثم لم تقب

الشعر ليزيد بن معاوية يقوله للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والثناء لسائب خاثر خفيف

رمل بالوسطي عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال قدم سلم بن زياد على يزيد فادامه فقال له ليله الا أوليك خراسان قال بلى وسجستان فمقد له في ليته فقال

أسقي شربة فروي عظامي * ثم عدوا سق مثلها ابن زياد
موضع السر والامانة مني * وعلى نفره مني وجهادي

(قال) ولما حج في خلافة أبيه جلس بالمدينة على شراب فاستأذن عليه عبد الله بن عباس والحسين ابن علي فأمر بشرابه فرفع وقيل له إن ابن عباس إن وجد ربح شرابك عرفة فحجبه وأذن للحسين فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب فقال لله در طيبك هذا ما طيبه وما كنت أحسب أحداً يتقدمنا في صنعة الطيب فما هذا يا ابن معاوية فقال يا أبا عبد الله هذا طيب يصنع لنا بالشأم ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا بقدر آخر فقال اسق أبا عبد الله يا غلام فقال الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك مني فشرب وقال

ألا يصاح للمعجب * دعوتك ثم لم معجب
إلى القينات والهدا * توالصها والطرب
وباطية مكلة * عليها سادة العرب
وفيه التي تبت * فؤادك ثم لم تبت

فوثب الحسين عليه السلام وقال بل فؤادك يا ابن معاوية

صوت

أأن نادى هذيل يوم فلاج * مع الاشراف في فن حمام
ظلمت كأن دمعك درسلك * وهي خطأ وأسلمه النظام
تموت تشوقاً طوراً ونحيا * وأنت جدير أنك مستهام
كانك من تذكر أم عمرو * وحبل وصلها خلق رمام
سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام
فأن يكن التكاح أحل شيء * فأن نكاحها مطرا حرام
ولا غفر الا له لمنكحها * ذنوبهم وإن صلووا وصاموا
فطلقها فلتس لها بكفء * والاعض مفرقك الحسام

الشعر للاخوص والفناء لمجد من القدر الاوسط من التقليل الاول بالبصرة في مجرى الوسطي ولا ابراهيم الواسلي في الاربعة الايات الاول ثاني قليل اول بالسبابة في مجرى البصرة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت بن ابراهيم بن خالد الاصاري قال حدثني أبو عبد الله بن سعد الاصاري قال قدم الاخوص البصرة فخطب الى رجل من تميم إنشاه وذكر له نسبه فقال هات لي شاهداً واحداً يشهد أنك ابن حمي الدبر وأزوجك فجاءه بمن شهد له على ذلك فزوجه لإياها وشرطت عليه أن لا ينهما من أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند

رجل من بني تميم قريباً من طريقهم فقالت له اعد لي الى أختي ففعل فذبحت لحم وأكرمتهم وكانت من أحسن الناس وكان زوجها في إبله فقالت زوجة الاحوص له أقم حتى يأتي فلما أمسوا راح مع إبله وورعاه وراحت غنمه فراح من ذلك أمر كثير وكان يسمى مطراً فلما رآه الاحوص ازدراه واتحدته عنه وكان قبيحاً دميماً فقلت له زوجته قم الى سلفك وسلم عليه فقال وأشار الى أخت زوجته بأصبعه

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام .

وذكر الايات وأشار الى مطر بأصبعه فومب اليه مطر وبنوه وكاد الامر يتفاقم حتى حجز بينهم قال الزبير قال محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد الذي حدث بهذا الحديث أمة بنت الاحوص وأما القيمة أخت زوجة مطر (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه أن امرأة الاحوص اتت تزوجها لإحدى بني سعد بن زيد مناة بن تميم وذكر باقي القصيدة وهو قوله

كأنك من تذكر أم عمرو * وحبل وصلها حاق رما

صريع مدامة غلبت عليه * تموت لها المفاصل والعظام

وأني من ملادك أم عمرو * سقى داراً تحمل بها الفمام

تحمل التهد من أحدواذي * مساكنها السكنة أو سنام

فلو لم ينكحوا الا كميأ * لكان كفها الملك الهمام

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا ابن كناسة قال مر بنا أشعب ونحن جماعة في المجلس فأتى جارا لنا صاحب جوار يقال له أبان بن سايان وعليه رداء خاق قد بدا منه ظهره وبه آثار فسلم علينا فرددنا عليه السلام فلما مضى قال بعض القوم مدني مجلود فأراه سمعها أو سمعها رجل يمتني معه فأخبره فلما انصرف وانتهى الى المجلس قال

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فقلت للقوم أنتم والله مطر ومثل ما جرى في هذا الخبر من قوله في المرأة خبر له أخرسه فرجع له ابن حزم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن فضالة عن جميع بن يعقوب قال خطب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بنت عبد الله بن خثلة بن أبي عامر إلى أخيها معمر بن عبد الله فزوجه إياها فقال الاحوص أبيتا وقال لعتي من بني عمرو بن عوف أشدها معمر بن عبد الله في مجلسه ولك هذه الحية فقال النقي نعم فجاء وهو في مجلسه فقل

يا معمر يا ابن زيد حين تنكحها * وتستبد بامر النقي والرشد

فقال كان ذلك الرجل غلباً فقال النقي

أما تذكرت ضيفاً تحفظه * أو طامعاً أو قبيلاً الشعب من أحد

قال ما ضلت ولا تذكرت فقال النقي

أ كنت تجهل حزم حين تنكحها * أم خفت لازلت فيها جائع الكبد

قال معمر لم أجهل حزم ما فقال النقي

أبمد صهر بنى الخطاب تحملهم * صهراً وبمد بنى العوام من أسد -

فقال معمر قد كان ذلك فقال القتي

هبا سليلة خيل غير مقرقة * مظلومة جديت للعير في الجدد

قال نعم أطها الله وصبرها فقال القتي

فكل ما نالنا من عار منكحها * سوى إذا فارقت وهى لم تلد

قال نعم إلى الله عز وجل في ذلك الرغبة قال الزبير أما قوله صهر بنى الخطاب فإن جيلة بنت أبي الاقلح

كانت عند عمر بن الخطاب فولدت له حاصم بن عمر وأما صهر بنى العوام فإن نسيبة بنت النعمان بن

عبد الله بن أبي عقبة كانت عند يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير فولدت له أبا بكر ومحمدا

(أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال قال الهدير كرهت أم

جعفر أصواتاً من التناء القديم فأرسلت لها رسولا يلقيا في البحر ثم غنثا جارية بمد ذلك

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فقلت هذا أرسلوا به رسولا مفردا الى دهلك ليلقيه في البحر خاصة قال والذي حمل أم جعفر على

هذا التطير على ابنتها محمد الأمين من هذه الاصوات أيام محاربت أخيه المأمون فنها قوله

كليب لمعري كان أكثر ناصرا * وأكثر حرما منك ضرج بالدم

ومنها قوله هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسري مرازيه

ومنها قوله

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد * فأقبلت أسهى كالسجول أبادره

ومنها قوله

أبا منذر أقيت فاستبق بضنا * خنايك بعض الشر أهون من بعض

مضي الحديث

صوت

وكنا كندماني جذبة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقا كاني ومالكا * لعلوا اجتباع لم تبت ليله مما

الشر لمتهم بن نورة يرني أخاه مالكا والقناء لسياط

ذ كرمتم وأخباره وخبر مالكا ومقتله

هو متم بن نورة بن عمرو (١) بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن بربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد

(١) وقال ابن الأثيري ابن جرة بدل عمرو وقال ابن خلكان وكان مالك بن نورة رجلا

سريا نبلا يردف الملوك والردافة موضعان أحدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من

مواضع الانس والموضع الثاني اقبل وهو ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين

الناس بمداه وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وما ولا كصداء وفي ولا كالكمال

مئة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويكنى بتميم بن نورة بأهشل ويكنى
أخوه مالك أبا الغوار وكان مالك يقال له فارس ذى الحمار قيل له ذلك بفارس كان عنده يقال له
ذو الحمار وفيه يقول وقد أحده في بعض وقائمه

جرى بني فلان ذوا الحمار وضعتي * بما قالت الطواء بني الأصافر

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان مالك بن نورة شريفاً فارساً شاعراً وكانت فيه خيلاء
وقدم وكان ذالمة كبيرة وكان يقال له الجفول وكان مالك قتل في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطح
في خلافة أبي بكر وكان مقبياً بالبطح فلما ثبأت سجاح اتبعها ثم أظهر أنه مسلم فضرب خالد عنقه
صبراً فلعن عليه في ذلك جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وأبو قتادة الأنصاري لأنه تزوج
امرأة مالك بعده وقد كان يقال أنه يهاها في الجاهلية واتهم لذلك أنه قتله مسلماً ليتزوج امرأته بعده
(حدثنا) بالسبب في مقتل مالك بن نورة محمد بن جرير الطبري قال كتب إلي السري بن يحيى يذكر
عن شبيب بن إبراهيم التيمي عن سيف بن عمر عن الصقعي بن عطية عن أبيه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعمل عماله على بني تميم فكان مالك بن نورة عاملاً على بني يربوع قال ولما ثبأت
سجاح بنت الحارث بن سويد بن علفان وسارت من الجزيرة راسلت مالك بن نورة ودعته إلى
الموادعة فأجابها ونهاها عن فروعها وحملها على إحياء بني تميم فأجابته وقالت لم فشاك من
رأيت وانما أنا امرأة من بني يربوع وإن كان ملك فهو ملككم فلما تزوجها مسيلة الكذاب
ودخل بها انصرف إلى الجزيرة وصالحته أن يعمل عليها الصف من غلات البجعة فأرعى
حينئذ مالك بن نورة وندم وتعجب في أمره فلحق بالبطح ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يكره إلا
ما بقي من أمر مالك بن نورة وما ناسب إليه بالبطح فهو على حاله متعجب ما يدري ما يصنع وقال سيف
لحدثني سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد وعمر بن شبيب قال لما أراد خالد بن الوليد السير
خرج وقد استبرأ أسداً وغطفان وغنياً فار يريد البطح دون الحزن وعليها مالك بن نورة
وقد تردد عليه أمره وقد ترددت الأنصار على خالد وتختلف عنه وقالوا ما هذا بهد الخليفة الينا
قد عهدنا لئن نحن فرغنا من البراهمة واستبرأنا بلاد القوم أن يكتب الينا بما نعمل فقال خالد إن
يكن عهد اليكم هذا فقد عهد إلى أن أمضي وأنا لا أبرو إلى تنهي الأخبار ولو أنه لو لم يأتي له كتاب
ولا أمر ثم رأيت فرصة أن أعلمته بها فاتفق لم أعلمه حتى أنهزها وكذلك لو ابتلينا بأمر ليس منه
عهد الينا فيه لم ندع أن نرمي لفضل ما بضررتنا ونعمل به وهذا مالك بن نورة بجائنا وأنا قاصد له
بمن معي من المهاجرين والتابعين لهم بإحسان ولست أكرهم ومضى خالد ومرت الأنصار وتراموا
وقالوا لئن أصاب اليوم خيراً لآه خير حرمته ولو أن أصابكم مصيبة ليجنبنكم الناس فاجتمعوا على
المعاقبة بخلافه وجردوا إليه رسولا فأقام عليهم حتى لحقوا بهم ثم سار حتى لحق البطح فلم يجد به أحداً
قال السري عن شبيب عن سيف عن جذيمة بن سحرة النخعي عن عثمان ابن سويد عن سويد بن
المنبجة الرياحي قال قدم خالد بن الوليد بالبطح فلم يجد عليه أحداً ووجد ملكاً قد فرقه في أموالهم
ونهاهم عن الاجتماع فبعت السرايا وأمرهم برعاية الإسلام فمن أجاب فسالوه ومن لم يجيب وامتنع

فأقتلوه وكان فيها أوصاهم أبو بكر إذا زلتم فأذنوا وأقيموا فإن أذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وإن لم يملوا فلا شيء إلا الفارة ثم اقتلوا كل قتلة الحرق فإسواء فإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسلموهم فإن هم أقروا بالزكاة قبلتم منهم وإلا فلا شيء إلا الفارة ولا كلمة لحقمة الخيل بمالك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن ربوع ومن بني طاسم وعبيد وجعفر واختلفت السرية فهم وفيهم أبو قتادة وكان ممن شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا فلما اختلفوا فهم أمر بحبسهم في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت زرداد برداً فأمر خالد منادياً قتادى داخلاً أسراً كم وكان في أمة كنانة إذا قالوا دافأنا الرجل وادثنوه فذلك معنى أقتلوه وفي لغة غيرهم ادثنوه من الدفء فظن القوم أنه يريد القتل فقتلوه قتل ضرار بن الأزود مالكا فسمع خالد الداعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال إذا أراد الله أمراً أصابه وقد اختلف القوم فهم فقال أبو قتادة هذا عملك فزره خالد ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلفه عمر بن الخطاب فيه فلم يرض إلا بأن يرجع إليه فرجع إليه فلم يزل معه حتى قدم المدينة وقد كان تزوج خالد أم تميم بنت المهلب وتركها ليتقيض طهرها وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتمايره فقال عمر لابن بكر إن في سيف خالد رهقاً وحق عليه أن يقبده وأكثر عليه من ذلك وكان أبو بكر لا يقيد من عمله ولا من دعوته فقال جبه ياعمر تأول فأخطأ قارفع لسانك عن خالد وودي مالكا وكتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل وأخبره خبره فغذره وقبل منه وعفاه بالتزويج الذي كانت العرب تمسح عليه من ذلك فذكر سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال شهد قوم من السرية أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا وشهد آخرون أنه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم أخوه شميم يمشد أبا بكر دمه ويطلب إليه في سببه فكتب له برد السي وألح عليه عمر في خالد أن يمزله وقال إن في سيفه رهقاً فقال له لا ياعمر لم أكن لأشبه سيفاً سله الله على الكافرين (حدثنا) محمد بن اسحق قال كتب إلى السري عن شبيب عن سيف بن جذيمة عن عثمان بن سويد قال كان مالك من أكثر الناس شراً وإن أهل السكرك اتقوا القدور برؤسهم فأنما رأسه إلا وصلت النار إلى بشرته ما خلا مالكا فإن القدر فضجت وما لضج رأسه من كثرة شمره ووقى الشعر البشرة من حر النار أن تبلغ منه ذلك قال وأنشدتم عمر ابن الخطاب ذكر خصه يعني قوله

لقد كفن المهاد تحت رداءه * فتي غير مبطلان المشيات أروما

فقال أكذاك كان ياتم قال أما ما يعني قم (أخبرني) البريدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وحدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن مالكا بن نويرة كان من أكثر الناس شراً وإن خالدا لما قتله أمر برأسه فجعل أتية لقدور فضج ما فيها قبل أن تبلغ النار إلى شواته (أخبرني) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مسلمة عن ابن اسحق عن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن أبا بكر كان من عهده إلى حيوشه أن إذا غشيت داراً من دور الناس فسمعت فيها أذاناً للصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى

تألوهم ماذا قموا واذا لم تسموا أذا فشنوا الفارات قاتلوا وحرقوا فكان من شهد لمالك بالاسلام أبو قتادة الانصاري واسمه الحرث بن ربي أخو بني مسلمة وقد كان طاعدا لله أنه لا يشهد حرباً بعدها أبداً وكان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح قال قتلنا لهم فبال السلاح معكم فان كنتم كما تقولون فضموا السلاح ففعلوا ثم صلبوا وصلوا وكان خالد يستدر في قتله أنه قال له وهو يراجه ما أخال صاحبكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقد كان يقول كذا وكذا (١) فقال خالد أو ماتده صاحباً ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر رضي الله عنه وقال عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم زنا على امرأته وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء وعليه صدأ الحديد متعباً بمأمة قد غرز فيها أسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فأنزع السهم من رأسه فغطها ثم قال أقتلت امرأ مسلماً ثم زوت على امرأته والله لأرجنك بأحجار ولا يكلمه خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأى أبي بكر على مثل رأى عمر فيه حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر اليه فمذره أبو بكر وتجاوز له عما كان في حربه تلك فخرج خالد حين رضي عنه أبو بكر وعمر جالس في المسجد الحرام فقال لهم الي يا ابن أم مسلمة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وكان الذي قتل مالك بن نورة عبد الازور الاسدي وقال محمد بن جرير قال ابن الكلبي الذي قتل مالك بن نورة ضرار بن الازور وهكذا روي أبو زيد عن عمر بن شبة عن أصحابه وأبو خليفة عن محمد بن سلام قال قدم مالك بن نورة على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من أمته من العرب فولاء صدقات قومه بني يربوع فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب فيها فلم يحمده أمره وفرق مافي يده من إبل الصدقة فكله الاقرع بن حابس الجاشمي والقتباع بن معبد بن زياد الدارمي فقتلوا له ان لهذا الامر قائماً وطالبا فلا تسجل بتفرقة مافي يدك فقال

أراني الله بالنعم المندي * ببرقة ورححان وقد أراني

تمشي يا ابن عوفة في تميم * وصاحبك الاقيرع تلحياني

يعني أم القسقاء وهي مائة بنت ضرار بن عمرو وقال ايضا

وقلت خذوا أموالكم غير خائف * ولا ناظر فيما يحجب من الفد

فان قام بالامر المخوف قائم * مننا وقتلنا الدين دين محمد

قال أبو سلام من لا يندر خالداً يقول أنه قال لخالد وبهذا امرك صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم أنه أراد بهذه القروسية ومن يندر خالداً يقول أنه أراد انتفاء أمر النبوة ويحتج بشعره

(١) ولنظ ابن خلكان فقال مالك إني آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما علمت ان

الصلاة والزكاة مما لا تقبل واحدة دون أخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحباً والله لقد هممت ان أضرب عنقك ثم تجاوزت بالكلام طويلاً فقال له خالد اني قاتلك قال أو بذلك أمرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لأقتلك

المذكورين آفاً ويذكر خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه إلى ابن خلدني قال له يا أبا
 سايان إن رأيت عنك مالكا فلا تزايه أو قتله قال محمد بن سلام وسمعي يوماً يونس وأنا أريد
 التيمية في خالد وأعذره فقال لي يا أبا عبد الله أما سمعت بساق أم نجيم يعني زوجة مالك التي تزوجها
 خالد لما قتله فكان يقال أنه لم ير أحسن من سابقها قال وأحسن ما سمعت من عذر خالد قول متمم
 بأن أخاه لم يشهد فيه دليل على عذر خالد (أخبرنا) يزيد بن خالد قال حدثنا الرياشي قال حدثني
 محمد بن الحكم البجلي عن الأصمري قال سلى متمم بن نويرة (١) مع أبي بكر الصبح ثم أنشد
 نعم القتل إذا الرياح تناوحت * تحت الأزار قتلنا ابن الأزور
 * أدعوه بالله ثم قتله * لو هو دعاك بذمة لم يقدر *

فقال أبو بكر والله مدعوه ولا قتله فقال

لا يضمر الفحشاء تحت ردائه * حلوا شياؤه غفيف المتزر

ولتم حشو الدرع أنت وحاسر رأس * ولتم مأوي الطارق المتور

قال ثم بكى حتى سالت عينه ثم انخرط على سية قوسه يعني مفشياً عليه أخبرني يزيد بن خالد
 الرياشي قال حدثني محمد بن صخر البجلي عن صخر بن خلعة قال ذكر متمم بن نويرة أخاه في
 المدينة فقيل له أنك تذكر أخاك فما كانت صفته أو صفه لنا فقال كان يركب الجمل الثقال في الليلة
 الباردة يرتمي لاهله بين المزدادين المضرجتين عليه الشمة القلوت يقود الفرس الجرور ثم يصبح
 ضاحكاً أخبرني يزيد بن خالد حدثنا أحمد بن زهير عن الزبير بن حبيب بن بدر الطائي وغيره أن
 النبال رجلاً من بني يربوع مر على أشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فأخذ ثوباً وكفنه فيه ودقه
 فيه يقول متمم

صوت

لمعري وما دهري بتأين (٢) مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا
 لقد كفن النبال تحت ردائه * فتي غير بطان المشيات (٣) أروعا

(١) ولعل ابن خلكان وقال له عمر يوماً يعني متمم بن نويرة أنك تنزل فأين كان أخوك
 منك فقال كان والله أخى في الليلة ذاة الأريز والصراد يركب الجمل الثقال ويحجب الفرس الجرور
 وفي يده الزح والقبيل وعليه الشمة القلوت وهو بين المزدادين حتى يصبح وهو يقيم والأريز
 بفتح الهمزة وزاين الأولى منهما مكسورة بينهما ياء مشاة من تحتها صوت الرعد والصراد بضم
 الصاد المهملة وتشديد الراء وقصها وبدا لآلاف دال المهملة غيم رقيق لأماء فيه والثقال بفتح التاء المثناة
 والفاء وهو الجمل البعلي في سيره ولا يكاد يمتنى من قتله والجرور بفتح الجيم على وزن فصول الفرس
 الذي يمتنع القيادة والشمة القلوت التي لا شيئاً على أكتاف لابسها والمزاد تار أوية (٢) وروى هالك
 (٣) خص المشيات لأنه وقت الأضياف فصف أنه لا يمتنع في ذلك الوقت بنفسه وإنما بهم
 بالأضياف اه من شرح المفصلات وزاد ابن خلكان وروى أن متمم رقي زيد يعني ابن الخطاب

غناه عمرو بن أبي الكنتات قيل أول بالوسطي عن حديث (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن بن محمد البصري قال حدثنا الحسن بن اسمعيل القضاعي قال حدثني أحمد بن عمران العبدي وكان من العلم موضح قال حدثني أبي عن جدي قال صليت مع عمر بن الخطاب الصبح فلما اقبلت من صلاته اذا هو برجل قصير أعور متكبا قوسا ويده هراوة فقال من هذا فقال متمم بن نويرة فاستشده قوله في أخيه فأنشده

لمعري وما دهرني بتأين مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا

لقد كمن المهال تحت ثيابه * فقي غير مبطن العشبات أروما

حتى بلغ الى قوله

وكنا كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقا كاني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر هذا والله التأين ولوددت اني أحسن الشعر فأرني أخى زيدا يمثل ماريت به أخاك فقال متمم لو ان أخى مات على مامات عليه أخوك ماريت به وكان قتل باليامة شهيدا وأمير الجيش خالد ابن الوليد فقال عمر ماعزاني أحد عن أخى يمثل ماعزاني به متمم قال وكان عمر يقول ما هبت الصبا من نحو اليامة الا خيل الى ان اسم ربح أخى زيد قال وقيل لتمم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال أصبت بإحدى عتي فما قطرت منها دمة عشرين سنة فلما قتل أخى استهلت فارتقا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبدة بن لاحق عن ابن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالجنتى خارج مكة فحمل فدفن بمكة فقدمت مائسة فوقفت على قبره وقالت متممة

وكنا كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

• فلما تفرقا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت ولو شهدتك مازرتك (أخبرني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مسلم بن قتيبة ان متمم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له عمر ما أري في أصحابك مثلك فقال يا أمير المؤمنين اما والله اني مع ذلك لاركب الجمل التغال واعتقل الريح المتلوب والبس الشمة القلوت ولقد أسرني بنو تغلب في الجاهلية فبلغ أخى ذلك مالكا فاجاء ليفدني منهم فلما راه القوم أعجبهم جماله وحديثهم فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني التوفى عن أبيه وأهله قالوا لما أنشد متمم بن نويرة عمر بن الخطاب قوله يري أخاه مالكا

وكنا كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

• فلما تفرقا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فلم يجد فقال له عمر رضي الله عنه لم لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحرقني لملك مالا يحرقني لزبد

قال له عمر هل كان مالك بحبك مثل محبتك إياه وهل كان مثلك فقال وأين أنا من مالك وهل أبلغ مالك والله يأمر المؤمنين لقد أسرتني حي من العرب فشدوني وأقابلقه وألقوني بضائهم فبلغه خبري فأقبل على راحلته حتى انتهى إلى القوم وهم جلوس في ناديم فلما نظر إلى أعرض عني ونظر القوم إليه فمدل إليهم وعرفت ما أراد فلم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم فوالله أن زال كذلك حتى ملأهم سرورا وحضر غداؤهم فسألوه ليتعدى معهم قزل وأكل ثم نظر إلى وقال أنه لقيح بنا أن نأكل ورجل ملقي بين أيدينا لا يأكل منا وأمسك يده عن الطعام فلما رأي ذلك القوم نهضوا وصبوا الماء على قدي حتى لآن وحلوني ثم جاؤا بي فأجلسوني معهم على القداء فلما أكلنا قال لهم أما ترون نحرهم هذا بنا وأكله منا أنه لقيح بكم أن تردوه إلى القد غفلوا سبيل فكان كما وصفت وما كذبت في شيء من صفته إلا أني وصفته خيس البطل وكان ذا بطن (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر المتقي قال حدثني محمد بن الحسن ابن مسعود الزرقى عن أبيه عن مروان ابن موسى القروي ووجدت هذا الخبر أيضا في كتاب محمد بن علي ابن حزمة الملوي عن علي بن محمد التوفلي عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال لثمام بن نيرة الكمي أهل بيت قد تفانيتم فلو تزوجت عسي أن ترزق ولدا يكون فيه بقية منكم فتزوج امرأة بالدينية فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه وقلة حظه بها فكاتبها ففعلت ما طلبها وقال

أقول لند حين لم أرض فعلها * أهدا دلال الحب أم فعل فارك
أم الصرم ما تبغي وكل مفارق * يسير علينا قدده بمد مالك

(أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني التحوي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية عن سلمويه بن صالح عن عبد الله بن المبارك عن نسيم بن أبي عمرو الرازي قال بينا طاحمة والزبير يسيران بين مكة والمدينة إذ عرض لهما أعرابي فوقفا لبعضي فوقف فتعجلا ليسبقاه فتعجل فقالا ما أعجلك يا أعرابي تسجلا لمسبقك فتعجلا ففوقنا لبعضي فوقفت فقال لاله الا الله مغني أعدى الناس أغدر بأحباب محمد صلى الله عليه وسلم هباني خفت الضلال فأحييت ان استدل بكما أو خفت الوحشة فأحييت أن استأس بكما فقال طاحمة من أنت قال أنا متم بن نيرة فقال طاحمة واسأناه أقد ملأنا غير مملول مات بعض ما ذكرت في أخيك من الكباء فزوجوه أم خالد فينا هو واضع رأسه على عنقها اذكي فقالت لاله الا الله أما تنسى أخاك فأنشأ يقول

* أقول لها للمتم عن الكا * أفي مالك تلحنني أم خلد *
فان كان اخواني أسيبوا وأخطأت * بني أمك اليوم الحنوف الزواصد *
فكل بني أم سيمسون ليلة * ولم يبق من أعيانهم غير واحد *

أما معني قول متم * وكنا كندماني جذية حقة * فانه يعني ندبني جذية الارض الملك وهو جذية ابن فهر بن غاثم بن دوس عدنان الاسدي وكان الخبر في ذلك ما أخبرنا به علي بن سليمان الاحفش عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب وذكر ابن الكلبي عن أبيه والشرقي وغيره من الرواة

ان جذية البرش واسله من الازد وكان اول من ملك قضاة بالحيرة واول من حذا النعال وادج من الملوك وصنع له الشمع قال يوماً لجلسائه قد ذكر لي عن غلام من لحم مقيم في اخواله من اباد له ظرف ولب فلو بعث اليه يكون في ندمائي ووليته كآسي والقيام بمجلسي كان الرأي فقالوا الرأي ما رأى الملك فليبعث اليه ففعل فلما قدم نمل به ما اراده فكف كذلك مدة طويلة ثم أشرفت عليه يوماً رقائق ابنة الملك أخت جذية فلم تزل تراسله حتى اتصل بينهما ثم قالت له يا عدي إذا سقيت القوم فامزج لهم واسق الملك صرفاً فإذا أخذت منه الحمر فاططني اليه فانه يزوجك وأشهد القوم عليه ان هو فعل فعل الغلام ذلك فخطبها فزوجوه وانصرف الغلام بالخبر اليها فقالت عرس بأهلك ففعل فلما أصبح غداً مضرباً بالخطوق فقال له جذية ماهذه الآثار يا عدي قال آثار العرس قال أي عرس قال عرس رقائق قال فتخروا كب على الارض ورفع عدي جراميزه فأسرع جذية في طلبه فلم يحس و قيل انه قتله وكتب الى أخته

حديني رقائق لا تكذبي * أبجر زيت أم بهجين

أم بعد فأنت أهل لسبد * أم بدون فأنت أهل لدون

قالت بل زوجتي أمر أهراباً فقلها جذية اليه وحصنها في قصره واشتملت على حمل فولدت منه غلاماً وسمته عمراً وربته فلما ترعرع حلقه وعطرته والبسته كسوة مثله ثم أرته خاله فأعجب به وألقيت عليه منه محبة ومودة حتى إذا وصب خرج الفلمان يجتثون الكأء في سنة قد أكأت وخرج معهم وقد خرج جذية فبسط له في روضة فكان الفلمان إذا أصابوا الكأء الطيبة أكلوها وإذا أصابها عمرو خبأها ثم أقبلوا يتعادون وهو معهم يقدمهم ويقول

هذا جنائي وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه

فالتزمه جذية وحباء وقرب من قلبه وحل منه بكل مكان ثم ان الجن استطارته فلم تزل جذية يرسل في الآفاق في طلبه فلم يسمع له بخبر فكف عنه ثم أقبل وجلان يقال لاحدهما عقيل والآخر مالك ابنا فالج وما يريدان الملك بهدية فنزلا على ماء ومعهما قينة يقال لها ام عمرو فصبقت قدرا واصلحت طعاما فبينما هما يأكلان اذ أقبل رجل اشعث اغبر قد طالت اظفاره وساءت حاله حتى جلس مزجر الكلب قد يده قنائله شيئا فأككله ثم مد يده فقالت ان يعط السبد كراعا ينسح ذراعا فأرسلها مثلاثم ناولت صاحبها من شرابها وأوكأت دنها فقال عمرو بن عدي

صوت

صدت الكأس غنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها الينبا

وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحك الذي لا نصبحنا (١)

غنا معيد فيها ذكر عن اسحق في كتابه الكبير وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن

(١) وهذان البيتان من معلقة عمرو بن كلثوم والرواية المشهورة صبت الكأس غنا أم عمرو

الح قال في لسان العرب وصبن الساق الكأس عن هو أحق بها صرفها وأنشد البيت

معديكرب (وأخبرنا) الزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد التوشجاني قال حدثنا حفص بن عمرو عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس أن هذا الشعر لعمر بن معديكرب في ربيعة بن نصر اللخمي

رجع الحديث الى سياقه

فقال الرجلان ومن أنت فقال

ان تنكراني وتنكراني * قاتا عمرو وعدي أبي

فقالا اليه فأنه وغلا رأسه وقلما أنظفاره وقصرا من لثته وألبسه من طرائف ثيابهما وقال ما كنا لتهدي الى الملك هدية أنفس عنده ولا هو عليها أحسن صنعا من ابن أخته فقد رده الله عز وجل اليه فخرجا حتى اذا رفا الى باب الملك بشراء به فصرفه الى أمه فألبسته ثيابا من ثياب الملوك وجلت في عنقه طوقا كانت تلبسه إياه وهو صغير وأمرته بالدخول على خاله فلما رآه قال شب عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وقال للرجلين اللذين قدما به احكما فلما حكمكما قالامادمتك ما بقيت وبقيت قال ذلك لكما فهما نديما جذية اللذان ذكرهما متم بن نويرة وضربت بهما الشعراء المثل قال أبو خراش الهذلي

ألم تعلمي أن قد تفرق قلنا * خليلا صفاء ملكا وعقيل

قال ابن حبيب في خبره وكان جذية من أفضل الملوك رأيا وأبدهم مثارا وأشدهم نكابة وهو أول من استجمع له الملك بأرض الرماح وكانت منازلهم ما بين الانبار وقة وهيت وعين النمر وأطراف البر والقطعتاينة والحيرة قصص في جموعه عمرو بن الظرب بن حيان بن أذينة بن السميذع بن هوز العاملي من طائفة المالين فجمع عمرو جموعه ولقيه فقتله جذية وقضى جموعه وغلوا وملكوا عليهم ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس تخافت أن تقتزوها ملوك العرب فالتفت لنفسها فقفا في حصن كان لها على شاطئ الفرات وسكنت القرات في وقت قلة الماء وبنت أرحامهم الآخر والنكس متصلا بذلك التفق وجعل فقفا آخر في البرية متصلا بمدينة لاخها ثم أجرت الماء عليه فكانت اذا خافت عدوا دخلت التفق فلما اجتمع لها أمرها واستحكم ملكها أجمعت على غزو جذية نائرة بأبها فقاتل لها أختها وكانت ذات رأي وحزم انك إن غزوت جذية فانه امرؤ له ما يصد فان ظفرت اصبت تارك وإن ظفر بك فلا بقية لك والحرب سجال ولا تدبرين كيف تكونين ألك أم عليك ولكن ابني اليه فأعلميه انك قد رغبت في أن تزوجه وتجهي ملكك الى ملكه وسليه أن يحبك لذلك لانه ان اغتر فضل ظفرت به بلا مخاطرة فكتبت الزباء في ذلك الى جذية تقول له أتما قد رغبت في صلة بلدها ببلده وأنها في ضعف من ساهاتها وقلة ضبط لميلكتها وإنما لم تجد كنوا غيره وتساءله الاقبال عليها وجمع ملكها الى ملكه فلما وصل ذلك اليه استخفه وطمع فيه فتناور اصحابه فكل صوب رأي في قصدها وإجابتها إلا قصير بن سعد بن عمرو ابن جذية بن قيس بن هلال بن غارة بن تم فقال هذا راى قار وغدر حاضر فان كانت صادقة فلتقبل اليك وإلا فلا تمكنها من نفسك فتقع في حبالها وقدو ترتها في ايها فلم يوافق جذية ماقال

وقال له أنت امرؤ رايب في الكس لا في الضج ورحل فقال له قصير في طرعه انصرف ودمك في وجهك فقال جذيمة بيقة قضى الأمر فأرسلها متلا وضى حتى اذا شارف مدينتها قال لقصير ما الرأي قال بيقة تركت الرأي قال فما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثراته تخاف واستقبله رسلها بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطر يسير (١) في خطب كبير وستتأكد الحبول فان سارت امامك فللمراة صادقة وان اخذت في جنبيك واحاطت بك فالقوم غادرون فلقية الحيول فأحاطت به فقال له قصير اركب الصا فانها لا تدرك ولا تسقى يعني فرساً له كانت تحب قبل ان يجولوا بينك وبين جنودك فلم يمل فجال قصير في ظهرها فرت به تمديو في أول أصحاب جذيمة ولما أحيط بجذيمة التفت فرأى قصيرا على فرسه الصا في أول القوم فقال الحازم ما يجري الصا في أول القوم فذكر أبو عبيدة والأصمى أنها لم تكن تقف حتى جرت ثلاثين ميلا ثم وقفت فبالت هناك فبني على ذلك الموضع برج يسمى الصا وأخذ جذيمة فأدخل على الزباء فاستقبلته قد كشفت عن فرجها فاذا هي قد ضفرت الشعر عليه فقالت يا جذيم اذات صروس ترى قال بل أرى متاع أمة لكها غير ذات خفر ثم قال بلغ المدى وجف للزبي وأمر غدر أري قالت والله ما ذلك من عدم مواس ولا قلة أواس ولكنها شيمة من أناس ثم قالت لجواربها خذن بضد سيدكن ففعلن ثم دعت بنطع فأجلسته عليه وأمرت برواحته فقطعت في طست من ذهب يسيل دمه فيه وقالت له يا جذيم لا يضيع من دمك شيء فاني أريده للحبل فقال لها وما يجزئك من دم أسباعه أهله وإنما كان بعض الكهان قال لها إن قط من دمه شيء في غير الطست ادرك بثأره فلم يزل دمه يجري في الطست حتى ضف فتحرك فقطعت من دمه قطعة على أسطوانة رخام ومات قال والعرب تحدث أن في دماء الملوك شفاء من الحبل قال انتملس

من الدارمين الذين دماؤهم * شفاء من الداء الحبة والحبل

قال وجمت دمه في برنية وجمته في خزانها ومضى قصير الى عمرو بن عبد الحر التتوخي فقال له اطلب بدم ابن عمك والاسبتك بالعرب فلم يحفل بذلك فخرج قصير الى عمرو بن عدي بن اخذت جذيمة فقال هل لك في أن أصرف الجنود اليك على أن تطالب بتأر خالك ففصل ذلك له فأتي القادة والاعلام فقال لهم أتم القادة والرؤساء وعدنا الاموال والكنوز فاصرف اليهم بشر كثير فالتقى بصرو التتوخي فلما صافوا التتال تابسه التتوخي ومالك بن عمرو بن عدي فقال له قصير اظر ما وعدتني في الزباء فقال وكيف وهي أمتع من عقاب الجو فقال أما اذ آيت فاني جادع أني وأذني ومحتل لقتلها فأعني وحلاك ذم فقال له عمرو وأنت أبصر فجدع قصير أخاه ثم انطلق حتى دخل على الزباء فقالت من أنت قال أنا قصير لا ورب البشر ما كان على ظهر الارض أحد أصح لخدمته مني ولا أغش لك حتى جدع عمرو بن عدي أنفي وأذني ففرفت أني لن أكون

(١) هذه القصة قد ساقها صاحب مجمع الامثال في باب الخلاء عند قوله خطب يسير في خطب

كبير وفيها محاماة في بعضها فراجع اه مصححه الاصل

مع أحد أقبل عليه منك فقالت أي قصير قبل ذلك منك وصرفك في بضاعتها وأعطته مالا
للتجارة فأني بيت مال الحيرة فأخذته بأمر عدي مائل أن يرضى وأنصرف إليها فلما رأته
ما جاء به فرحت وزادته ولم يزل حتى أفتت به فقال لها إنه ليس من ملك ولا ملكة إلا وقد
ينبغي له أن يتخذ قفلاً يهرب إليه عند حدوث حادثة يخافها فقالت أما أني قد فعلت واتخذت قفلاً
تحت سريري هذا يخرج إلى قفقي تحت سرير أختي وأرته إليه فأظهر لها سرورها بذلك وخرج في
تجارته كما كان يفعل وعرف عمرو بن عدي ما فعله فركب عمرو في ألني دارع على ألف بئر في
الجواليق حتى إذا صاروا إليها تقدم قصير يسبق الأبل ودخل على الزباء فقال لها أصدى في حائط
مدبنتك فانظري إلى مالك وقندي إلى بوابك فلا يمرض لثني من أعكنا قاني قد جئت بحال
صامت وقد كانت أمته فلم تكن تهمه ولا تخافه فصعدت كما أمرها فلما نظرت إلى قفل مشي
الجمال قالت وقيل أنه مصنوع منسوب إليها

ملا جمال مشبها وثيدا * أجنلا يحملن أم حديدا

أم صرقاناً بارداً جديدا * أم الرجال جثا قومدا

فلما دخل آخر الجمل نخص البواب عكاً من الاعكام بمنخسة معه فأصاب خاصرة رجل فصرط
فقال البواب شر والله عكتم به في الجواليق فثاروا بأهل المدينة ضرباً بالسيف فاصرفت راجمة
فاستقبلها عمرو بن عدي فضرها فقتلها وقيل بل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو وخربت
المدينة وسيت الذراري وغم عمرو كل شيء كان لها ولا يبيها وأخها وقال الشعراء في ذلك تذكر
ما كان من قصير في مشورته على جذية وفي جده أخه فأكثروا قال عدي بن زيد

ألا يألها المثرى المرجى * ألم تسبح بحطب الأولينا

دما بالبقة الأمراء يوماً * جذية يتبع عصبائنا

فطاول أمرهم وعصى قصيرا * وكان يقول لو سمع اليقينا

وهي طوية وقال المتلمس يذكر جده قصير أخه

ومن حذر الأيام ماجز أخه * قصير وخاض الموت بالسيف يهيس

وفي هذا المعنى أشعار كثيرة يطول ذكرها وكان جذية الملك شاعراً وأما قيل له الأبرش والوضح
لبرس كان به وكان يعظم أن يسمى بذلك فجعل مكانه الأبرش والوضح وهو الذي يقول

والملك كان لذي برا * ش حوله يزري بجار

* بالسابفات وبالقتا * والبيض تبرق والمنافر

أزمان لا ملك يجير ولا ذماء نين يجاور

أودي بهم غير الزما * ن فتجد منهم وفائر

وهو الذي يقول

ربما أوفيت في علم * ترفس نوبى شلالات

في شباب أنا رابهم * هم لذي الموزة صمات

ليت شعري ما أطاف بهم • نحن أدلجنا وهم باتوا
ثم أبنا غائبين وحكم • كمر ناس قبلنا ماتوا

فيه غناء يقال أنه ليمان ويقال أنه لمجد ولم يصح

صوت

في كفه خيزران ومحبه عبق • من كف أرواح في حرايته شمم

ينفضي حياء وينفضي من مهابة • فما يكلم إلا حين يبتسم

الشعر للحزين بن سليمان الديلمي والغناء لـ لا يحق ثاني ثقيل بالنصر عن حبش وفيه لعرب رمل

عمله على لحن ابن سريج

أخبار الحزين ونسبه

ذكر الواقدي أنه من كنانة وأنه صليبه وأن الحزين لقب غلب عليه وإن اسمه عمرو بن عبيد ابن وهيب بن مالك ويكنى أبا الشتاء بن حريث بن جابر بن بكر وهو راعي الشمس الأكبر بن يصر بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أخبرني) بذلك أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الواقدي قال وأما عمر بن شبة فإنه ذكر أن الحزين مولد له وأنه الحزين بن سليمان ويكنى سليمان أبا الشتاء ويكنى الحزين أبا الحكم من شعراء الدولة الأموية حجازي مطبوع ليس من غول طبقته وكان هجاء خيث اللسان ساقطاً يرضيه اليسير ويتكسب بالشر وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء ولا اتجهم بمدح ولا كان يريم الحجاز حتى مات وهذا الشعر يقوله الحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان عبد الله من قتيان بني أمية وظرفاتهم وكان حسن الوجه حسن المذهب وأمه أم ولد وزوجة عبد الله رمة (١) بنت عبد الله بن عبد الله وعبد الله هذا ابن عبد الحजर بن عبد المدان بن الريان بن قطر بن الريان بن الحرث ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن عمرو وزوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة ابن الأسود بن مطلب بن أسد بن عبد العزيز بن قصي تزوجها لما كان يقال أنه قاتن في أولادها فمات عنها ولم تلد له فحلله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على رمة فولدت له محمداً وإبراهيم وموسى وبنات (أخبرني) بذلك عمر بن عبد الله بن جيل التنكي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قالوا حدثنا عمر بن شبة عن ابن رواحة وغيره وأخبرني به الطوسي والحريري عن الزبير عن عمه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني الزبير قال حدثني عمي أن عبد الله بن عبد الملك حج فقال له أبوه سيأتك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فأياك أن تحتجب عنه وأرضه وصفته أنه أشمر ذو بطن عظيم فقال فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له إياك أن ترده فلم يأت الحزين حتى قام ليئام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما ولى ذكر

(١) قوله رمة في المختصر ربيعة فليحرر اه مصحح الأصل

فأجبه فقال أرجع فاستأذن له فأدخله فلما صار بين يديه ورأى جماله وبهاءه وفي يده قضيب خيزران وقب ساكتا فأمله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ثم قال له السلام ورحمك الله أولا فقال عليك السلام وحيا الله وجهك أيها الأمير أتي قد كنت مدحك بشر فلما دخلت عليك ورايت جمالك وبهائك اذهلني عنه فأسيت ما كنت قلته وقد قلت في مقامي هذا يتين فقال ما هذا قال

في كفه خيزران ريمها عبق * من كف أروع في صريره شم

ينضي حياء وينضي من مهابته * فما يكلمم الأحبين يتشم

فأجازه فقال أخدمني أصلحك الله فإنه لا خادم لي فقال اختر أحد هذين الغلامين فأخذ أحدهما فقال له عبد الله علينا رذل خذ الأكبر والناس يروون هذين اليتيم للفرزدق في أبياته التي مدح بها علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام التي أولها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * واليت يعرفه الحل والحرم

وهو غلط ممن رواه فيها وليس هذان اليتيمان مما مدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس لاحد (حدثني) البخاري قال حدثني محمد بن عمر السدي قال حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين (حدثني) محمد قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن مغيرة قال كان علي بن الحسين يخجل فلما مات وجدوه يقول مائة أهل بيت بالمدينة (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن معمر قال حدثنا محمد بن ميمون قال حدثنا سفيان عن ابن أبي حمزة التميمي قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره فيصدق به ويقول إن صدقة قليل تعطيني غضب الرب (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسين المصري قال حدثنا أحمد بن سليمان قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا سعد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع قال قال علي بن الحسين ما أكلت بقراتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثني إسحق بن موسى الأنصاري قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال كان ناس من أهل المدينة يعيشون ما يدرون من أين عيشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يتولون به بالليل (وأما) الأبيات التي مدح بها الفرزدق علي بن الحسين وخبره فيها حدثني بها أحمد بن محمد بن أحمد بن الجهم ومحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه وسمه رؤساء أهل الشام فبعد أن يستلم الحجر فلم يقدروا من ازدحام الناس فغضب له منبر فجلس عليه ينتظر إلى الناس وأقبل علي بن الحسين وهو أحسن الناس وجهاً وأضخمهم نوهاً وأطيبهم رائحة فضاف باليت فلما بلغ الحجر الأسود نحي الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه هبة وإجلالا له فضاظ ذلك هشاماً وبلغ منه فقال رجل لهشام من هذا أصلم الله الأمير قال لا أعرفه وكان به عارفاً ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضراً أنا أعرفه فسلمي يا شامي قال ومن هو قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * واليت يعرفه الحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الطاهر المسلم
إذا رآه قرش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ماجأ يستلم
فليس قولك من هذا بضائه * الرب تعرف ما أنكرت والجسم
أي الخلائق ليست في رقابهم * لا ولية هذا أوله نعم *
من يعرف الله يعرف أولية ذا * قائلين من بيت هذا ناله الام

فجسه هشام فقال الفرزدق

أحببني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى متيها
قلب راساً لم يكن راس سيد * وعينا له حواء بدعيوبها *

فبعث إليه هشام فأخبره ووجه إليه على بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال اعنر يا أبا فراس
فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوسلتك به فردها وقال ما قلت ما كان إلا الله وما كنت
لأرؤاً عليه شيئاً فقال له على قد رأي الله مكانك فشكره ولكنها أهل بيت إذا اتعدنا شيئاً ما ترجع
فيه فأقسم عليه قبلها ومن الناس أيضاً من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قم في قم بن المباس
ومهم من يرويها لحالد بن يزيد مولى قم فيه فـ رواها لداود بن سلم في قم ولحالد بن يزيد فيه
فهي في روايته

كم صارخ بك من راج وراحية * يرجوك يا قم الحيريات يا قم
أي الصائر ليست في رقابهم * لا ولية هذا أوله نعم *
في كعبه خير إن ربحها عبق * من كعبه ربح في عرينه شمم
ينضي حياء وينضي من مهابة * فأيكم إلا حين يبتسم *

ومن ذكر لنا ذلك الصولي عن العلاف عن ممدى بن سابق أن داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعة
سوى البيت الأول في شعره في على بن الحسين عليه السلام وذكر الرياشي عن الأصمعي أن رجلاً
من الرب يقال له داود وقف أقام قتاده وقال

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ماجأ يستلم
كم صارخ بك من راج وراحية * في الناس يا قم الحيريات يا قم

فأمر له بمجازة سنية والصحيح أنها للحزبن في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة في إدخاله
اليتين في تلك الأبيات وأبيات الحزبن مؤلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبي عن نفسها وهي

الله يعلم أن قد جيت ذايم * ثم المراقين لا يتنبى السام
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها * كذلك تسمى على الأهوال في القدم
ثم المواسم قد أوطأها زمناً * وحيث تخلق عند الجرة اللعم
قلوا دمشق بينك الخير بها * ثم أئت مصر قم التائل اللعم
لما وقتت عليها في الجموع نحي * وقد تمرضت الحجاب والحلم

حيث بسلام وهو مرتضى * وضجة القوم عند الباب تزدهم
في كفه خبز زان ربحها عبق * من كف أروع في حرينه شم
ينضي حياء وينضي من مهابة * فأيكم إلا حين يتشم *
ترى رؤس بني مروان خاضعة * يمشون حول ركاياه وما ظلوا
إن حش حشوا له واستبشر واجذلا * وإن هموا أنسوا اعراضه وجوا
كلنا يديه ربيع عند ذي خلف * بحر يفيض وهاذي عارض هزم

ومن الناس من يقول إن الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر وقد كان ثم
عبد الله بن عبد الملك أيضاً في مصر والحزين بها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
محمد بن يحيى أبو غسان عن عبد العزيز بن عمر أن الزهري قال وقد الحزين على عبد الله بن عبد
الملك وفي الرقيق أخوان فقال عبد الله للحزين أي الرقيق أعجب إليك قال ليحترق الأمير قال
عبد الله قد رضيت لك هذا لاحدهما فاني رأيت حسن الصلاح قال الحزين لاحاجة لي به فأعطني
أخاه فأعطاه إياه قال والفلان مزاحم مولى عبد العزيز وتيم أبو محمد بن تيم وهو الذي
اختاره الحزين قال فقل في عبد الله يمدحه * الله يعلم أن قد جيت ذابن * وذكر القصيدة بطولها
على هذا السيل (أخبرني) وكيع عن محمد بن علي بن حمزة البلوي قال حدثنا أبو غسان دماض عن
أبي عبيدة قال كان على المدينة طائف يقال له صفوان مولى آل مخزومة بن نوفل فجاء الحزين
الدلي إلى شيخ من أهل المدينة فاستأجره حماره وذهب إلى القبيق فشرب وأقبل على الحمار وقد
سكر فجاء به الحمار حتى وقف به على باب المسجد كما كان صاحبه عوده إياه فر به صفوان فأخذه
فحبسه وحبس الحمار فأصبح والحمار محبوس معه فأدنا يقول

أيها أهل المدينة خبروني * أي جريرة حبس الحمار

قد لم ير من جرء اليكم * وما بالير أن ظلم استصار

فردوا الحمار على صاحبه وضربوا الحزين الحد فأقبل إلي مولى صفوان وهو في المسجد فقال

شدتك بالبيت الذي طيف حوله * وزنم والبيت الحرام المحجب

لزانية صفوان أم لعقيفة * لأعلم ما آتي وما أتجب

فقال مولاة هو لزانية فخرج وهو ينادي أن صفوان ابن الزانية تطلق به صفوان فقال هذا مولاك
يشهد أنك ابن زانية فغلي عنه (وقال) محمد بن علي بن حمزة وأخبرني الراشدي أن ابن عم الحزين
استشاره في امرأة يتزوجها فقال له إن لها أخوة مثابه وقد ردوا عنها غير واحد وأختي أن
يردوك فيطلق عليك النساء فخطبها فردوه فقال الحزين

نيتك عن أمر فلم تقبل التهي * وحذرتك اليوم التواء الاثما

فصرت إلي مالم أكن منه أمتا * وأشمت أعدائي وأسقت لأثما

وما بهم من رغبة عنك قل لهم * فان تناولوني تناولوني علما

(نسخت من كتاب لمل بن محمد السامي) قال حدثني محمد بن سلام مولى عمر الجباب أن الحزين

الدبلي خرج مع ابن سهل بن عبد الرحمن بن عوف إلى منزله لهم فسكر الحزن وانصرف فبات في الطريق وسلب ثيابه فأرسل إلى سهل بخبره الخبر ويستمنحه فلم يمنحه وباع الخبر سفيان بن عاصم ابن عبد العزيز بن مروان فأرسل إليه بجميع ما يحتاج إليه وعوضه ثمن ثيابه فقال الحزن في ذلك

هلا سبيلاً أشبهت أو بعض أعصامك ما ذني الحلائق الشك

ضبت ندمانك الكريم ولم * تشفق عليه من ليلة نحه

* ثم تعالت إذ أتاك له * صبحاً رسول بلة طفسه

لكن سفيان لم يكن وكلا * لما أمتا صلاته سله

سما به أروع ونفس فتي * أروع ليست كنتك الدله

(حدثنا) الصولي قال حدثنا ثعلب قال حدثني عبد الله بن شبيب قال مر الحزن الدبلي على

محاس لبي كعب بن خزاعة وهو سكران فضحكوا عليه فوقف عليهم وقال

لا برك الله في كعب ومحاسهم * ماذا تجمع من لؤم ومن ضرع

لا يدرسون كتاب الله بينهم * ولا يصومون من حرص على الشبع

فوثب إليه مشايخهم فاعتذروا منه وسألوه الكف وأن لا يزيد شيئاً على ما قاله فاجابهم وانصرف

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي قال حدثني عبد الله بن أبي

عبدة قال كان الحزن قد ضرب على كل رجل من قرشي درهمين بدرهمين في كل شهر منهم ابن أبي

عتيق فجاءه لآخذ درهميه وهو على حمار أعجف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزن

بدرهمين فقال له الحزن من هذا ملك قال هذا أبو صخر كثير بن أبي جملة قال وكان قصيرادنياً فقال

له الحزن أنا أذن لي أن أهجو بيت قال لا لمعري لا أذنك أن تهجو جليسي ولكن اشتري عرضة

منك بدرهمين آخرين ودعاه بهما فاصفي ثم قال لا بد لي من هجاء بيت قال أو اشتري ذلك منك

بدرهمين آخرين ودعاه بهما فأخذها وقال ما أنا ببارك حتى أهجو قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين

آخرين فقال له كثير إئذن له وما عسي أن يقول في فأذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند يته * يفضي القراد بآسته وهو قائم

فوثب كثير إليه فوكزه فسقط هو وأحمار وخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله أنا أذن

له وبسط إليه يدك قال كثير وأنا طنته يباغ في هذا كله في بيت واحد لكثير مع الحزن أخبار آخر قد

ذكرت في أخبار كثير (أخبرني) الحرمي قال حدثني عمي عن الضحاك بن عثمان قال حدثني ابن

أبي عمرو بن أذينة قال كان الحزن صديقاً لابي وعشيراً على التليذ وكان كثيراً ما يأتيه وكان بالمدينة

فقيهواها الحزن ويكثر غشائها فيمت وأخرجت عن المدينة فأق الحزن أبي وهو كتيب حزين

كاسه فقال له أبي مالك يا أباحكيم قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لمعري إن كان القواد من الهوي * بمى سقما في إذا لقيم

سألت حكماً أين شطت بها النوي * فخبرتني ما لأحب حكيم

فقال له أي أنت مجنون أن أقت على هذا (أخبرني) أحمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير قال

حدثني مصعب قال مر الحزين على جعفر بن محمد بن عبيدة بن نوفل بن الحرث وعليه أطمار فقال له يا ابن أبي السهماء التي أين أصبحت غاديا قال امتع الله بك نزل عبيدة بن عبد الملك الحرّة يريد الحليج وقد كنت وفدت إليه بمصر فاحسن إلى قال أفأوجدت شيئا تلبسه غير هذه الثياب قال قد استمرت من أهل المدينة فلم يرني أحدهم غير هذه الثياب فدعا جعفر غلاما فقال أنثي بحجة صوف وقيص ورداء فعباه بذلك فقال ابل وأخلق فلما ولي الحزين قال جلساء جعفر له ما صنعت أنه يمدد إلى هذه الثياب التي كسوتها إياها فيبهما ويضد بينهما قال ما بالي إنا كآفته بثيابه ما صنع بها فسمع الحزين قولهم وما رد عليهم ومضي حتى أتى عبد الله بن عبد الملك فاحسن إليه وكساه فلما أصبح الحزين أتى جعفرا ومعه القوم الذين لاموه بالأمس وأشدّه

وما زال ينجو جعفر بن محمد * إلى المجد حق عهله عواذله

وقل له هل من طريق وتاله * من المال الآن في الحق بإذله

بجاوله عن شيمة قد علمتها * وفي قفه أمر كريم بجاوله

ثم قال له يا بني أنت وامي قد سمعت ما قالوا وما رددت عليهم (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال

حدثني محمد بن الضحك عن أبيه قال سمعت الحزين رجلا من بني عامر بن لؤي يلقب بابيرة وكان استعمل

على سماعات فلم ينجح معه خيرا وكان قد سمع قبله عمرو بن مساحق وسعد بن نوفل فحدهما فقال له

محبك عاما بمد سعد بن نوفل * وعمرو فاشبهت سعدا ولا عمرا

وجادا كما قصرت في طلب الملا * فغزت به ذما وحازابه شكرا

قال وأبو برة هذا هو الذي كان يبعث بمجارية لابن أبي عتيق فشكته إليه فقال لها عدي به فإذا جاءك

فادخله إلى فعملت فادخلته عليه وهو وشيخ من نظرائه جالسان في حجلة فلما رأها قال أقدم بالله

ما اجتمعتا إلا على ريبة فقال له ابن أبي عتيق استر علينا سر الله عليك قال وآل ابن برة هم موال

آل أبي سبير قال فلما ولي المهدي باعوا ولاءهم منه قال الزبير وأشدني عمي تمام الابيات التي

مجانها ابيرة وسماه لي قال كان اسمه عيسى وهي

أولاك الجهاد البيض من آل مالك * وأتم بنو قين لحقهم به نورا

نصب نورا على الحال كانه قال لحقهم به نورا قليلا من الرجال

يسوق بقبورا اميرا كاتما * تسوق به في كل جمعة زرا

فان يكن الببور ذم رفيقه * قراء قد كانت امارته نكرا

ومتبع الببور يرجو نواله * فقد زاد الببور في قفوه فقرا

(أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني صالح عن عامر بن صالح قال مدح الحزين عمرو

ابن عمرو بن الزبير فلم يسلط شيئا وأخبرني بهذا الخبر عمي تأما واللفظ له ولم يذكر الزبير منه إلا

سيرا قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذافان

قال دخل الحزين على عمرو بن عمرو بن الزبير بن الموام منزله فامتدحه وسأله حاجة فقال له

ليس إلى ما تطلب سيل ولا قدر على أن نملأ الناس معاذروما كل من سألنا حاجة نستحق أن نقضيها

ولرب مستحق لما قد منغاه حاجته فقال الحزين أفس المسحقين أنقال لا والله وكيف تكون مستحقا
لشيء من الخير وانت تشتم أمراض الناس وتهتك حريمهم وترهبهم بالمضلات إنما المستحق من كف
إذاه ويذل نداء وارغم أعداء قال له الحزين أفس هؤلاء انت فقال له عمرو ابن تيمدني لأم لك من
هذه المنزلة وافضل منها فوثب الحزين من عنده وانثا يقول

حلفت وما صبرت على يمين * ولو ادعى إلى إيمان صبر
رب الرافضات بشب قوم * يوافون الجبار لصبح عشر
لوان اللؤم كان مع الشؤا * لكان حليفه عمرو بن عمرو
• ولو انى عرف أن عمرا * حليف اللؤم ما ضيت شمري

فقال العمري وحدثنى لقيط ان الحزين قال فيه أيضا يهجو ويمدح محمد بن مروان بن الحكم وجاءه
فشكا اليه عمراً فوصله وأحسن اليه قال

إذا لم يكن للمرء فضل بزيته * سوى ما دعى يوما فليس له فضل
وتلقى الفقى ضحكاً جليلاً وواؤه * يروعك في التادي وليس له عقل
وأخرونو السين عنه مهذب * يجود اذا ما انضمم نهنه البخل
فيا راحياً عمرو بن عمرو وسيله * أنعرف عمراً أم أمه بك الجهن
فان كنت ذاهل فقد يخطي الفقى * وان كنت ذاهل فاحزم اذا جازت التبل
جهلت ابن عمرو فالتمس سبب غيره * ودونك مرعى ليس في جده هزل
عليك ابن مروان الاعز محمداً * تحبده كريماً لا يطيش له نبل

قال لقيط فلما أشد الحزين محمد بن مروان هذا الشر أمره بخمسة آلاف درهم وقال له
اكفف يا أخا بني ليث عن عمرو بن عمرو ولك حكدك فقال لا والله ولا بجر الزم وسودها لو
أعطيتها ما كفت عنه لانه ما علمت كثير الشر قال الحيزر تسلط على صديقه فظ على أهله
• وخير ابن عمرو بالثريا معلق • فقال له محمد بن مروان هذا شر فقال بعد ساعة يصير شراً
ولو شئت لمجعله ثم قال

شر ابن عمرو حاضر لصديقه • وخير ابن عمرو بالثريا معلق
وجه ابن عمرو بأسر إن طلبته • نوالا اذا جاد الكريم للوفى
ففس المقي عمرو بن عمرو اذا غدت • ككتاب هيجاء المنية تروق
• فلا ز عمرو نيلاد درية • تب كره حتى يموت وتطرق
يهزهر كعب عمرو اذا رأى • طه ما فابعد بكى ويشق

قل فزجره محمد عنه وقال له أف لك فقد أكنزت في الهجاء وأبانت في الشتيمة قال العمري
وحديثي عطاء بن مصب عن عبد الله بن الليث الا بى قال قال الحزين الدبلى يهجو عمرو بن
عمرو بن الزبير

لعمرك ما عمرو بن عمرو بما جد • ولكنه كز اليدى بنجيد

ينام عن التقوى ويوقظه الحنا • فيخط أنشاء الظلام فقول
 فلا يشمر من عمرو لجار ولاله • فنام ولكن فنام وصول
 مواعيد عمرو ترحات ووجهه • على كل ما قد قلت فيه دليل
 جبان وخش لثيم مذم • وأكذب خلق الله حين يقول
 كلام ابن عمرو صوفة وسط بلقع • وكما ابن عمرو في الرخال تطول
 فبلغ شعره عمراً فقال ما له لئله الله ولن من ولده لقد هجاني بنية صادقة ولسان صنع ذلق وماعداني
 الى غيري قال فلقى الحزين هروءة بن أذينة التي فأنشده هذه الايات فقال له ويحك بضها كان
 يكفيك فقد بينتها ولم تهم أودها وداخلها وجعلت ممانها في أكها قال الحزين ذلك والله أرغب للناس
 فيها فقال له هروءة خير الناس من حلم على الجهال وما أراه إلا قد حلم عنك فقال الحزين حلم والله
 عني شاء أو أبي يرغمه وصغره قال العمري فحدثنا عطاء عن عاصم بن الحذعان قال لقي شبان من
 ولد الزبير الحزين فتناولوه بالسنتهم وهووا بضربه فحال بينهم وبينه (١) مصعب بن الزبير فقال الحزين
 يهجومهم ويهجو جماعة من بني أسد بن عبد العزى سوى بني مصعب الذين منهم منه قال
 سلمى الله حياً من قريش تحالفوا • على البخل بالمعروف والجود بالكر
 فصاروا لخلق الله في الأقوم غاية • بهم تضرب الامثال في النثر والشعر
 فيا عمرو لو أشبهت عمراً ومصعبا • حدث ولكن أنت متقبض البشر
 بني أسد سادت قريش بمجودها • مددا وسادتكم مدمدى الدهر
 مجود قريش بالنسدى ورضيتم • بني أسد بالأقوم والذل والغدر
 عمرو بن عمرو لست بمى تمدد • قريش اذا ما هاتروا الناس بالفخر
 أبت لك يا عمرو بن عمرو دناءة • وخلق لئيم أن ترش وان تبرى
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك الخزاعي قال حدثني أبي قال
 كان الحزين سقياً فذلاً يمدح بالزبر اذا أعطيته ويهجو على مثله فقول بمصعب بن عمرو بن عثمان
 فلم يقره فقال يهجو بقله

سيروا قد جن الظلام عليكم • فانت الذي يرجو القرى عند صام
 ظلتنا عليه وهو كالتيس طامعاً • فقد على أكبادنا بالعمام •
 ومالي من ذنب اليه علمته • سوى أنني قد جتته غير صام
 فقيل له إن صاحباً كثيراً ما نسي به قريش فقال أما والله لا يته لهم فقال
 اليك ابن عثمان بن عفان عاصم بن عمرو وسرت عدي ثقاب سراها
 فقد صادقت كثر الديدن مجحلا • جباناً اذا ما الحرب شب لظاهها
 بجحلا بما في رحله غير أنه • اذا ما خلعت عرس الحليل أناهها
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال قال الحزين لهلال

(١) لعل الاصل أبناء مصعب كما يظهر

ابن يحيى بن طلحة قوله

هلال بن يحيى غرة لاختفائها * على الناس في عصر الزمان ولا اليسر
وسعد بن ابراهيم خفر موسى * فهل يترج الناس من وسخ الظفر
يعني سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكان ولي قضاء المدينة من هشام بن عبد الملك
فلم يسط الحزين شيئاً فتهجاه وقال فيه ايضاً
أيت هلالاً أرعني فضل سبه * فافلتني بما أحب هلال *
هلال بن يحيى غرة لاختفائها * لكل أناس غرة وهلال

صوت

ألم تشهد الجوين والشعب والفضا * وكرات قيس يوم دير الجسام
فحرض بأبن القين قيساً ليجلوا * لقومك يوماً مثل يوم الأراقم
بسيف أبي رغوآن سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فأرعت * بذاك وقالوا محدث غير صارم
الشعر لجبر والثناء لابن محرز قيل أول بالنصر وهذه الأبيات يقولها جرير يهجو الفرزدق
ويسيره بضربة ضربها بسيفه رجلاً من الروم فخره سليمان بن عبد الملك فلم يصنع شيئاً فحدثنا بخبره
في ذلك محمد بن عباس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا صالح بن سليمان عن ابراهيم
ابن حيلة بن خزيمة الكندي وكان شيخاً كبيراً وكان من أصحاب عبد الملك بن مروان ثم كان من
أصحاب المنصور قال كنت حاضراً سليمان بن عبد الملك (وأخبرنا) علي بن سليمان الاخفش واليزيدي
عن السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن قتادة عن أبي عبيدة في كتاب التفاضل عن رؤية
ابن الحجاج قال حجج سليمان بن عبد الملك ومعه الشعراء وحجبت معهم فر بالمدينة منصرفاً فأتى
بأسري من الروم نحو من أربع فقدم سليمان وعنده عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي عليهم
السلام وعليه ثوبان محصران وهو أقرهم منه مجلساً فآذنوا اليه بطريقهم وهو في جامعة فقال لبعده الله
ابن الحسين ثم قاضى عنه فقام فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع اليه حرمي سيفاً كليلاً فضربه
فأبان عنقه وذواعه وأطلس ساعده وبض الثعل فقال له سليمان اجلس فوافقه ما ضربته بسيفك
ولكن بحسبك وجعل يدفع الأسري الى الوجوه فيقتلونهم حتى دفع الى جرير رجلاً فدمت اليه
بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض فضربه فأبان رأسه ودفع الى الفرزدق أسيراً فدمت اليه
القيسية سيفاً كليلاً فضرب به الأسير ضربات فلم يصنع شيئاً فضحك سليمان وضحك الناس معه
هذه رواية أبي عبيدة عن رؤية وأما سليمان بن أبي شيخ قاله ذكر في خبره ان سليمان لما دفع اليه
الأسير دفع اليه سيفاً وقاله اقله به فقال لا بل أضربه بسيف مجاشع واخترط سيفه فضربه به فلم
يثن شيئاً فقال له سليمان أما والله لقد بقي عليك عارها وشارها فقال جرير قصيده التي يهجوها فيها
ومنها الصوت المذكور وأولها قوله

الاحي ربيع المنزل المتقادم * وما حل مذ حلت به أم سالم

وهي طويلة فقال الفرزدق

صوت

فهل ضربة الرومي جاعة لكم * أبلغن كليب أو أبا مثل دارم
كذلك سيوف الهند تبو طلباتها * وتقطع أحيانا مناط النمام
ولا تقتل الاسري ولكن فكهم * اذا اقل الاغناق حمل المغارم

ذكر يونس ان في هذه الايات لحنا لابن محرز ولم يحفه وقال يرض سليمان ويسيره بنو سيف
ورقا بن زهير السبسي عن خالد بن جعفر وبنو عيس أخوال سليمان قال
فان بك سيف خان أو قدر آني * بتجيل نفس حنقا غير شاهد
فسيف بني عيس وقد ضربوا به * نيايدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تبو طلباتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد
وروي هذا الخبر عن عوانة بن الحكم قال فيه ان الفرزدق قال لسليان يا أمير المؤمنين هب لي هذا
الاسير فوجهه له فأعنته وقال الايات التي تقدم ذكرها ثم أقبل على رواه وأصحابه فقال كأنني بأين
المراغة وقد بلغه خبري فقال

بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظلم
ضربت به عند الامام فأرعت * يدك وقالوا محدث غير صادم

قال فابننا غير مده سيرة حتى جادت القصيدة وفيها هذان البيتان فصجنا من فطنة الفرزدق (واخبرني)
بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن عيسى بن حمزة العلوي قال حدثنا ابو عثمان
المازني قال زعم جهم بن خلف ان رؤبة بن السجاج حدثه فذكر هذه القصيدة وزاد فيها قال
واستوهب الفرزدق الاسير فوجهه له سليمان فأعنته وكساه وقال قصيدته التي يقول فيها
ولا تقتل الاسري ولكن فكهم * اذا اقل الاغناق حمل المغارم

قال وقال في ذلك

تبشر بربوع بدوة ضربة * ضربتها بين الطلائ والمجاد
ولوشئت قد السيف ما بين عنقه * الى علق بين الحجابين جامد
فان يب سيف او تراخت منية * لميقات نفس حنقا غير شاهد
فسيف بني عيس وقد ضربوا به * نيايدي ورقاء عن رأس خالد

قال وقال في ذلك

أضحك الناس ان انحكت سيدهم * خليفة الله يستقي به المطر
فانبا السيف عن جين ولادهش * عند الامام ولكن آخر القدر
ولو ضربت به عمرا مقلده * لخر جنباه ما فوفه شر *
وما يقدم نفسا قبل ميتها * جمع الدين ولا الصمصامة الذكر

فاما يوم الجوين الذي ذكره جرير فهو اليوم الذي اغار فيه عتية بن الحرث بن شهاب على بني كلاب

وهو يوم الرقام (اخبرني) يخبره على بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزيدي عن السكري عن ابن حبيب ودماذ عن ابي عبيدة وعن ابراهيم بن سعدان عن ابيه ان عتيبة بن الحرث بن شهاب اثار في بني ثعلبة بن يربوع على طوائف من بني كلاب يوم الجونين فاطرد ابلهم وكان انس بن العباس الاسم اخو بني رعل من بني سليم مجاورا في بني كلاب وكان ين بني ثعلبة بن يربوع وبين بني رعل عهد لا يفسك دم ولا يؤكل مال فلما سمع الكلابيون الدعوي قال ثعلبة قال عبيد قال جعفر صر فوهم فقالوا لانس بن العباس قدمنا ما بين بني رعل وبني ثعلبة بن يربوع فادركهم فاحبسهم علينا حتى نلحق فخرج انس في آتوهم حتى ادركهم فلما دنا منهم قال عتيبة بن الحرث لاخته حنظلة اغن عنا هذا الفارس فاستقبله حنظلة فقال له انس انما انا اخوكم وعقيدكم وكنت في هؤلاء التقوم فأغرتهم على ابي فيا أغرتهم عليه وهو معكم فرجع حنظلة الى اخيه فاخبره الخبر فقال له حياك الله وهم توال اهلك أي امرها قال والله ما امرها وبنو أخي وأهل بيتي معي وقد أمرتهم بالركوب في أري وهم أعرف بها مني فطلع فوارس بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحرث في فوارس فقال لهم انس انما هم مني وبنو أخي وانما يرثهم لتلحق فوارس بني كلاب فلتحقوا فحمل الحوثة بن قيس بن جيز بن خالد بن جعفر على حنظلة فقتل وحمل لام بن سلمة أخو بني ضباوي على الحوثة هو وابن مذبة أخو بني طاسم بن عبيد فأسرا ودفعاه الى عتيبة فقتله صبأ وهزم الكلابيون ومضي بنو ثعلبة بالابل وفيها ابل انس فلم تقرأ أنساً فقه حتى اتبهم وجاء أن يصيب منهم غرة وهم يسرون في محراء فتخلف عتيبة لقضاء حاجته وأمسك برأس فرسه فلم يشعرا الا بانس قد حرفي آتوهم فتقدم حتى وثب عليه فأمره فأثي به عتيبة أمحاه فقال له بنو عبيدة قد عرفنا أن لام بن سلمة وابن مذبة قد أسرا الحوثة فدفعاه اليك فضربت عنقه فأعفها في انس ابن عباس فمن قتله خير من انس فأثي عتيبة أن يفعل ذلك حتى اقتدي انس فقه بماتت بمير فقال العباس بن مرداس مير عتيبة بن الحرث بفضله

كثرة الضجاج وما سمعت بغادر * كتمية بن الحرث بن شهاب

أطلت حنظلة المجانة والحنا * ودنت آخر هذه الاحقاب

وأسرتم أنساً فلما حاولتم * بأسار جاركم بني الميقاب *

الميقاب التي تلذ الحفاه والوقب الاحق

بأسات التي ولدتك واستمعاشر * تركوك تمرسهم من الاحساب

فقال عتيبة بن الحرث

غدرتم غدره وغدرت أخرى * فليس الي توافنا سيل

* كانكم غداة بني كلاب * فتقدمتم على لكم دليل

قوله فتقدمتم دعاء عليهم أن يفقد بعضهم بعضاً

صوت

وبالمقدار من حيلة هيجت * سوائف حبي في فؤادك منصب

وكنْتَ اذنانك بهاغية التوي * شديد القوي لم تدر ما ترك مشتب
كرامة حر الوجه لم تدع هالكا * من القوم ملكي في غد غير مشتب
أسية بحري السمح خصاصة الحشا * بدور الثايات ذات خلق مشرب

المقر منازل لقبس بالمالية سوائف مواض يقول هيجت حبا قد كان ثم اتطع ومنصب ذو نصب
ونأت ونامت ونأت بمعني واحد أي بمدت ومشتب ذو شتب عليك وخلاف في حبا وروى
مشتب أي متعدد يصرفك عنها وقوله لم تدع هالكا أي لم تدب هالكا هلك فلم يخلف غيره ولم
يمتب ومعني ذلك أنها في عدد وقوم يخلف بعضهم بعضا في الكارم لأن اذامات سيد قومها وكرم
منهم لم يقم أحد منهم مقامه والمشرع الجسيم الطويل والشرعي الطويل * الشعر لطيف الفنوي
والقاء جليلة تقيل أول بالوسطى عن المشامي وذكره حماد عن أبيه لها ولم يحسنه وروى اسحق
عن أبيه عن سباط عن يونس ان هذا احسن صوت ستمه جملة

— نسب الطيفيل التنوي وأخباره —

قال ابن الكلبي هو طيفيل بن عوف بن خليف بن ضيس بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن غنم
ابن غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وواقته ابن حبيب في النسب الا في خليف بن ضيس قاله
لم يذكر خليفاً وقال هو طيفيل بن عوف بن ضيس قال ابو عبيدة اسم غني عمر واسم اعصر منه
وانما سى اعصر لقوله

قالت حميرة ما لرأسك بعدما * فقد الشباب اتى بلون منك
أعمر ان ابك غير راسه * مرا القباي واختلاف الاعصر

فسي بذلك وطفيل شاعر جاهلي من الفحول الممدودين ويكنى ابا قران يقال انه من اقدم
شعراء قيس وهو اوصف العرب للخييل اخبرني هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك ابو
دلف الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريش الانصاري قال قال لي عمي ان رجلا
من العرب سمع الناس يتذاكرون الخيل وممرقتها والبصر بها فقال كان يقال ان طفيلاً ركب الخيل
وولاها لاهلها وان اباد واد الايادي ملكها لنفسه وولاها لغيره كان يليها الملوك وان النابغة الجعدي
لما اسلم الناس وآمنوا اجتمعوا وعقدوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فاضافه الى ما كان سمع وعرف
قبل ذلك في صفة الخيل وكان هو له تلت الخيل اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثني عمي قال كان طفيل اكبر من النابغة وليس في قيس خيل اقدم منه قال وكان مساوية
يقول خلوا لي طفيلاً وقلوا ما شقتم في غيره من الشعراء اخبرني عبد الله بن مالك التنوي قال
حدثنا محمد بن حبيب قال كان طفيل الفنوي يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها (اخبرني)
محمد بن الحسين الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثني الرياشي قال حدثني الاصمعي قال كان
اهل الجاهلية يسمون طفيلاً التنوي طفيل الخيل لشدة وصفه الخيل اخبرني علي بن سليمان الاخش
قال حدثني محمد بن زيد التنوي قال قال ابو عبيدة طفيل التنوي والنابغة الجعدي وابو داود

الايادي اعلم العرب بالخيول واوصفهم لها اخبرني عني قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا المصري عن لقيط قال قال قتيبة بن مسلم لاعرابي من غني قدم عليه من خراسان اي بيت قالته العرب أعف قال قول طفيل النخوي

ولا أكون وكاء الزاد أحبه * لقد علمت بأن الراد مأ كول

قال فأى بيت قالته العرب في الحرب أجود قال قول طفيل

يحيى اذا قيل اركبوا لم يقل لهم * عواوين يخشون الردا أين زركب

قال فأى بيت قالته العرب في الصبر أجود قال قول نافع بن خزيمة النخوي

ومن خير ما فطنا من الامس اتنا * متى مانوا في موطن الصبر لصبر

قال فقال قتيبة فما تركت لاختوانك من باهلة قال قول صاحبه

وانا أناس ما زال سوامنا * تنور نيران العدو مناسمه

وليس للاحى صاف اليهم * ولكن لاعدو شديد شكاه

وهذه القصيدة المذكورة فيها الغناء يقولها طفيل في وقعة أوقها قومه بطيئاً وحرب كانت بينه

وبينهم (وذكر) أبو عمرو الشيباني والطوسي فيها رواية عن الاصمعي وأبي عبيدة أن رجلاً من

غني يقال له قيس الدارمي وفد على بعض الملوك وكان قيس سيداً جواداً فلما حفل المجلس أقبل

الملك على من حضره من وفود العرب فقال لأخص ناجي على أكرم رجل من العرب فوضعه على

رأس قيس وأعطاه ماشاء وناداه مدة ثم أذن له في الانصراف الى لده فلما قرب من بلاد طيء

خرجوا اليه وهم لا يعرفونه فقتلوه فلما علموا أنه قيس ندموا لأباد له كانت فهم فقتلوه وبسوا

عليه يتأثم إن طفيلاً جمع جموعاً من قيس فأغار على طيء فاستاق من مواشيهم ماشاء وقتل منهم

قتلى كثيرة وكانت هذه الوقعة بين القتان وشرق سلمي فذلك قول طفيل في هذه القصيدة

فدوقوا كما ذقنا غداة محجر * من القيط في أكبادنا والتحوي

فبالقتل قتل والسوام بمثله * وبالشل شل العابط المتصوب

(أخبرني) علي بن الحسين بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن سلمة بن محارب

قال لما مات محمد بن الحجاج بن يوسف جزع عليه الحجاج حزوا شديداً ودخل الناس عليه يزونه

ويسلونه وهو لا يسلو ولا يزاد إلا حزوا وتقصباً وكان قيس دخل عليه رجل كان الحجاج قتل له يوم

الزاوية فلما رأي جزعه وقته ثباته للقصية شمت به وسراً ظهر له ثم تمثل بقول طفيل

فدوقوا كما ذقنا غداة محجر * من القيط في أكبادنا والتحوي

وفي هذه القصيدة يقول طفيل

يرى السين ما يهوى وفيها زياة * من اليم أن يبدو وملهى وملب

وبيت تهب الريح في حجراته * بارض فصاء يابه لم يحجب

* مساوته اسبل برد محبر * وسائر من ألحى مصب *

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الرياشي عن النبي عن أبيه قال قال عبد الملك بن

مروان لولته وأهله أي بيت ضربته العرب ووصفته أشرف حواء وأسلا وبناء فقالوا قاتلوا كثيرا وتكلم من حضر فأطالوا فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذي يقول فيه

- ويت تهـ الرمح في جبراته • بارض فضاء بابه لم يحجب •
- سايوة أسبال برد محمد • وصهوة من الحمى مصب •
- وأخطاه أرسان جرد مكانه • صدور الغنى من يدي ومقب •
- نصبت على قوم تدور رماهم • عروق الاعادي من حرين وأشب •

وقال أبو عمرو الشيباني كانت فرارة لقيت بني بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب فاوقعت بهم وقعة عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستقذتهم فلما قتل طي قيس التدامي وقتل بنو عيس هرم ابن سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن كعب بن خلائ بن تميم ابن غنى وكان فارساً حسيباً قد ساد ورأس قتله ابن هرم بن سنان العبسي طريد الملك فقال له الملك كيف قتله قال حملت عليه في الكبة وطمته في السبة حتى خرج الرمح من الية وقتل أماء ابن واقد بن رباح بن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن كلاب وحسن بن يربوع ابن طريف وأمه جندع بنت عمرو بن الاغر بن مالك بن سعد بن عوف فاستثقت غنى ببني أبي بكر وبني محارب فقدموا عنهم فقال طفيل في ذلك بين عليهم بما كان منهم في نصرهم ويرفي القتل

- تاوني هم من الليل منص • وجاء من الاخبار مالا كذب •
- تنام حتى لم تكن لي ريبة • ولم يك عما خبروا متعقب •
- ولو كان هم من السنان خليفة • وحسن بن أسماء لما أن تصبوا •
- ومن قيس السايوي ريان يته • ويوم الوغى ليته الكرم معجب •
- أشم طويل الساعدي مكانه • فتيقحان في يديه مركب •
- وبالشهب ميمون النقيسة قوله • للتمس المروف أهل ومرحب •

صوت

كواكب دجن كلا اقض كوكب • بدا وانجلى عنه الدجعة كوكب
الفناء لسليم أخي بابويه ثاني قميل عن الهشامي وهي قصيدة طويلة وذكرت منها هذه الايات من أجل الفناء الذي فيها ومن مختار مرثيته فيها قوله

- لعمرى لقد حلا ابن جندع ثامة • ومن أين ان لم يرأب الله يرأب •
- ندامي سواء قد نخلت عنهم • فكيف أذا حمرأ أم كيف أشرب •
- مضوا ساعداً قصد الليل عليهم • وصرف المناسيا بالرجال قلب •

صوت

فديت من بات يفتني • وبت أسقيه ويسقي
ثم اصطبجنا قهوة عتقت • من عهد سابور وشيرين
الشعر والفناء لمحمد بن حمزة بن نصير وجه القرعة ولحنه فيه ومل أول بالبصر لاسرف له منعة

نَسَبُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ نَصِيرِ الْوَصِيفِ وَأَخْبَارُهُ

هو محمد بن حمزة بن نصير الوصيف مولى للتصور ويكنى أبا جعفر ويلقب وجه القرعة وهو أحد المغنين الحذاق الضراب الرواة وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته وكان حسن الاداء طيب الصوت لاعلة فيه الا أنه كان اذا غنى المرح خاصة خرج بسبب لا يعرف الا أنه ان تعرض للحنين في جنس من الاجناس فلا يصح له فيه فذكر محمد بن الحسن الكاتب ان اسحق بن محمد الهاشمي حدثه عن أبيه أنه شهد اسحق بن ابراهيم الموصلي عند عمه هرون بن عيسى وعنده محمد بن الحسن بن مصعب قال فأنا ما محمد بن حمزة وجه القرعة فسمي به عمي وكان شرس الخلق أبي النفس فكان اذا سئل الفناء أباه فأذا أمسك عنه كان هو للتبدي به فأمسكنا عنه حتى طلب السود فأني به فغنى

مر بي سرب ظباء * رائحت من قباء

قال وكان يحسنه ويمجده فجعل اسحق يشرب ويستبده حتى شرب ثلاثة أرطال ثم قال أحسنت يا غلام هذا الفناء لي وأنت تتدني فيه ولادع الفناء مادام ذلك ينشر لحنه قال وحدثني اسحق الهاشمي عن أبيه قال كنا في البستان المعروف ببستان خالص التصرافي ببغداد ومنا محمد بن حمزة وجه القرعة فغنىنا قوله

يا دار أقفر رسها * بين المحصب والمحبون

يا بشراني قاعلى * واه مجتهد يميني

فأذا برجل راكب على حمار يؤمن وهو يصيح أحسنت يا أبا جعفر أحسنت واه فقلنا اصعد الينا كشاً من كنت فصعد وقال لومنتموني من الصمود لما امتمت ثم سقر القمام عن وجهه فأذا هو مخارق فقال يا أبا جعفر اعد على صوتك فأطده فشر برطلا من شرابنا وقال لولا أتي مدعو الخليفة لاقت خذكم واستمت هذا الفناء الذي هو احسن من الزهر غب المطر

نسبة ما في هذه الاخبار من الفناء

صوت

سها

مر بي سرب ظباء * رائحت من قباء

زمرأ نحو المصل * تمشيت حذاني

فتجسرت والقيمت سرايل الحياء

وقديما كان لهوي * وقتوني بالنساء

الفناء لاسحق عما لا يشك فيه من صنعه ولحنه من قيل اول مطلق في مجري الوسطي وذكر محمد ابن احمد المكي انه لجده يحيى وذكر حبش ان فيه لابن جامع فاني قيل بالوسطي ومنها

صوت

* بإشرافى قاطمى * واهة مجتهد يمينى
 * مان صرمت جبالكم * فصلى جبالى أودونى
 * استبدلوا طاب الحجا * زو سرة البلد الامين
 * بمحدثاتى محضوفة * باليت من عتب وتين
 * بإدار اقصر رسما * بين المحصب والمحبون
 * اقوت وغير آيا * طول التقادم والستين

الشعر للحديث بن خالد والثناء لابن جامع في الائمة الايات الاول رمل بلوسلى ولابن سريح
 في الخامس والسادس والاول والثاني قبيل أول بالنصر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني
 محمد بن مهبويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الفضل بن المفضي عن أحمد بن جبر
 قال دخلنا على اسحق بن ابراهيم الموصلى بموده من علة كان وجدها فصادقنا عنده مخارقا وعلوية
 وأحمد بن المكي وهم يتحدثون فاقصص الحديث بينهم ومرض اسحق عليهم أن يقيموا عنده ليفرح
 بهم ويخرج اليهم ستارته يتنون من ورائها فقلوا وجاء محمد بن حمزة وجه القرعة على بقية ذلك
 فاحتبسه اسحق معهم ووضع التيد وغنوا فغنى مخارق أو علوية صوتا من الثناء القديم فضالعه محمد
 فيه وفي صالعه وطال مراقبها في ذلك واسحق ساكت ثم نحا كما اليه حكم لمحمد وراحه علوية
 فقال له اسحق حسبك فوالله ما فيكم أدري بما يخرج من رأسه منه ثم غنى أحمد بن يحيى المكي قوله
 * قل للجماعة لا تسجل بأسراج * فقال محمد هذا اللحن لميد ولا يرفله هزج غيره فقال أحمد
 ماعلى ما شرط أبو محمد آفا من أنه ليس في الجماعة أدري بما يخرج من رأسه منك فلا ماض لك
 فقال له اسحق يا أبا جعفر ما غيتك واهة فيا قلت ولكن قد قال أنه لا يرف لميد هزج غير هذا
 وكنا نعلم أنه لميد فأكد به أنت يهزج آخر له مما لا يشك فيه فقال أحمد ما عرف

— نسبة هذا الصوت —

قال محمد بن الحسن وحدثني اسحق الهاشمي عن ابيه ان محمدا دخل معه على اسحق الموصلى
 مهنيا له بالسلامة من علة كان فيها فدعا بسود فأمر به اسحق فدفعني اصواتا للقدمات واصواتا
 لابراهيم واصواتا لاسحق في ايقاعات مختلفة فوجه اسحق خادما بين يديه الى جوارى ابيه فخرجن
 حتى سمعن من وراء حجاب ثم ودعنه واصرف فقال اسحق للجوارى ما عندكن في هذا الثناء فقلنا
 ذكرنا والله اباك فيما غناه فقال صدقن ثم اقل علينا فقال هو من محسن ولكنة لا يصلح للمطارحة
 لكثرة زوائده ومثله اذ طارح جسر الذي يأخذ عنه فلم يسمع به ولكنه ناهيك من مض مطرب
 (قال اسحق) وحدثت أنه صار الى محارق عدا فصادف عنده الثنتين جميعا فلما طلع تفاوضوا
 عليه فلم على محارق وسأله فقبل عليه محارق ثم قال له يا أبا جعفر ان جواريك الهواتي في ملكي
 قد تركي الدرس من مدة فأحب أن تدخل اليهن وتخذ عليهن وتصلح من غشهن ثم صاح بالخدم
 فسوا بين يديه الى حجرة الجوارى فقبل مناسله محارق ثم خرج فاعلمه أنه قد أتى ما أحبه والتفت

الى المتقين فقال قد رأيت غمركم فهل فيكم أحد رضي أبو الهيثم أحضره الله حذقه وأدبه وأمانته
ورضيه لجواربه غيري ثم ولى فكأنما ألقمهم حجراً فما أجابه أحد

صوت

عفت الديار محلها فقدها * بنى تأيد غولها فرجها
مدافع الريان عري رسمها * خلقا كاضى الوصي سلامها
قارضى بما قسم الاله قائما * قسم الخلائق يتنا علامها

مروضه من الكامل عنت درست ومني موضع في بلاد بني عامر وليس مني * كما تأيد قوحش
والقول والرجام جيلان بالحمي والريان واد مدافعه مجاري الماء فيه وعري رسمها أى نزل وارتمل
عنه تقول عري من أهله وسلامها سخورها وأحدثها سلمة * الشعر لبيد بن ربيعة العامري والقضاء
لابن سريج رمل بالسبابة في عري النصر عن اسحق وفيه لابن عمرز خفيف رمل أول بالوسطى
عن حبش وذكر الهشبي ان فيه رملا آخر لهبني في الثالث والاول

نسب لبيد وأخباره

هو لبيد بن ربيعة (١) بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان يقال لأبيه ربيعة المعتز
لجوده وسعائه وقتله بنو لبيد في الحرب التي كانت بينهم وبين قومهم وقومه وعمه أبو براء عامر
ابن مالك ملاعب الأثنة سمى بذلك لقول أوس بن حجر فيه

فلاعب أطراف الأثنة عامر * فراح لها حظ الكتبية أجمع

وأم لبيد تامة بنت زباج البسبية إحدى بنات جذيمة بن رواحة وليد أحد شعراء الجاهلية
المدودين فيها والمخضرمين ممن أدرك الإسلام وهو من أشرف الشعراء المجيدين للرسالة القراء
المعمرين يقال له عمر مائة وخمسة وأربعين سنة (أخبرني) بحبره في عمره أحد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرور
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي وعن علي بن المسور عن
الاصمعي وعن المدائني وعن رجال ذكرهم منهم أبو اليقظان وابن داب وابن جندبة والوقاصي أن
ليبد بن ربيعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أريد
وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فأقام بها ومات بها هناك في آخر خلافة معاوية فكان عمر مائة وخمسة وأربعين سنة منها تسعون
سنة في الجاهلية وبقية في الإسلام قال عمر بن شبة في خبره خدعتني عداقة بن محمد بن حكيم ان لبيداً
قال حين بلغ سبعا وسبعين سنة

قامت تشكى اليّ النفس جعشة * وقد حلتك سبعا بمد سمين
قان تزاوي ثلاثا تبتلي أسلا * وفي الثلاث وقاه لقمان

فلما بلغ التسعين قال

كافي وقد جاوزت عشرين حجة * خلعت بها عن منكبي رداثيا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أليس في مائة قد طشتها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما جاوزها قال

ولقد شئت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليد

غلب الرجال وكان غير مقلب * دهر طويل دائم ممدود

يوماً أرى يأتي عليّ ولية * وكلامها بمد المصاء يعود

وأراه يأتي مثل يوم لفته * لم يتقص وضعت وهو يزيد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حامد السجستاني قال حدثنا الأصمعي قال وفد
عاصم بن مالك ملاعب الأستة وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر ومعه ليد بن ربيعة
ومالك بن جعفر وعاصم بن مالك عم ليد علي الثمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي
وأمة فاطمة بنت الحارث وكان الربيع نديماً للثمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون
اس نوفل وكان حريفاً للثمان ببابه وكان أديباً حسن الحديث والدماء فاستحفه الثمان وكان
إذا أراد أن يخلو على شرايه يث اليه والى النطاسي متطيل كان له والى الربيع بن زياد تغلا بهم فلما
قدم الجعفريون كانوا يحضرون الثمان لحاجتهم فادا خرجوا من عنده خلا به الربيع فطن فهم
وذكر ما بههم وكانت بنو جعفر لهم أعداء فلم يزل بالثمان حتى صده عنهم فدخلوا عليه يوماً فقرأوا
منه جفاء وقد كان يكرمهم ويقرهم فخرجوا غضاباً ولید متحلف في رحالهم يحفظ متاعهم ويقعدو
بابهم كل صباح رطاباً فأتاهم ذات ليلة وهم يتناكرون أمر الربيع فسألهم عنه فكتموا فقال والله
لا حفظت لكم متاعاً ولا سرحت لكم بئيراً أو تخبروني فيم أتمم وكانت أم ليد يقيمة في حجر الربيع
فقالوا خللك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه فقال ليد هل تقدرون على أن نغموا بيني وبينه
فأزجره عنكم بقول عبيس مؤلم لا يلتصق اليه الثمان بعده أبداً قالوا وهل عندك شيء قال نعم
قالوا فانا نبوك قال وما ذاك قالوا نشتم هذه البقلة وقدامهم قطة دقيقة القضبان قليلة لورق
لاصة لا أرض تدعي الترة فقال هذه الترة التي لا تذكي ناراً ولا توهل داراً ولا تسر حاراً عودها
خشيل وفرعها كليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعي وأقصرها فرعاً وأشدّها قاماً بلدها شام
وآكلها جائع والمقيم عليها قانع قالوا فاني أعابس أردت عنكم بتمس وأتركه من أمره في أيس قالوا
بصبح ونرى فيك رأياً فقال عاصم أنظروا إلى علامكم هذا يعني ليداً قال رأيتموه نائماً فليس من
أمره شيء إنما هو يشكم بما جاء على لسانه وإن رأيتموه سامها فهو صاحبه فرمقوه فوجدوه وقد
ركب رحلاً وهو يكتم وسطه حتى أصبح فقلوا أنت صاحبه فمسدوا إليه خلفوا رأسه وتركوا

ذؤابته وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على التعمان فوجدوه يتتدي ومعه الربيع بن زياد
وهما يأكلان لآمات لهما والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين
فدخلوا عليه وقد كان أمرهم تقارب فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع بن زياد
في كلامهم فقال ليد

أكل يوم حاسقي مفرعه • يارب هيجاهي خير من دعه
نحن بنو أم البنين الأربعة • سيوف جز (١) وجفان مترعه
نحن خيار طامر بن صمصمة • والضاريون الهام تحت الحضيضه
والمطمعون الحفنة المددعه • مهلا أيت اللعن لا تأكل معه
إن استه من برص ملعه • وإنه يدخل فيها لإصبه
بدخلها حتى يوراي أشجبه • كاه يطلب شيئا ضيه •

فرغ التعمان يده من الطعام وقال خبث والله على طعامي يا غلام وما رأيت كالיום فأقبل الربيع
على التعمان فقال كذب والله ابن الفاعلة وأقد فعلت بابه كذا وكذا فقال له ليد مثلك فصل ذلك
برية أهله والقريبة من أهله وإن أمي من نساء لم تكن فواعل ما ذكرت وتضي التعمان حوائج
الجعفرين من وقته وصرغهم ومضي الربيع بن زياد إلى منزله من وقته فبث إليه التعمان بضعف
ما كان يحبوه وأمره بالأصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع أتي قد عرفت أنه قد وقع في صدرك
ما قال ليد وأني لست بلوحا حتى تبث إلى من يجردي فيعلم من حضرك من الناس أنني لست كما
قال فارس إلى أمك لست صامعا بأفائك مما قال ليد شيئا ولا قادرا على ما زلت به اللسان فالحق
بأهلك فلحق بأهله ثم أرسل إلى التعمان بانيات شر قلها وهي

لئن رحلت جمالي لا إلى سمة • ما مثله سمة عرضا ولا طولا
بحيث لو وردت لحم بأجمها • لم يعد لوريشة من ريش سمويلا
زعى الروا ثم حراز البقول بها • لا مثل رعيكم ملحا وعسويلا
قأت بارضك بعدى وأخل منكنا • مع التطاسي طوروا وابن توفلا

فاجابه التعمان بقوله

شرد برحلك عني حيث شئت ولا • تكثر على ودع عنك الإبايلا
فقد ذكرت بشي لست ناسيه • ما جاوزت مصر أهل الشام والبيلا
فما أهلك منه بعد ما جزعت • هوج المطي به نحو ابن سمويلا
قد قيل ذلك إن حقا (٢) وإن كذبا • فما اعتذارك من قول إذا قبلا
فالحق بحيث رأيت الأرض واسعة • فاشربها الطرفان عرضا وانطولا

قال وقال ليد يهجو الربيع بن زياد وزعمون أنها مصنوعة

ربيع لا يسقك نهي - ثقي * فيطلب الادخال والحقائق
 ويعلم المعنى به والسابق * ما أنت ان ضم اليك المازق
 الا كشيء عاقبه الموائق * انك حاس حسوة ففائق
 لا بد ان يقر منك المائيق * غمزا يري انك منه تازق
 انك شيخ خائن منافق * بالمخزيات ظاهر مطابق

وكان ليد يقول الشعر ويقول لا تظهره حتى قال * عفت الديار عماها فقامها * وذكر ما صنع
 الربيع بن زياد وحمزة بن ضمرة ومن حضرهم من وجوه الناس فقال لهم ليد حينئذ أظهِروها
 قال الأصمعي في تفسير قوله الحضة أصله الحضة بترياه يعني الجلبة والاصوات فزاد فيها الياء
 وقال في قوله بالمخزيات ظاهر مطابق يقال مطابق الدابة اذا وضع يديه ثم رفعهما فوضع مكانهما رجله
 وكذلك اذا كان يطافي شوق والممازق الضيق والتمازق الخفيف نسخت من كتاب مروى عن أبي
 الحكم قال حدثني الملاء بن عبد الله الموقع قال اجتمع عند الوليد بن عقبة سماره وهو أمير
 الكوفة وفيهم ليد فسأل ليداً عما كان بينه وبين الربيع بن زياد عند الثمان فقال له ليد هذا كان
 من أمر الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فقال له عزمت عليك وكاوا يرون لزومة الامير حقا فجعل
 يحدتهم فحدته رجل من غني فقال ما علمنا بهذا قال أجل يا ابن أخي لم يدرك أبوك مثل ذلك وكان
 أبوك ممن لم يشهد تلك المشاهد فيحدثك أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثني العمري قال
 حدثني الهيثم عن ابن عياش عن محمد بن المنشقر قال لم يسمع من ليد نغمة في الاسلام غير يوم واحد
 فانه كان في رجة غني مستلقيا على ظهره قد سجد نفسه بشو به اذا قبل شاب من غني فقال قبح الله
 طفيلاً حيث يقول

جزى الله عنا جفرا حيث أشرفت * بنا ملنا في الواشين نزلت
 أبوا أن يملونا ولو أن أمتنا * تلاق الذي يلقون منالمت
 فذوا المال موفور وكل مصعب * الي حجرات أدفات وأطلت
 وقالت هلموا الدار حتى ينشوا * ونجلى المياء عما نجلت *

ليت شعري ما الذي رأى من بني جعفر حيث يقول هذا فيهم قال فكشف ليد التوب عن وجهه
 وقال يا ابن أخي انك أدركت الناس وقد جعلت لهم شرطة يدعون بعضهم عن بعض ودار رزق
 يخرج الخادم بجرابها فتأتي برزق أهلها ويت مال يأخذون منه أعطيتهم ولو أدركت طفيلاً يوم
 يقول هذا لم تلمه ثم استلقي وهو يقول استغفر الله فلم يزل يقول استغفر الله حتى قام (أخبرني)
 اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال قال
 مر ليد بالكوفة على مجلس بني نهل وهو يتوكأ على عرجن له فيمشوا اليه رسولا يسأله عن أشعر
 الرب فسأله فقال الملك الضليل ذو القروح فرجع فأخبرهم فقال هذا امرؤ القيس ثم رجع
 اليه فسأله ثم من فقال له التلام المقول من بني بكر فرجع فأخبرهم فقال هذا طرفة ثم رجع فسأله
 ثم من فقال ثم صاحب المحجن يعني نفسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال

حدثني أبو عبيدة قال لم يقل ليد في الاسلام الا بيتاً واحداً وهو
الحمد لله اذ لم يأتي أجلى * حتى لبست من الاسلام سراباً
(أخبرني) أحمد قال أخبرني حمى قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلبى قال حدثنا نصر بن
داود عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المنيرة بن شبة
وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شرراء مصرك ما قالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب الراجز
السجلى فقال له أنشدني فقال

أرجزا تريد أم قصيدا * لقد طلبت هينا موجودا

ثم أرسل الى ليد فقال أنشدني فقال ان شئت ماعنى عنه يني الجاهلية فقال لا أنشدني ماقلت في
الاسلام فاطلق فكنت سورة بالقرة في محيفة ثم أتى بها وقال أبدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر
فكنت بذلك المنيرة الى عمر فقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء ليد فكان عطاؤه
ألفين وخمسمائة فكنت الاغلب يأمر المؤمنين أنقص عطائي ان أعطتك فرد عليه خمسمائة وأقر عطائه
ليد على ألفين وخمسمائة قال أبو زيد وأراد معاوية أن يتقصه من عطائه لما ولي الخلافة وقال المودان
يبنى الألفين فما بال الملاوة يبنى الخمسمائة فقال له ليد انما أنا حامة اليوم أو غد فأعدنى اسمها فلم يلى
لا أقبضها أبداً فتبنى لك الملاوة والمودان فرق له وترك عطائه على حاله فأتى ولم يقبضه (وقال) عمر
ابن شبة في خبره القدي ذكره عن عبد الله بن محمد بن حكيم وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد
الله بن مسلم قال كان ليد من أجود العرب وكان قد آل في الجاهلية أن لا تهب صبا الاطعم وكان له
جفتان يقدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فبعت الصبا يوما والوليد بن عقبة على
الكوفة ففسد الوليد المبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم ليد بن ربيعة قد تذر في الجاهلية ان لا تهب صبا
الاطعم وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فاعتنوه وأنا اول من فعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه بمائة
مكة وكتب اليه بآيات قالها

أري الحزاز يشخذ (١) شفرنيه * اذا هبت رياح أبي عقيل

أشم الالف اسيد عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل (٢)

وفي ابن الجصفرى محلقته * على الملات والمال انقليل

بخر الكوم اذ سجت عليه * ذبول صبا تجاذب بالاصيل

فلما بلغت آياته ليذا قال لايتنه أحييه فلمرى لقد عشت رحة ومأعيا بجواب شاعر فقالت ابنته

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا

أشم الاله أروع عيشيا (٣) * أعلن على مرواته ليذا

بمثل الهضاب كأن ركبا * عليها من بنى حام قصودا

(١) وروى تشخذ مديته

(٢) وروى طويل الباع ايض جفري * كريم الحمد كالسيف الصقيل

(٣) وروي طويل الباع ايض عيشيا

أبا وهب جزاك الله خيراً * نحرناها قاطمنا الثردا

فصدان الكريم له معاد * (١) وظنى لا ابالك أن نمودا

فقال لما ليد قد أحسنت لولا أنك استطعت فقلت ان الملوك لا يستحي من مستلهم فقال وأنت
يأينة في هذه أشعر (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال حدثني القاسم بن بلي عن الفضل الضبي قال قدم الفرزدق فر بمسجد بني أقيصر وعليه
رجل يشد قول ليد فيه

وجلا السيول على الطلول كأنها * زر نحمد متونها أقلامها

فمسجد الفرزدق قليل له ما هذا يا أبا فراس فقال أتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة
الشعر (أخبرنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب التقي وابن عياش ومسعر بن
كدام كلهم عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني من أرسله القراء الاشراف قال الهيثم فقلت لا بن
عياش من القراء الاشراف قال سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وخالد بن
عرفة الزهرى ومسروق بن الأجدع الهمداني وهاتين بين عروة المرادي الى ليد بن ريمقوهو
في المسجد وفي يده محبى فقلت يا أبا عتيل اخواتك يقرؤنك السلام ويقولون أي الرب أشعر
قال الملك الضليل ذو القروح فردوني اليه وقالوا ومن ذا القروح قال امرؤ القيس فأطعنوني
اليه وقالوا ثم من قال العلام بن ثمان عشرة سنة فردوني اليه فقلت ومن هو فقال طرفة فردوني
اليه فقلت ثم من قال صاحب المحبى حيث يقول

ان تقوي ربنا خير فقل * ويدن الله ويني وعجل

* احمد الله ولادله * بيديه الخير ماشاء فصل

من هداه سبل الخير احتدي * ناعم البال ومن شاء أضل

يعنى نفسه ثم قال استغفر الله (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبة عن
ابن البواب قال جلس المتعم يوماً للشرب ففناه بعض المثنين قوله

وبنو الباس لا يأتون لا * وعلى أنفسهم خفت لم

زيت أحلامهم أحسابهم * وكذلك الحلم زين للكرم

فقال ما أعرف هذا الشعر فلمس هو قيل ليد فقال وما ليد وني الباس قال المنفى انما قال

* وبنو الريان لا يأتون لا * فجعلته وبنو الباس فاستحسن فله ووصله وكان يجب بشعر ليد
فقال من منكم يروي قوله * بلينا وما تبلى التجوم الطوالع * فقال بعض الجلساء أما فقال أشدنيها
فأنشد

بلينا وما سلى التجوم الطوالع * وتبقى الحبال بمدنا والمصاع

وقد كنت في أكناف دار مضنة * فها رقتى جار بارية نافع *

فبكي المتعم حتى جرت دموعه وترحم على المأمون وقال هكذا كان رحمة الله عليه ثم اندفع وهو ينشد باقيها ويقول

فلا جزع إن فرق الدهر بيننا * فكل امرئ يوماً له الدهر قاطع
وما الناس إلا كالديار وأهلها * بها يوم - لموها وتفسدو بلاع
ويمضون أرسالا وتختلف بدمهم * كما ضم أحدي الراحتين الأصابع
وما المرء إلا كالشهاب وضوءه * يحور رماداً بعد إذ هو ساطع
وما المرء إلا مضمرات من القى * وما المال إلا عاريات ودائع
أليس ورائي أن تراخت منيقي * لزوم الصائغى عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كافي كلما قف راصع
فأصبحت مثل السيف أخفق جفنه * تقدم عهد القين والتصل قاطع
فلا تبعدن إن التية موعده * علينا فدان فاطلوع وطالع *
* أعدل ما يدريك إلا نظنيا * إذا وحل العتيان من هو راجع
اتجزع مما أحدث الدهر بالقي * وأي كريم لم تصبه القوارع
لمرثك ما تدري الضواري بالحقى * ولا زاجرات الطير مائة صانع

قال فضيلنا والله من حسن ألفاظه ومحة إنشاده وجوده اختياره (أخبرني) الحسين بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي
قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال كان عثمان بن مظنون في جوار الوليد بن المغيرة
ففكر يوماً في نفسه فقال والله ما ينبغي لي أن يكون أماناً في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم خائف فجاء إلى الوليد بن المغيرة فقال له أحب أن تبرأ من جوارى قال له لعلك ريب قال
لا ولكن أحب أن تفعل قال فذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أخذتك تخرج معك إلى المسجد الحرام
فلما وقف على جماعة قريش قال لهم هذا ابن مظنون قد كنت أجبرته ثم سألتني أن أبرأ منه
أ كذلك يا عثمان قال نعم قال اشهدوا أنني بريء قال وجماعة يحدون من قريش معهم لبيد بن ربيعة
ينشدهم فجلس عثمان مع القوم فأنشدهم لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال له عثمان
سددت فقال لبيد * وكل لبيد لآعالة زائل * فقال عثمان كذبت فلم يدر القوم ما عني فأشار بعضهم
لي لبيد أن يسدد فأعاد فسدقه في الثعف الأول وكذبه في الآخر لأن نعيم الجنة لا يزول فقال
لبيد يا معشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف أو ابنه فلطم وجه عثمان
فقال له قائل فقد كنت في منة من هذا بلاس فقال له ما أحوج عني هذه الصيحة إلى أن يصيبها
ما أصاب لأخرى في الله (أخبرني) محمد بن خاف بن المرن قال حدثنا أحمد بن أبيهم قال حدثني
حمير عن يوم بن عدي عن عبد الله بن عيش قال كتب عبد الملك إلى الحجاج يأمره بأشخاص
شعبي إليه فأنضه فأنزله وأمر بخيرهم ومذاكرتهم قال فدعاني يوماً في علة التي مات
فيها فقص بالقصة وأنا بين يديه فشدت ذؤلياً ثم قال أصبحت كما قال الشاعر

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردايا
فماش إلى أن بلغ مائة وعشر سنين فقال
أليس في مائة قد طاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر
فماش إلى أن بلغ مائة وعشرين سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الدس كيف لي
غلب الرجال وكان غير مفاب * دهر جديد دائم ممدود
يوم أرى يأتي عليه وليلة * وكلاهما يمد الغناء يمود
ففرح واستبشر وقال ما أرى بأساً وقد وحدث خفة وأمر لي بأربعة آلاف درهم فقبضتها وخرجت
فا بئت الباب حتى سمعت الناعية عليه وغنى في هذه الايات التي أولها

* غلب الرجال وكان غير مفاب * عمر الوادي خفيف رمل مطلق بالوسطى عن عمرو (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثنا هرون بن مسلم عن العمري عن
اليهم بن عدي عن حماد الراوية قال نظر النافذة الذي يأتي إلى ليد بن ربيعة وهو سبي مع أعمامه على
باب التيمان بن التذر فقال له فقال له يا غلام ان عينك لدينا شاعر أقترض من الشعر
شيئاً قال نعم يا عم قال فأنشدني شيئاً مما قلته فأنشده قوله * ألم تربع على الدمن الحوالي * فقال له
يا غلام أنت أشعر في طامر زدني يا بني فأنشده * طلل لحولة بالريسيس قديم * ففرب بيديه إلى
حنبيه وقال اذهب فانت أشعر من قيس كلها أوقال هوازن كلها (وأخبرني) بهذا الخبر عني
قال حدثنا العمري عن لقيط عن أبيه وحماد الراوية عن عبد الله بن قتادة الحارثي قال كنت مع
النافذة بباب التيمان بن التذر فقال لي النافذة هل رأيت ليد بن ربيعة فيمن حضر قلت لم قال أيهم
أشعر قلت الفتى الذي رأيت من حاله كيت وكيت فقال اجلس بنا حتى يخرج البنا قال فجلسنا فلما
خرج قال له النافذة إلي يا ابن أخي فأتاه فقال أنشدني فأنشده قوله

ألم تلم على الدمن الحوالي * لسلمي بالذئاب فلقمقال
فقال له النافذة أنت أشعر بني طامر زدني فأنشده

طلل لحولة بالريسيس قديم * بمائل فلامسين وشوم
فقال له أنت أشعر هوازن زدني فأنشده قوله

عفت الديار محلها فقامها * يعني تأبذ غولها فرجامها

فقال له النافذة اذهب فانت أشعر العرب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد أن أليدا لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه ولم
يكن له ولد ذكر يا بني إن أبك لم يمت ولكنه في قاذ قبض أبوك فأقبله أتبعه وسجبه بشويه ولا تصرخن
عليه صارخة وانظر جفتي اللتين كنت أنسهما فاستهما ثم احملهما إلى المسجد فإذا سلم الإمام قدمهما
إيهم فإذا طمعا فقل لهم فليحضر واجازة أخيه ثم أنشد قوله

وإذا دفنت أبك فاجعل فوقه خشباً وطنياً

وسقائماً صابروا * سها يسدون النصولا
 ليقين حرا الوجه سـ * صاف التراب ولي يقينا
 قال وهذه الايات من قصيدة طويلة وقد ذكر يونس أن لان سرخ لحنا في آيات من قصيدة
 ايد هذه ولم يحسنه

صوت

ابني هل أبصرت أء * شمسي بني أم البنينا *
 وأبي الذي كان الارا * مل في الشناء له قطينا
 * وأبا شريك والمنا * زل في المضيق اذا لقينا
 ما ان رأيت ولا سمعت * بتلهم في العالمينا
 فقيت بسدمم وكنت * بطول محبتهم ضفينا
 دعني وما ملكت يـ * نني ان شددت به الشؤنا
 واصل بمالك ما بدا * لك مستحانا أو معينا

قال وقال لابنته لما حضرة الوفاة وفيه غناه

تمني ابتائي ان يبش ابو عا * وهل أنا من الاربعة أو مضر
 فان كان يوماً ان يموت ابوكا * فلا تخمشا وجهك ولا تخلفا شمر
 وقولا هو المرء الذي لا حليفه * اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
 الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن بك حولا كاملا فقد اعتذر (١)

في هذه الايات هزج خفيف مطلق في مجرى الوسطي وذكر الهشامي انه لا سحق وذكر احمد بن يحيى
 انه لا ابراهيم قال وكانت ابتداء تلبسان ثيابهما في كل يوم ثم تأنيان مجلس بني جعفر بن كلاب قريشاه
 ولا تندبان فأقامتا على ذلك حولا ثم انصرقتا

صوت

سأثناء الجزيل فما تاني * فأعطي فوق منبتنا وزادا
 وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فنادا
 مراراً ما دنوت اليه إلا * تبسم ضاحكا وتني الوسادا

الشمر زياد الاعجم والثناء لشارية خفيف رمل بالنصر مطلق

أخبار زياد الاعجم ونسبه

زياد بن سايان مولي عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر الحارحية (أخبرني)
 بذلك علي بن سايان الاخفش عن أبي سعيد السكري وأخبرني محمد بن العباس البريدي عن عمه عن ابن
 حبيب قال هو زياد بن جابر بن عمرو مولي عبد القيس وكان يزل اصطخر فلبت العجعة على لسانه فقيل

(١) وروى وقولا هو المرء الذي ليس جاره * مضاعا ولا خان الصديق ولا غدر

له الاعجم وذكر ابن الطاح. مثل ذلك في لسه وخالف في بلده وذكر أن أصله ومولدوه. نشأه بآسبهان ثم انتقل إلى خراسان فلم يزل مهاجراً حتى مات وكان شاعراً جيزل الشعر فصيح الالفاظ على لكتة لسانه وجريه على لفظ أهل بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثت عن المدائني أن زياداً الاعجم دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبعثاً فلما جاءه قال له منذ لدن داوتك الى ان قلت لي ما كنت نسنا يريد منذ لدن دعوتك الى ان قلت ليك ماذا كنت تصنع فهذه الغائله كما ترى في نهاية القبيح واللكنة وهو الذي يقول يرثي المهلب بن المقيرة بقوله

صوت

قل للقوافل والقرى إذا قروا * والباكرين وللمجد الرائع
ان المرواة والساحة ضمنا * قبرا يبرو على الطريق الواضح
فاذا صررت بقبره فاعقره * كوم الهجان وكل طرف سابع
واضح جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون اخادم وذليغ
يا من بعد الشمس من حي الى * ما بين مطلع قرنها المتنازع
مات المقيرة بعد طول تمرض * للموت بين اسنة وصفائح
والقتل ليس الى القتال ولا يري * حيا يؤخر للشفيق الناصح

وهي طويلة وهذا من نادر الكلام وتي المدائني ومختار القصائد وهي معدودة من مرثي الشمراء في عصر زياد ومقدمها * لابن جامع في الابيات الاربعة الاول غناء اوله نسيده كله ثم تعود الصنعة الى الثاني والثالث في طريقة الهزج بالوسطى وقد اخبرني علي بن سايان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب ان من الناس من يروي هذه القصيدة للسان العبدى وهذا قول شاذ والصحيح أنها زياد قد دونها الرواة غير مدفوع عنها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد التميمي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال رثا زياد الاعجم المقيرة بن المهلب فقال
ان الشجاعة والساحة ضمنا * قبرا يبرو على الطريق الواضح
فاذا صررت بقبره فاعقره * كوم الهجان وكل طرف سابع
فقال له يزيد بن المهلب يا أبا أمامة أفقرت أنت عنده قال كنت على بيت الهمار يريد الحمار (أخبرني) مالك بن محمد الشيباني قال كنت حاضراً في مجلس أبي العباس فقلت وقد قرئ عليه شعر زياد الاعجم فقرئت عليه قصيدته

قل للقوافل والقرى إذا قروا * والباكرين وللمجد الرائع
قال قلت انها من مختار الشعر ولقد أشدت ابض المحدثين في نحو هذا المعنى أبياتاً حسنة ثم أشدنا
أيها الباعيان من تنعين * وعلى من أراكا تبكيان
انديا الماجد الكريم أبا اسحق رب المعروف والاحسان
واذهباي ان لم يكن لك ساعة سمر الى جنب قبره فاعقراني
وافضحنا من دمي عليه قدكا * ن دمي من نداء لو تملمان

(أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه قال قال المهلب بن أبي صفرة بخراسان فخرج إليه زياد الاعجم فدخله فأسر له بمجازة فأقام عنده أياماً قال فأتانا لبعثة شرب مع حبيب بن المهلب في دار له وفيها حمامة اذ سمعت الحمامة تقول زياد

تفتي أنت في ذمعي وعهدي • وذمة والدي ان لم تطاري
ويتك فاجبه ولا تخفي • على صفر مرغبة سفار
فالك كما غيت صسوتا • ذكرت احبتي وذكرت داري
فاما يسولوك طلعت ناراً • له نأ لانك في حوار

قال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زياد وما صنع بها قال أرمي جارتك هذه قال واهة لنن
رميها لاستعدين عليك الأمير فأني بالقوس فنزع لها سهماً فقتلها فوثب زياد فدخل على المهلب
لخدمته الحديث وأنعموا له فقال المهلب على أي شيء بطلت فاني بحبيب فقال له اعط أبا أمامة جاريته
ألف دينار فقال أطال الله بقاء الأمير إنما كنت الب قال اعطه كما أمرتك فأنشأ زياد يقول

● فله عينا من رأي كفضية * قضى لي بهاقم العراق المهلب
وماها حبيب بن المهاج رمية * فأبها بالسهم والسهم يقرب
فأزله عقل القتل ابن حرة * وقال حبيب انما كنت ألب
فقال زاد لاروع جاره * وحرارة حاري مثل حاري واقرب

قال فحمل حبيب اليه ألف دينار على كره منه فامه ليشرب مع حبيب يوما اذ مر به عليه حبيب وقد كان حبيب ضغن عليه مما جري فأمر بشق قباء ديباج كان عليه فقام فقال لعمر ك ما لا ديباج خرقه وحده • ولكننا خرقه جلد الملب

فبث المهلب الى حبيب فأحضره وقال له صدق زياد ما خرفت الاجلدى تبث على هذا يهجوني
ثم بث اليه فأحضره فاستل سحيته من صدره وأمره بالمال وصرفه وقد أخبرني وكيع بهذا الخبر أيضاً
قال (أحمد بن الوهم بن فراس قال العمري عن الوهم بن عدي قال تهامي قتادة بن مقرب البشكري
وزياد الاعجمي بخراسان وكان زياد يخرج وعليه قباء ديباج تشبه بالاعاجير فربه يزيد بن المهلب وهو
على حاله تلك فصر به فقتع أسواطاً ومزق ثيابه وقال له أبا المهلب والترك تشبه لأم لك فقال زياد
أعمرك ما ديباج خرفت وحده * ولكننا خرفت جلد المهلب

وذكر باقي الخبر مثله وقال فيه فدعا به المهلب فقال له يا أبا أمامة قلت شيئا آخر قال لا والله أبا
الامير قال فلا تفل وأعبه وكساه وحمله وأمر له بشرة آلاف درهم وقال له اعذر ابن أخيك يا أبا
أمامة فإنه لم يرفك وهذه الايات التي فيها الفناء يقولها زياد الاعجمي في عمر بن عبيد الله بن معمر
التي أخبرني بحبره في ذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال اتى زياد
الاعجمي عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس وقدم عليه غزال بن محمد الفقيه من مصر فكان غزال يحمده
محدث الفقهاء فقال زياد

* بحدثننا ان القيامة قد اتت * وجاء غزال يتغذى المال من مصر

فكم بين باب الترك ان كنت صادقا * وايوان كسري من فلاة ومن قصر
وقال يمدح عمر بن عبيد الله

سألتاه الخيزل فأتاني * واعطاني فرق منيتنا وزادا

وذكر الابيات الثلاثة «نسخت» من كتاب ابن أبي الدنيا اخبرني محمد بن زياد عن ابن عائشة
واخبرني هاشم بن محمد قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة وخبر ابن أبي الدنيا اتم قال
كان زياد الاعجم صديقا لعمر بن عبيد الله بن معمر قبل ان يلى فقال له عمر يا ابا امامة لو قد وليت
لتركك لا محتاج الى احد ابدا فلما ولي فارس قصده فلما لقيه انشأ يقول

اباغ ابا حفص رسالة ناصح * انت من زياد مستيتنا كلامها

فانك مثل الشمس لا ستودونها * فكيف ابا حفص على ظلامها

فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها ابدا فقال زياد

لقد كنت ادعوا الله في السر ان اري * امور ممد في يدك نظامها

فقال له قد رايت ذلك فقال

فلما آتاني ما أردت تباشرت * بنائي وقلن المام لاشك حامها

قال فهو مامهن ان شاء الله تعالى فقال

فاني وأرضا أنت فيها ابن معمر * ككلا لم يطرب لارض حمامها

قال فهي كذلك يا زياد فقال

اذا اخبرت أرضا للمقام رضيته * انفسى ولم يتقل على مقامها

وكنت أمني النفس منك ابن معمر * أمانى أرجو أن يتم تمامها *

قال قد أنعم الله لك فقال

فلا أك كالجحرى الى رأس غاية * يرجي ساء لم يصبه غمامها

قال لست كذلك فسل حاجتك قال نحية ورحالها وفرس رائع وسائسه وبدره وحامها وجارية
وخادمها وتحت ثياب ووصيف يحمله فقال قد أمرنا لك بجميع ماسألت وهو لك علينا في كل عام
نخرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج وهو بسابور فأنزله وأطفئه فقال في ذلك

ان السباحة والرواة والتدى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

ملك آخر متوج ذو نائل * للمتمفين يمينه له تمنج *

ياخير من صد النار بالقي * بعد التي المصطفى لتخرج

* لما أتيتك راجيا ابوالكم * أليت يب نوالكم لم يرح

فأمر له بشرة آلاف درهم (أخبرا) محمد بن خلف وكيع عن عبد الله بن محمد عن عبيد بن
الحسن بن عبد الرحمن بهذا الخبر فقال فيه أتى زياد عبد الله بن عامر بن كريز والخبر الاول أصح
وزاد في الشعر

أنك لا تراء الدهر إلا * على العلات بساما جوادا

فقال له عمر أحسنت يا أبا أمامة ولك بكل بيت ألف قال دعني أنهما مائة قال أما انتك لو كنت فعلت لفعلت ولكن لك مارزقت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني أبي قال لما خرج ابن الأشعث أرسل عبد الملك إلى عمر بن عبد الله بن معمر ليقدم عليه فلما كان بضمير وهي من الشامات بالطاعون فقام عبد الملك على قبره وقال أما والله لقد علمت قريش أن قد نذرت اليوم نأيا من أنيائها وقال جند خلاد بن أبي عمرو الأعمى وكانوا موالى وجرة بن أبي عمرو بن أمية أهو اليوم نأيا لما مات وكان أسى ضرأا كلية أما والله لوددت أن السماء وقعت على الأرض فلم يمش بينهما أحدهما وسما عبد الملك فتفاضل عنها قال وقال البرزدي يريه

يأيتها الناس لا تبكوا على أحد * بد الذي بضمير وافق القدر
كانت يده لنا سيفاً لصول به * على العدو وغياً يثبت الشجرا
أما قريش أبا حفص فقد رزئت * بالشأم أذ قارة لك البأس والظفرا
من يقتل الجوع من بعد الشريدومن * بالسيف يقتل كيس القوم ان غدرا
* ان التوالم لم يمدد في عمر * ما كان فيه اذا المولى به اقتخرا
اذا عددن فعلاً أو له حسباً * ويوم هيجاء يقتني بأه البصرا
كم من حيان إلى الهيجا دنوت له * يوم اللقاء ولولا أنت ما صبرا

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا حيد عن سلمان بن عتبة قال بعت عمر بن عبد الله بن معمر إلى عمرو القاسم بن عجم بألف دينار فأبى عبد الله بن عمرو وهو يتنسل في مستحم له فأخرج يده فصبتها في يده فقال وصلت رحماً وقد جاءتنا على حاجة وأبى القاسم فأبى أن يقبها فقالت لي امرأته إن كان القاسم ابن عمه فأما لينة عمه فأعطيتها قال فكان عمر يبعث بهذه الثياب العمرية يقسمها بين أهل المدينة فقال ابن عمر جزى الله من اتقى هذه الثياب بالمدينة خيراً قال وقال لي عمر لقد بلغني عن صاحبك شيء كرهته قلت وما ذلك قال يعطي المهاجرين ألفاً ألفاً ويعطي الأنصار سبعة سبعة فأخبرته فسوى بينهم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا أبو زيد قال كانت لرجل جارية يهواها فاحتاج إلى بيعها فابتاعها منه عمر ابن عبد الله بن معمر فلما قبض ثمنها أنشأت تقول

هنيأ لك المال الذي قد قبضته * ولم يبق في كفي غير التحسر
فاني لحزن من فراقك موجع * أناجي به قلباً طويل التفكير

فقال لا ترحلى ثم قال

ولو لا قوم الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شي سوى الموت فاعذري
عليك سلام لا زيارة يتنا * ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال قد شئت خذ الجارية وثمنا فآخذها وانصرف (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن زياد قال حدثني ابن عائشة قال استبطأ زياد الأعجم عمر بن عبد الله ابن معمر في بعض زيارته إليه فقال

أصاب غلينا جودك العين يا عمر * فتمن لها نبي التمام والنشر
 أصابتك عين في سلاحك صلبة * ويارب عين صلبة تعلق الحجر
 سترقك بالاشعار حتى تعلمها * فان لم تقى يوما وقتناك بالسور
 فلبسته الايات فارضاه وسرحه (أخبرني) عني قال حدثني الكراتي قال حدثني العمري قال
 حدثني من سمع حاد الراوية يقول امتدح زياد الاعجم عباد بن الحسين الخطي وكان على شرطة
 الحرث أيام عبد الله بن ربيعة الذي يقال له القباع وطلب حاجة فلم يقضها فقال زياد
 سألت أبا جهضم حاجة * وكنت أراه قريباً يسيراً
 فلو أنني خفت منه الخلا * ف ولتعل لي لم أسله قهراً
 وكيف الرجاء لما عنده * وقد خالط البخل منه الضميراً
 أقلني أبا جهضم حاجتي * فاني امرؤ كان ظني غموراً
 (أخبرني) عني قال حدثني الكراتي عن العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال
 مرّ يزيد بن جبناء الضبي بزياد الأعجم وهو ينشد شمرأ قد عجا به قاده بن مغرب فأخش فيه فقال
 له يزيد بن جبناء ألم بأنك أن رعوي وتترك تمزيق أمراض قومك ويحك حتى متى تتجادي في
 الصلابة فأنك بالمولود قد صبحك أو مساك فقال زياد فيه

يعذوني الموت ابن جبناء والفتي * الى الموت ينفو جاهدأ و يروح
 وكل امرئ لابد للموت صائر * وان عاش دهرأ في البلاد يسبح
 قلل ابزید یا ابن جبناء لا تمط * أخاك وعظ نفساً فأنت جنوح
 تركت التي والدين دين محمد * لأهل التي والمسلمين يلوح
 وتابت مراقق المراقين سادرا * وأنت غليظ القصرين صحيح
 فقال له يزيد بن عاصم الابي قبحك الله أنهجو رجلا وعظك وأمرك بمعرف بمثل هذا المهجاء
 هلاكفت إن لم قبل أراه والله سيأتي على نفسك ثم لا يحق فيك غير أن اذهب ويحك فأنه واعتذر
 اليه لاله قبل عنرك فتش اليه بمجاعة من عبد القيس فشتموا اليه فيه فقال لا تتريب لست واجداً
 عليه بعد يومي هذا (أخبرني) أحد بن علي قال سمعت جدي علي بن يحيى يحدث عن أبي الحسن
 عن رجل جعني قال كنت جالساً عند المهلب إذ أقبل رجل طويل مضطرب فلما رآه المهلب قال
 اللهم إني أعوذ بك من شره فجاء فقال أصليح الله الأمير اني قد مدحتك بيت صفده مائة ألف
 درهم فسكت المهلب فأعاد القول فقال له أنشدته فأنشدته

ففي زاده السلطان في الخبر رغبة * اذا غير السلطان كل خليل
 فقال له المهلب يا أبا أمامة مائة ألف فوالله ما هي عندي ولكن ثلاثون ألفاً فيها عروض وأمر له بها
 فاذا هو زياد الأعجم (أخبرني) عني قال حدثني الكراتي وأبو العلاء عن التميمي قال اني التفرزدق
 زياداً الأعجم فقال له التفرزدق لقد هممت أن أهجو عبد القيس وأصف من فؤهم شيئاً قال له زيادك
 أنت حتى أسمعت شيئاً ثم قال قل ان شئت أو أمسك قال هات قال

وما ترك الهاجون لي ان هجوته * مصحا أراء في أديم الرزدق
فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا * لكالبحر مهما يلق في البحر يفرق

فقال له الرزدق حسبك علم تشارك قال ذاك اليك وما عاوده بشي* (وأخبرني) بهذا الخبر محمد
ابن الحسن بن دريد قال حدثنا المتي عن العباس بن هشام عن أبيه قال حدثني خراش وكان طاماً
راوية لأبي ولورج ولجار بن كلثوم قال أقبل الرزدق وزيد بنشد الناس في المريد وقد اجتمعوا
حوله فقال من هذا قيل الاعمج فأقبل نحوه فقبل له هذا الرزدق قد أقبل عليك فقام فلقاه
وحيا كل واحد منهما صاحبه فقال له الرزدق ما رالت تازعتني فسي الى هجاء عبد القيس منذ دهر
قال زياد وما يدعوك الى ذلك قال لاني رأيت الاشقري هجاكم فلم يصنع شيئاً وأنا أشعر منه وقد
عرفت الذي هيج بذك وبته قل وما هو قال انكم اجتمعتم في قبة عبد الله بن الحشرج بخراسان
فقلت له قد قات شيئاً فني قال مثله فهو أشعر مني ومن لم يجل مثله ومد الي غنقه فاني أشعر منه
فقال لك وما قلت فقلت قات

وقافية هذاء بت أحوكها * اذا ما سويل في السماء تلالا

فقال لك الاشقري

وأقام صلي بعد ما ناك أمه * بري ذاك في دين الجيوس حلالا
فأقبلت على من حضر فقلت يالأم كب أخراها الله تعالى ما أنما حين تخبر إليها بقلقي فضحك
الناس وغابت عليه في المجلس فقال له زياد يالأم فراس هب لي فذك ساعة ولا تسجل حتي ياتيك
رسولي بهديتي ثم ترى رأيك وظل الرزدق انه سيهدي اليه شيئاً يستكفه به فكتب اليه
وما ترك الهاجون لي ان أردته * مصحا أراء في أديم الرزدق
وما تركوا لئلا يدقون عطيه * لآكله ألقوه للتمرق
سأحطم ما بقوا له من عظامه * فانكب عظم الساق منه أو انتقى
فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا * لكالبحر مهما يلق في البحر يفرق
فبعث اليه الرزدق لأهجو قوماً أت منهم أبدا قال أبو المنذر زياد أهجي من كعب الاشقري وقد
أثر عليه في عدة قصائد منها التي يقول فيها

قيلة خبيرا شرما * وأصدقها الكاذب الآثم
وضيفهم وسط أبياتهم * وان لم يكن صانفاً صائم .

وفيه يقول

اذا عذب الله الرجال بشرهم * أمنت لكب أن يعذب بالشعر

وفيه يقول

أنتك الازد مصفرا لحاها * تساقط من مباديها الحراف

(خبرني) وكيع قل حدثني احمد بن عمر بن بكر قال حدثنا ابي قال حدثنا اليهم عن ابن عياش
قال دخل ابو قلابه الجرمي مسجد البصرة واذا زياد الاعمج فقل زياد من هذا قال ابو قلابه

الجرمي فقام على راسه فقال

فم صاغرا يا كهل جرم قائما * يقال لكل الصدق ثم غير صاغرا
فانك شيخ ميت ومورث * قضاعة ميراث البسوس وناشر
قضى الله خلق الناس ثم خلقتم * بقية خلق الله آخر آخر
فلم تسموا إلا بما كان قبلكم * ولم تدركوا إلا يدق الحوافر
فلو رد أهل الحق من مات منكم * إلى حق لم تدقوا في المقابر
فقبل له فأين كانوا يدقون يا أبا أمانة قال في التواويس

أخبار شاربة

(قال أبو الفرج على بن الحسين) كانت شاربة مولدة من مولدات البصرة يقال إن أبها كان رجلا من بني سامة بن لؤي المروفي بن نجي نأجية وأنه جدها وكانت أمها أمة فدخلت في الرق وقيل بل سرفت فبيعت فاشتريها امرأة من بني هاشم فأدبها وعلّمها الفناء ثم اشتراها إبراهيم بن المهدي فأخذت غناه كله أو أكثره عنه وذلك بحسب من يقدمها على عرب ويقال إن إبراهيم خرجها وكان يأخذها بصحة الاداء لنفسه ولمعرفة ما يأخذها به ولم تكن هذه حال عرب لأن المرادي لم يكن يقارن إبراهيم في العلم ولا يقاس ببضه فضلا عن سائر (أخبرني) بجبرها محمد بن إبراهيم قريض أن ابن المعتز دفع إليه كتابه الذي ألّعه في أخبارها وقال له أن يرويه عنه ففسخت منه ما كان يصالح لهذا الكتاب على شرط في وأصفت إليه ما وجدت من أخبارها من غيره من الكتب وسمعت أنا عن وبيت عنه (قال ابن المعتز) حدثني عيسى بن هرون المصوري أن شاربة كانت لامرأة من الهاشميات بصرية من ولد جعفر بن سليمان فعملها لتيها ببغداد فمرضت على اسحق بن إبراهيم الموصلي فأعطى بها ثمانمائة دينار ثم استغلاها بذلك ولم يردها فمضى بها إلى إبراهيم بن المهدي فمرضت عليه فساوم بها فقالت مولاتها قد بذلتها لاسحق بن إبراهيم بثمانمائة دينار والامير أعزّه الله أولى بها فقال زنوا لها ما قالت فوزن ثم دعا بقيمتها فقال خذي هذه الجارية فلا تريها سنة وقولي للجواري يطرحن عليها فلما كان بعد سنة أخرجت إليه فطر إليها وسمعا فأرسل إلى اسحق بن إبراهيم الموصلي فدماه فأرأه إليها وأسمه غنماها وقال هذه جارية تباع فيكم تأخذها لمست قال اسحق أخذها بثلاثة آلاف دينار وهي رخيصة بها فقال له إبراهيم أقرفها قال لا قال هذه الجارية التي عرضتها عليك الهاشمية بثمانمائة دينار فلم يقبلها فمضى اسحق يتعجب من حالها وما أقبلت إليه (قال ابن المعتز) وحدثني الهاشمي عن محمد بن راشد أن شاربة كانت مولدة البصرة وكانت لها أم خيثة منكرا تدعي أنها بنت محمد بن زيد من بني سامة بن لؤي (قال ابن المعتز) وحدثني غيره أنها كانت تدعي أنها من بني زهرة قال الهاشمي فمضى بها إلى بغداد ومرضت على إبراهيم بن المهدي فأعجب بها إعجاب شديد فلم يزل يعطي بها حتى بلغت ثمانية آلاف درهم فقال لي هبة الله بن إبراهيم أنه لم يكن عند أبي درهم ولا دينار فقال لي ويحك قد والله أعجبتني هذه الجارية إعجابا شديدا وليس عندنا شيء فقلت له تبع

ما تملكه حتى الحزف وتجمع ثمنها فقال لي قد تذكرت في شيء اذهب إلى علي بن هشام فاقربه مني السلام وقل له جعلني الله فداك قد عرضت على جارية وقد أخذت بمجامع قلبي وليس عندي ثمنها فأحب أن ترضني عشرة آلاف درهم فقال إذا اشتريتها بثمانية آلاف درهم لا بد أن تكسوها وقيم لها ما تحتاج إليه فصرت إلى علي بن هشام فأبائته الرسالة فدعا بوكيل له وقال ادفع إلى خادمي عشرين ألفا وقل له أنا لأأسلك (١) ولكن هي لك حلال في الدنيا والآخرة قال فصرت إلى أبي بالدرهم فلوطلمت عليه بالخلافة لم تكن تمدد عنده تلك الدراهم وكانت أمها خيثة فكانت كلما لم يبط إبراهيم ابنتها ما تشتهي ذهبت إلى عبد الوهاب بن علي ودفعت إليه رقعة يرفضها إلى المتصم أن تأخذ ابنتها من إبراهيم (قال ابن المنذر) وأخبرني عبد الواحد بن إبراهيم بن محمد بن الحبيب قال ذكر يوسف ابن إبراهيم المصري صاحب إبراهيم بن المهدي أن إبراهيم وجه به إلى عبد الوهاب بن علي في حاجة كانت له فلقبته وأصرفت من عنده فلم أخرج من دهلج عبد الوهاب حتى استقبلتني امرأة فلما نظرت في وجهي سرت وجهها فأخبرني شاكرى أن المرأة أم شارية جارية إبراهيم فبادرت إلى إبراهيم وقلت له ادرك فاني رأيت أم شارية في دار عبد الوهاب وهي من تلم وما يضجوك إلا حيلة قد أوقعتها فقال لي في جواب ذلك أشهد أن جاريتي شارية صدقة على ميمونة بنت إبراهيم بن المهدي ثم أشهد الله أنه على مثل ما أشهدني عليه وأمرني بالركوب إلى دار ابن أبي دوداد وإحضار من قدرت عليه من اليهود والمسلمين فأحضرت أكثر من عشرين شاهداً وأمر بإخراج شارية فخرجت فقال لها أسغري فجزعت من ذلك فأعلمها أنه إنما أمرها بذلك لخبر يريده بها فقطعت فقال لها لاسي فقالت أنا شارية أمك فقال لهم تأملوا وجهها فقلوا ثم قال فاني أشهدكم أنها حرة لوجه الله تعالى وإلى قد تزوجتها وأصدقها عشرة آلاف درهم يا شارية مولاة إبراهيم بن المهدي أرضيت قالت نعم ياسيدي والحمد لله على ما أنعم به علي فأمرها بالدخول وأطمع الشهود وطيبهم فأحبهم راموا دار ابن أبي دوداد حتى دخل علينا عبد الوهاب بن علي فأقرأ إبراهيم سلام المتصم ثم قال له يقول لك أمير المؤمنين من المفترض على طاعتك وصيانتك عن كل ما يضرك إذ كنت عمي وصنو أبي وقد رفعت إلى امرأة من قريش قصة ذكرت فيها أنها من بني زهرة صليبة وأنا أم شارية واحتجت بأنه لا تكون بنت امرأة من قريش أمة فإن كانت هذه المرأة صادقة في أن شارية بنتها وأنا من بني زهرة فمن الحمال أن تكون شارية أمة والا شبه بك والاصح إخراج شارية من دارك عند من شق به من أهلك حتى نكتف مائت هذه المرأة فإن ثبت ذلك امرت من جعلها عنده باطلاً وقا كان الحظ في ذلك لك في دينك ومروءتك وإن لم يصح ذلك أعيدت الجارية إلى منزلك وقد زال عنك القول الذي لا يليق بك فقال له إبراهيم قد بينت لك يا أبا إبراهيم هب شارية بنت زهرة بن كلاب أتذكر على ابن عباس بن عبد المطلب أن يكون بملا لها فقال عبد الوهاب لا فقال له إبراهيم فأبلغ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأخبره أن شارية حرة واني قد تزوجتها بشهادة جماعة من المدول وقد كان اليهود بعد منصرفهم من عند إبراهيم صاروا إلى ابن أبي داود فثم منهم رائحة الطيب

فأنكره فألمه عنه فأعلموه أنهم حضروا عتق شارية وتزوج إبراهيم لإيها فركب إلى المتصم
لخذه بالحديث مسجلاً له منه فقال مثل سي عبد الوهاب ودخل عبد الوهاب على المتصم فعلم أنه
يمشي في محن الدار سد المتصم أمه نفسه وقال يا عبد الوهاب أنا أتم وأتمتع صوف محرق وأحسب
أن عمي لم يمتعه ردك إلا وعلى أذنك صوفة حتى أحرقتها فشممت رائحتها منك فقال الأمر على
ما نزل أمير المؤمنين وأقبح ولما أصرف عبد الوهاب من عند إبراهيم ابتاع إبراهيم من بنته ميمونة
شارية بمئنة آلاف درهم وستر ذلك عنها فكان عتقه لإيها وهي في ملك غيره ثم ابتاعها من ميمونة
فحل له فرجها فكان يملؤها على أنها أمته وهي تنوم أنه يملؤها على أنها حرة فلما توفي طلبت
مشاركة بنت محمد بن خالد مولاه وزوجه في الفتن فأظهرت خبرها وأخبرت ميمونة هبة الله عن
الحبر فأخبر به المتصم فأمر المتصم بابتاعها من ميمونة فأقيمت بمئنة خمسة آلاف وخمسة دنانير
وحولت إلى داره فكانت في ملكه حتى توفي المتصم (قال ابن المعتز) وقد قيل إن المتصم ابتاعها
بثلاثة آلاف درهم قال وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم أن إبراهيم أقرض نسي شارية من ابنته
وملكها إبراهيم ولما سبيع سنين فربما تربية الولد حتى لقد ذكرت أنها كانت في حجره جالسة
وقد أعجب بصوت أخذته إذ طشت أول طمشها وأحسن ذلك فطما قبية له فأمرها بأن تأتيه
بشوب خام فلحق عليها فقال احملها فلقد أقشمت وأحسب أن رد الحش قد أداها (وحدثت شارية)
أنها كانت معه في حراقة قد توسط بها دجلة في ليلة مقمرة فهي تنفي إذا اندفعت فنت

لقد حنوا الجلال ليهربوا منا فلم يثلوا

فوثب إليها فأمسكها وقال أنت والله أحسن من النريض وجهاً وغناء فإيؤمني عليك (قال)
وحدث حمدون بن اسمعيل أنه دخل على إبراهيم يوماً فقال له أحب أن أسمعك شيئاً لم تسمع
منه قط فقلت نعم فقال هاتوا شارية فخرجت فأمرها أن تنفي لحس اسحق
* هل بالدار التي قد جئتها أحد * قال حمدون فتنفني شيئاً لم أسمع مثله فقلت لا والله يا سيدي
ما سمعت هذا قط فقال أحب أن تسمعه أحسن من هذا فقلت لا يكون فقال بلى والله لقد كان
فقلت على اسم الله ففناه هو فرأيت فصلاً عجياً فقلت من كنت أن هذا بفضل ذلك هذا المضل قال
أقبح أن تسمعه أحسن من هذا وذلك فقلت هذا الذي لا يكون فقال بلى والله فقلت فهات قال
بحياتي يا شارية قوله وأحلي حافك فيه فسمعت وآله فصلاً ينادي فأكرت العجب فقال لي يا أبا جعفر
ما أهون هذا على السامع تدري بالله كم مرة رددت عليها موضعاً في هذا الصوت قلت لا قال قل
واكثر قلت مائة مرة قال أصعد ما بداك قلت ثلثمائة قال أكثر والله من الم مرة حتى قالت
كذا قال وكانت ريق تقول إن شارية إذا اضطربت في صوت فتابه ما عنده في عقوبتها أن يقيمها
تفتيه على وجليها فإن لم تبلغ الذي أراد ضربت ريق قال وقال إن شارية لم تضرب بأبواب إلا في
أيام المتوكل لما اتصل الشر بينها وبين حرب فصار تهمد بهاعد الضرب فضربت هي بعد ذلك
(قال ابن المعتز) وحدث محمد بن سهل بن عبد الكريم المروفي بسهل الأحوال وكان قاضي الكتاب في
زمانه وكان يكتب لإبراهيم وكان شيخاً قال أعطي المتصم بشارية سبعين ألف دينار فاستع من

بيها فماتته على ذلك فلم يجني بشيء ثم دعاني بعد أيام فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة فاحضره
 الغلام سفوداً فيه ثلاثة فراريج قرمي إلى بواحدة فاكلها واكل اثنين ثم شرب رطلا وسقانيه ثم
 اتى بسفود آخر ففعل كما فعل وشرب كما شرب وسقاني ثم ضرب سراً كان الى جانبه فسمعت
 حركة الميدان ثم قال يا جارية تقني فسمعت شيئاً ذهب بقلبي فقال لي يأسهل هذه التي ماتتني عليها
 في ان ايسمها بسبعين الف دينار ولا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين الف دينار وكانت شارية
 تقول إن ابها من فريش ولها سرقت وهي صغيرة فيمت بالبصرة من امرأة هاشمية وباعها من
 ابراهيم بن المهدي والله اعلم (اخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال امرني
 المعتز ذات يوم بالمقام فالت عنه فامر فدت الستارة وخرج من كان يقني وراءها وفيه شارية
 ولم اكن سميتها قبل ذلك فاستحسنت ما سمعت منها فقال لي أمير المؤمنين المعتز يا عبيد الله ما سمع
 منها عندك فقلت حظ السجب من هذا الفناء اكثر من حظ الطرب فاستحسن ذلك واخبرها به
 فاستحسنه (قال ابن المعتز) واخبرني الهشامي قال قالت لي ربي كنت الب أنا وشارية بالرد
 بين يدي ابراهيم وهو متكئ على مخدة وهو ينظر الينا فجري بيني وبين جارية مشاجرة في
 اللعب فاغلظت لها في الكلام بض الغلظة فاستوى ابراهيم جالساً فقال اراك تستخفين بها فوالله
 ما جدد احداً يخافك غيرها واوماً الى حلقة بيدها (قال) وحدثني الهشامي قال حدثني عمرو بن
 بابة قال حضرت يوماً مجلس المتصم وضربت الستارة وخرجت الجوارى وكنت الى جانب مخارق
 ففنت جارية فاحسنت جيداً فقلت لمخارق هذه الجارية في حسن الفناء على ما سمع ووجهها وجه
 حس فكيف ولم يحرم بها ابراهيم بن المهدي فقال لي احد الخطوط التي رفعت لهذا الخليعة منع
 ابراهيم بن المهدي من ذلك (قال) عبد الله بن المعتز وحدثني ابو محمد الحسن بن يحيى عن ربي
 قالت استزار المتصم من ابراهيم بن المهدي جواريه وكان في جفوة من السلطان تلك الايام
 فثابته ضيقة قالت فتحمل ذهبا اليه على ضف فحضرنا مجلس المتصم ونحس في سراويلات مرقمة
 فجلنا بين جوارى المتصم وما عليهن من الجواهر والياب الفاخرة فلم تستجمع الينا اقسنا حتى
 غنوا وغنينا فطرب المتصم على غنائنا ورأانا مثل من جواريه فتحويت الينا اقسنا في التيه والصلف
 وامر لنا المتصم بمائة الف درهم (قال) وحدثني ابو النيس عن ابيه قال
 كانت شارية أحسن الناس غناء منذ توفي المتصم الى آخر خلافة الواثق (قال) أبو النيس
 وحدثني ربي أن المتصم اقتضاها ولها كانت معها في تلك الليلة قال أبو النيس وحدثني طابع جارية
 الواثق ان الواثق كان يسبها ستي وكانت تعلم فريدة فلم تبق في تعليمها غاية الى أن وقع بينهما شيء
 بحضرة الواثق خلعت أنها لاتصحبها ولا تصح أحداً بمدحها فلم تكن تطرح بعد ذلك صوتا الا
 قصص من شبهه وكان المتصم قد تمشق سره جاريها وكانت أكل الناس ملاحه وخفة روح وعجز
 عن شربها فسأل أم المعتز أن تشتريها له فاشتريها من شارية بعشرة آلاف دينار واهدتها اليه ثم
 تزوجت بعد وفاة المتصم بآبن البقال المنفي وكان يشبهها فقال عبد الله بن المعتز وكان يشبهها
 أقول وقد ضاقت بأحزائها فني * الا رب تطليق قرب من المرس

* لئن صرت لبقال ياسر زوجة * فلا عجب قد يرى الكلب في الشمس

(وقال) يقوب بن بيان كانت شارية خاصة بصالح بن رصيف فلما بلغه رجل موسى بن بشا الحليل يريد به بسبب قتله المتمر أودع شارية جوهرة فظهر لها جوهر كثير بعد ذلك فلما أوقع موسى بصالح استترت شارية عند هرون بن شبيب المكري وكان الغلب خلق الله طعاماً وأسراهم مائدة وأسحاحهم في كل شيء بعد ذلك وكان له يسر من رأي منزل وكان له فيه بستان كبير وكانت شارية تسميه أبي وتزوره الى منزله فتحمل معها كل شيء تحتاج اليه حتى الحصر الى قعد عليه وكانت شارية من أكرم الناس لمي عاشرها قال يقوب ابن بيان وكان أهل سر من رأي متحازبين يقوم مع شارية ويقوم مع هريب لا يدخل أصحاب هذه في هؤلاء ولا أصحاب هذه في هؤلاء فكان أبو الصقر اسمعيل صربيا فقام على بن الحسين يوم جمعة بالصقر وعنده هريب وجواريا فاقبل الخبر بشارية فبنت بجواريا الي علي بن الحسين بعد يوم أو يومين وأسرته احداهن وما أدري من هي مهرجان أو مطرب أو قرية أن تنفي قوله

لا تمد بعد بعدها * فترى كيف أضع

فلما سمع على الفناء ضحك وقال لست أعود وكان للمتمد قد وثق بشارية فلم يكن يأكل الاطعامها فكنت دهرأ من الدهور تمدله في كل يوم جوش وكان طعامه منها في أيام المتوكل قال ابن المتمر وحدثني احمد بن نعيم عن ريق قالت كان مولاي ابراهيم يسمى شارية بنقي ويسمى أخى حدثني جحظة قال كنت عند المتمد يوما ففتته شارية بشعر مولانا ابراهيم بن المهدي ولحنه

يا طول علة قلبي المتاد * ألب الكرام ومجبة الابداد

فقال لها أحسنت والله فقالت هذا غنائي وأنا عارية فكيف لو كنت كاسية فأمرها بألب ثوب من جميع أنواع الثياب الخاصة بحمل ذلك اليها فقال لي علي بن يحيى المتجم اجعل اصرافك مني ففعلت فقال لي هل بلغك ان خليفة أمر لغنية بمنزل مأمر به أمير المؤمنين اليوم لشارية قلت لا فأمر باخراج سير الحلفاء فاقبل بها الغلمان يحملونها في دقار عظام تصفحها فافاجدنا أحدا قبله فعل ذلك

— نسبة هذا الصوت —

صوت

* يا طول علة قلبي المتاد * ألب الكرام ومجبة الابداد

مازالت ألب كل قرم ماجد * متقدم الآباء والابداد

الشعر لابراهيم بن المهدي والفناء لطوية خفيف رمل بالنصر ولم يقع اليها فيه طريقة غير هذه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن مالك الخزاعي قال حدثني ملح المطارة وكانت من أحسن الناس غناء وانما سميت المطارة لكثرة استعمالها العطر المطيب قال غنت شارية يوما بين يدي المتوكل واقفة مع الجوّاري

* بالله قولين لمي ذا الرشا * الثقل اتردق الهضم الحشي

أطرف ما كان اذا ما محبا * وأماح الناس اذا ما اغتني
 * وقد بني رح حام له * أرسل فيه طائراً مرعشا
 * باليتني كنت حماما له * أو باثقا يفعل بي ما يشا
 * لو لبس القوي من رقة * أوجه القوي أو خدشا *

وهو حزج فطرب المتوكل وقال لشارية لمي هذا النساء فقالت أخذته من دار المأمون ولا أدري
 لمن هو فقلت له أنا أعلم الناس به فقال لمي هو يامناح فقلت أقوله لك سرا قال أنا في دار النساء
 وليس يحضرني غير حرمي فتوليه فقلت الشعر والنساء جميعا لحديجة بنت المأمون قالت في خادم لا يها
 كانت تهواه وغنت فيه هذا الاغن فأتطرق طويلا ثم قال لا يسمع هذا منك احد

صوت

احبك يا سلمى على غير ريبة * وما خبر حب لا تف سرائره
 * احبك حبا لا اغتف بدمه * محبا ولكني اذا لم طذره
 وقدمت قبلي اول الحب فاقضي * ولومت اضحى الحب قدمته آخره
 ولما تنأى الحب في القلب واردا * اقام وسدت عنه يوما مصادره

الشعر للحسين بن مطير الاسدي والنساء لاسحق حزج بالبصرة واقه اعل

أخبار الحسين بن مطير ونسبه

هو الحسين بن مطير بن مكمل مولي لبني اسد بن خزيمه ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن
 اسد وكان جده مكمل عبدا فاعقه مولاه و قيل بل كاتبه حتى اداها واعتق وهو من مخضرمي الدولتين
 الاموية والعباسية شاعر مقدم في القصيد والرحز فصيح قد مدح بني أمية وبني العباس (أخبرني)
 أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن الحرون انه كان من ساكني
 زبالة وكان زيه وكلامه يشبه مذهب الاعراب وأهل البادية وذلك بين في شعره ومما يدل على
 ادراكه دولة بني أمية ومدحه اياهم ما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبي عن
 اسحق بن ابراهيم الوصلي عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريق بن اسمعيل الثقفي والحسين
 ابن مطير الاسدي وعدة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في صريش قد غاب عنا وإذا رجل
 كلما أشد شاعرا ثم قال الوليد على بيت بيت منه وقال هذا أخذه من موضع كذا وهذا المعنى
 قلته من شعر فلان حتى أتني على أكثر الشعراء فقلت من هذا قالوا حماد الراوية فلما وقعت بين
 يدي الوليد لانشده قلت ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو لحانة قهاقت الشيخ ثم قال يا ابن
 أخي أنا رجل أكلم العامة وأنكلم بكلامها فهل تروي من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر
 كله إلا شعر ابن مقبل فقلت لم لابن مقبل فأنشدته

سل الدار من حمي خبير فواجب * إلى ما أرى صب القليب المصيح

ثم جزت فقال قف ماذا تقول فلم أدرا ما يقول فقال لي يا ابن أخي اما اعلم الناس بكلام العرب فقال

تري الموضوعين إذا تقابلا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار والحسن بن علي ويحيى بن علي
قالوا حدثنا الحسن بن علي بن عيسى قال حدثني أحمد بن عبيد الله بن علي قال حدثني أبي أن الحسين
ابن مطير وفد على مس بن زائدة لما ولي اليمن وقد مدحه فلما دخل عليه أنشده
أنتك لما يبق غيرك جار * ولاواهب يعطي الله والرغائب
فقال له من يا أخا بني أسد ليس هذا بمدح إنما المدح قولنهار ابن نوسة أخي بني نهم الله بن ثعلبة
في مسمع من مالك

قلته هري الامور نزار * قبل أن يهلك السراة المحجور

قال وأول هذا الشعر

الطغي من همة قد مر فيها * حجج مذسكتها وشهور
الطغي نحو مسمع مجديه * ثم ذا المثني ولم المزور
سوف يكفك إن بنتك أرض * بحراسان أو جفاك أمير
من بني الحضرم من سرج * لا قليل الذي ولا متزور
والذي يفرغ السكة اليه * حين تدمي من الطمان التهور
قاصطع يا ابن مالك آل بكر * واجبر العظم انه مكور
فقدنا اليه بأرجوزته التي مدحه بها وأولها

حديث رباحنا ادلالها * تسأل عن حالي وما سؤلها
عن امرئ قد شفه خيالها * وهي شفاء النفس لو تسالها

يقول فيها بمدحه

سل سيقا محدثا سقالها * صاب على أعدائه وبالحا
* وعند من ذى الذي امثالها *

فأحسنها وأجزل صلتها (أخبرني) اس عمار ويحيى بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مبره
قال حدثني أبو المثني أحمد بن يعقوب بن اخت أبي بكر الاصم قال كنا في مجلس الأصمى فأنشده
رجل لدعل بن علي * أين الشباب وأية سلكا * فاستحسنها

لا تمجي يأس من رجل * محك المشاب برأسه فبكي

فقال الأصمى هذا سرقة من قول الحسين بن مطير حيث يقول

أين أهل القباب بالهتاء * ابن جيرانا على الاحياء

فارقونا والارض ملبسة نو * ر الاقاصي بجناد بالانواء

كل يوم بالقحوان جديد * تضحك الارض عن مهل السماء

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن القاسم الديلمي قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال قال المهدي للمفضل الضبي اسهرتني البارحة آيات الحسين بن مطير الاسدي قال وما هي
يا امير المؤمنين قال قوله

وقد تندر الدنيا فيضحي بغيرها * غنيا ويغني بمد بؤس فقيرها
فلا تقرب الامر الحرام فانه * حلاله تقني ويقتي مبررها
وكم قد رايا من قنبر عيشة * واخري صفايها كدرا غديرها

فقال له المفضل مثل هذا فليسهرك يا أمير المؤمنين وقد اخبرني هذا الخبر عني اثم من هذا (نسخت)
من كتاب المفضل بن سلمة قال ابو عكرمة الضبي قال المفضل الضبي كنت جالسا على بابي واماحتاج
إلى درهم وعلى يومئذ عشرة آلاف درهم دينا إذ جاءني رسول المهدي فقال اجب الأمير فقلت
ما بعث إلي في هذا الوقت إلا بسعاية ساع ونحو فت لحروحي وكان معي ابراهيم بن عبد الله بن حسن
فدخلت بيتا لي فظهرت ولبست ثوبين نظيفين وصرت اليه فلما مثلت بين يديه سلمت فرد علي
وامرتني بالجولوس فلما سكى جاشي قال لي يا مفضل اي بيت قائله العرب احرر فتشككت ساعة ثم
قات بيت الحنساء وكان مستلقيا فاستوى جالسا ثم قال لي واي بيت هو قلت قولها
وان صخر التائم الهداة به * كانه علم في راسه نار

فاوما إلى اسحق بن زريع ثم قال له قد قلت لك ذلك فقلت الصواب ما قاله أمير المؤمنين ثم قال
حدثني يا مفضل قات اي الحديث اعجب إلى أمير المؤمنين قال حديث النساء فحدثته حتى انتصف
النهار ثم قال لي يا مفضل اسهرني البارحة بيتا من مطبر وانشد اليتين المدكورين في الخبر الاول
ثم قال الهذين ثاك يا مفضل قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال وما هو فأنشده قوله

وكم قد رايا من قنبر عيشة * واخري صفايها كدرا غديرها

وكان المهدي رقيقا فاستبر ثم قال يا فضل كيف حالك قلت كيف يكون حال من هو ماخوذ بشرة
آلاف درهم فاسمري بثلاثين الف درهم وقال اقض دينك واصليح ثامك فقبضته واوصرفت (اخبرني)
يحيى بن علي عن علي بن يحيى اجازة وحدثنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم عن عبد الله بن
ابي سعيد قال حدثني اسحق بن عيسى بن موسى بن محمد بن سوار بن الحرث الاسدي قال
اخبرني جدي موسى بن محمد قال قل الحسين بن مطبر في المهدي قصيدته التي يقول فيها

اليك أمير المؤمنين تمسكت * بنا اليد هو جاء النجاء جنوب

ولو لم يكن قدماها ماقاذت * جبال بها مقبرة وسهوب

فتي هو من غير التخلق ما جد * ومن غير تاديب الرجال اديب

علاخقه خلق الرجال وخلقته * اذا ضاق اخلاق الرجال رحيب

اذا شاهد القواد سار امامهم * جريء على ما يتقون وثوب

وان غاب عنهم شاهدتهم مائة * بها يقهر الاعداء حين يغيب

يعب ويستحي اذا كان خاليا * كما عفت واستجابت رقيب

فلما انشدها المهدي امر له بسبعين الف درهم وحصان جواد وكان الحسين من التقلية وتلك
دوره بها قل بن ابي سعد وأرانها الشيخ (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن
اقاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن ابي سعد عن اسحق بن عيسى قال دخل الحسين بن

مطير على المهدي فأشده قوله

لو يبد الناس يمهدي أفضاهم * ما كان في الناس إلا أنت مبدود
 انجحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود
 لو ان من نوره متقال خردلة * في السود طراً اذا لا يبت السود
 فأمر له لكل بيت بالف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن ساجان
 ابن أبي شيخ قال حدثني أبي قال خرج المهدي يوماً فلقبه الحسين بن مطير فأشده
 انجحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود
 فقال كذبت يا فاسق وهل تركت من شرك موصلاً لأحد بعد قولك في من بن زائدة حيث تقول
 أما بعس ثم قولاً لقبره * سقيت القواذي مر بئام مر بها
 أخرجه عنى فأخرج وتمام الآيات

أيا قبر من كنت أول حفرة * من الأرض خبطت للسماعة مضجعا
 أيا قبر من كيف وارت جوده * وقد كان منه الثر والبحر مترعا
 بل قد وسعت الجود والجوديت * ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا
 فقي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه ممزعا
 أيا ذكر من أن تموت فماله * وإن كان قد لاقى حماماً ومصرعا
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني علي بن عبيد الله الكوفي
 قال حدثني الحسين بن أبي الحبيب الكاتب عن أحمد بن يوسف الكاتب قال كنت أنا وعبد الله بن
 طاهر عند المأمون وهو مستلق على قفاه فقال لعبد الله بن طاهر يا أبا العباس من أشعر من قال
 الشعر في خلافة في هاشم قال أمير المؤمنين أعلم بهذا وأعلم عينا فقال له على ذلك قل فتكلم أنت
 أيضاً يا أحمد بن يوسف فقال عبد الله بن طاهر أشعرهم الذي يقول
 أيا قبر من كنت أول حفرة * من الأرض خبطت للسماعة مضجعا
 فقال أحمد بن يوسف بل أشعرهم الذي يقول

وقب الهوي بي حيث أت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
 فقال أيت يا أحمد لا غم لا أين أنتم عن الذي يقول
 يا شقيق العس من حكم * نمت عن عيني ولم أتم
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أبو حليفة عن التوزي قال قلت لأبي عبيدة ما تقول في شعر
 الحسين بن مطير فقال والله لوددت أن أشراء قاربه في قوله

مخصرة الأوس طازات عقودها * بأحسن مما زيتها عقودها
 فصف ترقيقها وحر أكتفها * وسود نواصيا وبيض خدودها
 (أخبرني) علي بن ساجان الأحفش قال أشده محمد بن يزيد الحسين بن مطير قال كان سبب قوله
 هذه الآيات أن وياً ولي المدينة فدخل عليه الحسين بن مطير فقيل له هذا من أشعر الناس فأراد

أن يختبره وقد كانت سحابة مكفهرة لثأت وتتابع منها الرعد والبرق وجاءت بمطر جود فقال له
صف هذه السحابة فقال

مستحك بلوامع مستبر * بمدام لم يمرها الاقضاء
فله بلا حزن ولا بمررة * ضحك يراوح ليه وبكاء
وكان بارقه حريق تنقي * ريح عليه وعرفج وألاء
لو كان من لجج السواحل ماؤه * لم يبق في لجج السواحل ماء

صوت

اذا ما أم عبد الله لم تحلل بواديه
ولم تمي قرباً هيئج الحسن دواعيه
غزال راعه القنا * من نحيبه صياحيه
وما ذكرى حيايو * قليل ما أوتيه
كدن الخمر يمتاها * وقد أزف راقيه
عرفت الرع بالكليل عفته سواقيه
يجو ناعم الحوذا * ن ملتب روايه

الشعر مختلط بعضه للنعمان بن بشير الاصاري وبعضه ليزيد بن معاوية ورواه من لا يوثق به
وبروايته ثوفل بن أسد بن عبد الغزى فأما من ذكر أنه للنعمان بن بشير فأبو عمرو الشيباني
وجدت ذلك في كتابه وخالد بن كلثوم سحته من خط أبي سعيد السكري في جامع شعر النعمان
ونعم الايات للنعمان بن بشير بعد الايات الاربعة التي سبها اليه قالها متواليه قال

فبعت اليوم بالامر الذي قد كنت أخفيه
فان أصكته يوما * فاني سوف أبديه
وما زلت أفديه * وأذنيه وأرقيه
وأسي في هواه * أبدا حتى ألاقه
فبات الرم مني حذرا ولت مراقه

والقاء لمجد خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وذكر أسحق فيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى
البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه للتريش قيل اول بالوسطي عن المشامي

أخبار النعمان بن بشير ونسبه

هو النعمان بن بشير بن سعد بن صر بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك الاغر بن ثعلبة بن
كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة التي
يقول فيها قيس بن الخطيم

* أجد بمررة غياها * فهجر أم شائنا شائها

وعمرة من سروات النسا * تنضح بالملك أوداتها

وله حجة بالني صلى الله عليه وسلم ولا يه بشير بن سعد وكان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معه رجل آخر يشهد معه غزوة له فيما قيل فاستصرهما فردهما وأبوه بشير بن سعد أول من قام يوم السقيفة من الاصار الى أبي بكر رضى الله عنه فبايحه ثم توالى الاصار فبايسته وشهد بشير بيعة النخبة وبدراً وأحداً والخندق والشاهد كلها قال واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد وكان النعمان غنياً وشهد مع معاوية بصفين ولم يكن معه من الاصار غيره وكان كريماً عليه رفيقاً عنده وعند يزيد ابنه بمدة وعمر الى خلافة مروان بن الحكم وكان يتولى حصص فلما بويج لمروان دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل الضحاك بن قيس عرج راحط فلم يجبه أهل حصص الى ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه قتلوه وذلك في سنة خمس وستين ويقال إن النعمان أول مولود ولد بالدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإهاوقد قيل ذلك في عبد الله بن الزبير الا أن النعمان أول مولود ولد بعد مقدمه عليه السلام من الاصار روى ذلك عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وروى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً (اخبرني) احمد بن محمد بن الحجد قال حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عباد بن العوام عن الحصين عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول اعطاني ابي عطية فقال لي ابي عمره لا رضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي من عمره اعطيت فأمرني ان أشهدك فقال اعطيت كل ولدك مثل هذا قال لا فقال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم (١) (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال امر معاوية لاهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في عطيتهم وعامله يومئذ على الكوفة وارضا النعمان ابن بشير وكان غنياً وكان ببعض اهل الكوفة لرايهم في على عليه السلام قال النعمان ان يعنذها لهم فكلوه وسأله بالله فاني ان يغفل وكان اذا حطب اكثر من قراءة اقرآن وكان يقول لا ترون على منبركم هذا بعدي أحد يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصد المنبر يوماً فقام اليه اهل الكوفة فقالوا منشدك الله والريادة فقل اسكتوا فلما اكثروا قال تدرون ما مني وملكتم الا مثل الصع والصب وانتم فان الصب وانتم ثيابا الض في وجاره فنادياه أبا الحسل فقال سيماً دعوتما قالاً أيتناك لتحكم يتنا قال في يته يؤتي الحكم قالت الضبع إني حلت عني قال قل الحرة فملت قالت فللقطت تمره قال طيا لقطت قالت فأكلها انقلب قال لنفسه

(١) وانظر الموطأ عن محمد بن النعمان بن بشير انه قال ان أباه بشيرا أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني نحب إني هذا علاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ولدك تحبته مثل هذا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعه وفي رواية للشيخين قل لا تشهدني على جور وفي أخرى لأشهد على جور ولم يقد فلا تشهدني إداً فاني لا أشهد على جور وله أيضا أشهد على هنا غيرى اه اوردني

نظر قالت فلطمته قال بجبرمه قالت فلطمتي قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال حدث (١) امرأة
حديثين فان أبت ففسره فقال عبد بن المهام السلولي

* زيادتنا لعمان لا تحرمنا * خفافه فينا والكتاب الذي تتلو
فانك قد حملت منا أمانة * بما عجزت عنه الصلابة البرل
وان يك ما بال الشر تحس قبحه * فلا يك باب الجبرليس له قفل
فقد نلت سلطاناً عظيماً فلا يكن * لغيرك جهات الذي ولك البخل
وأنت امرؤ حلو اللسان بليته * فبابه عند الزيادة لا يحلو
وقبلك قد كانوا علينا أئمة * يهيمهم قلوبنا وهم عصل *
اذا استوالوا قول قالوا فاحسبوا * ولكن حس القول خالعه الفعل
يذمون دنياهم وهم يرضعونها * أقاويق حتى ما بدر لها نعل
فيا مشر الاصرار إلي أخوكم * واني لمروفي أنى منكم أهل
ومن أجل ابوالثاني وصبره * يحبك قاضي وغيركم الاصل

فقال التعمان بن بشير لآعليه ان لا يقترب والله لأحيزها ولا أنفذها أبداً (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب الخزومي وأخبرني
الحسين بن يحيى المرادي عن حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز الدوسي قال
دخل التعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنأي من
الفناء فاسمعوني فقالوا له لو وجهت الى عزة الملاء فاتها من قد عرفت فقال أي ورب الكعبة إنها
لمن تزيد الشمس طيباً والمقل شحذاً ابستوا اليها عن رسالي فان أبت صرت اليها فقال له بعض القوم
إن القلة تشدد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة يحملها فقل التعمان وأين التجائب عليها الهوداج
فوجه اليها فيجب فذكرت علة فلما عاد الرسول الي التعمان قال لجليسه أنت كست أخبريها قوموا
اليها فقام هو مع خواص أهله حتى طرعوها فأذت وأكرمت واعتذرت فقبل التعمان عذرها وقال
لها غني ففنت

أجد بعرة غنياها * فتهجر أم شاشا شاشها

وعمرة من سروات النساء * تنفع بالمسك أرداتها

قال فأشير اليها أنها أمه فأمسكت فقل لها عني فوافقه ما ذكر الاكراً وطيباً ولا تنفي سائر اليوم غيره
فلم تزل تنفيه هذا اللحن فقط حتى اصرف (قال اسحق) فتذاكروا هذا الحديث عند البيت بن
عدي فقال ألا أريدكم فيه طرفة قننا بلى يا أبا عبد الرحمن فقال قال لقيط ونحن عند مبد الزبيدي
قال عامر الشعبي اشتاق التعمان بن بشير الى الفناء فصار الى منزل عزة فلما اصرف اذا امرأة
بالباب مستعرة له فلما خرج شكت اليه كثرة غشيان زوجها اياها فقال لها التعمان لافصين يتسكا

بقضية لارد على قداحل له من النساء اربع مني وثلاث وربع له مرأتان بالهار ومرتان بالليل
(اخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه واخبرني الحسين
ابن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي واخبرني عمي قال حدثنا الكزافي قال حدثنا العمري
عن الهيثم بن عدي قالوا خرج اعشى همدان في ولاية مروان بن الحكم فلم يزل فيها حافضاً فجاء الى
العمان بن بشير وهو عامل حمص فشكا اليه حاله فكلّم له العمان اليمانية وقال لهم هذا شاعر
اليمن ولستهم واستأجروهم له فقالوا نعم يعطيه كل رجل منا دينارين من عطائه قال لا بل اعطوه
ديناراً واجعلوا ذلك مجعلاً فقالوا له اعطاه اياه من بيت المال واحسب ذلك على كل رجل من
عطائه ففعل العمان وكانوا عشرين ألف فأعطاه عشرين ألف ديناراً وارتجسها منهم عند المطاء فقال
الاعشى يمدح العمان

ولم ار للحاجات عند انماسها * كنعان عمان الندي ابن بشير
اذ قال او في مايقول ولم يكن * كدل الى الاقوام جبل غرور
مق اكفر النعمان لا الف شاكرا * وما خير من لا يقندي بشكور
فلولا اخواننا كنت كننازل * نوي ماثوي لم ينقلب بقير

(اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا يحيى الزبيري قال حدثني ابن أبي زريق قال تشبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية
فقال رمل هل تذكرين يوم غزال * اذ قطعنا مسيرنا بالفتي *
اذ تقولين عمرك الله هل شيء * وان جبل سوف يسليك عني
أم هل اطمت بالاس حسان في ذا * كحكما قد أراك أطمت مني

فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب ودخل على معاوية فقال يا امير المؤمنين ألا ترى الى هذا المايج
من أهل يثرب يتكلم باعراضنا ويشبب بنسائنا فقال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان فأنتشه
ما قال فقال يا يزيد ليس العقوبة من أحد أقبح مما يدوي المقدرة ولكن أهل حق يقدم وفد
الانصار ثم ذكرني به فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا قال يا عبد الرحمن ألم يباغني انك تشبب
برملة بنت امير المؤمنين قال بلى ولو علمت ان احدا اشرف اشعري منها لذكرته قال فإني انت عن
اختها هند قال وان لها لاحتيا يقال لها هند قال نعم وانما اراد معاوية ان يشبب بها حميداً فيكذب
نفسه قال فلم يرض ذلك يزيد بن معاوية وما كان منه معه فارسل الى كعب بن جليل فقال له اهيج
الانصار فقال افرق من امير المؤمنين ولكن ادلك على الشاعر الكافر انه اخطل قال فدعاه
فقال له اهيج الانصار فقال افرق من امير المؤمنين قل لا تخف شيئاً منك بذلك فهجاهم فقال

واذا سبت اس العريضة خلته * كاجحش بين حمارة وحدر
لأس الاله من المهور عصاة * اجزع بين صليص وصدار
قوم اذا هدر الصير رايهم * حر عيونهم من المصطار
خلوا المكارم استموا من اهلها * وخذوا مساحيكم في التجار

ادانقوارس يرفون ظهوركم * اولاد كل مقبح اكار *
ذهبت قريش بللكارم كلها * واللؤم تحت عمام الانصار

فبانع ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فخر عمامته عن راسه وقال يا امير المؤمنين اتري لو ما قال لا بل اري كرما وخيرا فاذنا قال زعم الاخطل ان اللؤم تحت عمام الانصار قال او فعل ذلك قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه ان يوتي به فلما اتى به سال الرسول ان يدخله الى يزيد اولا فادخله عليه فقال هذا الذي كنت اخاف قال لا تخص شيئا ودخل على معاوية فقال علام ارسل الى هذا الذي بمدحنا ويرمي من وراء جرت قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا قبل قوله وهو المدعي لنفسه ولكن تدعوه بالينة فان اثبت شيئا اخذت له فداؤه بالينة فلم يأت بها فحلاه فقال الاخطل

وإني وان استمرت أم مالك * لراض من السلطان ان يتهدا
ولولا يزيد ابن الملوك وسعيه * تحلات جربادام الشراكدا
فكم اتعدتني من خطوب جباله * وكرشاء لورمي بها القيل بددا
ودافع عني يوم جلق عمرة * وهما ينسقي السلاف المبردا
وبات نحيبا في دمشق لحية * لإداهم لم ينم السليم وأقصدا
أبا خاله دافعت عني عظيمة * وأدرك لحني قبل ان يتبددا
وأطعأت عني نار نعمان بعدما * أعد لاسر قاجر ونجربدا *

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما أمر يزيد ابن معاوية كعب بن جميل بهجاء الانصار قال له أرادي أنت الى الكفر بعد الاسلام أتتهجو قوما أووا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبروه قال أما ادكنت غير قاعل فارشدني الى من يفضل ذلك قال غلام منا خيث الدين نصراني فذله على الاخطل (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب قال لما كثر الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي وتخاصشا كتب معاوية الى سيد بن العاصي وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط وكان ابن حسان صديقا لسيد وامدح أحدا غيره قط فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأهـمك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخه فكتب ابن حسان الى انعمان بن بشير وهو بلشام وكان كبيرا أميرا مكيئا عنده معاوية قال

أيت شعري أغتاب أنت بالشا * م خليلي أم غائب نعمان
أية ما يئكي فقد يرجع النفا * تب يوماً وبوقظ الوستان
ان عمرا وعمرا أبويـنا * وحراما قدما على المهد كانوا
أفهم ما صوكت أم قلة الكتاب أم أنت غائب غصبان
أم جدام أعوزتك القراطيس أم أمري به عليك هوان
يوم أنبت ان سرقى رضى * وأنتمك بذلك الركبان
نم قالوا ان ابن عمك في بلد هوي أمور أثي بها الحدنان

فتسيت الارحام والود الصالحة فيما أتت به الا زمان
 * اتما الرمح قاعس قناة * أو كبض الميدان لولا السنان

وهي قصيدة طوية فدخل النعمان بن بشير على معاوية فقال يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيداً بأن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة سوط فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد لماذا قال أريد أن تكتب اليه بمثل ما كتبت إلى سعيد فكتب اليه معاوية يئزم عليه أن يضرب أخاه مائة ضربة خمسين ويمنع إلى ابن حسان بحجة وسأله أن يقفو عن خمسين ففعل وقال لأهل المدينة اتما ضربني حد الحر مائة وضربه حد البعد خمسين فقشعت الكلمة حتى بلغت ابن الحكم فجاءه إلى أخيه فأخبره وقال لأخاه في عفا عنه ابن حسان قبضت إليه مروان لأحاجة لنا فيما تركت فهل قاتص من صاحبك فحضر فضربة مروان خمسين أخرى (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي ومسلمة بن محارب أن معاوية تزوج امرأة من كلب فقال لامرأته ميسون أم يزيد بن معاوية ادخلي فاططري إلي ابنة عكك هذه قاتتها فظفرت إليها ثم رجعت فقالت ما رايت مثلهما ولقد رايت خلاعت سرتها ليو ضمن مكانه في حجرها رأس زوجها فطير من ذلك فطافها فزوجها حبيب بن مسلمة ثم طلقها فزوجها النعمان بن بشير فلما قتل وضع رأسه في حجرها قالوا وكان النعمان بن بشير لما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في خلافة مروان بن الحكم أراد النعمان أن يهرب من حمص وكان عالماً عالياً فخالف ودعا إلى ابن الزبير فطلبه أهل حمص فقتلوه واحترقوا رأسه فقالت امرأته هذه الكلية اتقوا رأسه في حجرى فانا أحق به فاقفوه في حجرها فضمت إلى جسده فكفنته ودفته (أخبرني) هاشم بن محمد أبو داب الحزامي قال حدثنا أبو غسان دما قال حدثنا أبو عبيدة قال نظر معاوية إلى رجل في مجلسه فراقه حسنا وشارة وجسا قال فاستطلقه فوجد سعيداً فقال له من أنت قال عن اسم الله عليه بالإسلام فاجلاني حيث شئت يا أمير المؤمنين قال عليك بهذه الأزد الطويلة العريضة الكثير عددها التي لا تمنع من دخل فيهم ولا تبالى من خرج منهم فنضب النعمان ابن بشير ووثب من بين يديه وقال أما والله انك ما علمت لسي الخجاسة لجاسك عاق بزورك قليل الرعاية لأهل الحرمة بك فاقسم عليه ألا تجلس فضا حكة معاوية طويلاً ثم قال له ان قوماً أولهم غسان وآخرهم الأصار لكرام وسأله عن حوائجه فقضاها حتى رضي (سمعت) من كتاب أبي سعيد السكري بخطه في ركب (١) من قومه هو يومئذ حديث السح حتى نزلوا بارض من الأردن فقال لها حضر وحاضرتها بنو القين فاهدت لهم أموالاً امرأة من بني القين يقال لها ليلى هدية فينا القوم يتحدثون ويذكرون الشراء إذ قال بعضهم يا نعمان هل قات شرراً قال لا والله ما قات شرراً فقال شيخ من بني الحرث بن الحارث يقال له ثابت بن سمي لم تقل شرراً فقل لا قال فاقسم تريص لي

(١) قوله في ركب من قومه هكذا في النسخ والله متعلق بمحذوف أى خرج النعمان في ركب الح

هذه السريحة فلا تقارحها حتى يرتحل القوم أو تقول شعرا فقال عند ذلك وهو أول شعر قاله

يا خليلي ودعا - أرا ليلى * ليس مثلي يحل دار الهوان

لا تؤايبك في الغيب اذا ما * خان من دونهما فروع قنان

ان ليلى ولو كلمت قليلى * عاتها عنك طائق وأوان

قال وضرب الدمع على ذلك وأما له زمس طويل ثم ان ليلى القينية قدمت عليه مد ذلك وهو امير على حصص فلما رآها عرفها فأنتأ يقول

الا ستأذنت ليلى قتلنا لها محي * وما لك أن لا تدخل بسلام

فان أناساً زرتهم ثم حرموا * عليك دخول البيت غير كرام

فاحسن صاتها وزودها طول مقامها الى أن رحلت عنه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود عن أبيه عن مشيخة من الانصار قال حضرت وفود الانصار ما معاوية بن أبي سفيان تخرج اليهم حاجبه أبو ذرة وقد حجب بمده عبد الملك بن مروان فقتلوا له استأذن للانصار فدخل اليه وعنده عمرو بن العاص فاستأذن لهم فقال له عمرو ما هذا القتب يا أمير المؤمنين اردد القوم الى أسابهم فقال هي كله ان مصت عمرتهم وقصتهم وإلا فهذا الاسم راجع اليهم فقال له اخرح قتل من كان ههنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فقالها الحاجب فدخل ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار فخطر معاوية الى عمرو بن عامر فليدخل فقال له باعدت جدا فقال اخرح قتل من كان ههنا من الاوس والخررج فليدخل فخرج فقالها فدخلوا يقدمهم العمان بن بشير وهو يقول

يا سعد لا تحب الدعاء هالكا * بس تخيب به سوي الانصار

بس تخيره الاله لقومنا * أثقل به سباً الى الكمار

ان الدين ثوبا يسدر منكم * يوم القاييب هو وقود النار

فقتل معاوية لعمرو قد كنا لأغنياء عن هذا والعمان بن بشير من المروفيين في الشعر سلعاً وخلعاً جده شاعر وأبوه وعمه شاعران وهو شاعر وأولاده وأولاد أولاده شعراء فأما جده سعد بن الحسين فهو القاتل

ان كنت سائفة والحق معتبة * فالأزد نسبنا والماء غسان

ثم الاتوف لهم عمر ومكرمة * كانت لهم من جبال الطود أركان

وعمه الحسين بن سعد أخو بشير بن سعد القاتل

اذا لم أزر إلا لأكل أكلة * فلا رقت كفى الي طعامي

فأأكلة ان ملها خزيمة * ولا جوعة ان جبتها بهرام

وأبوه بشير بن سعد لذي يقول

لمرة بهضحاء يت معرف * وبين البطاح مسكن ومحاضر

لمرى لحي بين دار مراحم * وبين الحمي لا يحكم السرحاصر

وحى حلالا لا يكثر سرهم * لهم من وراء العاصيات زواجر
أحق بها من قتيبة وركائب * يقطع عنها الليل عوج ضواجر
تقول وتذرى السمع عن حروجهما * لملك نفسي قبل نفسي باكر
أباح لها بطريق فارس عائلاً * لهم ذرا الجولان قتل وزاهر
قربها للرحل وهي كأنها * ظليم تمام بالماوة ناهر *
فأوردتها ماء فاشربت به * سوي أنه قد بل منها المشافر
فبانت سراها ليلته ثم عرست * يثرب والاعراب ياد وحاضر

قال خالد بن كلثوم دخل التيمان بن بشير على معاوية لما هجا الاخطل الانصار فلما مثل بين يديه
أشأ يقول

معاوى ألا تمطنا الحق تمترف * لمحي الأزد مشدودا عليها الصمتر
أيشتنا عبد الأراقم خلة * ومادا الذي تجرى عليك الأراقم
فما لي ناز دون قطع لسانه * فدونك من رضىه عنك الدراهم
وراع رويدا لائسنا ذنية * لملك في غب الحوادث نادم
مق تلق منا عصة حزرجية * أو الأوس يوما نعترمك المخارم
وتلقاك حبل كالقطا مستطيرة * شاطئط أرسال عليها الشكائم
يسوتها العمران عمرو بن عامر * وعمران حتى تستباح المحارم
وتبدو من الحدر المزينة حطها * وتفيض من هول السيوف المقادير
فتطلب شعب الصدع مد الثمامه * فتمره فالآن والأمر سالم
* وإلا فتوى لامة تبعية * توارث آبائي وأبني صارم
وأسر حطلي كأن كسوه * سوي القصب فيها لهدمي حيازم
فان كنت لم تشهد بدور وقعة * أدلت قريشاً والأوف روائع
فسائل باحبي لؤي بن غالب * وأنت بما نغني من الأمر عالم
ألم تبتدر يوم بدر سيوفنا * وليك مما مات قومك قائم
ضربناكم حتى تفرق جمعكم * وطارت أكف منكم وجاجم
وعادت على البيت الحرام عرائس * وأنت على خوف عليك التامم
وعست قريش بالأنامل بضعة * ومن قبل ما ضعت عليك الأقدام
فكنا لها في كل أمر بكيدة * مكان الشجاء والأمر فيه تدفد
فما نرعي رام فأوهي صماتنا * ولا ضامت يوماً من لهر ضمة
وإني لأعصي عن أمور كثيرة * سترق بها يوماً ليك أسلام
أصابع فيها عبيد شمس وإني * لك التي في إصم مني أكام
فما أنت ولا أمر لدي لست أهله * ولكن ولي الحق والأمر هاشم

اليهم يصير الأمر بعد سنتاه * فليس لك بالأمر الذي هو لازم
 بهم شرع الله الهدي فاحدي بهم * ومنهم له هاد امام وخاتم *
 قال فلما بلغت القصيدة معاوية أمر بدفع الاخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار يزيد بن معاوية ففتح
 منه وأرضوا النعمان حتى كف عنه وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه لما ضرب مروان
 ابن الحكم عبد الرحمن بن حسان الحد ولم يضرب أخاه حين تهاجيا وتقاذفا كتب عبد الرحمن الى
 النعمان بن بشير يشكو اليه فدخل الى معاوية وأتاه يقول

يا ابن أبي سفيان ما مثلنا * جار عليه ملك أو أمير
 اذكر بما مقدم أفراسنا * بالحو إذ أنت التناقصير
 واذكر غداة الساعدي الذي * أناركم بالأمر فيها بشير
 فاحذر عليهم مثل بدروقد * صربكم يوم بدر صير
 ان ابن حسان له ناز * فأعطه الحق تصح الصدور
 ومثل أيام لما شئت * ملككم أمرك فيها صغير
 أما ترى الازد وأشياها * تجول خزراً كاطلمات تزي
 يصول حولي منهم معشر * ان صلت صالوا وهم لي نصير
 يأتي انا الضيم فلا يمتلي * عن متيع وعديد كثير
 وغصن في عن جرتومة * عادية تنقل عنها الصحور

(أخبرني) محمد بن حاتم قال حدثني أحمد بن الهيثم الرازي قال حدثني العمري عن الهيثم بن
 عدي قال حضرت الاصار باب معاوية ومعهم النعمان بن بشير فخرج اليهم سعد بن أبي ذرة وكان
 حاجب معاوية ثم حجب عبد الملك بن مروان فقال له استأذن لنا فدخل فقال لمعاوية الاصار
 بالباب فقال له عمرو بن العاص ما هذا القبح الذي قد جعلوه نسباً أرددهم الى نسبهم فقال له معاوية
 ان عايناه في ذلك شناعة قال وما في ذلك انما هي كلمة مكان كلمة ولا مردلها فقال له معاوية اخرج قتاد
 من كان بالباب من ولد عمرو بن عامر فليدخل فخرج قتادى بذلك فدخل من كان هناك منهم
 سوى الاصار فقال له اخرج قتاد من كان هنا من الاوس والحزرج فليدخل فخرج قتادى ذلك
 فوثب النعمان بن بشير قائلاً يقول

يا سعد لا تعد الدماء قتانا * بسب نجيب به سوى الاصار
 بسب تحبيره لاله اقومنا * أثقل به نسباً الى الكفار
 ان تدين نونا ببدر منكم * يوم القليب هم وقود النار

وقام مغضباً فالصريف حيث معاوية فردّه وترضاه وقضى حوائجه وحوائج من كان معه من الاصار
 ومن مختار شعر النعمان قوله رواها خالد بن كلثوم فخرت منها

ذا ذكرت أم الخويرث أحضلت * دموعي على السرمال أربعة سكب
 * كاني ما فرقت بيتاً ابوى * أجاور في الاعلال قلب أو كلبا

وكننا كماء العين والخبر لا ترى * لو اثنى بنى بنض الهوى يتنا أربا
فامسى الوشاة غيروا ود يتنا * فلا صفة تدعى لى ولا قربا
جري يتنا سى الوشاة فاصبحت * ككأنى ولم اذنب جنيت لها ذنباً
فان تصرمى تصرمى فى واصلا * لى الوديعمراضاً اذا ما لتوى صعبا
عزوفاً اذا خاف الهوان عن الهوى * ويأتى فلا يطى موده غصبا
فان أستطع أصبروان بقلب الهوى * فقتل الذى لاقت كلفى نصبا

واخترت هذه الايات من قصيدة أخرى

أصبح دمعك رسم الطال * عفا غير مطرد كالخلل
* نعم فاستهل لرفاقه * يسبح ويهيم لبيض سبل
ديار الالوف وأمرها بها * وأت من الحب كالجنبل
ليالى نسي قلوب الرجا * ل تحت الحدود بحسن القزل
من التاهضات بأعجازهمسن حين يقوم جزيل الكفل
كان الرضاب وصوب الدجا * ب بات يشاب يذوب المصل
من الليل خالط أنيابها * بيد الكرى واختلاف الملل

أخذ هذا المعنى منه جميل فقال

وكان طارقهاعلى عال الكرى * والتجم وهناً قد دنا لنور
كسبم وع مدامة معلولة * لسجيق مك فى ذكى الضبر

وفى هذه القصيدة يقول النعمان

وأروع ذى شرف حزم * صرود وصال الحيل الحلال
كرم البلاء صبور القفا * صافى التاء قليل المذل
عظيم الرماد طويل العما * دواى الرناد بيد المقل
* أفت له ولا يحابه * محمود السرد دول الرمل
بذعابة سرحة جصرة * على لائن دوسرة كاجمل

وهو من شعراء ولد النعمان بن بشير عبد الله بن النعمان وهو اتم

ماذا وحؤك غائب * من لا يترك شهداً

واذا دفوت يزده * منك الدنو تبعدا

ومنه عبد الحافى بن أبى بن النعمان بن بشير شاعر مكتر وهو اتم فى قصيدة ضويرة

وكا أبونا شيخ عمرو بن عمر * باعلى در عيب ركننا

وخض حياض الجد مترعة * ملاء فعل اصقوهم واهلا

وأشرع فب الماس بدر قدلم * من الجرد لا سوره حين فضلا

وفى غير مجد من الماس كلهم * فم كئل اشتر من مجده فلا

وله أشعار كثيرة لم أحب الاطالة بدكرها (ومنهم) شبيب بن زيد بن النعمان بن بشير شاعر مكثر مجيد وهو القائل من قصيدة طويلة يماثل فيها في أمية عند اختلاف أمرهم أيام الوليد بن يزيد ومعه وأولها

ياقلب صبرا جيلالامت حزنا * قد كنت من أن تري حلة القوي قنا

يقول فيها

ياأيها الزاكب المزجي مطيته * لقيت حيث توحمت الشال الحسنيا
أبلغ أمية أعلاها وأسفلها * قولاً يفر عن نواها الوسنا
إن الخلافة أمر كان يطمه * خيار أولكم قدما وأولنا
قد قرتم بأيديكم بطونكم * وقد وعظمتنا أحسنم الادنا
لما سعتكم بأيديكم دماءكم * بنيا وغشيتكم أبوابكم درنا
(ومنهم) إبراهيم بن بشير أخو النعمان شاعر مكثر وهو القائل في قصيدة أولها
أشأقك أطمأن الحدوج البواكر * كنت جل الحبور السابحات المواقر
على كل قتلاء الذراعين مهجر * وأعيس فضاخ المهدي عذافر
بم فاستدردت عبرة العين لوعة * وما أنت عن ذكرى سايح صابر
* ولم أرسأى اذ غيّر جيرة * من الدهر الا وقفة بلشاعر
الارب ليل قد سررت سواده * الى ربح الا كفال غر المحاجر
ليالى يدعوى الصبا فأجبه * أحرار اري عاميا أمر زاجري
* وانفاني مثل الحناح أثينة * أمشي الهويثا لا يروع طائري
فأصبحت قدودعت فاكمة سيرة * محافة ربي يوم تبلى سراري

(ومنه النعمان بن بشير) واسمها حميدة وكانت شاعرة ذات لسان وطارضة وشرف كانت تهجو أزواجها وكانت تحت الحزن بن خالد المخزومي وقيل بل كانت تحت الماهر بن عبد الله بن خالد فقالت فيه

كحول دمشق وشبابها * أحب الى من الحباله
حنانهم كسان اليسو * من أعيان المسك والغالية
وقل يد ديب الحرا * دأبنا على الغال والغالية

فطلعتها فتزوجها روح بن زباع فبهته وقالت فحاطب أحاما الذي زوجها من روح وتقول
أضل الله حملك من غلام * متى كانت مناكحنا جذام
أرضى بالاكراع والدماء * وقد كنا يقر لنا السنام

وقالت تهجو روحا

مكي الحزم من روح وأسكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال البابل نحن كآنياسهم * وأكية صكردية وقطام

فطلعتها روح وقال ساط الله عليك بملا يشرب الخمر ويقيء في ححرك فتزوجت بمعه الفيض بن

أبو عقيل الثقفي فكان يسكر ويقى في حجرها فكانت تقول أحيت دعوة روح فقالت في الفيض
سميت فيضا ومائتي تقضى * * * إلا بساحلك بين الباب والدار
وقالت فيه

وهل أنا إلا مهرة صربية * سلية أفراس تحلها بخل *
فان نجت مهرا كرميا فالخري * وإن كان اقرا فاقبل الفعل
هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها وغيره يرويهما لملك بن أسماء لما تزوج الحجاج أختها
هندا وهي القائلة لما تزوج الحجاج أختها أم ابان

قد كنت أرجو بعض ما يرجو الراح * ان تسكبه ملكا او ذاتا ناج
اذا تذكرت نكاح الحجاج * تصرم القلب بمجن وعجاج
* وفاضت العين بماء نجاج * لو كان من عمان قبل الاعلاج
مستوي الشخص قليل الوداج * ما ملت ما ملت بمجمل الدراج

فأخرجها الحجاج من المراق الى الشام

صوت

فقرت قلوحي من حجارة حرة * بنيت على طلق الدين وهوب
لا سقرى يا ناق منه فانه * شرب خمر مسمر لحروب
لا يبعدن ربعة بن مكهم * وسقى الفوادى قبره بذنوب
لولا السمار وبمد خرق مهمه * تركتها نجوى على المرقوب

يقال ان الشعر لحسان بن ثابت وقيل أيضا انه لضرار بن الخطاب الهيرى (وأخبرني) أبو خليفة
أجازة عن محمد بن سلام قال الصحيح أن هذه الايات امرو بن شقيق أحد بني فهر بن مالك
* قال ومن الناس من يروها لكرز بن حفص بن الاحمب الماسري وعمرو بن شقيق أولى بها

أخبار مقتل ربيعة ونسبه

وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكهم بن عامر بن حرثان بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطعان بن فراس
ابن عثمان بن ثعلبة بن مالك بن كنانة أحد فرسان مضر المدودين وشجعانهم المشهورين قتله نيشة بن
حبيب السلمي في يوم الكديد أو كان هو السب في ذلك فيما ذكره لما محمد بن الحسن بن دويد
أجازة عن أبي حاتم عن أبي عبدة (وسعد) أيضا من رواية الاصمعي وحماد صاحب أبي
غسان دماذ والازرم جمعتهما قال أبو عبدة قال أبو عمرو بن العلاء وقع زاري بن قمر من بني سالم
ابن منصور وبين قمر من بني فراس بن مالك بن كنانة قتلت بنو فراس رجلين من بني سليم بن منصور
ثم انهم ردوها ثم ضرب الدهر ضربة فخرج نيشة بن حبيب السلمي غازيا فلقى طسنا من بني كنانة
بالكديد في ركب من قومه وطمرهم قمر من بني فراس بن مالك فبهم عبد الله بن جذل الطعان
ابن فراس والحارث بن مكهم أبو القارعة وقال بعضهم أو الفرعة وأخوه ربيعة بن مكهم قال وهو

محدود يومئذ يحمل في محفة فلما رآهم أبو القارعة قال هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فقال أخوه
ربيعة بن مكدم أنا أذهب حتى أعلم علم القوم قاتبيكم بخبرهم فتوجه نحوهم فلما ولي قال بعض
الظنس هرب ربيعة فقالت أخته أم عزة بنت مكدم أين انتهى فترة القتي فسطب وقد سمع قول النساء
فقال لقد علمن أنني غير فرق * لا طعن طنة وأعتق

أصبحهم صاحي بمحمر الحلق * عضيا حاسما وسنا يأتاني
ثم اطلق يمدويه فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له في طريق الظنن وانفرد به رجل
من القوم فقتله وتبعه ثم رماه نبشة أو طنة فاحق بالظن يستدعي حتى انتهى إلى أمه أم سان فقال
جلى على يدي عصاة وهو يرعجز ويقول

شدى على العصب أم سيار * قد درزيت فارسا كالدينار
* يطن بالرح امام الادبار *

فقال أمه

أنا يوا نابة من مالك * مرور أخبار لنا كذلك
من بين مقتول وبين هالك * ولا يكون الرزء الا ذلك

قال أبو عبيدة وشدت أمه عليه عصابة فاستسقاها ماء فقالت ان شربت الماء مت فكر على القوم
فكر راجعا يشتد على القوم ويزفه الدم حتى انشى فقال للظنن أوض ركابك حتى يتبين إلى
أدنى البيوت من الحي قاتى لمابى وسوف أقف دونك لم على العقبة فاعتمد على رمحي فلا يقدمون
عليك لمكاني فطعن ذلك فتجئون إلى مأمن قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ولا تسلم قبلا
ولا ميتا حي الا طعن غيره قال وانه يومئذ لفلان له ذؤابة قال فاعتمد على رمحه وهو واقف لمن
على متن فرسه حتى بلغ مأمنه وما يقدم القوم عليه فقال نبشة من حبيب انه لماثل الضيق وما
أطنه الا قدماء قامر رجلا من خراة كان معه ان يرمي فرسه فرماها فقصمت وزالت قال عنها ميتا
قال ويقال بل الذي رمي فرسه نبشة قال فاصرفوا عنه وقد فاتهم الظنن قال أبو عبيدة ولحقوا
يومئذ أبا القرعة الحرت بن مكدم فقتلوه وألقوا على ربيعة أحجارا فرب رجل من بني الحرت
ابن فهر ففترت ناقته من تلك الاحجار التي أهيات على ربيعة فقال يرثيه ويستدر ان لا يكون عقر
ناقته على قبره وحض على قتله وغير من فر واسلمه من قومه

فترت قلوبى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدن وهوب
لا تغري يأتني منه فنه * سباه خير مسعر لحروب
لولا السفار وبهد خرق مهمه * تركتها نجوى على المرقوب
فر القوارس عن ربيعة بعدما * نجاها من غمرة المكروب
يدعوا عليا حين أسلم ظهره * فاقده دعوت هناك غير عجيب
لا يبعد ربيعة بن مكدمه * وسقى النوادي قبره بذنوب

قال أبو عبيدة وقال ان الذي قال هذا الشعر ضرار بن الخطاب بن مرداس أحد بني محارب بن

فهر وقال آخر هو حسان بن ثابت قال الازم أشدني أبو عبيدة مرة أخرى هذا البيت
 * وسقى النوادي قبره بذنوب * واحتج به في قول الله عز وجل ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم وسأله
 لمن هذا البيت فقال لمكرز بن حفص بن الاخنف أحد بني عامر بن لوئي رجل من قريش
 الظواهر (١) ولم يسمه هنا وقال عبد الله بن جندل الطمان واسمه بلعام

لا طالبين ربيعة بن مكدم * حتى أزال عصية بن ميص

يقال ان عصية من بني سليم وهو عصية بن ميص بن عامر بن لوئي

يمتد لكل طمرة محوصة * ومقاص عبل الشوي محوص

وقال رجل من بني الحرث بن الخزرج من الاصار يرثي ربيعة بن مكدم فقال أبو عبيدة زعم أبو
 الخطاب الاخشم أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله

ولا صدق الى حذيفة مدحتي * لقي اليسار وفارس الاجراف

ماوي الضريك اذا الريح تناوحت * ضخم الدسيمة مخاف متلاف

* من لا يزال يكب كل ثقيلة * كوما غير مسائل متراف *

رحب المباءة والجانب موطأ * ماوي لكل متقى يسواف *

فقتى النوادي رملك ابي مكدم * من صوب كل مجلجل وكاف

أبلغني بكر وخص فوارساً * لحقوا اللامة دون كل لحاف

أسدتم جندل الطمان أحاكم * بين الكريد وقلة الاعراف

الاعراف رمل * قال الازم الاعراف كل ما ارتفع ومنه قول الله تعالى ونادي أصحاب الاعراف

حتى هوي متدائلاً أوصاله * للحد بين جنادل وقفاف

* لله در بني على أنهم * لم يثأروا عوف وحي حفاف

قال الازم وأشدنا أبو عبيدة هذه القصيدة مرة انيس بن الخطيم حين قتل قاتل أبيه

* تذكر ليلى حسنها وصفاتها * وقال ابن جندل الطمان في ذلك أيضاً

* ألاً لله در بني فراس * أهدأ ورتقوا حرباً وحرما

فلن أسمى ربيعة اذ تعالى * بكاه الغمس تدعو ياربها

وقال كعب بن زهير وامه من بني أشجع بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة بلعام التي أدوها لي

بني سليم وهم لا يدركون قتلاهم عندهم بدرك قتل ولادة

بان الشباب وكل الم بان * طمس اشيا ب مع الخيلط طاعان

قالت أمية لمجسك شاحباً * وأرثك ذمات واست بدان

غضي ملامك اني من نومكم * داء من ماضى أو فن

أبلغ كنانة عنها وسميها * اب ذنين ربيعه ياتقضى

(١) وقت المدياني ان هذه لبيت حفص بن الاخنف الكندي

ان المذلة ان تطل دماؤكم * ودماء عوف طاهن في الماهن
 أموالكم غرض لهم بدمائهم * ودمائكم كلف لهم بظمان
 طلبوا فأدرك وترهم مولاهم * وأبى محاسنكم إياه الحازن
 شدوا المآزر واتاروا بأخيك * ان الحفاظ لم رح الثامن
 كيف الحياة ربيعة بن مكدم * يمدى عليك بزمه أو كان
 ومن المريكة بالعراق وحارب * تقع القراق بالمكان الوان
 كم غادروا لك من أرامل عيل * جزر الصباغ ومن ضريك واكن
 وقالت أم عمرو أخف ربيعة ترفي أخاها ربيعة

مبال عينك منها الدمع مهراق * سحاً ولا غارب لالا ولا راق
 أبكي على هالك أودي فأورثني * بعد التفرق حزناً بعده باقى
 لو كان يرجع ميتاً وجد ذي رحم * أديم لي سالماً وحدي وإشفاق
 لو كان يفدي لكان الأهل كلهم * وما أنمر من مال له واقى *
 لكن سهام المتايا من نصير له * لم يشه طب ذي طب ولا راق
 فذهب فلا يبعدك الله من رجل * لاقى الذي كل حي مثله لاقى
 فسوف أبكيك ما نحت مطوقة * وما سريت مع الساري على ساق
 أبكي لتذكرته عبرى مفجعة * ما ان يحف لها من ذكره ماقى

وقال عبد الله برثيه

حلى على ربيعة بن مكدم * حزماً يكاد له القواد يزول
 فاذا ذكرت ربيعة بن مكدم * ظلت لتكره الدموع نليل
 لم التقى حياً وفارس بهمة * يردي بشكته أقب ذؤل
 سبقت به أم الكبد رمية * والناس إما هالك وقبيل
 فاذا لقيت ربيعة بن مكدم * فلى ربيعة من نداء قبول
 كيب الزما ولا تزال خريدة * تبكي ربيعة غادة عطبول
 يأتي لك الله المذلة انما * يبطي المذلة طاجر قيسل

وقال عبد الله أيضاً برثيه

دعت الظئنة ياربيعة بعد ما * لم يبق غير حشاشة وفواق
 فأجلها والريح في حزومه * ألقاً بطن كالعشيب دقاق
 يربط أين ربيعة بن مكدم * وربيع يومك إذ دنا بفراق
 وإن هلك لرب فارس بهمة * فرجت كربت وضيق خفاق

وقال أيضاً بتوعد بني سليم

ولست اصاحي ان لم تحبكم * ككتاب من كنانة كالمهرم

على قب البطون مضمرات * أكرهها على ملك الشكيم
(أخبرني) أحد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني الطائي قال
أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي ومحمد بن الحسن بن زبالة في مجلس واحد قال مر حسان بن
نابت بقبر ربيعة بن مكرم فقال

فقرت قلوبهم من حجارة حرة * بينت على طلق اليدين وهوب
لأنفري يأنق منه قاته * شريب خمر مسر لحروب
لولا السفار وبمذخرق مهمه * لتزكتها محبو على الرقوب

فبلغ شعره بني كنانة فقالوا واه لو عقرها لسقنا إليه ألف ناقة سود الحدق (أخبرني) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا أبو عبيدة قال خرج دريد بن الصمة
في فوارس بني جشم حتى إذا كانوا بواد لبني كنانة يقال له الأخرم وهو يريد الغارة على بني كنانة
رفع له رجل من ناحية الوادي معه ظليمة فلما نظر إليه قال لعارس من أصحابه صح به أن خل
عن الظليمة وأنج بنفسك وهو لا يعرفه فأتته إليه الرجل وألح عليه فلما أتى أثني زمام الراحلة
وقال للظليمة

سيري على رسلك سير الآم * سير رباح ذات جاش ساكن
إن اثباتي دون قرني شاتني * أبلي بلاني وأخبري وطاني

ثم حمل على الفارس فصرعه وأخذ فرسه فأعطاه الظليمة فبث دريد فارساً آخر لينظر ما صنع
صاحبه فرآه صريعاً فصاح به قصاصم عنه فظل أنه لم يسمع فقتله فأتى الزمام عليها ثم حمل على
الفارس فصرعه وهو يقول

خل سبيل الحرة المنيعة * أنك لاق دونها ربيعة
في كفه خطية منية * أولاً نخذهما طمنة سرية
* قالطن مني في الوغى شريفة *

فلما أبطل على دريد بئ فارساً آخر لينظر ما صنع فأتته إليها فرأها صريمين ونظر إليه بقود
ظليته ويحمر رجه فقال له العارس خل عن الظنية فقال لها ربيعة أقصدي قصد البيوت ثم
أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شقم طابس * أم تر العارس بعد العارس
* أرداهما طال ربح يابس *

ثم طمنه فصرعه فأكسر رجه فارتاب دريد وولى لهم قد أخذوا الظليمة وقتلوا الرجل فالتحق
بهم فوجد ربيعة لأرجح معه وقد دنا من أخي ووجد اقنوه قد قتلوا قتل له دريد أيها العارس
إن مثلك لا يقتل وإن الجبل نائرة بأصحابها ولا أرى ممث رجه وأرائه حديث الس قدوتك هذا
الرجح فأتني راجع إلى أمماني فتبسط عنك فأتني دريد أممجه فقتل أن فارساً ظليمة قد حمها وقتل
فوارسكم واتزع رعي ولا طبع لكم فيه فاصرف اقنوه وقال دريد

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * حامي الظئيلة فارساً لم يقتل
أردي فوارس لم يكونوا نهزة * ثم استمر كأنه لم يفعل *
* مهلل نبدو أسرة وجهه * مثل الحسام جلته أيدي الصيقل
يزجي ظليته ويسحب رجه * متوجهاً ينه نحو المنزل
وترى الفوارس من مخافة رجه * مثل البغاث خشين وقع الاجدل
يألت شعري من أبوه وأمه * ياصاح من يك مثله لم يحهل

فقال ربيعة

إن كان بفعلك اليقين فساألى * عني الظئيلة يوم وادي الاخرم
هل (١) هي لأول من أنا هانزة * لولا طمان ربيعة بن مكدم
أو (٢) قال من أدنى الفوارس بية * خل الظئيلة طائماً لا تسدم
فصرفت راحة الظئيلة نحوه * عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم
وهتكت بالريح الطويل احابه * فهو صريعاً للدين وللقم
ومنحت آخر بدمه حياشة * نجلأ فاهوا للشدة الاغيم (٣)
ولقد شفقتما بأخر ثالث * وأبى القرار لي الفداء تكرمي

قال فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكدم أن أطاروا على بني جشم رهط دريد فقتلوا
وأسروا وغنموا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى لسهة فينا هو عندهم اذ جاء لسوة يهادين اليه
فصرخت امرأة منهن فقالت هلكنم وأهلكتم ماذا جر علينا قوما هذا والله الذي أعطي ربيعة
رجه يوم الظئيلة ثم ألقت عليه ثوبها وقالت يال فراس أنا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادي
فسألوه من هو فقال أنا دريد بن الصمة فما فعل ربيعة بن مكدم قتلوا قتله بنو سليم قال فن الظئيلة
التي كانت معه قالت للمرأة ربيعة بنت جندل الطمان وأنا هي وأنا امرأته فحبسه القوم وأسروا
أنفسهم وقالوا لا ينبغي أن تكفر لمة دريد عندنا وقال بعضهم والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا
المخارق الذي أسره وانبشت المرأة في الليل فقالت

سنجزى دريدا عن ربيعة لمة * وكل فتى يجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا أجزاءه * وان كان شراً كان شراً مذمما
سنجزيه لعمري لم تكن بصغيرة * بأعطائه الرمح السديد المقوما
فقد أدركت كفاه فينا جزاءه * وأهل بأن يجزي الذي كان انما
فلا تكفروه حي نسان فيكم * ولا تركبوا هلك الذي ملأ القما (٤)

(١) وروي اذ هي (٢) وروي اذ قال لي أدنى الفوارس ميتة (٣) وروي
ومنحت آخر بدمه حياشة * نجلأ فاهرة كشدق الأضخم (٤) وروي

فان كان حياً لم يضق بشوائه ١ * فزاع غنياً كان أو كان معدماً
فكفوا دريداً من أسار غمارق * ولا تجعلوا البؤسى الى الترسلسما

فأصبح القوم قدامونا بينهم فاطلقوه وكسره ربيعة وجهته ولحق بقومه ولم يزل كافاً عن غزوه
فني فراس حتى هلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني محمد بن يعقوب بن أبي مرثم المذري البصري قال حدثني محمد الأزدي قال حدثني أبو
العلاء النطفاني وقبيصة بن ميمون الصادري قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن
ممدكيرب الزبيدي من أشجع من رأيت فقال والله يأمر المؤمنين لا خبرتك عن أحيدل الناس
وعن أشجع الناس وعن أحيدل الناس فقال له عمر هات قال خرجت كاحسن ما رأيت وكانت لي
فرس شقيقة طويلة سريعة الاخاذ تملق بالمرق تملق الشيخ المرق فركبتها فلم البث لاني احدأ
إلا قتله فخرجت فاذا أنا بقبي بن عرسين فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال والله ما الصمتي
يا أبا نور أنا كما تري اعزل اميل عوارة والموارة التي لا تري مع قاتلني حتى أخذت نبي فقلت
وما غناؤها عنك قال امتع بها قات خذها قال لواله او تطعن من اليهود ما ينلجني أنك لا تريني
حتى أخذها قال فأناجته فقال والله قريش لا آخذها أبداً فسد والله مني وذهبت فهذا أحيدل الناس
فضيت حتى اشتعل على الليل فوالله اني لاسير في قر باهر كالنور الظاهر اذا بقبي على فرس يقود
نظيمة وهو يقول

يا هدينا يا هدينا * ليتنا يمدي عينا * ثم يبلى مالهينا

ثم يخرج حظلة من مخلاته ثم يرمي بها في السماء فلا تباع الأرض حتى ينظمها بمشقص من نسله
فصحت به خذ حذرك فكذلك أمك فاني قاتلك قال عن فرسه فاذا هو بالأرض فقلت ان هذا
الاستخفاف قد نوت منه ومحت به وملك ما جهلك فما تخلص ولا زال حتى شككت بالرمح في
أباهم فاذا هو كاه قد مات منذ سنة فضيت وتركته فهذا أحيدل الناس ثم مضيت فأصبحت بين
دكاك فظنرت الى آيات فمدت إليها فاذا فيها جوار ثلاثة كاهن نجوم الثريا فيكن حين رأيتي فقلت
ما يبكيك فقل لي ما ابتائنا به منك ومن ورائنا اخت لنا أجل منا فأشرفت من مرقد فاذا بشخص
لم أر شيئاً قط أجل من وجهه واذا بفلام يخضع لعله عليه ذؤابة يسحبها فلما نظر الي وثب على
الفرس مبادراً ثم ركض فسبقي الى السيوت فوجدته قد ارتمن فسمته يقول لمن

هلا نسياني اذا لا ترمن * ان منع ايوم لساء نمن

* ارحن اذبال المروط وارتمن *

قال فلما دنوت منه قال انطرد لي او انطرد لك قات بل انطرد لي فركض وركضت في أثره حتى امكنت
السنان من لفته والفتة اسفل الكتب وانكتت عليه فاذا هو والله مع لب فرسه ثم استوى في

فلا تكفروه حق لعداء فيكم * ولا تركبوا ثاقباً تملأ النما

(١) وروي فلو كان حياً لم يضق بشوائه

في سرجه قتل أظنى قتال اطرد حتى إذا ظننت أن السنان بين ناصيته اعتمدت عليه فإذا هو والله
 قائم على الأرض والسنان زال فاستوي على فرسه قتل أظنى قال اطرد فطرده حتى إذا أمكنت السنان
 من مته انكأت عليه وأنا طلى أنى قد فرغت منه قال في سرجه حتى نظرت إلى يده في الأرض ومضى
 السنان زالجاً ثم استوي على فرسه وقال أبعد ثلاث تريد ماذا لي بكك أمك فوليت وأنا مرعوب
 منه قلما غشيتني وجدت حس السنان قالفت فإذا هو يطردني بالرمح بلاستان فكف عني واستنزلني
 فنزلت ونزل والله وحز ناصيتي وقال اسطلي فأتى أفس بك عن القتل فكان ذلك والله بأمر المؤمنين
 عندي أشد من الموت فذلك أشجع من رأيت وسألت عن الفقى قتيل ديبعة بن مكهم الفراسى من
 بني كنانة وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري هذا الخبر وفيه خلاف للاول قال حدثنا عمر
 ابن شبة قال حدثني محمد بن موسى الهمداني قال حدثني سكين بن محمد قال دخل عمرو بن معد يكرب
 على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له من أين أقبلت قال من عند سيدتي مخزوم وأعظمها
 هامة وأمدتها قامة وألقها ملامة وأضفها حاما وأقدمها سلما مقدمه قال ومن هو قال سيف الله وسيف
 رسول الله قال وأي شيء صنعت عنده قال آيته زائراً قد طلى بكب وفرس ونور فقال عمرو أريك أن في
 هذا لشيعا قال لي أولك يا أمير المؤمنين قال لي ولك قال بمن فوآه إني لا أكل الجذعة وأشرب اللبن
 وصرفا فلم يقول هذا يا أمير المؤمنين فقال له عمر أي أحياء قومك خير قال مذحج وكل قد كان فيه
 خير أهل الربا والرماح قال عمر فأين سعد العثيرة قال هم أشدنا شريفاً وأكثرنا خيساً وأكثرنا
 رئيساً هم الأوفياء البررة الساعير النجرة قال عمر يا أبا ثور أك علم بالصلاح قال على الخير سقطت سل
 عما بدالك قال أخبرني عن الثيل قال منيا تخطى وتصيب قال فأخبرني عن الرمح قال أخوك وربما
 خارك قال أخبرني عن الترس قال ذاك بحى وعليه تدور الدوائر قال أخبرني عن الدرع قال مشغلة
 للمارس متعبة للراجل قال أخبرني عن السيف قال عنه قارعك لا تمك الهبل فقال له عمر لابل لأمك
 قال له عمرو بل لأمك فرفع عمر الدرة فضرب بها عمرا وكان محتبياً فأنحلت جوده فاستوى
 قائماً وأمثاً يقول

أنصرتني كأنك ذورعين * بجبر مبيشة أودو نواس
 فكم ملك كريم قد رأينا * وغر طاهر الجبروت قاسي
 فذهبي أهله بدوا وأضحى * ينقل من أناس في أناس

قال صدقت يا أبا ثور وقد همم ذلك كاه الاسلام أقسمت عليك الا جلست فجلس فقال له عمر هل كبيت
 من فارس قط عن أقيت قال اعلم يا أمير المؤمنين أنى لم أستحل انكذب في الجاهلية فكيف استحلته في
 الاسلام ولقد قلت لجهة من خيلي خيل بني زيد اغيروا بنا على بني البكاء قتلوا أنبعد علينا المفاقر قتل
 فلي بني مالك بن كنانة قال فأتيه على قوم سراة فقال عمرو ما علمك بأنهم سراة قال رأيت مراد
 خيل كثيرة وقدورا وقباب أدم ففرفت أن القوم سراة فكففت خيل حجرة وجلست في موضع
 أسمع كلامهم وذب بجارية بينهم قد خرجت من خيمتها فجلست بين صواحب الهائم دعت وليدة من
 ولاندها فقالت ادعي فلانا فعدت له رجلا من الحى فقالت له إن قضى تحدتي أن خيلا تقيم على الحى

فكيف أنت ان زوجتك قسي قال أفل وأضع فجعل يصف نفسه فيقرط فقالت له انصرف حتى أرى رأيي وأقبلت على صواجبتها فقالت ما عنده خير ادعي لي فلانا فدعت آخر غفابطته فأجابها بمثل جوابه فقالت له انصرف حتى أرى رأيي وقالت لصواجبتها وما عنده هذا خير ايضا ثم قالت للوليدة ادعي لي ربيعة بن مكهم فدعته فقالت له مثل قولها للرجلين فقال لها إن اعجز العجز وصف الرجل نفسه ولكنني إن لقيت اعذرت وحسب المرء غنا ان يذوق فقالت له قد زوجتك قسي فاحضر غدا مجلس الحلي ليلموا ذلك فانصرف من عندها فانتظرت حتى ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت من مكنتي فركبت فرسي وقلت لحلي اغيري فأغارت فتركها وقصدت قصد النسوة ومجلسهن فكشفت عن خيمة المرأة فاذا بإمرأة تامة الحسن فاماملات عنها مني اهوت الى درعها فشقت وقالت وانكلاذ والله ما بكى على مال ولا على تلاد ولكن على اخيت لي من وراء هذا القور واهوت الى غور رمل الى جانبهم تنقى بهدي في مثل هذا الحائط فهلك خيصة فقلت هذه غنيمة من وراء غنيمة فدفت فرسي حتى اوفيت على النفا فاذا انا برجل جلد اهل ب ينصف نمله والى جانبه فرسه وسلاحه فلما رآني رمي بمنله ثم استوي على فرسه واخذ رمحه ومضى لا يحفل بي فطقت اشجرة بالرمح حقفا واقول له يا هذا استأسر فضي لا يحفل بي حتى اشرف على الوادي فلما رأى الحبل تجرى بضمه استعبر باكيا وانشأ يقول

قد علمت اذ منحتني فاما * انى سأجرى اليوم من مجراها

* ياليت شعري اليوم من دهاها *

فقات عمرو على طول الوجي دهاها * بالليل يحمها على وجاها

* حتى اذا حل بها احتواها *

فحمل على وهو يقول

اهن نصر الميش في دار قدم * افيض دما كما فاض انجم

انا ابن عبد الله محمود الشيم * موثمن القيب وموف بالذمم

اكرم من يمنى بساقى وقدم * كاليت ان هم يتقضم قضم

فحملت عليه وانا اقول

انا بن ذى التقليد في الشهر الاصم * انا ابن ذى الاكال قتل الهم

من يلقي يودكا اودت ارم * اتركه لحما على ظهر وضم

فحمل على وهو يقول

هذا حي قد غاب عنه ذائمه * الموب ورد والانه وارده

وحمل على فضرني فرغت واخطأتني فوقع سيفه في قروبوس السرح قطعته وما تحت حتى هجم على

مسح الفرس ثم نقي بضربة أخرى فرغت واخطأتني فوقع سيفه على مؤخر سرج قطعته حتى

وصل الى نخذ الفرس وصرت راجلا فقالت له ويحك من أنت فوالله مضنت أحدكم العرب

يقدم على الا ثلاثة الحرت بن ظالم للمجب والحلاء وعامر بن الطميل لاس والتجربة وربيعة بن

مكدم للحدانة والصرامة فمن أنت ومالك قال بل الولي لك فمن أنت ومالك قلت عمرو بن معد يكرب قال وأنا ربعة بن مكدم قلت يا هذا اني قد صرت راجلاً فاختره مني احدي ثلاث ان شئت اجتلدنا بسيفنا حتى يموت الاعجز منا وان شئت اسطرعنا فأبينا صرع صاحبه حكم فيه وان شئت سالتك قال الصالح اذا ان كان لقومك فيك حاجة وماني أيضاً على قومي هو ان قلت فذلك وأخذت بيده حتى أتيت أمصالي وقد حازوا نمسه فقلت هل تعلمون اني كبيت عن فارس من الابطال قط إذا لقيتهم قالوا نينك من ذلك قلت فانظروا هذا الثم الذي حزنوه نخذوه مني غدا في بني زبيد فانه نعم هذا الفتي وانه لا يوصل مني اليه شي وأما حي فقولا لحالك الله من فارس قوم أسأتنا حتى إذا هجمنا على النخبة الباردة قتلنا عنها فقلت لا بد لكم من ذلكم وان تهوبها لي ولربعة بن مكدم فقالوا وانه لهو فقلت نعم ورددتها وسالته فأمن حربي وأمنت حربه حتى هلك

— ترجمة المنيرة بن شعبة —

وبعضها ساقط من الاصول التي بأبدينا فأردنا أن ترجمه تنميلاً للفائدة هو المنيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مقب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو قتيب الثقفي يكنى أبا عبد الله وقيل أبوه عيسى وأمه أمانة بنت الاقثم بن أبي عمرو من بني نصر بن معاوية أسلم عام الحندق وشهد الحديبية وله في صلحها كلام مع عمرو بن مسعود وكان يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه أبا عيسى وكناه عمر بن الخطاب أبا عبد الله وكان موصوفاً بالدهاء قال الشعبي دهاء العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاصي والمنيرة بن شعبة وزباد فاما معاوية بن أبي سفيان فللأمانة والحلم واما عمرو بن العاصي فللمسئلات واما المنيرة فللمبادهة واما زياد فللصغير والكبير وكان قيس بن سعد بن عبادة من الدهاء المشهورين وكان أعظمهم كرمًا وفضلاً قيل ان المنيرة أحصى ثمانمائة امرأة في الاسلام وقيل ألب امرأة وولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها فغزله ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان عليها ثم عزله وشهد اليمامة وفتح الشام وذهبت عينه باليرموك وشهد القادسية وشهد فتح نهاوند وكان على ميسرة النعمان بن مقر وشهد فتح همدان وغيرها واعتزل العنة بعد قتل عثمان وشهد الحكمين وبالمسلم الحسن الامري معاوية استعمل عبد الله بن عمرو بن العاصي على الكوفة فقال المنيرة لمعاوية تجمل عمرا على مصر والمغرب وابنه على الكوفة فتكون بين فكي أسد فزل عبد الله عن الكوفة واستعمل عليها المنيرة فلم يزل عليها الى أن مات انتهى من أسد الغاب لابن عبد البر

يجب ما كان قبله وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسانا فباع ذلك ثقيفا بالطائف فتداعوا القتال ثم اصطلموا على أن يحمل عى هروة بن مسعود ثلاث عشرة دية قال المغيرة وأقت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة فكانت اول سفرة خرجت معه فيها وكنت أكون مع أبي بكر وألزم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يلزم وبشت قريش عام الحديبية هروة بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فكلمه وجعل يسح لحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقنع في الحديد فقلت لروءا كفف يدك قبل أن لا تصل اليك فقال هروة يا محمد من هذا ما قظه واغلظه فقال هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبة فقال هروة يا عدو الله ما غسلت عني سواك الا بالاسم يا غدر (١) أخبرني محمد بن خلف قال حدثني احمد بن اليهم القراسي قال حدثنا العمري عن اليهم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة أول ما عرفني به العرب من الحزم والدهاء اني كنت في ركب من قومي في طريق لنا إلى الحيرة فقالوا لي قد اشتبهنا الحيرة وما معنا الا درهم زائف فقلت هاتوه واهلوا زقين فقالوا وما يكفيك درهم زائف زق واحد قلت اعطوني ما طلبت وخالكم ثم فضعوا وهم يهزؤون من قولي فبعيت في أحد الزقين شيئا من ماء ثم جئت الى خمار فقلت له كل لي ملة هذا الزق فلاءه فأخرجت الدرهم الزائف فأعطيته اياه فقال ان ثم هذا الرق عنرون دوها حياذا وهذا درهم زائف فقلت أنا رجل بدوي وظننت أن هذا يصالح كما تري فانصاح والا فخذ شرابك فاكتال مني ما كاله وبقي في زق من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء فافرغته في الزق الآخر وحملتها على ظهري وخرجت فصبيت في الزق الاول ماء ودخلت الى خمار آخر فقلت اني أريد ملة هذا الزق خرا فانظر الى ما بي منه فان كان عندك مثله فأعطني فنظر اليه وانما أردت ان لا يستريب بي اذا رددت الخمر عليه فلما رآه قال عندي أجود منه قالت هات فأخرج الي شرابا فاكتلته في الزق الذي فيه الماء ثم دفنت اليه الدرهم الزائف فقال لي مثل قول صاحبه فقلت خذ خمرك فاخذ ما كان لي وهو يري أنني خلطته بالشراب الذي اريته اياه وخرجت فجعلته مع الخمر الاول ثم لم أزل أقفل ذلك بكل خمار في الحيرة حتى ملأت زق الاول وبعض الآخر ثم رجعت الى أمهاني فوضعت الزقين بين أيديهم ورددت درهمهم فقالوا وعك أي شيء صنعت فخذتهم فجعلوا يحبون وشاع لي الذكر في الرب بلدهاء حتى ايوه (قال محمد بن سعد) أخبرني محمد بن معاوية التيسابوري قال حدثنا داود بن خالد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس قال أول

(١) قال ابن هشام في سيره أراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف قتلهم الحيات من ثقيف بنو مالك رهض للمقتولين والاحلاف رهض للمغيرة فودي عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وصالح ذلك لامرأه وقد اخذت في تقييره وكان المغيرة قد محب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فسلم قتل النبي صلى الله عليه وسلم اما لاسلامه فاقبل وأما للمل فاست منه في شيء

من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان عهدهم به أبيض الشعر فجب الناس منه قال محمد وأخبرني شهاب بن عباد قال حدثنا إبراهيم بن حميد الرواسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال كنت جالسا عند أبي بكر إذ عرض عليه فرس له فقال له رجل من الانصار احملني عليها فقال أبو بكر لأن أحمل غلاما قد ركب الحيل أحب إلى من أن أحملك عليها فقال له الانصاري أما خير منك ومن أبيك قال المغيرة فضبت لما قال ذلك لابي بكر رضي الله عنه فقامت اليه فأخذت رأسه فركبته سقط على أخفه فكلنا على مزادة فوعدني الانصاري أن يستبدوا بي فبلغ ذلك أبا بكر فقام فقال أما بعد فقد بلغني عن رجال منكم زعموا أني مقيدهم من المغيرة ووالله لان أخرجهم من ديارهم أقرب اليهم من أن أقيدهم ورعة الله الذين يدعون اليه (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني وحيب بن نصر المهاجري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا حسان ابن أبي العلاء الرلياسي عن أبيه عن الشعبي قال ركب المغيرة بن شعبة إلى هند بنت العمان بن المنذر وهي يومئذ متصرة حمياء بنت ثعلبة سنة فقامت له من أنت قال أنا المغيرة بن شعبة قالت أنت عامل هذه المدرة تسمى الكوفة قال نعم قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا إليك ففعلت أما واقولو كنت جئت تبغي جمالا أو دنيا لزوجناك ولكنك أردت أن تجلس في موسم من مواسم الرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر وهذا الصليب مالا يكون أبدا أو ما يكفيك نفرا أن تكون في ملك النعمان وبلاؤه فتدبرها كما تريد وبكت فقال لها أي العرب كانت أحب إلى أهلك قالت ربيعة قال فأين كان يجلس قيسا قالت كان يستقيم من طاعته قال فأين كان يجلس قتيبا قالت رويدك لا تعجل بينا أنا ذات يوم جللة إلى خدر لي إلى جنب أبي إذ دخل عليه رجلا من أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل واحد منهما يقول ان قتيبا منا وأنشأ يقول

ان قتيبا لم يكن هوازنا * ولم يناسب طامرا ومازنا

* الا قريبا فانشروا المحاسنا *

نفرج المغيرة وهو يقول

أدركت ما منيت نفسي خاليا * لله درك يا ابنة النعمان

وذكر الابيات (١) التي مضت وذكرت الغناء فيها (أخبرني) محمد بن خاف قال أخبرنا الحرث بن محمد قال قال أبو عبيدة قال الملاء بن جرير النخعي بينا حسان بن ثابت ذات يوم جالس بالحيف من بني وهو مكفوف إذ زفر زفرة ثم أنت يقول

وكان حفرها بكل خيلة * صاع يكيل به شعيع معدم

(١) قوله وذكر الابيات التي مضت يعني قوله

فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان انلوك ذكية الازهان

اني لحائك بالصليب مصدق * والصاب اصدق حلقة الرهبان

طارى الاناجع من قيفأصله * عبد ويزعم انه من يقدم
قال والمغيرة بن شعبة يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فلما آتاه بها الرسول قال من
بعث بهذه قال المغيرة بن شعبة سمع ماقلت فقال واسوأته وقبلها (اخبرني) هاشم بن محمد الخزامي
قال حدثنا اسمعيل بن عيسى العنكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال احصن المغيرة بن شعبة
الى ان مات ثمانين امرأة فيهن ثلاث بنات لابني سفيان بن حرب وفيهن حفصة بنت سعد بن أبي
وقاص وهي ابنت حزة بنت المغيرة وعاتقة بنت جرير بن عبد الله (وقال ابو القبطان) صلى المغيرة
بالتاس سنة اربعين في العام الذي مات فيه على بن ابي طالب عليه السلام فقبل يوم الانعهي يوم
حرفة اظنه خاف ان يزل فسبق ذلك فقال الراجز

سري رويداً وابنتي المغيرة * كلفها الادلاج بالظهيره

قال وكان المغيرة مطلقاً فكان اذا اجتمع عنده أربع نسوة قال انكن لطويلات الاعناق كريمات
الاخلاق ولكني رجل مطلق فاعدن وكان يقول النساء اربع والرجال اربعة رجل مذكر وامرأة
مؤنثة فهو قوام عليها ورجل مؤنث وامرأة مذكورة فهي قوامة عليه ورجل مذكر وامرأة مذكورة
فيها كالوعلين يتطاحن ورجل مؤنث وامرأة مؤنثة فيها لا يأتیان بخير ولا يفلحان (اخبرني)
احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا ابو هلال عن
مطر الوراق قال قال المغيرة بن شعبة نكحت تسعاً وثمانين امرأة او قال اكثر من ثمانين امرأة
فما أمسكت امرأة منهن على حب امسكها لولدها ولحسها ولكننا قال ابو زيد وبلغني انهم
ذكروا النساء عند المغيرة بن شعبة فقال انا اعلمكم بهن تزوجت ثلاثاً وتسعين امرأة منهن سبعون
بكرأ فوجدت الحماية كثوبك اخذت بجانبك بقيته ووجدت الربيعة امك امرتها فاطاعتك
ووجدت المضرة قرماً ساورة قلبه او غلبك (حدثنا) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا ابو حاصم قال رأى المغيرة امرأة له تحلل بعد صلاة الصبح فطلقها فقالت علام طلقني قيل
راكَ تحللين فظن امك اكلت فقالت ابعد الله والله ما تحلل الا من السواك (اخبرنا) احمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن
سلمة عن زيد بن اسلم ان رجلاً جاء فنادي يستأذن لابي عيسى على امير المؤمنين فقال عمر ايكم
ابو عيسى قال المغيرة بن شعبة انا فقال له عمر هل ليسى من اب اما يكفيكم معاشر العرب ان
تكتسوا بأبي عبد الله وابي عبد الرحمن فقال رجل من القوم اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم
كانها بها فقال له عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا لا ادري
ما يفعل بي فكناه ابا عبد الله (اخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة
قال حدثني عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ قال كان الجمال بالكوفة يتهي الى اربعة نقر المغيرة بن
شعبة وجرير بن عبد الله والاشعث بن قيس وحجر بن عدي وكلهم كان اعور وكان المغيرة والاشعث وجرير
يومئذ اقرضهم بالكوفة فطاع عليهم اعرابي فقال لهم المغيرة دعوني احركه قالوا لا تفعل فان الاعراب جوايا
يؤرقون لا بد قالوا فانت اعلم قال له يا اعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال نعم اعرفه اعور زياتي فوجهتم نجله

فقال هل تعرف الأشعث بن قيس قال لم أعرفه ذاك رجل لا يمدى قومه قال وكيف ذاك قال لانه
 حائك ابن حائك قال فهل تعرف جرير بن عبد الله قال وكيف لا أعرف رجلاً لولاه ما عرفت
 عشرته قالوا له قبحك الله فانك شر جليس نجب أن يوقر بغيرك هذا مالا ويموت أكرم العرب قال
 فمن يبلغه أهلي اذن فاصرفوا عنه وتركوه (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني أبو سعيد
 السكري قال حدثنا محمد بن أبي السري واسم أبي السري سهل بن سلام الأزدني قال حدثني
 هشام بن محمد قال أخبرنا عروة عن الحكم قال خرج المنيرة بن شعبة وهو على الكوفة يومئذ
 ومعه اليهم بن الاسود التخمي بعد غيب مطر يسير بظهر الكوفة فاتي ابن لسان الحرث أحد بني
 تميم الله بن ثعلبة وهو لا يعرف المنيرة فقال له المنيرة من أين أتيت يا اعرابي قال من السهابة قال
 كيف تركت الارض خلفك قال عريضة أرضة قال وكيف كان للمطر قال عفي الأثر وملا الحفر
 قال عن أنت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم قال ان جهلهم لم أعرف غيرهم قال فما
 تقول في بني شيان قال سادتنا وسادة غربنا قال فما تقول في بني ذهل قال سادة نوحي قال فقيس بن
 ثعلبة قال ان جاورتهم سرقوك وان اتهمتهم حاكوك قال فبنو تميم الله بن ثعلبة قال رعا البقر وهراقب
 الكلاب قال فما تقول في بني يشكر قال صريح محسبه مولى قال هشام لان في الوانهم حمرة قال
 فمجل قال احلاس الحيل قال خفيفة قال يطعمون الطعام ويضربون الهام قال ففزة قال لانتني
 بهم الشفتان لوماً قال فضيبة أحجم قال جدعاء وعقراء قال فأخبرني عن النساء قال النساء أربع
 ربيع مريع وجميع يجمع وشيطان سميع وغل لا يخلع قال فسر قال أما الربيع قالت اذا نظرت
 اليها سرتك واذا اقتسمت عليها يرتك وأما التي هي جميع يجمع فللمرأة تزوجها ولها نسب فتجمع
 نسبك الى شها وأما الشيطان السميع فالكالحة في وجهك اذا دخلت والمولولة في أرك اذا
 خرجت وأما الغل الذي لا يخلع فينت عمك السوداء القصيرة الورها الذميمة التي قد نثرت لك بطها
 ان طلقها ضاع ولذلك وان امسكتها فعلى جدع افك ثم قال له ما تقول في اميرك المنيرة بن شعبة قال
 اعور زنا فقال اليهم فض الله فاك ويلاك هذا الامير المنيرة فقال انها كلمة والله فقال فانطلق به
 المنيرة الى منزله وعنده يومئذ أربع نسوة وستون او سبعون امة قال له ويحك هل يزني الحر
 وعنده مثل هؤلاء ثم قال له المنيرة ارمين اليه بحليكي ففعل الاعرابي فخرج بملء كساه ذهباً
 وقضة (أخبرني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الحراز عن المدائني عن ابي مخنف واخبرني احمد
 ابن عيسى العجلي قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثني ابو نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن
 سعد عن ابي مخنف عن رجاله ان المنيرة بن شعبة جاء الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له
 اكتب الى معاوية فوله النمام ومره بأخذ البيعة لك فالك ان لم تقبل وارتدت عنك حاربك فقال
 علي عليه السلام ما كنت متخذ المضلين عصداً فانصرف المنيرة وتركه فلما كان من غد جاءه فقال
 اني فكرت فيما أشرت به عليك أمس فوجدته خطأ ووجدت رأيك أصوب فقال له علي لم يخف
 علي ما أردت قد نصحتني في الأولى وغششتني في الآخرة ولكني والله لا آتي أمراً أجد فيه فساداً
 لديني طلباً لاصلاح دنياي فانصرف المنيرة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعيد

ابن شاهين قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن يونس الشيرازي قال حدثني محمد بن غسان
 الضبي قال حدثني زاجر بن عبد الله التقي مولي الحاج بن يوسف قال كان بين المنيرة بن شعبة
 وبين مصقلة بن هبيرة الشيباني تنازع فضرع له المنيرة وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة
 واستولى عليه فقتله وقذفه قدمه للمنيرة الى شريح وهو القاضي يومئذ فأقام عليه البينة فضربه
 الحد فألى مصقلة أن لا يقيم ببلدة فيها المنيرة بن شعبة مادام حيا وخرج الى بني شيان فزل فيهم
 الى ان مات المنيرة ثم دخل الكوفة فلقاه قومه وسلموا عليه فما فرغ من التسليم حتى سألهم عن
 مقابر قتيق فأرشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون له الحجارة فقال ما هذا قالوا قلت انك
 تريد أن ترج قبره فقال ألقوا ما في أيديكم فأنقوه واسلطو حتى وقف على قبره ثم قال والله لقد
 كنت ما علمت فائماً لصديقك صابراً امداك وما مثلك إلا كما قال مهمل في أخيه كليب
 ارتحت الاحجار حزماً وعزماً * وخصيماً أله ذا ملاق

حياة في الوجار أريد لا ينفع منه السليم فث الراق

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان عن أحمد بن العاصم عن السري عن الهيثم عن مجاهد
 عن الشعبي ان مصقلة قال له والله اني لأعرف شيبي في غرة ابك فأشهد عليه بذلك وحده الحد
 وذكر باقي الخبر مثله (أخبرني) محمد بن عبد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن
 سامة بن محارب قال قال رجل من قريش لسمر بن الخطاب رضوان الله عليه ألا تزوج أم كلثوم
 بنت أبي بكر فتحمض بعد وقته وتخالفه في أهله فقال عمر لي اني لأحب ذلك فأذهب الى عائشة فاذكر
 لها ذلك وعد اليي بجوابها ففضي الرسول الى عائشة فأخبرها بما قال عمر فأجابه الى ذلك وقالت له
 حباً وكرامة ودخل عليها بمقت ذلك المنيرة بن شعبة فرآها مبهومة فقال لها مالك يا أم المؤمنين فأخبرته
 برسالة عمر وقالت ان هذه جارية حدثت وأردت لها ألين عيشاً من عمر فقال لها على ان أكفيك وخرج
 من عندها فدخل على عمر فقال بالبقاء واللين فقد بانني ما ليته من صلة أبي بكر في أهله وخطبتك
 أم كلثوم فقال قد كان ذلك قال إلا انك يا أمير المؤمنين رجل شديد الحماق على أهلك وهذه صبية حديثة
 السن فلا تزال تسكر عليها النبي فتضرها فتصبح فيمك ذلك وتأمله عائشة ويذكرون أما كرفيكون
 عليه فتجدد لهم المصيبة مع قرب عهدها في كل يوم قل له متى كنت عند عائشة وأصدقني فقال
 آتياً فقال عمر أشهد انهم كرهوني فصنعت لهم ان تصرفني عما طلبت وقد أغفبتهم فماد الي
 عائشة فأخبرها بالخبر وأمسك عمر عن معاودتها (حدثنا) أحمد بن عبد الله المزري الجوهري قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان الباقلاقي عن قتادة عن غنيم بن قيس قال كان المنيرة بن
 شعبة يختلف الى امرأة من قتيق يقال لها الرقضاء فلقية أبو بكره فقال له أين تريد قال أزور آل
 فلان فأخذ بتلاويه وقال ان الامير يزور ولا يزور (وحدثنا) بنجره ن شهد عليه المشهود عند عمر
 رضي الله عنه أحمد بن عبد الله بن عمار واحمد بن عبد الله المزري لا حدث عمر بن شبة فرواه عن
 جماعة من رجاله بحكايات متفرقة قال عمر بن شبة حدثني ابو بكر الميمى قال اخبرته هشام عن عينة
 ابن عبد الرحمن بن جوش عن أبيه عن أبي بكره قل عمر بن شبة حدثنا عمرو بن عاصم قال

حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال قال أبو زيد عمر بن شبة
وحدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال عمر بن شبة قال الواقدي
حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكرة عن أبيه عن مالك بن أنس بن الحذافين قال وحدثني
محمد بن علي بن هاشم عن اسماعيل بن أبي عتبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أن
المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الامارة وسط الهاور وكان أبو بكرة يلقاه فيقول له أين يذهب
الامير فيقول الى حاجة فيقول له حاجة ما ان الامير يزور ولا يزور قال وكانت المرأة التي يأتيها
جارية لابن بكرة قال فينا أبو بكرة في غرفة له مع اصحابه واخوه فافع وزيد ورجل آخر يقال له
شبل بن ممد وكانت غرفة تلك المرأة بمخاض غرفة أبي بكرة فضربت الرمح غرفة باب المرأة ففتحت
فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة يتكلمها فقال أبو بكرة هذه بيلة استلبتمها فانظروا ونظروا حتى انبتوا
فزل أبو بكرة حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له انه قد كان من أمرك ما قد علمت
فاعترنا قال وذهب ليصلي بالناس الطهر فمعه أبو بكرة وقال له والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت
فقال الناس دعوه فليصل فاه الامير واكتبوا بذلك الي عمر فكتبوا اليه فورد كتابه أن يقدموا
عليه جميعا للمغيرة والشهود وقال الدائني في حديثه عن حماد بن موسى وبث عمر بأبي موسى
الاشعري على البصرة وعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يرحل المغيرة بن شعبة قال علي بن
هشام في حديثه إن أبا موسى قال لمرءى امره أن يرحل من وقته أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين
تركه يتجهز ثلاثا قال فصليت صلاة الغداة بظهر المريد ودخنا المسجد فاذا هم يصلون الرجال
والنساء محاطين فدخل رجل على المغيرة فقال له إني رأيت أبا موسى في جانب المسجد عليه برنس
فقال له المغيرة ما جاء زائرا ولا تاجرا فدخلت عليه ومعه صحيفة مثل هذه فلما رأنا قال الامير فأعطاه
أبو موسى الكتاب فلما قرأه ذهب يخرجه عن سريره فقال له أبو موسى مكانك تجهز ثلاثا وقال
آخرون ان أبا موسى أمره أن يرحل من وقته فقال له المغيرة اني علمت ما وجهت فيه فلا تقدمت
فصليت فقال له أبو موسى ما أبا وأنت في هذا الامر الا سواء فقال له المغيرة فاني أحب أن اقيم ثلاثا
لا تجهز فقال قد عزم على أمير المؤمنين أن لا أضع عهدي من يدي اذا قرأته عليك حتى أرحلك
اليه قال ان شئت شفقتي وأبررت قسم أمير المؤمنين قال فكيف قال ترحلني الى الطهر وتمسك الكتاب
في يدك فأبدرني أبو موسى يمشي مقبلا ومدبرا وإن الكتاب في يده معلقا بحيث تعجزه المغيرة
وبث الى أبي موسى بقبيلة جابية عربية من سى اليمامة من بني حنيفة وقال انها مولدة الطائف
ومعها خادم لها وسار للمغيرة حين صلى الطهر حتى قدم على عمر وقال في حديث محمد بن عبدالله
الانصاري فلما قدم على عمر قال له انه قد شهد عليك بأمر ان كان حقا لأن تكون مت قبل ذلك
كان خيرا لك (قال) أبو زيد وحدثني الحكم بن موسى قال حدثنا يحيى بن حمزة عن اسحق
ابن عبدالله بن أبي بردة عن عبدالله بن عبد الرحمن الانصاري عن مصعب بن سنان عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه جلس ودعا للمغيرة والشهود فقدم أبو بكرة فقال له رأيته بين نخذيها قال
بعم والله لكانني أنصرتهم جدي فبخذيها فقال له المغيرة لقد أنظفت النظر فقال له ألم أك قد

أثبت ما ينجزيك الله به فقال له عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيه كما يلج المروء في المكحلة
فقال نعم أشهد على ذلك فقال له اذهب مقبرة ذهب وبك ثم دعا نافعاً فقال له علام تشهد قال على
مثل شهادة أبي بكر قال لا حتى تشهد أنه يلج فيه ولوج المروء في المكحلة فقال لم حتى بلغ قذذه
فقال اذهب مقبرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال على
ابن أبي طالب عليه السلام اذهب مقبرة ذهب ثلاثة أرباعك حتى مك يبيكي إلى المهاجرين فبكوا وبكي
إلى أمهات المؤمنين حتى بكين معه وحتى لا يجالس هؤلاء الثلاثة أحد من أهل المدينة ثم كتب إلى
زيد فقدم على عمر فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع له رؤس المهاجرين والانصار فقال
المغيرة ومي كلمة قد رفعها لآلهم القوم قال فلما رآه عمر مقبلاً قال أتني لاري رجلاً لن ينجزي الله
على لسانه رجلاً من المهاجرين (قال) أو زيد وحدتاه عان قال حدثنا السدي بن يحيى قال حدثنا
عبد الكريم بن رشيد عن أبي عثمان الهدي قال لما شهد عند عمر الشاهد الأول على المغيرة فقبضوا
لون عمر ثم جاء آخر فشهد فأنكر لذلك انكساراً شديداً ثم جاء رجل شاب يحطربين يديه فرفع
عمر رأسه إليه وقال له ما عندك يا سلح المقاب وصاح أبو عثمان صيحة نحكي صيحة عمر قال عبد
الكريم لقد كنت أن يقضى على • وقال آخرون قال المغيرة فمقت فقلت يا زباد اذكر الله اذكر
موقعك يوم القيامة فان الله وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حققوا دمي إلى ان تجاوزته إلى المآثر
فوالله لو كنت بين يطني وبطنها ما رأيت أين سلك ذكرى منها قال فبرقت عيناه واحمر وجهه
وقال يا أمير المؤمنين أما ان احق ما حق القوم فليس ذلك عندي ولكي رأيت جملاتيه حوسمت أسماً
حينئذ وأنهاراً ورأيت متبطنها فقال له أرايت يدخله كاليل في المكحلة فقال لا وقد غير هؤلاء ان زباد اقال له
رأيت رافعا برجلها ورأيت خصيته تترددان بين تخديها ورأت حفراً شديداً وسمعت نفساً عالياً
فقال له أرايت يدخله ويخرجه كاليل في المكحلة فقال لا فقال عمر الله أكبر قم ايم فاضربهم فقال
إلى أبي بكر فضره ثمانين وضرب الباقيين وأبعجه قول زيد ودرأ عن المغيرة الزح فشد أبو بكر
بعد أن ضرب فاني أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بصربه فقال له على عليه السلام إن
ضربته رجعت صاحبك ونهاه عن ذلك قال يعني أنه إن ضربه جعل شدة بشم ذنب فوجب بذلك
الرجع على المغيرة قال واستتاب عمر أبا بكر فقال لما كنت بيني وبينك شدة فقلت لا أشهد
بين إثنين ما مضت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة لما أكره خدمته لم يدي آخر كما فعلت
له عمر اسكت أخزي الله مكاً واراك قال وأقاله أبو بكر على قوله وكان يقول والله ما سبي قط
تخذيها قال وتاب الاثنان فقبلت شهادتهما قال وكان أبو بكر بعد ذلك ادعني إلى شدة يقولون
اطلب غيري فان زباداً قد أقصد على شهادتي (ق أبو زيد) وحسني سابق بن دودس عن ق
حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما ضرب أبو بكر أمرت منه بشدة فذهمت وجست
جلدها على ظهره قال فكان أبي يقول ماذا لا من ضرب شديد (حدثني عمرو بن خويهرى
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن محمد بن شعبي قال كانت
أم جميل بنت عمر التي روي بها المغيرة بن شبة بالكوفة تحت من إلى المغيرة في حوشهم فيقبضها لها

ووافقت عمر بللوسم والمغيرة هناك فقال له عمر أتعرف هذه قال نعم هذه أم كلثوم بنت علي فقال له أنت جاهل على والله ما نطعن أبا بكره كذب عليك وما رأيته الاخذت أن أرمي بحجارة من السماء (حدثني) أحمد بن الحجد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام لأن لم يمته المغيرة لاتبته أحجاره وقال غيره لأن أخذت المغيرة لاتبته أحجاره (أخبرني) ابن عمار والجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة في هذه القصيدة

لوان اللؤم ينسب كان عبدا * قبيح الوجه أعور من ثقيف
ترك الدين والاسلام لما * بدت لك غدوة ذات التصفيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا * من القينات والدمع اللطيف

(أخبرني) الجوهري وإن عمار قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن عبد الله بن سلم النهري قال لما شخص للمغيرة إلى عمر رأي في طريقه جارية فأعجبته فخطبها إلى أبيها فقال له أنت على هذه الحال قال وما عليك إن أعف فهو الذي تريد وإن أقتل ترتني فزوجه * قال أبو زيد قال الواقدي تزوجها بالرقم وهي امرأة من بني مرة فلما قدمها على عمر قال إنك لعازع القلب طويل الشبق (وقال) محمد بن سعد أخبرني محمد بن عبد الله الأسدي قال حدثنا مسعر عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله الأسدي حين مات المغيرة بن شعبة يقول أستغفروا لأميركم هذا فإنه كان يحب العافية قال وكان المغيرة أصهب الشعر جدا أكنف مفرقا رأسه فروا رأسه أقصص الشفتين متهوما ضخم الهامة عبل الذراعين بيده مابين المسكين (قال) وقال الواقدي حدثني محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه قال مات المغيرة بن شعبة بالكوفة سنة خمسين (١) في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طوالا أصيبت عنه يوم اليرموك

صوت

* جنية ولها جن يملها * رمي القلوب بقوس ما لها وتر
إن كان ذا قدر يسطيك نافلة * منا ويحرمنا ما نصف القدر

الشعر لمحمد بن بشير الحارثي والثناء لأبراهيم هزج بالبحر عن الهشامي

أخبار محمد بن بشير ونسبه

هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن عدوان الحارثي من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن عوف بن قيس عيلان ابن مضر ويكنى محمد بن بشير أبا سليمان شاعر فصيح حجازي مطبوع من شعراء الدولة الأموية وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي أحد بني أسد بن عبد النزي وهو جد والد عبد الله بن الحسن

(١) واملأ البغدادي ومات المغيرة بالكوفة وهو أميرها بالصاعون سنة خمسين

ابن الحسين لامهم هند بنت ابي عبيدة ولدت لعبد الله محمدا و ابراهيم وموسي وكان لمحمد بن بشير فيه مدائح ومراث مخناة هي عيون شمرة وكان يبدو في أكثر زمانه ويقم في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس (اخبرني) بقطة من اخباره الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري قال حدثنا احمد وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي وعمرى مصعب (وحدثني) بقطة اخري منها عيسى بن الحسن الوراق عن الزبير عن سليمان بن عياش وذكرت كل ذلك في مواضعه قال ابن ابي خيثمة في روايته عن مصعب وعن الزبير عن سليمان بن عياش كان الخارجي واسمه محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان ابن عدي بن عوف بن بكر شاعرا فصيحاً ويكنى ابا سليمان فقدم البصرة في طلب ميراث له فخطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الخارجي من غزو ان فابت ان تزوجه الا بعد ان يقيم بها بالبصرة ويترك الحجاز ويكون امرها في الفرقة اليها فابى ان يفعل ذلك وقال

ارق الحزين وعاده سهد * لطوارق الهم الذي يرده
وذكرت من لانت له كبدى * فاني فليس تالين لي كبد
وابي فليس ينازل بادي * ابدا وليس بمصاحي بلده
فصدت حين ابي مودته * صدع الزجاجة دائم ابد
وعرفت ان الطير قد صدقت * يوم الكدابة شر ما تمده
فاصبر فان لكل ذي اجل * يوما يجيء فينقضي عدده
ماذا تهاب من زمالك أن * ظن الحبيب وحل بي كده

قالا وخطب اباها يحيى بن يعمر في ذلك فقال له انها امرأة برزة عاقلة ولا يفتات على مثلها بأمرها وما عنك من رغبة ولكنها امرأة في خفها شدة ولها غيرة وقد بانني أن لك زوجتين وما أراها تصبر على أن تكون نائمة لهما فاطر في أمرك وشاور فيه فأما ان أقت بالبصرة معها ففت لك عن صاحبك اذ لا جاورة بينهما وبينها ولا عشرة وإن شئت مفارقتها وإخراجها منك فصار الى رحله مضموماً وشاور ابن عم له يقال له وراد بن عمرو في ذلك فدل له إن في يحيى بن يعمر لرغبة لزوة وكثرة ماله وما ذكر من جمال ابنته وما نحب أن تفارق زوجتي وكانت إحداها ابنة عمه والاخرى من أشجع فقيم معها السنة بالبصرة وتضي بخير فان رغبت فيها تمسكت بها وأقت بمكانك وان رغبت في العود الى بلدك كتبت اليك ففعلت حتى تصرف مضاضكر ابنته أجمع ثم غدا طازما على الرجوع الى الحجاز فقال

لئن أقت نحت القبض في رجب * حتى أهل به من قابل رجب
وراح في السفر وراد وهيجني * ان الغريب اذا هيجته ضربه
ان الغريب يهيج الحزن صبوة * د المصاحب حياه وقد ركب
قد قلت أمس نوراد وصاحبه * عوجاً على الخارجي اليوم واحتسبا
* وابتاه سعد ان عيها * أعياء على شفاه الناس فاجتبا

لما رأيت نحي القوم قلت له * هل يقدرون نحي القوم ما كتبنا
وقلت اني متى أجاب شفاعتكم * أندم وان شقي النحي ما اجتلبا
وان مثلي متى يسمع مقلتك * ويعرف العين يندم قبل أن يحيا
اني وما كبر الحجاج بحمام * بزل المطايا الى تحلة عصابة *
وما أهل به الدامي وما قمت * عليا ربيعة ترمي بالحصا الحصبا
جهدا لمن طس اني سوف أطنها * عن دفع غاية أخرى لقد كدنا
أبنتني الحس في أخري وأتركها * فذاك حين تركت الدين والحسبا
وما قضى لهم من سدي وما عاقب * في الحبائل حتى رمتها حقا
وما حلوت بها يوما فتسجني * إلا غدا أكثر اليومين لي عجا
بل أيها السائل ما ليس يدركه * مهلا فالك قد كلفتني تبا *
كم من شمع أناني وهو يحسب لي * حسنا فأقصه من دون ما حسبا
فان يكن لهواها أو قرأتها * حب قديم فاعاني ولا ذعبا
هنا على فان أوصيتها رصب * عي وان عصيت في باطل غصبا
كان ذهب فرداني بكدها * عما طلبت وجاأها بما طلبا
وقد ذهبت فلم أصبح عنزلة * الا أنزع من أسياها سيبا
وقلما خلة لو كذب مسجحة * أو كنت ترجع من عصرك ما ذهبا
ايت الطيبة لا رمي برميها * ولا يفصها ان الم ما صلحبا

(أحري) عيسى بن الحسين قال حدثنا الربيع بن كمار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال
قدم أعراب من بني سليم أفاحتهم السنة الى الروحاء فخطب الي بعضهم رجل من الموالى من أهل
الروحاء فروجه وركب محمد بن بشير الخارجي الى المدينة ووالها يومئذ ابراهيم بن هشام بن اسميل
ابن هشام بن أميرة فاستنداه الخارجي على المولى ف أرسل اليه ابراهيم والى الفر المسلمين ففرق
بين المولى وروجه وضربه في سوط وعلق رأسه وجليته وحاحيه فقال محمد بن بشير في ذلك

شهدت عدة خضم في سليم * وجوها من قضاك غير سود
قصيت سنة وحكمت عدلا * وذاتك الحكومة من بعيد
اداعرك قد وجدت شعري * قدت حين قصت غير عود
رائض تطفها اشتئت * أني اقصر بانة الصمود *
حي حد حوم بيت قوم * وهم تحت ارباب أبو الوليد
وفي شين للمولى كمال * وفي سلب الخواجا والحدود
اذ كانوا بيت كسرى * فهل يحد الموالى من مزيد
ففي حق صعب موالى * من صمرا العيد الى العيد

(أحري) عيسى بن الحسين قال حدثني سليمان بن عياش قال كان الخارجي عبدا

فكان يتطلب به ويخدمه حتى أعتقه وأعطاه مالا فقبل به ورجع فيه ثم احتاج الخاويجي بعد ذلك الى معونة أو قرض في ثأبته لحنقه فبث الى مولاه في ذلك وقد كان المولى أنري وانتمت حاله خفف أنه لا يملك شيئا فقال الخارجي في ذلك

يسي لك المولى ذليلا مدقعا * ويخذلك المولى اذا اشتد كاهله
فأمسك عليك المبدأول وهمة * ولا تنفك من راحتيك حياك

وقال أيضا

اذ افتقر المولى سمي لك جاهدا * لترضى وان نال الغنى عنك أدبرا

(حدثني) محمد بن عيسى قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان محمد بن بشير الخارجي بين زوجتين له وكان يسكن الروحاء فاجذب عليه منزله فوجه غنا له الى سحابة وقمت برجفان وهو جبل مطل على مضيق غليل فقال لزوجتيه لو تحولتما الى غنمتنا فقالا له بل نذهب فنطلع اليها ونصرفها الى موضع قريب حتى نوافيك فيه ففسي وزودناه وطين وقائنا اجمع لنا اللبن ووعدها موضعا من رجفان يقال له ذوالقشع فانطلق فصرف غنمه الى ذلك الموضع ثم انتظرهما فأبطأتا عليه وخالعه سحابة اليهما فأقامتا وقتا يبلغ الى غنمه ثم يأتيان فجعل يصعد في الجبل وينزل في الجبل يتصرها فلا يراها فينها هو كذلك اذ أبصر إمرأتين قد نزتا فقال انزل فأحدثت اليهما فاذا هو بإمرأة مسنة ومهاجت لها شابة فبهجت فقال لها أتزوجيني ابنتك هذه قالت ان كنت كفوًا فأتسب لها فقالت أعرف النسب ولا أعرف الوجه ولكن يأتي أبوها فجاء أبوها فصرقه فصرقه وأخبرته امرأته بما طلب فقال نعم وزوجه لإياها فساق اليها قطعة من غنمه ثم بنى بها وانتظر فلم ير زوجتيه يقدمان عليه فارتحل اليهما بزوجه وبقية غنمه فلما طلع عليهما ووقف أخذ بيديها وأثبا يقول

* كل بني مو في الهلال عشي * بأسفل ذات القشع منتظر القطر
وأنت تلبس الحديد بسدما * طردت لوطه الوطى في الملاق والتفر
وكان الذي قلن أعدد بضاعة * لاهد بيضاء الترائب والتحر
كان سموط الدر منها معاق * بجيداء في ضال بوجرة أو سدر
* تكون بلا غنم لست بمحبر * إذا وديت لي ما وديت وما أمرى

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أحمد بن زهير وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشير يتحدث الى امرأة من مزينة وكان قوما قد جاؤروهم ثم جاء الربيع وأخضبت بلاد مزينة فارحلوا فقال محمد بن بشير

لو بيئت لك قبل يوم فراقها * أن التفرق من عشي أو غد
اشكوت اذ عاق العؤل بهائم * عاق حائل غنم لم يهد
بيضاء خلصة الياس كانهما * قر تومس ايل صيب مسرد
موسومة لحسن ذات حواسد * ان الجبال معنة للحد
لم يمارها شرف الشباب ولم يضع * فيها مباشرة التصبغ للرشد

خود اذا كثرت الكلام تموزت • بحمي الحياء وان تكلم قصده
 وكان طعم سلافة مشمولة • متصب في أثر السواك الاغيد
 وترى مدايمها تفرق بقية • حوراء ترغب عن سواد الاعد
 ماذا اذا برزت غداة رجلا • من حسن نحت رفاق تلك الابد
 • وله بأسد أجم فحلها • ومسيرها أبدا بطلق الاسد
 افة يسعدا ويسقي دارها • خضل الرباب سري ولما برعد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش
 قال سمعت محمد بن بشير رقة من قضاة فكان الى مكة وكانت فيهم امرأة جميلة فكان يسايرها
 ويحادثها ثم خطبها الى نفسه فقالت لا سبيل الى ذلك لا لك لست لي بمشير ولا جاري في بلدي ولا
 أنا ممن تطعمه رغبة عن بلده ووطنه فلم يزل يحادثها ويسايرها حتى انقضى الحج ففرق بينهما تزوجها
 الى اوطانها فقال في ذلك

استغفر الله ربي من محبرة • يوماً بدلى منها الكشح والكسد
 من رقة صاحبونا في نداثهم • كل حرام فاذموا ولا حمدا
 حتى اذا البدن قالت في مناحرها • يلو الحاسن منها مزبد جد
 خلق القوم واعتموا اعماهم • غفل كل حرام رأسه لبد
 أقبلت أسألها ما بل رقتها • وما أبلى اغاب القوم أم شهدوا
 ففرقت لي واحلوت مقالها • وخوفني وقالت بعض ما نجد
 أفي ينال حجازي بحاجته • احديني القين إذا مادارها برعد

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خطب محمد بن
 بشير امرأة من قومه فقالت له طلق امرأتك حتى أتزوجك فأبى واصصرف عنها وقال في ذلك
 أأطلب الحسن في أخرى وأتركها • فذاك حين تركت الدين والحسبا
 • هي الظينة لا رمي بزنتها • ولا يضعها ابن المم ما اصطحبا
 • فاحلوت بها يوماً فتجيني • الاغدا أكثر اليومين لي عجا

(حدثني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال بلغني ان صالح بن قدامة بن ابراهيم بن محمد بن حاطب
 الجهمي يروي شيئاً من اخبار الخارجي واشعاره فأرسلت اليه مولى من موالي يقال له محمد بن يحيى
 كان من الكتاب وسألته ان يكتب لي ما عنده فكان فيما كتب لنا قال زعم الخارجي واسمه محمد بن
 بشير وكنته ابو سليمان وهو رجل من عدوان وكان يسكن الروحاء قال يتناخن بالروحاء في عام
 جذب قليل الامطار ومنا سليمان بن الحسين ان اخيه واذا بقطار ضخم كثير الثقل يهوى قادم
 من المدينة حتى نزلوا جانب الروحاء الثري يتنا ويذهب الوادي واذا هم من الانصار وفيهم سعد بن
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فلبثا اياماً ثم أتى سليمان بن حصين يقول لي ارسل الى النساء
 يخلص امالككم حاجة في الحديث فقلت فكيف رجالكن قلن بلغنا ان لكم صاحباً يعرف بالخارجي

صاحب صيد فان اتاهم فحدثهم عن الصيد انطلقوا معه وخرجوا ومحمد ثم قال قلت لسليمان بن عمر
الله ما اردت بي اذهب الى القوم فاغرمهم وآثم والتب وتالون اثم حاجتكم دوني ما هذا رأي
فقال لي سليمان فانظري انا ارسل الى النداء واخبرني بقولك فارسل اليهن فاخبرهن بما قلت
فقلن قل له احمل لنا عليهم هذه المرة بما قلنا لك وعلينا ان نحمل لك المرة الاخرى قال الخارجي
فخرجت حتى آتيت القوم فحدثتهم وذكرت لهم الصيد فطارت اليه اقسهم فخرجت بهم واخذت
لهم كلابا وشباكا وتزودوا ثلاث والطلقت احدثهم واليههم فحدثهم بالصدق حتى قد تم
صرحت لهم ببعض الكذب حتى مضت ثلاث وجهات لأحدثهم حديثاً إلا قالوا صدقت وغبت
بهم ثلاثاً ما أعلم أنا ما بنا صيداً فقلت في ذلك

اني لا أعجب مني كيف أفككم * أم كيف أخدع قوماً ما يهيم حتى
أظن في اليد اليهم وأخبرهم * أخبر قوم وما كانوا وما خلقوا
ولو صدقت لقلت القوم قد قدموا * حين انطلقنا وما بي ساعة انطلقوا
أم كيف تحرم أيد لم نخس احداً * شيئاً وتظفر أيديهم وقد سرقوا
ويرمي اليوم حتى لا يكون له * شمس ويرمون حتى يرق الأفق
يرمون أحور مخضوباً بشير دم * دفعا وأنت وشاها صيدك الملق
تسمي بكليين تبغيه وصيدهم * صيد يرجي قليلاً ثم يستق
مازلت أأحدوهم حتى جعلتهم * في أصل خفية ما إن لها طرق
ولو تركتهم فيها لم يهر بهم * شجاعاً مزيه أن قالوا امقوا انقوا
ان كنتوا ابداً حاراً صديقكم * فاللهم مختلف ألوانه طرق
فتعوني فأني لا أري أحداً * إلا له أجل في الموت مستبق

قال سليمان بن عياش ومات سليمان بن الحصين هذا وكان خليلاً للخارجي مصافياً له وصديقاً مخلصاً
فخرج عليه وحزن حزناً شديداً فقال يرثيه

يألبها المتني ان يكون فتي * مثل ان ليلى لقد خلى لك الابل
ان ترحل البيس كي تسي مساعيه * يشفق عليك وتعمل دون ما عملا
لوسرت في الناس اقصاهم واقربهم * في شقة الارض حتى تحمر الابل
تبني فتي فوق طهر الارض ما وجدوا * مثل الذي غيوا في بطنها ورجلا
اعدت ثلاث خصال قد عرض له * هل سب من احد او سب او بخلا

قال سليمان بن عياش لما مات عبد العزيز بن مروان ونسي الى اخيه عبد الملك تمثل بأبيات الخارجي
هذه وجعل يرددناها ويكي (اخبرني) عيسى بن عبد الله قال حدثني عمي عن ابيه قال قال الرشيد
يوماً جلسنا انشدوني شعراً حسناً في امرأة خفيرة كريهة فأنشدوا فأكثروا وأنا ساكت فقل لي
إيه يا ابن مصعب اما انك لو شئت لكفينا ساثر القوم فقلت هم يا امير المؤمنين لقد احسن محمد بن
بشير الخارجي حيث يقول

بيضاء خالصة الياض كأنها * قر توسط جنح ليل مبرد
 موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسان مظنة للحسد
 وتري مداها تفرق مقلة * حوراء ترغب عن سواد الأعد
 خود اذا كثر الكلام تموذت * بحى الحياء وان تكلم تقصد
 لم يطرها شرف الشباب ولم تضع * منها معاهدة التصيح المرشد
 وتبرجت لك قاستبك بواضح * صلت واسود في التصيف مقصد
 وكان طم سلافة مشمولة * بالريق في اثر السواك الاغيد

فقال الرشيد هذا والله الشعر لا ما تشدعوني سائر اليوم ثم أمر مؤدب ابنه محمد الامين وعبدالله
 المأمون فرواها الأبيات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني سليمان بن عيش قال كان محمد بن بشير الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسان المزنية
 ويقيل عندها أحيانا وربما بات عندها ضيقا لا يحياه يجديها فيها قومها عنه وقالوا ما ميت رجل
 بامرأة أيم فجامها ذات يوم فلم تدخله خباها وقالت له قد نهاني قومي عنك وكان قد أمني فتمت
 الميت وقالت لايت عندها فيظن بي وبك شر فالصرف وقال فيها

ظلمت لدي أطناها وكأني * أسير معني في مغلظه كليل
 أعبدة اما جلسة عندكاره * واما مزاح لا قريب ولا سهل
 فالك لو أكرمت ضيفك لم يعب * عليك الذي تأتين هو ولا يعل
 وقد كان يجنيها الى ذروة السلا * أب لاخطاه المطية والرحل
 فهل أنت إلا شعبة كان أصلها * نصارا فلم فضحك فرع ولأصل
 صددت اسرا عن نزل بيتك ماله * بودايك لولا كم صديق ولا أهل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا ابي بكر قال حدثني سليمان بن عيش قال
 خرج محمد وسليمان ابنا عبيد الله بن الحسين الأسليمان حتى أتيا امرأة من الانصار من بني
 ساعدة فبرزت لهما وتحدثا عندها وقالوا لها هل لك في صاحب لنا ظريف شاعر فقالت من هو قالا
 محمد بن بشير الخارجي قالت لا حاجة لي الى لقائه ولا تحيائي به ممكنا فانكما ان آيتما به لم أذن لكما
 فجآ به متهما وأخبراه بما قالت لهما وأجسأه في بعض الطريق وتقدما اليها فخرجت اليهما وجاءهم
 الخارجي مد خروجها اليهما فرحبا بهوسلما عليه فقالت لهما من هذا قالا هذا الخارجي الذي كنا
 نخبرك عنه فقالت والله ما أري فيه من خير وما أشبهه إلا ببدنا أبي الجون قاستحيا الخارجي وجلس
 هنيهة ثم قام من عندها وعانقها قائلة فقال فيها

ألا قدرا نى وريب غيري * عشية حكما حيف مررب
 وأضحت لي المودة عند ليلى * منازل ليس لي فيها نصيب
 ذهبت وقد بدا لي ذاك منها * لأهجرها قبليني النسيب
 وأنسي غيظ نفسي ان قلبي * لمن واددت تبسته قريب

فدعها لتهاجها وراجع • حديثك ان شأنك عيب
قال وبلغ الاشجبية زوجة محمد بن بشير مقلته فبيرة بذلك وكانت اذا ارادت غيظه كتته ابا
الجون فقال في ذلك

وايدي الهدايا ماريت معلبا • من الناس الا الساعدية اجل
وقد اخطأتني يوم بطحاء منم • لها كتف يصطاد فيها واجل
وقد قال اهلي خير كسب كسبته • ابوالجون فاكسب مثلها حين ترحل
وان مات ابضاعي بأمر مسرة • لكن فانسخل في العيش اطول

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال اجتمع محمد
ابن بشير الخارجي وسائب بن ذكوان راوية كثير بمكة فواقعا نسوة من بني غفار يتحدثن فحاسا
اليهن ونعمنا معهن حتى تفرقن وقيت واحدة منهن تحدثت الخارجي وتنتشده شعره حتى أصبحوا
فقال لهم رجل من ربههم أما تزدجرون نحن حذاء الشعر وأنتم حرم ولا تدعون المشادة وقول الزور
في المسجد فقالت المرأة كذبت امرأه ما قول الشعر يزور ولا الحديث حرام على محرم ولا عمل
فانصرف الرجل وقال فيها الخارجي

فذاك إذ تزور وأنت خلو • صحيح القلب اخت بني غمار
فأبرحت تصويرك مقلتها • فتمطيك التبة في استنار
ونسو في حديث القوم حتى • تبين بعض اهلك ما توارى
فت يا قلب ما بك من دفاع • فينحيك الدفاع ولا فراوى
فلم أر طالبا بدم كسلى • اود وحسن مطلوب بشار
إذا ذكر ابي بشاري قلت سبيا • لتاري ذي الحوائم والسوار
وما عرفت دمي فنبوه منه • برهن في جبالى او ضار
وقد زعم الموادل أن يومي • ويوهك بالمحصب دى الجزار
من الاعياد ثم زعمت الا • وقلدنى التنازع والتمار
كذبتم بالسلام وقول زور • وما اليوم الحرام بيوم نار
فلا تسلمنا حرما بنم • ولا الحب الكريمة ابر
فان لم نلقكم فسق القوادى • بلادك والرويات السواري

قال سليمان وفي هذه المرأة يقول الخارجي وقد رحلوا عن مكة يودعها ويترقبوا
يا أحسن الناس لولا أنة ثلها • قدما لم ينفي ميسورها عسر
• وانما دلها سحر لطلابه • وإنما قلها لمشتكى حصر
هل تذكرين كما لم أس عمدة • وقد يدوم لهد الحبة الذكر
قولى وركبك قد مات عنهم • وقدسة هم كأس سكرة الخمر
يأيتني بأثوابي وراحلي • عبد لاهيت هذا ما مؤخر

قد أملت اعتلا لا دون حاجتنا * بالحج امض فهذا الحل والفر
 مبال رأيك اذ عهدي وعهدكم * القان ليس لما في الود مزدر
 فكان حظك منها نظرة طرقت * انسان عينك حتي ما بها لظفر
 أكنت انجل من كانت مواعده * تأتي إلى أجل يرجي ويتظر
 وما نظرت وما أليت من أحد * يتاده الشوق إلا بدؤه النظر
 أجت شجي لك لا تمسي وقارحة * في أسود القلب لم يشمر بها آخر
 * حنية أولها حن يملها * رمي القلوب بقوس مالها وتر
 نجلو قدامق ورقاء عن برد * حم للمشاعر في أطرافها أثر
 * خود مبتلة ريا معاصها * قدر الثبات ولا طول ولا قصر
 إذا محاسنها اغتات فواصلها * منها روادف نعمات ومؤثر
 إن هبت الريح حن في وشائنها * كما يجاذب عود القينة الوتر
 بيضاء تشو لها الابصار إن برزت * في الحج لية احدى عشرة القمر
 ألا رسول إذا باتت يباغها * عا وإن تمس يؤلف يتنا المزور
 قضي على ولا أقضي عليك كما * يقضي للمليك على اندلوك يقتصر
 إن كان ذا قدر يملك نافلة * منا ويحرمنا ما أنصف القدر

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال كان الخارجي قدم
 البصرة فتزوج بها امرأة من عدوان كانت موسرة فاقام عندها بالبصرة مدة ثم توخم بالبصرة وطلبها
 بأن ترحل معه إلى الحجاز فقالت ما أنا بتاركة مالي وضيعتي ههنا تذهب وتضيع وأمضي معك إلى
 بلد الجذب والفقر والضيق فاما أن أقت ههنا أو طلقني فطلقها وخرج إلى الحجاز ثم ندم ونذكرها فقال

دامت لعينك عبرة وسجوم * ونوت بقلبك زفرة وموم
 طيف لزيب ما يرال مؤرق * بعد الهدو فاكاد يرم
 وإذا تعرض في المنام خيالها * نكأ الهؤاد خيالها المحلوم
 أجمت ذنبك ذنبه وظلمته * عند التحاكم والمدل ظلوم
 ولش تجتنت الذنوب فانه * ذوالداء يذرو والصحيح يلوم
 ولقد أراك غداة بنت وعهدك * في الوصل لا حرج ولا مذموم
 أنجحت تحكمت التجارب والهي * عنه ويكفله بك التحكيم

صوت

فترى الأولى عاقوا الخائل قبله * فتجوا وأصبح في الوثاق يهيم
 واقد أردت الصبر عنك فساقتي * علق بقاي من هواك قديم
 ضفت معاهد حين مع الصبا * ومع الشباب فبين وهو مقيم
 يبقى على حدث الزمان ووريه * وعلى جفائك آه لكرم

وجئت حين سمعت وهو يدائه • شتان فذاك مصحح وسقيم
وأذيتة زماً فماد بحلمه • أن الحب عن الحبيب حليم
وزعمت أنك تجلين وشفه • شوق اليك وإن بخلت أليم

غنى في هذه الأبيات الدارمي خفيف وبل بالوسطي عن المحتامي وفيه لمريب خفيف ثقيل مطلق
وهو الذي يفتي الآن ويتعارفه الناس (أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني
سليمان بن عياش قال كان الحارجي منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة وكان يكفيه مؤنته
ويفضل عليه ويمطيه في كل سنة ما يشته ويبنى قومه وعياله من البر والتبر والكسوة في الشتاء والصيف
ويمطيه القملة بعد القملة من أجله وغضبه وكان منقطعاً إليه وإلى يزيد بن الحسين وابنه الحسن بن
يزيد وكلمهم به ر واليه عيسى فأت أبو عبيدة فقال برئته

ألا أيها الباعى ابن زبيب غدوة • نمت التدى دارت عليك الدوائر
لمرري لقد أمسى قرى الضيف غائباً • بذى المرش لما غبتك المقابر
إذا شرعوا نادوا صدك ودونه • صفح وخوار من التراب مائر
يأدون من أمسى قطع دونه • من البمد أفاض الصدور الزوافر
فقومي اضربي عينيك يا هندلى تري • أبا مثله تسمو إليه المغاخر

(قال) الزبير حدثني سليمان بن عياش قال كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن فلما
مات أبوها جزعت عليه جزعاً شديداً ووجدت وجدا عظيماً فكلم عبد الله بن حسن محمد بن بشير
الحارجي أن يدخل إليها ويمزيها ويسلها عن أبيها فدخل فلما نظر إليها صاح بأعلى صوته
فقومي اضربي عينيك يا هندلى ترى • أبا مثله تسمو إليه المغاخر
وكنت إذا قاخرت أسيت والدا • يزين كما زان اليبدين الأساور
فإن تموليه يشف يوماً عويله • غايك أو يمدرك بالنوح عاذر
ويحزنك ليلاط طوال وقدمضت • بذى المرش ليلاط تسر قصائر
فلقك رب يسفر الذب رحمة • إذا بليت يوم الحساب المرائر
لقد علم الأقوام أن بناته • صوادق إذ يتدبهن وقواصر

قال فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحرها والمخارجي يبكي معها حتى اتقيا جهداً
فقال له عبد الله بن الحسن ألمذا دعوتك فقال له أفطنت أتي أعزبها عن أبي عبيدة والله ما يساني
عنه أحد ولا ي عنه ولا عن قعدة صبر فكيف يسليها عنه من ليس يسلي بده (أخبرني) عيسى قال
حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال وعد رجل محمد بن بشير الحارجي بقلوص فعهله فقال
فيه يذمه ويمدح يزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

للك والموعد حق وفاؤه • بذاك من تلك القلوص بداء
فان الذي أتى إذا قال قائل • من الناس هل للواعدين وفاء
أقول ليس تبدي التيمات وقولها • على به بين الأهم غناء

دعوت وقد أخلقتني الرأي دعوة * بزد فلم يضل هناك دعا
فلت الأبيات زيد بن الحس فبعث اليه بقلوس من خيار أبه فقال يمدحه
إذا حل آل المصطفى بطل ثامة * نفي جديها واخضر بالنيث عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة * إذا خلعت أنواؤها ورعودها
حول لأسنان الديات كأنه * سراج الدجا إذ قارنته سمودها
(أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال نظر الحارثي إلى نش
سليمان بن الحصين وقد أخرج فتم بهم فقال

الم تروا أن نفي سيدنا * راح على نش بني مالك
لأنس الميث لمن يمدده * وأنس الملك على الهالك

وقال فيه أيضا

الا أيها الباكي اخذ واتنا * بيكي يوم الفدية الاخوان
أخي يوم أحجار الأيام بكينه * ولو حم يومى قبله لبكاني
تداعت به إيمه واخترمنه * وإيقن لي شجوا بكل زمان
وليت الذي نسي سليمان غدوة * بكى عند قبرى منها وناني
فلو قسمت في الحس والأسر لوعى * عليه بكى من حرها الثقلان
ولو كانت الأيام تطالب فدية * وقاد صروف الدهر بي وغداني
(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خرج محمد بن بشير يرمي
الأروى ومعه جماعة فيهم رجل من الموالي من أهل البادية فصد المولى على صفاء يضاء يرمي من
فوقها فزلت قدمه عنها فصاح حتى سقط على الأرض فأحدث في نياحه فقال الحارثي في ذلك

حرق صفاء كان في ذراك * كالبار أن ينسحق أرواك
تلقى أن بذى الأراك * أيها الأروى ذوى المراك
قوم عدوا لك أساك * يبعون صنفا قلت أباك
بين مماطيها وليت فك * فقدت والطمس على حلاك
أذ صوت الخالب في أخراك * ولم يقل متصحا إياك
تري الاكتاف على الأوراك * كما اضحت البعد على صفاك
أما السنائي فليست تنسك * أو ترميك الناس ما أرتاك

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كانت عند الحارثي بنت عم
له فهباه بعض قرابتهما فاجابه الحارثي فقصبت زوجته وقالت هجوت قرابتي فقال الحارثي في ذلك
ألا ماذا أقول لهم قيب * على وقد هجوت فما تيب
فرمت وقد بدلت ذاك منها * لاهجوها فيليني النسيب
فلا قلب أضر بكل ذب * ولا راض لغير رضا غضوب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زيد قال حدثني مصعب قال وحدثني الزبير عن سليمان بن عياش قال تزوج الخارجي جارية من بني ليث شابة وقد أسن وأسنّت زوجها المدوالية فضربت دونه حجلاً ونوارت لدوة من عثرتها فجعلن عندها يفتنن ويضرن بالدفوف وعرف ذلك محمد فقال

لئن طائس قد شاب ما بين قرنها * إلى كعبها وامتص عنها شبابها
صبت في طلاب اللهو وما علقت * حجلاً لقد كانت يسيراً حجابها
لئن منمت في المين حتى تشمت * من اللهو إذ لا ينكر اللهو بابها
* فيني رضم ثم طلى قريماً * نوي الرغم منها حين سري قنابها
ليضاء لم تسب لجبد يعبها * هجان ولم تبسح لثيا كلالها *
تاود في المشي كان قناعها * على قينة ادماء طاب شبابها
مهيفة الاعطاف خفاقة الحنى * جيل يحياها قليل غياها
إذا مادعت يابتي نزار وقارعت * ذوي المجد لم يرد دعائها انسابها

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن الضحاك بن عثمان قال لما ولي إبراهيم بن هشام دخل إليه محمد بن بشر الخارجي وكان له قبل ذلك صديقاً فأعرض عنه ولم يظهر له هتاشة ولا أسأفاً فاستأذنه في الاشاد فأعرض عنه وأخرجه الحاجب من داره وكان إبراهيم بن هشام تياراً شديداً للذهاب بنفسه فوقف له يوم الجمعة على طريقه إلى المسجد فلما حاذاه صاح به

يا ابن المشتاكين طرا حزت مجدها * وما تحفونه قفص وامرار
لا تشمتن بي الاعداء انهم * يفتن وينك سماع ونظار *
فاكرر بنائك الحمدود من سمة * على انك بالمسروف كرار

فقال لحاجبه قل له يرجع إلى إذا عدت فرجع فأدخله عليه وقضى دينه وكساه ووصله وعاد إلى ماعهد انتهى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب عن أبيه قال عثر بمروة بن أذينة حمارة عند ثنية الويقل فقال مروة

ليت الويقل مسدود وأصبح من * فوق اثنية فيه ردم يأجوج
فتسرع ذو والحاجات من غاط * ويسلك الهل يمني كل متوج

فقال له محمد بن بشر الخارجي يرد عليه

سبحان ربك يت ما أتيت به * ما يسدد الله يصبح وهو مروج
وهل يسد ولا يحتاج فيه إذا * ما صدوا فيه تكبير وتلجج
ما زال منذ أطال الله موطنه * ومنذ أذن أن اليت محجوج
تهدي له الوفد وفد الله مطرفه * كأنه شطب بالقدنسوج *
خل الطريق إليها إن زائرها * والسالكين بها التهم الابلاج

لا يدده الله قبا كان يملكه السيف الباهل والموج المناجيج
 لو سده الله يوماً ثم عيج له * من يملك الثقب أسمي وهو مفروج
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال كان للخارجي أخ يقال له
 بشار بن بشير وكان يجالس أعداءه ويماشر من يعلم أنه مبين له وفيه يقول
 أني قد نصحت فلم تصدق * نصحي واعتذرت فلم تنال
 أو أني قد بدلي أن نصحي * لفيك واعتذاري في ضلال
 فكم هذا أزورك عن قطعي * لتزويد الخلة التال *
 فلا تبغ الذنوب على وأصد * لأمرك من قطاع أو وصال
 فوفاري حلاك من تصافي * إذا فارتقى وتري حلالى
 وأمك تسترج إذا تولى * بأن أعصي وأسكت لأبلى

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان
 الخارجي مصعباً بزوجه سدي وكانت من أسوأ الناس خلقاً وأشدهم عليه غيرة فكان يأتي منها
 عتاً فغاضبها يوماً لقول آذته به واعتزلها وانتقل إلى زوجته الأخرى فأقام عندها ثلاثاً ثم اشتاق
 إلى سدي وتذكرها وبدا له في الرجوع إلى بيتها فتحول إليها وقال

أراي إذا قالت بالصبر حبها * أني الصبر ما أني بسدي فأغلب
 وقد علمت عند الثابت أنا * إذا ما ظلمنا أو ظلمنا ستمت
 واني وإن لم أجد ذنباً سأبتغي * رضاها وأعفو ذنبها حين تذب
 واني إذا أذنت فيها يزديني * بها عجباً من كان فيها يؤب

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كان بشار بن بشير أخو محمد
 ابن بشير يماديه ويهجوهم فقال الخارجي فيه

كفاني الذي ضمت مني وإنما * يضيع الحقوق ظلمات أضاعها
 صنيعه من ولاك سوء صنيعه * وولى سواك أمرها وأصنعها
 أبي لك كسب الخير رأي مقصر * ونفس أضاق الله بالخير بأعما
 إذا هي حثته على الخير مرة * عصته وإن همت بشر أطاعها
 فلولا رجال كاشحون يسرهم * اذاك وقربي لأحب اقطاعها
 إذا كان ان زنت بك الحل زلة * عرتك خلال لا تطبق ارتجاعها
 واني متى أحل على ذاك أطلع * اليك عيوياً لأحب اطلاعها
 وإن تك أحلام ترد إخواناً * علينا في هذا يرد سماعها
 سأنهك نبياً بجملنا وقصائد * نواصح تشق من شؤون صداعها
 ومن يجتنب نحو القصائد يجتلب * قراء ويتبع من يحب اتباعها
 إذا ما ألقى ذواللب حلت قصائد * إليه محل للقوافي رباعها

(أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال لما دفن زيد بن الحسن والحسين والناس عن قبره جاء محمد بن بشير إلى الحسن بن زيد وعنده بنو هاشم ووجوه قريش يزورونه فأخذ بضادتي الباب وقال

أعني جودا بالدموع وأسعدا * بني رحم ما كان زيد بيننا
ولا زيد إلا أن يجود بمسيرة * على القبر شاكي بكية يستكينها
وما كنت تقى وجه زيد ببلدة * من الأرض إلا وجه زيد يزنها
لمر أبي الناعمي لمت مصيبة * على الناس فابيضت قصار صيها
وأني لما أمتل زيد وجهه * مبلغ آيات الهدى وأمينها
وكان حليفه السباحة والهدى * قد غارق الدنيا نداها ولينها
غدت غدوة ترمي لؤي بن غالب * بجهد الثري فوق امرئ ما يشنها
أغر بطاحي بكى من فراقه * عكاظ قطعا الصفاء فنجونها
فقد لقي يملو على الناس صوتها * به لا أعان الله من لا يمينها
ولوفهم ما تفقه الناس أصبحت * خواشع أعلام الغلاة وعينها
لساه لنا الناعمي فظلتنا كأننا * نرى الأرض فينا أنه حان حينها
وزلت بنا أقدامنا وتقلب * ظهور روايها بنا وبطلونها
وآب ذؤوب الألباب منا كأننا * يرون شيلا فارة بيننا
سقى الله سقيارحة ترب حفرة * مقيم على زيد تراها وطنها

قال فما رؤى بأيا كان أكثر من يومئذ (أخبرني) محمد بن خاتم بن الرزبان قال حدثنا أحد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن أبيه قال كان محمد بن بشير الخارجي من أهل المدينة وكانت له بنت عم سرية جميلة وخطبها غير واحد من سروات قريش فلم تره فقال لايه زوجها فقال له كيف أزوجكها وقد ردك عنها أشراف قريش فذهب إلى عمها فخطبها إليه فوعده بذلك وقرب منه ففضي محمد إلى أبيه فأخبره فقال له ما أراه يفعل ثم عاوده فزوجه إياها ففضبت الحارية وقالت له خطبني إليك أشراف قريش فرددتهم وزوجتني هذا الغلام الفقير فقال لها هو ابن عمك وأولى الناس بك فلما ابنتي بها جعلت تستخف به وتستخذه وتبعه في غنمها مرة وإلى نخلها أخرى فلما رأي ذلك من فعلها قال شرأتم خلايتهم به ويسمها وهو

تناقلت أن كنت ابن عم نكحته * فلت وقد يشقى ذؤوب الرأي بالعدل
فأنك ألا تتركى بعض ما أرى * تنازعك أخرى بالفرينة في الحبل
فترك ما استطاعت إذا فاز قسمها * بقسمك حقاق البلاد وفي الثقل
مقي نعملها منك يوما لحاجة * فثبها يحملك منها على الثقل

قال فصلحت ولم ير شيئا يكرهه

صوت

علام هجرت ولم تهجري • ومنك في الهجر لم تغدري
 قطعت حبالك من شادن • أغن قطوف الخطأ أحور
 الشعر لسديف مولى بني هاشم والقضاء لابني النبتس بن حمدون خفيف ثقل بالسبابة والوسطي

سديف وذكر سديف وأخباره

سديف بن ميمون مولى خزاعة وكان سبب ادعائه لولاء بني هاشم انه تزوج مولاة لآل أبي لهب فادعى ولادهم ودخل في جملة موالهم على الايام وقيل بل أبوه هو كان المتزوج مولاة الهبيين فولدت منه سديفا فلما أبيض وقال الشعر وعرف بالبيان وحسن المارضة ادعى في موالى أبيه وغلبوا عليه وسديف شاعر مقل من شعراء الحجاز ومن مخضرمي الدولتين وكان شديداً تصحب لبني هاشم مظهر ألتك في أيام بني أمية وكان يخرج الى صحار صفار في ظاهر مكة يقال لها صفا الشراب ويخرج مولى لبني أمية معه يقال له سباب فيتسابقان ويذكران المثالب والمائب ويخرج منهما من سفهاء الفريقين من يتحصب لهذا ولهذا فلا يبرحون حتي يكون الحراح والشجاج ويخرج السلطان اليهم فيفرقهم ويماقب الحناة فلم تزل العصبية بهم حتى شاعت في العامة والسفلة وكانوا صنفين يقال لهم السديفة والسبابة طول أيام بني أمية ثم انقطع ذلك في أيام بني هاشم وصارت العصبية بمكة بين الحناتيين والجزارين (أخبرني) عمر بن عبيد الله بن جميل التميمي ومحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني فليح بن اسماعيل قال قال سديف قصيدته يذكر فيها أمر بني حسن بن حسن وأمتها المتصور بدقته الحمد بن عبد الله بن حسن فلما أتى على هذا البيت

يا سواة للقوم لا كفوا ولا • اذ حاربوا كانوا من الاحرار

فقال له المتصور انقصه على يأسديف قال لا ولكني أؤنبهم يا امير المؤمنين • وذكر بن المعتز ان الوفي حدثه عن احمد بن ابراهيم الراعي قال سلم سديف بن ميمون على رجل من بني عبد الدار فقال له السدي من انت يا هذا قال انا رجل من قومك انا سديف بن ميمون قال له والله ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت لا والله ما كان قط فيهم ميمون ولا مبارك

صوت

لمرك ابني لأحب داراً • تكون بها سكنة والرباب

أحبها وأبذل كل مالى • وليس لعاتب عندي عتاب

الشعر للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام والقضاء لابن سريج رمل بالبصر وفيه للهذلي
 ثقل أول بالسبابة في مجرى الأوسطي عن اسحق

ذكر الحسين ونسبه

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤي بن غالب وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب واسم أبي طالب
عبد مناف واسم عبد المطلب شيعة واسم هاشم عمرو وأم علي بن أبي طالب عليه السلام قاطمة بنت أسد
ابن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية تزوجها هاشم وهي أم سائر ولد أبي طالب وأم الحسين
ابن علي بن أبي طالب قاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة بنت خويلد بن أسد بن
عبد الغزي بن قصي وكانت خديجة أم هند تكفي بأم أيها ذكر ذلك قنبر بن الحر زقال حدثنا أبو
لهم عن حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه وكان علي بن أبي طالب سمي الحسين حربا فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين عليهم السلام (حدثني) بذلك أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا
عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الحمد قال قال
علي عليه السلام كنت رجلا أحب الحرب فلما ولد الحسن همت أن أسميه حربا فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن وكذلك الحسين ثم قال سميتهما باسمي (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن
سليمان الحضرمي قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان
علي الحسن والحسين نمويذنان حشوها من زغب جناح جبريل عليه السلام * وهذا الشرع قوله
في أمراته الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن
عمران بن الحلاف بن قضاة وأمها هند بنت الربيع بن سمود بن مروان بن حصين بن كعب بن
عالم بن كليب وفي ابنته منها سكينه بنت الحسين واسم سكينه أميمة وقيل أمينة وقيل أمية وسكينه
لقب لقبته به وقال مصعب فيها أخبرني به الطوسي عن الزبير عن أنسها أمية (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز واسمها ميل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو نعيم عن عمر بن ثابت عن
مالك بن أعيان قال سمعت سكينه بنت الحسين عليهما السلام تقول طاب عمي الحسن أبي في أمي قال

لمررك ابني لأحب دارا * تكون بها سكينه والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي * وليس لماتب عندي عتاب

(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي
عن أبيه قال قال لي عبد الله بن الحسن ما اسم سكينه بنت الحسين فقلت له سكينه فقال لا اسمها
آمنة (وروي) أن رجلا سأله عبد الله بن الحسن عن اسم سكينه فقال آمنة فقال أن ابن الكلبي
يقول أميمة فقال سل ابن الكلبي عن أمه وسألت عن أمي قال المدائني حدثني أبو اسحق المالكي
قال سكينه لقب واسمها آمنة وهذا هو الصحيح (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى
ابن الحسن القاري قال حدثنا شيخ من قريش قال حدثنا أبو حذافة أو غيره قال أسلم امرؤ
القيس بن عدي على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاصلى صلاة حتى ولاء عمر وما أسمي
حتى خطب إليه على عليه السلام أمته الرباب على أنه الحسين فزوجه إياها فولدت له عبد الله
وسكينه ولدى الحسين عليهما السلام وفي سكينه وأما يقول * لمررك ابني لأحب دارا * وذكر
اليتين وزاد فيها

فلست لهم وإن غابوا مضيا * حياتي أو يضيئي التراب

(ولست) هذا الخبر من كتاب أبي عبد الرحمن الغلابي وهو أم قال حدثنا صالح عن علي بن مجاهد عن أبي المنذر محمد بن السائب الكلبي قال أخبرنا عبد الله بن حسين بن حسن قال حدثني خالي عبد الحيار بن منظور بن زبأن الفزاري قال حدثني عوف بن خارجة المري قال والله اني لشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته اذ أقبل رجل الفج أحل أمر يطعني رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر خياف بجهة الخلافة فقال له عمر من أنت قال أنا امرؤ نصراني أنا امرؤ القيس ابن عدى الكلبي قال فمرفه عمر فقال له رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فليج قال فأتريد قال أريد الاسلام فعرضه عليه عمر رضي الله عنه فقبله ثم دعا له برمح ففقد له على من أسلم بالشام من قصاعة فأدير الشيخ والوداء يهتز على رأسه قال عوف فوافقه مارأيت رجلاً لم يصل لله ركعة قط أمر على جماعة من المسلمين قبله ونهض على بن أبي طالب رضوان الله عليه ومعه ابناء حس وحسين عليهم السلام حتى أدركه وأخذ بيابه فقال له ياعم أنا على بن أبي طالب ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهذان ابناي من ابنته وقد رغبتا في صهرك فأنت كنهنا فقال قد أنكحتك يا علي الحياة بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسن سلمي بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس * وقال هشام بن الكلبي كانت الرباب من خيار النساء وافضاهن وخطبت بمد قتل الحسين عليه السلام فقالت ما كنت لاتخذ حماً بدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدائي (حدثني) أبو اسحق المالكي قال قيل لسكينة واسمها آمنة وسكينة لقب أمك فاطمة ياسكينة وأنت تمزحين كثيراً وأحسبك لاتخرج فقالت لانكم سيئتموها باسم جدتها المؤمنة فني فاطمة عليها السلام وسيئتموني باسم جدتي التي لم تدرك الاسلام فني آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) عمي قال حدثني الكناني عن قنبر بن الحرز الباهلي عن محمد بن الحكم عن عوانة قال رمت الرباب بنت امرئ القيس أم سكينة بنت الحسين زوجها الحسين عليه السلام حين قتل فقالت

ان الذي كان نوراً يستضاء به * بكر بلاء قتل غير مدفون
سبط التي جزاك الله صالحة * غنا وجبت خسران للموازن
قد كنت لي جلاصاً أودبه * وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من للتأيمي ومن للسائين ومن * يغني ويأوي اليه كل مسكين
والله لا أبقي سهرأ بصهركم * حتى أغيب بين الرمل والطين

(أخبرني) الطوسي قال حدثني الزبير عن عمه قاله وأخبرني اسمعيل بن بكار قال حدثني أحمد ابن سعيد عن يحيى بن الحسن الغنوي عن الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب الى عمه الحسين فقال له الحسين عليهم السلام يا ابن أخي قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معي فخرج به حتى أدخله منزله فخيرته في ابنته فاطمة وسكينة فاختار فاطمة فزوجه إياها وكان يقال ان امرأة تختار على سكينة لتقطع التمرين في الحسن اه قال عبد الله بن موسى في خبره ان الحسين خيره فاستحيا فقال له

قد اخترت لك قاطمة بنتي أكثرها شأماً بأبي قاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن الطوسي قال كتب إلى عباد بن يعقوب بن جبرني عن جدي يحيى بن سايان بن الحسين قال كانت سكتة في مائهم فيه بنت لعنان فقالت بنت عثان أنا بنت الشريد فكنت سكتة فقال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله قالت سكتة هذا أبي أو أبوك فقالت النسيئة لا أخضر عليكم أبداً (أخبرني) أحمد قال حدثنا يحيى قال حدثنا مروان بن موسى القروي قال حدثنا بعض أصحابنا قال كانت سكتة نجي يوم الجمعة فتقوم بلزاء ابن مطير وهو خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم إذا صعد المنبر فإذا شتم علماً شتمته هي وجواربها فكان يأمر الحرس بضربون جواربها (أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه مصعب قال كانت سكتة عفيفة سلمة برزة من النساء تجالس الأجلة من قريش وتجتمع إليها الشعراء وكانت طرفة مزاحة (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير عن عمه قال حدثني معاوية بن أبي بكر قال قالت سكتة أدخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى عن أبي أيوب المدني عن مصعب قال كانت سكتة أحسن الناس شعراً وكانت تصفف جفها تصفيفاً لم ير أحسن منه حتى صرف ذلك وكانت تلك الجمة تسمى السكتية وكان هرب بن عبد العزيز إذا وجد رجلاً يصفف جفها السكتية جلده وحلقه (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن محمد عن حمارة عن أحمد بن سايان بن أبي شيخ عن أبيه عن أبي شقيق الحبري قال بنت سكتة بنت الحسين عليهما السلام إلى حسن بن دلجة بقالية لاه من أخوالها فلما وصلت إليه قال فأين كانت عن الصباح تقدر أن الصباح أرفع من الغالية (قال) محمد بن سلام كانت سكتة مزاحة فلما دبره فقالت لها أمها مالك يسديني فضحك وقالت لسنتي ديرة مثل الأييرة أو جيتي قطيرة (وقال) مروان بن عبيد الله حدثني ضمرة بن ضميرة قال أجابت سكتة شبيحاً فارسياً على بيض وبشت إلى سايان بن يسار كأنها تريد أن تسأله عن شيء فجاءها إكراماً لها فأمرت من أخرج إليه ذلك الشيخ جالساً على سلة فيها البيض قال وبشت سكتة إلى صاحب الشرطة أنه دخل علينا شامى فابست إلينا بالشرط فركب معه فلما أتى إلى الباب أمرت ففتح له وأمرت جارية من جواربها فأخرجت إليه برغونا قالت هذا الشامي الذي شكونا فاصرفوا يضحكون (أخبرني) محمد بن جعفر الثوري قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثنا ابن هسان قال حدثنا يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي قال حدثني إبراهيم بن المهدي أن الرشيد لما ولده دمشق استوجه بحجة دنيا والمصري وشبيب بن أشعب وحكم فوجههم له فأشخصه معهم قال وكان في حديثي عبيدة قال قال إبراهيم ركت حمارة وهو عديلى ونمت على ظهرها فلما بلغنا ناية العقاب اشتد البرد فاحتجت إلى أن أزداد في الدثار فدعوت بدراج سمور فأتنيته على ظهري ودعوت بمن كان معي في سهري في تلك الليلة وكانوا حولي فقلت لابن أشعب حدثني بحجب ما تعلم من طمع أهلك فقال أعجب من طمع أبي ضبع ابنه فقلت وما بلغ من طمعك فقال دعوت أهلك ما اشتد عليك البرد بدراج سمور لتستدي في به فلم أشك أملك دعوت به لتجعله على فلفني العحك وخلمت عليه الدراج

ثم قلت له ما أحب لك قرابة بالمدينة فقال اللهم غفرا لي بالمدينة قرابت قال أ يكونون عشرة قال وما
عشرة قلت فمشرين قال اللهم غفرا لا تذكر العشرات والمئين وتجاوز ذكر الالوف الى ما هو
أكثر منها قلت ويحك ليس بينك وبين أشب أحد فكيف يكون هذا فقال ان زيد بن عمرو
ابن عثان بن عفان تزوج سكتة بنت الحسين غفأبي علي قلبها فأخذت اليه وكانت عطائها ثمانية
فقال اليها بكنيته قال وحج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فاستأذن زيد بن عمرو سكتة
وأعلمها أنها أول سنة حج فيها الخليفة وأنه لا يمكنه التخلف عن الحج معه وكانت لزيد ضيعة
يقال له المرج وكان له فيها جوار فأعلمته أنها لا تأذن له الا أن يخرج أشب معه فيكون عينا لها
عليه وما سألته من السدول الى المرج ومن اتحاد جارية لنفسه في بدائه ورجعته فقتع بذلك
وأخرج أشب معه وكان له فرس كثير الاوضاع حسن النظر يصونه عن الركوب الا في مسارة
أمير أو يوم زينة وصرج يصونه لا يركب به غير ذلك الفرس وسكان معه طيب لا يطيب به
الا مثل ذلك اليوم الذي يركب فيه وحلة موشية يصونها عن اللبس الا في يوم يريد التجميل
فيه بها طنج مع سليمان وكانت له عنده حوافل كثيرة فقضاها ووصله وأجزل صلت وأصرف سليمان
من حبه ولم يترك طريق المدينة وأصرف ابن عثان يريد المدينة فنزل على ماء لبني عامر بن صهمة
ودعا أشب فأحضره وصر صرة فيها أربعمائة دينار وأعلمه أنه ليس بينه وبين المرح الا أسيال وان
اذن له في السير اليها والمبيت عند جواريه غلب اليه فوافي وقت ارتحال الناس فوجهه الى اربعمائة دينار
فقبل يده ورجله وأذنه في السير الي حيث أحب وحاف له أنه يخاف لسكتة بالإيمان المخرجة أنه
ما صار الى المرج ولا اتخذ جارية منذ فارق سكتة الى أن رجع اليها فقدم اليه مولاة الدماير ومضي قال
أبو اسحق قال ابن اشعب حدثني أبي انه لا يتوهم أن مولاة سارصف مبل حتى رأى في الماء الذي
كان عليه رحل زيد جارين عليهما قريتان قالتا القريتين وألقتا نياهما عنهما ورمتا بهما
في القدير وطامتا فيه ورأى من مجردهما ما أعجب واستحسنه فسالهما عن وجههما من الماء عن لسانهما
فأعلمته أنهما من اماء بسوة خلف لبني عامر بن صهمة بالقرب من ذلك القدير فسالهما هل يسهل
علي واليهما محادثة شيخ حسن الخلق طيب الشرة كثير التوادر فقالتا وأفي لمن بحسبته فقال
لهما فانا ذلك فقالتا له اطلق منا فوثب الى فرس زيد فأسرجه بسرجه الذي كان يركبه ودعا بملته
التي كان يرض بها فلبسها وأحضر السوط الذي كان فيه طليه قطيع منه وركب الفرس ومضي معها
حتى وافي الحلي فأقام في محادثة أهلها الى قرب وقت صلاة العصر فأقبل في ذلك الوقت رجال الحلي وقد
انصرفوا من غزواتهم وأقبلت تمر به الرعلة بمد الرعلة فيقفون به فيقولون من الرجل فينساب في نسب
زيد فيقول كل من اجتاز به ما نرى بأساً وينصرفون عنه الى قرب غروب الشمس فأقبل عليه
شيخ فأن على بحير هرم هزيل ففعل مثل ما كان يخبر من تقدمه فقال مثل قولهم قال أبي ثم رأيت
الشيخ وقد وثق بمد قوله فأوجست منه لاني رأيته قد جعل يده اليسرى تحت حاجبيه ورفها ثم
استدار ورأى وجهي وركبت الفرس فما استويت عليه حتى سمته يقول اقم بالله ما هذا قرني
وما هذا الا وجه عبد فركت فرسي وهو يقول من أنت واتبني فلما يس من الاحاق بي

اتبرع سهماً فرماني به فوقع في مؤخرة السرج فكسرها ودخلتني روعة من ضربته أحدثت لها في
 الحلة ووافيت رجل مولاي فصلت الحلة وفشرتها فلم تحب ليلا وغلس مولاي من العرج فوافاني
 في وقت الرحيل فرأى الحلة منشورة ومؤخرة السرج مكسورة والقرس قد اضرب بالركض وسقط
 الطيب مفضوض الخاتم فسألني عن السبب فصدته فقال لي ويحك اما كفك ما صنعت بي حتى اتسبت
 في نسي وسكت عني فلم يقل لي احسنت ولا سألت حتى وافينا المدينة فلما واطاها سألته سكتة عن خبره
 قال يا بنت رسول الله وما سألتك اياي ولم يزل تهتك معي وهو امين على فليعه عن خبري يصدقك عنه
 فسألني فاخبرتها اني لم اتكر عليه شيئاً ولم أمكنه من ابتياع جارية ولم اطلق له الاجتياز بالمرج
 فاستحلفني على ذلك فلما حلفت لها بالايمان المهرجة فيها طلاق أمك وثب فوق بين يديها وقال والله
 يا بنت رسول الله لقد كذبك الصالح أقت بها يوماً ولبه وغسلت بها عدة من جواري وهأنأ نائب الي الله
 بما كان معي وقد جعلت توبتي منهن وتقدمت في حالي اليك وهن موافيات المدينة في عشة هذا اليوم
 فيصمن وعنه من اليك وأنت أعلم بما ترين في البعد السوء فأمرتني باحضار الاربع مائة دينار فلما أحضرتها
 أمرت باقتباع خشب بثلاثة دنانير وليس عندي ولا عند أحد من أهل المدينة علم بما تأمر به ثم أمرت
 بأن يتخذ بيت من عود وجعلت الثمعة عليه من أجر التجارين من المائة الباقية ثم أمرت باقتباع بيض وبن
 وسرجين بما بقي من المائة الدينار بسأجرة التجارين ثم أدخلتني والبيض والبن والسرجين في ذلك
 البيت وحلفت بحقي جدها لا أخرج من ذلك البيت حتى احضن ذلك البيض كله الي ان يفقس ففعلت
 ذلك ولم أزل أحضنه حتى فقس كله فخرج الفرائج وربيت في دار سكتة وكانت تسبى وتقول بنات
 اشعب (قال ابو اسحق) قال لي وتبي ذلك التسل في ايدى الناس الى الآن وكلهم اخوتي واهلي قال
 فضحك والله حتى غابت وامرت له بمشرة آلاف درهم فحملت بحضرتي (اخبرني) القارسي قال
 حدثني الزبير بن بكار قال حدثني مصعب قال تزوجت سكتة بنت الحسين عليه السلام عدة ازواج
 منهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو بن عمها وابو عذرتها ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عثمان
 الحزامي وزيد بن عمرو بن عثمان والاصبح بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها وبرايم بن
 عبدالرحمن بن عوف ولم يدخل بها قال مصعب وحدثني يحيى بن الحسن العلوي ان عبد الله بن
 حسن زوجها كان يكنى ابا جعفر واما بنت السليل بن عبد الله البجلي اخي جبرير ثم خلفه عليها
 مصعب بن الزبير زوجها ايها اخوها على ابن الحسين ومهرها مصعب ألف الم درهم قال مصعب
 وحدثني مصعب بن عثمان ان علي بن الحسن اخا حملها اليه فأعطاه أربعين ألف دينار قال مصعب
 وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت سكتة دخلت على مصعب واما الحسن من اثار الموقدة في
 الليلة القراء قال وولدت من مصعب بنتاً فقال سميا رربا قالت بل اسميا بادم إحدى اسمائها
 وسمها الرباب فلما قتل مصعب ولي اخوه عمرو تركته فزوجها يعني اريب بن مصعب ابنه عثمان
 ابن عمرو فمات وهي صغيرة فوراها عثمان بن عمرو عشرة آلاف دينار قال الزبير فحدثني محمد بن
 سلام عن سعيد بن صخر عن أمه سعدة بنت عبد الله بن ساه قالت تقيت سكتة بين مكة ومني
 فماتت في يا ابنة عبد الله فوقفت فكشفت عن يثما من مصعب واذا هي قد اتقاتها بالحلى والؤلؤ

فقلت ما البسها إياه إلا لتفضحه (قال الزبير) وحدثنى عمي عن ابن الماجشون قال قالت
سكينة لمائسة بنت طلحة أنا أجل منك وقالت عائشة بل أنا فاختصنا إلي عمر بن أبي ربيعة
فقال لا تضيي بينكما أما أنت يا سكينة فامح منها وأما أنت يا عائشة فأجل منها فقالت سكينة قضيت
لي والله وكانت سكينة تسمى عائشة ذات الدين وكانت عظيمة الازدين (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثني أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال خطب سكينة بنت الحسين عليه السلام عبد الله
ابن مروان فقالت أمها لا والله لا تزوجه أبداً وقد قتل ابن أخي ثعي مصعباً وأما محمد بن سلام
فانه ذكر فيها أخبرني أبو الحسين الاسدي عن الرياشي عنه ان أبا عنبر هاجر بن الحسن بن علي ثم خلفه
المناني عليها ثم مصعب بن الزبير ثم الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان قتل فيه بعض البغضين
نكحت سكينة في الحساب ثلاثة * قالوا دخلت بها فأت الرابع

قال وكان يتولى مصر فكتبته اليه إن أرض مصر وخة فبني لها مدينة تسمى مدينة الاصمغ وبانغ
عبد الملك تزوجه اليها فقص بها عليه فكتب اليه اختره مصر أو سكينة فبث اليها بطلاقها ولم يدخل
بها ومتها بشرين ألف دينار ومروا بها في طريقها على منزل فقالت ما اسم هذا المنزل قالوا جوف
الحمار قالت ما كنت لادخل جوف الحمار أبداً (وذكر) محمد بن سلام في هذا الخبر الذي رواه
الرقاشي عن شعيب بن صخر الحزامي أن عبد الله بن عثمان خاتم الاصمغ عليها وولدت منه وذكر
عن أمه سعدة بنت عبد الله أن سكينة أوتها ابنها من الحزامي وقد ألقها بالحلي وهي في قبة فقالت
والله ما لبسها إياه إلا لتفضحه تريد أنها تفضح الحلي بحسبها لانها أحسن منه (أخبرني) ابن أبي
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان وغيره أن
سكينة كانت عند عمر بن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعد ذلك زيد بن عمرو بن عثمان بن قنن ثم
تزوجها مصعب بن الزبير فلما قتل مصعب خطبها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فبثت اليه
أبلغ من حمله أن تبث الى سكينة بنت الحسين بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها
فأمسك عن ذلك قال ثم نفست يوما بنة جارية سكينة ونهدت حتى كادت أضلعا فخطت فقالت
لها سكينة مالك ويطك قالت أحب أن أرى في الدار جلية ففني العرس فدعت مولى لها تنق به فقالت
له اذهب إلى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقل له ان الذي ندفك عنه قد بدا لنا فيه انت
أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجمع عدة من بني زهرة وأعيان قريش من بني جمح
وغيرهم نحواً من سبعين أو ثمانين رجلاً ثم أرسل الى علي بن الحسين وحسن بن حسن وغيرهم
من بني هاشم فلما أتاهم الخبر اجتمعوا وقالوا هذه السفية تريد أن تزوج ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قولوا قتادى بنوا هاشم واجتمعوا وقالوا لا يخرج منكم اسان الا و معه عصا فجاؤا
وما نقي الا الكلام فقال اضربوا بالهبي فضاربوا هم وبني زهرة حتى تشاجروا ففجع بينهم يومئذ
أكثر من مائة اسان ثم قالت نوا هاشم أين سكينة قولوا في هذا اليه فدخلوا اليها فقالوا أبلغ هذا
من صنمك ثم جاؤا بكاء طاروق فبسطوه ثم حلوا وأخذوا بجوابه أو قال بزواياه الأربع
فأبقت الى بنة فقلت أي بنة أرايت في الدار جلية قالت أي والله الا انها شديدة * قال هرون

ام الزيات أخبرني ابو حذيفة عن مصعب قال كان أول ازواج سكتة عبد الله بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب قتل عنها ولم تلد له ثم خلف عليها مصعب فولدت له حارية ثم خلف عليها الاصمغ
ابن عبد العزيز فاصدقها صدقاً كثيراً قل الشاعر

نكحت سكتة في الحساب ثلاثة * فاذا دخلت بها فانت الرابع

ان البقيع اذا تابع زرعه * خاب البقيع وخاب فيه الزارع

وبلغ ذلك عبد الملك فضرب وقال ما تزوحها اخانا حتى تزوجها أموالا طلقها فطلقها فحلف عليها
التماني وشرطت عليه ان لا يضربها ولا يمتها شيئاً يريد وانه يقيمها حيث يختارها من منظور ولا يخالفها
في أمر تريد فكانت تقول له يا عثماني اخرج بنا الى مكة فاذا خرج بها فسارت يوماً أو يومين
قالت ارجع بنا الى المدينة فاذا رجع يومه ذلك قالت اخرج بنا الى مكة فقال له سليمان بن عبد
الملك اعلم انك قد شرطت لها شروطاً ان لم تق بها فطلقها فحلف عليها ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف ففكر ذلك أهلها وخاصموه الى هشام بن اسمعيل فبعت اليها بخيرها فجاهد ابراهيم
ابن عبد الرحمن من حيث تسمع كلامه فقال لما جعلت فداك قد خيرك فاختاري واصرف وخبروها
فقاتل لا أريده وماتت ففصل عليها شيعة بن الطلاح (وأما ابن الكلبي) فذكر فيما أخبرنا به الجوهري
عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عن ان أول أزواجها الاصمغ ومات ولم يرها ثم
زيد بن عمرو التماري قال وولدت له ابنة عثمان الذي يقبل له قريش ثم خلف عليها مصعب فولدت
له حارية ثم خلف عليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها (قال عمر بن شبة)
وحدثني محمد بن يحيى قال تزوج مصعب سكتة وهو يومئذ بالبصرة عامل لاخته عبد الله وكان بين
مصعب وبين أخيه رسول يقال له أبو السلاس وهو الذي جاء بيته فقال ابن قيس فيه

قد أمانا بما كرهنا أو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

وفي هذا الشعر غناء قد ذكر في موضعه وهذا غلط من محمد بن يحيى وليست قصة أبي السلاس
مع مصعب وانما هي مع ابن جعفر قال محمد بن يحيى ولنا زوج مصعب سكتة على أمم أمم كتب
عبد الله بن همام على يد أبي السلاس الى عبد الله بن الزبير

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من نصيح لك لا يريد خدع

بصع الفتاة بألف أمم كامل * وثبت سادات أخنود جيا

لو لأبي حفص أقول مقاتلي * واث ما انتسكم لارتاه

قال وكان ابن الزبير قد اوصاه لا يعطيه احد كتماناً الا جاء به فلما اتاه هذا الكتاب قال صدق والله
لو تقول هذه المقالة لأبي حفص لارتاع من تزويج امرأة على ألف أمم ثم قال ان مصعباً لما وليته
البصرة أعمد سبعة وثلثمائة وعزله عن البصرة وأمره أن يحيى عني اجبر وقتني لأرجو
أن يحلف الله بئ فيها فبلغ قوله ذلك عبد الله فقال لكن عبيد الله والله أعمد سيفه وأمره
وخبره (قال) أبو زيد أخبرني محمد بن يحيى بن شهاب الجوهري ذكر ان زيد بن عمرو بن عثمان
التماني خرج الى مله مدنياً لسكتة وعمر بن عبد العزيز يومئذ والي المدينة فأقاله سبعة أشهر

فاستمدته سكتة على زيد وذكرته غيبته مع ولادته سبعة أشهر وأنها شرطت عليه أنه إن مس
 امرأة أو حال بينها وبين شيء من ماله أو منها مخرجاً تريد في خلية قبضت إليه عمر فأحضره
 وأمر ابن حزم أن ينظر بينهما قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال يئسني عمر ويئس محمد بن مقل
 ابن سنان الأشجعي إلى ابن حزم وقال اشهدوا قضاءه فدخلنا عليه وعنده زيد جالس وقاطمة
 امرأة ابن حزم في الحجرة جالسة وجاءت سكتة فقال ابن حزم أدخلوها وحدها فقالت والله
 لا أدخل إلا ومعي ولائدي فأدخلن معها فلما دخلت قالت يا جارية انني لى هذه الوسادة ففعلت
 وجلست عليها ولصق زيد بالسرر حتى كاد يدخل في جوفه خوفاً منها فقال لها ابن حزم يا لينة
 الحسين إن الله يحب القصد في كل شيء فقالت له وما أنكرت مني أني والله وإياك كالذي يرى الشرعة
 في عين صاحبه ولا يرى الحشبة في عينه فقال لها أما والله لو كنت رجلاً لسلطت بك فقالت له يا ابن
 فرثنا لا تزال تتوعدني وشتمتني وشتمها فلما بانا ذلك قال ابن أبي الجهم المدوني ما بهذا أمرنا
 فأما الحكم ولا تشام فقالت لمولاة لها من هذا قالت أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم فقالت
 لا أراك هنا وأنا أشتم بحضرتك ثم هفت برجال قريش فغضب ابن أبي الجهم وقالت أما والله
 لو كان أصحابي في الحيرة أحياء لكفوا والله البعد اليهودي عند شتمه إياي عدو الله تشتمني وأبوك
 الخارج مع يهود شنائة بدينهم لما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أريحاء يا ابن فرثنا
 قال وشتمنا وشتمته قال ثم أحضرنا زيدا وكلها وخضع لها فقالت ما عرفني بك يا زيد والله لا ترائي
 أبداً أتراك تمكث مع جواريك سبعة أشهر ثم أعود إليك والله لا ترائي بعد الليلة أبداً وجلت تردد
 هذا القول ومثله كلما تكلمت برقت لأبى حزم بمحركة أمراته في الحجرة وهو يعلق للاستماع
 أمراته ذلك فيه ثم حكم بينهما أن سكتة إن حامت مينة على مادعته وإلا فاليمين على زيد وقالت
 له يا أبا عثمان تزود مني بنظرة فلي ترائي والله بعد الليلة أبداً وابن حزم صامت ثم خرجت وجشا
 إلى عمر بن عبد العزيز وهو يظننا في وسط الدار في ليلة شابة فسلنا عن الخبر فأخبرناه فجعل
 يضحك حتى أمسك بطنه ثم دعا زيدا من غد فأحله ورد سكتة عليه (وأخبرني) الحرثي من
 أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال قالت سكتة لأُم أشعب سمعت للناس خبراً
 قلت لافقت إلى أراهم من عبد الرحمن بن عوف فتزوجته وبلغ ذلك بني هاشم فأنكروه وسملوا
 المعصي وجاؤا فقتلوا بني زمره حتى كثرت الشجاج وخبرت فابت نكاح أراهم ثم التفت إلى أم
 أشعب فقالت أترين الآن أنه كان للناس اليوم خبر قالت بلى يا بني أم وأمي (قال مروان بن الزيات)
 وجدت في كتاب القاسم بن يوسف حدثني الهيثم بن عدي عن أشعب قال تزوج زيد بن عمرو
 ابن عثمان من عفان سكتة وكان أنجل قرشي رأيت غرج حاجاً وخرجت معه سكتة فلم يدع إوزة
 ولا دجاجة ولا بياضاً ولا فاكهة إلا حمله معه وأعطاني مائة دينار فخرجت ومهما طعام على
 خمسة أحمال فلما أتينا السيلة نزلنا وأمرت بالطعام أن يقدم فلما جيء بالطباق أقبل أغيلة من
 الأصار يسلمون على زيد فلما رأوه قالوا خضرني بسم الله أرقوا الطعام وهاتوا التزيان والماء
 الحار فجعل يتوجرها حتى انصرفوا ودخلنا وقد هلك جوعاً فلم آكل إلا بما اشتريته من السوق

فلما كان من القصد أصبحت وبني من الجوع مائة به عليم ودعا بالطعام قال فأمر بإسقاطه وجاءته
 مشيخة من قریش يسلون عليه فلما رأهم اعتل بالخاصرة ودعا بالترقيق والماء الحار فتوجره
 ورفع الطعام فلما ذهبوا أمر بعادته فأتي به وقد برد فقال لي يا أشعب هل لي أسخان هذا
 الدجاج سيدل قتلته أخبرني عن دجاجك هذا من آل فرعون فهو يمرض على النار غدواً
 وعشيا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سايان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم
 عن عروة قال جاء قوم من أهل الكوفة لیسلموا على سكتة فقالت لهم الله يعلم أتي أبضكم قتلتم
 جدي علياً وقتلتم أبي الحسين وأخي علياً وزوجي مصعباً فأبى وجه تلقوني أيتمونني صغيرة
 فارسوني كبيرة (١) (أخبرني) الحسن بن أحمد عن المدائني قال بينا سكتة ذات ليلة تسير إذ سمعت
 حادياً يحدو في الليل يقول • لولا ثلاث من عيش الدهر • فقالت لقائد قطارها الحق بنا هذا
 الرجل حتى سمع منه ما هذه الثلاث فقال طابه ليلته حتى أتته فقالت لفلان لها سر أنت حتى
 تسمع منه فرجع إليها فقال سمته يقول • الماء والتوم وأم عمرو • فقالت قبحة الله أتبعني منذ ليلة
 (قال) وحدثني المدائني أن أشعب حج مع سكتة فأمرت له بجمل قوى بجمل أنفاله فأعطاه القيم جملاً
 ضميماً فلما جاء إلى سكتة قالت له أعطوك ما أردت قال مر به الطلاق لو أنه حمل قتيلاً على الجمل لما
 حمله فكيف يحمل محملاً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن سالم بن علي
 الأصمري عن سفيان بن حرب قال رأيت سكتة بنت الحسين عليه السلام ترمي الجمار فسقطت من
 يدها الحصاة السابعة فرمت بجأرتها (وقال) هرون بن الريات حدثني أبو حذافة السهمي قال أخبرني
 غير واحد منهم محمد بن طلحة أن سكتة نأقلت مالها بالزوراء إلى قصر يقال له البريدي ببطل الحمار فلما
 سال المقيق خرجت ومعه جواربها تمنى حي حامت السيل فجلست على حرفة ومالت برجلها
 في السيل ثم قالت هذا في است المنبون والله لهذه الساعة في هذا القصر خير من الزوراء (قال)
 هرون حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه عن عمر وغيره من مشايخ الهاشميين والصاليين أن
 سكتة بنت الحسين عليه السلام خرجت بها سلمة في أسفل عينها حتى كرت ثم أخذت وجهها
 وعينها وعظم ما بها وكان درافيس منقطعاً إليها وفي حدها فقات له ألا تري ما قد وقعت فيه فقال
 لها أقصبرين علي ما بمحك من الألم حتى أعطحك قالت لم قاضجها وشق جلد وجهها أجمع وبلغ
 اللحم من تحتها حتى ظهرت عروقها وكان منها شيء تحت الحدة فرفع الحدة عنها حتى جعلها ناحية
 ثم سل عروق السلمة من تحتها قال فأخرجها أجمع ورد العين إلى موضع وسكتة مضجعة لا تحرك
 ولا تنن حتى فرغ مما أراد وزال ذلك عنها وبرئت منه وبقي أثر تلك الحزازة في مؤخر عينها فكان
 أحسن شيء في وجهها من كل حلى وزينة ولم يؤثر ذلك في نظرها ولا في عينا (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال أخبرني عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام
 عن حرير عن المدائني وأخبرني به محمد عن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن

محمد بن سلام واخبرني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة موقوفاً عليه قالوا اجتمع في ضيافة
سكنة بنت الحسين عليه السلام جرير والفرزدق وكثير وجيل ونصيب فكتبوا أياها ثم اذنت لهم
فدخلوا عليها فعمدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم أخرجت وصيفة لها وضيفة قد
روت الاشعار والاحاديث فقالت أيكم الفرزدق فقال لها أنا ذا قالت أنت القائل

* هما دلتان من غمانين قامة * كما انحط باز أقم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا * أحي زجحي أم قنيل نحاذره

فقلت ارضوا الامراس لا يشرؤبنا * وأقبلت في أعجاز ليل أبادره

أبادر بوابين قد وكلا بنا * وأحر من ساج تبص مسامره

قال نعم قالت فما دعاك الى إفشاء سرها وسرك هلا سترت عليك وعابها خذ هذه الالف والحق
بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم جرير قال لها أنا ذا فقالت أنت القائل

طرقك صائداً للقلب وليس ذا * حين الزيارة فارجحي بسلام

تجري السواك على أغر كانه * برد تحدر من متون غمام

لو كان عهدك كالذي حدثنا * لو صلت ذلك وكان غير المام

أني أوصل من أردت وصاله * بحبال لاصاف ولا لوام *

قال نعم قالت أولاً أخذت بيدها وقلت لها ما فعل لك ما أنت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الالف
والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم كثير قال لها أنا ذا فقالت أنت القائل

وأعجبي يا عن منك حلائق * كرام إذا عد الحلائق أربع

ذنوك حتى يدفع الجاهل الصبا * ودفعك أسباب المني حين يطعم

فوالله ما يدري كريم مما طلل * أبناك إذ باعدت أو يتصدع

قال نعم قالت ما بحث وشككت خذ هذه الثلاثة الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها ثم
خرجت فقالت أيكم نصيب قال لها أنا ذا فقالت أنت القائل

ولولا أن قد صبا نصيب * نفلت نفسي الشأ الصغار

بنفس كل مهضوم حشاها * إذا ظلمت فليس لها انتصار

فقال نعم فقالت ربيتنا صفاراً ومدحتنا كباراً خذ هذه الالف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها
وخرجت فقالت يا جميل مولاتي قرئك السلام وتقول لك والله ما زلت مشتاقة لرؤيتك فندسمت قولك

لا ليت شمري هل ابتلي لية * بوادي القرى اني إذا لسعيد

لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قنيل عندهن شهد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء خذ هذه الالف ديتار والحق بأهلك اخبرني ابن أبي الازهر
قال حدثنا حماد عن أبي عبد الله الربيعي قال اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية كثير وراوية

نصيب وراوية الاحوص فتنحدر كل رجل منهم بصاحبه وقال صاحبي اشعر فحكوا سكنة بنت
الحسين بن علي عليها السلام لما يرفونه من عقلها وبصرها بالاشعر ففرجوا يهادون حتى استأذنوا

عليها فأذنت لهم فذكروا لها الذي كان من أمرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك الذي يقول
طريقك سائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارحي بسلام
وأي ساعة أحلى من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية الاحوص اليس
صاحبك الذي يقول

* يقر بعيني ماقر بعينها * واحسن شيء ما به العين قرت
فليس شيء أقر لعينها من التكاثر أقيح صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت
لراوية جيل اليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلي معي ما طلتها * ولكن طلائها لما فات من عقلي
فأري بصاحبك من هوي إنما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب
أليس صاحبك الذي يقول

أهيم بدعد ما حيت فإن امت * فواحرنا من ذا يهيم بها بعدى
فأري له حمة الأقيين يتشققها بعده قبحه الله وقبح شعره الأقال
أهيم بدعد ما حيت فإن امت * فلا صاحبت دعد لذي خلة بعدى
ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول

من عاشقين ترأسلا وتواعداً * ليلا إذا نجم الزيا حلقا *
بأنا بأنعم ليلة وألذها * حتى إذا وضح الصباح فترقا
قال أم قالت قبحه الله وقبح شعره ألا قال تماقا قال اسحق في خبره فلم تنس على أحد منهم في
ذلك اليوم ولم تقدمه قال وذكر لي المهين بن عدى مثل ذلك في جسيم الأجيلا فانه خالف هذه
الرواية وقال فقالت لراوية جيل أليس صاحبك الذي يقول

فيا ليتني أعمى أمم قودني * بئنة لا يخفى على كلامها
قال نعم قالت رحم الله صاحبك إن كان صادقاً في شعره وكان جيلاً كاسمه فحكمت له وفي الاشعار
المذكورة في الاخبار أغنان تذكرهم ناسبتها فيها

ص

ها دلثاني من ثمانين قامة * كما نقض عز أفتخ الرش كسره
فلما استوت رجلا في الأرض قننا * أحيى رجبى أم قتيل نحاذره
عروضه من الطويل * أشمر لفرزدق واغناء للحجبي رمل بالانصر عن لثمي ويوس وأخبرني
أبو خليفة في كتابه إلى قال حدثنا محمد بن سلام عن يوس وحدثنا أحمد بن زهير قال حدث
محمد بن سلام عن يوس قال كان لفرزدق غلامان يملأ أحدهم وقع والأخر ريقه قال ووقع
يقول الفرزدق

* شغل وقع أبي فقلت * مخوض صلياً من ليل أخضر
الحيف إذ ما نعل أدرك ما يمتني * إذ هو لضبي المروع فترا *

وله يقول أيضاً

فأبتهن وحي القول عني * وأدخل رأسه تحت القرام
فكان له نواعذك الزيا * وذلك إليه مجتمع الرحام
ثلاث وأثنان وهي خس * وسادة تميل مع السنام
خرجن إلى لم يطمس قبلي * وهي أسح أعناق الحتام (١)

في هذه الابيات لابن جامع حقيف رمل بالنصر عن الهشامي وفيها هزج بالوسطي عن عمرو
ابن بابة وذكر حبش أن الهزج للميم وأن فيه لابن جامع ثاني تعيل بالوسطي (أخبرني) أبو
خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال الفرزدق

ها دثنائي من ثمانين قامة * كما اقض بلز أقم الريش كاسره
فأما استوت رجلاي بالأرض قائتا * أحي برجي أم قبيل نحاذره
أبادر بوابين قد وركلا بنا * وأحر من ساج تبص مساره

قال فأنكرت ذلك قريش عليه وأزجه مروان عن المدينة وهو وال لمأوية وأجله ثلاثا فقال

يامروان مطبق محبوسة * ترجو الناء ورها لم يأس (٢)
وأيتني مصحفة محتومة * أحشى على ذلك ذا المنعوس (٣)
ألق الصحيفة بالفرزدق لا تكن * في الصحف مثل صحيفة للمعوس

وقال في ذلك أيضاً

وأخرجني وأجاني ثلاثا * كما وعدت لمهلكها نمود

وذكر ذلك جرير في مناقشة إياه فقال

وشبهت نفسك أشقي نمود * فقالوا ضللت ولم تهتد

يعني تأجيل مروان له ثلاثا وقال فيه أيضاً

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن ماع الملا والمكارم

وهما قصيدتان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سليمان بن عبد
المالك للفرزدق أشدني أجود شعر فثقت فأشده قوله

عرفت بأعشش وما كنت تعرف * وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

قال له زودني فأشده قوله

(١) والرواية * وهي أصح من بيض الثمام طمئت طمئت أي دمت بالاتقضاء وطمئت على

فلمات إذا حاست وقول الفرزدق وقس لي لم يطمس قبلي الخ أي من عذاري غير مفترعات اه

لسان العرب (٢) والرواية المشهورة الجباء بدل الناء والبيت من شواهد التوضيح في باب الترخيم

قال أواد يأمروان فرحه بمخف الآلام والتون (٣) وروي وجوتني بصحيفة محتومة يخشى

على ما جاء القوس

ثلاث وأثنان فبن خمس • وسادة تميل مع السنام
فقال له سليمان ما أظنك إلا قد أضللت بنفسك أقررت بلزنا عندي وأنا أعلم لا بد لي من إقامة
الحد عليك قال إن أخذت في بقول الله عز وجل لم تعمل قال وما قال الله عز وجل قال قال
والشعراء يتبعهم الغاويون ألم تر أنهم في كل واد يميمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك سليمان
وقال تلاقيتها ودرأت عن نفسك وأسر له بجائزة سنية وخلق عليه (أخبرني) هشام بن محمد قال
حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال نزل الفرزدق هو ومن معه يقوم من العرب فأزولوه
وأكرموه وأحسنوا قراء فلما كان في الليل دب إلى جارية منهم فراودها عن نفسها فصاحت فتبادر
القوم إليها فأخنوها من يده وأنبوه فجعل يتشكر ويهيم فقال له الرجل الذي نزل به أعجب أن
أزوجك من هذه الجارية قال لا والله وما ذلك بي ولكني كافي بآبن المرافقة وقد بلغه هذا
الخبر فقال

وكننت إذ حلت يدار قوم • رحلت بخزيرة وتركت عاراً
فقال الرجل لعله لا يظعن لهذا قال عسى أن يكون ذلك قال فو الله ما بعد أن سر بهم راكب ينشد
هذا البيت فسألوه عنه فأنشدهم قصيدة لجرير يميزه بذلك الفعل فيها بهذا البيت بعينه

صوت

طرتك مائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيادة فارجى بسلام
تجري السواك على أفر كاه • رد تحدر من متون غمام
حيات منزلاً بجو سويقة • فيمن يحل بواطن الاحلام
أفرا السلام على سعاد وقل لها • يوما يرد رسولنا بسلام
الشعر لجرير والفاء لابن سريج تأتي ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن ابن المكي وذكره اسحق
من هذه الطريقة فلم ينسبه إلى أحد وأظنه من منحول يحيى (وذكر عمرو) بن بابة أيضاً
لابن سريج في الثاني والرابع في هذه الطريقة وذكر على بن يحيى فيه لابن سريج ثقبلاً أول في الكنى
والثالث وانكر ذلك حبش وقال هو بالوسطى قال على بن يحيى من الناس من ينسبه إلى سباط
وذكر حبش أن فيه لهذلي خفيف ثقبيل بالنصر

صوت

من عاشقين زايلا وتواعدا • بلقي إذا نجم النزيا حلقا
فتا أمامها عفاف رقية • رصد فزق عنهما ما مزقا
بانا بأسم لينة وألقها • حتى إذا برق الصباح قرقا
الشعر للأحوص والفاء لمجد خفيف ثقبيل أول بالنصر عن يونس والحشامي

رجع الحديث إلى أخبار سكينه

وروي أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن أبي يعقوب التقي عن طاهر الشعبي وذكر أيضاً

أبو عبيدة معمر بن النخعي أن الفرزدق خرج حاجاً فلما قضى حجه خرج إلى المدينة فدخل على سكينه بنت الحسين عليه السلام مسلماً فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بعضي من تحبته عزيز * على ومن زيارته لمسام
ومن أسمى وأصبح لأأراه * ويطرفني أداً جمع التيام
قال والله لئن أذنت لي لأسمعك أحسن منه قالت لا أحب فأخرج عني ثم عاد إليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول
لولا الحياء لما جئني استبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت إذا هير الضجيع فرائها * كتم الحديث وعفت الأصرار
لا يلبث القرباء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار
فقال والله لئن أذنت لي لأسمعك أحسن منه فأمرت به فأخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحوها مولدات كلهن التماثيل فظفر الفرزدق إلى واحدة منهن فأعجب بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس فقال أما فقالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

أن الميرون التي في طرفها مرض * قللتنا ثم لم يجيبين قللتنا
يسرعن ذا اللبحتي لأحراك به * وهن أضف خلق الله أركاناً
فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي عليك حقاً عظيماً ضربت اليك من مكة إرادة السلام عليك فكان جزائي منك تكذيبي ونهي من أن اسمك وفي ما قد عيل معه صبري وهذه المنايا قد دعو وتروح ولعل لا أفارق المدينة حتى أموت فإن أماً مت فأمرى أن أدوج في كفي وأدفر في حر تلك الجارية يعني الجارية التي أعجبت فضحك سكينه وأمرت له بالجارية فخرج بها أخذاً يربطها وأمرت الجوارى أن يدفن في اتقائهما ثم قالت يا فرزدق احسن صحبتها فاني آرتك بها على نفسي (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار واحد بن عبد العزيز الجوهري قالاً حدثنا أحمد بن علي التوفلي قال حدثني أبي عن أبيه وعمومته وجماعة من شيوخ بني هاشم أنه لم يصل على أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير إمام إلا سكينه بنت الحسين عليه السلام فاتها ماتت وعلى المدينة خالد بن عبد الملك فارسوا إليه فآذوه بالجنائز وذلك في أول النهار في حر شديد فارسل إليهم لآخذوا حديثاً حتى أجيء فاصلى عليها فوضع الثمن في موضع المصلى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتى صار الظهر فارسوا إليه فقال لا تعمدوا فيها شيئاً حتى أجيء فعبادت الصبر ثم لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت المشاء كل ذلك يرسلون إليه فلا يأذن لهم حتى صليت التمة ولم يجيء ومك الناس جلوساً حتى غلبهم التماس فقاموا فاقبلوا يصلون عليها جميعاً جميعاً ويصرفون فأمر على بن الحسين عليه السلام من جاءه بطيب قال وانما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظن قوم أن تتن قال فأتى بالجواهر فوضعت حول الثمن ونهى ابن أخها محمد بن عبد الله النهائي فاعطى صطاراً كان يبرق عنده عوداً فاشتراه منه بأربعمائة دينار ثم أوقد حول السرير حتى أصبح وقد فرغ منه فلما صليت

الصبح أرسل اليهم صلوا عليها وادقوها ففعلوا شيئا من التلحاح وذكر يحيى بن الحسن في خبره ان عبد الله بن حسن هو الذي ابتاع لها المود بأربعمائة دينار

صوت

وأما الاخضر من يسمرفي * أخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الي عقد الكرب
أما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
كل قوم صيفة من تبرهم * ويزو عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بني الله لنا * شرقا فوق ميوات العرب
* بنى الله واني عمه * وبهاس بن عبد المطلب

الشعر للفضل بن العباس اللهبي والغناء لميد قتل أول بالنصر في الأول والثاني والثالث ولابن عمر زفي الأول والثاني خفيف رمل قتل أول مطلق في مجرى النصر وذكر يوس أن فيهما لميد وابن مالك وابن عمر وابن مسجح وابن سريح خفة الحان وذكر المشامي أن لحى ابن سريح رمل ولحى مالك خفيف رمل ولحى عبد خفيف ثميل ولحى ابن عمر ز قتل أول وذكر ابن المكي أن الثقيل الأول لمالك وذكر عمرو بن بابة في كتابه الثاني أن لابن مسجح ولابن عمر زفي خفيف رمل وذكر حبش أن لابن الحاجب الصولي في الأول والثاني ثاقب بالنصر ولابن سريح قتل أول بالنصر (وذكر حماد) عن أبيه أن لابن عائشة فيها لحا ووافقه ابن المكي وذكر أنه خفيف رمل قال وذكر ابن خردادبه أن أحويد في الرابع واثنت خفيف رمل وفي الخامس والسادس والأول رمل يقال أنه لأبراهيم ويقال أنه لاسحق والخامس والسادس من هذه الايات فان كان شعره للفضل بن العباس اللهبي

فليس من القصيدة التي أولها * وأما الاخضر من يسمرفي * لكن من قصيدة له أولها

شاب رأسي ولداقي لم تشب * بعد أهو وشباب وأعب

شيب المفرق مني وبدا * من حما في لحيتي مثل الطلب

في هذين البيتين لهما نظم خفيف رمل بالوسطي والتصديقاتي فيها

وأما الاخضر من يسمرفي * أخضر الجلدة من نسل العرب

أولها قوله

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصابني وصبا اشيع محب

ثم الجزء الرابع عشر ويلي الجزء

الخامس عشر أوله أخبر

أفضل بن العباس

لهبني وبه

تم

﴿ فهرسة الجزء الرابع عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأنصاري ﴾

صحيفة

- ٢ أخبار حسان وجيلة بن الأيهم
- ٩ خبر يدج في هذا الصوت وغيره
- ١١ سب ابن الزبير وأخباره وقصة غزوة أحد
- ٢٤ ذكر عمرو بن معديكرب وأخباره
- ٤٠ ذكر خبر قس بن ساعدة وسبه وقصته في هذا الشأن
- ٤٢ ذكر هاشم بن سليمان وبسب أخباره
- ٤٩ ذكر علي بن آدم وخبره
- ٥٠ ذكر عمرو بن باقة
- ٥٨ ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره
- ٦٣ ذكر مثنم وأخباره وخبر مالك ومقتله
- ٧٤ أخبار الحزيرين وسبه
- ٨٥ سب الطفيل التنوي وأخباره
- ٨٨ سب محمد بن حمزة بن بصير الوصف وأخباره
- ٩٠ سب ليث وأخباره
- ٩٨ أخبار زياد الأنجم وسبه
- ١٠٥ أخبار شارية
- ١١٠ أخبار الحسين بن مطير وسبه
- ١١٤ أخبار الثعمان بن بشير وسبه
- ١٢٥ أخبار مقتل ربيعة وسبه
- ١٣٤ ترجمة المقيرة بن شبة
- ١٤٢ أخبار محمد بن بشير وسبه
- ١٥٦ ذكر سديف وأخباره
- ١٥٦ ذكر الحسين وسبه
- ١٦٩ رجع الحديث إلى أخبار سكتنة

﴿ الجزء الخامس عشر من ﴾

كِتَابُ

الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني
(رحمة الله تعالى)

(وهو الجزء الخامس عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للترزمه ﴾

(حصرة الحاج محمد أقدي ساسي الشربلي التاجر بالمحامين)

﴿ قول على نسخة قديمة بالكتبة الحديوية ﴾

(بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أخبار الفضل بن العباس الهاشمي ونسبه ﴾

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب واسمه عبد المزي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحاهم وكان شديد الائمة وهو القائل

• وأنا الاخضر من يعرفني (١) •

وهو هاشمي الابوين أمه بنت العباس بن عبد المطلب أخبرني بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن أبي حبيب وأما أنه السواد من قبل أمه جدته وكانت حبشية وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوج عتبة احدى بناته فلما بعته الله تعالى نبياً أقسمت عليها أم جميل أن يطلقها فجهأ الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال يا محمد أشهد أني نصراني قد كفرت بربك وطلقت ابتك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليه كاباً من كلابه يقتله فبعث

(١) قال في الصحاح الحضرة في ألوان الابل والحيل غيرة تحاطها دومة يقال فرس أخضر وهو الدزج وفي ألوان الناس السمرة قال الهبي

وأنا الاخضر من يعرفني • أخضر الجلبة في بيت العرب

يقول أنا خالص لأن ألوان العرب السمرة اه ورواه في سرح العيون أخضر الجلبة من بين العرب ثم قال يعني أنه آدم اللون والعرب تفتخر بأنها سر وسود وقيل عني بالأخضر البحر وأنه في نفسه وكرمه كالبحر اه وقال في القاموس والأخضر الأسود ضداه وقال في شفاء الغليل الاخضر يستعمل مدحا بمعنى مخضب رحب الجانب ومنه قول الفضل الهبي الخ اه وقول الاغاثي أنه السواد من قبل أمه جدته هو على الابدال يعني ان أم أمه كانت مستولدة لسيدها العباس رضى الله عنه ولدت منه بنتا تسمى آمنه على ما في ص ١٢ من سادس زرقاني المواهب فتزوجها العباس ابن ابن أخيه فولدت له الفضل هذا ثم قال وعتبة جد الفضل هذا محبني جليل أسلم يوم الفتح اه وبه سلم رد قول الاغاثي أنه أكله السبع لان أكل السبع عتية بالتصغير خلافا لما جري عليه القاضي في الشفاء فقد عارضوه وقول الاغاثي بمد بوذي القاصرة صوابا بالقاصرة وهو واد مسبح اه نصر الهوريني

الله عز وجل عليه أسدا فافترسه (أخبرني) الحسن بن القاسم البجلي الكوفي قال حدثنا إبراهيم ابن علي بن الملق قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي حمزة الثماللي عن عكرمة قال لما نزلت والتجيم اذا هوى قال عتبة لثني صلى الله عليه وسلم أنا أكفر رب التجيم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارسل عليهما من كلابك قال فقال ابن عباس فخرج الى الشام في ركب فيهم جابر بن الاسود حتى اذا كانوا بوادي القاصرة وهي مسيرة نزلوه ليلا فافترسوا صفاً واحداً فقال عتبة أتريدون أن نجهلوني حجرة لا والله لأبئت الا وسطكم فبات وسطهم قال جابر فما أنبئي الا السبع يشم رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فأنشب أنيابه في صدغيه فصاح أي قوم قلني دعوة محمد فأسكوه فلم يلبث أن مات في أيديهم (أخبرني) الحسن ابن القاسم قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي حمزة عن هشام بن عروة عن أبيه مثله الا أنه قال قال عتبة أنا بريء من الذي دنا قتلني قال وقال جابر فضممه الاسد ضمة التقت معها أنيابه (سمعت من كتاب ابن النطاح) عن الهيثم بن عدي وقد أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي في كتاب الجوابات قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني الا أن رواية ابن النطاح أمم واللفظ له قال مر الفضل الهبي بالأخوص وهو ينشد وقد كان اجتمع الناس عليه بمجدة فقال له انك بالأخوص لشاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تقرب وإني لأبصر الناس بالغريب والأقرب أفسمع قال نعم قال

ماذا جبل يراها الناس كلهم * وسط الجحيم ولا تخفي على أحد
كل الجبال جبال الناس من شر * وجبالها وسط أهل النار من مسد

فقال له الفضل

ماذا أردت الى شئ ومنقصي * ماذا أردت الى حالة الحطب
ذكرت بنت قروم سادة نجب * كانت حليمة شيخ ناقب النسب

وانصرف عنه قال ابن النطاح وحدثنا أن الحزين الديلمي مر بالفضل يوم جمعة وعنده قوم ينشدون فقال له الحزين أنشد الشعر والناس يروحون الى الصلاة فقال الفضل ويحك يا حزين أنت عرض لي كأنك لا تعرفني قال بلى والله إني لأعرفك ويعرفك معي كل من يقرأ سورة بت يدأني لرب وقال يهجو

إذا ما كنت متحرراً بمجد * فخرج عن أبي لرب فليلا
فقد أخزى الله أبك دهرها * وقد عرسه جبال طويلا

فأعرض عنه الفضل وتبرم من جوابه وكان الحزين مغري به وبهجة (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن محمد الاباري قال حدثنا أبو عكرمة عامر بن عمران قال دخل الفرزدق الى المدينة فظفر الى الفضل بن عباس بن عتبة ينشد ويقول

من يساجلني يساجل ماجداً * يملأ لمنو لي عقد كرب

قال الفرزدق من المنشد فأخبر به فقال ما يبجيه إلا من عض بصر أمه (حدثني) محمد بن العباس

اليزيدي قال حدثنا الاشج قال حدثنا محمد بن الحكم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا وهو خائفة فدخل عليه المصل بن العباس بن عتبة فشكا اليه كثرة الببال وسأله فأعطاه مالا وبلا ورقفاً فاما مات الوليد وولى سليمان فخرج فأتاه فسأله فلم يسطه شيئاً فقال

يا صاحب العيس التي رحلت * محبوسة لمشية العمر *
أمر على قبر الوليد فقل له * صلى الله عليك من قبر
ياواصل الرحم التي قطعت * وأصاها الحقرات في الدهر
اني وجدت الحل بمدك كاديا * فبرئت من كذب ومن غدر
واتخذ مرهوت بنسوة يندبته * بيض السواعد من بني فهر
تبكي لسببها الاجل وما * تبكين من ناب ولا بكر
* تمدته وعلى سيدنا * ناح الخلافة آخر الدهر
ماذا لقيت حزيت صالحة * من صفوة الاخوان لو تدرى

(أخبرني) وكيع بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حزمة قال حدثنا أبو غسان قال أخبرنا أبو عبيدة عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال كان المصل بن عباس يميل الى لوليد بن عبد الملك منتظماً فلما مات الوليد جفاه سليمان وحرمه فقال

يا صاحب العيس التي وقتت * لغفر يوم صبيحة النفر

وذكر الايات قال وكان الوليد تفرض له فريضة يسطها في كل سنة فقال يأمر المؤمنين بقي شارب الرمح قال وما شارب الرمح قال حماري أفرض له شيئاً ففرض له خمسة دنانير فأخذها ولم يكن يظهر شيئاً ففسد رجل فكتب رقعة يذكر فيها قصة الحمار وعلقها في عنقه وجاء بها الى القاضي فأنفك منه الناس (حدثنا) الزبدي قال حدثنا سليمان بن الاشج قال حدثني أبو الشكر مولى بني هاشم قال كان الفضل بن العباس بخيلاً فقدم علي بن عبد الله بن عباس حاجاً فأتاه في منزله مسلماً فقال له كيف أنت وكيف حالك قال بحجر محس في عافية فقال هل من حاجة قال لا والله وإني لاشتيت هذا النعب وقد أغلاه علينا هؤلاء الملوغ فغض غلاماً له فذهب فأتاه بسلة عظيمة من عنب ففعل يفسل له عقوداً عقوداً ويأوله فكلما فسل ذلك قال يرتك رحم (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل ابن العباس بخيلاً وكان ثقیل البدن اذا أراد أن يمشي في حاجة استعار مراكباً فقال ذلك عليه وعلى أهل المدينة من فعله فقال له بعض بني هاشم أنا اشتري لك حماراً تركبه وتستقي عن المارية ففعل وبث به اليه وكان يستعيره سرجا اذا أراد أن يركبه فتواصي الناس أن لا يعيره أحد سرجه فاما طال ذلك عليه اشترى سرجا بخمسة دراهم قال

ولما رأيت المال مألّف أهله * وصان ذوي الاحساب أن يقبلوا

رجعت الى مالي فكايت بعته * فأتجيبني اني لذلك أفضل

ثم قال للذي اشترى له الحمار اني لا أطيق أعلمه فأما أن تبعت إلى بقوته وإلا رددته فكان يبعث

إليه بما تف كل ليلة وشعر ولا يدع هو أيضاً أن يطلب من كل أحد ما يشتري به علقاً للحماء فيمت به إليه فيلقه الذين دون الشعر حتى هزل وعطب فرقع الحزين الكتاني إلى ابن حزم أو عبد المزى بن عبد المطلب رقعة وكتب فيها قصة الحمار الذي للفضل العبي وشكا فيها أنه يركبه ويأخذ علفه وقصيه من الناس ويلقعه الذين ويبيع الشعر ويأخذ منه ويسأل أن ينصف منه فضحك منه لما قرأ الرقعة وقال لئن كنت مازحاً في لارك صادقاً وأمره بتحويل حمار العبي إلى اصطبله ليلقعه وقصيه فإذا أراد ركوبه دفع إليه (أخبرني) وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الشامي عن ابن عائشة قال كان الفضل يستعير قاستار سرجاً فقلعه الرجل حتى خاف أن تقوته حاجته فاشترى سرجاً ومضى لحاجته وأنتأ يقول * ولما رأيت المال مأثف أهله * وذكر اليتيم ولم يزد عليها شيئاً (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد الوفلي قال كان أبي عند الحسين بن عيسى بن علي وهو والي البصرة وسنده وجوه أهل البصرة وقد كان فيهم بقية حسنة في ذلك الدهر فأفاضوا في ذكر بني هاشم وما أعطاهم الله من الفضل فيه صلى الله عليه وسلم في مشهد شراً ومتحدث حديثاً وذكر فضيلة من فضائل بني هاشم فقال أبي قد جمع هذا الكلام الفضل بن العباس العبي في بيت قاله ثم أشد قوله

مأثف قوم كرام يدعون يداً * إلا لقومي عليهم منية ويد

نحس السنام الذي طالت شيطيته * فما يخاطله الادواء والمسد

فمن صلى صلاتنا وذبح ذبحتنا عرفان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يداً عليه بجاهد الله إلى الاسلام به ونحس قومه تلك منة لنا على الناس وفي هذين البيتين غناء لابن عمرز هزج بالنصر في رواية عمرو بن بابة وقوله طالت شيطيته الشطية الشطي قال دريد بن الصمة

سالم الشطي على الشوي شنج النسا * أميل القوي ثم مطويل المقلد

والعمداه يصيب البعير من مؤخر سنامه إلى محزاة فلا يلبث أو يمتله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد المرز الجوهري قالأ حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد المرز بن عمار قال أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال قدم الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب على عبد الملك بن مروان فأشده وعنده ابن أمية الله بن زياد فقال الزيادي والله ما سمع شراً فلما كان العشي راح إليه الفضل فوقف بين يديه ثم قال يا أمير المؤمنين

أنت بك خلا وابن عم وعمرة * ولم أك شعبة لا طريد مشبه

فصل واشجاء يستنام قرابة * أأصاة الأرحم أتي وأقرب

ولا تجماع كأمري أبس بينه * وبينكم قسري ولا متمن

أحمد من دون المشيرة كلها * وأنت على مولاي أحق وأحب

فقال الزيادي هذا والله يا أمير المؤمنين الشعر فقب عبد الملك لعمري أنت أهدر وجمل يصحك من استرسال الزيادي في يده وأحسن صلته (وأخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني الوفلي قال حدثني عبي قالما قدم الفضل لمهدي على عبد الملك أمر له بشرة آلاف درهم ثم حجج

الوليد فأمر له بختها فلما قدم الأصمجي على المهدي مدحه قال المهدي لمن حضركم كان عبد الملك أعطي الفضل الهبي لما مدحه فما أعلم هاشمياً مدحهم غيره فقبيل له أعطاه عشرة آلاف درهم قال فكتم أعطاه الوليد قالوا مثل عطية أبيه فأمر للأصمجي بثلاثين ألف درهم أخبرني أحمد بن عبد العزيز بن حمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن عثمان بن إبراهيم الخارجي قال خرج علي بن عبد الله بن عباس بالفضل الهبي إلى عبد الملك بن مروان بالشام ففرج عبد الملك يوماً راعماً على نجيب له ومعه حادي مدحوه وعلى بن عبد الله يساره على نجيب له ومعه بشلة فنجب فحدا حادي عبد الملك به فقال

• يا أيها البكر الذي أراك • عليك سهل الأرض في ممشاكا

ومحك هل تعلم من علاكا • أن إن مروان على ذراكا

خليفة الله الذي امتطاك • لم يدل بكرأ مثل ما علاكا

فما رضه الفضل الهبي فحدا بلي بن عبد الله بن عباس وقال

يا أيها السائل عن علي • سألت عن بدر لأبدرى

أغلب في الملياء غلابي • ولين الشيمة هاشمي

جاء على بكر له مهري

فظهر عبد الملك إلى علي فقال هذا محذور آل أبي لهب قال نعم فلما أعطى قريشاً به اسمه فخرج وقال يعطيه على هكذا رواية عمر بن شبة وأخبرني إن حمار بهذا الخبر عن علي بن محمد الوفاي عن عمه أن سليمان بن عبد الملك حج في خلافة الوليد فجاء إلى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل الهبي يستقي فجلس يرجز ويقول

يا أيها السائل عن علي • سألت عن بدر لأبدرى

مقدم في الخبر أبطي • ولين الشيمة هاشمي

زمزنا بورك من ركي • بوركك للساقى وللمسقى

فغضب سليمان وهم بالفصل فكفه عنه علي بن عبد الله ثم أتاه بقدح فيه نبيذ السقاية فأعطاه إياه وسأله أن يشربه فأخذه من يده كالتمجب ثم قال نعم أنه يستحب ووضه من يده ولم يشربه فلما ولي الخلافة وحج لقيه الفصل فلم يعطه شيئاً (نسخت من كتاب أبي النضاح) قال ذكر أبو الحسن اللدائني أن الحارث بن خالد المخزومي كان يحدث الفضل الهبي على شعره ويأديه لأن أبا لهب قامر جده المصممي بن هشام على ماله فقمره ثم قامره على رقه فقمره فأسله قيتاً ثم يمته به بديلاً يوم بدر فقتله علي بن أبي طالب فكان إذا انشد شيئاً من شعره يقول هذا شعر ابن حمالة الحطاب فقال الفضل

في ذلك ماذا محاول من شتى ومنقصتي • ماذا تعبر من حمالة الحطاب

غراء سائلة في المجد خربت • كانت حلية شيخ ناقب النصب

إذا وان رسول الله بلربنا • شيخ عظيم شؤن الرأس والنصب

بالس الله قوماً أم سيدهم • في جلدة بين أهل السيل والذنب

أباليون توافني مفاخرتي * وتدعي الجهد قد المظت في الكتب
وفي ثلاثة رطل أنت رابعهم * توعدي وسطا جرتومة العرب
في أسرة من قرينهم دعائهم * تسقي دماؤهم الخيل والكلب
أما أبوك فبعدلست تشكره * وكان مالكة جدي أبو الهب
اليح عاذنا والمجد شيمتنا * لسانا كقولك من مرخ ولا غرب
(أخبرني محمد بن العباس اليزدي قال حدثني عمي عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن الأعرابي قال
كان رجل من بني كنانة يقال له عقرب خاط غر داين الفضل الهبي فقله ثم مر به الفضل وهو
يسبح حنطة له ويقول

جاءت به خائطة التجار * صافية كقطع الاوتار

فقال الفضل

قد فحرت عقرب في سوقنا * يا عجباً للعقرب التاجر
قد صافت العقرب واسية قتت * ان مالها دنيا ولا آخرة
فان تمددات لاساها (١) * وكانت التل لها حاضره
ان عدوا كيد في اسنه * لفير ذي كيد ولا نازره
كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب تخفي من الدار
كانها اذ خرجت هودج * سدت كواه رقعة نازره
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة ووجدته في بعض الكتب عن
الريثي وعن ابن عائشة عن ابيه والروايان كالتقنين أن عمر بن أبي ربيعة وفد على عبد الملك
ابن مروان فأدخل عليه فساله عن نسبه فأنسب له فقال
لا أم الله بسين عينا * نجمة السحط اذا التقينا
أأنت لا أم لك القائل **صوت** فبهلخان

نطرت اليها بالحبس من مقي * ولي نكرة لولا التخرج عارم
فقلت أشس أم صايح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
بيدة مهوي القرط لأم التوقل * أبوها واما عبد شمس وهاشم
الفناء لابن سرح ومل بلوسطي من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حماد بن اسحق عن أبيه ولمجد
فيه لحى من رواية اسحق قيل اول السباية في مجري الوسطى أوله
بيدة مهوي القرط أما التوقل * أبوها وفي لحى معبد حصة قوله
ومد عليها السجف يومالقيها * على عجل تباعها وحواده
وتغام الشمر قوله

فلم أستطع ما غير أن قد بدلنا * عشيّة راحت كفها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على البهم بالعضي * عصاها ووجه لم تلمحه السماء
 (نرجع إلى سيطرة الخبر) ثم قال له عبد الملك قاتلك الله فإي الأملك أما كانت لك في بنات العرب
 مندوحة عن بنات عمك فقال عمر بأنت والله هذه التحية يا أمير المؤمنين لابن العم على شحط الدار
 وتناثى المزار فقال له عبد الملك أراك مرتدعا عن ذلك قال لقي إلى الله فأبى فقال له عبد الملك
 اذن يتوب الله عليك ويستحسن حارتك ولكن أخبرني عن منازعتك اللهم في المسجد الجامع فقد أتاني
 نبأ ذلك وكنت أحب أن اسمه منك قال عمر نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا جالس في المسجد الحرام
 في جماعة من قريش إذ دخل علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس وواظمني وأنا أتمثل
 بهذا البيت

وأصبح بطن مكة مقشرا * كأن الأرض ليس بها هشام
 فأقبل على فقال يا أخا بني مخزوم والله إن بلدة تبجج (١) بها عبد المطلب وبث بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأسفرت وبهايت الله عز وجل حقيقة أن لا تقشع لهشام وأن أشعر من هذا البيت وأصدق
 قول من يقول

أما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
 فأقبلت عليه فقلت يا أخا بني هاشم إن أشعر من صاحبك الذي يقول
 إن الدليل على الحيرات أجما * أباء محروم للخيرات مخزوم
 فقال لي أشعر والله من صاحبك الذي يقول
 حبريل أهدى لنا الحيرات أحما * آرام هاشم لا أباء مخزوم
 فقلت في نفسي غلبي والله ثم حملني الطمع في انقطاعه عني فخطبته فقلت بل أشعر منه الذي يقول
 أنا مخزوم الحريق إذا * حركته تارة تري ضرها
 يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حده قد ساءما
 فوالله ما تعلم إن أقبل على بوجهه فقال يا أخا بني محروم أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
 هاشم بحر إذا سما وطما * أخذ حرقا واضطربا
 واعلم وخير المقال صدقه * بأن من رام هاشم هتما
 قال قمت والله يا أمير المؤمنين إن الأرض ساخت بي ثم تجلدت عليه فقلت يا أخا بني هاشم أشعر
 من صاحبك الذي يقول

أبناء مخزوم أجم ضلّت * للناس تجلو بنورها الظلما

(١) تبجج بها كذا في النسخ ومثله في سرح العيون وندائهم البداء وأمل الصواب تبجج مهمتين
 أو تبجج من التبجج وهو لتمك في المقام والحلول كما في كتب اللغة قاله صر الهوريني

تجود بالليل قبل نأته * جوداً هنياً وتضرب البهما
فأقبل على بأسرع من اللحظ ثم قال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
هاشم شمس بالسعد مطامها * إذا بدت أخفت النجوم مما
اخترنا الله في النبي فس * قارعنا بمد أحمد قرما

فأسودت الدنيا في عيني ودبري فاقطعت فلم أجد جواباً ثم قلت له يا أبا بني هاشم إن كنت فتختر
علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما نسا مفاخرتك فقال كيف لأأم لك والله لو كان منك
لمعرت به على قلت صدقت وأستغفر الله أنه لموضع المحار وداخلني السرور لقطعه الكلام ولولا
بالي خور عن اجابته فأفصح ثم أنه ابتداء المأقضة فقال فافكر هنية ثم قال قد قلت فلم أجد
بدا من الاستماع قلت هات فقال

نحن الذين اذا سما بفحارهم * ذو العجر أفضده هناك القعد
انصر بنا ان كنت يوماً فاخرا * تلقى الالى غفروا بخرك أفردوا
قل يا ابن محزون لكل مفاخر * منا المبارك ذو الرسالة أحمد
ماذا يقول ذوو الفحار هنا لكم * هبات ذلك هل ينال الفرقد
فحصرت وتبهرت وقلت له ان لك عندي جواباً فاطرفني وأفكرت ماياً ثم أنشأت أقول

لاضر الا قد علاه محمد * فاذا فحرت به فاني أشهد
ان قد فحرت وقتت كل مفاخر * واليك في الشرف الرفيع المقصد
ولما دعيت قد تاهي أول * في المكرمات حرى عليها المولد
من دافها حاشى النبي وأهله * في الارض غطفه الحليج المزد
دع ذا ورح فناء حودضة * مما لظقت به وغنى مجد
مع قية تدي بطون أكرمهم * جوداً اذا هز الزمان الانكد
يتناولون سلافة طامية * طاب لشاربها وطب لقمعد

فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد على من أشعر قد لي يا أبا بني محزوه أريث (١)
السها وتريني القمر قال أبو عبد الله البريدي يريد أذكى على الامراء مضوت ذئب أن ترى
الامر الواضح وهذا مثل ونخرج من المعاصرة الى شرب روح وهي حمر الحمرمة فقلت له
علمت أصلحك الله ان الله عز وجل يقول في اشعر وأهم يقولون لا يصوب قد صدقت ثم
استثنى الله قوماً منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فن كنت منهم فقد دحيت في لاسننه
واستحققت القوية بدعائك ايها وان لم تكن منهم فسر به شديعت من شرب حمر فقلت
أصلحك الله لأأري للمستجدي شيئاً أصاح من سكوت مصحح وقد ستمر له وقد عني قد

(١) قوله أريك السها الخ اصل مثل اربها اسم وتريني اقبر ه مصحح الاصل واصل مثل
اربها السها وتريني القمر كذا في الخمره

فضحك عبد الملك حتى استلقى وقال يا ابن أبي ربيعة أما علمت ان ابني عبد مناف السنة لا تطلق
ارفع حوائجك قال فرضاها ففرضاها واحسن جائزتي وصرفتي واللفظ في هذا الخبر لعمد بن العباس

❦ ذكر خبر من لم يمض له خبر ولا يأتي ❦

فيمس ذكر من صنعته في هذا الخبر خليدة المكية وهي مولاة لابن شماس كانت هي وعقيلة وريجة
يهرفن بالشبائيات وقد اخذن الفداء عن ابن سرمح ومالك ومعبد (اخبرني) الحرثي ان ابي العلاء
والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كانت هشام بن عروة جفنة يصيب منها هو وبنو
ناحية وكان محمد بن هشام يصنع الطعام الرقيق فيشير اليهم فيسكون عن الاكل فيفطش هشام فيقول
لقد حدث شيء ثم يقوم محمد فيقتل القوم اليه وحامت خليدة المكية فصدوا غرفة فلما غنت اذا
صفر ونفس فاذا هو هشام قد طلع وهو ينشد

يا قديمي الخلقاني القوم * لاتمداني كلا بعد اليوم

لما رآهم قال احسبه قد جلس معهم وقال لخليدة غني ففتت فقال لها اكتبني في صدرك قل هو
الله احد وبن كنفيك الموءنين لاتصيك العين (اخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن ابن
خراداذبه قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الفضل بن الربيع قال لما رايت ابن جامع يطرب
لفناء كما يطرب لفناء خليدة المكية وكانت سوداء وفيها يقول الشاعر

فتت كاتب الامير رباحا * يالقوم خليدة المكية

(اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة وسخت هذا الخبر بعينه من كتاب جعفر
ابن قدامة بخطه قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان ارسل الى خليدة المكية اما عون مولاة بخطها عليه فاذا فت له وعليها ثياب رقاق لانسرها
ثم وثت فقالت انما طننك بضئ سفهاسا ولكني البس لك ثياب مثلك ثم اخرج اليك ففعلت
وقالت قل فقلت ارساني اليك مولاي وهو عمي تمام بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين علي
وعثمان وهو ابن عم امير المؤمنين بمحطك قال قد سميت فاملفت فاسمع نسي انا نأبي انت ان ابني
مع علي غير عقدة الاسلام ولا عهد فمات عبادا ومات وفي رحله قيد وفي عنقه سلسلة وعلى
الاباق والسرة وولدتني امي على غير رشدة وماتت وهي ابنة وانا من تلم فان اراد صاحبك نكاحا
مباحا او زنا صراحا فلهام اليه ففعل له فقال انه لا يدخل في الحرام فقلت ولا ينبغي ان يستحيا من
الحلال فاما نكاح السر فلا والله لافلتك ولا كنت عارا على القيان قال فأتيت محمدا فآخبرته فقال
ويطك اتزوجها مثلكا وعندي بنت طامحة من عبيد الله لاولكن ارجع اليها فقل لها تختلف الى
أردد بصري فيها لئلا اسلو فرجت فأبلغتها الرسالة فضحك وقالت اما هذا قم ولست اتمنه منه

صوت

رب ايل ناعم احبته * في غفاف عند ذاء الحنفي

ونهار قد لمونا بالتي * لا تري شيها لما فيس مني
 لطلوع الشمس حتى آذنت * لتروب أنتهموي من ثنا
 لسليبي مادعت قرية * بهديل فوق غصن من غصي
 وعقار قهوة باصكرتها * في ندامي كصايح الدجي
 وجواد سايح أفعنته * حومة الموت على زرق القنا

الشعر للمهاجر بن خالد بن الوليد فيما ذكر الزبير بن بكار وذكر أبو عمرو الشيباني وخالد بن كلثوم
 أنه لابنة خالد بن المهاجر والفاء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه
 لبراهيم الموصلي لخنان أحدها « فزج خفيف بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وابن المكي
 والآخر رمل بالبصر عن عمرو وابن المكي والحشامي وفيه لمبد خفيف ثقيل بالخصر والبصر عن
 ابن المكي قال وفيه لما لك خفيف ثقيل آخر شيد لابن مسجح ووافقه عمرو والحشامي وذكر عمرو في
 نسخته الأولى أنه لابن محرز والممول عليه الثانية

❦ أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد ❦

المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن قنطة بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب وكان الوليد بن المغيرة سيداً من سادات قريش وحواداً من أجوادها وكان يلقب بالوحيد
 وأمه صحرة بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس امرأة من بيلة ثم من قيس ولما مات الوليد بن
 المغيرة أرخت قريش بوفاته لاعظامها إليه حتى كان عام الفيل جملوه تاريخاً هكذا ذكر ابن دأب
 وأما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن أبي بكر الموصلي أنها كانت تؤوح بوفاته هشام بن المغيرة
 سبع سنين إلى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخواها ولخالد بن الوليد من الشهرة بصحبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاء في حروبه المحل المشهور وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيف الله وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وبعد الحديبية هو وعمرو بن العاصي
 وعثمان بن طلحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم رنتكم مكة فافلاذ كبدها وشهد فتح مكة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول من دخلها من مهاجرة العرب من أسلم مكة وشهد يوم
 موة فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن رواحة ورأي الاطافة
 للمسلمين بالقوم انحاز لهم وحامي عنهم حتى سلموا فلقبه يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيف الله (حسناً) بذلك أجمع الحرمي بن أبي الملاء والطوسي عن الزبير بن بكار وكان خالد
 يوم حنين في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو سلمة فصابت جراح كثيرة فأنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هزيمة المشركين فقتل في حراجه فمضى وله آثار في قتل أهل
 الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه مشهورة يطول ذكرها وهو قاتل الحيرة بسننهم أهلها عبد المسيح
 ابن عمرو بن نسيبة فكله خالد فقال لهم أين أقبلت قل من ورائي قاتل وأين تريد قل أمدني
 قال ابنكم أنت قال ابن رجل واحد وامرأة قل فبين أقصى أثرك قل مني عمري قل أقتل

قال لم وأقيد قال ماهذه الحصون قال فبيناهن حتى بردهه الحليم قال لأمر ما احتارك
 قومك ماهذا في يدك قال سم ساعة قال وما تصنع به قال أردت أن أظرك ماتردي به فإن بلغت
 ما فيه صلاح لقومي عدت إليهم والا شربته فقتلت نفسي ولم أرجع الى قومي بما يكرهون قال له
 خالد أرنيه فتأوله إياه فقال خلد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو
 السميع العليم ثم أكله فتجلته غشبية ثم ألقى يسبح المرقع عن وجهه فرجع ابن فقيهة الى قومه
 فأخبرهم بذلك وقال ماهؤلاء القوم الامن الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على ماتريدون
 ففعلوا (أخبرني) بذلك ابراهيم بن السري بن يحيى التميمي عن شبيب عن يوسف وأخبرني به
 الحسن بن علي عن الحرث بن محمد بن سعد عن لواقدي وأمره أبو بكر على جميع الحيوش التي
 يئها الى الشام لحرب الروم وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فرضوا بامارته قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلق رأسه ذات يوم فأخذ خالد شعره فجعله في قفصه فلكان
 لا ياتي حيشا وهي عليه الا هزمه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وحمل عنه وراه التي صلى الله
 عليه وسلم متديلا من هرشي فقال لم الرجل خالد بن الوليد أخبرنا بذلك الطوسي والحرمي قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد
 ابن أبي عون عن سيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك له قال الزبير
 وحدثني محمد بن سلام عن أبان بن عثمان قال لما مات خالد بن الوليد لم يبق امرأة من بني المغيرة الا
 وضعت لها على قبره يعني حلفت رأسها ووضعت شعرها على قبره قال ابن سلام وقال يونس النحوي
 ان عمر قال حينئذ دعوا لسان بني المغيرة بيبكين على أبي سايان ويرق من دموعين سجلا أو سجليين
 ما لم يكن تقع أو لفظة أو المقع مد الصوت بالحبيب والفاقة اللسان بالولولة ونحوها قال الزبير فيها
 ذكره لي من رويت عنه حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
 أشبه الناس بخالد بن الوليد فخرج عمر سحرا فلقبه شيخ فقال له مرحبا بك يا أبا سايان فظفر اليه
 عمر فاذا هو علقمة بن علاثة فرد عليه السلام فقال له علقمة عزلك عمر بن الخطاب فقال له عمر نعم
 قال ما يشيع لأشيع الله بطنه قاله عمر فما عندك قال ما عندي الا السمع والطاعة فلما أصبح دعا
 بخالد وحضر علقمة بن علاثة فأقبل على خالد فقال له ماذا قال لك علقمة قال ما قال لي شيئا فقال
 اسدقني خلف خالد بنة ما فيه ولا قال له شيئا فقال له علقمة حلا أبا سايان فبسم عمر فلم خالد
 ان علقمة قد غلط فظفر اليه وفتن علقمة فقال قد كان ذلك يأمر المؤمنين فأغف عني عفا الله
 عنك فصحتك عمر فآخبره الخبر (أخبرني) عمي قال حدثنا احمد بن الحرث الحراز قال حدثنا
 الدثني عن شيخ من أهل الحجاز عن زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد وعي سايان
 ابن أبي دثب عن أبي سول أو ابن سول أن معاوية لما أراد أن يظهر القديري قال لاهل الشام
 ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ودق عصمه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون قالوا
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد نكث وأضرها ورس ابن أنال الطيب اليه فسقاه مما فأت وبلغ ابن
 أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بكه وكان أسوأ الناس رأيا في عمه لان أباه المهاجر

كان مع علي عليه السلام بصين وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فأتى عليه زق خمر وصب بفضه على رأسه وشنع عليه أنه وجدته تملأ من الخمر فضره الحد فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به مروة بن الزبير فقال له يا خالد أتدع ابن أئمال يعني أوصال ابن عمك بالشأم وأنت بمكة مسبل أزارك تجره وتحظر فيه متحايلاً فحفي خالد ودعا مولى له يدعى نافساً فأخبره الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أئمال وكان نافع جلدأ شهماً فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن أئمال يمسي عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق إلى اسطوانة وجلس غلامه إلى أخرى حتى خرج فقال خالد نافع إياك أن تمرض له فأتى أضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من ورائي فإن رأيت شي تراه من خافي فشتأك فلما حاذاه وتبع عليه خالد قتله ونار إليه من كان معه فصاح بهم نافع فافرحوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما غشوها حملها عليهم ففروا حتى دخل خالد ونافع زقاقاً ضيقاً ففاتا القوم وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقبلوا الزقاق الذي دخل فيه ففتش عليه فأتى به فقال لأجرك الله من زائر خيراً قتلت طيبين قال قتلت المأمور ووثق الأمر فقال له عليك لعنة الله أما والله لو كان تشهد حرة واحدة لقتلتك به أملك نافع قال لا قال لي والله ما اجتأرت إلا به ثم أمر به فطلب فوجد فأتى به فضره مائة سوط ولم يبرح خالدأ بنياً أكر من أن حبسه والزم به مخزوم دية ابن أئمال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال مائة ألف درهم وأخذ ستة آلاف درهم ولم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذ الساطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال وخالد بن المهاجر الذي يقول

يا صاح إذا الضامر السلس * والرحل ذي الاسماع والجلس

سير الهار فاست تاركة * ونجد سيراً كما نمتي

في هذين البيتين ويت ناك لم أجده في شعر المهاجر ولا أدري أهو له أم ألحقه بالمفتون لخنان قيل أول وخفيف قيل ذكروا أن أحدهما ناك ولم يذكر طريقته في حقه ووجدته في جامع غنام بعد عن الهشامي ويحيى المكي فإن كان هذا نميد صحيحاً فالحق ما لك هو ان قيل الأول وذكر غيره مما لا يحصل قوله أن الحى نميد قيل أول بالوسطى

رجع الخبر إلى سياقة حديث خالد

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن

أما خطأي تماريت * مثني نقيد في الحصار

فبني أمشي في لابي * صبيحة تقي تري أزاري

دع ذا ولكن هل ترى * مر تشب بدني مزر

من شب مرة * به صبيح ولا تفر

مبيل إيدت يس * يمشي صولة طوب نور

أقاصر الأيام أم * عرض الاسير من الاسار

قال فبلغت أبياته معاوية فرق له وأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة بن الزبير فقال له أما ابن اثال قد قتلته وهذا ابن جرموز يعني اوصال الزبير بالبصرة قاتله ان كنت تائراً فشكاه عروة الى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاقسم عليه أن يمك عنه ففعل (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى ابن محمد الفتحطي قال حدثني محمد بن الحرث بن بشخير قال غنى ابراهيم بن المهدي يوماً بمحضرة المأمون والآن حاضر

يا صاح إذا الضامر المنس * والرحل ذي الاقتاب والجلس

قال وكانت لي جائزة قد خرجت فقلت تأمر سيدي يأمر المؤمنين بالقاء هذا الصوت على مكان جائزني فهو احب الى منها فقال له ياعم الق هذا الصوت على محمد قالقاء على حتى اذا كدت ان آخذه قال اذهب فانت احذق الناس به فقلت له لم يصح لي بعد قال قاغد على فعدوت عليه فاعاده ملتويًا فقلت له ايها الامير لك في الخلافة ما ليس لاحد انت ابن الخليفة واخو الخليفة وعم الخليفة يهود بالرغائب وتخل على بصوت فقال ما احقك ان المأمون لم يستبق عبة لي ولا صلة لرحمي ولم يرب المعروف عندي ولكنه سمع من هذا الجرم ما لم يسمعه من غيره قال فأعلمت المأمون بمقاتته فقال انا لانكسر على ابي اسحق عفوا عنه فدعه فلما كانت ايام المتصم نشط للصوب يوماً فقال احضروا عمي فجاء بدراة بنير طبلسان فأعلمت المتصم بخبر الصوت سرًا فقال ياعم غن

يا صاح إذا الضامر المنس * والرحل ذي الاقتاب والجلس

ففتاء فقال ألقه على محمد فقال قد فمات وقد سبق مني قول لأعيدة عليه ثم كان يجنب أن يفنيه حيث أحضر

صوت

أقر بعد الاجبة البلد * فهو كأن لم يكن به أحد

شجارك نؤي غف معالمة * وهامد في العراض ملتبد

* أمك عنسية مهذبة * كانت لها الامهات والتجدد

تدعى زهيدة اذا اتسبت * حيث تلاقى الاحساب والعدد

الشعر حمزة بن بيض والفتاء لمجد خفيف قيل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن عباد ثاني قيل بالوسطي عن المشامي وعمرو بن المكي

— أخبار حمزة بن بيض ونسبه —

حمزة بن بيض الحنفي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كوفي خليف ماجن من فحول طبقة وكان منقطعاً الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى أبان بن الوليد وبلال بن أبي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالا عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال

أخبرني أبو عليم عن المنفل قال أخذ حمزة بن بيض الحنفي بالشعر ألف درهم من مال وعلان وثياب ورقيق وغير ذلك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو نوبة قال قدم حمزة بن بيض الحنفي على بلال بن أبي بردة فدخل التلام إلى بلال فقال حمزة بن بيض بالباب وكان بلال يكثر المزح معه فقال أخرج إليه فقال له حمزة بن بيض ابن من تفرج الحاجب إليه فقال له ذلك فقال ادخل إليه فقل له الذي جئت إليه إلى بيان الحمام وأنت أمرد تسأله أن يهب لك طائرا فأدحك وناكك ووهب لك طائرا فشتته الحاجب وهو مضطرب فقال له ما أنت وما يشك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مضطرب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قال قبحه الله ما كنت لأخبر الأمير بما قال فقال ليعذا أنت رسول فأد الجواب قال فأقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى خفس رجله وقال قل له قد عرفنا العلامة فأدخل فدخل فأكرمه ورفقه وسمع مديحه وأحسن صوته قال وأراد بقوله بن بيض ابن من قول الشاعر أنت ابن بيض لعمري لست أنكره * وقد صدقت ولكن من أبو بيض

(أخبرني) علي بن سليمان الاخشش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن الأثرم عن أبي عمرو وأخبرني وكيع قال حدثني عبد الله بن محمد بن عتبة بن سفيان قال حدثني أبو الحسن الشيباني قال حدثني شبيب بن صفوان قال قدم حمزة بن بيض على مخلد بن يزيد بن المهلب وعنده الكمية فأنشده قوله فيه

أنتك في حاجة فاقضها * وقل مر حاجب انرحب
ولا تسكننا إلى معشر * متى يمدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والغرب
وفي أدب منهم ما نشأت * ولم أعمرك ما أدبوا
بلغت أشعر مضت من سنيك * ما يبلغ السيد الأشيب
فهمك فيها جسام الأمور * وهم لدانك أن يلبوا
وجدت فقات الألسل * فيعطى ولا راغب يرغب

فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها قال وكيع في خبره فسأله عن حوائجه ففنى جميعها ثم وصله بمائة ألف درهم وقال أيضا في خبره فحسده الكمية فقال يا حمزة أنت كمن يهدى النمر إلى هجر قال نعم ولكن تمرنا أطيب من تمر هجر (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن سعيد الهروي قال قال الجاحظ أصاب حمزة بن بيض حصر فدخل عليه قوم يهودونه وهو في كرب يقولونج اذ شرط رجل منهم فقال حمزة من هذا الأثم عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ابن مهران قال قال علي بن الصباح حدثني هشام بن محمد عن "شرفي" قال زعم هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن عتبة مر فإذا بفلان أصبح التلحان وأحسنه ولم يكن أمير الرحمن ولم يسأله عنه فقيل له يتم من أهل الشام قدم أبوه أمراق في بئس قتل ونفى ملام هنا فضمه إليه وتبناه فوقع التلام فيها شاء من الدنيا قر يوما على رذون ومعه خذم علي بن بيض وحول ابن بيض عياله في يوم شات وهم شعث غير عراة فقال ابن بيض من هذا قبيل صدقة يتم ابن عتبة فقال

يشمت صيانتنا وما يتجوا * وأنت صافي الاديم والحدقة
 قلت صيانتنا اذا يتجوا * يلقون ماقد لقيت بإصدقه
 عوضك الله من أبيك ومن * أمك في الشام والعراق مقه
 كفك عبد الرحمن مهمما * فأنت في كسوة وفي نقه
 تطل في درمك وفا كمة * ولحم طير ماشت أو مرقه
 تأوي الى حاضن وحاضنة * زادا على والديك في الشفقة
 فكل شيئاً ما طاش ثم اذا * مات قلغ في الدماء والسرقة
 وخالف المسلمين قبلهم * وضل عنهم وخادن النسقة
 واسب هذا التليد ذا خصل * بصوته في الصويل صهصقه
 قاطع عليه الطريق تلق غدا * رب دنائير حجة ورقة

فلما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة ومهجة الاصوص له فكان آخر ذلك أنه قطع الطريق فأخذوا صلب (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن غسان قال حدثني الثوفا عن أبيه وأخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني أبي عن أبي سفيان الحميدي قال خرج حمزة بن بيض يريد سفرا فاضطره الليل الى قرية مامرة كثيرة الاهل والمواشي من النشاء والبقرة كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيرا ففدا عليهم قتال

لس الاله قرية يمتها * فأضافني لبلال اليها المغرب
 الزاوعين وليس لي زرع ها * والخالين وليس لي ما احلب
 فلفل ذلك الزرع نوذي اهله * ولعل ذلك النشاء يوما يجرب
 وامل طاعونا يصيب علوجها * ويصيب ساكنها الزمان فتخرب

قال فلم يمر بتلك القرية سنة حتى أصابهم الطاعون فأباد أهلها وخرمت الى اليوم فر بها ابن بيض فقال كلا زعمت اني لم أعط أمينق قالوا وأبيك لقد أعطيتها فلو كنت تميزت الجنة الحسنة كان خيرا لك قال أما أعلم بنفسى لا أعني مالست له بأهل ولكن أرجوا رحمة ربي عز وجل (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الدلاي قال قال ابن عتبة خرج ابن بيض في سفر فنزل بقوم فلم يحسنوا ضيافته وأتوه بمجزئ يابس وألقوا بلغته تناء فأعرض عنهم وأقبل على بغائه فقال

* أحتذا يسه أدلجها * فكلني ان شئت تبنأ أو ذرى

قد أتني ربك خبز يابس * فتتدى وتمزى واصبري

أخبرني محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني قال قال حمزة بن بيض يوما للفرزدق أيما أحب اليك تسبق الحر أو يسبقك قال لأسبقه ولا يسبقني ولكن نكون مما فقال له الفرزدق فليهما أحب اليك أن تدخل الى بيتك فتجد رجلا قابضاً على حر امرأتك أو تكون امرأتك قابضة على إمره فقال كلام لا بد من جوابه والبادئ أظلم بل أجدها قابضة على إمره قد أغتبه عن نفسها اهـ نسخت من كتاب أبي اسحق الشامي قال ابن الاعراب وقع

بين بني حنيفة بالكوفة وبين بني تميم شرحت الحرب بينهم فقال رجل حمزة بن بيض ألا تأت هؤلاء القوم قد دفعهم عن قومك فانك ذو بيان وعارضة فقال
 ألا تأتني يا ابن ماهان انني * أخاف على فخارتي ان تحطما
 ولو أني أبتاع في السوق مثاها * وجسدك ما باليت أن أقدمها
 قال وكان لابن بيض صديق من عمال ابن هبيرة فاستودع رجلا ناسكا ثلاثين ألف درهم واستودع
 مثلها رجلا نبيذيا فأما الناسك فبني بها داره وتزوج النساء وأتقنها وجعلها واما النبيذ فآدى
 اليه الامانة في ماله فقال ابن بيض فيهما

ألا لا يفرتك ذو سجدة * يظل بها داثبا يحصد
 كأن بجبهته جلبة * يسبح طورا ويسترجع
 وما لتني لزم وجهه * ولكن ليتر مستودع
 فلا تفرن من أهل البيذ * وان قيل يشرب لا يقلع
 فمذك علم بما قد خبر * ت ان كان علم بها ينفع
 ثلاثون أمانا حوالا السجود * فليست الى أهلها ترجع
 بني الدار من غير ماله * يقاتون ارزاقهم جوع

واخبرني بهذا الخبر محمد بن زكريا قال حدثنا قنبر بن الحرز قال حدثنا ابو عبيدة والاصمعي
 وكيسان من المطرف فذكر نحوه هذا الخبر الا انه حكى ان حمزة بن بيض هذا الذي استودع الرجلين
 المال قال

وادي ابو الكاس ما عنده * وما كنت في ردها الطمع

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شيب قال حدثني احمد بن محمد عن ابن
 داحية قال احتضهم ابو الجيئون السحيمي وحمزة بن بيض الى المهاجر بن عبد الله الكلابي وهو على
 اليمامة فوثب عليه حمزة فأشأ يقول

غمضت في حاجة كانت تؤرقني * لولا الذي قات فيها قبل تنمضي

قال وما قلت لك قال

حلفت بالله لي ان سوف تصفني * فسأع في الخلق ريتي بعد تجريضي

قال وانا احلم لاصفئك قال

سل هؤلاء عن أولي ما شهدتهم * ام كيف انت ومحب الله ريش

قال اوجهم ضربا فقال

* وسل سحيا اذا وقاك اجهم * هل كان يشرخوفي قبل تحريضي

قال قضيت له فأنشأ السحيمي يقول

انت ابن بيض امرى تست نكره * حق يقيد وكن من بويض

ان كنت انبضت لي قوساً ترميني * فقد رميت رميا غير تبيض

او كنت خضضت لي وطبا لتسقيني * قد سقيتك مخضاً غير مخوض
قال فوجم حمزة وقطع به فقبل له ويك مالك لا تحيه قال وم احبه والله لو قلت له عبد المطلب
ابن هاشم ابو بيض ما فني ذلك بعد قوله ولكن من ابو بيض اه واخبرني بهذا الخبر ابن دريد
عن ابي حاتم عن ابي عبيدة بن جهم وقال فيه ان المصاحم له ابو الحويرث السجسي اه اخبرني محمد
ابن الحسن بن دريد قال اخبرنا السكس من سعيد عن محمد بن عباد قال دخل حمزة بن بيض على
يزيد بن المهلب السجن فانشده قوله

أغلق دون السباح والجود والتجدة باب حديد اشب
ابن ثلاث واربعين مضت * لاضرع واهن ولا نكب
* لا بطران تنابت نم * وصابر في البلاء محتسب
برزت سبق الجواد في مهل * وقصرت دون سبيك العرب

فقال والله يا حمزة لقد أسأت اذ نوهت باسماً في غير وقت تنويه ولا منزل لك ثم رفع مقعداً تحت
فرسي اليه بمخرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف فقال خذ هذا دينار فوالله ما لك ذهباً غيره فاخذ
حمزة وأراد ان يرده فقال له سر اخذته ولا تخدع عنه قال حمزة فلما قال لي لا تخدع عنه قلت والله ما هذا
بدينار فقال لي صاحب الخبر ما اعطاك يزيد فقلت اعطاني دينار فاكرت ان اردته عليه فانهيت فلما صرت
الى منزلي حالت الصرة فاذا فيها فص يا قوت احمر كانه سطرز ندققت والله لئن مررت بهذا العراق ليعلمن
اني اخذته من يزيد فيؤخذ مني فخرجت به الى خراسان فبعت على رجل يهودي بثلاثين ألفاً فلما
قبضت المال وصار النص في يده قال والله لو أبنت إلا خمسين ألف درهم لآخذته فكأنما قذف في
قلي جرة فلما رأى تغير وجهي قال اني رجل تاجر ولست أشك اني قد غممتك قلت لي والله
وقلتني فآخرج الى مائة دينار وقال ائق هذه في طريقك لتوفر عليك تلك اه (أخبرني) الحسين
ابن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على ابي دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب وهو في
حبس عمر بن عبد العزيز فأنشده قوله فيه

أصبح في قيدك الساحة والحامل لأمه فضلات والحسب
لا بطران تنابت نم * وصابر للبلاء محتسب

فقال له ويحك أتمدحنى على هذه الحال قال نعم لئن كنت حزرا اطلما آيت على التاء فاحسنت الثواب
والرغد فلا بأس ان ناسفك الآن قال أما إذا جعلته مسلماً فاقع بما حضر الى ان يمكن قضاء دينك
وأمر غلامه فدفع اليه أربعة آلاف درهم وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتله الله يعطى في
الباطل ويمنع الحق يعطى الشراء ويمنع الامراء (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا
عبد الاول بن يزيد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال أخبرني محمد بن حمزة بن بيض قال
قدم أبي على يزيد بن المهلب وهو عند سليمان بن عبد الملك فأدخله عليه فأنشده قوله

ساس الخلافة والدك كلاهما * من بين سخطه ساخطاً وطائع
أبوك ثم أخوك أصبح نانا * وعلى جيتك نور ملك الرابع

مررت خوف في المهلب بعدما * نظروا اليك بسم موت نافع

ليس الذي ولاك ربك منهم * عند الاله وعندهم بالضائع

فأمر له بخمسين ألفاً (أخبرني عمي) قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني جعفر بن محمد الماصمي قال حدثني عينة بن المهال قال حدثني الروم بن عدي قال حدثني أبو يعقوب الثقفي قال قال لي حزة ابن بيض لما وفد الكميث بن زيد إلى محمد بن يزيد بن المهلب وهو يخاف أباه على خراسان وكان والها وله ثمان عشرة سنة وقد مدحه بقصيدته التي أولها * هلا سالت ما لم الاطلال * وهي التي يقول فيها

يمشين مشي قطا البطاح تاودا * قب البطون رواجح الاكفال

وقصيدته التي يقول فيها * هلا سالت منازل بالارق * أعطاه مائة ألف درهم سوى العروش والحلجان فقدم الكوفة في هيئة لم ير مثلاً فقلت في نفسي والله لا أأولى من الكميث بما ناله من محمد وفي خليفه وناصره في العصية على الكميث وعلى مضر جيماً فبأت لمحمد مدحاً على روي قصيدتي الكميث وقافيتها ثم شخصت اليه فلما كان قبل خروجه اليه بيوم أتني جماعة من ربيعة في خمس ديات عليهم بمضر من البدو فقالوا انت تأتي محمداً وهو في العرب ونحن نعلم انك لا تؤثر على نفسك ولكنك إذا فرغ من أمرك فأعلمه بمشائنا اليك ومستئنا اليك كلامه فخرجوا أن نكون عند ظننا فلما قدمت على محمد خراسان أنزلني وفرش لي وأخذمني وحاني وكساني وخلطني بنفسه فكنت أسمر معه فقال لي لية أعليك دين يا ابن بيض قلت دعني من مستلكك إياي عن الدين انك قد أعطيت الكميث عطية لست أرضي ما قل منها وإلا لم ادخل الكوفة ولم أعير بتحصيرك بي عنه فضحك ثم قال لي بل أزيدك على ما أعطيت الكميث فأمر لي بمائة ألف درهم كما أعطى الكميث وزادني عليه وصنع بي في سائر اللطاف كما صنع به فلما فرغت من حاجتي آتيت يوماً ومعي تذكرة حاجة القوم في الديات فلما جلس أشدته

أتيتك في حاجة فاقضها * وفل مرجاً يجب المرجح

ولا تشكلاً إلى معشر * متى يمدوا عدة يكذبوا

فانك في الفرع من اسرة * لهم خضع اشرق والمغرب

وفي ادب منهم ما تشأت * وهم لأمرك ما 'دبو'

يا فت لمشر مضت من سائبك ما يبلغ أسيد 'لا شيب

فهمك فيها جسام الامور * وهم لدايتك ان يلموا'

فقال مرجاً بك وبم حاجتك فاهي فأخرجت اليه رقعة القوم وقت حملات في ديت قبسم ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم قلت وغير ذلك أيها الأمير قل وما هو قلت أدل على قبر انهاب حتى أشكو اليه قطيعة ولده قبسم ثم قال زده يغلاه عشرة آلاف أخرى فبئت وقلت بل أدل على قبر انهاب حتى أشكو اليه قطيعة ولده قبسم ثم قال زده يغلاه عشرة آلاف أخرى فبئت وقلت بل أدل على قبر المهلب فقال زده عشرة آلاف أخرى زلت أكررها ويزيدني عشرة آلاف حتى بلغت تسعين

ألفاً فخيت والله أن يكون ياسب أو ييزأ بي فقلت وصلك الله أيها الأمير وأجرك وأحسن جزاءك
فقال محمد أما والله لو أقت على كلامك ثم أتى ذلك على خراج خراسان لأعطيتك (أخبرني) محمد
ابن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني النضر بن شميل قال دخلت على
أمير المؤمنين المأمون بمرور وعلى اطمار مترعة فقال يا نضر تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه
الثياب فقلت إن حر مره لا بدفع إلا بمثل هذه الاحلاق قال ولكنك رجل متشف فجاريسا
الحديث فقال المؤمنون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لديها وجمالها كان فيه سداد من
عوز هكذا قال سداد بالفتح قلت صدقوك يا أمير المؤمنين وحدثني عوف الأعرابي عن
الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوج الرجل المرأة لديها وجمالها كان فيه سداد
من عوز وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال السداد لمن عندك يا نضر قلت نعم ههنا
يا أمير المؤمنين وإنما هشيم لم يكن وكان لحانة فقال ما العرق بينهما قلت السداد القصد في الدين
والطريقة والسيل والسداد البائة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد وقد قال العرجي

أضاعوني وأنى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نفر

قال فاطرق المأمون ما يانم قال قبح الله من لأدب له ثم قال أشدني يا نضر أخلب بيت للعرب
قلت قول حمزة بن بيش يا أمير المؤمنين

قول لي والبرون حاجة * أقم علينا يوماً فلم أقم

أي الوجود ما نجحت قلت لها * لاى وجه إلا إلى الحكم

مق يفل حاجبا سرادقه * هذا ابن بيش بالباب يتسم

قد كنت استمت فبك مقبلا * هات ادخل ذا واعطني سامي

فقال المأمون لله درك كأنما شق لك عن قلبي فأشدني أصف بيت للعرب قلت قول أبي هريرة المدني

إني وإن كان ابن عمي عائياً * لمزاحم من خلفه وورائه

ومفيده نصري وإن كان إمرأ * متزحزحاً في أرضه وسائه

واكون والى سره وأصونه * حتى يجيء على وقت أدائه

وإذا الحوادث أجهضت بسوامه * قرنت محيبتها إلى جبرائه

وإذا دعا بأسى ليركب مركبا * صبا قدت له على سبائه

وإذا أتى من وجهه بطريقه * لم أطلع فيما وراء خبائه

وإذا ارتدى ثوبا جيلاً لم أقل * ياليت أن على حسن رداه

فقال أحسنت يا نضر أشدني الآن أقم بيت قاله العرب فأشدته قول ابن عبد الأسد

إني امرؤ لم أزل وذاك من الله قديماً اعلم الادبا *

أقيم بالدار ما اطمانت بي الدار وإن كنت نازعاً طرباً

لا أخشى خلة الصديق ولا * أتبع نفسي شيئاً إذا ذهب

أطلب ما يطلب الكرم من الرزق بغني فأجل الطلب
وأطلب النزة الصنى ولا • أجد أخلاف غير ما جلبا
أنى رأيت لى الكرم إذا • رغبته فى صنية رغب
والبد لا يطلب الملا ولا • يسليك شياً إلا إذا رجا
مثل الحمار الموقع السوء لا • يحمل شياً إلا إذا ضربا
ولم أجد عدة الخلاق الا الذين لما احتبوت والحبا
قد رزق الخافض المقيم ولا • شد لمنس رحلا ولا قبا
ويحرم الرزق ذو اللطية وا لرحل ومن لا يزال متربا

فقال أحسن يا ضرر وكتب الى الفضل بن سهل بخمسين ألفا وأمر خادما بإيصال رقعة وتجهز ما أمر
به لى فضبت منه إليه فلما قرأ التوقيع ضحك وقال لى يا ضرر أنت الملح لا مير المؤمنين قلت لا بل
لهشيم قال فذاك أنا وأطابق لى الحسين ألف درهم وأمر لى بثلاثين ألفا (أخبرنى) الحسين بن
يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه قال بلغنى أن حمزة بن بيض الحنفى كان يسامر عبد الملك بن بشر
ابن مروان وكان عبد الملك يبيت به عبثا شديدا فوجه إليه ليه برسول وقال خذنى على أي حال
وحجته ولا تدعه يترها فأحلفه على ذلك وغاظ الإيمان فضى الرسول ففهم الرسول عليه فوجه
يريد أن يدخل الحلاء فقال أجب الأمير فقال ومحك إلى أكلت طعاما كثيرا وشربت نيفا حلوا
وقد أخذ فى بطنى قال والله لا تارقنى أو أضي بك إليه ولو ساحت فى ثيابك فجهد فى الخلاص
فلم يقدر عليه فضى به إلى عبد الملك فوجده قاعدا فى طارمة له وجارية جميلة كان يحظاها جالسة
بين يديه تسجر الد فى طارمته فجلس يحادثه وهو يبالغ ما هو فيه قال فمرضت لى ربح فقلت أشرحها
وأستريح فلعل ربحها لا يتبين مع هذا البخور فأطلقها فقلت والله ربح البخور وغمرته فقال ما هذا
يا حمزة قلت على عهد الله وميثاقه وعلى المنى والهدى إن كنت فعلها قال وما خلفت به على إن
كنت فعلها وما هذه الاعمل الفاجرة وغضب واحتفظ وخجلت الجارية لما قدرت على الكلام ثم
جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ربحها فقال ما هذا ولك أنت والله الآفة قلت امرأتى فلانة
طالق ثلاثا إن كنت فعلها قال وهذه اليبين لازمة لى إن كنت فعلها وما هو الاعمل هذه الجارية
فقال ولك ما قصتك قومي الى الحلاء إن كنت تجهدين حسا فزاد خجلها وأطرت وطمت فيها
فسرحت الثالثة وسطع من ربحها ما لم يكن فى الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد يخرج من جلده
ثم قال خذ يا حمزة بيد الزانية فقد وهبها لك فادس فقد نصت على لياتي فأخذت والله بيدها وخرجت
فلقيني خادما له فقال ما تريد أن تصنع قلت أضي بهذه قال لا فضل والله أئن فعلت ليصنعك بضنا
لا تنفع بيده أبدا وهذه مائة دينار تغذها ودع الجارية فانه يحظاها وسندم على حبه إياها قلت
والله لا أقصمك من خمسين دينار فلم يزل يزايدني حتى باع مائة دينار ولم تصب نفسي ان أضيعها
فقلت هاتها فأعطانيها وأخذها الخادم فلما كان بعد ثلاث دعنى عبد الملك فلما قربت من داره
لقيني الخادم فقال هل لك فى مائة دينار وتقول ما لا يضرك والله أن تفعلك قلت وما ذاك قال إذا

دخلت اليه ادعيت عنده اثلاث الفسوات ونسبتها إلى نفسك وتفتح عن الجارية ماقرقتها به قلت هاتها فدفعها إلى ودخلت على عبد الملك فلما وقعت بين يديه قلت إلى الامان حتى أخبرك بخبر يسرك ويضحك قال لك الامان قلت أرأيت ليسة ماجري قال نعم فقلت على وعلى إن كان فسا الثلاث الفسوات غيرى فضحك حتى سقط على قفاه ثم قال ويلك فلم لم تخبرني قلت أردت بذلك خصالها أن قت ففضيت حاجتي وقد كان رسولك منقيا منها ومنها أني أخذت جاريك ومنها أني كافأتك على أذاك لي بثله فقال طاب الجارية قالت ما برحت من دارك ولا خرجت حتى سلمتها إلى فلان الخادم وأخذت مائتي دينار فسر بذلك وأمر لي بمائتي دينار أخرى وقال هذه لجليل فطك في تركك أخذ الجارية (قال) حمزة بن يبيس ودخلت اليه يوما وكان له غلام لم ير اللسان أتت ابضا منه فقال يا حمزة سابق غلامي حتى يروح صنانكا فأيكما كان صناه أتت فله مائة دينار فطمت في المائة ويئت منها لما أعلمه من أين ابط الغلام فقلت افعل ولما دينا فسبقني فسلمت في يدي ثم لطخت ابطي بالسلاح وقد كان عبد الملك جعل بيننا حكما يخبره بالقصة فلما دنا الغلام منه وثب وقال هذا والله لا يساحله شيء فصحت به لا تنجل بالحكم مكانك ثم دنوت منه فالتفت أنه ابطي حتى علمت أنه قد خالط دماغه وأنا ممسك لرأسه تحت يدي فصاح الموت والله هذا بالكثيف أشبه منه بالابط ثم ضحك عبد الملك ثم قال ألحكمت له قال نعم فأخذت الدنانير (أخبرني عمي) قال حدثني جعفر العاصي قال حدثنا عبد الله بن النبال عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي قال قال حمزة بن يبيس دخلت يوما على محمد بن يزيد فقلت

ليت المشارق والمغرب أصبحت * تحيا وأنت أميرها وامامها

فضحك وقال له فقلت

أنغيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل أناها

ثم قال ماذا يكون قلت

فرأيت أنك جدت لي بوصيفة * موسومة حسن على قيامها

قال قد فعلت فقلت

وبدرة حملت إلى وطفة * صفراء ناجية يضل لجامها

قال قد حقق الله رؤياك ثم أمر لي بذلك كله وما علم الله أتى رأيت من ذلك شيئا (قال مؤلف هذا الكتاب) وقد روى هذا بيته لابن عبد الأسد وذكرته في أخباره اهـ (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال حج حمزة ابن يبيس الحنفي فقال له ابن عم له أحجج بي مذكرا فخرجه معه فحوقل عليه بعد لشاطه فقال ابن يبيس فيه

وذي سنة لم يدر ما السير قبلها * ولم يستفخر قامن الأرض بمجھلا

ولم يدر ما حل الجبال وعقدها * إذا البرد لم يترك لكفيه ممسلا

ولم يقر مأجورا ولا حج حجة * فيضرب سهما أو يصاحب أكبلا

عدونا به كالبل يقض رأسه * نشاطا تاه الحر حتى قبلا
 تري الحمل المحشوقه حرامه * ويأتي اذا أسي من الشر مقبلا
 وان قلت ليلا أين أنت لحاجة * أجاب بأن ليك عشرا وأقبلا
 يسوق مطي القوم طرا وتارة * يقود وان شئت جري ثم حلحلا
 فأجابه خسا وقلت له انتظر * رويدا وأجلنا للمطى ليذبل
 فلما صدونا عن زفلة وارتمت * بنا العيس فيها متقلا ثم متقلا
 ترامت به الرماة حتى كأنما * يشف بمسول الحديد حنظلا
 وأحنى بلعن مزود القوم ضرره * وعاد من الجهد الزيد للذبل
 وحتى لو أن الاليت خفية * بمحاولة عن نفسه ماتحاحلا
 وحتى لو أن الله اعطاه سؤله * وقال له ماتشهي قال عملا
 فقلت له لما رأيت الذي به * وقد خفت ان ينضى لدينا ويزلا
 أظني وكل شيئا قتال معذرا * من الجهد أطعمني ترابا وجذلا
 فلموت خير منك جارا وصاحبا * فدعني فلا ليك ثم تحذلا
 وقال أقاني عرتي وأرع حرمتي * وقد فر مني مرتين ليفعلا
 فقلت له لا والذي أأعبده * أفيك حتى يسبح الركي أولا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهاملي قال حدثني عبد الله بن عمر بن أبي سعيد قال حدثني اسمعيل
 ابن ابراهيم الهاشمي قال حدثني ابو عمر العمري قال حدثني عطاه بن مصعب عن عاصم الحنظلي
 قال قال حمزة بن يرض أنه دخل على محمد بن يزيد المهلب فوعده أن يصنع به خيرا ثم شغل عنه
 فاحتلف عليه مرارا ثم لم يصل اليه وابطأت عليه عدة فقال ابن يرض

أخجلد ان الله ماشاء يصنع * يجود فيعطى ما يشاء ويمنع
 واني قد أملت منك سحابة * تجادت سرايا فوق يدها تلعب
 فأحمت صرمانه قتال له * يثوب الى أمر جميل ويرجع
 قايأسنى من خير محله أنه * على كل حال ليس لي فيه مضع
 يجود لاقوام يودون أنه * من البض والنشان أسي يقض
 ويحل بالمعروف عن يوده * فوالله ما أدري به كيف أصنع
 أصرمه فالصره شر منبة * ونفى اليه بالوصل تطع
 وشتان بيني والوصل وبينه * على كل حال أستقيم ويفزع
 وقد كان دهرنا وصلا لي يوده * ومعرفة يمدو يزيد تنزع
 وأعقني صرما على غير أخته * ونحلا وقد مكان لي يتبرع
 وغيره ما غير الناس قبله * ففسي يدري به ليس قطع

ثم كتبني قرطاس وحنه وبعت به مع رجل فدفعه لي غلامه فدفعه غلامه اليه فلما قرأه سال الغلام من

ساحب الكتاب قال لا أعرفه فأدخل اليه الرجل فقال من أعطاك هذا الكتاب ومن يمشي به معك قال لا أدري ولكن من صفته كذا وكذا ووصف صفة ابن بيض فأمر به فضرب عشرين سوطاً على رأسه وأمر له بخمسة آلاف درهم وكساه وقال إنما ضربتك أدباً لك لأنك حملت كتاباً لا تدري ما فيه لمن لا تعرفه فإياك أن تعود لتأذيها قال الرجل لا والله أصلحك الله لا أحمل كتاباً لمن أعرف ولا لمن لا أعرف قال أحذر فليس كل أحد يمنع بك صنيعي ويمت إلى ابن بيض فقال له أنعرف مالحق صاحبك الرجل قال لا خدعه مخدعه بخصته فقال ابن بيض والله أصلحك الله لا تزال نفسه تنوق إلى المشرين سوطاً مع الحشمة أبداً فضحك مخدعه وأمر له بخمسة آلاف درهم وخمسة أثواب وقال وأنت والله لا تزال نفسك تنوق إلى عتاب إخوانك أبداً قال أجل والله ولكن من لي بتلك يميني إذا استتبته وضل بي مثل فلك ثم قال

وأيض يهول إذا جئت داره * كفاي وأعطاني الذي جئت أسأل
ويتيني يوما إذا كنت عابداً * وإن قلت زدني قال حقاً سأفعل
تراه إذا ماجته تطلب الندى * كأنك تملطه الذي جئت تسأل
* فله أبناء الملهب قية * إذا نعت حرب عوان تأكلوا
هم يصلون الحرب والموت كالع * بسر القنا والمثمة عسل
تري الموت تحت الحافقات أمامهم * إذا وردوا علوا الرماح وأنهلوا
يمجدون حتى يحسب الناس أنهم * لجودهم نذر عليهم يحلل
غيوث لمن يرجون أدهم وجودهم * سهام لا قوام صحاة ونمل
كفأك من أبناء الملهب أنهم * إذا سئلوا المعروف لم ينسلوا
* فذلك ميراث الملهب له * كريم نعام للمكارم أول *
جري وجرت أبؤة فتمجدوا * من أقدم في عطاء لا يتوقل

فلما أئده ابن بيض هذه الايات أمر له بمشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وقال نزيدك ما زدتنا ونضعف لك فقال

أخذ لم ترك لثفي بقية * وزدت على ما كنت أرجو وآمل
فكنت كما قال من قاله * بصير كما قد قال إذ تمحل
وجدت كثيراً المال إذ ضن معدما * يذم ويلجأ الصديق المؤمل
وانأحق الناس بالجود من رأى * إليه جواد للمكارم يجزل
يموت الذي قد كان قدم والده * أغر إذا ماجته يهمل *
وجدت بزدا والمهلب برزا * قتلت قاتي مثل ذلك أفسل
قدزت كما قازا وجاوزت غابة * يضر عنها السابق التمهل *
قانت غياث الليثامي وعصمة * اليك رجاء الطالب الخير يرحل
أصاب الذي رجي نذاك مخيلة * تصب عزاليها عليك وتمهل

ولم تلف اذ رجوا نواك باخلا • يظل على المعروف والمال يقل
وموت التقي خير له من حياته • اذا كان ذا مال يضن ويخجل
فقال له معاذ احكم قاضي فاعطاه اثنى دينار وجارية وغلماً ويرثوناً اه (أخبرني) اسميل بن
يونس الشيعي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن اللعاني قال كان حزة بن بيض شاعراً
نظراً فقام حماد بن الزرقان وكان من طرقات أهل الكوفة وكلاهما صاحب شراب وكان حاديتهما
بالزندقة فتش الرجل بينهما حتى اسطلحا فدخل يوماً على بيض ولاية الكوفة فقال لابن بيض
أراك قد صالحت حماداً فقال ابن بيض لم أصلحك الله على أن لا آمره بالصلاة ولا يهاني عنها
(أخبرني) محمد بن زكريا قال حدثنا قسب بن الحرز الباهلي قال حدثني الهيثم بن عدي قال قدم
حزة بن بيض البصرة زائراً لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى وبينهما مودة منذ الصبا فطال مقامه
عنده فاشتاق الى أهله وولده فكتب الى بلال

كلت رحلي وأعوانى وأحراسي • الى الأمير وادلجي واملاسي
الى امرئ مشيع مجدأ ومكرمة • طرية فهو خال منها ككاسي
فلست منك ولا مما منيت به • من فضل ودك كاللدي في الراس
• أتى وإليك والاخوان كلهم • في السر واليسر لو قيسوا بمقياس
وذاك مما ينوب الدهر من حدث • كالجليل في المثل المضروب والآس
بيد هذا فيبلى بسد جدته • غضا وغابره رهن بائناس •
• وأنت لي دأماً باق بشاشته • يستر لا عوده عسرو لا طاس

فسجل له بلال صلته وسرجه الى الكوفة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق
ابن محمد التميمي قال حدثنا أبو الموارث الضبي قال حدثني أبو مسكين قال دخل حزة ابن بيض
على سليمان بن عبد الملك فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

رأيتك في المنام شئت خزا • على بنفسجا وقضيت ديني
فصدق بإفدتك النفس رؤيا • رأيتها في المنام لديك عيني

فقال سليمان يا غلام أدخله خزنة الكسوة واشتد عليه كل توسخز بنفسجي فيها نفرج كأنه مشجب
ثم قال كم دينك قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها

صوت

من سره ضرب رجل بضه • بعضا كعملة الابلء المحرق
فبايات ماسدة تسن سيوفها • بين المداد وبين جذع الخندق

ويروي بمسمع بضه بعضا والمعملة اختلاف الاصوات وشدة زجلها والماسدة الموضع الذي تجتمع
فيه الاسد وتسن محمد يقال سيف مستون والمداد موضع بالمدنية والخندق يعني به الخندق الذي
احفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة والشمر لكعب بن مالك الانصاري
والغناء لابن عمر حزم خفيف رمل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وعمر

﴿ أخبار كعب بن مالك ونسبه ﴾

هو كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب عمرو بن القين بن سوار وقيل القين بن سوار هكذا قال ابن الكلبي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن زيد بن جشم بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ابن النوث وكان كعب بن مالك من شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدودين وهو بدرى عقي وأبوه مالك بن أبي كعب بن القين شاعر وله في حروب الأوس والحزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار و ذكر وعده قيس بن أبي كعب شهد بدرا وهو شاعر أيضاً وهو الذي حالف جنيته على الأوس وخبره يذكر في موضعه بعد أخبار كعب وابنه وأكعب بن مالك أصل أصل وفرع طويل في الشعر ابنه عبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبد الرحمن شاعر وممن بن عمر ابن عبد الله بن كعب شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله شاعر ومن بن زهير بن كعب شاعر وكلهم مجيد مقدم وعمر كعب بن مالك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً وكل بيتي كعب بن مالك قد روي عنه الحديث (فما) رواه ابن ابنه بشير عن أبيه عنه حدثني أحمد بن الجعيد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أحمد بن عبد الملك قال حدثنا غياث بن سلمة عن اسحق بن راشد عن الزهري قال كان بشير بن عبد الرحمن بن كعب يحدث عن أبيه أن كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لكانما تصحونهم بالنبل بما تقولون لهم من الشعر (وما) رواه عنه ابنه عبد الله أخبرني أحمد بن الجعيد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا بكر بن عبد الرحمن قال حدثنا عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب ثم يرجع الناس إلى أهاليهم وهم يبصرون مواقع النبل حين يرمون (وما) رواه ابنه محمد أخبرني أحمد بن الجعيد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن محمد بن كعب عن أبيه أنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم بشه وأوس بن الحذان أيام التشريق فتأذى أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمناً وأيام مني أيام أكل وشرب وقال كان كعب بن مالك غنائياً وهو أحد من قدم على أبي طالب عليه السلام فلم يشهد حروبه وخاطبه في أمر عثمان وقتله خطأ ذكره بعد هذا في أخباره ثم اعتزله وله مرثيات في عثمان بن عفان رحمه الله ونحريضه للأصار على نصرته قبل قتله وتأنيبهم على خذلانه بعد ذلك منها فلو حطمتوا من دونه لم يزل لكم * مدى الدهر عز لا يبيع ولا يسري ولم تصعدوا والدار كآب دحها * يحرق فيها بالسير والجرجر فلم أر يوماً كان أكثر ضيقة * وأقرب منه للتوبة والتكر

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان كعب بن مالك الأنصاري أحد من علون عثمان على المصريين وشهر سلاحه فلما ناشد عثمان الناس أن يمددوا

سيوفهم انصرف ولم ير أن الامر يخص اليه ولا يجتري القوم الى قتله فلما قتل وقت كعب بن مالك على مجلس الانصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد بهم

من مبلغ الانصار عني آية * رسلا قص عليهم التياما
ان قد فعلتم قتلة مذكورة * كست الفضوح وأبدت الشنا
بقودكم في داركم وأميركم * ينهي ضواحي داره الخيرانا
يناري جي دفتكم عن داره * ملك حرقاً كليباً ودخانا
حتى اذا خلصوا الى أبوابه * دخلوا عليه سائماً عطشانا
يلون قتله السيوف وآثم * تلبثون مكانكم رضوانا
الله يسلم انني لم أرضه * لكم صنياً يوم ذاك وشنا
يلغف نفسي إذ يقول ألا أري * قرأ من الانصار لي أعوانا
والله لو شهد ابن قيس ثابت * ومعاشر كانوا له إخوانا
وأبو دجانة وابن أفرم ثابت * وأخو المشاهد من بني عجلانا
ورقاعة السري وان معاذهم * وأخو معاوية لم يخف خذلانا
قوم يرون الحق نصر أميرهم * ويرون طاعة أمره لإمانا

أبو دجانة سهاك بن خرشة وابن أفرم ثابت البلوي وأخو المشاهد من بني عجلان من بني عدي
عقبى ورقاعة بن عبد المنذر السري وابن معاذ سعد بن معاذ وأخو معاوية المنذر بن عمرو
الساعدي عقبى بدري قال

ان يتركوا فوضى يكن في دينهم * أمر يضيق عنهم البلدان
فيعلم الله كعب وابنه * وليجعلن عدوه الذلانا
اني رأيت محمداً احتاره * صهراً وكان يمدد خاصانا
محض الضرائب اجدا أعراقه * من خير حقدف منعبا ومكانا
عرفت له علياً معد كلها * بعد النبي الملك والسلطانا
من مشر لا يندرون بجارهم * كانوا بمكة يرقون زمانا
يسلون سائلهم ويأمن جارهم * فيهم ويردون الحكمة طنانا
فلو انكم مع نصره لتبيكم * يوم لاقاه صرتم عنه
أسبتم عهد النبي ابيكم * وتقد الله ووكة الايمان

قال فجعل اقوم يكون ويستفرون الله عروجل (اخبرني) احمد بن عبد العزيز اخو هري
وحبيب بن نصر المهامي قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريح عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال رجز راجز من قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
لم يشدها مد ولا عيب * ولا تميرت ولا حجب
لكي غذاها ابن خريف * وانحضر واندرص وعريف

قال فاحفظت الانصار حيث ذكر المد والتمر فقالوا لكعب بن مالك انزل فزل فقال

لم يفتها مد ولا نصيف * لكن غذاها الخنظل الطفيف

ومسدة كمنظرة الحيف * بينت بين الزرب والكنيف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبا (أخبرني) الجوهري والمهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين في حديث طويل قال كان يهجوهم يعني قريشا ثلاثة نفر من الانصار يحبونهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يمارضاهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر ويعبراهم بالتالب وكان عبد الله بن رواحة يبرهم بالكفر وينبهم الى الكفر ويعلم انه ليس فيهم شر من الكفر فكانوا في ذلك الزمان أشد شيء عليهم قول حسان وكعب وأهون شيء عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرني) الجوهري والمهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني حاتم بن أبي ضفيرة قال حدثنا سالك بن حرب قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ان أبا سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يهجوكم فقام ابن رواحة فقال يا رسول الله أذن لي فيه فقال أأت الذي تقول ثبت الله قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول * ثبت الله ما أعطاك من حسن * تثبت موسى ونصرا كالذي نصروا فقال وأنت فعل الله بك مثل ذلك قال فوثب كعب بن مالك فقال يا رسول الله أذن لي فقال انت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول

همت سخيقة ان قتال ربا * وليفلن مغالب الغلاب

فقال أما إن الله لم ينس ذلك لك (أخبرني) الجوهري والمهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن يحيى مولى ثقيف قال حدثنا عبد الله بن زياد قال حدثنا مجاهد عن الشعبي قال لما انهزم المشركون يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين لن يغزوكم بعد اليوم ولكنكم تغزونهم وتسمون منهم أذي ويهجونكم فن يحيى امراض المسلمين فقام عبد الله بن رواحة فقال أنا فقال انك لحسن الشر ثم قام كعب فقال أنا فقال وانك لحسن الشعر أخبرني الجوهري والمهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن منصور قال حدثني سديد بن عامر قال حدثني جويرية بن أسماء قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله ابن رواحة فقال وأحسن وأمرت حسان فتني واشتني (أخبرني) الجوهري والمهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن عيسى قال حدثني عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن يحيى بن سديد حدثه عن عبد الله بن أنيس عن أمه وهي بنت كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على كعب وهو ينشد فلما رآه كاهه اتعوض فقال ما كنتم فيه فقال كعب كنت أنشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد فأنشد حتى أتني على قوله * مقاتلتنا عن حرمانا كل قحمة * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمل مقاتلتنا عن حرمانا ولكن قل مقاتلتنا عن بيتنا قال أبو زيد وحدثني سديد بن عامر قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين قال وقف رسول الله صلى الله

عليه وسلم بياب كعب بن مالك نخرج فأشده ثم قال إيه فاشده ثم قال إيه فاشده ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع الثبل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الرمي وذكر له أسناداً سامياً هكذا قال ابن عمار في الخبر وذكر حديثنا فيه طول لحسان بن ثابت ونعمان بن بشير وكانوا عناية أنهم يقدمون بني أمية على بني هاشم ويقولون الشام خير من المدينة واتصل بهم أن ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظالماً فتقول بقولك أو قتل مظلوماً فتقول بقولنا وتكلمك إلى الشبهة فيه فالجيب من نيقنا وشكك وقد زعمت الرب أن عندك علم ما احتلنا فيه فهاته لفرقه ثم قال

صكف يديه ثم أغلق ياه * وأيقن أن الله ليس بقاتل

وقال لم في داره لا تهاتلوا * عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم * عداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدر عنهم * وولى كادبار العام الجوافل

فقال لهم على عليه السلام لكم عندي ثلاثة أشياء استأثر عثمان فأساء الآخرة وجزعتم فأستأثر الجزع وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامة فقالوا لا نرضى بهذا الرب ولا نصدركم به فقال على عليه السلام أتردون على بين ظهراني المسلمين بلانية صادقة ولا حجة ولا حجة أخرجوا عني فلا تجاوروني في بلد أنا فيه أبدأ فخرجوا من يومهم فصاروا حتى أتوا معاوية فقال لكم الكفاية أو الولاية فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار وكعب بن مالك ألف دينار وولى نعمان بن بشير حمص ثم نقله إلى الكوفة بعد أخبرني حمى قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن عبد الأعلى القرشي قال قال معاوية يوماً لجلسائه أخبروني بأشجع بيت وصف به رجل قومه فقال له روح ابن زنباع قول كعب بن مالك

صل السيوف إذا قصرن بمخطونا * يوما ونلتحقها إذا لم تلتحق

فقال له معاوية صدقت * وأما * أبوه مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك فاني أذكر قبل أخباره شيئاً مما ينبغي فيه من شره فمن ذلك قوله

صوت

لعمري أيها لا تقول حليتي * إلا فر عني مالك بن أبي كعب

وهم يضربون الكباش يرق بيضه * ترى حوله الأبطال في خلق شهب

الشعر لمالك بن أبي كعب والفناء لمالك قتل أول بالنصر عن بنس والهاشمي وفيه لإبراهيم خفيف قيل بالوسطى ونافى قيل بالوسطى جيماً عن الهاشمي وزعم ابن المكي أن خفيف التتيل هو لحن مالك وهذا الشعر يقوله مالك بن أبي كعب في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظفر يقال له برذع بن عدي وكان السبب فيما ذكره جعفر الناصبي عن عينة بن النبال ومسحته من كتاب إعطانيه على بن سائبان الأخشى أن رجلاً من طيء قدم يثرب بأبل له يبيعها فتزل في جوار برذع بن عدي أخي بني ظفر فباع إليه واقتضى ثمنها وكان مالك بن أبي كعب من القهين أخو بني سلمة اشترى منه

جلا فجله ناهيا فطله مالك بن ابي كعب ثم جله وحضر شعوس الطائي فشكا ذلك الى رذع فشي
معه الى منزل مالك ليكلمه ان يوفيه ثمن جله او يرد عليه فلم يجد مالكا في منزله ووجد الجمل باركا
بالنساء فبشه برذع وقال للطائي انطلق بجملك ثم خرجا مشردين حتى دخلا في دار التيت فامنا فارغنا
الطائي بالجمل الي بلاده وباع مالك ما صنع رذع فكره ان يشب بين قومه وبين التيت حربا فكف
وقد اغضبه ذلك وجعل يسفه رذعا في جرائمه عليه وما صنع فقال برذع بن عدي في ذلك

أمن شحط دار من لبانة تجرع * وصرف النوى بما يشت ويجمع
وليس بها الا ثلاث كأنها * مشقة او قد علاها ابدع
قد اقتربت لو كان في قرب دارها * جداء ولكن قد قصر وتنع
وكان لها بالتحني من جنوبه * مصيف ومشتي قبل ذلك ومربع
أتاني وعيد الحزرجي كافي * ذليل له عند اليهودي مصرع
مقي تنقي لا تائق نمة واحد * وتعلم باقي في الهزاهز اروع
معي سمحة صفراء من فرع نيمة * ولين اذا مس الكرمة يقطع
ومطرود لمن اذا هز متته * متين تكرر من الراملات واهز
فلا والهي لا يقول مجاوري * الا انني قد خاني اليوم برذع
وأخفظ جاري أن أختل عرسه * وصول ابي بالبكر لا اطلع
وأجمل مالي دون مرضاه * على الوجد والاعدام عرض تمنع
وأصبر نفسي في الكرمة انه * لذي كل جنب مستقر ومصرع
واتي بجمداقه لا نوب قاجر * ليست ولا من خزنة أفتح

فأجابه مالك بن ابي كعب فقال

صوت

هل للفؤاد لدي شبناء تنويل * أم لا نوال فاعراض وتحويل
ان النساء كاشجار نبتن مما * منهن مر وبعض المرما كويل
ان النساء لو صوون من ذهب * فبين من هفوات الجهد تحويل

الفناء سليم هزج بالوسطي عن الهشامي وبدل

المك إن تنه احداهن عن خاق * فاته واجب لا بد مفعول
ونسجة من سماج الرمل خاذلة * كان ما قيا بالحسن مكحول
ودعها في مقامي ثم قلت لها * حباك بك اني عنك مشغول
ولية من مجادي قد شربت بها * والزرق بيني وبين الروح ممدول
ومرجعن على عمد خلقت به * كأنه رجل في الصف مقول
ولا آهاب إذا ما الحرب حرشها الا بطل واضطربت فيها الهاليل
أمضي أملهم والموت مكتع * قدما إذا ما كبا فيها التبايل

على حفنة كالمبي ساجنة * وساروم مثل لون الملح مصقول
ولذنة في يد سمراء قلبها * بمامل كشهاب النار موصول
ان من الخبز الفل الذي هم * أهل المكارم لا يخفي لهم حيل
في الحرب أهل منهم للعدو إذا * ثبت وأعظم نيلا ان هم سيلوا
أشبهت من والدي عز او مكرمة * ورذع مدغم في الاوس مجهول
نبته يدعى عزا ويوعدني * فركاو عدي له بالسيف تنكيل

قال ثم ان مالك بن أبي كب خرج يوما لبض حاجته فينا هو يمشي وحده اذ لقيه برذع ومعه رجلان من بني ظفر فلما رأوا مالكا أقبلوا نحوه فبدرهم مالك الى مكان من الحرة كثير الحجارة مشرف فقام عليه وأخذ في يده أحجارا وأقبلوا حتى دنوا منه فشقاه وراموه بالحجارة وجعل مالك يلتفت الى الطريق الذي جاء منها كانه يستبطي ناسا كانوا معه وخشوا أن يأتوهم على تلك الحال فأنصرفوا عنه فقال مالك بن أبي كب في ذلك

لسمرايها لا تقول حيلتي * الا فرعى مالك بن أبي كب
أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وادعو اذا غم الحيان من الكرب
أبلى أن اعطي الصفار ظلامه * جدودي وآبئي الكرام أولو السلب
هم يضربون الكبش يرق يفضه * تري حوله الا بطل في حلق شهب
وهم أوردوني مجدهم ونمالهم * فأقسم لا يزري هم أبدا عقي

وروي لا يخزهم

وأرعي لجاري ما حيت تمامه * وأعرف ماحق الرفيق على الصحب
ولا أسمع التدمان شيئا يريه * اذا الكأس دارت فالدام على الشرب
اذا ما اعترى بض الدامي حاجة * تقول له أهلا وسهلا وفي الرح
اذا أخذوا الزق الروي وصرعوا * شاوى قلم أقطع بقولهم حسب
بشت الي حانوتها فاستبأتها * بغير مكاس في السواء ولا غصب
وقلت اشربوا ربا هنيئا قائما * كجاء القلب في اليسارة والتمرب
يطاف عليهم بالسديف وعندهم * قيان يلهين المزمار بالضرب
قان يسبروا الى الدهر أصرهم بها * ويرح لهم باعى ويفزر لهم شربي
وكان أبي في المحل يطعم ضيفه * وروي نداماه ويصر في الحرب
* ويمتع مولا ويدرك نبيله * ولو كان ذلك الليل في مطلب صعب
اذا ما عدت المال منكم انزوة * فلا يخفي مالى ولا ينم لي كسب

وقد روي أن الشعر المنسوب الى مالك بن أبي كب لرجل من مراد يقدر له مالك بن أبي كب وذكر له خبر في ذلك (أخبرني) به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن خراش قال حدثنا العمري عن الهم بن عدي عن عبد الله بن عباس عن مجاهد عن الشعبي قال كان

رجل من مراد يكنى أبا كعب وكان له ابن يدعى مالكاً وبنت يقال لها طريفة فزوج ابنه مالكا امرأة من أرحب فلم تزل معه حتى مات أبو كعب فقالت الارحية لماك اني قد اشتقت الى اهلي ووطني ونحن ههنا في جيب وضيق عيش فلوارتحلت بأهلك وبني فزلت على أهل لكان عيشنا أرغد وشمطنا أجمع فاطاعها وارتحل بها وابنته وباحتها الى بلاد أرحب فربحي بينهم وبين ابني تار فمرفوا فرسه فخرجوا اليه واحدقوا به وقالوا له استسلم وسلم التينة فقال اماوسيفي بيدي وفرسي نحتي فلا وقتلهم حتى صرع فقال وهو يمجد بنفسه

لمرأيتها لا تقول حيلتي * الا فرعى مالك بن أبي كعب

وذكر باقي الايات التي تقدم ذكرها قبل هذا الخبر (قال مؤلف هذا الكتاب) واحسب هذا الخبر مصنوعاً وإن الصحيح هو الاول

صوت

خبرت أسمر بن ضاع الحزم بينهما * إما الضياع وإما قنة عمم

قد حمت مراراً إن أساجلهم * كأس النية لولا الله والرحم

الشعر لمبسي بن موسى الهاشمي والقائه لميم الهاشمية خفيف رمل من روايتي ابن المنذر والهاشمي

أخبار عيسى بن موسى ونسبه

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وقد مضى في عدة مواضع من هذا الكتاب ما تجاوزته نسب هاشم إلي أقصى مدى الانساب وأمه وأم سائر اخوته وأخواته أمولة وعيسى ممي ولد ونشأ بالحمية من أرض الشام وكان من فحول أهله وشجعانهم وفوى التعدة والرأى والبأس والسود منهم وقبل أن أذكر أخباره قاني أبداً بالرواية في أن الشعر له إذ كان الشعر ليس من شأنه ولمل منكراً أن ينكر ذلك اذا قرأه (أخبرني) جيب ابن نصر الملهي وعمي قالاً حدثنا عبد الله بن أبي سعد ورأيت هذا الخبر بمد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد فقابلت به ماروياء فوجدته موافقاً قال ابن أبي سعد حدثني علي بن الصباح قال حدثني أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى قال لما خلع أبو جعفر عيسى بن موسى وبويح للمهدي قال عيسى بن موسى

خبرت أسمر بن ضاع الحزم بينهما * اما صفار واما قنة عمم

وقد حمت مراراً إن أساقيم * كأس النية لولا الله والرحم

ولو فلت لراث عنهمو سم * بكفر أمثالها تستزل التقم

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت وعلى ما صدرت من الخلاف في الالفاظ يعني اشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي قال اشدني بريهة التصوري هذه الايات وحكي ان ناقد اخادم عيسى كان واقفاً بين يديه ليله آله خبر التصور وما دره عليه من الخلق قال فجعل يتجمل على فراشه ويهمهم ثم جلس فأشد هذه الايات فسلمت انه كان يهمهم بها وسألت الله أن يعلمه الغراء والصبر

على ماجري شفقة عليه قال بن ابي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم (وحدثني) محمد بن يوسف الهاشمي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحيم قال حدثني كاتم عيسى قالت قال موسى ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رايت كاتمي دخلت بستاناً فلم آخذ منه الا عقوداً واحداً عليه من الحب المتراسف ما افقه به عليم فولد لي عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى من قدرات قال ابن ابي سعد في خبره هذا (وحدثني) علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن مالك مولى عيسى بن موسى قال حدثني ابي قال كما مع عيسى لما سكى الحيرة وارسل الي ليلة من الليالي فاخرجني من منزلي فجئت اليه فاذا هو جالس على كرسي فقال لي يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة في داري شيئاً ما دخل سمي قط الا ليلة بالحمة واليلة فاطر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يقنهم بالمود فكسرت المود واخرجت الرجل وعدت اليه فاخبرته فخلص لي انه سمع قط الا تلك الليلة بالحمة وليته هذه (اخبرني) الحرمي بن ابي الملا والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر عن سفينة بنت الزبير بن هشام بن حروة عن ابيها قال كان عيسى بن موسى اذا حج حجج ناس من اهل المدينة يتعرضون لمروفته فيصلهم قالت قر ابي بأبي الشدادد الفزاري وهو ينشد بالمصلى فقال

عصابة ان حجج موسى حجوا * وان اقام بالعراق دجوا * قد لقوا ليقه فلجوا

فلقوم قوم حجهم مدوح * ما هكذا كان (١) الحج

قال ثم لقي أبو الشدادد بعد ذلك أبي فلم عليه فلم يرد عليه فقال له مالك يا أبا عبد الله لا ترد السلام على فقال ألم أسمكتهم جو حجاج بيت الله الحرام فقال أبو الشدادد

اني ورب الكعبة المنية * والله ما هوت من ذي نيه

ولا امرئ ذي رغبة فيه * لكنني أرمي على البريه

* من عصابة أعلو على الرعيه *

صوت

آثار ربح قدما * أعيأ جواباً صمما

سحت عليهم ديم * بمائها فانهما

كان لسدي علما * فصار وحشاً رما

أيام سمدي سقم * وهي تدوي السقما

الشعر للرقاشي والفاء لابن المكي رمل بالوسطي عن عمرو بن دابة



ذكر الرقائى وأخباره

هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقائش وهو من ربيعة وكان مطبوعاً سهل الشعر تى الكلام وقد ناقض أبانواس وفيه يقول أبو نواس

وجدنا الفضل أكرم من رقائش * لأن الفضل مولاه الرسول

أراد أبونواس بهذا فيه عن ولاية أكرم عن كان يتخى وذهب أبو نواس الى قول الرسول عليه السلام أنا مولى من لا مولى له وذكر إبراهيم بن تميم عن المولى بن حيد أن الرقائش كان من المعجم من أهل الري وقد مدح الرقائش الرشيد وأجازه إلا أن انقطاعه كان الى آل برمك وأخوه عمن سواهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثني أبي قال كان الفضل الرقائش منقطعاً الى آل برمك مستقبلاً بهم عن سواهم وكانوا يصولون به على الشعراء ويروون أولادهم شعره ويدونونها القليل والكثير منها نصباً له وحفظاً لخدمته وتنويعاً باسمه وغيره كما لنشاطه حفظ ذلك لهم فلما نكبوا صار إليهم في حبسهم فقام معهم مدة أيامهم يشدهم ويسامرهم حتى ماتوا ثم رثاهم فأكرس رثاهم فى ذلك قوله فى جعفر

كم هائب بك من بك وبأية * ياطيب للضيف إذ تدعى وللجار
ان يدمم القطر كنت للزى بارقه * لمع الدنانير لا ما حبل الساري
وقوله لمسرك ملجلولت عار على الفقى * اذا لم تصبه فى الحياة الممار
وما أحد حى وان كان سالماً * بألم من غيت للمقار *
ومن كان من يحدث الدهر جازوا * فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر
وليس لذي عيش عن الموت مقصر * وليس على الأيام والدهر غابر
وكل شباب أو جديد الى البلى * وكل امرئ يوماً الى الله صائر
فلا يمدك الله عني جفراً * بروحى ولو دارت على الدوائر
قالت لأفكك أبكك مادعت * على فنن ورقاء أو طار طائر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني ابن غسان عن عبد العزيز بن أبي نابت عن محمد بن عبد العزيز أن الرقائش الشاعر فى حب البرامكة حتى خيف عليه (أخبرني) يحيى بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن موسى عن اسمعيل بن جهم عن أحمد بن الحرث عن المدائنى أنه لما دارت الدوائر على آل برمك وأمر بقتل الفضل بن يحيى وصلب اجتاز به الرقائش الشاعر وهو على الجذع فوقف يكي أحر بكاه ثم أنشأ يقول

أما والله لولا خوف واث * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا * كما لتاس بالحجر استلام
فأبصرت قلبك يا بن يحيى * حاماً حقه السيف الحسام
على الذات والدنيا جميعاً * ودولة آل برمك السلام

فكتب أهل الاخبار بذلك الى الرشيد فأحضره فقال له ما حالك على ما قلت فقال يا أمير المؤمنين كان الي محسنا فلما رأيته على الحال التي هو عليها حركني احسانه فما ملكك نفسي حتى قلت الذي قلته قال ولم كان يجري عليك قال أتيت دينار في كل سنة قال فاما قد أنشغناها لك (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي بن خلف قال حدثنا الرقاشي انه كان يجلس الى اخوانه لمجدهم ويألفونه ويأمنون به ففترقوا في طلب الماش وتراعت بهم الاسفار فر الرقاشي بمجلسهم الذي كانوا يجلسون فيه فوقف فيه طويلا ثم استعبر وقال

لولا التطير قلت غيركم * رب الزمان نختوما عهدي

دوست معلّم كنت ألقها * من يمدكم وتغربت عندي

(أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني التحوي قال حدثنا احمد بن القاسم قال حدثني ابو هفان عن يوسف بن الداية قال كان ابو نواس والفضل الرقاشي جالسين فجاءهما عمر الوراق فقال رأيت جارية خرجت من دار آل سليمان بن علي فما رأيت احسن منها هيفاء فجلّاه زجاء دعجاء كأنها خطوط بان او جدل عنان فخطبتها فأجابني بأحلى لفظ وأفصح لسان وأجمل خطاب فقال الرقاشي قد والله عشقتها قال ابو نواس او تعرفها قال لا ولكن بالصفة وأنشأ يقول

صفات وحسن اورث القلب لوعة * تضرم في احشاء قلب متم

تمثلها نفسي لمبني فأمني * عليها بعطف الناطر المتوسم

ويحملني حي لها فوق طاقتي * من الشوق دأب الحائر المتقسم

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحراني قال قيل لابن دراج الطفيلى أنتقل على الرأس قال وكيف لي بها قيل إن فلانا وفلانا قد اشترياها ودخلا بستان ابن بزيح نخرج يؤمهما فوجدها قد لوحا الطعام فوقف عليهما ينظر ثم استعبر وتمثل قول الرقاشي

آثار ربيع قدما * أعياء جواني صمما

وابن دراج هذا يقال له عثمان وهو مولى لكنندة وكان في زمس المأمون وله شعر ملبس وأدب صالح وأخبار طيبة يجري ذكرها هنا

— أخبار ابن دراج الطفيلى —

(أخبرني) الجوهري عن ابن مهرويه عن ابن مهرويه عن أبيه قال قيل لعنه بن دراج أتوف بستان فلان قال أي والله وإياه لجنة الحاضرة في الدنيا قيل له فم لا تدخل ايه فتدخل من ثماره تحت أشجاره وتسبح في أنهاره قال لأن فيه كبد لا يتخضع إلا بدما عراقيب انرجل (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحراني قال كان عثمان ابن دراج ياتزم سعيد بن عبد الكرم الخطابي أحد ولد زيد بن الحنظل فقال له ويحك إني أنجل بأدبك وعلمك وأصونك وأشن بك عمت في من اتخيل ولي وضيفة رتبة في كل يوم فالزمني

وكن مدعوا أصاح لك بما فعل فقال وحك الله أين يذهب بك فأيق لته الجديد وطيب التفل كل يوم من مكان الى مكان وأين تملك ووطيقتك من احتفال العروس وأين لوانان من ألوان الولاية قال فأما إذ أيت فإذا ضاقت عليك المذاهب فاني فيمة لك قال أما ههنا قم قال فينا هو عنده ذات يوم إذ أنت الحطائي مولاة له فقالت جملة نذك زوجت ابنتي من ابن عم لها ومنزلي بين قوم طفيليين لا آمنهم أن يهجموا على فيأكوا ما صنعت ويبقى من دعوت فوجه مي بين بينهم فقال نعم هذا أبو سعيد قم معها يا أبا سعيد فقل مري بين يدي وقام وهو يقول

ضجعت نعيم أن يقاتل عامر * يوم النصار فأعتبروا بالصيلم

قال فقال هذا الحطائي لابن دراج كيف تصنع بأهل العروس إن لم يدخلوك قال أنوح على بابهم فيطربون من ذلك فيدخلوني قال وقال له رجل ما هذه الصفرة في لونك قال من العبرة بين التصفين ومن خوفني في كل يوم من فساد الطلم قبل أن أشبع (أخبرني) أحمد قال حدثنا ابن مبرويه عن عبد الرحيم بن أحمد أن ابن دراج صار الى باب علي بن زيد أليم كان يكتب للباس بن المأمون فحببه الحاجب وقال ليس هذا وقتك قد رأيت القواد يحجبون فكيف يؤذن لك أنت قال ليست سيدي سيابهم لانه يحب أن يراني ويكره أن يراهم فلم يأذن له فيناهما على ذلك اذ خرج علي بن زيد فقال ما منعك يا أبا سعيد أن تدخل فقال منعي هذا البيض فالتفت الى الحاجب فقال بلغ بك بنضك أن تحجب هذا ثم قال يا أبا سعيد ما أهديت الي من التوادد قال مرت بي جنازة ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكيه وتقول بك يذهبون الى بيت لافرش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء فقال لي ابني يا أبة الى بيتا والله يذهبون بهذه الجنازة فقلت له وكيف يملك قال لان هذه صفة بيتا فضحك علي وقال قد أمرت لك بثلاثة درهم قال قدوفر الله عليك نصفها على أن أتقدي منك قال وكان عثمان مع طفليه أشره الناس قال هي عليك موفرة وتتقدي معي وعثمان ابن دراج الذي يقول

لذة التعليل دومي * وأقوى لا ترمي

أنت تشفين غايلى * وتسليتي همومي

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا المكلبي قال دخل الرقاشي على بعض الامراء فقال له قد أصبح خضابك قانياً قال لاني أمسيت له معانياً قال وكيف فعل به قال أنهم الخناء عجباً واجمل ماء سحتاً وارو شرك قبله دهناً فان بات قتي وان أغنى (١) أغنى

صوت

من ليين رأيت خيالاً مطبقاً * واتقا هكذا علينا وقوقاً
طارقاً موهناً ألم نجفا * ثم ولى فهاج قلباً ضعيفاً
ليت نفسي وليت أنفس قومي * يا زيدا لئدي قتيك الخوقاً

ليس يخشى مهلي كرم * حاتم قد نال فرط متيفا
الشمر ربيعة الرقي يمدح يزيد بن حاتم المهلي والثناء لبه الرحيم الدقاق خفيف رمل بالوسطى
عن عمرو

ذكر ربيعة الرقي وأخباره

هو ربيعة بن ثابت الانصاري ويكنى أبا شابة وقيل إنه كان يكنى أبا ثابت وكان ينزل الرقة وبها مولده ومنشؤه فأشخصه المهدي إليه فدحه بسدة قصائد وأتابه عليها ثواباً كثيراً وهو من المكثرين المجيدين وكان ضريراً وإنما أدخل ذكره وأسقطه عن طبقته بعده عن السراقى وتركه خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء ومع ذلك فما عدم مفضلاً مقدماً له (أخبرني) أحد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثنا محمد بن داود عن أحد بن أبي خيثمة عن دجيل قال قلت لمروان بن أبي حفصة من أشرك جماعة المحدثين يأبأ السبط فقال أشعرنا أيسرنا بيت فقلت ومن هو قال ربيعة الرقي الذي يقول

لستان ما بين اليزيد بن فيالندي * يزيد سليم والاغر بن حاتم
وهذا البيت في قصيدة له مدح بها يزيد بن حاتم المهلي وهما يزيد بن أسيد السلمي وبعد البيت الذي ذكره مروان

يزيد سليم سالم المال والفتى * أخو الازدلالموال غير مسلم
فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحب التمام أتي محبته * ولكنني فضلت أهل المكارم
فيا بن أسيد لاتسام ابن حاتم * فتقرع إن ساميته سن نادم
هو البجران كلفت فضك خوضه * تهاكت في موج له متلاطم
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أسيد بن خالد الانصاري قال قلت لأبي زيد النحوي إن الأصمعي قال لا يقال شتان ما بينهما إنما يقال شتان ماها وأنشده قول الأعني * شتان ما يومي على كورها * فقال كذب الأصمعي يقال شتان ماها وشتان ما بينهما وأنشدني ربيعة الرقي واحتج به

لستان ما بين اليزيد بن فيالندي * يزيد سليم والاغر بن حاتم
وفي استشهاده مثل أبي زيد على دفع قول مثل الأصمعي بشعر ربيعة الرقي كفاية له في فضليه وذكره عبد الله بن المعتز فقال كان ربيعة أشعر غزلاً من أبي نواس لأن في غزل أبي نواس برذاً كثيراً وغزل هذا سليم عذب سهل (نسخت) من كتاب اسمي حدثنا ابن أبي ذئب قال انتهى جوارى المهدي أن يسمي ربيعة الرقي فوجه إليه من أخذه من مسجده بئرقة وحمل على البريد حتى قدم به على المهدي فأدخل عليه فسمع ربيعة حب من وراء الستارة فقال اني اسمع حساً يا أمير المؤمنين فقال اسكت يا ابن اللحاء واستشهد ما أراد فضحك وضحك منه قـ وكان فيه ابن وكذلك كان أبو

النهاية ثم أجازته بجائزة سلية فقال له

يا أمين الله أن الله سالك الامينا

سرقوني من بلادي * يا امير المؤمنين

سرقوني فاقض فيهم * بجزاء السارقينا

قال قد قضيت فيهم ان يردوك الى حيث أخذوك ثم أمر به فدخل على البريد من ساعته الى الرقة وفي خبر ابن حاتم يقول أيضا

يزيد الازد ان يزيد قومي * سبيك لا يزيد كما يزيد

يقود جماعة وهو داخري * فبرزق من يهود ومن يهود

فايسون يحضرها ثلاثا * يقيم جنبها رجل شديد

بكف شقة جمت لوحى * فأنكر من عطائك يا يزيد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث عن الدائني قال امتدح ربيعة الرقي الباس

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن الباس بقصيدة لم يسبق اليها حنا وهي طويلة يقول فيها

لو قيل للباس يا ابن محمد * قل لا واث مخلد ماقالها *

مالان أعد من المكارم خصه * الا وجدتك عمها أو خالها

واذا للولك تسايروا في بلدة * كانوا كواكبها وكنت هلالها

ان المكارم لم تزل معقولة * حتى سللت براحتك غلالها

في البيت الاول واليت الاخير خفيف رمل بالوسطي يقال انه لابراهيم ويقال للحسن ابن محرز

قال فبنت اليه بديلارين وكان يقدر فيه ألفين فلما ظر الى الديارين كاد يمين غيظا وقال للرسول

خذ الديارين فهما لك على ان ترد الرقة الى من حيث لا يدري الباس ففعل الرسول ذلك فاخذها

وربيعة وأمر من كتب في طهرها

مدحتك مدحة السيف المحلى * لتجري في الكرام كما جريت

فهبها مدحة ذهبت ضياعا * كذبت عليك فيها واقترت

* فأت المرء ليس له وقاه * كآني ان مدحتك قد زنت *

ثم دفعها الى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردها الرسول فلما كان من الند

أخذها الباس فنظر فيها فلما قرأ الايات غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اميراضه

يبجله ويقدمه وكان قد هم ان يخطف اليه ابنته فرائ الكراة في وجهه فقال ماشأئك قال هجائي ربيعة

الرقى فأحضر فقال له الرشيد ياماس ينظر امهاتهم جو عمي وآثر الحاق عني لقد هممت ان اضرب

عقك فقال والله يا امير المؤمنين لقد مدحتك بقصيدة مقال مثلها احد من الشعراء في احد من الخلفاء

ولقد بالفت في انتاء و أكثر في الوصف فان رأى امير المؤمنين ان يأمره بإحضارها فلما سمع

الرشيد ذلك منه سكن غضبه واحب ان ينظر في القصيدة فامر الباس بإحضار الرقة فتلکا عليه

الباس فقال له الرشيد سألتك بحق امير المؤمنين الا امرت بإحضارها فلم الباس انه قد أخطأ وغاظ

فأمر بإحضارها فحضرت فأخذها الرشيد وإذا فيها القصيدة بينها فاستحسنها واستجادها وأعجب بها وقال والله ما قال أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء مثلاً لقد صدق ربيعة وير ثم قال للعباس بم أثبت عليها فسكت العباس وتغير لونه وجرح بريقه فقال ربيعة أأبني عليها يا أمير المؤمنين بدنيارين فتوهم الرشيد أنه قال ذلك من الموجدة على العباس فقال بجياقي يارقى بكم أنا لك قال وحياتك يا أمير المؤمنين ما أأبني إلا بدنيارين فغضب الرشيد غضباً شديداً ونظر في وجه العباس بن محمد وقال سوءة لك أي حال قدمت بك هي أأبني الأموال فو الله لقد موثك جهدي أم اقطاع المادة عنك فو الله ما أقطعك أم أصلك فهو الأصل لا يدانيه شيء أم نفسك فلا ذنب لي بل نفسك نملت ذلك بك حتى فضحت آباك وأجدادك وفضحتني ونفسك فكس العباس رأسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام اعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخامة وأمله على بنته فلما حل المال بين يديه وألبس الخلة قال له الرشيد بجياقي يارقى لا تذكره في شرك تمرى ولا تصريحاً وفتر الرشيد عما كان هم به أن يتزوج إليه وظهر منه له بعد ذلك حياء كثير وأطراح له أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن أبي فتن الشاعر قال حدثني من لا أحصي من الجلساء أن ربيعة الرقي كان لا يزال يبعث بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد البعث الذي يبلغ منه منذ جرى بينهما في مدبجته ياء ما يجري من حيث لا يتعلق عليه فيه بشيء فجاء العباس يوماً إلى الرشيد ببرية غالية فوضعا بين يديه ثم قال هذه يا أمير المؤمنين غالية صنعها لك بيدي اخترت غيرها من بحر عمان ومسكاً من مغاور التبت وبها من نفرتها ما لا فضائل كلها مجموعة فيها والمتم بقصر عنها فاعترضه ربيعة فقال ما رأيت أعجب منك ومن صفتك لهذه الغالية عند من إليه كل موصوف يجلب وفي سوقه ينفق وبه إليه يتقرب وما قدر غاليته هذه أعزك الله حتى تبلغ في وصفها ما بلغت أأجريت إليها نهر أم حمل إليها وقرأ أن تعطيمك هذا عند من تحب إليه خزائن الأرض وأموالها من كل بلدة ونذل هيئة جارية الملوك المطيعة والمخلعة وصحفه بطرف بلدائها وبدائع ممالكها حتى كأنك قد قتت به ما عنده أو أبدعت له ما لا يعرفه أو خصصته بما لم يحويه ملكه لا يحلو فيه عى ضعف أو قصر همة أشدك الله يا أمير المؤمنين إلا جمل حظي من كل جائزة وقائدة توصلها إلى مدة سنفى هذه المالية حتى أتلقاها بحجة فقال ادفعوها إليه فدفعته إليه فأدخل يده فيها وأخرج ملاءها وحل سراويله وأدخل يده فطلح بها استه وأخذ حنطة أخرى وطلح بها ذكره وأتته وأخرج حفتين فجعلهما تحت إبطيه ثم قال يا أمير المؤمنين غلامي أن يدخل إلى فقال أدخلوه إليه وهو يضحك فأدخلوه إليه فدفع إليه البرية غير محتومة وقال اذهب إلى جاريتي فلانة بهذه البرية وقل لها طربي ها حرك واستك حتى أجي الساعة وأنيك فأخذها الغلام ومضى وضحك الرشيد حتى غشي عليه وكاد العباس يموت غيظاً ثم قام فأنصرف وأمر الرشيد العباس أن يبعث لربيعة ثلاثين ألف درهم وذكر علي بن الحسين بن عبيد الأعلى أنه رأى قصيدة لربيعة الرقي مكتوبة في دور بساط من بسط السلطان قديم وكان مبسوطة في دار العباس العامة بسر من رأي فنسخها منه وهي قوله

وترجم أني قد تبدلت خلة * سواها وهذا الباطل المتقول

لخالقه من راع الصديق بشيره * فقالت نعم حاشاك انك تفعل

ستصرم انسانا اذا ماصرتني * بحبك فأظن بدمه من تبدل

وفي هذه الثلاثة الايات لحن من الثقل الاول ينسب الى ابراهيم الموصلي أو ابراهيم المهدي وفيه لمريب رمل من رواية ابن المتمر وكان سبب اغراق ربيعة في هجاء يزيد بن أسيد دينا كان عليه فاستمعنه فلم يجد عنده ما أحب وبلغ ذلك يزيد بن حاتم المهدي فطفل على قضاء دينه ورمواستفرغ ربيعة جهده في مدحه وله فيه عدة قصائد مختارة يطول ذكرها وقد كان أبو الشمقمق عارضا في قوله

لشنان ماين الزيد بن في الثدي * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

في قصيدة مدح بها يزيد بن مزيد فقال وسليخ بيت الرق بل تله وقال

لشنان ماين الزيد بن في الثدي * اذا عد في الناس المكارم والمجد

يزيد بن شيبان أكرم منها * وان غضبت قيس بن عيلان والازد

ففي لم تسده من وعين قيسلة * ولا لحم ينمي ولم ينم نهدي

ولكن نمته الفرم من آل وائل * وبرة تنميه ومن بسدها هند

ولم يسر في هذا المعنى شيء كما سار بيت ربيعة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا محمد بن أبي الازهر قال عرض نخاس على أحمد بن يزيد بن أسيد الذي هجاء ربيعة جوارى فاختار جارين منهن ثم قال للنخاس أيتهما أحب اليك قال بينهما امرأه الاميركا قال الشاعر

لشنان ماين الزيد بن في الثدي * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

فأمر بحر رجله وأخراجه وجواريه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شيبان قال لما حج الرشيد لقيه قبل دخوله مكة رجلا من قريش فأتى أحدهما ثم قال يا أمير المؤمنين نهكتنا الثواب وأججعت بأحوالنا المصائب ولنا بك رحم أنت أولى من وصلها وأمل أنت أحق من صدقه فما بمدك مطلب ولا عنك مهرب ولا فوقك مسؤول ولا مثلك مأمول وتكلم الآخر فلم يأت بشيء فوصلهما فضل الاول تفضيلا كثيرا ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال يا فضل

لشنان ماين الزيد بن في الثدي * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو دلامة على بن يزيد عن عطاء الماط قال لما هجاء ربيعة يزيد بن أسيد السامي وكان جليلا عند المتصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم قلت لربيعة يا أبا اسامة ما حملك على ان هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الازد فقال أخبرك املقت فلم يبق لي الا دارى فرهنها على خمسمائة درهم ورحلت اليه الى أرمينية فأعلمته بها ومدحته وأقتت عنده حولا فوهب لي خمسمائة درهم فتحملت وصرت بها الى منزلي فلم يبق معي كبير شيء فنزلت في دار بكراء فقلت لو أتيت يزيد بن حاتم ثم قلت هذا اس عمي فعل في هذا الفعل فكيف بشيره ثم حملت نفسي على ان أتته فاعلم بكمالي فزكني اشهرا حتى ضجرت فأكرمت نفسي من الحمالين

وكتبت ريتا في رقعة فألقته في دهليزه واليت

اراني ولا كفران لله راجعا * بخفي حنين من يزيد بن حاتم

فوقمت الرقعة في يد صاحبه فأوصلها اليه من غير علمي ولا امرى فبعت خافي فلما دخلت عليه قال هيه انشدني ما قلت فتغنمت فقال والله انشدني فأنشده فقال والله لا ترجع كذلك ثم قال انزعوا خفيه فزعا فغشاها دنانير وامرني بثمان وجواروكما الاتري لي ان امدح هذا واهجو ذاك قلت بلى والله وسار شعري حتى بلغ المهدي فكان سبب دخولي اليه (اخبرني) الحسن بن علي الازدي قال حدثني محمد بن الحسن الشهيد القرقيسياني قال حدثني عمي عبد الله بن عباد أن ربيعة بن ثابت الرقي الاسدي كان يلعب الناي وكان يهوي جارية يقال لها عثمة أمة لرجل من أهل قرقيسيا يقال له ابن مرار وكان بنو هاشم في سلطانهم قد ولوه مصرا فأصاب بها مالا عظيما وبلغه خبر ربيعة مع جاريته فأحضره وعرض عليه أن يهبها له فقال لا تنهيا لي فان كل مبذول لمول فأكره أن يذهب حبا من قلبي ولكن دعني أوصلها هكذا فهو أحب إلى قال وقال فيها

أعتاد قلبك من حبيبك عيده * شوق مرارك فانت عنه تذوده
والشوق قد غلب الفؤاد فقادته * والشوق يطلب ذا الهوى فيقوده
في دار مرار غزال كنيسة * عطر عليه خزوزه وبروده
رهم أضر كانه من حسنه * صنم يحج بيعة مبعوده
عيناه عينا جؤذر بصرمة * وله من الظبي المرب حيده
ما ضر عثمة أن تلم بعاشق * دق الفؤاد متم فتعوده
وتلده من ربهما فربما * نفع السقيم من السقام لودده

وهي طويلة مدح فيها بعض ولد يزيد بن المهلب (اخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبي بشر الفزاري قال لقي ربيعة الرقي ممن بن زائدة في قدمه قدمها الى المراق فاستدحه بقصيدة وأشدّها راويته فلم يهش له منى ولا رضي ربيعة لقاءه اياه وأناه نوابا زرا فردّه ربيعة وهجاه كثيرا فما هجاه به قوله

من يلمعن يا ابن زائدة الكلب الذي في النواع لا في البنان
لا تقاخر اذا غفرت بابا * نك وانخر بمك الحوقزان
فهشام بن وائل في مكان * أنت ترضي بدون ذاك المكان
ومتى كنت يابن ظلية ترجو * أن تنفي على ابنة الفضبان
هي حوراء كالمه هجان * لهجان وأنت غير هجان
وينات الليل عند بني ظلية أف لكم بني شيان
قل من لنا فلما اخترنا * كان مرعي وليس كالسعدان

قال أبو بشر ظلية التي عيره بها أمة كانت لبني نهار بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان لقيها عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك وكانت راعية لاهلها وهي في غنمها فسرقتها ووقع عليها فولدت له زائدة

عبد الله. أبا من بن زائدة ودجاجة بنت عبد الله قال وبنت السليل التي غناها امرأة من ولد الحوثران (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر القراري قال كان ربيعة الرقي يهوى جارية من أهل الكوفة يقال لها عثمة وكان أهلها يزولون في حواري جعفي فقال فيها في آيات له

جعفي جيراننا قد عطرت * جعفي في شرها ورياحها

فقال له رجل من جعفي أنا والله من جعفي وأنا جار لها بيت بيت والله ما شممت من دارهم ريحاً طيبة قط فبسم ربيعة وقال يلدني. وأنت أختهم والله إني لأجد ريحها وريح طيبها منك وأنت لأجده من نفسك (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر قال كنت حاضراً ربيعة الرقي يوماً وجاءته امرأة من منزل هذه الجارية فقال تقول لك فلانة إن بنت مولاي محومة فإن كنت تعرف عودتها تكتبها لها فاقبل فقال اكتب لها يا أبا بشر هذه المودة

فموا تسوا بسم المهي الذي * لا يمرض السقم لمن قد شفي

أعيذ مولائي ومولاتها * وابتها بمودة المصطفى

من شر ما يمرض من علة * في الصباح والليل إذا أسدا

قال فقلت له يا أبا ثابت لست أحسن أن أكتب فموا تسوا فكيف أكتبها قال اضع المداد من رأس القلم في موضعين حتى يكون كالنصف وادفع المودة إليها فاتها نافعة فعملت ودفعها إليها فلم تلبث أن جاءت الجارية وهي لا تتكلم فموا تسوا فقلت له يا عترة ما فعلت بنا كذا والله أن تقتضح بما صنعت قال فما أسع بك أشكر أنا أم صاحب قلوبك

صوت

ألا من بين الاخوين أمهما هي اشكلي

لسائل من رأى ابنها * وتنفق فما تسقى

فلما استأست رجعت * بميرة والله حرا

تتابع بين ولولة * وبين مدام تترى

عروضه من الهزج (١) الشعر لجويرة بنت خالد بن قارظ الكنانية وتمكني أم حكيم زوجة عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب في ابنها الذين قتلها بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي باليمن والقضاء لابن سريج ولحنه من القدر الأوسط من الثقل الأول بالخصر في مجري البصر وفيه لحنين الحيزي ثاني قبل عن المشامي وفيه لابي سيد مولى قائد خفيف ثقل الأول مطلق في مجري الوسطي والله أعلم

ذكر الخبر في مقتل ابني عبيد الله بن العباس

(أخبرني) بالسبب في ذلك محمد بن أحمد الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي مخنف وعن جويرة بن أساء والصب بن زهير وأبي بكر الهذلي عن

أبي عمر الواقسي أن معاوية بن أبي سفيان بعث إلى بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي بعد
 تحكيم الحكمين وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ حتى وبست منه جيشاً آخر وتوجه برجل
 من عامر ضم إليه جيشاً آخر ووجه الضحك بن قيس الفهري في جيش آخر وأمرهم أن يسبوا
 في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وأن يغيروا
 على سائر أعماله ويقتلوا أصحابه ولا يكفوا أيديهم عن النساء والصبيان فربس لقتل علي وجهه
 حتى انتهى إلى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب علي عليه السلام وأهل هواه وهضم بها دوراً
 ومضى إلى مكة فقتل نكراً من آل أبي لهب ثم أتى السراة فقتل من بها من أصحابه وأتى نجران
 فقتل عبد الله بن عبد المطلب الحارثي وابنه وكانا من أسفار بني العباس عامل علي عليه السلام ثم أتى
 اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عامل علي بن أبي طالب وكان غائباً وقيل بل هرب لما بلغه خبر
 بسر فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيين فأخذهما بسر لئنه الله وذبحهما بيده بمدينة كانت معه
 ثم انكفأ راجعاً إلى معاوية وقتل مثل ذلك سائر من بعث به فقتل العاصم إلى الانتار فقتل ابن
 حسان الكبرى وقتل رجالاً من الشيعية فحدثني العباس بن علي بن العباس النسائي قال حدثنا محمد
 ابن حسان الأزرق قال حدثنا شابة بن سوار قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمر بن قيس عن
 أبي صادق قال أغارت خيل لمعاوية على الانتار فقتلوا عامل علي عليه السلام يقال له حسان بن
 حسان وقتلوا رجالاً كثيراً ونساء فبلغ ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فخرج حتى أتى المنبر
 فركبه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن الجهاد يب من أبواب الجنة
 فمن تركه البسه الله ثوب الذلة وشبهه البلاء وربب بالفساد وسيم الحسف وقد قلت لكم أغزوهم قبل
 أن يغزوك قاله لم يغز قوم قط في غزو دارهم إلا ذلوا قواكم ونخاذلكم وتركتم قولي وراءكم فظهروا
 حتى شئت عليكم الفارات هذا أخو عامر قد جاء الانتار فقتل عاملها حسان بن حسان وقتل رجالاً
 كثير ونساء والله لقد بلغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى للمعاودة فيترع حبيلها ووطئها
 ثم يصرفون موفورين لم يكلم أحد منهم كما فلو أن امرأة مسلمات دون هذا أسفا لم يكن عليه
 ملوماً بل كان به جديراً يا محبا عجايب القلب ويشعل الحزان من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم
 وفشلهم عن حقهم حتى صرتم غرضاً ترمون تغزون ولا تغزون ويصعب الله وترضون إذا قلت لكم
 أغزوهم في الحر فقتل هذه حمارة القبط فأهلها وإذا قلت لكم أغزوهم في البرد فقتلهم هذا وإن قرو صرفاً
 مهلتا فإذا كنتم بين الحر والبرد تغزون فأتم والله من السيف أشد فراراً يا أشباه الرجال ولا رجال
 وإطعام الاحلام وعقول ربات الحبال ووددت والله أني لم امر فكم بل ووددت أني لم أركم مرة والله
 جبرعت ندماً وملاكم جوفى غيظاً بالصبيان والحذلان حتى لقد قالت قريش ابن أبي طالب رجل
 شجاع ولكن لا علم له بالحرب ومحهم وهل فيهم أشد حراساً لها مني والله لقد دخلت فيها وأنا ابن
 عشرين وأنا الآن قد نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين
 أنا كما قال الله تعالى لا اله الا الله وأخى فرنا بأمرك فلتطيك ولو حال بيننا وبينك جبر النضي
 وشوك القتاد قال واين تبانان مما أريد ثم ترك هذا أو نحوه (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال

حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني جعفر بن بشير قال حدثني صالح بن يزيد الخراساني عن ابي
 محنف عن سابان بن ابي راشد عن ابي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال كتب عقييل بن أبي
 طالب الى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد فان الله جارك من كل سوء وطامتك من
 انكروه اني خرجت مشترا فليت عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء
 فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم يا ابناء الطلقاء العداوة والله لنا منكم غير مستكبرة قدما
 تريدون بها إطفاء نور الله وتغيير امره فأسعني القوم واسمهم ثم قدمت مكة واهلها يتحدثون ان
 الضحاک بن قيس اخار على الحيرة فاحتمل من اموال اهلها ثم انكفأ راجعا فاف لحية في دهر قد
 امر عليكم الضحاک وما الضحاک وهل هو الاضع قرقرية وقد طنت وبلغني ان انصارك قد
 خذلك فكتب الي يا ابن أم رأيك فان كنت للموت تريد تحمات اليك ببني ابيك وولد اخيك
 فعتنا ما عشت ومتنا معك فواءه ما احب ان ابقى بسدك فواقا فاقسم بالله الاعز الاجل ان عيشا
 اعيشه في هذه الدنيا بسدك لبش غير حق ولا مری ولا نجيح والسلام فأجابه علي بن ابي طالب
 عليه السلام اما بعد كلانا الله ووالدك كلانا من ينشأ بالتيب انه حميد مجتهد قد قدم على عبد الرحمن
 ابن عبيد الازدی بكتابتك يذكر انك لقيت ابن ابي سرح مقبلا من قديد من نحو اربعين شابا من
 ابناء الطلقاء والمك تبي عن ابن ابي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وسد عن سيده وبناها
 عوجا فدع ابن ابي سرح عنك ودع قريشا وتركاضهم في الضلال ونجوالهم في الشقاق فان قريشا
 قد اجمت على حرب اخيك اجماعا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم فأصبخوا
 قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وكادوه بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا
 اليه جيش الامرین اللهم فاجز عني قريشا الجوازی فقد قطعت رحمي وتظاشرت علي والحمدة علي
 كل حال (وأما) ما ذكرت من غارة الضحاک بن قيس على الحيرة فهو أقل وأذل من أن يقرب
 من الحيرة ولكنه جاء في يريده فأخذ علي السجادة ومر بواقصة وشراف وما الى ذلك الصقع
 فسرحت اليه جيشا كثيفا فلما باهت ذلك جاز هاربا فاتبوه فلحقوه ببعض الطريق
 وقد امن في السير وقد طفت الشمس للاياب فاقتلوا شيئا كالا ولا فولي ولم يصبر وقتل من
 اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا صريحا بعد ما أخذ منه بالمحق قلما بلاي مانجا واما ما سئلت عنه ان
 اكتب اليك فيه فرأني قتال المحلين حتي اتى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرهم عني
 وحشة لاني محق والله مع الحق وامله وما اكره للموت على الحق وما الحير كله الا بعد الموت لمن
 كان محقا (وأما) ما عرضته علي من مسيرك الي بني ابيك وولد اخيك فلا حاجة لي في ذلك فأتم
 راشد امهديا فواءه ما احب ان تهلكوا مني ان هلكت ولا تحببن ابن ابيك لو اسلمه الزمان والناس
 متضرعا متخشعا ولكن اقول كما قال اخو بني سليم

فان تسألني كيف انت قاتني • صبور على ريب الزمان صليب

يسر علي ان تري بي كآبة • فيشمت ماغ أو يساه حبيب

﴿ والسلام ﴾

رجع الخبر الى سياقة مقتل الصبيين

ثم ان بسر بن أرطاة كر راجعاً وانتهى خبره الى علي عليه السلام انه قتل عبد الرحمن وطمع ابن عبيد الله بن العباس فسر حارثة بن قدامة السعدي في طلبه وأمره أن يجد السير فخرج مسرعاً فلما وصل الى المدينة وانتهى اليه قتل علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه الحسن رضى الله تعالى عنه ركب في السلاح ودعا أهل المدينة الى الية للحس فامتسوا فقال والله لتباين ولو باستأحكم فلما رأى أهل المدينة بايعوا الحسن عليه السلام كر راجعاً الى الكوفة فأصاب أم حكيم بنت قارظ ولهي على ابنها فكانت لا تنقل ولا تصفي الا الى قول من أعلمها أنهما قد قُتلا ولا تزال تطوف في المواسم تشد الناس لإنها بهذه الايات

يا من أحس بائني اللذين هما * كالدرتين تشظي عنهما الصدف
يا من أحس بائني اللذين هما * سمي وقلبي قلبي اليوم مزدحف
يا من أحس بائني اللذين هما * مخ العظام فخي اليوم عثقت
نبئت بسرا وما صدقت مازعموا * من قولهم ومن الاكف الذي اقترفوا
أعجى على ودجى ابني مرهقة * مشحونة وكذلك الافك يقترف
حق لقيت رجلاً من أرومته * شم الانوف لهم في قومهم شرف
فالآن ألن بسراً حق لمتته * هذا لعمر أبي بسر هو السرف
من دل والهة حري مولمة * على صبيين ضلأ اذ غدا السلف

الفناء لابي سيد مولى قائد قتل أول بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف ثقيل يقال انه له أيضاً وفيه لريب رمل نشيد * قالوا ولما بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بسر الصبيين جزع لذلك جزعاً شديداً ودعا على بسر لئله الله فقال اللهم اسلب دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله فأصابه ذلك وفقد عقله وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤذي بسيف من خشب ويعمل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم ثم مات لئله الله ولما كانت الجماعة واستقر الامر على معاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن أرطاة فقال له عبيد الله أنت قاتل الصبيين أيها الشيخ قال بسر لم أنا قاتلها فقال عبيد الله أما والله لوددت أن الأرض كانت أنبتني عندك فقال بسر فقد أنبتك الآن عندي فقال عبيد الله ألا سيف فقال له بسر هاك سيفي فلما أهوى عبيد الله الى السيف ليقبضه أخذ معاوية ثم قال ليس أخراك الله شيخاً قد كبرت وذهب عقلك وذلك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابني تدفع اليه سيفك انك لتأفل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدأ بي بقلبك فقال عبيد الله أجل والله وكنت أثني به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال (أخبرني) محمد بن مسروق قال قال الاصمعي وسمع رجلاً من أهل اليمن وقد قدم مكة امرأة عبيد الله بن العباس بن عبيد المطلب تندب ابنها اللذين قتلها بسر ابن أرطاة يقولها

يا من أحس بأذى اللذين هما * كالدرتين كسفتي عنهما الصدف
فرق لها واتصل بسر حتى وثق به ثم احتال لقتل ابنه فخرج هما الى وادي أوطاس فقتلها
وهرب وقال

يا بسر بسر بنى ارطاة ما طلعت * شمس النهار ولا غابت على الناس
خبر من الهاشمين الذين همو * عين الهدى وسهام الاسواق القاس
ماذا اردت الى طفلى مولية * تبكي وتمشد من أنكت في الناس
اما قتلها ظلماً فقد شرقت * من صاحيك قتاني يوم أوطاس
فاشرب بكأسهما ثكلاً كما شربت * ام الصيين او ذاق ابن عباس

صوت

الافاسقياني من شرابكما الوردى * وان كنت قد انعدت فاسترهناردي
سواري ودملوحي وما ملكت يدي * مباح لكم نهب ولا تقطعوا وردى
عروضه من الطويل والشعر لام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاصي بن امية بن عبد شمس
والنساء ابراهيم الموصلي رمل بالوسطي من رواية عمرو بن بثة

ذكر أم حكيم

قد مضى ذكر نسبها وامها زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكانت هي وامها من
اجل نساء قريش فكانت قريش تقول لام حكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل الموصلة بنت الموصلة
لانها وصلت الى الجلال بالكمال وأم زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام سمدى بنت عوف
ابن خارجة بن سنان بن أبي خارجة بن عوف بن أبي حارة بن لام الطائي وكانت سمدى بنت عوف
عند عبد الله بن الوليد بن المغيرة فولدت له سامة وريطة ثم توفي عنها تخلف عليها طلحة بن عبيد
الله فولدت له يحيى وعيسى ثم قتل عنها فخطبها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فتكلم بنوها وكرهوا أن
تزوج وقد صاروا رجالاً فقالوا انه قد بقي في رحم أمكم فضلة شرقة لابد من خروجها فتزوجها
فولدت له المغيرة بن عبد الرحمن الفقيه وزينب وهي أم حكيم وكان المغيرة أحد أجواد قريش
والمطمحين منهم وقد قدم الكوفة على عبد الملك بن بشر بن مروان وكان صدقه وبها جماعة يطعمون
الناس من قريش وغيرهم فلما قدم قتيبوا فلم يظهر أحد منهم حتى خرج وبث المغيرة الجفان في
السكك والقبائل يطعم الناس فقال فيه شاعر من أهل الكوفة

أتاك البحر طم على قريش * مغيري فقد زانغ ابن بشر

وقال مصعب الزيربي هو يعني المغيرة مطعم الجيش يعني وهو الى الآن يطعم عنه قال وكانت أخته
زينب أحسن الناس وجهاً وقد كان أعلاها قضياً وأسفلها كتيباً فكانت تسمى الموصلة وسميت
بنتها أم حكيم بذلك لانها أشبهها (أخبرني) عبي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني علي بن محمد
ابن يحيى الكتاني عن أبيه قال كانت زينب بنت عبد الرحمن من لبن جدها يقال لها الموصلة قال

مصعب فتزوج زينب أبا بن مروان بن الحكم فولدت له عبدالعزيز بن أبان ثم مات عنها فخطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن مروان فقالوا إلى عبد الملك فأرسل يحيى إلى المفيرة بن عبد الرحمن كم الذي تأمل من عبد الملك والله لا يزيدنا على ألف دينار ولا يزيدك على خمسمائة دينار ولما عدي خمسون ألف دينار ولك عدي عشرة آلاف دينار أن زوجتها فزوجه أياها على ذلك فغضب عليه عبد الملك وقال دخل على في خطبتي والله لا يخطب على منبر مادمت حياً ولا رأي مسني ما يجب فأسقطه فقال يحيى لأبلي كحكنتان وزينب قال ابن أبي سعد وأخبرت عن محمد بن اسحق السبيعي قال حدثني عبد الملك بن إبراهيم أنها لما خطبت قالت لا أتزوج والله أبداً إلا من يغني أخي المفيرة فأرسل إليها يحيى بن الحكم أيقضه خمسون ألف دينار قالت لم قال فهي له ولك مثلهما فقالت ما بعد هذا شيء أرسل إلى أهلك شيئاً من طيب وشيئاً من كسوة قال ويقال أن عبد الملك لما تزوجها يحيى قال لقد تزوجت أفوه غليظ الشفتين فقالت زينب هو خير من أبي النباب قاله يمينه بضمه وقال يحيى قولوا له أقيح من في ما كرهت من فك (أخبرني) أحمد بن العزيز قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أبو غسان عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن عمه محمد بن عبد العزيز أن عبد الملك خطب زينب إلى المفيرة أخوها وكتب إليه أن يلحق به وكان فلسطين أو بالاردن فعرض له يحيى بن الحكم فقال له أين تريد قال أريد أمير المؤمنين قال وما صنع به فوالله لا يزيدك على ألف دينار بكرمك بها وأربعمائة دينار لزينب ولك على ثلثون ألف دينار سوي صدق زينب فقال المفيرة أو تنقل إلى المال قبل عقد النكاح قال نعم فنقل إليه المال فتحصن المفيرة وسير فقله ثم دخل على يحيى فزوجه وخرج إلى المدينة فجعل عبد الملك ينتظر المفيرة فأما أبطاً عليه قيل له يأمر المؤمنين أنه زوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبد الرحمن بثلاثين ألف دينار وأعطاه أياها ورجع إلى منزله فغضب على يحيى وخلمه من ماله وعزله عن عمله فجعل يحيى يقول

ألا لا أبلي اليوم أن أسلب * إذا بقيت لي كحكنتان وزينب

قال وكانت زينب تسمى الموصلة من حس جسدها وكانت أم حكيم تحت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك تزوجها في حياة جده عبد الملك ولما عقد النكاح بينهما عقد في مجلس عبد الملك وأمر بإدخال الشعراء لينثوهم بالمقد ويقولوا في ذلك أشعاراً كثيرة يروها الناس فاختير منهم جرير وعدي بن الرقاع فدخلا وبدأ عدي لموضعه منهم فقال

قر السماء وشمسها اجتماعاً * بالهد ما غاب وما طلعا
ملوارت الاستار مثلها * بمن رأي هذا ومن سما
دام السرور له بها ولها * ونهنا طول الحياة معا

وقال جرير

جمع الأمير إليه أكرم حرة * في كل ما حال من الأحوال
حكيمية علت الروابي كلها * بمفاخر الأعمام والأخوال
وإذا النساء تفاخرت ببعولة * فخرتهم بالسيد المتفصال

عبد العزيز ومن يكلف نفسه * أخلاقه يلبث باكتف بال
 * هتأتمكم بمودة ونصيحة * وصدقت في ههني لكم ومقال
 فلتنهك الاسم التي خولتها * ياخير مأمول وأفضل وال

قامر له عبد الملك بشرة آلاف درهم ولندي بن الرقاق بثانها وقضي لاهله ومواليه يومئذ مائة
 حاجة وأمر الجميع من حضر من الحرس والكتاب بشرة دنانير عشرة دنانير فلم تزل أم حكيم
 عند عبد العزيز مدة ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلكتها وأحبها وذهبت بقلبه كل
 مذهب فلم ترض منه إلاطلاق أم حكيم فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك ثم مات عبد العزيز
 فتزوج هشام ميمونة أيضا وكان شديد المحبة لام حكيم فطلق لها ميمونة اقتصاصا لها منها فيما فعلته
 بها في اجتماعها عند عبد العزيز وقال لهاهل أَرْضَيْتِكَ منها فقلت لم فولدت أم حكيم من هشام ابنه
 يزيد بن هشام وكان من رجال بني أمية وكان أحد من يطلع على الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 ويفرى الناس به وكانت أم حكيم منهومة بالشراب مدمنة عليه لا تكاد تقارقه وكأسها الذي كانت
 تشرب فيه مشهور عند الناس إلى اليوم وهو في خزائن الخلفاء حتى الآن وفيه يقول الوليد بن يزيد

صوت

علائي بما تقات الكروم * واسقياني بكأس أم حكيم
 أنها تشرب المدامة صرعا * في إناء من الزجاج عظيم
 جنبوني أذاة كحل لثيم * أنه ما علمت شر تديم *
 ثم إن كان في التداوي كريم * فأذيقوه بعض مس التميم
 ليت حظي من النساء سلمي * أن سلمى جنبتي ولسمي
 فدعوني من الملامة فيها * أن من لافني لغير رحيم

عروضه من الخفيف غناه عمر الوادي من رواية يونس وفي رواية أسحق غناه المزمل أبو كامل
 خفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر فيقال إن الشعر بلغ هشام فقال لام حكيم أو قطين ماذكره
 الوليد فقالت أو تصدق الفاسق في شيء تصدقه في هذا قال لا قالت فهو كبعض كذبه (أخبرني)
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان يزيد بن هشام محبا الوليد بن يزيد
 ابن عبد الملك فقال -

غضب أبي العباس كأس وقينة * وزق إذا دارت به في التوائب
 ومن جلسا الناس مثل ابن مالك * ومثل ابن جزء والغلام بن غالب

فقال الوليد يهجو ويبره يشرب أمه الشراب

إن كأس الجوز كأس رواء * ليس كأس ككأس أم حكيم
 إنها تشرب الراسطون صرعا * في إناء من الزجاج عظيم
 لو به يشرب البير أو القير * لظلا في سكرة وغوم
 ولدته سكري فلم يحسن الطلاق * في فوائف لفاك غير حكيم

وكان هشام منها ابن يقال له مسلمة ويكنى أبا شاكر وكان هشام بنوه باسمه وأراد أن يوليها له بعد وولاه الحليج فنج بالناس وفيه يقول عمرو بن أذينة لما وفد على هشام وفرق في الحجاز على أهلها مالا كثيرا وأحبه الناس ومدحوه

أَيُّنَا نَمْتُ بِأَرْحَامِنَا * وَجِشَاءِ بَرَأَيْ شَاكِر

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه وأشاع ذلك وغني فيه وأراد أن يشهره به

ص

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا * نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِر

بشربها صرفا وممزوجة * بالسخن أحيانا وبلقار

فقال بعض شعراء أهل الحجاز يحبه

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا * نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِر

الواهب البزل بارسائها * ليس بزندق ولا كافر

فذكر أحمد بن الحرث عن المدائني أن هشاما لما أراد أن يوليها المهد كتب بذلك إلى خالد بن عبد الله القسري فقال خالد أنا بريء من خليفة يكنى أبا شاكر فبلغ قوله هشاما فكان سبب إيقاعه به (أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثني محمد بن موسى قنبر عن اسمعيل بن جميع قال كنت أخرج مافي خزائن المأمون من الذهب والفضة وزكي عنه فكان فيما يزكي عنه قائم كأس أم حكيم وكان فيه من الذهب ثمانون مثقالا قال محمد بن موسى سألت اسمعيل بن جميع عن صفته فقال كأس كبير من زجاج أخضر مقبضه من ذهب هكذا ذكر اسمعيل وقد حدثني علي بن صالح بن الويثم بمثله قال حدثنا أحمد بن الويثم المادري قال لما أخرج المعتد مافي الخزائن ليأبع في أيام ظهور التاجم بالبصرة أخرج إلينا كأس مدور على هيئة القحف يسع ثلاثة أربطال يقوم أربعة فصبنا من حصول مثله في الخزانة مع خسانته فسألت الخازن عنه فقال هذا كأس أم حكيم فرددناه إلى الخزانة ولعل الذهب الذي كان عليه أخذ منه حيثئذ ثم أخرج ليأبع قال محمد بن موسى وذكر لي عبيد الله بن محمد عن ابن الأضر قال كنا مع محمد بن الحنيد الحلبي أيام الرشيد فشرب ذات ليلة فكان صوته

علائقي بعاتقات الكروم * واسقياني بكأس أم حكيم

فلم يزل يقترحه ويشرب عليه حتى السحر فوافق كتاب خليفته في دار الرشيد أن الخليفة علي الركوب وكان محمد أحد أصحاب الرشيد ومن يقدم دابته فقال ويحكم كيف يعمل والرشيد لا يقبل لي عذرا وأنا سكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك الحال فلما قدم إلى الرشيد دابته قال له يا محمد ما هذه الحال التي أراك عليها قال لم أعلم برأي أمير المؤمنين في الركوب فشربت لي لي أجمع قال فما كان صوتك فأخبره فقال له عدالي منزلك فلا فضل فيك فرجع إلينا وخبرنا بما جرى وقال خذوا بنا في شأنا فجلسنا على سطح فلما منع النهار إذا خادم من خدم أمير المؤمنين قد أقبل إلينا على بردون في يده شيء مطفي بمندبل قد كاد ينال الأرض فصمد إلينا وقال يا محمد أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك قد بنتا إليك بكأس أم حكيم لتشرب فيه وبالف دينار تتفقه في صبوحك

فقام محمد فآخذ الكأس من يد الخادم وقبلها وصب فيها ثلاثة ارطال وشربها قائماً وسقانا مثل ذلك
ووهب للخادم مائتي دينار وغسل الكأس وردھا الى موضعها وجعل يفرق علينا تلك الدنانير
حتى بقي معه اقلها

صوت

علم ما أنت الى عامر * الناقض الاوتار والوتر
ان تسد الحوص فلم تدمهم * وعامر ساد بني عامر
عهدى بها في الحلي قد درعت * صفراء مثل المهرة الضامر
قد حجب الندي على نحرها * في مشرق ذي بهجة ناضر
لو اسندت ميتا الى نحرها * طاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس بما راوا * يا عجبا لليت الناشر

عروضه من السريع والشعر للاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة يمدح عامر بن الطفيل ويهجو علقمة
ابن علاثة والثناء لمبعد في الثالث وما بعده خفيف قليل أول بالنصر وفي الايات لحين قليل أول
مطلق في مجري النصر عن اسحق وفيها أيضاً لحن آخر ذكره في المجرد ولم يحنه ولم ينسبه الى أحد
الحبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الاعشى وغيره مهمما فيها

(أخبرنا) بذلك محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وسمعت من رواية ابن
الكلب عن أبيه ومن رواية دماز والارم عن أبي عبيدة والاسمي ومن رواية ابن حبيب عن ابن
الاعرابي عن الفضل ومن رواية أبي عمرو والشياني عن أصحابه فجمعت روايتهم ولكل امرئ منهم زيادة
على صاحبه وقصصانه والافظ مشترك في الروايات الامامية مفردا قال ابن الكلبي حدثني أبي
وعمر بن جعفر وجعفر بن كلاب الجعفري عن شر بن عباد بن جابر بن سلمي عن مالك بن جعفر
عن أبيه عن أشياخه وذكر بعضه أبو مسكين قالوا أول ما هاج الثغابين عامر بن الطفيل عن مالك بن
جعفر وبين علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص وأم عامر كبشة بنت صروة الرحال بن عتبة بن
جعفر وأمها أم الظباء بنت معاوية فارس الحرار بن عباد بن عقيل بن كعب بن ربيعة وأمها خالدة بنت
جعفر بن كلاب وأمها طاعمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وأم أبيه الطفيل أم البتير بنت ربيعة بن
عامر بن صعصعة قال أبو الحسن الأثرم وكانت أم علقمة ليلى بنت أبي سفيان بن هلال بن النخع سبية
وأم أبيه معاوية بنت عبد الله بن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخع مهيبة وذكر أن علقمة كان قاعداً
ذات يوم يبول فصر به عامر فقال لم أر كال يوم عورة رجل أتبع فقال علقمة أما والله ما وثبت على
جاراتها ولا تنازل كنتها يعرض بامر فقال عامر وما أنت والقروم والله لقرس أبي حيوة أذكر
من أبيك ولنحل أبي غيب أعظم ذكراً منك في نجد قال وكان فرسه فرساً جواداً نجا عليه يوم بني
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان فله فله لابني حرمة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان قال الارم وأخبرني رجل من جهة بدمشق قال هو الأشعر بن صرمة قال
الأثرم وسمي صرمة غيب لسواده قال ابن الكلبي فاستماره منهم يستطرقه فتلهم عليه فقال علقمة

أما فرسكم فمارة وأما خلقكم فعدوة ولكن إن شئت نأفرك فقال قد شئت فقال حامر والله لانا
أكرم منك حسباً وأثبت منك نسباً وأطول منك قصباً فقال علقمة لانا خير منك ليلاً ونهاراً فقال
حامر لانا أحب الى لسائك ان أصبح فيهن منك فقال حامر أنا فرك على أي أحر منك للقاح وخير
منك في الصباح وأطعم منك في السنة الشياح فقال علقمة أنت رجل قتال والناس يزعمون أني جبان
ولان تلقى العدو وأنا امامك اعز لك من ان تلقاهم وأنا خلفك وأنت جواد والناس يزعمون اني
بخيل ولست كذلك ولكن أنا فرك اني خير منك أثراً وأحد منك بصراً وأعز منك قرأً وأشرف
منك ذكرأً فقال حامر ليس لبني الاحوص فضل على بني مالك في العدد وبصري ناقص وبصرك
صحيح ولكني أنا فرك على اني اشر منك أمه وأطول منك قه واحسن منك له واجد منك جمه
وابعد منك همه قال علقمة انت رجل جسيم وأنا رجل قصيف وانت جليل وأنا قبيح ولكني
أنا فرك بأبائي واعمامي فقال حامر أبائك اعمامي ولم اكن أنا فرك بهم ولكني أنا فرك اني خير منك
عقباً وأطعم منك جبداً قال علقمة قد علمت ان لك عقباً في العشرة وقد اطعمت طيئاً إذ سارت
ولكني أنا فرك اني خير منك وأولى بالخيرات منك وقد اكرنا المراجعة منذ اليوم قال فخرجت ام
حامر وكانت تسمع كلامهما فقالت يا حامر نأفرك ايكما اولى بالخيرات قال ابو التذر قال ابو مسكين قال
حامر في مراجعته والله لانا اركب منك في الحماة واقتل منك للكاه وخير منك للمولى والمولاه
فقال له علقمة والله اني لبر وانك لفاجر وانني لوفى وانك لغادر فقيم فهاخري يا حامر فقال حامر والله
انني لازلل منك للقفرة وانعم منك للبكرة وأطعم منك للهرة وأطعم منك للثرة فقال علقمة والله
انك لكليل البصر نكد النظر وثاب على جاراتك بالسحر فقال بنو خالد بن جعفر وكانوا يدا مع
بنو الاحوص على بني مالك بن جعفر لن تطيق حامراً ولكن قل له أنا فرك بخيرنا وأقربنا الى الخيرات
وخذ عليه بالكبر فقال له علقمة هذا القول فقال حامر عير وتيس وتيس وعز فذهبت متلالم على
مائة من الابل الى مائة من الابل يطاعها الحكم أينما نقر عليه صاحبه أخرجها فقتلوا ذلك ووضعوا
بها رهناً من أبنائهم على يدي رجل من بني الوحيد فمضى الضمين الى الساعة وهو الكفيل قال
وخرج علقمة ومن معه من بني خالد وخرج حامر فيمن معه من بني مالك وقد أتى حامر بن الطفيل
عمه حامر بن مالك وهو أبو براء فقال يا عماء أعني فقال يا ابن أخي سبني فقال لأسبك وأنت عمي قال
فسب الاحوص فقال حامر ولا أسب والله الاحوص وهو عمي فقال دونك لملي فاني قد رمت
فيها أربعين مرباعاً فاستنم بهاني ففارك وجملاً منافرتهما الى أبي سفيان بن حرب بن أمية فلم يقل
بينهما شيئاً وكره ذلك لحاملها وحال عشيرتهما وقال أنها كركبتني البير الأدرم قالاً فأينا العين فقال
كلا كما عين وأني أن يقضى بينهما فاطلعا الى أبي جهل بن هشام فأبى أن يحكم بينهما فوثب مروان
بن سراقه بن قتادة بن عمرو بن الاحوص بن جعفر فقال

يال قريش ينوا الكلاما * إما رضينا منكم الأحكاما

فدينوا ان كنتم حكما * كان أبونا لهم إماما

وعبد عمرو منع العتاما * في يوم فخر معلما إعلاما

ودخل أقدمه إقداما * لولا الذي أحشهم أجشاما

* لا تخنثهم مذحج لهما *

قال فأبوا أن يقولوا بينهما شيئا وقد كانت العرب تحاكم إلى قريش فأثيا عينة بن حصن بن حذيفة فأبى أن يقول بينهما شيئا فأثيا غيلان بن سلمة بن مسبب التقي فردها إلى حرمة بن الأشمر المري فردها إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو القزاري فاسطلقا حتى نزل به وقال بشر بن عبد الله بن حبان بن سلمى اتبها ساقا الأبل معها حتى أشقت وأربست لا يأتيان أحدا إلا هاب أن يقعي بينهما فقال لهم لمري لا تحكم بينكما ثم لا تضن ثم لست أتق إلى أحد منكما فاعطيتي موقعا أطمئن إليه إن رضيا بما أقول وتسلما لما قضيت بينكما وأمرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فأنصرفا حتى إذا بلغ الأجل خرجا إليه فخرج علقمة بن عاصم بن أبي الحوص فلم يخاف منهم أحد منهم القباب والجزر والقدور ويخرون في كل منزل ويطمون وجمع عامر بن مالك فقال إنما تخاطرون عن أحسابكم فأجابوه وساروا معه ولم ينهض أبو براء معهم وقال لعامر والله لا نطلع نية إلا وجدت الأحوص منيخا بها وكره أبو براء ما كان من أمرهما فقال عامر فيما كان من منافرتهما ودعا عامر إياه أن يسير معه

أأمر أن أسب أباشريح * ولا والله أقفل ما حيت

ولا أهدى إلى هرم قحاحا * فيحي بعد ذلك أو يميت

أكلف سبي لقمان بن عاد * فيال أبي شريح ما لقيت

قال وأبو شريح هو الأحوص فكره كل واحد من البطين ما بينهما وقال عبد عمرو بن شريح ابن الأحوص

لحالة وقدينا وما ارتحلا به * من السوم قال بقي عليهم وبالمها

ألا إنما بردى صفاق مينة * أبي الضمير أعلاها وأبنت حالها

قال فسار عامر وبنو عامر على الخيل مجني الأبل وعليهم السلاح فقال رجل من غني يات عامر ما صنعت أخرجت بني مالك تنافر بني الأحوص ومهم القباب والجزر وليس ملك شيء تعلمه الناس مأسوا ما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عمه أحيا كل شيء مع علقمة من قبة أو قدر أو لقعة فقلما فقال عامر يا بني مالك إنما المقارعة عن أحسابكم فاشخصوا بمثل ما شخصوا به ففعلوا ونار مع عامر لبيد بن ربيعة والاعشى ومع علقمة الحطيئة وقيان من بني الأحوص منهم السندري ابن يزيد بن سريج ومروان بن سراقبة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص وهم يرمزون فقال لبيد

يلهم وأنت أهل عدل * أن تفر الأحوص يوما قبل

ليذهب أهل أهلي * لا يجمن شكلهم وشكلي

ونسأل آلهم ونسأل

وقال أيضاً أتني امرؤ من مالك بن جعفر * علقم قد نافرت غير منقر

نافرت سقبا من سقاب الرمر

فقال قحافة بن عوف بن الاحوص

نهته اليك الشر باليد * واسدد فقد ينضمك الصدود
سادا يوما قبل ان تسودوا * سوددكم مطرف زهيد
وقال ايضاً
اني اذا أكنني الحياء * وضاع يوم المشهد اللواء
أتمني وقد حق لي التواء * الى كهول ذكرها سناء
اذ لا يزال جلة كوما * مبقورة لسبقها رغاء
لم ينهنا عن نحرها الصفاء * لنا عليكم سورة ولاء
المجد والسودد والسطاء

وقال ايضاً
أتم عزلم عامر بن مالك * في سنوات مضر الهواك
ياشرنا حيا وشر هالك

قال وانشد لها السندري يومئذ ورفع صوته قتيلا من هذا فقال
أنا لم أنكر صوتي السندري * أنا التقي الحمد الطويل الجفري
من ولد الاحوص اخو الى غنى

فقال عامر أجب باليد فرغب ليد عن اجابته وذلك لان السندري كانت جدته أمة اسمها عيساء فقال
لما دطاني عامر لاجيهم * أيت وان كان ابن عيساء ظلما
لكي لا يكون السندري نديتي * وأشم اعماما عموما عماما
وأنت من تحت القبور ابوة * كراما هو شدوا على التامعا
لبست على اكتافهم وحجورهم * وليدا وسموني وليدا وطامعا
الا أينما ما كان شراً لمالك * فلا زال في الدنيا ملوما ولائما

قال ووثب الحليمة فقال

وما يحبس الحكماء بالفصل بعدما * بدا سابق ذو غرة وحجول
وقال ايضاً
يا عامر قد كنت ذاباع ومكرمة * لو ان مسعاة من جاريته ايم
جارت قمر ما اجادا الاحوصان به * سمع اليدين وفي حزينته شمم
لا يصب الامر الا ريث يركبه * ولا يبيت على مال له قسم
هابت بنو مالك مجدوا ومكرمة * وظاية كان فيها الموت لو قدموا
وما اسأوا فرارا عن مجلحة * لا كاهي يعترى فيها ولا حكم

قال وأقام القوم عنده اياما وأرسل الى عامر فأتاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يا عامر قد كنت أري لك
رأيا وإن فيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك اتافر رجلا لا تفخر أنت
وقومك إلا بأبائه فما الذي أنت به خير منه قال عامر شئت الله والرحم أن لا تفضل على علقمة
فوالله لئن فعلت لأفلق بعدها أبدا هذه ناصيتي فاجزها واحتكم في مالي فان كنت لا بد قاعلا
فسو بيني وبينه قال اصرف فسوف أري رأيي فخرج عامر وهو لا يشك انه يفره عليه ثم أرسل الى

علقة سرا لايلم به عامر فأناه فقال يعلقة والله ان كنت لاحسب فيك خيرا وان لك رأيا وما
حسبتك هذه الأيام ألا لتصرف عن صاحبك أفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وأبوك
وهو مع هذا أعظم قومك غنا وأحمدهم لقاء فما الذي أنت به خير منه فقال له علقمة انشدك
الله والرحم ان لا تفر على عامر اجزنا صيتي واحكم في مالي وان كنت لابد ان تعمل فسو بيني
وبينه فقال اصرف فسوف أري رأيي فخرج وهو لا يشك أنه سيفضل عليه عامرا اه قال أي وسمعت أن
هرما قال لمار حين دماه يا عامر كيف تفاضل علقمة فقال عامر ولم ياهرهم قال لانه أنجل منك عينا
في النساء واكثر منك نفيرا عند ثورة الدماء قال عامر هل غير هذا قال نعم هو أكثر منك نائلا
في الرأى وأعظم منك حقيقة عند الدماء ثم قال لعلقة كيف تفاضل عامرا قال ولم ياهرهم قال هو
أخذ منك لسانا وامضي منك سنانا قال علقمة فهل غير هذا قال نعم هو أقتل منك للكمأة
وافك منك للغة قال ثم ان هرما أرسل الى بنه وفي أبيه اتى قائلا غدا بين هذين الرجلين
مقالة فإذا قلت فيلترد بضكم عشر جزائر فليحررها عن علقمة ويلترد بضكم عشر جزائر
يحررها عن عامر وفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة وأصبح هرم مجلس مجلسه وأقبل الناس
وأقبل علقمة وعامر حتى جلسا فقام ليد فقال

ياهرم ابن الاكرمين منصبا * امك قد وليت حكما محجبا
فأحكم وصوب رأس من تصوبا * ان الذي يلو عليها ترتبا (١)
لخيرنا عما وأما وأبأ * وعامر خيرهما مركبا
* وعامر أدنى لقيس لسا *

فقام هرم فقال يا بني جعفر قد نحاكمنا عدى وأتما كركيتي البعير الادرم تقمان إلى الارض مما
وليس فيكما أحد إلا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكم سيد كريم ومحمد بنوهم وبنو أخيه إلى تلك
الجزر فحررها حيث أمرهم هرم عن علقمة عشرا وعن عامر عشرا وفرقوا الناس فلم يفضل
هرم أحدا منهما على صاحبه وكره أن يفعل وهما ابناهم فيجلب بذلك عداوة ويوقع بين الحيين
شرا قال وكان الاعشى حين رجع من عند قيس بن معد يكرب بما أعطاه طلب الجوار والحقرة
من علقمة فلم يكن عنده ما يطلب وأجاره وخقره عامر حتى آداه وماله إلى أهله قال

علقم ماأنت الى عامر * الناقض الاوتار والوتر

ثم أنما بعد الثغار فلما بلغ علقمة قال الاعشى وأشاع في العرب ان هرما قد فضل عامرا تودع
الاعشى فقال الاعشى * لسري لأن أسي من الحي شاخصا * قال ابن الكلبي حدثني أبي
قال فاشهرهم حتى أدرك سلطان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عمر فقال ياهرم أي الرجلين
كنت مفضلا لو فضلت فقال لو قلت ذاك يأمر المؤمنين لمادت جذعة ولبلفت شفاف هجر فقال
عمر نعم مستودع السر ومستند الامر اليه أنت ياهرم مثل هذا فليد الشيرة وقال الى مثلك فليستضع

القوم أحكامهم قال أبو الفرج الأسباني وقد أدرك علقمة بن علاثة الاسلام فأسلم ثم ارتد فبين
ارتد من العرب فلما وجه أبو بكر خالد بن الوليد الى بني كلاب ليوقع بهم وعلقمة يومئذ رئيسهم
هرب وأسلم ثم أتى أبوبكر رضي الله عنه فاعلمه انه قد نزع عما كان عليه قبل اسلامه وأمنه هكذا
ذكر المدائني وأما سيف بن عمر فانه روي عن الكوفيين غير ذلك (وحدثنا) محمد بن جرير
الطبري قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شبيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن سول بن
يوسف قال كان علقمة بن علاثة على كلاب ومن والأها وقد كان علقمة أسلم ثم ارتد في حياته لاني
صلى الله عليه وسلم ثم خرج بمذبح الطائف حتى لحق بالشام مرثدا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
أقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب مقدما رجلا ومؤخرا أخرى وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله
عنه فبعث اليه سرية وأمر عليها القعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع سر حتى تغير على علقمة بن علاثة
لعلك تأخذه لي أو تقتله واعلم ان شفاء النفس الحوص فاصنع ما عندك تفرج في تلك السرية حتى
أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح أن يكون على رجل فساقهم على فرسه مرأ كنه
وأسلم اهله وولده واستبرأ القعقاع امرأة علقمة وبناته وساءه ومن أقام من الرجال فاقوه بالاسلام
فقدم بهم على أبي بكر رضي الله عنه فحدث زوجته وولده ان يكونوا مالا أو علقمة على امره
وكانوا مقيمين في الدار ولم يكن يلغ عنهم غير ذلك وقالوا لابي بكر ما ذهبنا نحن فبا صنع علقمة
فارسلهم ثم أسلم علقمة فقبل ذلك منه (اخبرنا) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثنا عمرو بن عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ربما حدث اصحابه وربما تركهم
يتحدثون ويصني الهم ويتبسم فيناهم يوما على ذلك يتذكرون الشعر واليام العرب اذ سمع حسان
ابن ثابت ينشد هجاء اعشى بني قيس بن ثعلبة علقمة بن علاثة ومدحه عامر بن الطفيل

علقم ما انت إلى عامر * الناقض الاوتار والواتر

ان تسد الحوص فلم تعدهم * وعامر ساد بني عامر

ساد وألني قومه سادة * وكابرا سادوك عن كابر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن ذكره يا حسان فان ابا سفيان لما شئت مني عندهم قل
رد عليه علقمة فقال حسان بأبي انت وأمي يا رسول الله من نالك يد فقهـد وجب علينا شكره
(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن أبي بكر المهدي
قال لما اطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخطيئة من حبسه قال له يا امير المؤمنين اكتب لي
كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعني التكبش بشعري فقال لا أفضل قبيل له يا امير
المؤمنين وما عليك من ذلك ان علقمة ليس بمالك فتخشى ان تأثم وإنما هو رجل من المسلمين
تشفع له اليه فكتب له بما اراد فضي الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن
قبره فوقف عليه ثم انشد قوله

لمبري لثم المرء من آل جعفر * بحوران امسي اعلقته الجبال

فان نحي لا امل حياتي وان تمت * فبا في حياة بعد موتك طائل

وما كان يني لو لقيتك سالماً * وبين الفتي الاليل قلائل
فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة يسطيك قال مائة ناقة قال فلك مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها
فأعطاه اياها (اخبرني) الحرابي بن ابي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي
بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد والضحك بن عثمان قال لا اقدم علقمة بن علاثة المدينة وكان قد
ارتد عن الاسلام وكان لحاله بن الوليد صديقاً فلقية عمر بن الخطاب رضى الله عنه في المسجد في جوف الليل
وكان عمر يشبه بخالد وذلك ان امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فسلم عليه
ونظى أنه خالد فقال أعزك قال كان ذلك قال والله ما هو الا غلاة عليك وحسدك فقال له عمر فا
عندك ممنة على ذلك قال ماذا الله ان لمر علينا سما وطاعة ومانخرج الى خلافة فلما أصبح عمر
رضي الله عنه أذن للناس فدخل خالد وعلقمة فجلس علقمة الى جنب خالد فالتفت عمر الى علقمة فقال
أياها يا علقمة أنت القاتل لحاله ما قلت فالتفت علقمة الى خالد فقال يا أبا سليمان أفضلتك قال ومحك والله
ما لقيتك قبل ما ترى وإني لأراك لقيت الرجل قال أراه والله ثم التفت الى عمر فقال يا أمير المؤمنين
ما سمعت الاخيراً (١) قال أجل فهل لك أن أوليك حوران قال نعم فولادها فأت بها فقال الحطيئة يريه
لمرى أيم الحى من آل جعفر * بحوران أسمى أقصده الجبال
لقد أقصدت جوداً ومجداً وسوداً * وحلماً أصيلاً خالفت المجهل
فان نحي لأمل حياتي وانعت * فافى حياة بدموتك طائل
وفي أول هذه القصيدة التي رثى بها الحطيئة علقمة غناء بسبته

صوت

أرى اليس تحدي بن قوضارح * كالأح في الصبح الاشياء الحوامل
فأبهم عيني حتى تفرقت * مع الليل عن ساق القريد الجائل
فلا يا قصرت الطرف عنهم بحسرة * أسون اذا واكلتها لا توكل
غني في هذه الابيات سائب خاثر ثاني تميل بالوسطي من رواية حماد بن اسحق والمهشامي

صوت

ليت شمرى أفاح رائحة السك * وما ان اخال بالحيف أسي
حين عابت بشو أمة عنه * والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على التابر فرسا * ن عليها وقالة غير خرس
إخال أطن وحثت كذا وكذا فأنا إخاله اذا طنته وخال على الشيء يخيّل اذا شككت فيه وليت

(١) وقال ابن الأثيري فلما أصبحوا اجتمعوا فقال عمر لحاله رضي الله عنهما قال لك علقمة
كذا وكذا قتلته له كذا وكذا فقال لا والله ما كان من هذا شيء فقال له علقمة حلا يا أبا سليمان
فجعل حله يردد اليمين ويقول له علقمة حلا فضحك عمر وقال انا الذي كنت والله لوددت أن
الناس كلهم مثلك اه

شمري كلة تقولها العرب عند الشيء تحب علمه وتسال عنه وأخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثني عمر بن شبة قال سأل رجل أبا عبيدة مأسل ليت شمري فقال كاه قال ليتني شمرت بكذا وكذا ليتني علمت حقيقته الشعر لأبي العباس الاعمي والفناء لابن سريج رمل بالنصر في مجراها

— ذكر أخبار أبي العباس الاعمي ونسبه —

هو السائب بن فروخ مولى بني ليث وقيل إنه مولى بني الدليل وهذا القول هو الصحيح ذكر محمد ابن معاوية الاسدي عن المدائني والواقدي أن أبا العباس الاعمي الذي يروي عنه حبيب بن أبي ثابت مولى جذيمة بن علي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة وكان من شعراء بني أمية المصدودين المقدمين في مدحهم والتشجيع لهم والعباب الهوي اليهم وهو الذي يقول في أبي الطفيل عامر بن واثلة صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام

لمسرك إنني وأبا طفيل * لختلقان وآله الشهود

أري عثمان مهتديا وبأبي * متابعي وآبي ما يريد

(أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن إسحق عن أبيه عن عبد الله بن أبي سمد وقد روي أبو العباس الاعمي عن صدر من الصحابة الحديث وروي عنه عطاء وعمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو حاصم عن ابن جريج عن عطاء عن أبي العباس الاعمي الشاهر عن عبد الله بن عمر قال إنما جمع منزل تدلج منه إذا شئت قال حدثنا أحمد بن محمد بن بلان الحيشي قال حدثنا أحمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو ضمرة قال حدثني الحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذئاب عن أبي العباس عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إسباغ الوضوء على المكاره وأعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة أفضل الخطايا غسلا (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا أحمد بن بشر بن عمير قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس السائب بن فروخ الاعمي الشاهر يحدث عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحى والدك قال نعم قال فضمه لجاهد (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدثنا الفضل بن عبد الله الحنجلي بجرجان قال حدثني مسلم بن الوليد الأنصاري قال سمعت يزيد بن مزيد يقول سمعت هرون الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول خرجت أريد الشام أيام مروان بن محمد فصحبني في الطريق رجل ضرير فسأته عن مقصده فأخبرني أنه يريد مروان يشعر امتدحه فاستندته إليه فاستدنى

ليت شمري أفاح رائحة المسك وما نإخل بالحيف أنسي

حين فابت بنو أمية عنه * والبهاليل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا * ن عليها وقالة غير خرس

لا يابون صامتين وإن قا * لوا اصابوا ولم يقولوا بابس
 مجلوم اذا الحلوم تقضت * ووجوه مثل الدنانير ملس
 وبروى مكان تقضت اضمحلت قال فوالله ما فرغ من إنشاده حتى توجهت ان العمى قد ادركني
 واقترقا فلما افضت الخلافة الى خرجت حاجا فنزلت امشي بجملتي زروود فبصرت بالضرير ففرقت
 من كان ممي ثم دنوت منه فقلت اترقني قال لا فقلت انا رفيقك وانت تريد الشام ايام مروان
 فقال اوه

آمت نساء بني امية منهمو * وبناهم بمضيمة آيتام
 نامت جدودهم واسقط نخيمهم * والتجهم سقط والجودودنيام
 خلت للتاريخ والاسرة منهم * فليلهم حتى للمات سلام
 فقلت وكم كان مروان اعطاك بأبي أنت قال اغناني ان اسأل أحدا بعده فهمت بقتله ثم ذكرت
 حق الاسترسال والصحة فامسكت وغاب عن عيني فبدالي فيه فأمرت بطلبه فكانما اليداء بادت
 به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة هوى
 أبو العباس الاعمى امرأة ذات بعل فراسلها فأعلمت زوجها فقال اطعني فأطعته ثم قال ارسل
 اليه فليأتك فأرسلت اليه فأناها وجلس زوجها الى جانبها فقال لها أبو العباس انك قد وصفت لنا
 وما تراك قالسينا فأخذت يده فوضعتها على أير زوجها فتفر وعلم أن قد كيد فنهض من عندها وقال
 على آلية مادمت حيا * أمسك طائفاً الا بمود
 ولا أهدى لارض أنت فيها * سلام الله الا من بيد
 رجوت غزيمة فوضعت كفي * على أير أشد من الحديد
 تغير منك من لاخبر فيه * وخير من زيارتك قمود
 ورأيت هذه الحكاية مروية عن الاصمعي غير مذكور راويها عنه وزعم أن بشارا صاحب القصة
 وانه كان له مجلس يسميه البردان يجتمع اليه فيه النساء فمشق هذه المرأة وقد سمع كلامها ثم ذكر
 الخبر بطوله وقال فيها فلما أوصل لها أنها تقول

ملكة قد وصفت لنا بحسن * وأنا لا تراك قالسينا
 فأخذ زوجها يده فوضعتها على ذكره ذكر اسحق أن في البيتين الاولين والرابع من هذه الايات
 لحناً من خفيف الثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى أحد ووجدته في غناء عمرو بن بابة
 في هذه الطريقة منسوباً اليه فلا أدري أهو ذلك العصر أو غيره (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلمة قال قال أبو العباس الاعمى
 مولى بني الدليل بن بكر يحض بني امية على عبد الله بن الزبير

ابني امية لا اري لكم * شبة اذا ملئت الشيع
 سمة واحلاما اذا نزع * اهل الحلوم فضرها لنزع
 وحفيظة في صكل ناثبة * شبة لا ينبي لها الربيع

الله اعطاكم وان رغبتم * من ذلك انب معاشر روضوا
 * ابني امية غير انكم * والناس فيها اطمعوا اطمعوا
 اطمعتم فيكم عدوكم * فما بهم في ذاك الطمع
 فلو انكم كنتم كقومكمو * مثل الذي كانوا لكم رجسوا
 عما صكرتهم او لردم * حذر العقوبة انها تزع

وله اشعار كثيرة في مدائح بني أمية وهجاء آل الزبير واكثرها في هجاء عمرو بن الزبير ليس ذكرها
 بما قصدنا له (ونسخت) من كتاب قسب بن الحرز قال حدثنا المدائني عن جويرية بن أسماء
 أن ابن الزبير رأى رجلاً من حلفاء بني أسد بن عبد المزي في حالة رنة فكساه ثوبين وأمر له ببر
 وعمر فقال أبو العباس الاعمى في ذلك

كنت أسد اخوانها ولو أنني * ببيلة لإخواني إذا لكسيت

فلم تر عيني مثل حي محملوا * الى الشام مظلومين منذ برئت

غنى في هذين البيتين دحمان قيل أول بالنصر من رواية ابن الكي وروايت في بعض الكتب لزورور
 غلام المارق فيها صنعة أيضاً وقال محمد بن معاوية حدثني المدائني قال قدم البيت الجاشعي مكة
 وكان أبو العباس الاعمى الشاعر لا يكاد يفارقها وكانت جوائز أمية تأتيه من الشام وكانت قريش
 كلها تبه لسانه وتقربا الى بني أمية يبه قال فلي البيت مع الناس وسأل في حالة كانت عليه وكان
 سؤالا ملحا شديد الطمع وكان الرجل من قريش يأتيه بالشيء فيحمله عنه فيقول لا أقبله الا أن
 نحني معي الى الصراف حتى يتقدم وزنه فان لم يفعل ذمه وهجاء فشكوه الى أبي العباس الاعمى
 فقال قودوني اليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب بها رأسه ثم قال له

فهل أنت إلا ملصق في مجاشع * فذاك جرير فاضطرت الى نجد

ويروى فذاك جرير بالهجاء الى نجد

نظلل اذا أعطيت شيئاً سألته * تطالب من أعطاك بالوزن والتقد

فلا تطمن من بمد ذا في عطية * وثق ببيع المتع والدفع والرد

فلست بمبيق في قريش خزاية * تنم ولو أبعدت فيه مدى الجهد

قال تضاحك به من حضر واستحيا ولم يحرجوا فلما جن الليل عليه هرب من مكة وقال قسب
 ابن الحرز حدثني المدائني قال قال عبد الملك بن مروان لابني العباس الاعمى مولى بني الدبل
 أنشدني مديحك مصعباً فاستغفاه فقال يا أمير المؤمنين اتما رثيته بذلك لانه كان صديقي وقد علمت
 ان هواي أموي قال صدقت ولكن أنشدني ماقلته فأشده

رحم الله مصعباً فلقد * مات كريماً ورام أمراً جديماً

فقال عبد الملك أجل لقد مات كريماً ثم تمثّل

ولكنه رام التي لا يرومها * من الناس الا كل حر معمم

(أخبرنا) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد الاموي قال لما حج عبد الملك بن مروان

جلس للناس بمكة فدخلوا اليه على مراتبهم وقامت الشعراء والحطباء فتكلموا ودخل أبو العباس
الاعمى فلما رآه عبد الملك قال مرحبا مرحبا بك يا أبا العباس أخبرني بخبر المجدد المجل حيث كسا
أشباعه ولم يكسك وأنشدني ما قلت في ذلك فأخبره بخبر ابن الزبير وأنه كسا بني أسد وأحلافها ولم
يكسهم وأنشده الايات فقال عبد الملك اقم على كل من حضر من بني امية واحلافهم ومواليهم ثم
على كل من حضر من أوليائي وشيعتي على دعوتهم إلا كسا أبا العباس غفلت والله حلال الوشي والخز
والقوي وجئت ترمي عليه حتى اذا غطته نهض فجلس فوق ما اجتمع منها وطرح عليه قال حتى
رأيت في الدار من الثياب ما سر عني عبد الملك وجلساء وأمر له عبد الملك بمائة ألف درهم
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن حمار قال حدثني علي بن محمد بن سايان التوفلي قال حدثني أبي
وأهلي أن عبد الله بن الزبير لما غلب على الحجاز جعل يتبع شيعة بني مروان فينفيهم عن المدينة
ومكة حتى لم يبق بها أحد منهم ثم بلغه عن أبي العباس الاعمى الشاهر نبذ من كلام وأنه يكتب
بني مروان بمراته ويعد عبد الملك ويحيث بجوازهم وصلاته فدعا به ثم اغلظ له وهم به ثم كلم
فيه وقيل له رجل مضرور ففعا عنه وفناه الى الطائف فانشأ يهجو ويهجو آل الزبير

بني أسد لا تذكروا الفخر انكم * حتى تذكروا تكذبوا وتحمقوا
بيدات بين خيركم لهديكم * وشركم يهدو عليهم ويطرق
متي تسئلوا فضلائهم وتخلوا * وتبرأ منكم بالشرف فيها تحرق
إذا استقبلتكم بما قرئتم خرجتم * بني أسد سكتا وذوا الجهد يسبق
تحيثون خلف القوم سودا وجوهكم * إذا ما قرئتم للاضام أسفقوا
وما ذاك إلا ان القوم طابا * يلوح عليكم وسمه ليس يخاف

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال قال عمر بن أبي ربيعة
لابي العباس الاعمى الشاهر مولاي بني الدليل بن بكر

أقمتي ان كنت تقفا شاهرا * عن فني أعوج أعمى مختلف
سبي السخنة كاب لونه * مثل عود الخروع البالي القصف

فقال أبو العباس يرد عليه

أنت القتي وابن القتي وأخو القتي * وسيدنا لولا خلائقي أربع
نكرو لك في الهيجا وقلوا لك الخفي * وشتمك للمولى وأنت تبع

قال الزبير يقال رجل تبع نساء وتبع نساء اذا كان كلفا بهن أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير
قال حدثني عمي قال حدثني المكيون قال كان عمر بن أبي ربيعة يرأسي جارية لابني العباس بن داود
الغالية فبلغ ذلك أبا العباس فقال لقائده قفني على باب بني محزوم فاذا مر عمر بن أبي ربيعة فضع
يدي عليه فلما مر عمر وضع يده عليه فأخذ بمحجزته وقال

الا من يشتري جاراً نووماً * بجار لا ينام ولا ينسم *
وبليس بالهار ثياب ناس * وشطر الليل شيطان رجيم

فنهضت اليه بنو غزوم فأمسكوا فيه وضمنوا له عن عمر أن لا يماود ما يكرهه

صوت

الآحي من أجل الحبيب المغنايا • لبسن البلى عما لبسن اللباليا
إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة • تعاضاه شيء لا يمل التقاضيا
الشعر لابي حية النخيري والثناء لاحد من يحيى المكي خفيف رمل بالبحر عن الهشام

أخبار أبي حية النخيري ونسبه

أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن طامر بن نخير بن طامر
ابن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن
مضر بن نزار وكان يقال للمالك الاصقع وقال قوم ان الاصقع هو الاسم بن مالك بن جناب بن
زهير كعب وأبو حية شاعر مجيد مقدم من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح الحلفاء
فيهما جميعاً وكان فصيحاً مقصداً راحزاً من ساكني البصرة وكان أروع جناناً بخيلاً كذاباً معروفاً
بذلك اجمع وكان أبو عمرو بن السلاء يقدمه وقيل انه كان يصصر اه (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني محمد بن سلام الجمحي (وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثني محمد بن يزيد (وأخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا كان لابي حية سيف يسميه
لماب المنية ليس بينه وبين الحشبة فرق وكان من أحسن الناس قال غديني جاره قال دخل لي ليلة
الى بيته كذب فظنه لصاً فأشرفت عليه وقد انتفض سيفه لماب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو
يقول أيها المفترين والمخترين علينا بنس واهه ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لماب المنية
الذي سمعت به مشهورة ضربته لانحاف نبوته اخرج بالمو عنك قبل أن أدخل بالقوبة عليك
اني والله ان ادع قيساً اليك لا تقم لهما قيس غلاً والله القضاء خيلاً ورجلاً سبحان الله ما أكثرها
وأطيبها فينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفاني حرباً اه أخبرني
محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو عمر المازني قال حدثني
سيد بن مسعدة الاخفش قال قال أبو حية النخيري أتدري ما يقول القديرون قلت لا قال يقولون
ان الله لم يكلف العباد مالا يطيقون ولم يستلهم مالا يجحدون وصدق والله القديرون ولكن لا أقول
كما يقولون قال محمد بن علي بن حمزة وحدثني أبو عثمان قال قال سلمة بن عياش لابي حية النخيري
أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال ان الله هلك والله الناس
اه قال وكان أبو حية النخيري مجنوناً يصرع وقد أدرك هشام بن عبد الملك اه أخبرني محمد بن الحسن
ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يقول أبو حية في الشراء كالرجل الربة لا يمد
طويلاً ولا قصيراً اه قال وسمعت أبا عمرو يقول هو أشعر في عظم الشعر من الراعي اه أخبرني
الحسن بن علي وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد
ابن المنذر قال أخبرنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا كان أبو حية

التمري من أ كذب الناس فحدث يوماً أنه يخرج الى الصحراء فيدعو الثريان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاء فقبل له يا أبا حية أقرأيت ان أخرجتك الى الصحراء فدعوتها فلم تأتاك فإذا تصنع قال أبديها الله إذا اه قال وحدث يوماً قال علي طلي يوماً فريته فراغ عن سهمي فمارضه السهم ثم راغ فمارضه فا زال والله يروغ ويبارض حتى صرعه ببعض الحيات اه قال وقال يوماً رميت والله ظلية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظلية حبيبة لي فمدوت خاتم السهم حتى قبضت على فذذه قبل أن يذكرها اه وذكر يحيى بن علي عن الحسن بن عليل النزي قال قال الرياشي عن الاصمعي قال وفد أبو حية الخيري على المنصور وقد امتدحه وهجا في حسن بقصيدته عوجاً نحى ديار الحلي بالسند * وهل بتلك الديار اليوم من أحد

يقول فيها

أحبن شيم فلم يترك لهم ترة * سيف قلده الربيل ذو اللبد
سالتنوه عليكم يا بني حسن * ما إن لكم من فلاح آخر الا بد
قد أصبحت لبني الناس صافية * لجذع آفأ أهل البغي والحد
وأصبحت كلمات الايت في فيه * ومن يحاول شيئاً في فم الاسد

فوصله أبو جعفر بشئ دون ما كان يؤمل فاحتجس لباً له أكثر وصار الى الحيرة فشرّب عند خمار بها فأعجبه الشرّب فكره اعاد مامسه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فقال الحماره أن يبعه بسينة وأعلمها أنه مدح الخليفة وجاعة القواد فسلطت وشرهت الى فضل السينة وكان لاني حية اير كنى الظلم فأبرز لها عنه فدلته وكانت كفاسته خطت في الحائط فألتصق أبو حية يقول

إذا أسقيتني كوزاً بنخط * نخطي ما بدالك في الجدار
فان أعطيتني عينا بدين * فهاتي المين وانتظري ضاري
خرقت مقدما من جنب نوبى * حياك مكان ذاك من الازار
فقلت ويلها ورجل ويمشي * بما يمشي به عجمر الحمار
وقالت ما تريد قتل خيرا * نسيته ما على الى يساري
فصدت بعد ما نظرت اليه * وقد ألحها عنق الحوار

(أخبرني) ابراهيم بن أبوب عن عبد الله بن مسلم قال لقي ابن منذر أبا حية فقال له أشدني بعض شرك فأشده * الاحي من أجل الحبيب اللقانيا *

فقال له ابن منذر وهذا شعر فقال أبو حية مافي شعري عيب هو شر من أنك تسمعه ثم أشده ابن منذر شيئاً من شعره فقال له أبو حية قد عرفتك ماقتك اه وهذه القصيدة يفخر فيها أبو حية ويذكر يوم التشش وهو يوم لبني خيم اه

سذكر أحمد بن المكي وأخباره

أحمد بن يحيى بن مرزوق المكي ويكنى أبا جعفر وكان يلقب ظلتينا وقد تقدم ذكر أبيه وأخباره

وهو أحد المحسنين المبرزين الرواة للفناء الحكمي الصنعة وكان اسحق يقدمه ويؤثره ويشيد بذكره ويجهز بتفضيله وكتابه المجرى في الاغاني ونسبها أصل من الاصول المول عليها وما أحرف كتابا يمد كتاب اسحق الذي ألفه لشجعا يقارب كتابه ولا يقاس به وكان مع جودة غناؤه وحسن صنعة أحد الضراب الموصوفين المتقدمين اهـ (اخبرني) عمي قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن محمد ابن أحمد المكي أن أباه جمع لحمد بن عبد الله بن طاهر درواتا للفناء ونسبه وجنسه فكان محتويا على أربعة عشر ألف صوت اهـ (أخبرني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى وسخت من بعض الكتب حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني علي بن يحيى قال قلت لاسحق بن ابراهيم الموصلي وقد جرى ذكر احمد بن يحيى المكي يا أبا محمد لو كان أبو جعفر احمد بن يحيى المكي مملوكا كم كان يساوي فقال أخبرك عن ذلك أنصرفت ليلة من دار الواثق فاجتزت بدار الحسن بن وهب فدخلت اليه فاذا أحمد عنده فلما قام لصلاة العشاء الآخرة قال لي الحسن بن وهب وكم يساوي أحمد لو كان مملوكا قلت يساوي عشرين ألف دينار قال ثم رجعت ففني صوتا فقال لي الحسن بن وهب يا أبا محمد أضفها قال ثم ففني صوتا آخر فقلت للحسن يا أبا علي أضفها ثم أردت أن أصرف فقلت لاحد غنى

صوت

لولا الحياء وإن السير من خلقي * إذا قدمت اليك الدهر لم أقم
أليس عندك سر لقي جلت * ما أبض من قادمات الرأس كالظم
الفناء فيه لمجد خفيف قيل أول في مجري النضر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أنه لما ملك وليس كما قال لمن مالك قيل أول ذكره الهشامي ودناير وغيرها اهـ قال فعنا احمد بن يحيى المكي فأحسن فيه كل الاحسان فلما قمت للانصراف قلت للحسن يا أبا علي أضف الجميع فقال له أحمد ما هذا الذي اسمعكما قولانه ولست أدري ما معناه قال نحن نيمك ونشترك منذالية وانت لا تدري (واخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي بن يحيى عن اخيه احمد بن علي عن طافيه بن شيب عن أبي حاتم قال كان اسحق عندنا في منزل أبي علي الحسن بن وهب وعندنا طين بن المكي وذكر الحديث مثله وقال فيه انه قومه مائة ألف درهم وذكر أن الصوت الذي غناه آخر

صوت

أمن دمس وخيم باليات * وسفع كالظلم جائت
أرقت لهن شطر الليل حتي * طلس من المناقب منجدات
وان اسحق لما سمعه قال كم كنت قومه قال مائة ألف درهم قال اضموا القيمة قيمته ماثا ألف درهم في هذين البيتين لحى من القدر الاوسط من التقليل الاول بالسبابة في مجري الوسطى ينسب إلى ابن مسح وإلى ابن محرز وفيه لا ينسب سريح ثاني قيل بالوسطى عن عمرو والفريرض خفيف قيل عن الهشامي (اخبرني) جحظة قال حدثني محمد بن احمد المكي قال ناظر أبي بعض المغنين ذات ليلة بين يدي للمتصم وطال تلاحيهما في الفناء فقال ابني للمتصم يا امير المؤمنين من شاء منهم فليض عشرة اصوات لا يعرف منها ثلاثة وانا اغنى عشرة وعشرة وعشرة لا يعرف احد منهم

صوتا منها فقال اسحق صدق يا امير المؤمنين واسمه ابن بشخير وعلوية فقالا صدق يا امير المؤمنين
اسحق فيما يقوله فامر له بمشرين ألف درهم له قال محمد ثم عاد ذلك الرجل الي مماخلته يوما
فقال له قد دعوتك الى النصفة فلم تقبل واتا ادعوك وابدا بما دعوتك اليه فاندفع ففتى عشرة
اصوات فلم يعرف أحد منهم صوتا واحدا منها كلها من الفناء القديم والفناء اللاحق به من صنعة
المكيين الخذاق الحاملي الذكر فاستحسن المنتصم منها صوتا وأسكت المفتين له واستعاده مرات عدة
ولم يزل يشرب عليه سحابة يومه وأمر أن لا يراجعه أحد من المفتين كلاما ولا يمارضه إذ كان قد
أبر عليهم وأوضح الحجة في اقتطاعهم وإدخال حجتهم وكان الذي احتار المنتصم عليه وأمر له
لما سمعه بألف دينار

صوت

لن الله من يلوم محبا * ولحي الله من يحب فيا

رب المفتين أضمر الحب دهما * ففما الله عنهما حين تابا

الفناء لمحيي المكي رمل قال محمد قال ابني وكان المنتصم قد خلع علينا في ذلك اليوم مماطر لها شأن
من الوان شقي فسألني عبد الوهاب بن عتي ان ارد عليه هذا الصوت وجعل لي ممطرة ففتيته إياه
فاما خرجنا للانصراف إلى منازلنا أمر غلماناه بدفع الممطر إلى غلمانتي فسلموه اليهم (أخبرني) عبد
الله بن الربيع عن أبيه قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال سألتني - اسحق بن ابراهيم الموصلي
يوما من بقي من المفتين قلت وجه القرعة محمد بن عيسى مولى عيسى بن جعفر فقال صالح كيس ومن
أيضا قلت أحمد بن يحيى المكي قال يخرج ذاك الحسن الجمل الضارب المفتي القائم بمجلسه لا يهوج
أهل المجلس إلى غيره ومن يأتي أنت قلت ان مقامرة قال لا والله ما سمعت هذا قط فن مقامرة
هذا زامرة ثم فتية قلت لا ولكنها من الناس وليست من أهل صناعته قال ومن أيضا يأتي أنت
قلت يحيى بن القاسم ابن أخى سلمة قال الذي كان له أخ يفتي مرتجلا فأتته لم قال لم يحسن ذلك ولا
أبوه ساقط ولأشك أن هذا كذلك لاهما مؤدباه وذكر ابن المكي عن أبيه قال قال المنتصم يوما
لجاسائه ونحو عنده خلعت اليوم على فتى شريف ظريف نظيف حسن الوجه شجاع القلب ووليته
المصيبة ونواحيها فقلنا من هذا يا امير المؤمنين فقال خالد بن يزيد بن مزيد فقال علوية يا أحمد غن
أمير المؤمنين صوتك في مدح خالد فأمسكت عنه فقال المنتصم مالك لا تحييه فقلت يا امير المؤمنين ليس
هو مما يفتي بمحضرة الخليفة فقال ما من ان فتية بد قال فتية صنعة لي في هذا الشعر
علم الناس خالد بن يزيد * كل حلم وكل بأس وجود
فقرى الناس هية حين يبدو * من قيام وركع وسجود
فقال المنتصم يا شامة خدا حمد بالفاء هذا الصوت على الجوارى في غد وامر لي بشرة آلاف درهم
قال وغني ابني يوما محمد الامين

صوت

نمش عمر نوح في سرور وغبطة * وفي خفض عيش ليس في طوله إم

تساعدك الاقدار فيه وتثنى * اليك وترعى فضلك الرب والعجم
فأمر له بخمسة دينار وتوفي احمد بن يحيى المكي في خلافة المستين في اولها (اخبرني) بذلك
جسطة عن محمد بن احمد بن يحيى المكي ان اياه توفي في هذا الوقت اتقنت اخباره

صوت

إن الذين غدوا بلك غادروا * وشلا بينك لا يزال معيناً
غيض من عبراتهم وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
غادروا تركوا والوشل الماء القليل والمين الماء الجاري الصافي وغيض من عبراتهم اي كففها ومسحها
حتى تفيض الشعر لحرير والقاء لاسحق رمل بالوسطى عن عمرو وهو من نظرائه ارمال اسحق
وعيونها وفيه لابن سرج ثقل اول بالنصر عن المشامى وعمرو وذ كر على بن يحيى ان فيه لابن سرج
رملا آخر وذكر عيسى ان الثقل الاول لاراهيم وان فيه للهذلي ثاني ثقل بالوسطى ولابراهيم
ايضا ماخوري بالنصر وقد اخبرني ابراهيم بن محمد بن ايوب الصانع قال حدثنا عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة ان هذين البيتين للمعلوط وان جريرا سرقهما منه وادخلهما في شمره (اخبرني) الحرمي
ابن ابي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وغيره قالوا غدا عبادة بن مسلم بن جندب
الهذلي عل، ابى السائب المخزومي في منزله فلما خرج اليه ابو السائب انشده قول جرير
ان الذين غدوا بلك غادروا * وشلا بينك لا يزال مينا

البيتين خلف ابو السائب ان لا يرد على احد سلاما ولا يكلمه الا بهذين البيتين حتى يرجع الى منزله
تفرجا فلقبهما عبد العزيز بن المطلب وهو قاض وكنا يدعيان القرنيين للمازمتما فلما رأهما قال
كيف اصبح القرنيان فعمز ابو السائب بن جندب ان اخبره يميني فاشده ابو السائب البيتين ولم
يرد سلاما وجعل يغمز ابن جندب ان يخبره بالقصة وابن جندب يتناقل فقال لابن جندب
مالاي السائب فجعل او السائب يغمز ابن جندب ان يخبره يميني قال ابن جندب احمد الله اليك
مازلت منكرا لفعله منذ خرجنا فانصرف ابن المطلب الى منزله والحصوم يتظرونه فصرهم ودخل
منزله مغميا فلما اتى ابو السائب منزله وبرت يمينه خرج الى ابن جندب فقال اذهب بنا الى ابن المطلب
فاني اخاف ان يرد شهادتي فاستأذنا عليه فأذن لهما فقال له ابو السائب قد علمت اعزك الله
غرامي بالشمر وان هذا الضال جاءني حيث خرجت من منزلي فاشدني بيتين خلفت ان لا اورد على
أحد سلاماً ولا أكله الا بهما فقال ابن المطلب اللهم غفرا ألا ترك المجون يأبأ السائب (اخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد المطلب بن عبد العزيز قال أنشدت ابا
السائب قول جرير

غيض من عبراتهم وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فقال يا ابن اخي آتدي مالتقيض قلت لا قال هكذا وأشار بأصبعه الى جفنه كأنه يأخذ الدمع ثم
ينضحه (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا المدائني وأخبرنا محمد بن عباس
اليزيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير بن بكار عن المدائني قال شهد رجل عند قاض بشهادة قليل

له من يفرق قال ابن أبي عتيق فبعث إليه يسأله عنه فقال عدل رضي فقبل له أ كنت تعرفه قبل اليوم قال لا ولكي سمعته يمشد

غضن من عبرتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فصلت أن هذا لا يرسخ الا في قلب مؤمن فشهدت له بالعدالة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن الحسن ومحمد بن الضحاك قال كان أبو السائب المخزومي واقفا على رأس بر
فأنشده ابن جندب

ان الذين غدوا بليك غدروا * وشلا يمينك لا يزال مينا
فرمى بنفسه في البئر يثبته فبعد لأي ماخرجوه (أخبرني) محمد بن خاتم وكيع قال حدثنا محمد بن
الحسن الزرقى قال حدثنا العلاء بن عمر الزبيري عن ولد عمرو بن الزبير قال حدثنا يحيى بن أبي
قتيبة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن أشعب قال
جاءني ثنية من قریش فقالوا لي نحب أن نسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتا من الفناء وتعلمنا
ما يقول لك وجعلوا لي في ذلك جملا فدخلت عليه فقلت يا أبا عمر لي بحالة وحرمة ومودة وسن
وأنا مولع بالترنم قال وما الترنم قلت الفناء قال وفي أي وقت قلت في الخلوة ومع الاخوان في الخارج
واحب أن أسمعك فان كرهته أمسكت عنه ثم غنيته فقال ما أرى بأسا فخرجت اليهم فأعلمتهم فقالوا
وما غنيته فقلت غنيته

قربا مربط الثعامة مني * لتفت حرب وائل عن حبال
قالوا هذا بارد لا حركة فيه ولنا رضي فلما رأيت دفعهم اياي وخضت ذهاب ما جعلوا لي رجعت
اليه فقلت يا أبا عمر وأخر قال مالي ولك ولم أملكه أمره حتي غيبت فقال ما أرى بأسا فخرجت
اليهم فأعلمتهم قالوا وما غنيته قلت

لم يطبقوا أن يزلوا وزلنا * وأخو الحرب من أطاق الزولا
قالوا وليس هذا بشيء فرجعت اليه قلت آخر فاستكفني فلم أملكه القول حتي غنيته
غضن من عبرتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال مهلا مهلا قلت لا والله الا بذلك الذي فيه تمر عجوة من صدقة عمر فقال هو لك فخرجت
عليهم به وأنا أخطر فقالوا ما فعلت تطرب الشيخ حتي اعطاني هذا وقال مرة أخرى حتي فرض
لي هذا قال وواؤه ماضل وأتما كان فدية لاصمت وأخذت منهم الجمل (أخبرني) يحيى بن علي بن
يحيى المتبحر قال حدثت عن حماد بن اسحق قال حدثني علوية الا عسر قال أتيت أباك في داره
هذه يوما وقد بنى ايوانها وسارها خراب فجلستا على تل من تراب فثناني لحنه في

غضن من عبرتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فسأله أن يبيده على ففعل وأتانا رسول ابيه يطبق رطب فقال للرسول قل له سأرسل اليك
برطب أطيب من الرطب الذي بشت به الي فأبلغه الرسول ذلك فقال له ومن عنده فأخبره انني
عنده فقال ما خلقه ان يكون قد أتانا بأبدة ثم أتانا رسوله بعد ساعة فقال ما أن لرطبكم ان يأتينا

فأرسلني إليه وقد أخذت الصوت ففتيته إياه قال أجادو الله الآلام على هذا وجهه والله لو لم يكن بينه قرابة لأحييته كيف وهو اني

صوت

الست ترى يا ضب بالله انسي * مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قفلوا حزنا تحت ركا بهم * كما حركت ريح يراعا متقبا

عروضه من الطويل والشمر لثلاثة بنت الفرافصة والفاء لابن عائشة ولحنه من التثنية الاول بالوسطي ووجدت في كتاب خط عبيد الله بن طاهر انه مما نعله يحيى المكي لابن عائشة

اخبار نائلة ونسبها

هي نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو وقيل بن عفر بن ثعلبة وقيل عمر بن ثعلبة ابن الحرث بن حصن بن ضمضم بن علي بن جناب الكلبة زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله لاخيه لما نقلها الى عثمان (اخبرني) بنجره وخبرها احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال تزوج سعيد ابن العاص وهو على الكوفة هند بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمر بن ثعلبة فباغ ذلك عثمان فكتب اليه أما بعد فانه قد باخني انك تزوجت امرأة من كلب فكتب الي بنسبها وجمالها فكتب اليه اما بعد فان نسبها انما بنت الفرافصة بن الاحوص وجمالها انما بيضاء مديدة فكتب اليه ان كانت لها اخت فزوجتها فبعت سعيدا الى الفرافصة بخطب احدي بناته على عثمان فأمر الفرافصة ابنه ضبا فزوجها إياه وكان ضب مسلما وكان الفرافصة نصرانيا فلما أرادوا حملها اليه قال لها ابوها يا ابنة انك تقدمين على نساء من ساء قريش هي اقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين فتكحلي وتطعبي بللاء حتي يكون ريحك ريح ش اصابه مطر فلما حملت كرهت الفرة وحزنت لفرار اهلها فأثأنت تقول

الست ترى يا ضب بالله انني * مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قفلوا حزنا تحت ركا بهم * كما حزعت ريح يراعا متقبا

لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم * لك الولد ما يخفي الحياء المطبأ

فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه قصد على سريره ووضع لها سريرا حياه فجلست عليه فوضع عثمان قلنسبته فبدا الصالح فقال يا بنت الفرافصة لايهولتك ما ترى من صاهي فان وراه ما تحبين فسكت فقال إما أن تقومي الي وإما أن أقوم اليك فقالت أما ماذا كرت من الصلح فاني من نساء أحب بسوتهن البن السادة الصلح وأما قولك إيمان تقومي إلي وأما ان أقوم اليك فوالله ما نجشمت من جنبات السماوة أبعد مما بيني وبينك بل أقوم اليك فقامت فجلست الى جنبه ففسح رأسها ودعاها بالبركة ثم قال لها اطرحي عنك ردائك فطرحته ثم قال لها اطرحي خمارك فطرحته ثم قال لها انزع يدرك فتزعته ثم قال حلي أزدارك فقالت ذاك اليك فحل أزارها فكات من أحظي لسائه عنده اه (اخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن

عيسى بن يزيد عن عبد الواحد بن عمير عن أبي الجراح مولى أم حبيبة قال كنت مع عثمان رضى الله عنه في الدار فاشعرت وقد خرج محمد بن أبي بكر ونحن قولهم في الصلح اذا بالاس قد دخلوا من الخوخة ونزلوا بأمراس الجبال من سور الدار معهم السيوف فرميت بنفسى وجلست عليه وسكنت صياحهم فكأنى أظفر الى مدحج في يد عثمان والى حمرة أديمه فنشرت نائلة بنت الفرافصة شعرها فقال لها عثمان حذني خارك فاعمرى لدخولهم على أعظم من حرمة شرك وأهوى رجل اليه رضى الله عنه بالسيف فاقته بيدها فقطع إصبعين من أصابعها ثم قتلوه وخرجوا يبكيون ومر بي محمد بن أبي بكر فقال مالك يا عبد أم حبيبة ومضى فخرجت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما قتل عثمان رحة الله عليه قالت نائلة بنت الفرافصة

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة * قتل التحبي الذي جاء من مصر

ومالي لا أنكي وتبكي قرايني * وقد غيت عنا فضول أبي عمرو

هكذا في الرواية وقد قيل إن هذين البيتين للوليد بن عقبة (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن أبي عصف عن نعيم بن وعلة عن الشعي ومسلمة بن محارب عن حرب ابن خالد بن يزيد بن معاوية أن نائلة بنت الفرافصة كتبت الى معاوية وبنت بقيص عثمان مع التعمان بن بشير أو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بطة من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أذكركم بالله الذي أتم عليكم وعلمكم الاسلام وهذاكم من الصلاة وأعدكم من الكفر ولصرمكم على العدو وأسبغ الثمة وأشدكم بالله وأذكركم حقه وحق خلقه الذي لم تنصروه وبعزمة الله عليكم فانه قال وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوها بينهما فان بنت لإحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبني حتى تفيء الى أمر الله وإن أمير المؤمنين بنى عليه ولو لم يكن له عليكم حق الا حق الولاية ثم أتى اليه ما أتى لحق على كل مسلم يرجو أيام الله أن ينصره لقدومه في الاسلام وحسن بلائه وأنه أجاب داعي الله وصدق رسوله والله أعلم به اذا اتخذه فأعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة وإني أقص عليكم خبره لاني كنت مشاهدة أمره كله حتى قضى الله عليه أن أهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليالهم ونهارهم قياماً على أبوابه بسلاحهم يمنعونه كل شيء قدروا عليه حتى منوه الماء يحضرونه الاذى ويقولون له الاذك فحك هو ومن معه خسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان على مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به فظلت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة وجهينة وانباط يثرب ولا أرى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره وآخره ثم انه رعى

(١) وسب الجوهري هذا البيت للكثير وغلطه صاحب القاموس ونسبه للوليد بن عقبة

وذكر الخلاف في نسبته الى نائلة او الى الوليد شارحه وذكره أيضاً في لسان العرباه ونسبها المبرد للوليد

بالتبيل والحجارة فقتل من كان في الدوا ثلاثة نفر فأتوه يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه وأمرهم أن يردوا عليهم فلبسهم فردوها اليهم فلم يزددهم ذلك على القتال الا جراءة وفي الامر الا اغراء ثم احرقوا باب الدار فجهادهم ثلاثة نفر من اصحابه قاتلوا ان في المسجد ناسا يريدون ان يأخذوا امر الناس بالعدل فخرج الى المسجد حتى يأتوك فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مظلة عليه من كل ناحية وما اري احدا يدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عاتقهم السلاح فلبس درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلهم ابن الزبير واحذ عليهم ميثاقا في محبة وبست بها الى عثمان ان عليكم عهد الله وميثاقه الا تفزوه بشيء فكلموه ونمروا فوضع السلاح فلم يكن الا وضه حتى دخل عليه اقوام يقدمهم ابن ابي بكر حتى اخذوا باجمته ودعوه باللقب فقال انا عبد الله وخليفته فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطشوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم الحيين فوق الاقف ضربة اسرعت في العظم فسقطت عليه وقد انحنوه وبه حياء وهم يريدون قطع راسه ليذهبوا به فأتى بنت شيبه بن ربيعة فألقت نفسها معي عليه فتوطأنا وطأ شديدا وعرينا من ثيابنا وحرمة امير المؤمنين اعظم فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه وقد ارسلت اليكم بثوبه وعليه دمه وانه والله لئن كان اثم من قتله لما سلم من خذله فانظروا اين اثم من الله جل وعز فانا ننكى مامسنا اليه واستنصر وليه وصالح عباده ورحمة الله على عثمان ولما الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الحزبي والمذلة وشقي منهم الصدور خلف رجال من اهل الشام ان لا يبطؤا الساء حتى يقتلوا قتلته او تذهب ارواحهم

صوت

فيا راكبا لما عرضت فاما * ندماي من نجران الا تلاقيا
أبا كرب والاييمين كليهما * وقبسا بأعلى حضرموت البانينا
وتضحك مني شيعه عبشمية * كأن لم ترا قبل أسيرا يمانيا
أقول وقد شدوا الساني بنعة * أمشترهم أطلقوا على لسانيا

الشعر لعبد ينفوت بن صلاة الحارثي والفتاه لاسحق ثعلب أول

أخبار عبد ينفوت ونسبه

هو عبد ينفوت بن صلاة وقيل بل هو عبد ينفوت بن الحرث بن وقاص بن صلاة وهو قول ابن الكلبي ابن المقل واسم المقل ربيعة بن كعب الاربث ابن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عمرو بن علة بن حلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان اه قال ابن الكلبي قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح قال وكان يقال ليعرب المرعف وكان عبد ينفوت بن صلاة شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيدا لقومه من بني الحرث بن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر قتل وعبد ينفوت من أهل بيت شعر معرق لهم في الجاهلية والاسلام

منهم الاجلاج الحارثي وهو طفيل بن يزيد بن عبد يثوث بن صلاة وأخوه مسهر فارس شاعر
وهو الذي طمس عاصر بن الطليل في عينه يوم قيف الريح ومنهم من أدرك الاسلام جعفر بن عتبة
ابن ربيعة بن الحرث بن عبد يثوث بن الحرث بن معاوية بن صلاة كان فارساً شاعراً صلوكاً
أخذ في دم نجس بالمدينة ثم قتل صبراً وخبره يذكر منفرداً لأن له شراً فيه غماً والشعر المذكور
في هذا الموضع لبد يثوث بن صلاة بقوله في يوم الكلاب الثاني وهو اليوم الذي جمع فيه قومه
وغزاً بنى تميم فطمرت به بنو تميم وأسروه وقتل يومئذ وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر أبو
عبدة عن أبي عمرو بن الملاء وهشام بن الكلبي عن أبيه والمفضل بن محمد الضبي واسحق بن
الحصاص عن المنبري قالوا لما أوقع كسرى بنى تميم يوم الصفا بالمشعر فقتل المقاتلة وبقيت الاموال
والقرازي بلغ ذلك مذحجاً فقتل بعضهم الى بعض وقالوا اعتدوا بني تميم ثم بشوا الرسل في قبائل
اليس واحلافها من قضاة قتالت مذحج للمأمور الحارثي وهو كاهن ماترى فقال لهم لا تغزوا
بني تميم فاتهم يسرون اعقاباً ويردون مياهاً حبلاً فتكون غنيمتكم تراباً قال أبو عبدة فذكر انه
اجتمع من مذحج ولها اثنا عشر ألفاً وكان رئيس مذحج عبد يثوث بن صلاة ورئيس
همدان يقال له مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث فاقبلوا الى تميم فبلغ ذلك سعدا
والرباب فاطلق ناس من اشرافهم الى أكنم بن صفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال
لهم أقبلوا الحلاف على أمرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الضل والمراء يسجز لا محالة يا قوم
تنبؤا فان احزم العريقين الركين ورب محجة تهب ريثاً واتزروا للحرب وادعوا الابل فانه أحني
للويل ولا جاعة لمن اختلف فلما اصرفوا من عند أكنم تروثوا واستمدوا للحرب وأقبل أهل
اليس من بني الحرث من اشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن غنم ويزيد بن الطيسم بن المأمور
وزيد بن هوبر حتى اذا كانوا بتميم نزلوا قريباً من الكلاب ورجل من بني زيد بن رباح بن
يربوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له عند خال له من بني سعد يقال له زهير بن بوقلما
أبصرهم المشمت قال لزهير دونك الابل وتبع عن طريقهم حتى آتى الحي فأنذرهم قال فركب المشمت
ناقة ثم سار حتى أتى سعدا والرباب وهم على الكلاب فأنذرهم فاعدوا للقوم وصبحوهم فاغاروا
على التميم فطردوها وجعل رجل يرمح ويقول

في كل عام نعم تئابه * على الكلاب غيباً أربابه

قال فأجابه غلام من بني سعد في التميم على فرس له فقال

عما قليل ستري أربابه * صلب القنائة حازم شيا به

* على حياض ضرع عياه *

قال فأجاب سعد والرباب ورئيس الرباب التعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم النخري
فقال صبي حين دنا من القوم

في كل عام هم نعوونه * يلتحمه قوم ويتنجونه

أربابه نوكني فلا يمحونه * ولا يلاقون طماتادونه

أنهم الإبناء تحبونه * هيات هيات لمارحونه

قتال ضمرة بن اسد الحارثي انظروا اذا استقم النعم فان أنشكم الحيل عصبا عصبا ونبتت الاولى
للاخرى حتى يلحق فان امر القوم حين وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم حتى يردوا وجوه النعم ولا
ينتظر بعضهم بعضاً فان أمر القوم شديد وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في أوائل الناس فلم يلتقوا
اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوها فجعلوا يضربوها بأرماحهم واحتلط القوم فاقتلوا قتلاً شديداً
يومهم حتى اذا كان من آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من
بنى حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن الحنظلية
فكانت أمك رب حنظلية قد غاطتني فذهبت مثلاً وظل أهل اليمن ان بني تميم سبهم قتل النعمان فلم
يزدهم ذلك الاجراء عليهم فاقتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضاً فلما أصبحوا
غدوا على القتال فتادي قيس بن عاصم يال سعد ونادي عبد يثوث يال سعد قيس بن عاصم يدعو
سعد بن زيد مائة بن تميم وعبد يثوث يدعو سعد العشرة فلما سمع ذلك قيس نادي يال كعب فتادي
عبد يثوث يال كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يثوث يدعو كعب بن عمرو فلما رأى ذلك
قيس من صنيع عبد يثوث قال ما لهم أخزاهم الله ما ندعوا بشعار الا دعوا بمثله فتادي قيس يال
مقاسع يعني بني الحرث بن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاسعاً فلما سمع وعلة بن عبد الله الحارثي
الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه وكان أول من انهزم من اليمن وحملت عليهم بنو سعد
والرباب فهزموهم انقطع هزيمة وجعل رجل منهم يقول

يا قوم لا يفتكم البريدان * مخزماً أعسف به والديان

وجعل قيس بن عاصم ينادي يال تميم لا تملوا إلا فارساً فان الرجالة لكم وجعل يرنجز ويقول

لما تولوا عصبا سواربا * اقسمت لا أطنس إلا رابكا

* اني وجدت الطنن فيهم صائبا *

وجعل يأخذ الاسارى فاذا أخذ اسيراً قال له من انت فيقول من بني رعبل وهو رعبل بن كعب
اخوا الحرث بن كعب وهم أنذال فكان الاسارى يريدون بذلك رخص الفداء فجعل قيس إذا
أخذ اسيراً منهم دفعه إلى من يليه من بني تميم ويقول امسك حتى اصطاد لك رعبلة أخرى فذهبت
مثلاً فما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون حتى أسر عبد يثوث اسره فتى من بني عمير بن عبد
شمس وقتل يومئذ علقمة بن سباح القريني وهو فارس هبود وهبود فارس عمرو بن الجعيد المرادي
وأسر الاثم واسمه سنان بن سبي بن خالد بن منقر ويومئذ سعى الاثم ورئيس كندة البراء بن
قيس وقتل التيم الادبر الحارثي وآخر من بني الحرث يقال له معاوية قتلها النعمان بن جساس
وقتل يومئذ من اشرفهم خمسة وقتلت بسو ضمرة ابن ليد الحارثي الكاهن قتله قيصة بن ضرار
ابن عمر الضبي وأما عبد يثوث فانطلق به العيشي إلى اهله وكان العيشي أهوج فقالت له امه
ورأت عبد يثوث عظيماً جليلاً من انت قال انا سيد القوم فضحكت وقالت فبحك الله من سيد قوم
حين أسرك هذا الأهوج فقال عبد يثوث

وتضحك مني شيخة عبشمية * كان لم ترا قبلي أسيرا يمانيا
 ثم قال لها أيتها الحرة هل لك إلى خير قالت وما ذاك قال أعطى ابنك مائة من الأبل وينطلق بي
 إلى الأهم فاني أخوف ان تنزعني سعد والرباب منه فضمن له مائة من الأبل وأرسل إلى بني الحرث
 فوجهوا بها إليه قبضها العيشى فاطلق به إلى الأهم وأشأ عبد ينوث يقول
 أأهّم ياخير البرية والدها * ورهطاً إذا ما الناس عدوا للمسايا
 تدارك أسيرا عاتيا في بلادكم * ولا تشقني التيم ألقى الدواها
 فشت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور فدفعه
 الأهم إليهم فأخذ عسمة بن أمير التيمي فاطلق به إلى منزله فقال عبد ينوث يا بني تيم أقتلوني قتلة
 كريمة فقال له عسمة وما تلك القتلة قال اسقوني الحمر ودعوني أتح على قضى فقال له عسمة نعم
 فسقاء الحمر ثم قطع له عرقا يقال له الأكل وزركه ينزف ومضى عنه عسمة وترك معه ابنتين له فقالا
 جئت أهل اليمن وجئت لتصلبنا فكيف رأيت الله صنع بك فقال عبد ينوث في ذلك
 ألا تلو ما في كفي اليوم مايا * فالكم في اليوم فقع ولا يا
 ألم تعلم أن الملامة نفسها * قليل وما لومي أخي من شهايا
 فيا را كما إما عرضت قبلنا * ندامي من نجران ألا تلاقيا
 أبا كرب والايهمين كليهما * وقبسا بأعلى حضرموت اليمانيا
 جزى الله قومي بالكلاب ملامه * صريحهم والآخريين المواليا
 ولو شئت نجنتي من الحيل نهدة * تري خلفها الحو الحياذ تواليا
 ولكنني أحبي ذمار أبيكم * وكان الرماح تخطف الحاميا
 وتضحك مني شيخة عبشمية * كان لم ترا قبلي أسيرا يمانيا
 وقد علمت حرسى مليكة اني * أنا الليث ممدوا عليه وعاديا
 أقول وقد شدوا لساني فسمه * أمشتر تيم أطلقوا إلى لسانيا
 أمشتر تيم قد ملكتم فاسججوا * فان أخاكم لم يكن من بواثيا
 فان تهلوني قتلوني سيدي * وان تطلقوني محروني بما ليا
 أحقا عباد الله ان لست سامعا * شديد الرءاء المزربين المتاليا
 وقد كنت نهار الجزور ومعمل الـ * معلي وأمضى حيث لاحي ما ضيا
 وأتمحر للشرب الكرام مطبى * وأسحب بين القيتتين رداثيا
 وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفي وقد أتمحوا إلى العواليا
 كافي لم أركب جوادا ولم أقل * لحلي كري قضى عن رجاليا
 ولم أسأ الرق الروى ولم أقل * لا يبار صدق أعظموا ضوء ناريا
 قال فضحكت العيشية وهم اسروه وذلك أنه لما أسر شدوا إسانه بنسمة لئلا يهجوهم وأبوا إلا
 قتله فقتلوه بالنعمان بن جاس فقات صفة بنت الخرج ترى النعمان

نطاقه هند واتي وجيته * فضفاضة كاضاة الهى موضوه
لقد أخذنا شفاء النفس لوشفيت * وما قتلنا به الا امراً دونه

وقال علقمة بن سباع لعمر بن الحميد

لما رأيت الامر مغلوجة * أكرهت فيه ذا بلا ماونا
قلت له خذها فاني امرؤ * يعرف رعي الرجل الكاهنا

قوله يعرف رعي الرجل الكاهنا يريد أن عمرو بن الحميد كان كاهنا وهو أحد بني عامر بن الدليل
ابن شن بن اضي بن عبد القيس ولم يزل ذلك في ولده ومنهم الرباب بن البراء كان يتكهن ثم طلب
خلاف أهل الجاهلية فصار على دين المسيح عليه السلام فذكر أبو اليقظان أن الناس سمعوا في زمانه
منادياً ينادي في الليل وذلك قبل مبث النبي صلى الله عليه وسلم خيراً أهل الأرض رباب الشئ وبخبر الراهب
وأخر لم يأت بمدقاً وكان لا يموت أحد من ولده الرباب إلا رأوا على قبره طشا ومن ولده مخربة وهو
أحد أجواد العرب وإنما سمي مخربة لأن السلاح خربه لكثرة لبسه اياه وقد أدرك النبي صلى الله
عليه وسلم وارسله الى ابن الجلتدي السعدي وابنه المتني بن مخربة أحد وجوه اصحاب المختار وكان
قد وجهه الى البصرة ليأخذها فخاره عباد بن الحصين فهزمه وكان ابنه بلج بن المتني جوادا وفيه يقول
بعض شعراء عبد القيس

ألا يا بلج بلج بن المتني * وأنت لكل مكرمه كفاء
أولمك طائفا مادمت حيا * على اذا من الله العفاء
كفى قوما مكارم ضيعوها * واحسن حين أبصرهم اسأوا

❦ رجع الخبر الى سياقة حديث عبد ينفوت والوقمة ❦

قال فاما وعلة بن عبد الله الجرهمي فانه لحقه رجل من بني سعد فمقر به فقتل وجعل يحضر على رجله
فلحق رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب من بني رقاعة فقال له لالحقه أردفتي فأبا فطرحة عن
قربوسه وركب عليها وأدركت الحيل الهدي فقتلوه فقال وعلة في ذلك

ولما سمعت الحيل تدعو مقاعسا * علمت بان اليوم أغبر فاجر
نحوت نجاه ليس فيه وتيرة * كأني عقاب دون تيماء كاسر
خدارية صقماء ليد ريشها * بطخفة يوم ذواها ضيب ماطر
وقد قلت للنهدي هل انت مردني * وكيف رداف الل أمك عاتر
فان استطعت لا تنبتس في مقاعس * ولا يرني بادبهم والخواضر
فدي لكما رحلي أمي وخالتي * غداة الكلاب اذبحز الخناجر
فن كان يرجو في تيم هوادة * فليست لجرم في تيم أواصر

وقالت نائمة عمرو بن الحميد

أشاب فذال الرأس مصرع سيد * وقارس هبود أشاب النواصيا

وقال حمز بن مكير الضبي

فدى لقومي ماجعت من شيب * إذ ساق الحرب أقواما لا قوام
قد حدثت مذحج غا وقد كذبت * أن لا روع عن نسواتنا حام
دارت رحاهم قليلا ثم واحهم * ضرب يصبح منهم مسكن الهام
ساروا الينا وهم صيد رؤسهم * وقد جعلنا لهم يوما كأيام
ظلت مطيا لحراز تمذهبهم * وألجوهن منهم أي الجمام
ظلت رؤس بني كعب تكللها * وهم يوم بني نهد باطلام

وقال أوس بن من

وفي يوم الكلاب اذا غرنا * قبائل أقبلوا متاسينا
قبائل مذحج اجتمعت وجرم * وهمدان وكندة أجمعينا
وحير نم ساروا في لهام * على جرد جعيا قادرينا
فلما ان أتونا لم نكذب * ولم لسلهم أن يمحلونا
قتلنا منهم قتل وولى * شريدهم شعاعا هاريننا
وقاضت منهم فينا أساري * لدينا منهم متخشينا

وقال ذو الرمة غيلان بن عقبة في ذلك

ومعي الذي قال الرباب جماعة * وسعدهم الرأس الرئيس المؤمر
عشية أعطتنا أزمة أمرها * ضارر بنو القرم الاغر ومنقر
وعديفوث تحجل الطير حوله * قد احترم شيء الحسام المذكر
عشية فر الحارثيون بعدما * قضى نجبة في مراك الحيل هو بر
وقال أخو جرم الا لا هواة ولا وذر * الا التبعاء المشمر *

أبي الله الا أنا آل حنظل * ناسم الصوت الامام ويبصر
اذا ماتمضنا فما الناس غيرنا * واتضعف أحيانا ولا تخضر

وقال أيضا

فأشهدت خيل امرئ القيس غارة * بهلان نجي عن نفور الحقائق
أثرنا به قمع الكلاب وأنتم * تنثرون قمع الملقى بالمفارق
أدركنا على جرم وأثناء مذحج * رجي الموت فوق الماملات الخوافق
صدمنهمو كور الاماني صدمة * مما ساء باطواد طوال شواقي
اذا نطحت شهاب شهاب بينها * شعاع القنا والمشرقي البوارق

وقال البراء بن قيس الكندي

* قتلنا نعيم يوما جديدا * قتل عاد وذلك يوم الكلاب
يوم جئنا يسوقنا الحين سوقا * نحو قوم كاهنهم أسد قاب

سرت في الازد والمذاحج طرا * ويكيل وحشد الاثباب
 وبني كئدة الملوك ولحم * وجذام وحمير الارباب
 * ومراد وحتم وزيد * وبني الحرث الطوال الرقاب
 وحشدنا الصميم زجوناها * فلقينا البوار دون التهاب
 لعمدا أسود سعد وسعد * حلقنا في الحروب سوط عذاب
 تركوني مسهدا في وءق * أرقب النجم ما أسبغ شرابي
 خاتما لردى ولولا دفاعي * بمئين عن مهجتي كالهباب
 لسقيت الردى وكنت كقومي * في خرغ مفيا في السراب
 تذر في الدمع بالسويل سائي * كفساء بكت قتل الرباب
 ظميتي على الألى فارقتي * درر من دموعها بالسكاب
 كيف أبهى الحياة بعد رجال * قتلوا كالأسود قتل الكلاب
 منهم الحارثي عبد يثوث * ويزيد القتيان وابن شهاب
 * في مئين سدها ومئين * بعد ألف منوا يقوم غضاب
 رجال من المرانين شم * أسد حرب محوذة الاساب

وقال وعلة بن عبد الله الجرمي

عذاني نهد قتل لهد * حين جاشت على الكلاب أعاها
 * يوم كنا لديهم طير ماء * ونعيم مقورها وزاها *
 لا تلوموا على المرار فسمد * يال نهد يحافنا من براها
 * اتماهما الطعان اذا ما * كره الطس والضراب سواها
 تركوا مذحجا حديثا مشاعا * مثل طسم وحمير وصداها
 يال قحطان وادعوا حي سعد * وابتنوا سلامها وفصل نذاها
 ان سعد السمود أسد غياض * بأسل بأسها شديد قواها
 فضحت بالكلاب حارث كعب * وينو كئدة الملوك أباهها
 أسدوا للمنون عبد يثوث * ويض الكبول حولا براها
 بعد ألف سقوا المثبة صرفا * فأصابنا في ذاك سعد منهاها
 ليت نهدا وجرمها ومرادا * والمذاحج ذواتها نهاها
 عن نعيم فلم تكن قنص قاع * بتدراها ربيها ومنها *
 قل لبكر المراق يستر عمرا * عمرو قيس فرأى عمرو قراها
 عن نعيم ولو غزتها لكات * مثل قحطان مستباحا حماها



﴿ أخبار ذات الخال ﴾

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد حجبت * يا صاحبي لعل الساعة اقتربت
أولاً فابال روح كنت آسها * عادت على بصري بمد ما جنبت
إليك أشكو أبا الخطاب جارية * غررة بغواذي اليوم قد لعبت
وأنت قيمها فانظر لما شقها * يا ليتها قربت مني وما بعدت

عروضه من البسيط الشعر والفناء لإبراهيم الموصلي رمل بالنصر عن الهشامي وعلى بن يحيى وذکر محمد بن الحرث بن بشخير أن فيه هزجا بالنصر لإبراهيم بن المهدي وذکر عمرو بن بابة أنه لإبراهيم الموصلي أيضاً وأبو الخطاب الذي غناه إبراهيم الموصلي في شعره هذا رجل نحاس يعرف بقرين مولى العباسة بنت المهدي وكان إبراهيم يهوى جارية له يقال لها خت وكانت من أجل النساء وأكلهن وكان لها خال فوق شقها العليا وكانت تعرف بذات الحال ولا إبراهيم ولغيره فيها أشعار كثيرة نذكر منها كل ما فيه غناء بمد خبرها إن شاء الله أخبرني بخبرها الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي أن جدي كان يشتق جارية لقرين المكشي بأبي الخطاب النحاس وكان يقول فيها الشعر ويغني فيه فشهرها بشعره وغناه وبلغ الرشيد خبرها فاشترها ببسعين ألف درهم فقال لها ذات يوم أسألك عن شيء فإن صدقتي وإلا صدقتي غيرك وكتبتي قالت له بل أصدقك قال هل كان بينك وبين إبراهيم الموصلي شيء قط وأنا أحلفه أن يصدقني قال فتلكأت ساعة ثم قالت لم مرة واحدة فأبفضها وقال يوما في مجلسه أياكم لا يبالي أن يكون كسختنا حتى أحب له ذات الحال فبكر حمويه الوصيف فقال أنا فوهبها له وفيها يقول إبراهيم

أحسب ذات الخال راحية ربا * وقد سابت قلبا بهم بها جبا

وما عذرها نفسي فداها ولم تدع * على أعظمي لحما ولم تنق لي لبا

الشعر والفناء لإبراهيم خفيف رمل بالابة في مجرى الوسطى وذکر أحمد بن أبي طاهر أن الرشيد اشتراها ببسعين ألف درهم وذکر قصة حمويه كما ذكرها حماد وقال في خبره فاشتاقها الرشيد يوما بمد ما وهبها لحويه فقال له وياك يا حمويه وهبتك الجارية على أن تسبع غناها وحدك فقال يا أمير المؤمنين مر فيها بأمرك قال نعم عندك غداً قضى فاستمد لذلك واستأجر لها من بعض الجوهريين بدنة ٢٠ وعقدوا نكاحها ثمانين ألف دينار فأخرجها إلى الرشيد وهو عليها فلما رآها أنكره وقال وياك يا حمويه من أين لك هذا وما وليتك عملاً تكسب فيه مثله ولا وصل إليك مني هذا القدر فصدقته عن أمره فبعت الرشيد إلى أصحاب الجوهر فأحضرهم واشتري الجوهر منهم ووجهها ثم حلف أن لا تسأله في يومه ذلك حاجة إلا قضاه فسأله أن يولي حمويه الحرب والحراج بخارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهده به وشرط على ولي الهد بعده أن يتما له إن لم تم في حياته (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الماصي قال حدثني أحمد بن عبد الله طماس

عن عبد الله وإبراهيم ابني العباس الصولي قالا كانت للرشيذ جارية تعرف بذات الخال فدعته يوماً فوعدها أن يصير إليها وخرج يربدها فاعترضته جارية فسألت أن يدخل إليها فدخل وأقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لأطالبن له شيئاً أغيظه به وكانت أحسن الناس وجهاً ولها خال على خدها لم ير الناس أحسن منه في موضعه فدعت بمقراض فقصت الخال الذي كان في خدها وبلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه نخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع النظر من بالباب من الشراء فقال الساعة رأيت العباس بن الاخنف فقال أدخله فأدخله فعرفه الرشيد الخبر وقال اعمل في هذا شيئاً على معنى رسمه له فقال

صوت

تخلصت من لم يكن ذا حفيظة • وملت الى من لا يفتره حال
فان كان قطع الخال لما لمعلقت • على غيرها نفسي فقد ظلم الخال
غناه إبراهيم فهض الرشيد الى ذات الخال مسروراً مسترضياً لها وجعل هذين البيتين سبياً وأمر
للباس بألني دينار وأمر إبراهيم الموصلي فغناه في هذا الشعر أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد
ابن الفضل قال كان محمد بن موسى المنتجم يسجبه التقسيم في الشعر ويشغف بحيد الاشعار فكان
يما يسجبه قول نصيب

صوت

أيا بمل ليل كيف تجمع سلمها • وحربي وفيها يتناثرت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً • ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب
عروضه من الطويل والشعر نصيب ويروي للمجنون ويروي لكعب بن مالك الحنصلي والفناء لما لك
ثاني ثقيل بالوسط عن عمرو قال وكان محمد بن موسى يشد كثيراً للباس بن الاخنف

صوت

ألا ليت ذات الخال تتي من الهوي • عشيبي الذي ألتى فليتم الشعب
اذا رضيت لم يهتني ذلك الرضا • لملمي به ان سوف يقبضه عتب
وأبكي اذا ما أذنت خوف سدودها • وأسألها مرضاتها ولها الذنب
• وصالك صرم وحيكم قلى • وعطفكم صد وسلمكم حرب
ويقول ما أحسن ما قسم حتى جعل بزاء كل شيء خده والله ان هذا لأحسن من تقسيمات اقليدس
الفناء في هذه الايات الاربعة لإبراهيم الموصلي ثاني ثقيل بالوسط عن الهشامي وكانت ذات الخال
احدى الثلاث الجوارى اللواتي كان الرشيد يهواهن ويقول الشعر فيهن وهن سحرو ضياء وخت
وفيهن يقول

ان سحرا وضياء وخت • هن سحر وضياء وخت
أخذت سحر ولا ذنب لها • ثاني قلبي وترباها التث
حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا احمد بن محمد الاسدي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن علي بن

سويد بن منجوف السدوسي قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ميسج قال وجه الرشيد الى جاريته
سحر لتسير اليه فاعتلت عليه ذلك اليوم ليلة ثم جاءته من القد فقال الرشيد
أيا من رد ودي أمسي لأعطيك اليوما
* ولا والله لأعطيك الا الصد واقوما
وان كان بقاسي منك حب يمنع الثوما
أيا من سته الوصل فأغلي المهر والسوما
قال وفيه يقول وقد قيل ان الباس بن الاخنف قالها على لسانه

صوت

ملك الثلاث الآيات عتاني * وحلن من قاي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعن ومن في عصياني
ماذاك الا أن سلطان الهوي * وبه قوين أعز من سلطاني
غته صرب خفيف تقبل الاول بالوسطي وروي احمد بن أبي طاهر عن اسحق قال وجه الرشيد
الى ذات الحلال لية وقد مضى شعر الليل فخرت فأخرج الى جارية كأنها المهابة فأجلسها في حجره
ثم قال غني ففتنته

جنن من الروم وقايقلا * يرفل في المرط ولين الملا
مفرطات بصنوف الحللى * يا حبذا البيض وتلك الحلالا
فاستحسنه وشرب عليه ثم استؤذن لفصل بن الربيع فأذن له فلما دخل قال ماوراء في هذا الوقت قال
كل خير يا أمير المؤمنين ولكن جري لي الساعة سبب لم يجز لي كتابه قال وما ذلك قال أخرج الى في
هذا الوقت ثلاث جوار لي مكة ومدينة وعراقية فقبضت المدينة على ذكرى فلما أمط وثبت
المكة فعمدت عليه فقالت لها المدينة ما هذا التمدى ألم تعلمي أن مالكا حدثنا عن الزهري عن
عبد الله بن طاهر عن سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحبا أرضا ميتة فهي له
فقالت الاخرى أولم تعلمي أن سفيان حدثنا عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصيد لمن ساه لا لمن أثاره فدفعتها المراقية عنه ووثبت عليه وقالت هذا
لي وفي يدي حتى تصطاحا فضحك الرشيد وأمر بحملن اليه فقبل وحظن عنده وفيه يقول
ملك الثلاث الآيات عتاني * وحلن من قاي بكل مكان

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا الثعلبي قال حدثني مهدي بن سابق قال حججت مع الرشيد آخر
حجته فكان الناس يتشادون له في جواره

ثلاث قد حلن حمي فؤادي * ويسطين الرغائب في ودادي
نظمت قلوبهن بحيط قاي * فهن قراخي حتى التادي *
فن يك حل من قلب محلا * فهن من التواظر والسواد

ومما قاله ابراهيم وغيره في ذات الحلال وغني فيه

صوت

أذات الحالا أنصيت * عجا بكم صبا
فلا أنسى حياتي ما * عبت الدهر لي روا
وقد قلت أنيليني * فقلت أفرق الدنيا
الشعر والفناء لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو ومنها

صوت

أذات الحال قد طال * بمن أسقته الوجع
وليس الى سواكم في الذي يلتقي له فرع *
أما يمنعك الاسلا * م من قى ولا الورع
وما ينفك لي فيك * هوي تفتره خدع
الشعر والفناء لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو ومنها

صوت

تطلب يا هذا الكثير البعث * بالله لما قلت لي عن حث
عن ظلية تيمس في مشيتها * أحسن من أبصرته في شمت
فقال قالت قل له أنت امرؤ * موكل فيما تري بالبعث
والله لولا خصلة أرقها * لقل في الدنيا لما لي لبني
الشعر لابراهيم وله فيه لحنان أحدهما قيل أول عن أبي النيس والآخر هزج بالنصر عن عمرو
وفيه لمريب قيل أول آخر وذكر حبش أن فيه لابن جامع هزجا آخر بالوسطي وذكر هرون
ابن الزيات أن حماد بن اسحق حدثه عن أبيه أن تملبا هذا كان مملوكا لابراهيم فقال هذه الابيات
في حث جارية جزء بن مغول الموصل وكان مغنية محنة وخطب تملبا فيها مستخبرا له وذكر
هرون بن محمد بن عبد الملك ان حماد بن اسحق حدثه عن أبيه انه قال في حث جارية جزء بن
مغول الموصل وخطب في شعره غلاما يقال له تملب وكانت حث مغنية محنة وكانت تعرف بذات الحال

صوت

تطلب يا هذا الكثير الحث * بالله الا قلت لي عن حث
وذكر الابيات قال وقال له أيضاً

أبد لذات الحال يا تملب * قول امرئ في الحب لا يكذب
اني أقول الحق فاستبقني * كل امرئ في حبه يلعب
الشعر والفناء لابراهيم له فيه لحنان رمل وخفيف قيل عن ابن المكي

صوت

جزى الله خيرا من كلمت بحبه * وليس به إلا الموه من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة * فبال ذوات الحال قاسية القلب

وقالوا لها هذا حبك مرضاً • قتالت أرى اعراضاً يسر الخطب
فما هو الا نظرة يتبسم • فتشبه رجلاً ويسقط للجنب

صوت

ومنها

ان لم يكن حب ذات الحال عتاني • اذا خولت في مسك ابن زيدان
فان هذي بين ما حلفت بها • الا على الحق في سري واعلاني

الشعر والثناء لبراهيم هزج بالنصر

صوت

ومنها

لقد آخلوا بذات الحالا • ل والحراس قد هجروا
قن يصبر أبا الخطا • ب يطلبها ويتبع
ألا لم تر محزوناً • يقيم صبره الجزع
وقارعي قنزت بها • وحازتها لي القسر

غناه ابراهيم من رواية تدل عنه ولم يذكر طريقته قال علي بن محمد الهشامي حدثني جدي يعني ابن
حمدون قال حدثني بخارق قال كنت عند ابراهيم الموصلي ومعي ابن زايدان صاحب البرامكة وابراهيم
يلاعبه بالشرطي فدخل علينا اسحق فقال له أبوه ما أدت اليوم فقال أعظم قائدة سألني رجل
ما أنعم كلة في القم قلت لا إله إلا الله فقال له أبوه ابراهيم أخطأت هلا قلت دنيا ودنيا فأخذ ابن
زيدان الشاة فضرب به رأس ابراهيم وقال له يا زنديق أنكفر بمحضرتي فأمر ابراهيم غلامه فضربوا
ابن زيدان ضرباً شديداً فالصرف من ساعته الى جعفر بن يحيى فحدثه بمجربته قال وعلم ابراهيم أنه
قد أخطأ وحنى فركب الى الفضل بن يحيى فاستجار به فاستوجه الفضل من جعفر فوجهه فالصرف
وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الحال عتاني • اذا خولت في مسك ابن زيدان
فان هذا بين ما حلفت بها • الا على الصدق في سري واعلاني

قال وله في هذين البيتين صنعة وهي هزج ومنها

صوت

من يرحم مجنونا • بذات الحال مقتونا
أبي فيها فما يسلو • وكل الناس يسلونا
فتبدأ ودي به السقم • وقد أصبح مجنونا
فان دام على هذا • نوي في اللحد مدفونا

الشعر والثناء لبراهيم خفيف تقبل عن الهشامي ومنها

صوت

لذات الحال ارقني • خيال بات يلثمني
بكي وجري له دمع • لما بالقلب من حزن

فلا ألساء أو أنسي * إذا أدرجت في كفتي

الشعر والنساء لإبراهيم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي ومنها

صوت

هل علمت اليوم يا طامع * يا خير خدين

أن ذات الحال تأتي * على رغم قرن

لا تلمني أن ذات الحال * ل دنيأ وديني

وأبو حفص خليلي * ووزير وأميني

بعت لأكتسب ثياباً * من الداء الدفين

أن بي من حبذا * تالحال شيئاً كالجنون

فيه لإبراهيم هزج بالوسطي عن ابن المكي ومنها

صوت

تقول ذات الحال * لي يا خلى البال

قللت حاشاك من * أن يكون حالك حالي

أصرخت عني لما * أوقفتني في الحبال

إن الخلى هو الشفاقل الذي لا يبالي

لإبراهيم من كتابه عن حبش فيهلن وذكر ابن المكي أنه رمل ومنها

أما تعلم ذات الحال فوق الشفة العليا

بأنني لست أهوى غيرها شيئاً من الدنيا

وأني عن جميع الناس إلا عنهم أعمى

وإني لو سقيت الدهر من ريقك لأروى

الشعر والنساء لإبراهيم رمل بالوسطي عن عمرو وابن المكي وغيرها وقد روى أما تعلم إذا الحال

وهذا هو الصحيح ومنها

صوت

يأليت شمري كيف ذات الحال * أم أين تحسب حالها من حالي

هل أنسيا منها وضعت مرة * وأسي إليها ثم قالت مالي

* أذلة أخصيتني نفسي فدا * وذاك أم أظمت مقالة العذالي

وأله ما استحسن شيئاً موقفاً * ألتذه إلا خضرت ببالي *

الشعر والنساء لإبراهيم وله فيه لحنان هزج بالأصابع كلها عن ابن المكي وتقبل أول بالوسطي عن

حبش ومنها

صوت

يأليت شمري والنساء غواذر * خلف المداء وفاؤهن قليل

هل وصل ذات الخال يوما عائدا * فزول لوطاني وحر غليلي
 أم قد تناست عهدنا وأخالها * عن ذلك ملك خالدون كل خليلي ٢
 الشعر واللقاء لابراهيم من كتابه قيل أول بالنصر عن ابراهيم وابن المنكي والمهشامي اقتضت أخبارها

صوت

ان من غره النساء بشي * بعد هند لجاهل مغرور
 * حلوة القول واللسان ومرا كل شي أجن منها الضمير
 صكل أنتي وان بدالك منها * آية الحب بها خيتور (١)
 الشعر لحجر بن عمرو آل كل المرار والفاء لحين ثاني قيل بالنصر عن الهشامي وفيه لبيه قيل
 أول بالوسطي عن حبش وفيه رمل له

— نسب حجر بن عمرو والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر —

هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع واسمه عمرو بن ثور وقيل
 ابن معاوية بن ثور وهو كندة بن غنير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب
 ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن عرب بن قحطان (أخبرني) بخبره محمد
 ابن الحسن بن دريد إجازة قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه عن الشرق بن القطامي قال
 أقبل تبع أيلم سار الى العراق فزول بأرض مد فاستعمل عليهم حجر بن عمرو وهو آكل المرار
 فلم يزل ملكا حتى خرف وله من الولد عمرو ومعاوية وهو الجون ثم إن زياد بن الهولة بن عمرو
 ابن عوف بن نجيم بن حاطة بن سعد بن سليح القضاعي أغار عليه وهو ملك في ربيعة بن نزار
 ومنزله بئر ذي كندة وكان قد غزا بريية البحر بن فبلغ زياد غزاه فاقبل حتى أغار في مملكة
 حجر فأخذ مالا كثيرا وسى امرأة حجر وهي هند ابنة ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية
 وأخذ لسوة من لساء بكر بن وائل فلما بلغ حجرا وبكر ابن وائل مفارقه وما أخذ أقبلوا معه
 ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل منهم عوف بن محم بن ذهل بن شيان وصليح بن عبد غم بن
 ذهل بن شيان وسدوس بن شيان بن ذهل وضيعة بن قيس بن ثلبة وعامر بن مالك بن تيم
 الله بن ثلبة فتعجل عمرو بن معاوية وعوف بن محم وقالا لحجر إنا متعجلان الى الرجل لعلنا
 نأخذ منه بعض ما أصاب منا فلقياه دون عين أباغ فكلمه عوف بن محم وقال ياخبر الغنيتين اردد
 على ما أخذته مني فأعطاه إياه وكله عمرو بن معاوية في غل ابله فقال خذ فآخذه عمرو وكان
 قويا فجعل الفحل ينزع الى الابل فاعتقله عمرو فصرعه فقال له ابن الهولة أما والله يا بني شيان
 لو كنتم تقتلون الرجال كما تقتلون الابل لكنتم أتم أتم فقال عمرو أما والله لقد وهبت قليلا
 وشتمت قليلا ولقد جررت على قسك شرأ ولتجدني عند ماساءك ثم ركض حتى صار الى
 حجر فأخبره الخبر فاقبل حجر في أصحابه حتى اذا كان بمكان يقال له الحفير بالبر وهو دون عين

(١) قال في اللسان وقيل كل شيء يتلون ولا بدوم على حال خيتور وأنشد البيت

أباغ بث سدوساً وصلياً يجسان له الخبر ويدان له علم السكر فخر جاحتي مجاً على عسكره
وقد أوقد ناراً وتنادي مناديه من جاء بمزيمة من حطب فله فدية من تمر وكان ابن الهبولة قد
أصاب في عسكر حجر تمرأ كثيراً فضرِبَ قبايه وأجج ناره ونثر التمر بين يديه فمن جاء بحطب
أعطاه تمرأ فاحتطب سدوس وصليع ثم أتيا به ابن الهبولة فطرحاه بين يديه فقاولهما من التمر
وجلسا قريبا من القبة فأما صليع فقال هذه آية وعلم ما يريد فالصرف الى حجر فأعلمه بسكره
وأراه التمر وأما سدوس فقال لأبرح حتى آتبه بأمرحلى فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس
من أصحابه يعمسونهم وقد تفرق أهل السكر في كل ناحية فضرِبَ سدوس بيده الى جليس له فقال
له من أنت مخافة أن يستكر فقال أنا فلان بن فلان قال نعم ودنا سدوس من القبة فكان حيث
يسمع الكلام فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حجر فقبلها وداعها ثم قال لها فيما يقول ما ظنك الآن
بحجر لوعلم بكاني منك قالت ظني به واقع له لى يدع طلبك حتى يطالع القصور الحمر وكأني أنظر
اليه في فوارس من بني شيبان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب سريع الطلب يزيد شدة
كاه بمر آكل مرار فسمي حجر آكل المرار يومئذ قال فرجع يده فطعمها ثم قال ماقت هذا الامن
عجيب به وحبك له فقالت والله ما أبغضت ذائسة قط بنضي له ولا رأيت رجلا قط أحزم منه فأما
ومستيقظا إن كان لتام عيناه وبعض أعضائه حي لاينام وكان اذا أراد النوم أمرني أن أجعل عنده
عسا مملوء البنا فينأ هو ذات ليلة فنام وأنا قريبة منه أنظر اليه إذا أقبل اسود ساحل الى رأسه فذهي
رأسه قال الى يديه وإحداهما مقبوضة والاخرى مبسوطة فأهوى اليها فقبضها فمال الى رجله وقد
قبض واحدة وبسط الاخرى فأهوى اليها فقبضها فمال الى اليس شربه ثم به قتلت يستقظ
فيشرب فيموت فاسترح منه فاقبه من نومه فقال على بالاناء فاولته فشمه فاضطربت يداها حتى سقط
الاناء فأهريق وذلك كله باذن سدوس فلما نامت الاحراس خرج يسرى ليلته حتى صبح حجر انقال

أناك المرجفون برجم غيب * على دهش وجئتك باليقين

فنى يك قد أناك بأمر ليس * فقد آتني بأمر مستين

ثم قص عليه جميع ما سبغ فاسف وتادى في الناس الرجل فساروا حتى انتهوا الى عسكر ابن
الهبولة فاقبلوا قتالا شديداً فانهزم أصحاب ابن الهبولة وعرفه سدوس حمل عليه فاعتقه وصصره
فقتله وبصره عمرو بن معاوية فشد عليه فأخذ رأسه منه وأخذ سدوس سلبه وأخذ حجر هنداً
فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى قطعاها قطعا هذه رواية ابن الكلبي وأما أبو عبيدة فانه ذكر
أن ابن الهبولة لما غم عسكر حجر غم مع ذلك زوجته هند بنت ظلم وأم أناس بنت عوف بن
علم الشيباني وهي أم الحرث بن حجر وهند بنت حجر ولابنها الحرث ابن يقال له عمرو وله
يقول بشر بن أبي خازم

فالي ابن أم أناس اعمل ناتي * عمرو فتجج حاجتي أو ترجف

ملك إذا نزل الوفود بياها * غر فوا غوارب مزبد ما ينزف

قال وبها هند هي التي تزوجها المنذر بن ماء السماء اللخمي قال وكان ابن الهبولة بمد أن غم يسوق

مامه من السبايا والتم ويتعبد في المسير ولا يمر بواد الأنعام به يوما أو يومين حتى أتى على ضربة فوجدها معشبة فأعجبه فأقام بها أياما وقالت له أم أناس إلى لاري ذات ودك وسوء درك كأنني قد نظرت إلى رجل أسود أدلم كان مشافره مشافرا بغير آكل مرار قد أخذ برقبته فسمي حجرا آكل المرار بذلك وذكر باقي القصة نحو ما مضى وقال في خير ابن الهولة إن سدوسا أسره وإن عمرو ابن معاوية لما رآه معه حسده فطعنه فقتله فغضب سدوس لذلك وقال قتل أسيرى وديته دية المملوك وتحاكم إلى حجر لحكم لسدوس على عمرو وقومه بدية ملك وأعلمهم في ذلك بماله وقال سدوس في ذلك يمانب بني شيان

ما بعدكم عيش ولا ممكم * عيش لذي أنف ولا حسب

لولا بنو ذهل وجمع بني * قيس وما جمعت من لشب

ما ستموني خطة غبنا * وعلى ضربة رمتو غلي

قال وقد روي أن حجرا ليس بآكل المرار وإنما أبوه الحرث آكل المرار (١) وروي أيضا أنه إنما سمي آكل المرار لأن سدوسا لما أنه بنجر ابن الهولة ومداعبته لهند وإن رأسه كان في حجرها وحده بقولها وقوله فجعل يسمع ذلك وهو يصب بالمرار وهو بنت شديد المראה وكان جالسا في موضع فيه منه شيء كثير فجعل يأكل من ذلك المرار غضبا وهو يسمع من سدوس ولا يعلم أنه يأكله من شدة الغضب حتى انتهى سدوس إلى آخر الحديث فلم حينئذ بذلك ووجد طعمه فسمي يومئذ آكل المرار قال ابن الكلبي وقال حجر في هند

لمن السار أوقدت بحفير * لم يمت عند مصطل مفرور

أوقدتها أحدي الهند وقالت * أنت ذا موثق وثاق الأسير

أن من غره النساء بشئ * بعد هند لجاهل مفرور

وبعد باقي الأبيات المذكورة متقدما وفيها الغناء

صوت

طرب القواد وعاودت أحزانه * وفرقت فرقا به أشجانه *

وبدا له من بعد ما ندمل الهوي * برق تالق موهنا لمناه *

يبدو كحاشية الرداء ودونه * صب القري متمنا أركانه *

قالار ما اشتملت عليه خلوعه * والماء ما جادت به أجفانه *

الشعر لحمد بن صالح العلوي والقاء لرذاذ ويقال له لبان خفيف ثقيل وفيه ثقيل أول يقال أنه

(١) قال الشريف الجوافي إن في آكل المرار خلافا له هو الحارث بن عمرو بن حجر بن

عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع هرام هو حجر بن عمرو بن معاوية

وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق إن آكل المرار الحارث جد امرؤ القيس الشاعر أهمن البغدادي

وقال الميداني أنه حجر بن الحارث بن عمرو

لأبي العباس ويقال أنه للقاسم بن زرور وفيه لسرو الميداني رمل طنبوري وهو لحن مشهور

✽ أخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه ✽

هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا عبد الله شاعر حجازي طريف صالح الشعر من شعراء أهل بيته المتقدمين وكان جده موسى بن عبد الله أبا محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن الحجازيين الخارجين في أيام المنصور أمهم جميعا هند بنت أبي عبيدة (آخرني) الحرمي بن أبي الملاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني الزبير بن بكار أن هنداً حملت بموسى بن عبد الله ولها ستون سنة قال ولا تحمل استين الا قرشية ولا تحمل لحمين الاعربية قال وكان موسى آدم شديد الامة وله تقول أمه هند

امك أن تكون جونا أنزا * أجدر أن تضرهم ونفسا

ونلتك العيش طريقا ميوما * فردا من الالهباب أو مشيما

وكان موسى استتر بعد قتل اخوته زمانا ثم طهر به أبو جعفر فضربه بالسوط وحبسه مدة ثم عفا عنه وأطلقه وله أخبار كثيرة ليس هذا موضعها وكان محمد بن صالح خرج على المتوكل مع من نبض في تلك السنة فظفر به ومجاعة من أهل بيته أبو الساج فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وهي منزل للعسنيين ومن جملة صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعقر بها نخلا كثيرا وحرق منازل لهم بها وأثر فيهم وفيها آثارا قبيحة وحمل محمد بن صالح فيمن حمل منهم إلى سر من رأي فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فألشده الفتح قصيدته بستان غني في شعره المذكور فطرب وسأل عن قائله ففرقه وتلا ذلك انشاد الفتح قصيدته فأمر بإطلاقه (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال أنكر موسى بن عبد الله بن موسى علي بن أخيه محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بعض ما يكره السومة على بني أخيه في شيء من أمور السلطان وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقة فصار أبو الساج إلى سويقة فأسلمه عمه موسى وبنوه بعد أن أعطاه أبو الساج الأمان فطرح سلاحه ونزل إليه فقيده وحمله إلى سر من رأي فلم يزل محبوسا بها ثلاث سنين ثم أطلق وأقام بها إلى أن مات وكان سبب موته أنه جدر فأت في الجدي وهو الذي يقول في الحبس

طرب المؤاد وطاودت أحزانه * وتشتبت شبا به أشجانه

وبدأ له من بعد ما تامل الهوى * برق تألق موهنا لمانه

يبدو كحاشية الرداء ودونه * صبب الذري متع أركانه

فدنا لينظر كيف لاح فلم يعلق * نظرا إليه ورده سجانه

فأثار ما اشتعلت عليه ضلوعه * والماء ماسحت به أحجانه

ثم استماذ من القبيح ورده * نحو الغزاء عن الصبي إيقانه

ويدا له ان الذي قد ناله * ما كان قدره له دياه
 حتي اطمأن ضميره وكأتمنا * حثك اللائق حامل وسناه
 يا قلب لا يذهب بحلمك باخل * بالثيل باذل نانه مناه
 يبدل القضاء وليس يحجز موعدا * ويكون قبل قضاءه لياه
 خذل الشوي حسن القوام خصر * عذب لثاه طيب ارداه
 واقع بما قسم الاله فاسره * مالا يزال على القتي آسيه
 والبؤس ما مضى ما يدوم كما مضى * عصر النعم وزال عنك آواه

(اخبرني) يحيى قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كنت مع أبي عبد الله محمد بن صالح في منزل
 بعض اخواننا فأقنا الى ان انصف الليل واما اري انه بيت فلذا هو قد قام فقلد سيفه وخرج
 فأشقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وسأله للمقام والميت واعلمته خوفا عليه فالتفت الى متبها وقال

اذا ما شملت السيف والليل لم اهل * بشي ولم قرع فوادى القوارع

(اخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال مر محمد بن صالح بقبر
 لبعض ولد المتوكل فرأى الجوارى يلطن عنده فأشدني لنفسه

رأيت بامرا صبيحة جمعة * عيونا يروق الباطرين قورها
 تزور المظالم الباليات لدى الثري * تجاوز عن تلك المظالم غفورها
 فلولا قضاء الله ان تمر الثري * الى ان ينادي يوم ينفع صورها
 لقلت عساها ان تميش وآنها * سنشمر من جرا عيون زورها
 اسيلات مجرى الدمع اما تهلك * شؤون المآقي ثم سح مطيرها
 بوبل كأتوام الجمان يغيثه * على نحرها آغاسها وزفيرها
 فيارحة ما قد رحمت بوا كيا * نقالا تواليا لطاقا خصورها

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثني ابراهيم بن المدير قال
 جاءني محمد بن صالح الحسن فسألني أن اخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحريري أو
 أخته حمدونة فضلت ذلك وصرت الى عيسى فسألته أن يحببني فأبى وقال لي لا أكذبك والله ما اردت
 لاني لا اعرف اشرف واشهر منه لم يصامره ولكي اخاف المتوكل وولده يده على لسقي ونفسي
 فرجعت اليه فأخبرته بذلك فأضرب عن ذلك مدة ثم طودني بعد ذلك وسألني معاودته فعاودته
 ورفقت به حتى اجاب فزوجه أخته فأشدني بعد ذلك محمد

خطبت الى عيسى بن موسى فردني * فقه والى حرة وعايها
 لقد ردني عيسى ويعلم اني * سليل بنات الصغاني وعريقها
 وان لنا بعد الولادة نبعة * نبي الاله صنوها وشقيقها
 فلما أبى بخلا بها وتمنا * وصيرني ذاخلة لا يطيقها
 تداركني المرء الذي لم يزل له * من المكرمات رجها وطلبها

سمى خليل الله وابن وليه * وجمال اعباء العلى وطرقها
 وزوجها والى عندي لغيره * فيا بعة وقتي الرخ سوقها
 وباسمة لابن المدبر عندنا * يجد على كر الزمان أنيقها
 قال ان مهرويه قال لى ابراهيم بن المدبر فلما نقلت حمدونة اليه شغل بها وكانت امرأة جميلة
 عاتلة فالتذنى لنفسه فيها

لمر حمدونة اتي بها * لغرم القلب طويل السقام
 مجاوز للقدر فى حبها * مبين فيها لاهل الملام
 مطرح للمذل ماض على * مخافة النفس وهول المقام
 مشايى قلب يخاف الحشا * وصارم يقطع صم العظام
 جشمى ذلك وجدى بها * وفضلها بين النساء الوسام
 مكمورة الساق رديفة * مع الشوي الحول وحسن القوام
 صامئة الجبل خفوق الحشا * مايرة الساق تقال القيام
 ساحية الطرف ثؤوم الضهي * منيرة الوجه كبرق النعام
 زينها الله وما شاتها * وأعطيت منبتها من تمام
 تلك التي لولا غرامي بها * كنت بسامرا قليل المقام

هكذا روي ابن مهرويه عن ان المدبر في خبر محمد بن صالح وتزوج به حمدونة (وحدثني عمي عن
 أبي جعفر بن الدهقانة القديم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاني يوما محمد بن صالح الحسنى
 العلوي بعد أن أطلق من الحبس فقال لى اتي أريد المقام عندك اليوم على حلوة لابنك من أمري
 شيئاً لا يصاح أن يسمعه غيرا فقلت أهل فصرفت من كان بمحضرتي وحلوت معه وأمرت رد دابته
 وأخذ ثيابه فلما اطمان واكلا واضطجنا قال لى اعلمك اتي خرجت في سنة كذا وكذا ومضى
 اصحابي على القافلة العلانية فقاتلنا من كان فيها فمناهم وملكننا القافلة فينا أنا أحوزها وأنيسخ الجلال
 إذ طلعت على امرأة من الدمارية ما رأيت قط أحسن منها وجهاً ولا أحلى منطقاً فقالت يا فتى ان
 رأيت أن تدعولى بالشريف المتولى أمر هذا الجيش فقلت قد رأيت. وسمع كلامك فقلت سألتك
 بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم أنت هو فقلت نعم وحق الله وحق رسوله اتي هو فقلت
 أنا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد الحري ولاي محل من سلطانه ولنا نعمة إن كنت عن
 سمع بها فقد كعك ما سمعت وان كنت لم تسمع بها فسل عنها غيري ووالله لا استأثرت عنك بشئ
 أملكه ولك بذلك عهد الله وميثاقه على وما أسألك إلا ان تصوننى وتسترني وهذه ألف دينار معي
 لنفقتي فخذها حالاً وهذا حلي على من خبائة دينار فخذها وضممني ما شئت بعهده أخذه لك من تجار
 المدينة أو مكة أو اهل الموسم فليس منهم أحد يمتني شيئاً اطلبه وادفع عني واحمني من اصحابك ومن
 عار يلحقني فوق قولها من قلبي موقناً عظيماً فقلت لها قد وهب الله لك مالك وجاهك وحوالك ووهب
 لك القافلة بجميع ما فيها ثم خرجت فناديت في اصحابي فاجتمعوا فناديت فيهم اتي قد أجرت هذه

الفاقة وأهلها وخفرتها وحبها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمة قن اخذ منها خيطاً او عقلاً فقد آذنته بحرب قاصر فوامي وانصرفت فلما أخذت وجبت بينا انا ذات يوم في محبسي إذ جاءني السجان وقال لي ان بالباب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك وقد حظر على أن يدخل عليك أحد إلا أنهما أعطاني دملج ذهب وجنتاه لي إن اوصلتهما اليك وقد آذنت لهما وها في الدهليز فأخرج اليهما ان شئت ففكرت فيمن يحثني في هذا البلد وانا به غريب لا أعرف احداً ثم قلت لهما من ولد أبي او بعض نساء اهل تغرجت اليهما فلما بصاحتي فلما رأني بكت لما رأته من تغير خلقي وتقل حديدي فأقبلت عليها الاخرى فقالت اهو هو فقالت إي والله انه لهو هو ثم اقبلت على فقالت فداك ابي وامي والله لو استطعت ان اتيك بما ات فيه بنفسي واهلي لقمك وكنت بذلك مني حقيقاً والله لا تركت الماوة لك والسبي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة ومال وبشفاعة وهذه دنائرو وثياب وطيب فاستنهما على موضعه ورسولي يأتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يرض الله عنك ثم اخرجت الى كسوة وطيباً ومائتي دينار وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام نظيف ويتواصل برها بالسجان فلا يتبع من كل شيء اريد في اهله بخلصي ثم راسلها فخطبتها فقالت اما من جهتي فانا لك متابة مطيعة والامر الي أبي فانيته فخطبتها اليه فردني وقال ما كنت لاحق عليها ما قد شاع في الناس عنك في امرها وقد صيرتاً فضيحة فقتت من عنده منكماً مستحياً وقلت له في ذلك

رموني واياها بشيء همها * أحق ادال الله منهم فمجالاً
بسر تركناه ورب محمد * عياناً فاما عفة او نجلاً

فقلت له ان عيسى صينة اخي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره فلما كان من الفد لقيت عيسى في منزله وقلت له قد جئت في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استملت ما احبه لاسرني جنتك وكان اسر الى فقلت له قد جئت خاطباً اليك ابنتك فقال هي لك امة وانا لك عبد وقد أجيئت فقلت اني خطبتها على من هو خير مني ابا وأماً وأشرف لك صبراً ومصلحاً محمد بن صالح العلوي فقال لي يا سيدي هذا رجل قد لحقنا ببيته ثلثة وقلت فينا أقوال فقلت أليس باطلة قال بلى والحمد لله قلت فكأنها لم تقل واداً وقع التكاح زال كل قول وتشتبع ولم أزل أرفق به حتى أجاب ويشت الى محمد بن صالح فأخبرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه قال أبو العرج الاسباني وقد مدح محمد بن صالح ابراهيم ابن المدبر مدائح كثيرة لما والاه من هذا الفعل ولصداقة كانت بينهما فن حيد مقاله فيه قوله

أخبر عنهم الدم الدثور * وقد يني اذا سئل الخير
وكيف تبين الالباء دار * تماقها الثمائل والدبور

يقول فيها في مدحه

فهل في الذي أولاك عرفاً * تسدي من مقالك ما كسر
تاء غير مخلق ومدحاً * مع الركان يجد أو يثور
أخ واساك في كلب اليبالي * وقد خذل الأقارب والنصير
حفاطاً حين أسلمك الموالي * وذن بنفسه الرجل الصبور

فان تنكر قد أولى جيلا * وان تكفر فالكفور
وما في آل خاقان اعتصام * اذا ما هم الحطب الكبير
ثم الناس إراء وقصرا * وأعجزهم إذا هم القثير
ثم لا زوجهم ككرم * ولا تني لسوئهم مهور

وإنما ذكر آل خاقان هنا لان عيد الله بن يحيى قصده ونحامل عليه وكان يقوي ما يكره ويؤكد ما يوجب حبسه وكان فيه وفي ولده نصب شديد ولحمد بن صالح في آل المدبر مدائح كثيرة لاسمى لذكرها في هذا الكتاب (أخبرني) علي بن العباس بن أبي طايحة الكاتب قال حدثني عيد الله ابن طالب الكاتب قال كان محمد بن صالح الملوي حلو اللسان ظريفا أدبيا فكان يسر من رأي مخالفا لسراة الناس ووجوه أهل البلد وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد وكانا يتقارضان الاشعار ويشكاتبانها وفي سعيد يقول محمد بن صالح الملوي

أصاحب من صاحبت نمت إنني * اليك أبا عثمان عطشان صاديا
أبي القلب أن يروي بهم وهو حاتم * اليك وإن كانوا الفروع المواليا
ولكن إذا جشاك لم تنبغ مشرنا * سواك وروينا العظام الصواديا

قال عيد الله بن طالب وكان بعض بني هاشم دعاه فضى اليه وكتب سعيد اليه يسأله المصير اليه فأخبر بموضعه عند الهاشمي فلما عاد عرف خبر سعيد وإرساله اليه فكتب اليه بهذه الابيات قال عيد الله وشرب يوما هو وسعيد بن حميد فسكر محمد بن صالح قبله فقام لينصرف والتفت الى سعيد وقال له

لمرك إنني لما افترقا * أخوض بخلصاني سعيد
تبقته اللدام وأزعجتني * الى رحلى تسجيل الورود

قال وتوفي محمد بن صالح بسر من رأي وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع الى الحجاز فلاجاب الى ذلك فقال سعيد يريه

باي يد أسطو على الدهر بعدما * أبان يدي غضب الفبايين قاضب .
وهاض جناحي حادث جل خطبه * وسدت عني الصبر الجميل المذاهب
ومن عادة الايام أن صروفها * إذا سر منها جانب ساء جانب
لمعري لقد فال التجلد أنسا * فقد ناك فقد الفيت والمام جادب
فما أعرف الايام الا ذبيمة * ولا الدهر الا وهو بالثار طالب
ولالى من الاخوان الا مكاشر * فوجه له راض ووجه مغاضب
فقدت فتي قد كان للارض زينة * كما زيت وجه السماء الكواكب
لمعري لأن كان الردي بك فأتني * وكل امري يوما إلى الله ذاهب
لقد أخذت مني التوائب حكمها * فما تركت حقا على التوائب
ولا تركتني أرب الدهر بدمه * لقد كل عني نابه والمخالب

سقى جدنا أمسي الكريم ابن صالح * يحل به دان من المزن ساكب
إذا بشر الزواد بالتيث برقه * مرته الصبا واستجلبه الخنايب
فتادر باقي الدهر تأثير صوبه * ربيما زهت منه الربى والمذايب

(أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني المبرد قال لم يزل محمد بن صالح محبوسا حتى توصل
بنان له بأن غني بين يدي المتوكل في شعره يقول

ويده له من بد ما أندمل الهوي * برق تألق موهنا لمناه

فأشحن المتوكل الشعر واللحن وسأل عن قائله فأخبر به وكلم في أمره وأحسن الجماعة رفده
وقام الفتح بأمره قياما تاما فأمر باطلاقه من حبسه على أن يكون عند الفتح وفي يده حتى يقيم
كفيل بنفسه ألا يرجع من سر من رأي قاطق وأخذ عليه الفتح الايمان الموثقة ألا يرجع من
سر من رأي الاياذه ثم أطلقه ولحمد بن صالح في المتوكل والمتنصر مدائح حياد كثيرة منها قوله في
المتوكل من قصيدة أولها قوله

ألف التقى ووفي بنذر الناذر * وأني الوقوف على المحل الدائر
ولقد توج له العيار صباية * حينا وتكلف بالخليط السائر
فرأي الهداية أن أناب وأنه * قصر المدح على الامام العائز
يا ابن الخلاص والذين يهديهم * ظهر الوقاه وبان غدر العادر
وإن الذين حووا اثرات محمد * دون الاقارب بالنصيب الوافر
لطق الكتاب لكم بذلك مصدقا * ومضت به سفن التي الطاهر
ووصلت أسباب الخلافة بالهدي * إذ نلتها وأنت عين الساهر
أحييت سنة من مضى فتجددت * وأبنت بدعة ذي الضلال الخاسر
فأفخر بنفسك أو بجيدك ممانا * أودع فقد جاوزت فخر العاخر
* ما للمكارم غيركم من أول * بعد التي وماله من آخر
إني دعوتك فاستجبت لدعوتي * والموت مني قيد شبر الشار
فأنتفتني من قمر مودة الردى * أمنا ولم تسمع مقاله زاجر *
وفككت أسري والبلاء مؤكل * وجبرت كسرا ماله من جابر
وعطفت بالرحم التي ترجو بها * قرب المحل من الملك العادر
وأنا أعوذ بفضل عفوك أن أرى * غرضنا بيابك للعلم الفافر
أو أن أضيع بعدما أعتدتني * من رب مهلكة وجد طار
ولقد مننت فكنت غير مكدر * ولقد نهضت بها نهوض الشاكر

(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع قالا حدثنا الفضل بن سعيد بن
أبي حرب قال حدثني أبو عبد الله الجهمي قال دخلت علي محمد بن صالح الحسيني في حبس المتوكل
فأنتدني لنفسه بهجو أبا الساج

ألم يحزنك يا ذلفاء أني * سكنت مساكن الاموات حيا
 وأن حائلتي ونجاد سني * علون مجدعا أشرو سنيا
 نقصرهن لما طان حتى استنوين عليه لا أمسي سويا
 أما والراقصات بذات عرق * تزد اليت تحبها قسيا
 لو امكنني غدا تخذ جلال * لالفتوني به سمعا سخيا
 قال ابن عمار وأشدني عيد الله بن طاهر أبو محمد بن صالح أيضا
 نظرت ودوني ماء دجلة موهنا * بطروقة الانسان محسورة جدا
 لتولس لي مارا بليل توقدت * وثاقه ما كلمتها نظراً قصدا *
 * فلو أنها منها لقلت كأنني * أري النار قد أمتت نفي لنا هذا
 نفي لنا منها جيناً ومهجرا * ومبتسبا عذابا وذا غدر جمدا
 اتعنت أخباره

صوت

* ياعديا لقلبك المهتاج * ان عفارسم منزل بالتباج
 غيره الصبا وكل ملك * دائم الودق ذي أهاضب داج
 * وحلما غلامنا ثم قلنا * هاجر العيس ليس منك بناج
 فأنحى مثل ما أنحى باز دجن * جوعته اقتناص للدرج
 الشعر لابي دواد الايادي والغناء لحين ثاني تغيل بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر مبرور بن
 بانه أنه لابن عائشة وفيه لمرب هزج وفيه قيل أول ينسب الى يزيد الحذاء والى أحمد التصبي

ذكر أخبار أبي دواد الايادي ونسبه

هو فيما ذكر يعقوب بن السكيت حارثة بن الحجاج وكان الحجاج يلقب حمران بن بحر بن عصام
 ابن منبه بن حذافة بن زهير بن إيلاد بن زرار بن معد وقال ابن حبيب هو حارثة بن الحجاج
 أحد بني برد بن دعي بن إيلاد بن زرار شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصافاً للخيال وأكث
 أشعاره في وصفها وله في غير وصفها تصريف بين مدح وتغر وغير ذلك الا أن شعره في وصف
 الفرس أكثر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الهيثم بن عدي وابن
 الكلبي عن أبيه والشرقي أن أبا دواد الايادي مدح الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان
 فأعطاه عطايا كثيرة ثم مات ابن لابي دواد وهو في جواره فوداه فدحه أبو دواد فخلف له الحرث
 أنه لا يموت له ولد إلا وداه ولا يذهب له مال الا أخلفه فضربت العرب المثل بجار أبي دواد وفيه
 يقول قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبي دواد
 هذه رواية هؤلاء وأبو عبيدة يخالف ذلك (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني أبو حاتم عن أبي

عبدة قال جاور أبو دواد الإيادي كعب بن مامة لا يادي (١) فكان إذا هلك له بئر أو شاة أخلفها وفيه يقول طرفة يمدح عمرو بن هند * جار كبار الحذافي الذي اقصا * وكان لأبي دواد ابن يقال له دواد شاعر وهو الذي يقول يرثى أباه

فبات قينا وأمسى تحت هادية * ما بهد يومك من عسى واصباح

لا يدع السقم إلا أن يفديه * ولو ملكنا سكنا السقم بالراح

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبدة بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال تزوج أبو دواد امرأة من قومه فولدت له دوداً ثم ماتت ثم تزوج أخرى فأولمت بدواد وأمرت أباه أن ينفقه ويبيعه وكان يحبها فلما أكرت عليه قالت أخرجه عنى فخرج به وقد أردفه خلفه إلى أن انتهى إلى أرض جرداء لبس فيها ثياباً فأتى سوطه متعمداً وقال أي دواد انزل فتاولني سوطي فنزل فدفع بيده وناداه

أدواد ان الامر أصبح ماري * فانظر دواد لأي أرض تسد

فقال له دواد على رسلك فوقف له فتاداه

وبأى طنك أن أقيم ببلدة * جرداء ليس بفيرها متلد

فرجع إليه وقال له أنت والله إني حقاً ثم رده إلى منزله وطلق امرأته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال كانت لأبي دواد امرأة يقال لها أم حبر وفيها يقول

في ثلاثين زعمتها حقوق * أصبحت أم حبر تشكوني

زعمت لي بانني افسد الما * ل وازويه عن قضاء ديوني

املت ان اكون عبد للمالي * وبنأ بها مع المال دوني

وهي طويلة قال ولها يقول وقد عابته على سباحته بماله فلم يستبها فصرته

حاولت حين صرمتي * والمرء يعجز لا محالة

والدهم ياب بالفق * والدهر أروغ من ثماله

والمرء يكسب ماله * والشح يورث الكلاله

والسبد يقرع بالصا * والحر تكفيه المقالة

والسكت خير للقي * فالحين من بعض المقالة

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق عن الاصمعي قال ثلاثة كانوا يصفون الحيل لا يقاربهم أحد طفيل وأبو دواد والجدي فأما أبو دواد فإنه كان على خيل للتندر بن الثمان بن التندر وأما طفيل فإنه كان يركبها وهو اعزل إلى أن كبر وأما الجدي فإنه سمع ذكرها من اشعار الشعراء فأخذ عنهم (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبدة قال أبو دواد اوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام وبمده طفيل الضوي والثابفة الجدي

(أخبرني) محمد بن المباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن ابن الأعرابي قال لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دوداد ولا وصف الحر إلا احتاج إلى أوس بن حجر (١) ولا وصف أحد نامة إلا احتاج إلى علقمة بن عبدة ولا اعتذر أحد في شعره إلا احتاج إلى الثابتة الديباني (أخبرني) عمي قال حدثني جعفر بن محمد العاصمي قال حدثنا عينة بن المهال قال حدثنا شداد بن عبيد الله قال حدثني عبيد الله بن الحر المنبري القاضي عن أبي عرادة قال كان على صلوات الله عليه يخطر الناس في شهر رمضان فإذا فرغ من المشاء تكلم فأقول وأوجز فأبلغ فأختصم الناس ليته حتى ارتفعت أصواتهم في أشعر الناس فقال على عليه السلام لا بني الأسود الدؤلي قل ياأبا الأسود فقال أبو الأسود وكان يتعصب لابني دوداد الأيادي أشعرهم الذي يقول

ولقد اغتدي بدافع ركني * أحوذ ذومبة أضرب

مخلط مزيل مكر مفر * منفع مطرح سبوح خروج

سلب سرحب كأن رماحا * حملته وفي السراة دموع

وكان لابني الأسود رأي في أبي داود فأقبل على الناس فقال كل شر أئتمكم محسن ولو جمهم زمان واحد وقاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلنا أيهم أسبق إلى ذلك وكلهم قد أصاب الذي أراد وأحسن فيه وإن يكن أحد فضلهم فإني لم يقل رغبة ولا رهبة امرئ القيس بن حجر فإنه كان أحصم بادرة وأجودهم نادرة (أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحق عن الأصمعي قال كانت الرواة لا تروي شعر أبي دوداد ولا عدي بن زيد تخالفهما مذاهب الشعراء قال وكان أبو دوداد على خيل المنذر بن ماء السماء فأكثر وصفه للخيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابن أبي الهيثم قال اسم أبي دوداد الأيادي جوربة بن الحجاج وكانت له ناقة يقال لها الزباء فكانت بنو أباد يتبركون بها فلما أصابهم السنة تفرقوا ثلاث فرق فرقة سلكت في البحر فهلكت وفرقة قصدت اليمن فسلمت وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فنزلوا على الحرث بن همام وكان السبب في ذلك أنهم أرسلوا الزباء وقالوا أنها ناقة ميمونة فحلوها فحيث نوحمت فأبوهوا وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا نجمة فخرجت تخوض الرب حتى بركت بالحرث بن همام وكان أكرم الناس جوارا وهو جار أبي دوداد المضروب به المثل فقال أبو دوداد يمدح الحرث ويذكر ناقة الزباء

قال ابن همام بن مرة أصعدت * ظمن الخليل بهم فقل زيلها

أصمت لمة ماجد ذي منة * نصبت عليك من الملى انظلالها

وجعلتنا دون الولي فأصحت * زباء منقطعا إليك عقالها

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد قال كانت أباد تغفر على العرب تقول منا أجود الناس كعب بن مامة ومنا أشعر الناس أبو دوداد ومنا

(١) فائدة كل ما في العرب حجر فهو بالضم إلا حجر والد أوس فهو بفتحين قاله نصر

انكح الناس بن الفز (اخبرني) محمد بن المباس الزيدى قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قيسه قال حدثني القهضمي قال كان ابن الفزأبرا فكان اذا أنطأ احتكت انفصال بأيره قال وكان في اباد امرأة تستعصر ابور الرجال فجاءها ابن الفز فقالت يا بشر اباد بالركب (١) تجامعون النساء قال فضرب بيده على اليها وقال ماهذا فقالت وهي لا تمقل ما تقول هذا القمر فضربت الرب بها للثل ادبها أسها وتريني القمر (٢) واشد وقد كان الحجاج منع من لحوم البقر خوفا من قلة العمارة في السواد قليل فيه

شكونا اليه خراب السواد * فحرم قينا لحوم البقر
فكنا كمن قال من قينا * اربها أسها وتريني القمر (٣)

(اخبرني) عمى عن الكرائي عن العمري عن الوشم بن عدي بنحوه (واخبرني) عمى قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثني السمرى عن لقيط قال اخبرني التوزي عن ابى عبيدة قال كان الحطيشة عند سعيد بن العاص ليلة فتذاكرا الشراء وفصلوا بعضهم على بعض وهو ساكت فقال له يا ابا مليكة ما تقول فقال ما ذكرتم والله اشعر الشراء ولا انشدتم اجود الشعر فقالوا فى اشعر الناس فقال الذي يقول

لا اعد الاثار عدما ولكن * فقد من قدر زنته الاعدام

والشعر لابي دواد الياضي قالوا ثم من قال ثم عبيد بن الابرص قالوا ثم من قال كفأكم والله بي اذا اخذتني رغبة او رهبة ثم عويت في اثر القوافي عواء التفصيل في اثر امه (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمى وأخبرنا ابو حاتم قال اخبرنا الاصمعي عن ابى عمرو بن الملاء عن هجاس بن مريس الياضى عن ابيه وكان قد ادرك الجاهلية قال بنا ابو دواد وزوجته وابنه وابنته على ريوثة واياذا ذاك بالسواد اذ خرج ثور من اجمة فقال ابو دواد

وبدت له اذن توجس حرة واحم واد
وقوأم عوج لها * من خلفها زمع زوائد
كقواعد الرقباء للضرباء ايديهم نواهد

ثم قال اخذني يام دواد فقالت

وبدت له اذن توجس حرة واحم مولقى
وقوأم عوج لها * من خلفها زمع مياقى
كقواعد الرقباء للضرباء ايديهم نالقى

(١) قوله اباد بالركب بفتح الراء والكاف اه مصحح الاصل ولا يخفى ان هذا غلط لان الركب بالفتح العانة وانما المراد جمع ركة كما هو ظاهر (٢) ويروي ايضا اربها السهي وتريني القمر كما في ص ٢٥٦ من الميداني مصحح الاصل وفي ابى هلال السكري مثل ما في الميداني قال فلدا واقها قال لها آترين السها وهو كوكب صغير في بنات نئش قالت هو هذا واشارت الى القمر فضحك وقال اربها السها وتريني القمر

ثم قال اتفذي يادواد فقال

وبدت له أذن توجس حرة واحم مرهف
وقوائم عوج لها * من خلفها زمع ملقف
كقاعد الرقباء للضرباء أيديهم تلقف

ثم قال اتفذي يادواد قالت وما أقول مع من أخطأ قالوا ومن أين أخطأنا قالت جملتم له
قرنا واحدا وله قرنان قالوا اقولي قالت

وبدت له أذن توجس حرة وأحتان
وقوائم عوج لها * من خلفها زمع ثمان
كقاعد الرقباء للضرباء أيديهم دوان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان أبو
دواد الأيادي الشاهر جاراً للمتذر بن ماء السماء وإن أبا دواد نازع رجلاً بالحيرة من بهراء يقال له
رقبة بن عامر بن كعب بن عمرو فقال له رغبة صالحني وحالني فقال أبو دواد فإني تعيش بأبدواد
إننا فواته لولاً ما تصيب من بهراء هلكت والصرفا على تلك الحال ثم إن أبا دواد أخرج بينين له
ثلاثة في نجارة إلى الشام فباع ذلك رغبة الهراقي فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند
المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد غفروا إلى الشام فلقوهم فقتلوهم وبشوا رؤسهم إلى رغبة
فلما أنه الرؤس صنع طعاماً كثيراً ثم أتى المنذر فقال له قد اصطلمت لك طعاماً كثيراً فأنا أحب
أن تتدي عدى فأنا المتذر وأبو داود معه فينا الجمان ترضع وتوضع إذ جاءته جنة عليها أحد
رؤس بني أبي دواد فوثب وقال أيت الناس أني جارك وقد ترى ماصع بي وكان رغبة أيضاً جاراً
للمنذر فوقع المنذر منهما في سواة وأمر برغبة غيبس وقال لأبي دواد أما يرضيك توجيهم بكتيتي
الشهباء والدوسرة اليهم قال بلى قال قد ضلت فوجه اليهم بالكيتيتين فلما بلغ ذلك رغبة قال لأمراءه
ويحك الحق بقومك فانذريهم فعمدت إلى بعض أهل زوجها فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها
فلما قربت منهم نمرت من ثيابها وصاحت وقالت أنا النذير الريان فأرسلتها مثلاً (١) ففرق
القوم ما تريد فصعدوا إلى أعلى الشام وأقبلت الكيتيتان فلم تصيبا منهم أحداً فقال المنذر لأبي
دواد قد رأيت ما كان منهم وأنا أدري كل ابن لك بماتي بغير فأمره بسمائة بغير فرضي بذلك فقال
فيه قيس بن زهير البسبي

سأفضل مابدا لي ثم آوي * إلى جار كجار أبي دواد

صوت

(١) وهذا قصير ابن الكلبي وقال غيره إنما قالوا النذير الريان لأن الرجل إذا رأى الغارة قد
جأته وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليحتمل أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلاً لكل أمر
تخاف مفاجاته ولكل أمر لاشبهة فيه اهـ من الميداني

وركب كأطراف الأسنه مرسوا * على مثلها والليل داج غياهبه
 لأمر عليهم أن تم صدوره * وليس عليهم أن تم عواقبه
 الشعر لأبي تمام الطائي والثناء للقاسم بن زرور ثاني قيل بالوسطي في مجري البصر وفيه لجعفر بن
 رفة خفيف قيل (أخبرني) إبراهيم بن القاسم بن زرور عن أبيه وحدثنني المظن بن كفلع عن
 القاسم أيضاً أن المكتنى بالله أخرج إليهم هذين البيتين بالركة في رفة وهو أمير وأمر أن يصنع فيها
 لحن فصنع القاسم هذا اللحن وصنع جعفر خفيف الثقيل

❦ أخبار أبي تمام ونسبه ❦

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من قس طي حلية مولده ومنشؤه بناحية منبج بقرية منها يقال
 لها جاسم شاعر مطبوع لطيف القطعة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويسر متاوله على
 غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق إليه جميع الشعراء وإن كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل
 منه فإنه فضل الأكتار فيه والسلوك في جميع طرقه والسليم من شعره التادر شيء لا يتعلق به أحد
 وله أشياء متوسطة ورديئة رذلة جداً وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل على كل
 سالف وخالف واقوام يتعمدون الردي من شعره فينشرونه ويطلون عمامته ويستملون القصة
 والمكبرة في ذلك ليقول الجاهل بهم أنهم لم يبلغوا علم هذا وتميظه الأبد فاضل وعلم ناقد وهذا
 مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ويحملونه وما يجري مجراه من ثلب الناس وطلب ما يهيم
 سبياً للترفع وطلباً للرياسة وليست اسامة من أسافى القليل واحسن في الكثير مسقطه احصاه ولو
 كثرت اسامته أيضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان أسأت ولا عند الصواب أخطأت والتوسط
 في كل شيء أجل والحق احق أن يتبع وقد روي عن بعض الشعراء أن أبا تمام انشده قصيدة له
 احسن في جميعها إلا في بيت واحد فقال له يا أبا تمام لو القيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال
 له أنا والله اعلم منه مثل ما تم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجليل والقيح والرشد
 والساقط وكلهم حلوا في نفسه فهو وإن أحب الفاضل لم يفيض الناقص وإن هوى بهاء المتقدم لم يهو
 موت التأخر واعتذاره بهذا ضد لما وصف به نفسه في مدحه الواقع حيث يقول
 جاءتك من نظم اللسان قلادة * سبطان فيها اللؤلؤ المكنون
 أحدا صكها صنع اللسان بمد * جفر إذا نصب الكلام معين
 ويسى بالاحسان ظناً لا كنه * هو بانه وبشعره مفتون

فلو كان يسمى بالاسادة ظناً ولا يفتن بشعره كفا في غنى عن الاعتذار له وقد فضل أبا تمام من
 الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يثق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وإن جدوا آثاره وما
 رأى الناس بمد له حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا شكلاً ولولا أن الرواة قد أكثروا في
 الاحتجاج له وعليه وأكثر متصوبه الشرح لجيد شعره وأنط معادوه في التسطير لرديته والثناء
 على رذله ودينه لذكرت منه طرفاً ولكن قد أتى من ذلك ما لا مزيد عليه (أخبرني) عبي قال

حدثني أبي قال سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول أشعر الناس طراً الذي يقول
وما أبالي وخير القول أسدقه * حقت لي ما وجهي أو حقت دمي
فأحييت إن أستبثت إبراهيم بن العباس وكان في نفسي اعلم من محمد وأدب جلست إليه وكنت
أجرى عنده مجري الولد فقلت له من أشعر أهل زماننا هذا فقال الذي يقول
مطر أبوك أبو أهلة وأهل * ملأ البسيطة عدة وعديدا
نسب كان عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
ورنوا الأبوّة والحظوظ فاصحوا * جمعوا جدودا في المل وجودوا
فاتفا على أن أبا تمام أشعر أهل زمانه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي وعلى بن سليمان الاخفش
قالا حدثنا محمد بن يزيد الحوي قال قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس إليه فكتبوا شعره
وشعر أبيه وعرضوا عليه الأشعار فقال بعضهم هنا شاعر يزعم أنه أشعر الناس طرا وزعم غيرهم
شد ذلك فقال اشدوني قوله فأشدوه

غدت تستجير السمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد
وأقنذها من غمرة الموت أنه * صدود فراق لاصدود لعمد
فأحرى لها الاشفاق دما موردا * من الدم يجري فوق خد موردا
هي الصدر يقنضها تورد وجهها * إلى كل من لاقته وان لم تود
ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال
ولكنني لم أحو وفرا مجما * ففزت به الا شمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد
فقال عمارة لله دوه لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه إليه على كثرة القول فيه حتى لقد حجب
الاغتراب به فأشده

وطول مقام المرمي في الحى مخلق * لديها جيته فأغترب تجدد
فاني رأيت الشمس زبدت بحبة * إلى الناس ان ليست عابهم دسرمد
فقال عمارة كل والله لئن كان الشعر بمجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد وانساق الكلام
فان صاحبكم هذا أشعر الناس (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد
قال سمعت علي بن الجهم يصف أبا تمام وفضله فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على
مدحك هذا فقال ان لم يكن أخا باللسب فانه اخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول
ان يكدم مطرف الاخاء فاتا * نفدو ونسرى في اخاء تاله
أويخفاف ماء الوصال فساونا * عذب نحر من غمام واحد
أو يفرق نسب يولف بيتنا * أدب أقاء مقام الوالد

(أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله المهلب قال كنا في حلقة دعبل فجري ذكر أبي تمام
فقال دعبل كان يتبع معاني فأخذها فقال له رجل في مجلسه وأى شيء من ذلك أعزك الله قال قولي

وان امرؤا أسدى الى بشافع * اليه ويرجو الشكر مني لاحق

شفيعك فاشكر في الحوائج انه * يصونك عن مكروهها وهو يخلق

فقال الرجل فكيف قال أبو تمام فقال قال

فلقيت بين يديه حلو عطائه * ولقيت بين يديه مر سؤاله

واذا امرؤا أسدى اليك صنعة * من جابهه فكأنها من ماله

فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال والله لأن كان اخذته منك لقد أجاد

فصار أولى به منك وان كنت أخذته منه فما بلغت مبلغه فضبط دجبل وانصرف (أخبرني) الحسن

ابن علي قال حدثني ابن مروة قال حدثني عبد الله بن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن حازم

الباهي يقدم أبا تمام ويقلعه ويقول لولم يقل الامريت الى أولها أصم بك الناعي وان كان أسما وقوله

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وجباهم فضلا عن الاقدام

لكناه (أخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا

يوما فسمع مؤذنا كان لولد أخيه يروهم قصيدة أبي تمام

* الحق أبلج والسيوف عوار * فلما بلغ الى قوله

سود القباس كأنما نسجده لهم * أيدي السموم مدارها من قار

بكروا وأسروا في متون ضواير * قيدت لهم من مربوط التجار

لا يرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار

فقال عمارة لله درهم ما يستمد معنى إلا أصاب أحسنه كأنه موقوف عليه (أخبرني) محمد بن يحيى

الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال قال لي ابراهيم بن العباس ما أتكتلت في مكاتبي قط الا على

ما جئت به صدوي وجهه خاطري إلا أنني قد استحسنيت قول أبي تمام

فان باشر الامحار قاليض والقتا * قراء وأحواض المنايا مناهله

وإن بين جيطاناً عليه قائما * أولئك عقلائه لامناقله *

وإلا فاعلمه بألمك ساخط * عليه فان الحوف لاشك قاتله

فاخذت هذا المعنى في بعض رسائلي فقلت فصار ما كان يحرزهم يرزهم وما كان يقلعهم يمتلهم

قال ثم قال لي ابراهيم ان أبا تمام أحترم وما استمتع بمخاطره ولا تزح ركي فكره حتي اقتطع رشاء

عمره (أخبرني) محمد قال حدثني أبو الحسن بن السني قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت

عمي ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام وقد أشد شعرا له في المقصم يا أبا تمام أمراء الكلام رعية

لاحسانك (أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله قال قال لي محمد بن جابر الازدي

وكان يتعصب لابي تمام أنشدت دجبل بن علي شعرا لابي تمام ولم أعلمه أنه له ثم قلت له كيف

تراه قال أحسن من طاية بني ياس فقلت له لابي تمام فقال له سرقة (أخبرني) محمد قال حدثني

أحمد بن يزيد المهلب عي أبيه قال ما كان أحد من الشعراء يقدر على أن يأخذ درهما بالشعر في

حياة أبي تمام فلما مات اتقتم الشعراء ما كان يأخذه (أخبرني) عمي والحسن بن علي ومحمد بن

يهي وجاعة من أمهاتنا وأظن أيضا جحظة حدثنا به قالوا حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما قدم أبو تمام الى خراسان اجتمع الشراء اليه وسألوه أن يشدهم فقال قد وعدني الامير أن أشده غداً وتستمعوني فلما دخل على عبد الله أشده

من عوادي يوسف وصواحيه * فزما قدما أدرك السؤل طالبه فلما بلغ الى قوله

وقلقل ناي من خراسان جاشها * فقلت الطشني أضمر الروض حازبه
وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثله والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم أن تم صدوره * وليس عليهم أن تم عواقبه *

فصاح الشراء بالامير أبي الباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير أعزاه الله وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير أعزاه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها لهذا الرجل جزاء عن قوله للامير فقال له بل نصفها لك وقوم له بما يجب له علينا فلما فرغ من القصيدة نزع عليه ألف دينار فاقطعها الفيلان ولم يس منها شيئاً فوجد عليه عبد الله وقال يترفع عن بري ويتهاون بما أكرمه به فلم يباغ ما أراه منه بعد ذلك (أخبرني) أبو مسلم محمد بن بحر الكاتب وعمي عن الحزنبلي عن سعيد بن جابر الكرخي عن أبيه أنه حضر أبا دلف القاسم بن عيسى وعنده أبو تمام الطائي وقد أشده قصيدة

على مثله من أربع وملاعب * اذيلت مصونات الله مع السواك
فلما بلغ الى قوله

إذا اقتحرت يوما تيم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فأتم بذي قار أملت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد حق تهنوا بها * محاسن أقوام تكن ككالمائب

فقال أبو دلف يا معشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط فما عندكم لقتاله فبادروه بمطارفهم يرمون بها اليه فقال أبو دلف قد قبلها وأطركم لبسها وسأثوب عنكم في ثوابه ثم القصيدة يا أبا تمام قسمها فأمر له بخمسين ألف درهم وقال والله ما هي بأزاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده خلف الأيمن ثم قال له أشدني قولك في محمد بن حديد

وما مات حتى مات مضروب سيفه * من الضرب واعتلت عليه الفنا السر
وقد كان قوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
قائب في مستقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحد لسج رداه * فلم ينصرف إلا وأكفاه الاجر
كان في نهبان يوم مصابه * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ناول يمزى به الملى * ويبكى عليه البأس والجود والشعر

فأشده إياها فقال والله لو ددت أنها في فقال بل أفدي الامير بنفسه وأهل وأكون المقدم فقال إنه

لم يمت من رثي بهذا الشعر أو مثله (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الحسن بن علي المزني قال حدثني إسحق بن يحيى الكاتب قال قال الواثق لأحمد بن أبي دواد بلغني أنك أعطيت أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال لم أقبل ذلك بأمر المؤمنين ولكنني أعطيته خمسمائة دينار رغبة للذي قاله للمستصم

فاشدد بهارون الخلافة أنه * سكن لوحشتها ودار قرار
ولقد علمت بأن ذلك مصمم * ما كنت تتركه بشير سوارى

فتبسم وقال أنه لحقني بذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد بن مزيد وهو بارمينية فامتدحه فأعطاه عشرة آلاف درهم ونفقة لسفره وقال تكون المشرة آلاف موفورة فإن أردت الشخص فاجعل وإن أردت المقام عدنا فلك الحياء والبر قال بل أشخص فودعه ومضت أيام وركب خالد يتصيد فرآه تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب وغلام يتيه بالطيور فقال أبو تمام قال خادمك وعبدك قال ما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فسا * أقيت شيئا لدى من صلتك
مامر شهر حتى سمحت به * كأن لي قدرة كمقدرك
تتفق في اليوم بالميات وفي الساعة * ما تجنيه في سنتك
فلمست أدرى من أين تنفق لو لا أن ربي يمد في هبتك

فأمر له بمشرة أخرى فأخذها وخرج (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا محمد بن سعد أبو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجاء قال قدم أبو تمام مادحا للحسن بن رجاء فرأيت منه رجلا عقله وعلمه فوق شعره فاستنشد الحسن ونحس على يده قصيدته الالامية التي امتدحها فلما انتهى إلى قوله

أما سررت فإن عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة على العذال
* حادت له أيامه مسودة * حتى توهم أنهم ليال

فقال الحسن والله لا تسود عياك بعد اليوم فلما قال

لانسكري عطل الكريم من النفي * فالسبل حرب للمكان العالي
وتطري حيث الركاب ينصها * محي القريض إلى عيت المال

فقام الحسن بن رجاء على رجليه وقال والله لا نتمها إلا وأنا قائم فقام أبو تمام لقيامه وقال

لما بانغا ساحة الحسن أقضى * عنا تملك دولة الاعمال
بسط الرجاء لنا برغم نوائب * كثرت بين مصارع الآمال

اغني عذارى الشمران مهورها * عند الكرام وإن رخص غوال
ترنو الظنون به على تصديقها * ويحكم الآمال في الاموال

انهي سى ايك فيك معدقا * بأجل فائدة وإيمن قال
ورأيتني فسألت فضك سببا * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي

كأنك ليس له أريد غمامه * أولم يرد به من السطال
تتماقا وجلسا وقال له الحسن ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال واهه لو كانت من الحور العين
لكان قيامك لها أو في مهورها قال محمد بن سعيد وأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف درهم
وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به على بخل كان في الحسن بن رجاء (أخبرني) الصولي قال حدثني عون
ابن محمد قال شهدت دعبلا عند الحسن بن رجاء وهو يضع من أبي تمام فاعتزله صابا الجرجاري
فقال يا أبا علي إسمع مني ما قاله فإن أنت رضىته فذاك وإلا وافقتك على ما تدمه منه وأعوذ بالله
فيك من أن لا ترضاه ثم أشده قوله

أما نه لولا الخليط المودع * ومغني عفا منه صيف ومرج

فلما بلغ الى قوله

هو السيلان واجهته أقدمت طوعه * وقتاده من جانبه فيبيع
ولم أرضا عند من ليس ضائرا * ولم أرضا عند من ليس ينفع
مما دأبني به المات وسيله * مما دأبني به المات ومرجع
فقال له دعبل لم تدفع فضل هذا الرجل ولكنكم ترفونه فوق قدره وتقدمونه على من يتقدمه
وتسبون اليه ما قد سرقه فقال له عصابة أحسانه سيرك له طبيا وعليه طبيا (أخبرني) الصولي قال
حدثنا الحسن بن وداع كاتب الحسن بن رجاء قال حضرت أبا الحسن محمد بن المهيم بالليل وأبو
تمام ينشده

اسقى ديارهم أجش هزيم * وغدت عليهم بضرة ونيم
قال فلما فرغ أمر له بألف دينار وخلع عليه خلة حسنة وأقنا عنده يومنا فلما كان من غد كتب
اليه أبو تمام

قد كسانا من كسوة الصيف خرق * مكنت من مكارم ومساع
* حلة سارية ورداء * كسح القيص أو رداء الشجاع
كالسراب الرقاق في الحسن إلا * أنه ليس مثله في الخداع
وقسما تسترجه الرمح متنبه * بأمر من الهبوب مطاع
* رجفانا كاله دهر منه * كبد الضب أو حشا المرتاع
لازما ما يليه تحسبه جز * ما من التين والاضلاع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو * شبه في حره بيوم الوداع
خلة من أغرأ روع رجب الصد * ورحب الواد رجب الذراع
سوف أكوك ما يبقى عليها * من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في الميز وهذا * حسنه في القلوب والاسباع
فقال محمد بن المهيم ومن لا يعطي على هذا ملكه واهه لا يبقى في داري ثوب الا قدفته الى أبي تمام
فأمر له بكل ثوب كان يملكه في ذلك الوقت (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثني عمي

الفضل قال لما شخص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستقبل
البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطاً بجائزته لانه نثر عليه ألف دينار فلم يمسه ايده ترها عنها
فلفضبه وقال يحقر فضلي ويرفع على فكان يبيت اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال أبو تمام

لم يبق للصيف لارسم ولا طلل * ولا قتيب فيستكفي ولا شمل

عدل من الدمع أن يبكي المصيف كما * يبكي الشباب ويبكي اللهو والنزل

يعني الزمان انقضي مرورها وغدت * يسرا وهي لنا من بعدها بدل

فبانت الايات أبا الميثل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأثي أبا تمام واعتذر اليه لبيد الله بن طاهر
وطابه على ما عتب عليه من أجله وقصص له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله فقال أيها الأمير أنتهاون
بمثل أبي تمام ونحفوه فوالله لو لم يكن له ماله من التباهة في قدره والاحسان في شعره والشائع
من ذكره لكان الخوف من شره والتوق لدمه يوجب على مثلك رطيته ومراقبته فكيف وله
بزوجه اليك من الوطن وفراقه السكى وقد قصدك طاقدا بك أمه ممسلا اليك ركا به متمبا فيك
فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك
منه ماسع الا قوله

تقول في قومس محبي وقد اخذت * منا السرى وخطفى المهره القود

امطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قال له عبد الله لقد نهيت فأحسنيت وشفت فاطمت وعاقبت فأوجست ولك ولا بى تمام السرى ادعه
يا غلام فدماه فنادمه يومه وامر له بالتي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه
وامر ببذرقته (١) الى آخر عمله (اخبرني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال مرابو
تمام بمحنت يقول لآخر جيشك امس فاحتجبت عنى فقال له السماء اذا احتجبت بالقيم رجي خيرها
فتدبت في وجه ابى تمام انه قد اخذ المعنى ليضمنه في شعره فما لبثنا الا اياما حتى اشددت قوله

ليس الحجاب بمقص عنك لى املا * إن السماء ترجي حين تحجب

(اخبرني) ابو العباس احمد بن وصيف وابو عبد الله احمد بن الحسن بن محمد الاسهباني ابن
عمى قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال كنا عند دعبل اما والقاسم في سنة خمس وثلاثين
ومائتين بعد قدومه من الشام فذكرنا ايا تمام فقلبه وقال هو سروق للشعر ثم قال لغلامه يا قتيب
هات تلك الخلالة فجاء بمحلاة فيها دقار فجمل برها على يده حتى اخرج منها دقرا فقال اقرؤا
هذا فنظرنا فيه فاذا فيه قال مكتف ابو سلمي من ولد زهير بن ابى سلمي وكان حجا ذفاقة المبيسي
بآيات منها

ان الضراط به تصاعد جدكم * فتماظموا ضرطاني القمعاق

قال ثم مات ذقافة بعد ذلك فرثاه فقال

ابعد ابى العباس يستعذب الشر * فما يمد لهدم حسن ولا عذر
الا ايها الناعي ذقافة والتدي * نصت وثلث من انا ملك الشر
اتبي لامن قيس عيلان صخرة * فاق عنهما من جبال الهدي الصخر
اذا ما ابو العباس خلى مكانه * فلاحات افي ولا ظالها طهر
ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت * نجوم ولا لذت لشارها الحمر
كان في القمعاق يوم مصابه * نجوم سماء خر من بينها البدر
* توفيت الآمال يوم وفاته * واصبح في شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق ابو تمام اكر هذه القصيدة فأدخلها في قصيدته

كدا نيلحل الحطب وليفدح الامر * وليس العين لم بغض ماؤها عذر

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال كان ابو تمام يشق غلاماً خزورياً للحسن بن وهب وكان الحسن يشق غلاماً رومياً لابن تمام فرآه أبو تمام يوماً يبث بغلامه فقال له والله لئن أعنت الى الروم لركضن الي الخزر فقال له الحسن لو شئت حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا أشبهك بداود عليه السلام وأشبه نفسي بنعمته فقال الحسن لو كان هذا منظوماً خفناه فأما وهو مشهور فلا لانه طارحاً لاحقيقة له فقال أبو تمام

أبا على لصرف الدهر والتعبير * وللحوادث والايام والسبر
أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهواء والفكر
أعندك الشمس لم يحط المصيبها * وأنت مضطرب الاحشاء للقم
ان أنت لم تترك السير الخيث الى * جاذر الروم أعنتنا الى الحر
إن القلوب له مني محل هوي * محل مني محل السمع والبصر
* ورب أمتع منه جانباً وحي * أمسي ولكنه مني على خطر
جردت فيه جنود العزم فانكشفت * منه غايبها عن نيكلا هدر
سبحان من سبحته كل جارحة * ما فيك من طمعان الايروالظر
أنت المقيم فما تمسود رواحله * وأبره أبداً مني على سفر

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين قال حدثني وهب بن سبيد قال جاء دعبل الى الحسن بن وهب في حاجة بعد موت أبي تمام فقال له رجل في المجلس يا أبا على أنت الذي تطعن على من يقول

شهدت لقد أقوت مغنايكم بعدى * ومحت كما محت وشائع من برد
وأجدرتم من بعد إهم داركم * فبادع أعجوني على ساكني نجد

فصاح دعبل أحسن واهة وجعل يردد فبادع أعجوني على ساكني نجد ثم قال رحمه الله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت انه أشعر الناس (أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد

ابن يزيد قال مات لعبد الله بن طاهر لبنان صغيران في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنشده ما زالت الأيام تخبر سائلا * أن سوف تفجع سهلاً أو قاتلاً
 بمجد تأوب طارقاً حتى إذا * قلنا أقام الدهر أصبح واحلاً
 نجمان شاء الله ألا يطمسنا * إلا ارتداد الطرف حتى يأفلا
 إن الفجعة بالرياض نواضرا * لاجل منها بالرياض ذوابلا
 لو يسبان لكان هذا غارياً * للمكرمات وكان هذا كاهلاً
 لحق على تلك المخايل منهما * لو أمهلت حتى تكون شهابلاً
 لندا سكونهما حبي وصباحها * حلما وتلك الاربعية ناثلاً
 ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيكون بدرًا كاملاً

صوت

بالله قل يا طلل * أهلك ماذا فعلوا * فان قلبي حذر * من أن يبينو وجل
 صروحه من الرجز الشعر لابي الشيص والقناء لاحد بن يحيى المكي خفيف تقيل بالوسطي من
 لسعة عمرو بن بانه الثانية ومن رواية الهشامي

أخبار أبي الشيص ونسبه

إسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نضل وقيل ابن بهيش بن خراش بن خالد بن عبد بن
 دعلج بن ألس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو مزريقا ابن حاصر بن
 ثعلبة وكان أبو الشيص لقباً غلب عليه وكنيته أبو جعفر وهو عم دعلج بن علي بن رزين لما وكان
 أبو الشيص من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد
 وأنشجع وأبي نواس فحمل واتقطع الى عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي وكان أميراً على الرقة
 فدخله باكثر شعره فقلما يروى له في غيره وكان عقبة جواداً فافغاه عن غيره ولابي الشيص ابن
 يقال له عبد الله شاعر أيضاً صالح الشعر وكان منقطعاً الى محمد بن طالب فأخذ منه جامع شعر
 أبيه ومن جهته خرج الى اللاس وعسى أبو الشيص في آخر عمره وله مرات في عينيه قبل ذهابهما
 ومعه تذكر منها مختارها مع أخباره وكان سريع الهاجس جداً فيما ذكر عنه فحكى عبد الله بن
 المعتز أن أبا خالد العامري قال له من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذبته والله
 لكان الشعر عليه أهون من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف اللاس للشرب وأمدحهم
 للملوك وهكذا ذكر ابن المعتز وليس توجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان شعره ولا هو يساقط
 ولكن هذا سرف شديد (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي عن النضر بن عمرو قال قال لي
 أبو الشيص لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي التي أولها

لا تنكري صدى ولا اعراضني * ليس المقل عن الزمان راض

أمر بأن تمد وأعطاني لكل بيت ألف درهم أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن

مهرويه قال اشدد ابراهيم بن المهدي ابيات ابي يعقوب الحريري التي يرثي بها عينه يقول فيها
اذا مامات بضمك فابك بضمناً * قال البض من بعض قريب
فانشدني لابي الشيص يبكي عينيه

يا نفس بكى بادمع هنن * وواكف كالجمان في سنان
على دليل وقائدي ويدي * ونور وجهي وسائس البدن
ابكي عليها بها مخافة ان * يقرني والظلام في قرن

وقال ابو هفان حدثني دعبل أن امرأة لبيت ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص عمت بعدي فقال قبحك
الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضرر أخبرني محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي عن أحمد بن
عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد
منكم أجود ما قاله من الشعر فادفع وجعل كان معهم فقال اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد
منكم قبل أن ينشد قالوا هات فقال مسلم أما أنت يا ابا الوليد فكأنني بك قد أشددت

* اذا ماعلت منا ذؤبة واحد * وان كان ذا حلم دعه الى الجهل *

هل العيش الا أن روح مع العسبا * وتندو صريع الكأس والاعين النجل
قال وهذا البيت لقب صريع الفواني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبي نواس
فقال له كأنني بك يا ابا على قد أنشدت

* لائبك ليلي ولا تطرب الي هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

تسقيك من عينها خرا ومس يدها * خرا فساك من سكرين من يد

فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له وأنت يا ابا على فكأنني بك تشد قولك

أبن الشباب وأية سلكا * لأبن يطلب ضل بل هلكا

لا تصحي بإسلم من وجل * فحك المشيب برأسه فبكا

فقال صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأنت يا ابا جعفر فكأنني بك وقد أنشدت قولك

لاتسكري صدي ولا امراضني * ليس المقل عن الزمان براض

فقال له لا ما هذا أردت أن اشدد ولا هذا بأجود شيء قلته قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم قوله

ص

وقب الهوي بي حيث أت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم *

أجد الملامة في هواك لذينة * حبا لك كرك فليلعني اللوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً * مامن يهون عليك ممن يكرم

ليرب في هذا الشعر لحنان قليل أولورومل قال فقال أبو نواس احسنت والله وجودت وحياتك

لا سرقن هذا المعنى منك ثم لا غلبتك عليه فيشتهر ما أقول وعموت ما قلت قال فسرقت قوله

وقب الهوي بي حيث أت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم *

سراً خفياً فقال في الحبيب

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

فسار يت ابى نواس وسقط يت ابى الشيخ (نسخت) من كتاب جدى لابي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعد قال حدثني رزن بن علي الحزامي أخو دعبل قال كنا عند ابى نواس انا ودعبل وابو الشيخ ومسلم بن الوليد الاصرى قتل ابو نواس لابي الشيخ اشدنى قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فاخطر بخلدى قولاك * ليس المقل عن الزمان براش * الا اخزيتك استحقاقها وقال كان الاعشى اذا قال القصيدة عرضها على ابنته وقد كان ثقفا وعلمها ما بلغت به استحقاق التحكيم والاختيار لحيد الكلام ثم يقول لها عدي لي المخزيات فتدقوله

* اغراروع يستحق الغمام به * لو قارع الناس عن احسابهم قرما

وما اشبهها من شره قال ابو الشيخ لا اقول انها ليست عندي عقد در مفصل ولكني اكثرت بغيرها ثم الشدة قوله

وقب الهوي بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم *

الايات المذكورة فقال له ابو نواس قد اردت صرفك عنها فأيت ان تخلي عن سلبك او تدرك في هربك قال بل اقول في طلبك فكيف رايت هذا الطراز قال ارى نعتاً خسروا يا مذهباً حسناً فكيف تركت قوله

فرداء من الصفيح صقيل * وقير من الحديد مذل

قال تركته كما ترك مختار العرتين احداها بما سبق في الحانطه وزين في ناظره اخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني ابى قال حدثني من قال لابي نواس من اشعر طبقات المحدثين قال الذي يقول

يلطوف علينا بها احور * يدها من الكاش مخضوبتان

والشعر لابي الشيخ (اخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الفضل بن موسى بن معروف الاصماني قال حدثني ابى قال دخل ابو الشيخ على ابى دلف وهو يلعب خادما له بالشرط فقبل له يا ابا الشيخ سل هذا الخادم ان يحل ازارار قبضه فقال ابو الشيخ الامير اعزته الله أحق بمسكته قال قد سأله فزعم انه يخاف العين على صدره قتل فيه شيئا فقال

وشادن كالبدر يجلو الدجي * في الفرق منه المسك مذرور

يجاذر العين على صدره * فالحبيب منه البهر مزرور

فقال أبو دلف وجاقي لقد احسنت وامر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد والله احسن كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك وامر له بخمسة آلاف اخري (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي النعري قال حدثني علي بن سعد بن ابى الشيباني قال تشق ابو الشيخ محمد بن رزن قينة لرجل من اهل بغداد فكان يختلف اليها ويتفق عليها في منزل الرجل حتى أنفد مالا كثيراً فلما كب بصره وأخفق جمل اذا جاء إلى مولى الجارية حبيبه ومنه من الدخول

فجاءني أبو الشيخ فشكا إلى وجهه بالحارية واستخفاف مولاه به وسألني المضي منه إليه قضيت معه
 فاستوثقنا لنا عليه فأذن فدخلت أنا وأبو الشيخ فماتت في أسرها وعظمت عليه حقته وخوقته من
 لسانه ومن أخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه وقله
 قضيت معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي مالها تصرخ
 أنراه قد مات لمنه الله فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا فإذا هو قد حسر كبه وبسده سوط وقال
 لنا ادخلا فدخلنا وأتانا حمله على الادلن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضربها
 فاستمنا عليه واطلنا فإذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها أشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول
 وأنت أيضاً فاسرق الحيز فاندفع أبو الشيخ على المكان يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه * قد حز في جلدها حزاً

وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضاً فاسرق الحيزاً

قال وجعل أبو الشيخ يرددهما نسمهما الرجل نخرج الينا مبادرا وقال له اشدني اليتيم الذي
 قاتلها فدافعه خلف أنه لا بد من اشداده فأشده إياها فقال لي يا أبا الحسن أنت كنت شفع هذا
 وقد أسفنتك يا أبا الحسن فان شاع هذان اليتيمان فضحتني فهل له يقطع هذا ولا يسمهما وله على
 يومان في الجمعة فقلت ذلك ووافقت عليه فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (أخبرني)
 محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لابني
 الشيخ جارية سوداء اسمها تبر وكان يتمشقا وفيها يقول

لم تصفي يا سمية الذهب * تناف نفسي وأنت في لب

يا بنة عم المسك الذكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب

تاسيك المسك في السواد وفي الریح فأكرم بذلك من نسب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن
 عمه قال كان أبو الشيخ صديقا لمحمد بن اسحق بن سايان الهاشمي وما حينئذ مملكان قال محمد
 ابن اسحق مرتبة عند سلطانه واستغني فجاء أبا الشيخ وتغير له فكتب إليه

الحمد لله رب العالمين على * قربتي وبمدك منه يا ابن اسحق

يا ليت شعري متى تجدي على وقد * أصبحت رب دنائير وأوراق

تجدي علي إذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق

يوم لمعري هم الناس أنفسهم * وليس ينفع فيه رقية الراق

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو العباس بن الفرات قال كنت أسير مع عبيد الله بن
 سايان فاستقبله جعفر بن حمص على دابة هزبل وخلفه غلام له وشيخ على بقل له هرم وما فيهم
 الا نضو فأقبل على عبيد الله بن سايان فقال كأنهم واهة صفه أبي الشيخ حيث يقول
 أكل الوحيف لحومها ولحومهم * فأثوك أفاضاً على أفاض

وقال عبد الله بن المعتز حدثني أبو مالك عبد الله قال قال لي عبد الله بن الاعمش كان أبو الشيخ

عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما نمل نام عنده ثم اقبله في بعض الليل فذهب
يدب الى خادم له فوجاه بسكين فقال له ويحك قتلتني واهله وما احب واهله ان اقتضح اني قتلت في مثل
هذا ولا تقتضح أنت في ولكي خذ دسيتجه فاكرها ولونها يدعي واجعل زجاجها في الجرح فاذا
سالت عن خبري قتل اني سقطت في سكري على الدسيتجه فانكسرت قناتني ومات من ساعته ففعل
الخادم ما امره به ودفن أبو النيص وجزع عقبة عليه جزا شديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم
فصدق عقبة عن خبره وانه هو قتله فلم يات به ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضرب حتى قتله

صوت

حلا سألت معالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال
دما تهيج ورسومها بعد البلى * طربا وكيف سؤال انعم بال
يشين متى قطا البطاح ناودا * قبل البطون رواحح الا كمال
من كل آفة الحديث حية * ليست بفاحشة ولا متغال
أصفي مذاهاها اذا لاقيتها * في الشهر بين أسرة وحجال
وتكون ريقها اذا نهتها * كالشهد أو كسلافة الجربال
التغال للثقة الرمح والجربال فيما قيل اسم للون الحمر وقيل بل حور من أسناتها والدليل على انه
لونها قول الاعشى

وسلافة بما تنقي بابل * كدم الذبيح سلبها حريالها
قال سهاك بن حرب حدثني بحسن بن عتي الجبزي راوية الاعشى انه سأله عن هذا البيت فقال
سلبها لونها شربها حمرها ولها بيضاء الشعر في هذا الفاء المذكور للكعبية بن زيد والغناء لابن
سرح قيل أول بالنصر عن عمرو بن بلقة وذكر المكي انه لاس محرز وفيه لمرطد خفيف ثقيل
وهذا الشعر من قصيدة للكعبية يمدح بها مخالد بن يزيد بن المهلب يقول فيها
قاد الحيوش لحسن عشر حجة * ولداه عن ذاك في أشغال
فعدت بهم ههناهم وسمت به * هم الملوك وسورة الابطال
فكأنما عاش المهلب بينهم * بأخر قاس مثله بمثال *
في كفه فضبات كل مقلد * يوم الزهان وقوت كل نصال
ومنى أذك ممشر وأزهمو * بك العوزنك أروح الاقال

ذكر الكعبية^(١) ونسبه وخبره

هو الكعبية بن زيد بن حنيس بن محالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكعبية بن زيد بن
حنيس بن محالد بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن
(١) ومن يقال له الكعبية من الشعراء كذا في المؤلفات والمختار للآمدي ثلاثة من بني أسد

أحمد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خير أيامها من شعراء مضر وألسنها والمتحصين على القحطانية المقارنين المقارعين لشراهم العلماء بالثالب والأيام المفخرين بها وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الماشيات من جيد شعره ومختاره ولم تزل عصيته للمذنبية ومهاجته شعراء العيين متصلة والمتافضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته حتى ناقض دجل وابن أبي عينة قصيدته المذبة بعد وفاته وأجابهما أبو الزلاء البصري مولى بني هاشم عنها وذلك يذكر في موضع آخر يصلح له من هذا الكتاب ان شاء الله (أخبرني) محمد بن الحسن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن خلف الأحمر أنه رأى الكهيت يعلم الصبيان في مسجد بالكوفة قال ابن قتيبة في خبره خاصة وكانت بينه وبين الطرماع خالطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين قال حدثني بعض أصحابي عن محمد بن سهل راوية الكهيت قال أشد الكهيت قول الطرماع اذا قبضت نفس الطرماع أحلقت * عري المجند واسترخي غنان القصاد

قال أي واهه وغنان الحطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والصيعة والديانة وكان الكهيت شيعياً عصبياً عدائياً من شعراء مضر متصبياً لاهل الكوفة والطرماع خارجي صفري قحطاني عصبى لقحطان من شعراء العيين متصب لاهل الشام قليل لهما فقيم اتفقنا هذا الاتفاق مع اختلاف سائر الاهواء قالوا اتفقنا على بعض العامة (أخبرني) عمي قال حدثني محمد ابن سعد الكراتي قال حدثنا أبو عمر المصري عن قتيبة قال اجتمع الكهيت بن زيد وحامد الراوية في مسجد الكوفة فتناكرا أشعار العرب وأيامها تغالمة حماد في شيء ونازعه فقال له الكهيت أنقل أنك أعلم مني بأيام العرب وأشعارها قال وما هو إلا الظن هذا واهه هو اليقين فغضب الكهيت ثم قال له لكم شاعر بصير يقال له عمرو بن فلان تروى ولكم شاعر أعور أم أعمي اسمه فلان ابن عمرو تروى فقال حماد قولاً لم يحفظه فجعل الكهيت يذكر رجلاً رجلاً من صنف صنف ويسأل حماداً هل يعرفه فإذا قال لأشده من شعره جزءاً جزءاً حتى فجعنا ثم قال له الكهيت فاني سألتك عن شيء من الشعر فسأله عن قول الشاعر

طرحوا أصحابهم في ورطة * فذفك المقله شطر المترك

فلم يعلم حماد تفسيره فسأله عن قول الآخر

تدربنا بالقول حتى كأننا * تدربن ولدها تصيد الرهادنا

فأغم حماد فقال له قد أجلتك الى الجملة الاخرى فجاء حماد ولم يأت بتفسيرها وسأل الكهيت أن يفسرها له فقال المقله حصاة أو نواة من نوي المقل يحملها القوم معهم اذا سافروا وتوضع في الاثاء ويصب عليها الماء حتى يفسرها فيكون ذلك علامة يقتسمون بها الماء والشرط التصيب والمترك

ابن خزيمة أولهم الكهيت الاكبر بن ثعلبة بن نوفل بن فضلة بن الاشتر بن جحوان بتقديم المعجمة ابن قصص والثاني الكهيت بن معروف بن الكهيت الاكبر الثالث ابن زيد اه من البغدادي

الموضع الذي يختصمون فيه في الماء فيلقونها هناك عند الثمر وقوله تدريماً يعني النساء أي حلتنا فرمينا والزهادن طير بمكة كالحصافير وكان خالد بن عبد الله القسري فيها حدثني به عيسى بن الحسين الوراق قال أخبرنا أحمد بن الحرث القزاري عن ابن الأعرابي وذ كره محمد بن أنس السلمي عن المسهل بن الكيث وذ كره ابن كناسة عن جماعة من بني أسد أن الكيث أشد قصيدته التي يهجو فيها البن وهي * ألا حيث عنا يامدينا * فاحفظته عليه فروي جارية حسناء قصائده الماشيات وأعددها لهدايا إلى هشام وكتب إليه بأخبار الكيث ومحامته بني أمية وأغفاله قصيدته التي يقول فيها

فأرب هل إلا بك النصر يفتي * وأرب هل إلا عليك المول

وهي طويلة يرثي فيها زيد بن علي وإسنه الحسين بن زيد وعمد بني هاشم فلما قرأها أكرهها وعظمت عليه واستكرها وكتب إلى خالد يقسم عليه أن يقطع لسان الكيث ويده فلم يشعر الكيث إلا والحبل ممدقة بداره فأخذ وحبس في الحبس وكان إبان بن الوليد مملأ على واسط وكان الكيث صديقه فبعت إليه بئلام على بئلام وقال له أنت حر إن لحقتني والبئلام لك وكتب إليه قد بلغني ما صرت إليه وهو القتل إلا أن يدفع الله عن وجل وأرى لك أن تبث إلى حي يعني زوجة الكيث وهي بنت نكف بن عبد الواحد وهي ممن يتشيع أيضاً فإذا دخلت إليك تنقبت ثيابها ولبست ثيابها وخرجت فاني أرجو أن لا يؤذيه لك فأرسل الكيث إلى أبي وضاح حبيب بن بديل وإلى قتيان من بني عمه من مالك بن سعيد فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر وشاوره فيه فسد رأيه ثم بعث إلى حي امرأته فقص عليها القصة وقال لها أي ابنة عم إن الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفتك عليك لما عرضت لك له فألبست ثيابها وأزارها وخبرته وقالت له أقبل وأدير ففعل ففعلت ما أنكر منك شيئاً إلا يسأ في كتفك فأخرج على اسم الله وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو وضاح ومعه قتيان من أسد فلم يؤذيه له ومشي والقتيان بين يديه إلى سكة شبيب بن ناحية الكناس فرمى به فمات من جراحه فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا لأأراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأومأ إليه بنقله فولى العبد مديراً وأدخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجن الأمر نادى الكيث فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراك لا أم لك فشق ثوبه ومضى صارخاً إلى باب خالد فأخبره الخبر فأحضر حي فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدوه لأنك بك ولا تمنعين ولا تمنعنا فاجتمعت بنو أسد إليه وقالوا ما سبيلك على امرأة منا خدعت غفاهم غلى سبيلها قال وسقط غراب على الحائط فقب فقال الكيث لأبي وضاح اني لا أخوذ وإن حاطك لساقط فقال سبحان الله هذا ما لا يكون أن شاء الله فقال له لا بد من أن تحولني فخرج به إلى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال ابن الأعرابي قال المسهل وأقام الكيث مدة متوارياً حتى إذا أيقن أن الطلب قد حثف عنه خرج ليلاً في جماعة من بني أسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال وأخذ الطريق على القطة طانة وكان

طالماً بالتجوم مهتدياً بها فلما صار سجين صاح بناهوا "موا ياتيان فهو منا" وقام يصلي قال أبو المسهل
 فرأيت شخصاً قاضضت له فقال مالك قلت أرى شيئاً مقبلاً فنظر إليه فقال هذا ذئب قد جاء
 يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور فتمرقها ثم أهويتا له بأناء فيه ماء فشرب منه
 وارتحلتا فجعل الذئب يسوي فقال الكميث ماله وله ألم نطعمه ولسقيه وما أعرفني بما يريد هو
 يعلمنا أنا لسنا على الطريق تيامنوا ياتيان قتيامنا فسكن عواؤه فلم تزل نسير حتى جئنا الشام
 قناري في بني أسد وبني نجيم وأرسل الى أشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن
 الناص فشت رجال قريش بعضها الى بعض وأتوا عنبسة فقالوا يا أبا خالد هذه مكرمة قد أتاك
 الله بها هذا الكميث بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين كتب في قتله فتجأ حتى تخلص اليك
 والينا قال فروه أن يعوذ بقر معاوية بن هشام بدير حنينا ففضي الكميث فضرب فسطاطه عند قبره
 ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال له يا أبا شاكر مكرمة أتيت بها تبلغ الريا ان اعتقدتها فان
 علمت انك تقى بها وإلا كتبها قال وماعى فأخبره الخبر وقال انه قد مدحك حامة وإليك خاصة بما
 لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت دخول فقال له
 هشام اجئت لحاجة قال لم قال هي مقضية الا ان يكون الكميث فقال ما أحب ان تستئى على في
 حاجتي وما انا والكميث فقالت امه والله لتقضين حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت
 بما بين قطريها قال هي الكميث يا امير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل واماني وهو شاعر
 مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد امتته واجزت امانك له فاجلس له مجلساً ينشدك فيه
 ما قال فينا فقد له وعنده الأبرش الكلبي فتكلم بمخبطة ارتجفها ماسع بمثلها قط وامتدحه بقصيدته
 الرائية ويقال إنه قالها ارتجالاً وهي قوله * قف بالديار وقوف زائر * قضى فيها حتى انتهى الى قوله

ماذا عليك من الوقو * ف بها وانك غير صاغر

درجت عليها الدنيا * ت الرانحات من الأعاصر

فلآن صرت الى أمية والأموال الى المصابر

وفها يقول

وجعل هشام يغمر مسامة بقضيب في يده فيقول اسمع اسمع ثم استأذنه في مرثية أبيه معاوية
 فأذن له فأنشده قوله

سأبكيك للدين ولدين إنني * رأيت يد المعروف بمدك شلت

فدامت عليك بالسلام نحية * ملائكة الله الكرام وصلت

فبكي هشام بكاء شديداً فوثب الحاجب فسكنه ثم جاء الكميث الى منزله آمناً فحدثت له المضرة
 بالهدايا وأمر له مسلمة بشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد
 بأمانه وأمان أهل بيته وأنه لاسطان له عليهم قال رجعت له بنو أمية فيها مالا كثيراً قال ولم يجمع
 من قصيدته تلك يومئذ إلا ما حفظه الناس منها فألف وسئل عنها فقال ما حفظ منها شيئاً إنما هو
 كلام ارتجله فقال وودع هشاماً وأنشده قوافيه * ذكر القلب لإفقه المذكور * قال محمد بن كناسة
 وكان الكميث يقول سبقت الناس في هذه القصيدة من أهل الجاهلية والاسلام الى معني ماسبت

اليه في صفة الفرس حين أقول

يبحث الترب عن كواسره في السحمر يرب لا يحتم السقاء الصغيرا

هذه رواية ابن عمار وقد روي فيه غير هذا وقيل في سبب المتافرة بين خالد والكميت غير هذا
سحته من كتاب محمد بن يحيى الخراز قال حدثني أحمد بن إبراهيم الحاسب قال حدثني عبد الرحمن
ابن داود بن أبي أمية البجلي قال كان حكيم بن عباس الأعور الكلي ولما بهجاء مضر فكانت شعراء
مضر تهجوه ويحجهم وكان الكمي يقول هو والله أشمر منكم قالوا فأجيب الرجل قال ان خالد بن
عبد الله القسري محس الي فلا أقدر أن أرد عليه قالوا فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات
خالك من الهجاء وأشدوه ذلك فحس الكمي لمشيرته فقال المذبة * ألا حيث عنا يامدينا *
فأحسن فيها وبلغ خالد أخبرها فقال لا أألي ما لم يميز لمشيرتي ذكر فأنشدوه قوله

وس عجب على لمر أم * غذتك وغيرها تيا يمينا

تجاوزت المياه بلا دليل * ولا علم تكسف غطيتنا

فانك والتحول من ممد * صكولة قبلنا والحالينا

تمطت خبرهم حلاً وسأ * الى الوالي المفادر هارينا

كنز الود تطع طالعها * وزمها عصي الداجينا

فبلغ ذلك خالداً فقال فلها والله لا تقتله ثم اشترى ثلاثين جارية بغل غنم وتغيرهن نهاية في حسن
الوجوه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن
جميعاً فلما انس بهن استطلقهن فرائ فصاحة وادبا فاستقرأهن القرآن واستنشدهن الشعر
فأنشدته قصائد الكمي الهاشميات فقال ويلكن من قاتل هذا الشعر قتل الكمي بن زيد الاسدي
قال وفي أي بلد هو قتل في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو طامه على العراق ابعت الى
برأس الكمي بن زيد فبعث خالد الي الكمي في الليل فأخذه وأودعه السجن ولما كان من
الغد أقرأ من حضره من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وآذنتهم في انفاذ الامر فيه في
غد فقال لابان بن الوليد البجلي وكان صديقاً للكميت انظر ماورد في صديقك فقال عمر على والله
به ثم قام أبان فبعث الى الكمي فأنذره فوجه الى امرأته ثم ذكر الخبر في خروجه ومقامها مكانه
كما ذكر من تقدمه وقال فيه فأثني مسلمة بن عبد الملك فاستجار به فقال اتى أختي أن لا يضرعك
جوارى عنده ولكن استجر بيته مسلمة بن هشام فقال كن أنت السفير بيني وبينه في ذلك ففعل مسلمة
وقال لابن أخيه قد أتيتك بشرف الصهر واعتقاد الصنية في مضر وأخبره الخبر فأجابه مسلمة بن
هشام وبلغ ذلك هشاماً فدعا به ثم قال أعيير على أمير المؤمنين بشراً مراً فقال كلا ولكني كنتظر سكون
غضبه قال أحضرني الساعة فانه لا جوارك فقال مسلمة للكميت يا أبا المسهل إن أمير المؤمنين امرني
باحضارك قال انسلمني يا أباشا كر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له إن مساوية بن هشام مات قريباً وقد
جزع عليه جزعا شديداً فإذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا ابعت لك فيه يكونون معك
في الرواق فإذا ما بك قدمت اليهم ان يربطوا أيابهم بياك ويقولوا هذا استجار بغيرنا ونحن احق

من اجاره فأصبح هشام على عادة متعلما من قصره الى القبر فقال من هذا فقالوا له مستجير بالقبر
فقال يجاور من كان الا الكمية فانه لا جواره فقيل فانه الكمية قال يحضر اغتف احضار فلما دعى به
ربط الصبيان ثيابهم بياها فلما نظر هشام اليهم اخر ورق عينا واستعبروهم يقولون يا امير المؤمنين
استجار بقبراينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجله هبة لنا ولا فضحنا فيمس استجار به فبكى
هشام حتى انتحب ثم اقبل على الكمية فقال له يا كيت انت القاتل

وان لا تقولوا غيرها تترفوا * نواصيا تردى بنا وهي شرب

فقال لا والله ولا انا من اتن الحجاز وحشية فحمد الله واثني عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد قالوا
كنت اذهب في غمرة واعوم في بحر غواية اخني على خطيها واستنزني وهما فتعبرت في الضلالة
وتسكت في الجهالة مبرما عن الحق جازا عن القصد اقول الباطل ضلالا وافوه بالبهتان وبالا وهذا
مقام العائد مبصر المهدي ورافض العمياء فاعمل عني يا امير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة
واعف عن الجريمة ثم قال

كم قال قائلكم لما * لك عند غرة لمار
وغفرتم لذي الذنوب * من الاكار والاساغر
* اني امية انكم * اهل الوسائل والاوامر
تتقى لكل ملمة * وعشيرتي دون العائر
اتم معادن للخللا * فه كابر من بعد كابر
* بالتسعة المتابيس خلافا وبخير طائر
والي القيامة لا ترا * ل لشافع منكم وواتر

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاه امير المؤمنين وساحته وصباحته ومناطق المتعجبين بمجمله
من لامل حوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه بمجمل الجاهلين فقال له ويك يا كيت
من زين لك الغواية ودلاك في العمياء قال الذي اخرج اباناس الجنة وانشاء العهد فلم يجد له عزما
فقال ايه انت القاتل

فيا موقدا نارا لفيرك ضومها * ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فقال بل انا القاتل

الي آل بيت ابي مالك * مناخ هو الارحبال اسهل
نمت بأرحامنا الداخلا * من حيث لا ينكر المدخل
بمرة والنضر والمالكين * رهط هم الانبل الانبل
وباري خزيمة بدر السما * والشمس مفتاح ما نامل
وجدنا قريشا قريش البطاح * على ما في الاول الاول
بهم صلح الناس بعد الفساد * وحيص من التتق ما رعبوا
لا كيد للملك او كوليد * او سايان بعد او كهشام

قال له وانت القاتل

من يمت لا يمت فقيداً ومن * يحيى فلا ذوال ولا ذوام
ويك يا كيت جعلنا من لا يرقب في موطن الا لادمة قتال بل انا القاتل يا أمير المؤمنين
قالان صرت الى أمية والامور الى المصائر
والآن صرت بها المصيب كنهت بالامس حائر
يا ابن العقائل للعقائل والجحاجة الاخير
من عبد شمس والاسكا * بر من أمية فلا كابر
ان الخلافة والا لا * ف يرغم ذي حدود واغر
دلفا من الشرف التليد اليك بالرغد الموارف
فقلت متلج البطا * ح وحل غيرك بالطوام

قال له يا فانت القاتل

قتل ليني أمية حيث حلوا * وان خفت المهند والقطيما
* أجاج الله من أشبتوه * واشبع من مجود كم أحيما
بمرضى السياسة هاشمي * يكون حياً لأمت ربيماً *
قتال لا تريب يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق
أورثته الحسن ام هشام * حسبنا قبا ووجهنا نصيراً
وتماطي به ابن عائشة البد * ر فأمسى له رقيبا نظيراً
وكساه أبو الخلافة مروا * ن سقى المكارم المأثورا
لم نعيم له البطاح ولكن * وجدتها له مماتا ودورا
وكان هشام متكئاً فاستوي جالساً وقال هكذا فليكن الشر يقولها سالم بن عبد الله بن عمر وكان
الى جانبه ثم قال قد رضيت منك يا كيت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تزيد في
تشريفي ولا تجعل لخالد على امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بأربعمين ألف درهم
وثلاثين ثوباً هشامية وكتب الى خالد أن يحل سبل امرأته ويعطيها عشرين ألفاً وثلاثين ثوباً
فقبل ذلك وله مع خالد أخبار بمد قدمه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها أنه مر به خالد يوماً
وقد تحدث الناس بمنزله عن المراق فلما جاز تمثل الكمي

أراها وان كانت تحب كأنها * سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه خالد فرجع وقال أم والله لا تقشع حتى يشك منها شو بوب برد ثم أمر به فجرد فضربه
مائة سوط ثم خلّى عنه ومضى هذه رواية ابن حبيب وقد أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال
حدثنا الثوفلي علي بن محمد بن سليمان أبو الحسن قال حدثني أبي قال كان هشام بن عبد الملك قد أتته
خالد بن عبد الله وكان يقال أنه يريد خلعتك فوجد بباب هشام يوماً رقعة فيها شعر فدخل بها على
هشام فقرئت عليه وهي

* تالقي برق عندنا وتقابلت * أثاف لقدرة الحرب أخنتي اقبالها

فدونك قدر الحرب وهي مقرة * لكفيك واجل دون قدر جالها
ولن تنهي أو يبلغ الامر حده * قلها يرسل قبل أن لاتألفها
فتعشم منها ما جشمت من التي * بسور أمرت نحو حاك حالها
تلاف أمور الناس قبل تفاقم * بقدة حزم لا يخاف اغلامها
* فا أرم الاغوام يوماً لحيلة * من الامر الا قدودك احتياها
وقد نخب الحرب الموان بسرها * وان لم تبج من لا يريد سؤلها

فأمر هشام أن يجمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا فأمر بالآيات فقرئت عليهم فقال شعر من
تشبه هذه الآيات فاجموا جميعاً من ساعته أنه كلام الكميث بن زيد الأسدي فقال هشام لم
هذا الكميث ينذرني بخالد بن عبد الله ثم كتب إلى خالد بنجره وكتب إليه بالآيات وخالد يومئذ
بواسط فكتب خالد إلى واليه بالكوفة يأمره بأخذ الكميث وحبيه وقال لاصحابه أنه بلغني أن
هذا يمدح بني هاشم ويهجو بني أمية فأتوني من شعر هذا بشئ فأني بقصيدته اللامية التي أولها
ألا هل عم في رايه متأمل * وهل مدبر بدلا لاسامة مقبل
فكتبها وأدرجها في كتاب إلى هشام يقول هذا شعر الكميث فان كان قد صدق في هذا فقد صدق
في ذلك فلما قرئت على هشام اغتاظ فلما قال

فيا ساسة هاتوا لنا من جوابكم * فبيكم لعمري ذو أفانين مقول

اشتد غيظه فكتب إلى خالد يأمره أن يقطع يدي الكميث ورجليه ويضرب عنقه ويهدم داره
ويصلبه على ترابها فلما قرأ خالد الكتاب كره أن يستفد عشيرته وأعلن الامر رجاء أن يتخلص
الكميث فقال لقد كتب إلى أمير المؤمنين وأني لا كره أن أستفد عشيرته وسماه فصرف عبد
الرحمن بن عتبة بن سعيد ما أراد فأخرج غلاماً له مولداً خريفاً فاعطاه بغلة له شقراء فارها
من بغل الخليفة وقال إن أنت وردت الكوفة فأنذرت الكميث لعله أن يتخلص من الحبس فأنت
حر لوجه الله والبغلة لك ولك على بعد ذلك اكرامك والاحسان إليك فركب البغلة وسار بقية
يومه وليلته من واسط إلى الكوفة فصبحوا فدخل الحبس متكرراً فغبر الكميث بالقصة فأرسل إلى
امراته وهي ابنة عمه يأمرها أن تهيئه ومعه ثياب من لباسها وخفان فعملت فقال أليسني ليسة
النساء فعملت ثم قالت له اقبل فأقبل وأدبر فأدبر فقالت ما أرى الا بيباً في منكبك اذهب في
حفظ الله فخرج فر بالسجان فظن انه المرأة فلم يرض له فتجاً وأنشأ يقول

خرجت خروج القدر قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك التواجم والمثلي
* على ثياب الغانيات ونحتها * عزيزة أمر أشبهت سلة الصمل *

وورد كتاب خالد على والي الكوفة يأمره فيه بما كتب به إليه هشام فأرسل إلى الكميث ليؤتى به
من الحبس فينفذ فيه أمر خالد فدا من باب البيت فكلتهم المرأة وخبرتهم أنها في البيت وأن الكميث
قد خرج فكتب بذلك إلى خالد فأجابته حرة كريمة أفدت ابن عمها بنفسها وأمر بتخليتها فبلغ الخبر
الاعور الكلبي بالشأم فقال قصيدته التي يرمي فيها امرأة الكميث بأهل الحبس ويقول

أسودين وأحمرنا * فهاج الكعبت ذلك حتى قال * الاحيت عنا يامدينا * وهي ثمانية ميت لم
يترك فيها حيا من احياء البن الاجمام وتواري وطلب فضي الى الشام فقال شره الذي يقول فيه
* قف بالدار وقوف زائر * في سلمة بن عبد الملك ويقول

يا مسلم يا ابن الوليد ليت ان شئت ناسر
اليوم صرت الى أمية والامور الى المصاير

قال أبو الحسن قال أبي إنا أراد اليوم صرت الى أمية والاور الى مصايرها أي بني هاشم وبذلك
استج ابنه المستهل على أبي الباس حين عيره يقول ايه هذا الشعر فأذن له ليلا فقال له ان يحيره
على هشام فقال لي قد أجرت على أمير المؤمنين فأخفر جوارى وقيسح برجل مثلي أن يخفر في
كل يوم ولكني أدلك قاستجر بمسامة بن هشام وبأمه أم الحكم بنت يحيى بن الحكم قال أمير
المؤمنين قد رشحه لولاية العهد فقال الكعبت بئس الرأي أضيع دمي بين صبي وامرأة فهل غير
هذا قال ثم مات معاوية ابن أمير المؤمنين وكان يحبه وقد جعل أمير المؤمنين على نفسه أن يزور
قبره في كل أسبوع يوما وسبى يوما بينه وهو يزوره في ذلك اليوم فامض فاضرب بئامك عند
قبره واستجر به فاني سأحضر معه وأكله بأكثر من الجوار ففعل ذلك الكعبت في اليوم الذي
يأتيه فيه أبوه فجاء هشام ومعه مسلمة فطرق الى البناء فقال لبعض أعوانه انظر ما هذا فرجع فقال
الكعبت بن زيد مستجير قبر معاوية بن أمير المؤمنين فأمر بقتله فكلمه مسلمة وقال يا أمير المؤمنين
ان اخفار الاموات مار على الاحياء فلم يزل يظلم عليه الامر حتى أجاره فخدمنا محمد بن الباس
اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا حجر بن عبد الحيار قال خرجت الجفيرة على
خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في الثباين ينادون ليك
جعفر ليك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش فلم يعلم ما يقول فرما فقال
اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فأخذوا فجعل يحيي بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلي
بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يضل ثم يحرق فحرقهم جميعاً فلما قدم يوسف بن عمر
دخل عليه الكعبت وقد مدحه بمد قتله زيد بن علي فأنشده قوله فيه

خرجت لهم تنشي البراح ولم تنكس * كس حصنه فيه الرجاج المضرب
وما خالد يستطعم الماء فأغرا * بمدك والداعي الى الموت ينسب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يماية قصبوا لحالك فوضوا ذباب سيوفهم في
بطن الكعبت فوجؤه بها وقالوا أنتشد الامير ولم تستأمره فلم يزل يترقه الدم حتى مات وأخبرني
عمي قال حدثنا يقوب بن اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطالحي عن محمد بن سلمة بن
أرتيل قال لما دخل الكعبت بن زيد على هشام سلم ثم قال يا أمير المؤمنين غائب أب ومذنب تاب
عما بالانابة ذنبه وبالصدق كذبه والتوبة تذهب الحوبة ومثلك حلم عن ذي الجريمة وصفح عن
ذي الريبة فقال له هشام ما الذي نجاك من القسري قال صدق التوبة في التوبة قال ومن سن لك النعي
وأورطك فيه قال الذي أغوى آدم قنسى ولم يجد له عزما قال رأيت يا أمير المؤمنين قدتك نفسي

أَلَيْ تَأْذُنُ لِي بِمَحْوِ الْبَاطِلِ بِالْحَقِّ بِالِاسْتِغَاةِ مَا قَتَلْتَهُ فَأَنْتَ تَدَّ

ذَكَرَ الْقَلْبَ اللَّهُ الْمَذْكُورَا * وَتَلَا فِي مِنَ الصَّبَابِ أَخْبَرَا

(حَدَّثَنِي) أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هِلَالٍ الْمَنْزَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
بَكْرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ الْأَسَدِيِّ قَالَ دَخَلَ الْمُسْتَهْلُ بْنُ الْكَيْتِ عَلَى عَبْدِ الصَّدَقِ
ابْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لِأَخِيكَ اللَّهُ وَلَا حَيَاةَ لَكَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ
فَالآنَ صُرْتُ إِلَى أُمِّيَّةٍ وَالْأُمُورُ إِلَى الْمَصَائِرِ

قَالَ فَاطْرَفْتُ اسْتِغَاةً مِمَّا قَالَ وَهَرَفْتُ الْبَيْتَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَرْفَعُ رَأْسَكَ يَا بَنِي فَتَنْ كَانَ قَالَ هَذَا
فَلَقَدْ قَالَ

لِحَاثِمِكُمْ كَرَهَا يَمْحُوزُ أُمُورُهُمْ * فَلَمْ أَرْغَبْأُ مِنْهُ حِينَ يَلْعَبُ

قَالَ فَسَلِي بِهِضَ مَا كَانَ لِي وَحَدَّثَنِي سَاعَةً ثُمَّ قَالَ مَا يَسْجِيكَ مِنَ النِّسَاءِ يَأْسْتَهْلُ قُلْتُ

غَرَاءُ تَدَّحِبُ مِنْ قِيَامِ فَرْعَا * جَلَّازِيْنَهُ سَوَادِ اسْمِ

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارُ مَشْرِقٍ * وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مَظْلَمِ

قَالَ يَا بَنِي هَذِهِ لَأَنْصَابِ إِلَّا فِي الْفَرْدُوسِ وَأَمْرٌ لَهُ بِجَاوِزَةٍ (أَخْبَرَنِي) عُمِّي قَالَ حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ بْنُ
إِسْرَائِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَصَافُ الطَّلَحِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ السَّلَامِيِّ قَالَ كَانَ
هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَشْغُوفًا بِبِجَارِيَّةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا صَدُوفٌ مَدْنِيَّةٌ اشْتَرَيْتُ لَهَا بِعَالَ جَزِيلٍ فَغَتَبَ عَلَيْهَا ذَاتَ
يَوْمٍ فِي شَيْءٍ وَهَجَرَهَا وَحَلَفَ الْإِبْدَاءُ بِكَلَامٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْكَيْتُ وَهُوَ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَقَالَ مَالِي
أَرَأَيْكَ مَغْمُومًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَعْيُنِكَ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُ هَشَامٌ بِالْقِصَّةِ فَاطْرَقَ الْكَيْتُ سَاعَةً ثُمَّ أُنْشَأَ يَقُولُ

أَعْتَبْتُ أُمَّ عَتَبْتُ عَلَيْكَ صَدُوفَ * وَعَتَابُ مِثْلِكَ مِثْلُهَا تَشْرِيفِ

لَا تَعْمَدَنَّ تَلُومَ نَفْسِكَ دَانِيَا * فِيهَا وَأَنْتَ بِمِثْلِهَا مَشْخُوفِ

إِنْ الصَّرِيحَةُ لَا يَقُومُ بِثَقَلِهَا * إِلَّا الْقَوِيُّ بِهَا وَأَنْتَ ضَعِيفِ

فَقَالَ هَشَامُ صَدَقْتَ وَاقَّةٌ وَنَهَضَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهَا وَنَهَضَ إِلَيْهَا فَاعْتَقَتْهُ وَانْصَرَفَ الْكَيْتُ فَبَعَثَ
إِلَيْهَا هَشَامٌ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَبَعَثَ إِلَيْهَا بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ أَخْبَرَنِي حَيْثُ بْنُ الْكَيْتِ أَخُو الْمُسْتَهْلِ بْنُ
الْكَيْتِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ وَفَدَّ الْكَيْتُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَقَدْ اشْتَرَيْتَ
لَهُ سِلَاطَةَ الْقَسِّ فَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ وَالْكَيْتُ حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِ هَذِهِ جَارِيَّةٌ تَبَاعُ أَقْرَبِي أَنْ يَتَبَاعَا
قَالَ أَيُّ وَاقَّةٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَرَى إِنْ لَهَا مِثْلًا فِي الدُّنْيَا فَلَا تَقْوَمُ لَكَ قَالَ فَصَفَّاهُ لِي فِي شَرْحِي أَقْبَلَ
رَأْيَكَ فَقَالَ الْكَيْتُ

هِيَ شَمْسُ النَّهَارِ فِي الْحَسَنِ إِلَّا * أَنَهَا فَضَلَتْ بِقَتْلِ الطَّرَافِ

غَضَّةٌ بِضَةِ رُخْمٍ لَسُوبٍ * وَعَتَّةٌ لِمَنْ شَحَنَةُ الْأَطْرَافِ

زَانِهَا دَهَا وَتَفَرَّقَ نَفِي * وَحَدِيثُ مَرْتَلٍ غَيْرِ جَافِ

خَلَقْتَ فَوْقَ مَنِيَّةِ الْمُتَمَنِّي * فَاقْبَلِ التَّصَحُّعَ يَا ابْنَ عَبْدِ مَنَافِ

فَضَحِكَ يَزِيدٌ وَقَالَ قَدْ قَبَلْنَا لَصْحَكَ يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِ وَأَمْرٌ لَهُ بِجَاوِزَةِ سَنِيَّةٍ (أَخْبَرَنِي) هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الخزاعي قال أخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكبت وهو فشد والكبت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولكن يسرنى أن تكون أُمي فحصر الفرزدق فأقبل على جلسائه وقال ما سرني مثل هذا قط (أخبرني) أحمد بن سعيد المهداني بن عقدة قال أخبرنا علي بن محمد الحسيني قال حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى الحمال قال حدثنا مصحح ابن الملقم قال حدثنا محمد بن سهل صاحب الكبت قال دخلت مع الكبت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له جلست فذاك ألا أئتذك قال أنها أيام عظام قال أنها فيكم قال هات ويمت أبو عبد الله إلى بعض أهله فاقرب فأشده فكثر البكاء حين أتى على هذا البيت يصيبه الزامون عن قوس غيرهم * فيا آخرًا سدي له التي أول

فرغ أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغفر للكبت ما قدم وما أخر وما أسر وما أعل وأعطه حتى يرضي (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن كاسه حدثني صاعد مولى الكبت قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فأشده الكبت قصيده التي أولها * من لقلب متم مستهام * فقال اللهم اغفر للكبت اللهم اغفر للكبت قال ودخلنا يوما على أبي جعفر محمد بن علي فأعطانا ألف دينار وكسوة فقال له الكبت والله ما أحيتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لايت من حي في يدي ولكني أحيتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأما أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله فردده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فقالت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر في سوق فركته بيدها وسقت الكبت فنسبه ثم أمرت له بتلاتين دينارًا وركب فحملت عنه وقال لا والله لا أقبلها التي لم أحجبكم للدنيا (أخبرني) محمد بن عباس الزيدي قال أخبرني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كناسة قال لما جاءت المسودة سخرها بالمسهل بن الكبت وحملوا عليه حملًا قتيلا وضربوه فربى أسد فقال أرضون أن يغسل بي هذا الفل قالوا له هؤلاء الذين يقول أبوك فيهم

والمصيبون باب ما أخطأ لنا * س ومرسي قواعد الاسلام قد أصابوا فيك فلا تكذب أباك قال ودخل المسهل على أبي مسلم فقال له أبوك الذي كفر بعد اسلامه فقال كيف وهو الذي يقول

لما تنكم كرها تجوز أمورهم * فلم أر غضبا مثله حين ينصب فأتروا أبو مسلم مستحيًا منه (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا الحسن ابن بشر السدي قال أخذ السمس المسهل بن الكبت في أيام أبي جعفر وكان الأمر صعبا فجلس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله وكتب في آخر الرقعة

لئن نحن خفنا في زمان عدوكم * وخفنا كوا إن البلاء لراكد

فلما قرأها أبو جعفر قال صدق المسهل وأمر بتخليته (حدثني) علي بن محمد بن علي امام مسجد الكوفة قال أخبرنا اسمعيل بن علي الخزاعي ابن أخى دعلج قال حدثني عمي دعلج بن علي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مالك وللکبت بن زيد فقلت يا رسول الله ما بيني

وبينه الاكابر بين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القاتل

فلا زلت فيهم حيث يهيموني * ولا زلت في أشياكم أقبل

فان الله قد غفر له بهذا البيت قال فأنشئت عن الكعبية بعدها (حدثني) علي بن محمد قال حدثني اسمعيل بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من أي الناس أنت قلت من العرب قال أعلم من أي العرب قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمه قلت لم قال لي أهلا لي أنت قلت نعم قال أنعرف الكعبية بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أمحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني

* طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * قال فأنشدته حتى بلغت إلى قوله

فألى إلا آل أحد شعبة * ومالي إلا مشعب الحق مشعب

فقال لي إذا أصبحت قافرا عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وجدت) في كتاب بحظ المرحي الكوفي حدثني سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الحزاز قال حدثني نصر بن مزاحم المقرئ أنه رأي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه رجل ينشده * من لقلب متم مستهام * قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكعبية بن زيد الاسدي قال فحصل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له جزاك الله خيرا وأنتي عليه (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن بكير قال حدثني محمد بن أنس الاسدي السلمي قال حدثني محمد بن سهل راوية الكعبية قال جاء الكعبية إلى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال له اني قد قلت شيئا فاسمعه مني يا أبا فراس قال هاهنا فأنشده قوله

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * ولا لبأمني وذو الشيب يلعب

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال له قد طربت إلى شيء ما طرب إليه أحد قبلك فاما نحن فما نطرب ولا طرب من كان قبلنا إلا إلى ما تركت أنت الطرب إليه (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا محمد بن علي التوفلي قال سمعت أبي يقول لما قال الكعبية بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له يا أبا فراس امك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكعبية بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فاحبك قال نعمت على لساني فقلت شعرا فأجيت أن أعرضه عليك فان كان حسنا أمرتني بإذاعه وان كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أولى من ستره على فقال له الفرزدق أما عقلك فحسن وان لا رجوا ان يكون شعرك على قدر عقلك فأشيدني ما قلت فأنشده * طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * قال فقال لي قيم تطرب يا ابن أخي فقال ولا لبأمني وذو الشيب يلعب * فقال لي يا ابن أخي قال لب في أوان اللب فقال ولم يلقي دار ولا رسم منزل * ولم يطرني. بنان مخضب فقال ما يطربك يا ابن أخي فقال

ولا السانحات البارحات عثية * أمر سليم القرن أم مرا عصب

فقال أجل لا تطير فقال

ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال من هؤلاء ويحك فقال

الى الثغر البيض الذين بهمج * الى الله فيما نأبى أقرب

قال أرحني ويحك من هؤلاء قال

بني هاشم وهط اثني فاني * بهم ولهم أرضي مراراً وأغضب

خففت لهم مني جناحي مودة * الي كنف عطفاء أهل ومرحب

وكننت لهم من هؤلاء وهؤلاء * عجا على أئي أدم وأغضب

وأرمي وأرمي بالعداوة أهلها * واتي لأوذي فبهم وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضي وأشعر من بقي (أخبرني)

الحسن قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثني أحمد بن بكير قال حدثني محمد بن أسد قال

حدثني محمد بن سهل راوية الكميث عن الكميث قال لما قدم ذو الرمة أبيته فقلت له اني قد قلت

قصيدة عارضت بها قصيدتك * ما بال عينك منها للماء ينسكب * فقال لي وأي شيء قلت قال قلت

هل أنت عن طلب الإقاع منقلب * أم كيف يحسن من ذي الشيبة اللب

حتى اشتدته إياها فقال لي ويحك انك تقول قولاً ما يقدر انسان أن يقول لك أصبت ولا أخطأت

وذلك انك نصف الشيء فلا تحجي به ولا تقع بعيداً منه بل تقع قريباً قلت له أو تدري لم ذلك

قال لا قلت لامك نصف شيئاً رأيته بينك وأنا أصف شيئاً وصفلي وليست للمعينة كالوصف قال

فسكت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني اسمعيل

ابن عبد الله الطلمي عن محمد بن سلمة بن أرمل عن حماد الراوية قال كانت للكميث جدتان أدركتا

الجاهلية فكنتا تصفان له البادية وأمورها ويخبرانه بإخبار الناس في الجاهلية فإذا شك في شعر أو

خبر عرضه عليهما فيخبرانه عنه فمن هناك كان علمه (أخبرني) الحسن بن القاسم البجلي الكوفي

قال حدثنا علي بن إبراهيم بن الملقى قال حدثنا محمد بن فضيل بن عيسى الصيرفي عن أبي بكر الحضرمي

قال استأذنت للكميث على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في أيام التشريق بمي قاذن له فقال له

الكميث جئت فذاك اني قلت بكم شعراً أحب أن أنشدك فقال يا كميث اذكر الله في هذه الايام

للملومات وفي هذه الايام المعدودات فأعاد عليه الكميث القول فرق له ابو جعفر عليه السلام فقال

هات فأنشده قصيدته حتى بلغ

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فيا آخر اسدي له التي اول

فرقع ابو جعفر يديه الى السماء وقال اللهم اغفر للكميث (أخبرني) جعفر بن محمد بن مروان النزال

الكوفي قال حدثني ابي قال حدثنا ارطاة بن حبيب عن فضيل الرسان عن ورد بن زيد اخي الكميث

قال أرسلني الكميث الى أبي جعفر فقلت له إن الكميث أرسلني إليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له

أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل ماشاء (أخبرني) محمد بن السباس قال أخبرني عمي عن

عبد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كناسة قال مات ورد اخوا الكيت قليل للكيت ألا ترضي اخاك
 فقال مرثيته ومرزته عندي سواء وأني لا أطيق أن أوتيه جزءا عليه وقد روى الكيت بن زيد
 الحديث وروى عنه (أخبرني) جعفر بن محمد بن عبيد بن عتبة في كتابه الى قال حدثني الحسين
 ابن محمد بن علي الأزدي قال حدثني الوليد بن صالح قال حدثني محمد بن سعيد بن عمير الصيداوي
 عن أبيه عن الكيت بن زيد قال حدثني عكرمة أن عبد الله بن عباس بنه مع الحسين بن علي عليهما
 السلام فحصل بهل حتى رمي بحجرة القبة أو حين رمي بحجرة القبة فسألته عن ذلك فأخبرني أن أباه
 فعله فحدثت به ابن عباس فقال لي لا أم لك أنساني عن شيء أخبرك به الحسين بن علي عن أبيه
 والله أنها ليست (أخبرنا) أبو الحسن بن سراج الجاحظ قال حدثنا مسروق بن عبد الرحمن أبو صالح
 عن الحسن بن محمد بن عمار بن عيين عن حفص بن محمد الأسدي قال حدثنا الكيت بن زيد عن مذكور
 مولى زينب عن زينب قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا فضل قالت فقلت بيدي هكذا
 واستترت قالت فقال لي إن الله عز وجل زوجنيك (حدثني) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
 قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن سراج قال حدثني الحسن بن أيوب الحمصي قال حدثنا فرات
 ابن حبيب الأسدي قال حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان قال حدثني الكيت بن زيد قال سألت
 أبا جعفر عن قول الله عز وجل إن الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال دخلت
 أنا وأبي الى أبي سعيد الخدري فسأله أبي عنها فقال معاد آخر ما لموت (أخبرني) محمد بن خلف
 وكيع قال حدثني اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني محمد بن عبد الله ابن مهران قال حدثني
 ربيع بن عبد الله بن الجارود ابن أبي سبرة عن أبيه قال دخل الكيت بن زيد الأسدي على
 أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال له يا كيت أنت القاتل

فأنا صرت الى أمية والامور الى المصائر

قال نعم قد قلت ولا والله ما أردت به إلا الدنيا ولقد عرفت فضلكم قال إما إن قلت ذلك إن التقيّة لتحل
 (أخبرني) محمد بن القاسم الأمباري قال حدثني أبي قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الريمي قال
 حدثنا أحمد بن بكير الأسدي قال حدثنا أحمد بن أنس السلمي الأسدي قال سئل معاذ الهراء من
 أشمر الناس قال أمس الجاهليين أم من المسلمين قالوا بل من الجاهليين قال أمرؤ القيس وزهير
 وعبيد بن الأبرص قالوا فن المسلمين قال الفرزدق وجبرير والأخطل والراعي قال فقل له يا أبا
 محمد ما رأيتك ذكرت الكيت فيمن ذكرت قال ذلك أشمر الاولين والآخرين (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي قال لما خرج زيد
 ابن علي كتب الى الكيت أخرج معنا يا أعيش أئت القاتل

ما أبالي اذا حفظت أبا القاسم * سم فيكم ملامة القوام

فكتب اليه الكيت

نحوي لكم نفسي بما دون وثبة * تغفل لها الغريان حولي نجيل

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني عمي عن عبد الله بن محمد بن حبيب عن محمد بن

كناسة قال لما نشد هشام بن عبد الملك قول الكميث

فيهم صرت قبيد ابن عم * واتهمت القريب اي اتهم

مبدئيا صفحتي على الموقف للمسلم بالله قوتي واعتصامي

قال استقتل المرأتى قال ودخل الكميث على خالد القسري فأشده قوله فيه

لوقيل للوجود من حليفك ما * إن كان الا اليك يتسبب

انت اخوه وانت صورته * والراس منه وغيرك الذنب

احرزت فضل الضال في مهل * فكل يوم بكفك القصب

لوان كعبا وحامئا شرا * كاتا جميعا من بعض مذهب

لا تخلف الوعدان وعدت ولا * انت عن المتقين تخج

مادونك اليوم من نوال ولا * خلقك للراخين منقلب

فأمره بمائة ألف درهم قال وحضر المسهل بن الكميث باب عيسى بن موسى وكان يكرمه فبلغه انه قد

غلب عليه الشراب فاستخف به وكان آخر من يدخل الي عيسى بن موسى قوم يقال لهم الراشدون يؤذن

لهم في التمود فأدخل المسهل معهم فقال

الم تراني لما حضرت دعيت فكنت مع الراشدنا

فقرت باحسن اسماهم * واقبح منزلة الداخلنا

(اخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال دخل الكميث على محمد بن يزيد بن

المهلب فأشده

قاد الحيوت لحس عشرة حجة * ولداه عن ذك في اشغال

قدمت بهم هاتهم وسمت به * هم الملوك وسورة الابطال

قال وقدام محمد درهم يقال لها الرويعة فقال خذ وقرق منها فقال له البشة بالباب وهي اجلد مني

فقال خذ وقرها فاخذ أربعة وعشرين الف درهم فقيل لايه في ذلك فقال لا ارد مكرمة فعلها

ابني (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني ابو بكر الاموى قال حدثني اسمعيل بن حفص

قال حدثنا ابن فضيل قال سمعت ابن شبرة قال قلت للكميث انك قلت في بني هاشم فأحسن

وقلت في بني امية افضل قال اني اذا قلت احيت ان احسن (اخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن

عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا محمد بن معاوية عن ابن كناسة قال

كان الكميث بن زيد طويلا صم ولم يكن حسن الصوت ولا جيد الانشاد فكان اذا استنشد أمر

ابنه المسهل فأشده وكان فصيحا حسن الانشاد (اخبرني) عمي وابن عمار قال حدثنا يعقوب بن

اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن ارقم ان سبب هجاء

الكميث اهل اليمن ان شاعرا من اهل الشام يقال له حكيم بن عياش الكلبي كان يهجو على بن ابي

طالب عليه السلام وبني هاشم جميعا وكان منقطعا الى بني امية فأشده له الكميث فهاجاه وسبه فاجابه

ولج الهجاء بينهما وكان الكميث يخاف أن يقتضخ في شمره عن علي عليه السلام لما وقع بينه وبين

هشام وكان يظهر ان هجاء اليماني المصيبة التي بين عدنان وقحطان فكان ولد اسمعيل بن الصباح
ابن الاشعث بن قيس وولد علقمة بن وائل الحضرمي يروون شعر الكلبى فهجا أهل اليمن جميعا
الا هذين قاته قال في آل علقمة

ولولا آل علقمة اجتدعنا • بقايا من أنوف مصلينا

وقال في اسمعيل

فان لاسمعيل حقاً واننا • له شاعبو الصدع المقارب للشب
وكان لآل علقمة عنده يد لان علقمة آواه ليلة خرج الى الشام وأم اسمعيل من بني أسد فكف
عنها لذلك قال الطالحي قال أبو سلمة حدثني محمد بن سهل قال قال الكلبى
ماسرني ان أمي من بني أسد • وان ربي نجاني من النار
واتهم زوجوني من بناتهم • وان لي كل يوم ألف دينار

فاجابه الكميث

يا كلب مالك أم من بني أسد • معروفة فاحترق يا كلب بالنار
لكن امك من قوم شئت بهم • قد قعوك قناع الحري والعار

قال فقال له الكلبى

لن يبرح القوم هذا الحي من أسد • حتى يفرق بين السبت والاحد
قال محمد بن أسد حدثني المستهل بن الكميث قال قلت لأبي يا أبت إنك هجوت الكلبى فقلت
ألا يا سلم من ترب • أفني أساء من ترب

وغمرت عليه فيها ففخرت ببني أمية وأنت تشهد عليها بالكفر فألا غمرت بملى وبني هاشم الذين
تتوالاهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلبى الى بني أمية وهم أعداء على عليه السلام فلو ذكرت
علياً لتذكرى وأقبل على هجائه فأكون قد عرضت علياً له ولا أجده له ناصراً من بني أمية
ففخرت عليه ببني أمية وقلت ان قضها على قتلوه وإن أمسك عن ذكرهم قتلته غماً وغلبته فكان
كما قال أمسك الكلبى عن جوابه فغلب عليه وأغرم الكلبى وفي أول هذه القصيدة غناء لبنته

صو

ألا يا سلم من ترب • أفني أساء من ترب
ألا يا سلم حيث • سلى عني وعن محبي
ألا يا سلم غينا • وإن هيجنا حي
على حادثة الأيا • ملي نصابن النصب

الفناء لابن سرح قيل أول بالبنصر عن عمرو (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال أخبرني أبو
سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابراهيم بن عبد الله الطالحي قال قال محمد بن سلمة كان
الكميث مداحاً لابان بن الوليد البجلي وكان أبان له محباً واليه محسناً فدح الكميث الحكم بن الصلت
وهو يومئذ يخلف يوسف بن عمر بقصيدة التي اولها

طربت وهاجك الشوق الحثيث

فلما اشتد لها وفرغ دعا الحكم بحجارة ليعطيه الجائزة ثم دعا بلان بن الوليد فأدخل إليه وهو مكبل بالحديد فطالبه بلال قالت الكعبت فرأه فدمت عيناه وأقبل على الحكم فقال أصليح الله الأمير أجمل جائزتي لابن واحسب بها له من هذا التجم فقال له الحكم قد ضللت رده إلى السجن فقال له ابن باب السهل ماحل له على شيء بعد فقال الكعبت للحكم ابني تسخر أصليح الله الأمير فقال الحكم كذب قد حل عليه المال ولو لم يحل لأحسبنا له بما يحل فقال له حوشب بن يزيد الشيباني وكان خليفة الحكم أصليح الله الأمير أتشفع حمار بني أسد في عبد ببيعة فقال له الكعبت لئن قلت ذاك فوالله ما فررتا عن أبائنا حتى قتلوا ولا نكحنا حلال أبائنا بعد أن ماتوا وكان يقال أن حوشب أفرعن أبيه في بعض الحروب فقتل أبوه ونجا هو ويقال إنه وطئ جارية لابه بعد وفاته فسكت حوشب مفحماً خجلاً فقال له الحكم ما كان تمرضك لسان الكعبت قال وفي حوشب يقول الشاعر

نحي حشاشته واسلم شيخه * لما راي وقع الاسنة حوشب

قال الطاهي في هذا الخبر وحدثنى إبراهيم بن علي الاسدي قال التقت رباب بنت الكعبت بن زيد وعاظمة بنت ابان بن الوليد بمكة وهما حاجتان فتساءلنا حتى تعارفتا فدفعت بنت ابان إلى بنت الكعبت خلخالاً ذهب كانا عليها فقالت لها بنت الكعبت جزاكم الله خيراً يا آل ابان فما ترون بركم بنا قديماً ولا حديثاً فقالت لها بنت ابان بل اتم فجزاكم الله خيراً فاما اعطيناكم ما يبدد ويغني واعطيتمونا من الجدد والتشرّف ما يبقى ابداً ولا يبدد يتشدد الناس في المحافل فيحي ميت الذكر ويرفع بقية العقب (أخبرني) عمي وابن عمار قالاً حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن زيد الحنصاف الطاهي قال قال محمد بن سلمة بن اربيل ولد الكعبت أيام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وعشرين بيتاً وقال يعقوب بن اسرائيل في رواية عمي خاصة عنه حدثت عن المستهل بن الكعبت انه قال حضرت ابي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثاً ثم قال لي يا بني وددت اني لم اكن هجوت لساء بني كلب بهذا البيت

مع المضروط والعسفاء القوا * برادعين غير محصينا

فسمتهن قذفاً بالمجور واه ما خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمي بنجوم السما لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يجفر بظهور الكوفة فتدق بخرج فيه الموتى من قبورهم وينشون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهر ولكن اذا مات فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهي مقبرة بني اسد الى الساعة قال المستهل ومات ابي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة

صوت

أستعين الذي بكفيه نفي * ورجائي على التي قتلني

ولقد كنت قد عرفت وأبصر * ت أمورا لو أنها لم تستحق

قلت اني أهوي شفا ما ألقى * من خطوب تباينت فحدثني

مروضة من السريج يقال إن الشعر لمر والفناء لابن سريج تميل أول بالوسطي عن حماد عن أبيه وفيه لحن للهذلي وقيل بل لحن ابن سريج للهذلي ذكر ذلك حبش وقيل بل هو عما نسب من غناء ابن سريج الى الهذلي

خبر ابن سريج مع سكينه بنت الحسين عليهما السلام

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزيري قال حدثني شيخ من المكين ووجدت هذا الخبر أيضاً في بعض الكتب مروياً عن محمد بن سعد كاتب الواقدي عن مصعب عن شيخ من المكين والرواية عنهما متفقة قال كان ابن سريج قد أصابته البرص الحينة وآلى بيتاً ألا يبقى ولسك ولم المسجد الحرام حتى عوفي ثم خرج وفيه بقية من الدلة فأثني قبر النبي صلى الله عليه وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل على بعض إخوانه من أهل السك والقراءة فكان أهل النساء يأثونه مسلمين عليه فلا يأذن لهم في الجلوس والمحادثة فأقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علته بشيء وأراد الشحوص إلى مكة وبلغ ذلك سكينه بنت الحسين فاعتمت اغما شديدا وضاق به ذرعها وكان أشعب يخدمها وكانت تأس بمضاكته ونواديه وقالت لأشعب ويحك ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع من غناه قليلا ولا كثيرا وبمز ذلك على فكيف الحيلة في الاستماع منه ولوصوتا واحدا فقال لها أشعب جملت فداك وأني لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فإرفعي طمحك وامسحي بوزك تنفك خلاوة ذلك فأمرت بعض جواربها فوطئن بطنه حتى كادت أن تخرج أمهاته وخفقته حتى كادت نفسها أن تتلف ثم أمرته فسحب على وجهه حتى أخرج من الدار اخراجا عنيقا فخرج على أسوأ الحالات واغمم أشعب غما شديدا وندم على ممازحته في وقت لم ينبغ له ذلك فأثني منزل ابن سريج ليلا فطرقه فقيل من هذا فقال أشعب فتحتوا له فأرأى على وجهه ولحيته التراب والدم سائلا من أنفه وجهه على لحيته ونيا به ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والحق ومات الدم فيها فظن أن سريج إلى منظر فظن حاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال ابن سريج إن الله وأما إليهم راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي سلم نفسك لأمودن إلى هذه أبدا قال أشعب فديتك هي مولائي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تصير إليها وتفتني فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا بعد أن تركته قال أشعب قد قطعت أمل ورفقت رزقي وتركني حيران بالمدينة لا يبقى أحد وهي ساخطة على فاقة الله في وأنا أنشدك الله إلا تحملت هذا الاتمي في فأثني عليه فلما رأى أشعب أن عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا خارج وإن خرج هلكت فصرخ صرخة أذن أهل المدينة لها ونبه الحيران من رقادهم وأقام الناس من فرشهم ثم سكت فلم يدر الناس ما للقصيدة عند خفوت الصوت بعد أن قد راعهم فقال له ابن سريج ويحك ما هذا قال لأن لم تصر معي إليها الصرخة أخرى لا يبقى بالمدينة أحد الا صار بالباب ثم لا تفتنه

ولا ريبهم ما بي ولا علمهم انك أردت قتل كذا وكذا فلان يعني غلاما كان ابن سرج مشهورا به فتنتك وخلصت الغلام من يدك حتى فتح الباب ومضي فمضت بي هذا غيظا وتأسفا وإنك إنما أظهرت النسك والقراءة لتظفر بحاجتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله .
 فقال ابن سرج أهزب أخذك الله قال أشعب والله الذي لا إله إلا هو وإلا فأهلك صدقة وامرأته طلق ثلاثا وهو بخير في مقام إبراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر أبي رغال إن أنت لم تهض معي في ليالي هذه لافلن فلما رأى ابن سرج الجدمه قال لصاحبه ومحمك أمارى ما وقتنا فيه وكان صاحبه الذي نزل عنده ناسكا فقال لأدري ما أقول فها نزل بنا من هذا الحديث وتذم ابن سرج من الرجل صاحب المنزل فقال لأشعب اخرج من منزل الرجل فقال رجلي مع رجلك فخرج فلما صار في بعض الطريق قال ابن سرج لأشعب امض عني قاله والله لأن لم تفضل ما قلت لأصبح الساعة حتى يجتمع الناس ولاقولن إنك أخذت مني سواراً من ذهب لسكنه علي أن تحيها فتعزها سرا وإنك كارتني عليه وجحدتني وفلت بي هذا الفضل فوقع ابن سرج فيما لا حيلة له فيه فقال امضي لأبارك الله فيك فغضى معه فلما صار إلى باب سكنة قرع الباب فقيل من ههنا فقال أشعب قد جاء بابن سرج ففتح الباب لهما ودخلا إلى حجرة خارجة عن دار سكنة فجلسا ساعة ثم أذن لهما فدخلوا إلى سكنة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء قال قد علمت بأبي أنت ما كان مني قالت أجل فتحدثنا ساعة وقص عليها ما صنع به أشعب فضحك وقالت لقد أذهب ما كان في قلبي عليه وأمرت لأشعب بشرين ديناراً وكسوة ثم قال لها ابن سرج اتأذين بأبي أنت قالت وأيس قال المنزل قالت برئت من جدي إن برحت داري ثلاثاً ورثت من جدي إن أنت لم تقص إن خرجت من داري شهراً وبرئت من جدي إن أقت في داري شهراً إن لم أضربك لكل يوم تقيم فيه عشرة ورثت من جدي إن حدثت في عيني أو شفعت فيك أحداً فقال عيد واسخة عيناه وأذهب ديناه وأفضيحتاه ثم اندفع يفي استمين الذي بكفيه نفى * ورجائي على التي قاتلتي

الصوت المذكور آنفاً فقالت له سكنة فهل عندك يا عبيد من صبرتم أخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها وزنه أربعون مثقالاً فرمت به إليه ثم قالت أقسمت عليك لما أدخلته في يدك فقتل ذلك ثم قالت لأشعب اذهب إلى حزة فاقربها مني السلام واعلمها إن عبيداً عندنا فلتأتنا متصلة بالزيارة فأتها أشعب فأعلمها فأسرعت المحبي فتحدثوا باقي ليلتهم ثم أمرت عبيداً وأشعب فخرجوا فلما في حجرة موالها فلما أصبحت هي لهم غداؤهم وأذنت لابن سرج فدخل فتقدي قريبا منها مع أشعب ومواليها وقعدت هي مع حزة وخاصة جواربها فلما فرغوا من الغداء قالت يا عزان رأيت أن تقنينا فافعلي قالت إني وعيشك فتفت لحنها في شر غنرة البسي

حيث من طلل تقادم عهده * اقوى واقفر بمدام الوهم

ان كنت ازمت العراق قاتما * زمت ركابكم بليل مظلم

فقال ابن سرج احسنت والله يا عزة واخرجت سكنة الدملج الآخر من يدها فرمته الى عزة وقالت صيري هذا في يدك فمضت ثم قالت لصيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت

لا بد ان نتبين في كل يوم لنا قلما راي ابن سريج انه لا يقدر على الامتناع عما تسأله غني
 قالت من أنت على ذكر قتلها * أما الذي ساقه للحين مقدار *
 قد حان منك فلا تبعد بك الدار * بين وفي البين للمتبول اضرار
 ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غني فذقت لحنها في شر الحارث بن خالد ولابن محرز فيه لحن ولحن
 عزة أحسنهما

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها * كثير البكاء مشفقاً من صدودها
 وبشرة خود مثل مثال بيعة * تظل التصاري حوله يوم عيدها
 قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيباً ثم قالت لابن سريج هات فاندفع بنفسه
 أرقت فلم أتم طرباً * وبت مسهداً نصبا
 لطيف أحب خلق الله اسناناً وان غضبا
 * فلم أردد مقالها * ولم أك طاباً عتبا *
 ولكن صرمت حبل * فأمسى الحبل منقضيا
 فقالت سكينه قد علمت ما أردت بهذا وقد شفقتك ولم زدك وإنما كانت يعني على ثلاثة ايام فاذهب
 في حفظ الله وكلامه ثم قالت لعزة ادا شئت ودعت لها بحلة ولابن سريج بمثلها فأنصرفت عزة
 وأقام ابن سريج حتى انقضت ليلته والصرف فضي من وجهه الى مكة راجعاً

نسبة الاصوات التي في هذا الخبر

صوت

منها

حيث من طلل تقدم عهده * أقوى وأقرب بعد أم الياسم
 الشعر لنترة بن شداد البدي والفناء لعزة الميلاء وقد كتب ذلك في أول هذه القصيدة وسائر
 ما يفتي فيها ومنها

صوت

أرقت فلم أتم طرباً * وبت مسهداً نصبا
 لطيف أحب خلق الله اسناناً وان غضبا *
 الى نفسي وأوحهم * وان أمتى قد احتجيا
 وصرم حبلنا ظلماً * بلقة كاشع ككذبا
 عروضة من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والفناء لابن سريج قيل أول بالسبابة في مجري البصر
 ومنها قوله

صوت

قد حان منك فلا تبعد بك الدار * بين وفي البين للمتبول اضرار
 قالت من أنت على ذكر قتلها * لها أما الذي ساقني للحين مقدار
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والفناء لابن سريج ومل بالسبابة في مجري الوسطي ومنها الصوت الذي

أوله وقرت لها عني وقد كنت قبلها أوله قوله

صوت

لبشرة أسري اللطيف والحبث دونها * وما يتنا من حزن أرض وسيدها
وقرت بها عني وقد كنت قبلها * كثيرا بكائي مشفقاً من صدودها
وبشرة خود مثل تمثال بيسة * تظل الصاري حولها يوم عيدها

الشعر للحرث بن خالد الخزومي والثناء لمبد خفيف ثقل أول بالخصر في مجري الوسطى وذكر
اسحق هذه الطريقة في هذا الصوت ولم ينسبها إلى أحد ولا بن عمرز في هذه الايات ثقل أول
بالخصر في مجري الوسطى وفيها لذة الملاء خفيف رمل وبشرة هذه التي ذكرها الحرث بن خالد
أمة كانت لعائشة بنت طلحة وكان الحرث يكنى عن ذكر عائشة بها وله فيها أشعار كثيرة منها ما

صوت

ينفي فيه قوله

ياربع بشرة بالجاب تكلم * وابن لا خبرا ولا تستجهم
مالي رأيك بدهلك موحشا * خلقا كحوض الباقر التهدم
تقى الضجيع اذا التجوم تنورت * طوع الضجيع وغاية المتوسم
قب البطون أو انس شبه الدمي * يخلطن ذلك بغة وتكرم

عروضه من الكامل والشعر للحرث بن خالد والثناء لمبد ولحه من خفيف الرمل بالسبابة في
مجري البصر عن اسحق وفيه أيضاً ثقل أول بالوسطى على مذهب اسحق في رواية عمرو ومنها

صوت

ياربع بشرة ان أضر بك البلى * فلقد عهدت لك أهلاً معمورا
عقب الرذاذ خلافة فكأنما * بسط الشواطب بيني حصيرا

غناه ابن سريح رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لحى المالك وقيل بل هو لابن
عمرز وعروضه من الكامل وقوله عقب الرذاذ خلافة يقول جاء الرذاذ بدمه ومنه يقال عقب
لملان غني بعد قتر وعقب الرجل أباه إذا قام بدمه مقامه وعواقب الامور مأخوذة منه واحداً
عاقبة والرذاذ صغار المطر وقوله خلافة أي بدمه قال متم بن نورة

وفقدني بني أم تداعوا فلم أكن * خلافتهم لاستكين فأضرما

أي بعضهم والشواطب النساء اللواتي يشطن لحاء السفن يعملن منه الحصر ومنه السيف المشطب
والشطبية الشبة من الثني ويقال مبتا إلى فلان شطبية من خيلنا أي قطعة (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت مقنية تختلف إلى صديق لها فأنته يوماً فوجده مرصفاً
لاحراك به فدعت بالود وغت

ياربع بشرة إن أضر بك البلى * فلقد عهدت لك أهلاً معمورا

وما ينفي به فيه من هذه الايات الرائية

صوت

أعرفت اطلال الرسوم تشكرت * بمدي وغير آيين دنورا
وتبدلت بمد الأيس بأهلها * عفر البواقر يرثين وعورا
من كل مصيبة الحديث ترى لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا

الاطلال ماشخص من آثار الدمار والرسوم البقايا من الديار وهي دون الاطلال واخفي منها
وتشكرت تغيرت والدائر الدارس والمفر الطباء واحداها عفر والوعور المواضع التي لا آيس فيها
والراية الارض المشرفة وهي دون الحيل والكتيب القطعة العالية المرتفعة من الرمل جمعها كتيب
والوثير التام المرتفع يقال فراش وثير اذا كان مرتفعاً عن الارض لاسحق الموصل في اليتين
الاولين ثاني ثقيل بالنصر ولابراهيم فيها خفيف ثقيل بالسباية في مجرى الوسطي ولطويس فيها
خفيف ثقيل وقيل إنه ليس له ولاين سرح في الثالث ثم الاول خفيف رمل وقيل بل هو لحلدة
المكية وفي البيت الاول والثاني لملك رمل بالوسطي وقيل الرمل لطويس وخفيف الثقيل لملك
ولمعد في هذا الصوت لحنان أحدها ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطي والآخر خفيف ثقيل أول
ومنها

صوت

يادار حسرها اللي تحسيرا * وسفت عليها الريح بمدك مورا
دق التراب بخيله فخيم * براسها ومسير تسيرا *

غني في هذين اليتين ابن مسجح خفيف ثقيل الاول بالسباية في مجرى الوسطي وللغريض في
أعرفت اطلال الرسوم وما يمد به قيل أول بالنصر وللغريض أيضاً ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطي
حسرها أذهب معالمها ومنه حسر الرجل عن ذراعه وعن رأسه اذا كشفهما وحسر الصلع شعر
الرأس اذا حصه والمور التراب والحميم المقيم

ومنها صوت أوله

من كل مصيبة الحديث ترى لها * كملا كراية الكتيب وثيرا
يفتن لا يألون كل مغفل * يملأه بحديثه سرورا

صوت

ومنها

دع ذا ولكن هل رأيت ظمائنا * قربن أجلا لهن قهورا
قربن كل غميس متحمل * بزلا تشبه هامهن قبورا

القمحور واحداها قحور وهو المس والخميس المحبوس للرحلة والتحمل معناد الحمل وهذه الارسة
الايات للغريض في اللهج الذي ذكرناه ولاين جامع في دع ذا ولكن هل رأيت ظمائنا والذي
يمده ثاني ثقيل بالوسطي

صوت

ومنها

ان يمس حبلك بمد طول توصل * خلقاً ويصبح يتكم مهجورا
فلقد أراني والجديد الى بلى * زمناً يوصلك راضياً مسرورا
جذلا يمالى عندكم لا ابتى * للنفس بمد خلعة وعشيرا *

كنت الهوي وأعز من وطئ الحصى • عندي وكنت بذاك منك جدرا
 لاراهيم الموصل ويحيى المكي في هذه الايات لخنان كلاهما من الثقيل الثاني فلحن ابراهيم بالوسطي
 ولحن يحيى بالنصر ولاسحق فيهما رمل وقيل ان لابن سرح فيهما أيضا لحا آخر (أخبرني)
 الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل من أهل البصرة قال اشتريت جارية مغنية
 فأقامت عندي زمناً وهو يفتي وكرهت أن يراها أهل فرسخها ليبيع فجزعت وقالت لقد اشتريتني
 وأنا لك كارهة وإليك لديمي وأنا لذلك كارهة فقال أخ لي أرنها فقلت هي عند فلانة فأنظر اليها
 فأناها فأنظر اليها وأنا حاضر فلما اعترضها وفرغ من ذلك غت

إن يمس حلك بسد طول نواصل • خلقتا ويصبح يتكم مهجورا
 فلقد أراني والجديد الى بل • زماً بوصلك راضياً مسرورا
 ثم بكت وضربت بالعود الارض فكسرتة فغيرتها بين أن أعقتها أو أيسها بمن شات فاختارت
 البيع وطلبت موضعا ترضاه حتى أصابته فصيرتها اليه (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبو
 أيوب اللدائي قال حدثني ابراهيم بن علي بن هشام قال حدثني جارية يقال لها طباع جارية محمد
 ابن سهل بن فرخذ قالت غنيت اسحق في لحنه أعرفت اطلال الرسوم تنكرت بصدى فأنكر
 على من مقاطعه شيئا وقال بمن أخذته فقلت من مخارق فقال لي ليس كما تحدث الحراز بل هو
 كما أقول لك ورده على فهو يقال كما يقول مخارق وكما غيره اسحق

صوت

أخشى على أريد الخوف ولا • أروى نوه السماك والاسد
 فجنى الرعد والصواعق بالـ فارس يوم الكربة التجد
 يا عين هلا بكيت أريد اذ • قما وقام الخصوم في كبد
 ان يشبوا اليبال شغبهم • أو يتصدوا في الخصام يتصد
 عروضة من المنسرح التجد البطل ذو التجدة وقال الاسمي في التجد مثل ذلك وقال التجد بكسر
 الحيم الذي قد عرق جدا والكبد ثابت والقيام الشعر لبيد بن ربيعة والغناء للابجر رمل بالنصر
 عن عمرو بن بابة ولاراهيم فيها رمل آخر بالوسطي في مجراها عن اسحق أوله الثالث والرابع ثم
 الاول والثاني وذكرت بذلك ان في الثالث والرابع لحن الحسين بن عمرز

— خبر لبيد في مربية أخيه —

وقد تقدم من خبر لبيد ونسبه ما فيه كفاية يرتي أخاه لامة أريد بن قيس بن جزء بن خالد بن
 جعفر بن كلاب وكانت أصابة صاعقة فأحرقه أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن جرير الطبري قال
 حدثنا محمد بن حماد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عامر عن عمرو بن قتادة قال قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل وأريد بن قيس
 وحيان بن سلمي بن ملك بن جعفر بن كلاب وكان هؤلاء الثلاثة رؤس القوم وشياطينهم فهم

حاصر بن الطفيل بالفسد برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له قومه يا حاصر إن الناس قد أسلموا
 فاسلم قل له والله لقد كنت آليت ألا أنهي حتى تتبع العرب عقبى فأتبع أنا عقب هذا الفتي من قريش
 ثم قال لا يريد إذا أقبلا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فانا قمت ذك فاعله أنت بالسيف فلما
 قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حاصر يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده
 قال يا محمد خالي وجعل يكلمه وينظر من أريد ما كان أمره فجعل أريد لا يخرج شيئا فلما رأى
 حاصر ما يصنع أريد قال يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا تشرك به فلما أبى عليه رسول
 الله قال أم والله لا ملائمتها عليك خيلا حرا ورجلا سكرانا فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حاصر
 وسلم اللهم اكفني حاصر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حاصر
 لا يريد ويملك يا أريد أين ما كنت أوصيك به والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي
 على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا تمحل على إلابالك والله ما علمت بالذي
 أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف فقال حاصر
 بئس الرسول بما ترى فكأنما • عمدا أشد على المقائب غارا
 ولقد وردن بنا المدينة شربا • ولقد قتل بجوحها الأصارا

وخرجوا راسمين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بئس الله على حاصر الطاعون في عنقه
 فقتله الله وأنه لفي بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني حاصر اغدة كشفة البكر وموت في بيت
 امرأة من بني سلول فمات ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بني حاصر فلما قدموا أتاهم
 قومهم فقلوا ما وراءك يا أريد فقال لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فارميه بنبي
 هذه حتى أقتله فخرج بعد مقاتله هذه بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلى جملة
 صاعقة فأحرقتهما وكان أريد بن قيس أخا ليد بن ربيعة لاهم (نسخت من كتاب يحيى بن حازم)
 قال حدثنا علي بن صالح صاحب المصلى قال حدثنا ابن داب قال كان أبو براء حاصر بن مالك قد
 أصابه ديلة فبعت ليد بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له رواحل فقدم بها
 ليد وأمره أن يستشفيه من وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قبلت من مشرك لقبلت
 منه وتناول من الأرض مدرة فقل عليها ثم أعطاها ليدا وقال دفعها له بما ثم أسقه إياه وأقام عندهم
 ليد يقرأ القرآن واكتب منهم الرحمن علم القرآن فخرج بها ولقية أخوه أريد على ليلة من الحى
 فقال له أنزل فنزل فقال يا أخي أخبرني عن هذا الرجل فإنه لم يأت رجل أوثق عندي فيه قولا
 منك فقال يا أخي ما رأيت مثله وجعل يذكر صدقه وبره وحسن حديثه فقال له هل معك من
 قوله شيء قال لم فأخرجها له فقرأها عليه فلما فرغ منها قال له أريد لوددت أني ألقى الرحمن بتلك
 البرقة فإن لم أضربه بسيفي فلي وعلى قال ونشأت سحابة وقد خليا عن بعيريهما فخرج أريد يريد
 البعيرين حتى إذا كان عند تلك البرقة غشيت صاعقة فمات وقدم ليد على أبي براء فأخبره خبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأمره قال فاقبل فبما استشفيت قال بالله ما رأيت منه شيئا كان أضف عندي
 من ذلك وأخبره بالحبر قال فأبى هي قال هاهي ذه مي قال هاتها فأخرجها له فدافها ثم شربها فبرا قال

ابن داب حدثني حنظلة بن قطرب ابن زياد احد بني ابي بكر بن كلاب قال لما اصاب عامر بن الطفيل ما اصابه بمث بنو عامر ليبدأ وقالوا له اقدم لنا على هذا الرجل فاعلمنا علمه فقدم عليه فاسلم واصابه وجع هناك شديد من حمي فرجع الى قومه بفضل تلك الحمي وجاءهم بذكر البعث والحجة والتار فقال سراقه بن عوف بن الاحوص

لعمري ليد انه لابن امه * ولكن ابوه مسه قدم الهد
دفنناك في ارض الحجاز كأنما * دفنناك خلا فوفاه قرع اللبد
فصالحته حواء وداة ضلوعه * وترنيق عيش مسه طرف الجهد
وجئت بدني الصابئين ثوبه * بالواح نجد بعد عهدك من عهد
وان لما دارا زعمت ومرحما * ونم اياك القارظين وذوي البرد

قال فكان عمر يقول وأيم الله اياك القارظين وذوي البرد (اخبرني) عبد العزيز بن احمد عم ابي وحيب بن نصر الهلبي وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني طيباء بنت عبد العزيز بن مولة قالت حدثني ابي عن جدي مولة من كشف ان عامر بن الطفيل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسده وساده ثم قال اسلم يا عامر قال على ان لي الورب ولك المذرة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فقام عامر متضجاً فولى وقال لا ملأها عليك خيلاً جرداً ورجلاً مرداً ولا ربطاً بكل نخلة فراً فسأته عائشة من هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذى ضعي بيدهم اسلم فأسامت بنو عامر معه لزاماً قريشاً على منابهم قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم اذا دعوت فاذنوا فقال اللهم اهد بني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف شئت واني شئت فخرج فاحذته غدة مثل غدة البكر في بيت سلوية فجعل ياب ويبرو في السماء ويقول ياموت ابرزلى ويقول غدة مثل غدة البكر وموت في بيت سلوية ومات (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال اخبرني أسعد بن عمرو الجعفي قال اخبرني خالد بن قطل الحارثي قال لما مات عامر بن الطفيل خرجت امرأته من بني سلول كأنها نخلة حاسرا وهي تقول

اي عامر بن الطفيل وأتي * وهل يموت عامر من حقا

وما أرى عامر مات حقا

قال فما روى يوم أكثر باكية وبكية وحش وجوه وشق حيوب من ذلك اليوم وقال أبو عبيدة عن الحرمازي قال لما مات عامر بن الطفيل بعد منصرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم نصبت عليه بنو عامر اصاباً ميلاً في ميل حمي على قبره لا ينشر فيه ماشية ولا برعى ولا يسلكه راكب ولا ماش وكان حيان بن سلمي بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائباً فلما قدم قال ماهذه الانصاب قالوا صبتها حمي لقبر عامر بن الطفيل فقال ضيقم على أبي علي إن أبا علي بان من الناس بثلاث كان لا يمشي حتى يمشي الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يمين حتى يمين السيل قال أبو عبيدة وقدم عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اس بضع وعشرين سنة وعارفتي به ليد أخاه أريد قوله

ألا ذهب المحافظ والحامي * ودافع ضيما يوم الحسام
وأبقت التفرق يوم قالوا * قسم مال أريد بالسهم
وأريد فارس الهيجا أنا ما * قصرت المشاجر بالشم

وحى طويمة يقول فيها

فودع بالسلام أبا حدير * وقل وداع أريد بالسلام
قال وكانت كنية أريد أبا حدار قصفه ضرورة وقال فيه أيضاً

ما إن تمدي المتن من أحد * لا والله مشفق ولا ولد
أخني على أريد الختوف ولا * أرب فوء السالك والاسد
فجني الرعد والصواعق بالسفارس يوم الكربة التجد
الحارب الجابر الحريب إذا * جاء نكيا وإن يد مد
يسفو على الجهد والسؤال كما * أنزل صوب الريع ذي الرصد
لم تبلغ السين كل نهتها * ليلة تسمى الحيات كالقعد
كل بني حرة مصيرهم * قل وإن أكرت من المدد
ان يبطوا يبطوا وإن أمروا * يوما يصيروا للهلاك والنقد
يا عين هلا بكيت أريد إذ * قفا وقال الخصوم في كب
وعين هلا بكيت أريد إذ * ألوت رياح الشتاء بالصد
وأصبحت لاقها مصرمة * حين تقضت غواير المدد
ان يشغبوا لا يبال شغبهم * أو يقصدوا في الحسام يقصد
حلو كريم وفي حللونه * مر لطيف الاحشاء والكيد

نسخت من كتاب ابن الطاح عن المدائني عن علي بن مجاهد قال أنشد أبو بكر الصديق رضي
الله عنه قول لبيد في أخيه أريد

لمري لأن كان الخبر صادقا * لقد رزمت في حادث الدهر جعفر

أخ لي أما كل شيء سأله * فيعطى وأما كل ذنب فيفسر

فقال أبو بكر رضوان الله عليه ذلك رسول الله لا أريد بن قيس وقد رثاه بعد ذلك بقصائد يطول
الخبر بذكرها وعا رثاه به وفيه غناء قوله

صوت

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبلى الحبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في أكتاف دارمضنة * فصار قفى جلوبا ويد نافع
فلا جزع إن فرق الدهر بيتنا * فكل فتي يوما به الدهر فاجع
وما المرء إلا كالشهاب وضوءه * يحور رمادا بعداذ هو ساطع
اليس ورائي ان تراخت منيق * لزوم الصائغنى عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كائن كل ما قات راكم
فأصبحت مثل السيف خلق جفته * تعادم عهد التيق والتصل قاطع
فلا تبعدن إن التنية موعده * علينا فدان لاطلوع وطلع
أما ذل ما يدريك الانقضاء * أذا رحل السفار من هو راجع
أجزع مما أحدث الدهر للفتي * وأي كريم لم تصبه القوارع

غنى في الاول والخامس والسادس والسابع خنين الحبري حفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشامي وابن
اللكي وحماه وفيها تقيدي أول بالوسلي يقال له لحنين أيضاً ويقال انه لاحد النصبي ويقال انه
منحول وما رثاه به قوله وهي من عتار مرثيه

طرب القواد ولته لم يطرب * وعناه ذكرى خلة لم تصعب
سفها ولو أني أطمت عواذلي * فيما يشرون به بفسح المذهب
لزجرت قلبا لا يربح لزاجر * ان النوى إذا نهى لم يعتب
فتم عن هذا وقل في غيره * واذكر شبائل من اخيك المتجب
يا أريد الخبر الكريم جدوده * أفردتني أمشي بقرن أعضب
ان الرزية لارزية مثلها * فقد ان كل أخ كضو الكوكب
ذهب الذين يمش في أكنافهم * وبقيت في حلف كجلد الاجرب
يتأكلون مغالة وخيانة * ويماب قائلهم وان لم يشغب
ولقد أراني تارة من جعفر * في مثل غيث الوابل المتحلب
من كل كهل كالسنان وسيد * صعب المقادة كالفتيق المعصب
من مشر سنت لهم آباؤهم * والمز قد يأتي بغير تطلب
فبري عظامي يد لمي فقدم * والدهر إن طابت ليس بمسب

حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابو السائب سالم بن جنادة قال حدثنا وكيع عن هشام بن
هروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تشد يدي

ذهب الذين يمش في أكنافهم * وبقيت في خائف كجلد الاجرب

ثم تقول رحم الله ليذا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانهم قال هروة رحم الله عائشة فكيف
بها لو أدركت من نحن بين ظهرانهم قال هشام رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانهم
وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانهم قال ابو السائب رحم الله وكيعا
فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانهم قال ابو جعفر رحم الله ابا السائب فكيف لو أدرك من نحن
بين ظهرانهم قال ابو الفرج الاصمعي ونحن نقول الله المستعان فالفصة اعظم من أن توصف

صوت

فان كان حقا ما زعمت آيته * اليك مقام التلحات على قبري
وان كان ما بقلته كان باطلا * فلا مت حتى تسهرى الليل من ذكرى

مروضة من الطويل والشعر للعباس بن الاخنف يقوله في فوز وخبرها يأتي ههنا والفتاء لبذل
خفيف ومل بالنصر وفيه لبنان بن عمرو تأتي ثقيل بالنصر وفيه لمن لا بن جامع من كتاب ابراهيم
وزعم أبو العباس ان لمعد اليقطيني فيه خفيف ومل وذكر حديث أن لابراهيم خفيف الرمل بالوسطى
وذكر علي بن يحيى المتعمم أنه لمية وقيل ان خفيف الرمل بالنصر للقاسم بن ربيعة والصحيح انه لبذل

﴿ ذكر خبر العباس وفوز ﴾

(اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسحق الحراساني قال حدثنا محمد بن النضر قال كانت
فوز جارية لمحمد بن منصور وكان يلقب في السكر ثم اشتراها بعض شباب البرامكة فديرها وحج
بها فلما قدمت قال العباس

الأقد قدمت فوز * فقرت عين عباس

لمن بشرني البشري * على العينين والراس

أيا ديباجة الحسن * ويا رامشة الآس

يلومني على الحب * وما يلح من ياس

(اخبرني) محمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الاباري وهو أبو عاصم بن محمد الكاتب قال
حدثني علي بن محمد التوفلي قال كانت فوز لرجل جليل من أسباب السلطان وكان العباس يتشبه في
أشماره وذكر فوز بما قاله أبو التماهية في حبة فحج بهامولاه فقال العباس

يا رب رد علينا * من كان أساوزينا

من لا لمر يمشي * حتى يكون لدينا

يا من أناح لقلبي * هواه شؤما وجينا

مازلت مذغبت عني * من أسخن الناس عينا

ما كان حجبك عذدي * الا بلاء علينا

الاقدم قدمت فوز * فقرت عين عباس

فلما قدمت قال

وذكر الابيات المتقدمة أخبرنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي
عن عمه أنه دخل على الفضل بن الربيع يوما والعباس بن الاخنف بين يديه فقال العباس للفضل
دعني أهايك الاصمعي قال لا تفعل فليس المزاح من شأنه قال ان رأي الامير أن يضل قال ذاك اليك
قال فلما دخلت قال لي العباس يا أبا سعيد من الذي يقول

إذا أحيت أن تصنع شيأ يوجب الناسا

فصور ههنا فوزا * وصور ثم عباسا

فان لم يدنوا حتى * تري رأسيهما واسا

فكذبها بما قالت * وكذب بما قالتا

فقال لي ابن أبي العلاء الشاعر انه أراد البعث بك وهو تبطل فاجبه على هذا قال قلت له لا أعرف

هذا ولكني أعرف الذي يقول

إذا أُحييت أن نبصر شيئاً يحجب الخلقا
فصور ههنا زورا * وصور ههنا فلقا
فإن لم يدنوا حتي * تري خلقهما خلقا
فكتبها بما لاقت * وكذبه بما يلقا

فرض بالعباس أنه نبلي فضحك الفضل فوجم العباس وقال له قد كنت تهتك عنه فلم تقبل (أخبرني)
محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثني أبو توبة الخنفي قال وجه العباس بن
الاحنف رسولا الى فوز فصاد فآخبره أنها نجد صداعا وأنه رآها مصوبة الرأس فقال العباس

عصبت رأسها فليت صداعا * قد شكته الى كان براسي
ثم لانتشكي وكان لها الاجسر وكنت السقام عنها أقاسي
ذاك حتى يقول لي من رأي * هكذا يفعل المحب المواسي

قال فبرئت ثم نكست فقال

إن التي هامت بها النفس * علودها من طارض نكس
كانت اذا ما جاءها البتلى * أبرأه من كفها الامس
وابلي الوجه الملبح الذي * قد عشقته الحبن والانس
إن تكن الحمي أضرت به * فرما تنكشف الشمس

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو العباس الخنفي قال حدثني أبو عبدان الكاتب قال حدثني
أبو توبة الخنفي قال لما قال العباس بن الاحنف

أما والذي أبلى الحب وزادني * بلاء لقد أسرفت في الظلم والمهجر
فإن كان حقا ما زعمت أتيته * اليك فقام التأنجات على قبري
وإن كان عدوانا على وباطلا * فلامت حتى تسهر الليل من ذكرى

بشت اليه فوز أظنتنا ظلمناك يا أبا الفضل فاستجيب لك فينا ما زلت البارحة ساهرة ذاكرة لك
(أخبرني) جحظة البرمكي قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون عن أحمد بن إبراهيم قال حدثني
محمد بن سلام قال كان في خاق العباس بن الاحنف شدة فضرب غلاماً له وحلف أنه يبيعه ففضي
الغلام الى فوز فاستشفع بها عليه فكتبت اليه فيه فقال

يا من أنا بالشفاعات * من عند من فيه لحاجاتي
إن كنت مولاك فإن التي * قد شفعت فيك لمولاتي
أرسالها فيك إلينا لنا * كرامة فوق الكرامات

ورضى عنه ووصلوا وعقته (أخبرني) جحظة قال حدثنا أبو عبد الله بن حمدون عن أبيه حمدون
ابن اسمعيل عن اخيه إبراهيم بن اسمعيل قال جاءنا العباس بن الاحنف يوما وهو كئيب فنشطناه
فأبى أن ينشط فقلنا مادهاك فقال لقيتني فوز اليوم فقالت لي يا شيخ وما قالت ذلك الامن حادث ملال

فقلنا له هون عليك قاتها امرأة لا تبت على حال وما أرادت إلا البعث بك والمزاح معك فقال اني والله قد قلت أصبح مما قالت ثم أنشدنا

هزئت اذ رأيت كثيراً مني * أقصده الخطوب فهو حزين

هزئت بي ونلت ما شئت منها * يا لقومي قاينا المنيون *

فقلت له قد أنصفت وزدت (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو ذكوان قال كانت لفوز جارية يقال لها عين وكانت تحبني إلى العباس برسالتها فضت إلى فوز وقد طلبت من العباس شيئاً فتمها إليه وزعمت أنه أرادها ودعاها إلى نفسه فضبت فوز من ذلك فكتب إليها

لقد زعمت بمن بأني أردتها * على نفسها تباً لتلك من فعل

سلوان قيصي مثل شاهديوسف * فان قيصي لم يكن قد من قبل

(أخبرني) محمد قال حدثنا أحمد بن اسمعيل قال حدثني سعيد بن حميد قال كانت فوز قد مالت إلى بعض أولاد الجند وبلغ ذلك العباس فتركها ولم ترض هي البديل بعد ذلك فمادت إلى العباس وكتبت إليه كتابه في جفائه فكتب إليها

كتبت تلوم وتستريب زيارتي * وتقول لست لنا كعهد العاهد

قاجتها ودموع عيني جمة * تجري على الحدين غير جوامد

* يا فوز لم أحجركم لملاة * مني ولا لمقال واش حاسد

لكنني جريتم فوجدتكم * لا تصبرون على طعام واحد

وقد أنشدني علي بن سليمان الاخش هذه الايات وقال سرقها من أبي نواس حيث يقول

صوت

ومظهرة لخلق الله ودا * وتلقى بالتحية والسلام

أيت فؤادها أنكوا إليه * فلم أخلص إليه من الزحام

فيما من ليس يكفيه حب * ولا ألفا حب كل عام *

أطنك من بقية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

غنت فيه صريب لحنا ذكره ابن المعتز ولم يذكر طريقته وما ينبغي فيه من شعر العباس في فوز قوله

صوت

يا فوز ماض من يمسي وأنت له * ألا يفوز بدنيا آل عباس *

أبصرت شيئاً بولها فواعجيا * منه يراها ويبدو الشيب في الرأس

غناه سلم رمل مطلق في مجري الوسطي عن ابن المكي (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد

ابن الفضل بن الاسود قال قرئت على أحمد بن أبي فنن شعر العباس بن الاحنف وكان مشغولاً

به فسمعه يقول وددت أن آياته التي يقول فيها * يا فوز ماض من يمسي وأنت له * لي بكل شعري

وفي بذل يقول عبد الله بن العباس الراسبي مخاطب عمرا في بذل بقوله

صوت

تسمع بحق الله ياعمر ومن بذل * فقد أحسن وأهه واعتدت قتل

كأنى أرى حيك يرجع كلا * تننت لاهجائي وأقد من عقي

غناه عبد الله بن العباس الرسي ناني ثقييل بالوسطي عن عمرو وغني فيه عمرو بن بة خفيف وم
بالنصر عن حبش

ذكر بذل وأخبارها

كانت بذل صفراء مولدة من مولدات المدينة وريت بالبصرة إحدى المحسنات المتقدمات الموصوفات
بكثرة الرواية يقال أنها كانت تنفي ثلاثين ألف صوت ولها كتاب في الإغاني منسوب بالاصوات غير
محس يشتمل على اثني عشر ألف صوت يقال أنها عملته لمل بن هشام وكانت حلوة الوجه ظريفة
ضاربة متقدمة وابتاعها جعفر بن موسى الهادي فأخذها منه محمد الأمين وأعطاها مالا جزيلًا فولدها
جيمًا يدعون ولدها فأخذت بذل عن أبي سيد مولي قائد ودحان وفليح وابن جامع وأبراهيم
وطبقهم وقرأت على جعظة عن أبي حنيفة في كتابه الذي جمعه من أخبارها وما شاهده
قال كانت بذل من أحسن الناس غناء في دهرها وكانت استأذنة كل محسن ومحسنة وكانت صفراء
مدنية وكانت أروى خلق الله تعالى للفناء ولم يكن لها معرفة وكانت لجعفر بن موسى الهادي فوصفت
لمحمد بن زبيدة فبعث إلى جعفر يسأله أن يريه إياها فابى فزاره محمد إلى منزله فسمع شيئًا لم يسمع
مثله فقال لجعفر يا أخي بعني هذه الجارية فقال يا سيدي مثل لا يبيع جارية قال فبهلي قال هي مدبرة
فاحتال عليه محمد حتى أسكره وأمر ببذل فحملت معه إلى الحرقة والصرف بها فلما أتته سأل عنها
فأخبر بخبرها فسكت فبعث إليه محمد من القدر فقام وبذل جالسة فلم يقل شيئًا فلما أراد جعفر أن يصرف
قال أوقروا حرقة ابن عمي درهم فاقورت قال فحدثني عبد الله بن الحنظلي وكان أبوه على بيت مال
جعفر بن موسى أن مبلغ ذلك المال كان عشرين ألف ألف درهم قال وبقيت بذل في دار محمد إلى
أن قتل ثم خرجت فكان ولد جعفر وولد محمد يدعون ولدها فلما ماتت ورثها ولد عبد الله بن
محمد بن زبيدة وقد روى محمد بن الحسن الكاتب هذا الخبر عن ابن المكي عن أبيه وقال فيه أن
محمدًا وهب لها من الجوهر شيئًا لم يملك أحد مثله فلم لها فكانت تخرج منه الشيء بمداشوق فتعيه
بالمال العظيم فكان ذلك مستمدا مع ما يصل إليها من الخلفاء إلى أن ماتت وعندها منه بقية
عظيمة قال ورغب إليها وجوه القواد والكتاب والمهاشيين في التزوج فأبت وأقامت على حالها
حتى ماتت قال أبو حنيفة في خبره وكنت عند بذل يوما وأنا غلام وذلك في أيام المأمون ببغداد
وهي في طارمة لها تمشط ثم خرجت إلى الباب فرأيت الموابك فظننت أن الخليفة يمر في ذلك الموضع
فرجعت إليها فقلت يا ستي الخليفة يمر على بابك فقالت انظروا أي شيء هذا إذ دخل بوابها فقال على
ابن هشام فالباب فقالت وما أصنع به فقامت إليها وشبك جاريته وكانت ترسلها إلى الخليفة وغيره في
حوائجها فأكبت على رجلها وقالت الله الله آمحين على ابن هشام فدعت بتعديل فطرحته على رأسها
ولم تقم إليه فقال اني جئتكم بأمر سيدي أمير المؤمنين وذلك أنه سألني عنك فقلت لم أرها منذ أيام

فقال هي عليك غضبي فبحياتي لا تدخل منزلك حتى تذهب اليها فتسترضها فقالت ان كنت جئت بأمر الخليفة فانا أقوم فقامت قبلت رأسه ويديه ورجليه وقعد ساعة وانصرف فساعة خرج قالت يا وشيكة هاتي دواة وقرطاسا فجعلت تكتب فيه يومها وليها حتى كتبت اثني عشر ألف صوت وفي بعض النسخ رؤس سبعة آلاف صوت ثم كتبت اليه ياعلى بن هشام قول قد استغيت عن بذل بأربعة آلاف صوت أخذناها منها وقد كتبت هذا وأنا شجرة فكيف لو فرغت لك قاي كله وحثمت الكتاب وقالت لها امضي به اليه فإكان أسرع من ان جاء رسوله خادم أسود يقال له غمارق بالجواب يقول فيه يا سي لا والله ماقلت الذي بلفك ولقد كذب على عندك انما قلت لا ينبغي أن يكون في الدنيا غناه أكثر من أربعة آلاف صوت وقد يشت الى بدويان لا أودى شكرك عليه أبدا وبنت اليها بشرة آلاف درهم ونحوها فيها خز ووشى وملح ونحوها مطبقا فيه ألوان الطيب (أشدني) على بن سليمان الاخفش لملي بن هشام ياتب بذلا في جفوة نالته منها

تغيرت بسدي والزمان مقبر * وخست بهدى والملوك نخيس
وأطهرت لي هجرا وأخفيت بنضة * وقربت وعدا وألسان عبوس
ومما شجاني اني يوم زرتكم * حبيت وأعدائي لديك جلوس
وفي دون ذا ما يستدل به الفتى * على الفدر من أحبابه ويقس
كفرت بدين الحب ان طرت بآبكم * وتلك بمعين ما علمت غموس
فان ذهبت نفسي عليكم تشوقا * فقد ذهبت للماشقين نفوس
ولو كان نجبي في السعود وصلتك * ولكن نجحوم الماشقين نحوس

(وأخبرني) أبو العباس الهشامي المشك عن أهله ان على بن هشام كان يهوي بذلا ويكتم ذلك وأنها هجرته مدة فكتب اليها بهذه الايات وذكر محمد بن الحسن ان أبا حارثة حدثه عن أخيه أن معاوية قال قالت لي بذل كنت أروي ثلاثين ألف صوت فلما تركت الدرس أليت نصفها فذكرت قولها لزرزر الكبير فقال كذبت الزانية (قال) وحدثنني أحمد بن محمد الميزران عن بعض أصحابه ان ابراهيم بن المهدي كان يظلمها ويتوافى لها ثم تغير بعد ذلك استقاء عند نفسه عنها فصارت اليه فدعا بمود ففتت في طريقة واحدة وإقاع واحد وأصبع واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتا واحدا ووضعت البود وانصرفت فلم تدخل داره حتى طال طلبه لها واضرعه اليها في الرجوع اليه (وقال) محمد بن الحسن وذكر أحمد بن سعيد المالكي ان اسحق بن ابراهيم الموصلي خالف بذلا في نسبة صوت غتة بحضرة المأمون فأسكت عنه ساعة ثم غتت ثلاثة أصوات في الثقليل الثاني واحدا بعد واحد وسألت اسحق عن صانعها فلم يعرفه فقالت للمأمون يا أمير المؤمنين هي والله لا ييه أخذتها من فيه فاذا كان هذا لا يعرف غناه أبيه فكيف يعرف غناه غيره فاشتد ذلك على اسحق حتى رأى ذلك فيه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني حماد بن اسحق قال غتت بذل يوما بين يدي أبي

ان ترى ناحل البدن * فتلطول الهم والحزن

كَأَنَّمَا أَخَذْتُ بِوَاحِدَتِي * لَيْتَهُ وَاقَهُ لَمْ يَكُنْ
فَطَرِبَ أَبِي وَاقَهُ طَرِبًا شَدِيدًا وَشَرِبَ رَطْلًا وَقَالَ لَهَا أَحْسَنْتِ يَا ابْنَتِي وَاقَهُ لَاتَيْنِ صَوْنًا الْإِشْرَبِ
عَلَيْهِ رَطْلًا قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَالنَّعَاءُ فِي هَذَا الشَّرِّ لَيْذَلْ خَفِيفٌ رَمْلٌ بِالْوَسْطِيِّ وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
طَاهِرٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ مِنْ طَاهِرٍ مِنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمَأْمُونُ كَانَ يَوْمًا قَاعِدًا يَشْرَبُ وَيَبِيدُهُ قَدَحٌ
أَذْغَتْ بِذَلِكَ * أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا أَقْدَمَ مِنَ الْوَعْدِ * فَجَعَلْتُهُ أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا أَقْدَمَ مِنَ السَّحْقِ فَوَضَعَ
الْمَأْمُونُ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ وَتَلَقَّتْ إِلَيْهَا وَقَالَ عَلِيٌّ يَا بَذْلُ إِلَيْكَ أَقْدَمُ مِنَ السَّحْقِ فَتَشَوَّرَتْ وَخَافَتْ غَضَبَهُ
فَأَخَذَ قَدَحَهُ ثُمَّ قَالَ أَتَمِّى صَوْتُكَ وَزَيْدِي فِيهِ

وَمِنْ غَفْلَةِ الْوَأَشِيِّ إِذَا مَا أَتَيْتَهَا * وَمِنْ زُورَتِي أَيْتَاهَا خَالِيًا وَحَدِي
وَمِنْ مَحَبَّةٍ فِي الْمُلْتَقَى نَمَّ سَكَمَةٌ * وَكَلَامَاهَا عِنْدِي أَقْدَمُ مِنَ الْحَلَدِ

نسبة هذا الصوت

أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا أَقْدَمَ مِنَ الْوَعْدِ * وَمِنْ أَمَلِي فِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَجْدِي
النَّعَاءُ لِأَبِرَاهِيمَ خَفِيفٌ رَمْلٌ بِالْبَصْرِ فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ بَاةٍ

صوت

بَانَتْ سَعَادٌ فَفَلَتِي الْيَوْمَ مَتْبُولٌ * مَتَمَّ عِنْدَهَا (١) لَمْ يَجْزْ مَكْبُولٌ
وَمَا سَعَادٌ غَدَاةُ الْيَوْمِ إِذَا رَحَلُوا * إِلَّا أَعْيَ غَضَبُ الْعُطْفِ مَكْبُولٌ
الشَّعْرُ لَكَبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى اللَّزْنِيِّ وَالنَّعَاءُ لِابْنِ مُحَرَّرٍ نَفِي قَعِيلٍ بِالْبَصْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ
بَاةٍ وَالْمَشَامِي

أخبار كعب بن زهير

كَبَّابُ بْنُ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى اللَّزْنِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبْرُ أَبِيهِ وَسَبَّهَ وَأَمَّ كَبَّابُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ غَطْلَانٍ قَالَ لَهَا كَبَّابُ بِنْتُ عَمَارِ بْنِ عَدَى بْنِ سَجِيمٍ وَهِيَ أُمُّ سَائِرٍ أَوْلَادُ زَهِيرٍ وَهُوَ مِنَ الْخَضَرَمِينَ
وَمِنْ حَوْلِ الشَّعْرَاءِ وَسَأَلَهُ الْحَلِيطَةُ أَنْ يَقُولَ شِعْرًا يَقْدَمُ فِيهِ نَفْسُهُ ثُمَّ يَتِي بِهِ بِسَدِّهِ فَعَلَّ أَحْبَبًا
أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَرِيدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ
أَنَّ الْحَلِيطَةَ كَبَّابُ بْنُ زَهِيرٍ وَكَانَ الْحَلِيطَةُ رَاوِيَةً زَهِيرٍ وَآلَ زَهِيرٍ فَقَالَ لَهُ يَا كَبَّابُ قَدْ عَلِمْتَ رِوَايَتِي
لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَقْطَاعِي إِلَيْكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ الْمَحْوِلُ غَيْرِي وَغَيْرُكَ فَلَوْ قُلْتَ شِعْرًا تَذَكَّرُ فِيهِ نَفْسُكَ
وَتَضَعْنِي مَوْضِعًا بِسَدِّكَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي خَبْرِهِ تَبَدُّأَ بِنَفْسِكَ فِيهِ وَتَقِي بِي قَالِ النَّاسُ لَا شَمَارَكُمْ أَرَوِي
وَالْيَا أَسْرَعَ فَقَالَ كَبَّابُ

فَرَّ لِلْقَوَائِي شَأْنَهَا مِنْ يَحْوِكُهَا * إِذَا مَا نَوَى كَبَّابٌ وَفَوْزَ جِرْوَلُ

* يقول فلا تقبأ بشي تقوله * ومن قاتلها من يسبي ويسجل

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تحل منها مثل ما يتحل *

* يتفقها حتى تلين متونها * فيقصر عنها ككل ما يتحل

(أخبرني) أحمد بن عبد المز الجوهري وحيد بن نصر للمهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام عن اسحق بن الجصاص قال قال زهير بيتاً ونصفاً ثم أكدي فر به النابغة فقال له أبا أمانة أجز فقال وما قلت قال قلت

زيد الأرض إمامت حقاً * ونحيا أن حيث بها ثقيلاً

نزلت بمسقر المرض منها

أجز قال فأكدي والله النابغة وأقبل كب بن زهير وانه لعلام فقال أبوه أجز يابني فقال وما أجز فأشده فأجاز التصف بيت فقال * ونمخ جانبيها أن يزولا * فضمه زهير إليه وقال أشهد أنك ابني وقال ابن الأعرابي قال حماد الراوية تحرك كب بن زهير وهو يتكلم بالشعر فكان زهير ينهيه مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروي له ما لا خير فيه فكان يضربه في ذلك فكلما ضربه يزد فيه فقلبه فطال عليه ذلك فأخذته فضبه فقال والذي أحلف به لانتكلم بيت شعر إلا ضربتك ضرباً ينكلك عن ذلك فكنت محبوساً عدة أيام ثم أخبر أنه يتكلم به فدعا فضربه ضرباً شديداً ثم أطلقه وسرحه في بهمة وهو غليم صغير فاطلاق فرعى ثم راح عشية وهو يرتجز

كأنما أحدوا بهمي عبدا * من القرى موقرة شعرا

فخرج إليه زهير وهو غضبان فدعا بناته فكفلها بكسائه ثم قصد عليها حتى انتهى إلى ابنه كب فأخذ بيده فأودعه خلفه ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أن يبعث ابنه كباً ويعلم ما عنده من الشعر فقال زهير حين رز إلى الحمي

أني لتمدني على الحمي جيرة * تحب بوصال صروم وتمنق

ثم ضرب كباً وقال له أجز بالكعب فقال كب

كبنائه القرى موضع ٢ رحلها * وآثار نسبها من الدف ألبق

فقال زهير

على لاحب مثل الحجر خلة * إذا ما علا فتر من الأرض مهرق

أجز بالكعب فقال كب

* منبر هداة ليله كنهاره * جميع إذا يلو الحزونة أفرق

قال قبدي زهير في لمت التمام وترك الأبل يتسفه عمداً ليلى ما عنده وقال

وظل يوعساء الكتيب كأنه * خباء على صقي بوان مهروق

صقي بوان عمود من أعمدة البيت فقال كب

تراخي به حب الصخاء وقد رأى * سواة قشراء الوظيفين عووق

فقال زهير

نحى الى مثل الجباير جثم * لدى متيج من قيصها المتفاق

الجبائر جمع جبارى وتجمع أيضاً جباريات فقال كعب

تعلم عنها قيصها عن خراطم * وعن حدق كالبخ لم يتفق

الخراطم هنا للتأخير والتأخير الجدري شبه أعين ولد الثمالة به قال فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال

له قد أذنت لك في الشر يابنى فلما نزل كعب وانتهى الى اهله وهو صغير يومئذ قال

أبيت فلا أحجو الصديق ومن بيع * برض أبيه في المعاشر ينفق

قال وهي أول قصيدة قالها (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال

حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني الحجاج ابن ذى الرقية

ابن عبد الرحمن بن مضر بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جده قال خرج كعب وبجير

إلى زهير بن أبي سلمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا أبرق الزأف فقال كعب لبجير

الحق الرجل وأما مقم هنا فانظر ما يقول (١) لك قد قدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع

منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة * على أى شيء وب غيرك ذلكا

على خلق لم تلفأما ولا أبا * عليه ولم تدرك عليه اخالكا

سقاك أبو بكر بكاس روية * قاتلك للامون منها وعلكا * ويروي المأمور

قال فبانت أبياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهد ردمه وقال من لقي منكم كعب بن زهير

فأبلغه فكتب اليه أخوه بجير بخبره وقال له انجبه وما أراك يغفلت وكتب اليه بعد ذلك يأمره أن

يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له إن من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا

رسوله قبل صلى الله عليه وسلم منه وأسقط ما كان قبل ذلك (٢) فأسلم كعب وقال القصيدة التي اعتذر

فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقالي اليوم متبول * متيم عندها لم يحز (٣) مكبول

قال ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجلسه من أصحابه

مكان المائة من القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم على هؤلاء

ثم على هؤلاء فأقبل كعب حتى دخل المسجد فخطب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله الامان قال ومن أنت قال كعب بن زهير قال أنت الذي يقول كيف قال ياأبا بكر

فأنشده حتى بلغ الى قوله

(١) وقال ابن هشام فقال بجير لكعب أثبت في الضم حتى أتى هذا الرجل الخ (٢) وزاد ابن

هشام فلما بلغ كعبا الكتاب أتى الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى عليه

ذلك فحينئذ ضاقت عليه الأرض واشفق على نفسه وأرجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول

اه (٣) وروى [ر] هام بعد

سداك أبو بكر بكاس روية * وأهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم أشده يعني كبا
 * بانت سعادة قلبي اليوم متبول * قال عمر بن شبة غزني الحزامي قال حدثني محمد بن فليح
 عن موسى بن عقبة وأخبرني بمثل ذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال
 حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال أشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده
 فلما بلغ الي قوله

ان الرسول لسيف يستضاه به * مهتد من سيوف الله مسلوك
 في قتيمة من قريش قال قائلهم * يبطن مكة لما أسلموا زولوا
 زوالا فزال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا خور (١) مازيل

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير قال الحزامي قال
 علي بن المديني لم أسمع قط في خبر كعب بن زهير حديثا قط آثم ولا أحسن من هذا ولا أبلى ان
 لأسمع من خبره غير هذا قال أبو زيد عمر بن شبة ومما يروي من خبره ان زهيراً كان نظاراً
 متوقفاً وأنه رأى في منامه آتياً أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسا بيده ثم تركه فهوي الى الارض
 فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال اني لأشك أنه كان من خبر السماء بعدي شيء فان كان
 تمسكوا به وسارعوا اليه فلما بمث التي عليه السلام خرج اليه بجير بن زهير فأسلم ثم رجع الى
 بلاد قومه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين
 وشهد يوم الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ويوم حنين وقال في ذلك
 صبحناهم بألف من سليم * وألف من بني عثان واف
 فرحنا والحياد نجول فيهم * بارماح مثقفة خفاف
 وفي أكتافهم طعن وضرب * ورشق بالريشة القلاف

ثم ذكر خبره وخبر أخيه كعب مثل ما ذكر الحزامي وزاد في الايات التي كتب بها كعب اليه

فخالفت أسباب الهدي وتبته * فهل لك فيما قلت بالجيب هل لك

ثم قال في خبره أيضاً ان كعباً نزل برجل من جهنم فلما أصبح أتى النبي عليه السلام فقال يا رسول
 الله أرايت ان أتيك بكعب بن زهير مسلماً أتؤمنه قال نعم قال فأتا كعب بن زهير فتوايت الانصار
 تقول يا رسول الله أذن لنا فيه فقال وكيف وقد أتاني مسلماً وكف عنه المهاجرون ولم يقولوا شيئاً
 فأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته * بانت سعاد قلبي اليوم متبول * حتى انتهى الى قوله

لا بيع الطمن الا في نحوهم * وما بهم عن حياض الموت تهليل

هكذا في رواية عمر بن شبة ورواية غيره لطيل فمنذ ذلك يوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الخلق حوله ان تسمع منه قال وعرض بالانصار في قصيدته في عدة مواضع منها قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً * وما مواعيدها إلا الأبطال
وعرقوب رجل من الأوس فلما سمع المهاجرون بذلك قالوا ما مدحنا من حيا الأبطال فأنكروا
قوله وعوتب على ذلك فقال

من سره كرم الحياة فلا يزل * في مقب من صالحي الأبطال
الباذلين نفوسهم لنبيهم * عند الهياج وسلوة الحيار
والناظرين بأعين محمرة * كالجمر غير كلية الأبطال
والضاريين الناس عن أديابهم * بلشرفي وبالقاسم الخطار
يتظهرون برونه نسكاهم * بدماء من علقوا من الكفار
صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة * ذلت لوقتها رقاب زار (١)

قال أبو زيد الذي غناه كعب رجل من الأوس كان وعد رجلاً ثمر نخلة فلما أطلعت أمه
قال دعها حتى تأقح فلما لقحت قال دعها حتى تزهي فلما ازهت أمه فقال دعها حتى ترطب
ثم أمه فقال دعها حتى تتمر فلما أنثرت عدا عليها ليلاً فجدها فغضب به في الحلف المثل وذلك
قول الشاعر

وواعدني مالا أطول نفعه * مواعيد عرقوب أخاه ييثر

وقال المتلمس لمعربون هند من كان خلف الوعد شيمته * والفدر عرقوب له مثل
وما قاله الشعراء في ذكر عرقوب يكثر قال إبراهيم بن المذخر حدثني معن بن عيسى قال حدثني
الأوقص محمد بن عبد الرحمن الخزومي قال حدثني علي بن زيد أن كعب بن زهير أشد رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة في المسجد الحرام لاني مسجد المدينة قال إبراهيم حدثني محمد
ابن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال عني كعب بن زهير بقوله في قية من قريش قال قاتلهم * عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه

صوت

أبقي أفي يعني يديك جملتي * قافرح أم صيرتني في شماك
أيت كائي بين شقين من عسا * حذار الردي أو خيفة من زياك
تسالت كي أشجي وما بك علة * تريدن قتلي قد ظفرت بذلك
عروضه من الطويل الشعر لأن المدينة بضه وبضه ألحقه المقتون به وهو لغيره والفناء لابن جامع
ثاني قبيل بالوسطي وفيه لإبراهيم قبيل أول بالنصر

أخبار ابن المدينة ونسبه

المدينة أمه وهي المدينة بنت حذيفة السلولية واسم ابن المدينة عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر

(١) وروي ابن هشام هذه الأبيات رواية تخالف ما هنا

ابن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أقتل وهو حاتم بن أثار بن
 لاس بن عمرو بن الفوث بن بنت بن مالك وقيل ان أكلب هو ابن ربيعة بن زارليس ابن ربيعة
 ابن عفرس وانهم حالفوا حاتم وزلوا فهم قسبوا اليهم ويكنى ابن الدمينه أبا السرى وكان بلغه ان
 رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلا فرصده حتى أتاها فقتله ثم قتلها بعده ثم اغتاله سلول
 بعد ذلك فقتلته (أخبرني) بجبره على بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد
 ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الاصمعي وأخفت الى ذلك مرواه الزبير بن بكار عن أصحابه وما
 اتفقت الروايتان في قاتا اختلافنا لسبب كل خبر الى راويه (قال الزبير) حدثني موهوب بن
 رشيد الكلابي وإبراهيم بن سعد السلمي وعمر بن إبراهيم السعدي عن ميناس بن عبد الصمد عن
 مصعب بن عمرو السلولي أخى مزاحم بن عمرو قالوا حينا إن رجلا من سلول يقال له مزاحم
 ابن عمرو كان يرمي بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها حاء قال السكري كان اسمها حادة فكان يأتيها
 ويحدث اليها حتى اشتهر ذلك فتمه ابن الدمينه من آتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك
 وهذا من رواية ابن حبيب وهي أتم وأصح

يا ابن الدمينه والاخبار يرفعها * وخد المجائب والمحذور يخفيها
 يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت * فطال خزيك أو تغضب موالها
 أو تبغضوني فكم من طعنة ففدت * يمدوخلال الخجول الجوف عاذيها
 جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبني معايبكم عمدا قاتبها
 فذلك عندى لكم حتى تفييني * غبراء مظلمة هار نواحيها *
 أغشي ساء بني تيم اذا هجمت * عني الميون ولا أبني مقاربا
 كم كاع من بني تيم قدمت لها * وعانس حين ذاق التوم حاميا
 كقعدة الاعسر الملقوف (١) منتحيا * متينة من متين التبل يرميها
 وشهقة عند حس الماء تشهقها * وقول ركنها قض حين تأتيها
 علامة كية ما بين طائها * وبين سبها لاشل كاويها *
 وتمدل الايران زاعف ثبته * حتى يقيم برفق صدره فيها
 بين الصفوفين في مستهدف ومد * ذي حرة ذاق طعم الموت صالها
 ما ذارتى ابن عبيد الله في امرأة * ليست بمحصنة عذراء حاويا
 * أيام أنت طريد لا قاربا * وصادف القوس في الفرات بارها
 تري عجوز في تيم ملفعة * شمطا عوارضا وبدا دواهيها
 اذ تجمل الدفقس الورهاء عذرتها * قشارة من أديم ثم قهرها *
 حتى يظال هذان القوم يحسها * بكرا وقبل هوى في الدارها ويا

قال الزبير من رجاله وابن حبيب عن ابن الاصراني لما بلغ ابن الدميثة شر مزاحم اتى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بانك قالت والله مارأي ذلك مني قط قال فن ابن له الملامات قالت وصغير له النساء قال هيات والله ان يكون ذلك كذلك ثم أمسك مدة وصبر حتى ظن أن مزاحما قد نسي القصة ثم أعاد عليها القول وأطادت الخلف أن ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكنني منه لاقتلك فبعلت أنه سيفعل ذلك فبحث اليه وواعده ليلا وقصد له ابن الدميثة وصاحب له فجاءها للودع فجل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماء ما هذا الخفاء البلية قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فادخل فأهوي بيده ليضمها عليها فوضعا على ابن الدميثة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصي في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله وأخرجه فطرحه ميتاً فجاء أهله فاحتلموه ولم يجدوا به أثر السلاح فلدوا ان ابن الدميثة قتله قال الزبير في حديثه وقد قال ابن الدميثة في تحقيق ذلك

قالوا عجبك سلول القوم مخفية * قال يوم أهجو سلولا لا أخافها

قالوا هجاءك سلولى ققلت لهم * قد انصف الصخرة السماء راميا

رجالهم شر من يمشي وسوتهم * شر البرية وأنت ذل حاميا

يمكنكن بالصخر استاها بها تهب * كما يحك قباب الجرب طالها

قال وقال أيضاً يذكر دخول مزاحم ووضعه يده عليه

لك الحيران واعدت حماء قالها * نهارة ولا تدلج اذا الليل أطلما

فانك لا تدري أبيضاء طفلة * تعانق أم إنا من القوم قشما

فلما سري عن ساعدي ولحي * وأبى أني است حماء ججما

قالوا جميعاً ثم أتى ابن الدميثة امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما مات قال

إذا قادت على عرين جارية * فوق القطيعة قاعدوا لي بجمار

فبكت بنية له منها فضرب بها الأرض فقتلها وقال مثلاً لا تتخذن من كلب سوء جروا قال الزبير في خبره عن عمه مصعب عن حميد بن أبيه قال نحر جناح أخو المقتول الى أحمد بن أسمير فاستداه على ابن الدميثة فبعت اليه نفسه وقالوا جميعاً قالت أم إنا والد مزاحم بن عمرو المقتول وهي من حتم ترثي ابنا ومحض مصبا وجناح أخويه

بأهل ومالي بل يجمل عشريني * قيل بني تيم بعير سلاح *

فلا قتلهم بالسلاح ابن أحتكم * فتظهر فيه للشهود جراح

فلا تطموا في الصلح مادمت حية * وما دام جيا مصعب وجناح

* ألم تلموا أن الدوائر يتنا * تدور وان الطالين شحاح

قالوا فلما طال حبسه ولم يجد عليه أحمد بن أسمير سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول رجلا من حتم مكان المقتول وقتلت حتم بعد ذلك فقرأ من سلول ولهم في ذلك قصص وأشعار كثيرة

قالوا وأقبل ابن الدمينه حاجا بعد مدة طويلة فنزل بقبالة فمدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه وقالت اقتل ابن الدمينه فإنه قتل أخاك وهجا قومك ودم أخاك وقد كنت أعزرك قبل هذا لأنك كنت صديرا وقد كبرت الآن فلما أكرت عليه خرج من عندها وبصر ابن الدمينه واقفا يشد الناس فمدا الى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينه فبحرجه جراحتين فقبل أنه مات لوقته وقيل بل سلم تلك الدقمة وسر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق البلاء يشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا ونبيه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها على نفسه فجاءه رجل من قومه فصاح به يامصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فأخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسدني الى السلطان قال لم نخرج اليه ووضع يده في يده فسلمه الى السلطان فقتله في سجن بقبالة قال السكري في خبره ومكت ابن الدمينه جريحاً ليثته ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه ويوغمهم

هفت باكب ودعوت قيسا * فلا خذلا دعوت ولا قليلا
ثارت مزاحا وسررت قيسا * وكنت لما همت به فصولا
فلا تشلل يدك ولا تزالا * تعيدان القتائم والحزيبلا
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها سلولا

قال وبلغ مصعب ان قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن بقبالة فيقتلوه به غيلة فقال يحرض قومه

لقبت أبا السرى وقد نكالا * له حق المداوة في فؤادي
فكاد الشيط يضطمني اليه * بطس دونه طس السداد
اذا نبحت كلاب السجن حولي * طمعت هشاشة وهفا فؤادي
طماعا أن يدق السجن فومي * وخوفا أن يبتني الاعادي
فساخني بقسومي شرظي * ولا ان يسلموني في البلاد
وقد جدلت قاتلهم قأمسي * يبيع دم الوتين على الوساد

فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا الدجى وأخرجوه منه قال مصعب فلما أفلت من السجن هرب الى صنعاء فقدم علينا واني ما يومئذ وال فنزل على كاتب لابي كان مولى لهم فرأيت حينئذ ولم يكن جلدا من الرجال وما يعني به من شعر ابن الدمينه قوله من قصيدة أولها
أقت على زمان يوما وليلة * لا نظر ما واني امية صانع
فقصده في كل عام قصيدي * تحب بها خوص المعلى الزائع
وهذه القصيدة ذكر أحمد بن يحيى ثعلب أن عبد الله بن شبيب أشدها إياها عن محمد بن عبد الله الكرائي لابن الدمينه والذي يعني به منها قوله

صوت

أقضي نهاري بالحديث وبلاتي * ويجمعني والمه بالليل جامع *

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل شاقني اليك المضاجع

لقد نبتت في القلب منك حبة * كما نبتت في الراحتين الاصابع

غناه ابراهيم رملا بالوسطى عن عمرو بن باقة نسخت من كتاب أبي سعيد قال حدثنا ابن أبي السرى عن هشام قال هوى ابن الدينة امرأة من قومه يقال لها أمية فقام بها مدة فلما وصلتة نحني عليها وجمل يقطع عنها ثم زارها ذات يوم فماتت طويلا ثم اقبلت عليه فقالت

صوت

وأنت الذى أخلفتني ما وعدتني * وأنتت بي من كان فيك يلوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم أغرضا أرمي وأنت سليم

فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا * يجي من قول الوشاة كلوم

الشعر لامية امرأة ابن الدينة والماء لابراهيم اللوسلي خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والمشامي وذكر حبش أن لابراهيم ايضا فيه لحنا من التثنية الاول بالوسطى وذكر حكم الراوي أن هذا اللحن ليعقوب الوادي وفيه لمرب خفيف قيل قال فأجلبها ابن الدينة فقال

وأنت التى قطعت قلبى حرارة * ومزقت فرح القلب فهو كليم

وأنت التى كلفتني دلم السرى * وجون القطا بالجلبتين جنوم

وأنت التى أحضرت قومي فكلمهم * بيد الرضى داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده فأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثنا سعيد بن سلم عن أبي الحسن البجلي قال ينادى أنا وصديق لي من قريش فمضى بالبلط ليلا اذا بظلمة في القدر فالتفتا فإذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول أو هو فقالت الأخرى نعم والله أنه هو فدنيت في ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك

ليست ليالك في حاج بمائدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم

فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرغم على فأجب عنى فالتفت اليها ثم قلت

فقلت لها يا امرئ كل معية * اذا وطئت يوماً لها النفس ذلك

فقلت المرأة أوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريقين مضى الفتي الى منزله ومضيت أنا الى منزلي فإذا أنا بمجورية تجذب ردائي فالتفت اليها فقلت المرأة التي كنتك تدعوك فضيت معها حتى دخلت داراً ثم صرت الى بيت فيه حصر وثبت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المرأة فجلست عليها وقالت أنت للمحب قلت نعم قالت ما كان أغظ جوابك وأغظله ذات واهه ما حضرني غيره فيك ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك نلت وأنا الصامس لك عنه ما تحبين قالت أو قتل قلت نعم فوعدها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فإذا الذي يراني فقلت ما جاء بك قل علمت أنها سترسل اليك وسألت عنك فلم أجده فسمعت أنك عندها فجلست أنتظر فقلت فقد كان كل ما ظننت ووعدها أن آتيها بك في الليلة القابلة فمضى ثم أصبحنا قهراً ورحنا فإذا الجارية تنتظرنا فمضت أمامنا حتى دخلنا الدار فإذا

برائحة الطيب وجدت فجلست ملياً ثم أقبلت عليه فتابته طويلاً ثم قالت

صوت

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني * وأشتتني من كان فيك يلوم
وأبرزني لباس ثم تركتني * لهم غرضاً أرمي وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجدم قد بدا * يجيئني من قول الوشاة كلوم

ثم سكنت فسكت الفتي حنينة ثم قال

غدرت ولم أغدو وحتت ولم أخس * وفي دون هذا للمحب عزاء
جزيتك نصف الدود ثم صرمتني * حلك في قلبي اليك أداء
فالتفت إلي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فذكرته فكف ثم قالت

صوت

تجاهلت وصلى حين لجت عماليق * وهلا صرمت الجبل إذا أنا مبصر
ولم من قومي الجبل الذي قد قطعت * نصيب واذا رأيي جميع موفر
ولكننا أذنت بالصرم بقية * ولست على مثل الذي جئت أقدر

غني في هذه الايات ابراهيم الموسلي ثقیل أول بالوسطی عن عمرو وذکر حبش ان فيها ثانی
ثقیل بالنصر قال فقال الفتي محباً لها

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتني * وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبكثرت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا واهة ما فيك خير بعدها فليكن السلام ثم قامت وألتمعت إلى
وقالت قد علمت أنك لا تنفي بضائك عنه والصرنا (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا
حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كان العباس بن الاخنف اذا سمع شيئاً يستحسنه أطرفني به
وأفضل مثل ذلك فجامني يوماً فوقف بين البابين وأشد لابن المدينة

صوت

ألا يا صبا نجد متي هجت من نجد * قد زادتني مسرا التوجدا على وجد
أن هفت ورقاء في روق الضحي * على فن غص النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صباية * وذهبت من الشوق المبرج والصد
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن * جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب اذا دنا * يمل وأن الثأني يشقى من الوجد
بكل تداوننا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

وزيد على ذلك بيت وهو

ولكن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذی ودا

ثم ربح ساعة ودمج أخرى ثم قال أطلع العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا أرفق بنفسك القناء
في هذه الايات لابراهيم له فيه لحان أحدها ماخوري بالنصر أوله اليت الثاني والآخرة خفيف

نخيل بالوسطي أوله أليت الاول (أخبرني) الحرابي بن أبي البلاد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال حدثني أحمد بن سعيد عن ابن زينة راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصدقائه بالباط فقال له من أين أتيت قال من المسجد قال فأى شيء صنعت هناك قال كنت جالسا مع إبراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شيء قال لك قال أمرني أن أطلق امرأتي قال فأى شيء قلت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اطهرته عليه وكتمت به أفرأيت ان أمرته بطلاق امرأته أطلقها قال لا والله قال فان الدمنة كان أصعب منك كان يهوى امرأته من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهونى عن لقاءك ومراسلتك فأرسل اليها

صوت

أطمت الآمريك بقطع حبل * مرهم في أحبتهم بذلك
فان هم طأوعوك فطأوعيم * وان طأصوك فاعصي من عصاك
اما والراقصات بكل فجع * ومن صلى بنيمان الاراك
لقد أضمرت حبك في قوادى * وما أضمرت حبا من سواك

في هذه الايات لاسحق رمل وفيها لشارية خفيف رمل بالوسطي ولرب خفيف قيل ابتداءه يشد في الثالث والرابع ثم الثاني والاول وفيه لثم خفيف رمل آخر وحدثني بعض أصدقائنا عن أبي بكر بن دريد ولم اسمعه منه قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه ووجدته ايضا في بعض الكتب بغير هذا الاسناد عن الاصمعي جمعت الحكايتين قال مررت بالكوفة وإذا أنا بجارية تطلع من جدار الى الطريق وفيها واقف وطهره الى وهو يقول لها أسهر فيك وتأمين عني وتصحكن في وابكي وتزججين وأتعب وأعصك المودة وتعديها لي واصدقك وتساقتني ويأمرك عدوي بهجري فطينه ويأمرني بصيحي بذلك فاعصيه ثم نفس وأجهش باكيا فقالت له ان أهلي ينعونني منك وينهونني عنك فكيف اصنع فقال لها

أطمت الآمريك بصرم حبل * مرهم في أحبتهم بذلك
فان هم طأوعوك فطأوعيم * وان طأصوك فاعصي من عصاك

ثم التفت فرأني فقال يا فتى ما تقول امت فيما قلت قلت له والله لو طأش ابن أبي ليلى ما حكم إلا بثلث حكمك تمت اخبار ابن الدمنة

صوت

ان الذي (١) يعني وبين بني أبي * وبين بني عمي يختلف جدا
فما أحل (٢) الحق القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
وليسوا لي بصري سراوا وانهم * دعوني الى نصر آيتهم شدا
اذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم * وان هدموا مجددي بنيت لهم مجددا

يأمنني في الدين قومي وأمنّا * تدفنت ١١ في أشياء تكسبهم محدا
عروضه من الطويل الشعر للمقع الكندي والهاء لابن سريح ومل بالوسطي عن عمرو وفيه من
روايته أيضاً ممالك خفيف ومل بالوسطي وذكر علي بن يحيى أن الحسن ابن سريح خفيف ثقیل وذكر
إبراهيم أن فيه لقفاً للتجار لحناً لم يذكر طريقته وأمنّا من خفيف الثقل

نـسـب المـقـع الكـنـدي وأخـبـاره

المقع لقب غلب عليه لأنه كان أجمل الناس وجهاً وكان أذ سحر اللثام عن وجهه أصابته العين قال
الوهم كان المقع أحسن الناس وجهاً وأمدحهم قامه وأكتمهم خلقاً فكان إذا سافر لقع أي أصابته العين
الناس فيعرض ويلحقه عنت فكان لا يمني الاقمتاً واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر بن فرعان
ابن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحرث الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ابن عمرو بن معاوية بن
كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن عيرب بن قحطان شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية وكان له محل كبير وشرف
ومروءة وسودد في عشرينه قال الوهم بن عدي كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو بن أبي شمر
ينازع أباه الرياسة ويساجله فيها فيقصّر عنه وبنوا عمير المقع فكان منحرفاً في عطائه سمح اليد
عنه لا يرد سائلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلفه ماؤه من مال واستغلاه بنو عمه عمرو بن أبي شمر
بأموالهم وحاهم وهوى بنت عمه عمرو وعطها إلى أخوتها فردوه وعبروه بتخريفه فقره وما عليه من
الدين فقال هذه الآيات المذكورة فأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن زكريا التلاني
عن النبي قال حدثني أبو خالد من ولد أمية بن خلف قال قال عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة
طهر منه بخل أي الشراء أفضل فقال له كثير بن هراة يعرض بخل عبد الملك لأفصاه المقع الكندي
حيث يقول

اني أحرص أهل البخل كلهم * لو كان يمنع أهل البخل تحريضي
ما قل مالي إلا زادني كرماً * حتي يكون رزقاه تمويضي
والسأل يرفع من لولا دراغمه * أسمي بقل فينا طرف محفوض
لن نرح البيض غفوا من أكفهم * إلا على وجع منهم وتعرض
كانها من جلود الباختين بها * عند التوائب محذي بالمقاريض
فقال عبد الملك وعرف ما أراد أفعاصدق من المقع حيث يقول والدين إذا أفعقوا لم يسرفوا ولم يفتروا

صوت

يا ابن هشام يا علي البدي * فدتك نفسي ووقتك الردي
سيت عهدي وأتاسيتني * للمعادني عنك صرف التوي

الشعر والفناء لاسحق الموصلى ومل بالنص وهذا الشعر يقوله في على بن هشام أيام كان اسحق بالبصرة وله اليه رسالة حسنة هذا موضع ذكرها أخبرنا بها على بن يحيى النخعي عن أبيه ووفيت اليها من عدة وجوه أن اسحق كتب الى على بن هشام جملت فذلك بعث الى أبو نصر مولاك بكتاب منك الى يرتفع عن قدرى ويقصر عنه شكري فلولا ما صرف من مملأه لطأت أن الرسول غلط بي فيه فإتناولك يا عبد الله تدعنا حتى إذا أنسينا الدنيا وأبغضناها ورجونا السلامة من شرها أفقدت قلوبنا وعلقت أنفسنا فلا أنت تريدنا ولا أنت تتركنا فبأي شيء تستحل هذا فأما ما ذكرته من شوقك الى فلولا أنك حلقت عليه لقلت

يامس شكا عبثا اليها شوقه * شكوي المحب وليس بالمشاق
لو كنت مشتاقا الى تريدني * ما طبت قضا ساعة بفراق
وحفظني حفظ الخليل خليله * ووفيت لي بالهد والميثاق
هيات قد حدثت أمور بعدنا * وشغلت بالذات عن اسحق

وقد تركت جملت فذلك ما كرهت من العتاب في الشعر وغيره وقلت أبياتا لأزال أخرجها الى ظهر المرید واستقبل الثمال وأنسم أرواحكم فيها ثم يكون ما الله أعلم به وإن كنت تكرهها تركتها إن شاء الله ألا قد أرى أن الثواء قليل * وأن ليس ببق للخليل خليل
واقي وإن مكنت في البيت حقبة * كذى سفر قد حان منه رحيل
فهل لي الى أن تنظر العين مرة * الى ابن هشام في الحياة سبيل
فدعفت أن اتى التيا بمسرة * وفي النفس منه حاجة وغليل

وأما بعد فاني أعلم أنك وإن لم تسأل عن حالي تحب أن تعلمها وإن تأنيك عني سلامة فأنا يوم كتبت اليك سالم البدن مريض القلب وبعد فأنا جملت فذلك في صنعة كتاب مديح ظريف فيه تسمية القوم ونسبهم وبسلاهم واسبابهم وأزمتهم وما اختلفوا فيه من غنائم وبعض احاديثهم واحاديث قيان الحجاز والكوفة والبصرة للمروقات والمذكورات وما قيل فيهن من الاشعار ولن كن والى من صرن ومن كان يشاه ومن كان يرخس في السماع من العقهاء والاشراف فأعلمني رأيك فيما تشتهي لأعمل على قدر ذلك ان شاء الله وقد بعث اليك بالتمودج فان كان كما قال القائل فبح الله كل دن أوله دردى لم تنجتم اتمامه ووربحنا العناء فيه وإن كان كما قال العربي ان الجواد عينه فراره اعلمنا قائمته سرورين بحسن رأيك فيه إن شاء الله وهذا مما يدل على أن كتاب الاباغني المنسوب الى اسحق ليس له وإنما الف مارواه حاد عنه من دواوين القدماء غير مختلط بعضها ببعض وكان اسحق يألف عليا وأحمد ابني هشام وسائر أهلها الفا شديدا ثم وقعت بينهم نبوة ووحشة في أمر لم يقع اليها إلا لما غير مشروحة فبجاهم مجاه كثيرا وانفجرت الحال بينه وبينهم فأخبرني محمد بن خلف وكيع ويحيى بن على بن يحيى وغيرها عن أبي أيوب سليمان الديلمي عن مصعب قال قال لي احمد بن هشام أما تستحي أنت وصباح بن خاقان وأتما شيخان من مشايخ المروءة والعلم والادب ان شيب بذكر كما اسحق في الشعر وهو مضمون مذكور فيقول

قد نهانا مصعب وصباح * قصينا مصعبا وصباحا
عذلا ماعذلا أم ملاما * فاسترحنا منهما فاستراحا
ولما في العذل أم قد ألما * وروى * عذلا عذلهما أم
فقلت أن كان فعل فإلّا الاخير إنما ذكر أنما نهينا عن خر شرها وامرأة عشقها وقد أشاد بأسك
في الشعر بأشد من هذا قال وما هو قلت قوله

وصافية نقشي الميون رقيقة * رهينة طام في الفئان وعام
أدرباها الكأس الروية موهنا * من الليل حتى انجذب كل ظلام
فأذر قرن الشمس حتى كانا * من الهى نحكي أحمد بن هشام

قال أو قد فعل الماض نظرا له قال أي والله لقد فعل إلى هنا رواية مصعب ووجدت هذا الخبر
في غير روايته وفيه زيادة فد ذكرتها قال قال أحمد بن هشام أن يبلغ فيه كل مبلغ يقدر عليه
وأن يجتهد في اغتياله قال إسحق حضرت بدار الخليفة وحضر علي بن هشام فقال لي أتمجواخي
وتذكره بما بلغني من التبيح فقلت أو يتعرض أخوك لي ويتوعدني فوائده ما يبالي بما يكون منه
لأنني أعلم أنه لا يقدر لي على ضرر والتفجع فلا أريده منه وأنا شاعر مقن والله لا هجونه بما أفري به
جلده وأهتك مروءته ثم لاغبني في أقبح ما أقوله فيه غناء تسري به الركبان فقال لي أو تهب لي
عرشه وأصلح بيكما فقلت ذاك إليك وإن فعلته فلك لاله ففعل ذلك وفعلته به (أخبرني) علي بن
سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال كان صباح بن خاقان المنقري نديما لمصعب
الزيري فقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة وكان خليعا من أهل البصرة
من يكن أبطله كاباط ذا الحلق * ق قابطاي في عداد القفاح
لي أبطلان يرميان جليسي * بشبه السلاح بل بالسلاح
فكأنني من نين هذا وهذا * جالس بين مصعب وصباح
(أخبرني) علي بن يحيى المتجهم قال حدثني أبي قال حدثني إسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع
يوما فقال ما عندك قلت بيتان أرجو أن يكونا فيما يستظرف وأنشدته

ستنفضي عن المكروه من كل ظالم * ونصبر حتى يصنع الله بالفضل
فتتصر الأحرار ممن يضيها * وتذكر أقصي ما تطالب من دخل
قال فدمعت عينه وقال من آذاك لئنه الله فقلت بنو هشام وأخبرته الخبر قال يحيى بن علي ولم يذكر
بأي شيء أخبره

صوت

قد حست (١) اليضة راسي فا * أطم نوما (٢) غير تهجاع
اسمي على جل بني مالك * كل امرئ في شأنه ساع

من يذوق الحرب يجد طعمها * مرا وتتركه بمجمع
لأنالم القتل ونجزي به الاعداء حكيل الصاع بالصاع
الشعر لابي قيس بن الاسلت والفناء لابرهم خفيف قيل اول وقيل بل هو لميد

نسب أبي قيس بن الاسلت واخباره

ابو قيس لم يقع الى اسمه غير ابن الاسلت (١) والاسلت لقب ابيه واسمه طامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمار بن مرة بن مالك بن الاوس بن حادثة بن ثعلبة بن عمرو بن طامر وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد اسندت اليه حرها وجعته رئيساً عليها فكفي وساد واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمي اخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن ابي قيس بن الاسلت في بعض حروبهم فطلبه بشاره مروان بن الحنظل بن الاسلت حتى تمكن من زيد بن مرداس فقتله بقيس بن ابي قيس وهو ابي عمه وقيس يقول ابوه ابو قيس ابن الاسلت

اقيس ان هلكت وانت حي * فلا تدم مواصلة الفقير

وهذا الشعر الذي فيه الفناء يقوله أبو قيس في حرب - بمات قال هشام بن الكلبي كانت الاوس قد اسندوا امرهم في يوم بمات الى ابي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حرهم وآثرها على كل امر حتى شحب وتغير وليث اشهرا لا يقرب امرأة ثم انه جاء ليلة فذوق على امراته وهي بكشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى بن عمرو بن عوف فذبحت له فأهوى اليها بيده فدقته وانكرته فقال أنا ابو قيس فقالت والله ماعرفتك حتى تكلمت فدل في ذلك ابو قيس هذه القصيدة اولها

قالت ولم تقصد لقليل الحنا * مهلا فقد ابلت اسماعي

استكرت لوانه شاحباً * والحرب غول ذات اوجاجي

من يذوق الحرب يجد طعمها * مرا وتتركه بمجمع (١)

فاما السبب في هذا اليوم وهو يوم بمات فيما أخبرني به محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأصفت اليه ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر وعن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن

(١) وبهاش نسخة هكذا اسمه صيني وهو أشهر من ان لا يقع لاحد اه مصحح الاصل وهذا تحامل من مصحح الاصل على أبي الفرج فانه خفي على صاحب لسان العرب وعلى صاحب القاموس وعلى ابن الانباري في شرح المفضليات والحق ان اسمه مع غموضه مختلف فيه قال ابن حجر في الإصابة اسمه صيني وقيل عبد الله وقيل صرفه وقيل غير ذلك اه من البشادي وقال في تاج العروس اسمه صيني اه

(٢) الججماع الحبس في المكان التليظ ويكون الاخرة على غير ما ولا علف اه من ابن الانباري

حظفة السبل ابن أبي طاهر الرازي أن الاوس كانت أسماحت يفر قريظة والتضير في حروبهم التي
كانت بينهم وبلغ ذلك الخروج فيسأل اليهم ان الاوس فيها بلنا قد استعانت بكم علينا ولنا يمجزنا ان
نستعين بأعدائكم وأكف منكم من العرب فان ظفرنا بكم فذلك ما تكرهون وان ظفرتم لم تم عن
الطلب أبداً فتصبروا الى ما تكرهون ويشغلكم من شأنا ما أنتم الآن منه خاؤون وأسلم لكم من ذلك
ان تدعونا وتخلوا بيننا وبين اخواننا فلما سمعوا ذلك علموا أنه الحق فأرسلوا الى الخروج انه قد
كان الذي باهكم والتقت الاوس نصرنا وما كنا لتصرهم عليكم أبداً فقالت لهم الخروج فان كان
ذلك كذلك فابشوا لنا برهائن تكون في أيدينا فبشوا اليهم أربعين غلاماً منهم ففرقهم الخروج
في دورهم فكنشوا بذلك مدة ثم ان عمرو بن النعمان الياضي قال لقومه بياضة ان عامراً أنزلكم
منزل سوء بن سبيخة ومفازة وأنه واقه لا يمس رأسي غداً حتى أنزلكم منازل بني قريظة والتضير
على عذب الماء وكريم النحل ثم راسلهم اماناً أن تخلوا بيننا وبين دياركم يسكنوا واما ان تقتل رهنكم فهموا
أن يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن أسد القرظي يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن واقه
ما هي الالية يصيب فيها أحدكم امرأته حتى يولد له غلام مثل أحد الرهن فاجتمع رأيهم على ذلك
فأرسلوا الى عمرو بن أسد لكم دورنا وانظروا الذي عاهدتونا عليه في رهتنا فقوموا لنا به فقد
عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن أطاعه من الخروج فقتلهم وأبي عبد الله بن أبي وكان سيدها
حايماً وقال هذا حقوق ومأثم وبهي فلبس مينا عليه ولا احد من قومي أطاعني وكان عنده في الرهن
سبايان بن أسد القرظي وهو جد محمد بن كعب القرظي غلي عنه وأطلق ناس من الخروج نفراً
فدفعوا باهلهم فناوشت الاوس الخروج يوم قتل الرهن شيئاً من قتال غير كبير واجتمعت قريظة
والتضير الى كعب بن أسد أخي بني عمرو بن قريظة ثم توامروا ان يعينوا الاوس على الخروج
فبعث الى الاوس بذلك ثم أجمعوا عليه على أن يزل كل اهل بيت من البيت على بيت من قريظة
والتضير ففعلوا معهم في دورهم وأرسلوا الى التيب يأمرهم بآياتهم وتماهدوا ألا يسلموهم أبداً
وان يقاتلوا معهم حتى لا يبقى منهم احد فخافهم التيب ففعلوا مع قريظة والتضير في بيوتهم ثم أرسلوا
الى سائر الاوس في الحرب والقيام معهم على الخروج فأجابوهم الى ذلك فاجتمع الملا منهم واستحكم
امرهم وجدوا في حريمهم ودخاب معهم قبائل من اهل المدينة منهم بنو ثعلبة وهم من غسان وبنو
زعروراء وهم من غسان فلما سمعت بذلك الخروج اجتمعوا ثم خرجوا وفيهم عمرو بن النعمان
الياضي وعمرو بن الجراح السامي حتى جاؤا عبد الله بن ابي وقالوا له قد كان الذي بلغك من امر
الاوس وامر قريظة والتضير واجتماعهم على حربنا وانارنى ان تقاتلهم فان هزمناهم لم يجرز احد
منهم مقله ولا ملجأ حتى لا يبقى منهم احد فلما فرغوا من مقاتلهم قام عبد الله بن ابي خطيباً وقال
ان هذا بقي منكم على قومكم وعقوق وواقه ما احب ان جلا من جراد لقبناهم وقد بلغني انهم يقولون
هؤلاء قومنا ممنو لنا الحياة افيمنعنا الموت واقه اني اري قوماً لا يثبون او يهلكوا عاتكم واني لا خاف
ان قاتلوكم ان يصروا عليكم لبيكم عليهم قاتلوا قومكم كما كنتم قاتلونهم فاذا ولوا غلوا عنهم فاذا
هزموكم فدخلتم ادنى البيوت خلوا عنكم فقال له عمرو بن النعمان اتشفخ واقه سحرنا يا ابا الحرث

حين بانك حالف الاوس قريظة والتعير فقال عبد الله والله لا خسر تكلم ابدا ولا احد لطاعني ابدا
ولكن انى انظر اليك قتيلا تحملك اربعة في عباء وتابع عبد الله بن أبي رباح من الخزرج منهم عمرو بن
الجوح الحارثي واجتمع كلام الخزرج على ان رأسوا عليهم عمرو بن النعمان الليثي وولوه امر حريمهم
ولبت الاوس والخزرج ارسين ليلة يتصنون للحرب ويجمع بعضهم لبعض ويرسلون الى حلفائهم من قبائل
المرب فأرسلت الخزرج الى جبهة وأنشجع فكان الذي ذهب الى أشجع ثابت بن قيس بن شماس فأجابوه
واقبلوا اليهم وأقبلت جبهة اليهم أيضا وأرسلت الاوس الى مزينة وذهب حضير الكتائب الاشهل
الى أبي قيس بن الاسات فأمره أن يجمع له أوس الله فجمعهم له أبو قيس فقام حضير فاعتمد على
قوسه وعليه نمره تشف عن عورته فخرضهم وامرهم بالجدي فحرمهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج
من اخراج الثيت واذلال من تخلف من سائر الاوس في كلام كثير فجعل كلما ذكر ما صنعت
بهم الخزرج وما ركبوهم منهم يستشط ويحى وتخاص خصياء حتى قتيها فاذا كلوه بما يحب تدلنا حتى
ترجبا الى حالهما فأجابته أوس الله بالذي يجب من العصرة والموازرة والجدي في الحرب قال هشام
فحدثني عبد الحميد بن أبي عيسى عن حير عن اشباح من قومه ان الاوس اجتمعت يومئذ الى
حضير بموضع يقال له الحياء فأجالوا الراى فقالت الاوس ان طفرنا بالخزرج لم نبق منهم احدا
ولم قاتلهم كما كنا فقاتلهم فقال حضير يامعشر الاوس ماسيتم الاوس الا لانكم تؤسسون الامور
الواسعة ثم قال

يا قوم قد أصبحتم دوارا * لمشر قد قتلوا الحيارا

يوشك أن يستأصلوا الديار

قال ولما اجتمعوا بالحياة طرحو اربابهم ثمرا وجعلوا ياكلون وحصير الكتائب جالس وعليه بردة
له قد اشتعل بها الصماء ومايا كل معهم ولا يدنو الى التمر غضبا وحفا فقال يا قوم اعقدوا لابي قيس
ابن الاسات فقال لهم أبو قيس لا أقبل ذلك فاني لم أرأس على قوم في حرب قط الا هزموا وتشاءموا
برياسق وجعلوا يسطرون الى حضير واعتراله اكلهم واشتدله بما هم فيه من أمر الحرب وقد بدت
خصيائه من تحت البرد فاذا رأي منهم ما يكره من الفتور والاتحاد قل قاصتا غيظا وغصبا واذا رأى منهم
ما يحب من الجدي والتشهير في الحرب عادتا لحالهما وأجابت الى ذلك أوس مائة وجدوا في الموازرة
والمطاهرة وقدمت مزينة على الاوس فاطلق حضير وأبو عامر الراهب ابن صفي الى أبي قيس بن
الاسات فقالوا قد جاءت مزينة واجتمع اليها من أهل يثرب ملا قبل للخزرج به فالراى ان نعى
ظهرنا عليهم الانجاز أم البقية فقال أبو قيس بل البقية فقال أبو عامر والله لوددت لو ان مكانهم ثلثا ضيحا
فقال أبو قيس اقلوهم حتى يقولوا زابزا كلة كانوا يقولونها اذا غلبوا فتشاجروا في ذلك وأقسم حضير
الا يشرب الحمرا ويظهر ويهدم زحاما اطمع عبد الله بن أبي فلبسوا شهرين يعدون ويستعدون ثم اتفوا
سبات وتخلف عن الاوس بوحارة بن الحرث فبشوا الى الخزرج لانوا لله ما تريد قتلكم فبشوا اليهم
أن ابشوا لينا برهن منكم يكونون في أيدينا فبشوا اليهم اثني عشر رجلا منهم خديج أبو رافع بن
خديج وبدت من أموال بني قريظة فيها زرة يقل لها قوري فذلك تدعي بسات الحرب وحشد

الحيان فلما خاف عليهم الامن لا ذكر له ولم يكونوا حشدا و قبل ذلك في يوم التقوا فيه فلما رأت الاوس الخزرج اعظموهم وقالوا لحضير يا ابا اسيد لو حاجزت القوم وبشت الى من تخلف من هاتلك من مزينة فطرح قوسا كانت في يده ثم قال انتظر مزينة وقد نظر الى القوم ونظرت اليهم الموت قبل ذلك ثم حمل وحملوا قاتلوا قاتلا شديدا فانهزمت الاوس حين وجدوا من السلاح قولوا مصدين في حرة قوري نحو المريض وذلك وجه طريق نجد فزل حضير وصاحت بهم الخزرج ابن الفرار الا ان نجدا سنا أي مجذب يبيرونهم فلما سمع حضير طعن بستان رحمه فخذوه وتزل وصاح واعقراه والله لأرجم حتى أقتل فان شتم يامعش الاوس أن تسلموني فاقبلوا فتمطقت عليه الاوس وقام على رأسه غلامان من بني عبد الاشهل يقال لهما محمود وليد ابنا خليفة بن ثعلبة فها يومئذ ممرسان ذوا بطش فجلا برمحزان ويقولان

أي غلامي ملك ترانا * في الحرب إذ دارت بنا رحانا

* وعدد الناس لنا مكانا *

فقاتلا حتى قاتلا وأقبل سهم حتى أصاب عمرو بن النعمان راس الخزرج فقتله لا يدري من رمي به إلا ان بني قريظة تزعم أنهم رجل يقال له ابو لبابة فقتله فينا عبد الله بن ابي يتردد على بنة له قريبا من بسات يجسس اخبار القوم لإدخال عليه يسمرو بن النعمان ميتا في عبادة يحمله اربعة الى داره فلما رآه عبد الله بن ابي قال من هذا قالوا عمرو بن النعمان قال ذق وبال المقوق وانهزمت الخزرج ووضعت الاوس فيهم السلاح وصاح صلح يامعش الاوس اسججوا ولا تهلوكوا لإخوتكم فنجواهم خير من جوار انما لب قنات الاوس وكفت عن سلبهم بعد إيمان فيهم وسلبتهم قريظة والنضير وحملت الاوس حضيرا من الجراح التي به وهم يرتجزون حوله ويقولون

كتيبة زيناها مولاه * لا كملها هد ولا ناهها

وجعلت الاوس تخرق على الخزرج نجاها ودورها فخرج سعد بن معاذ الاشهل حتى وقف على باب بني سلمة واجارهم واموالهم جزاء لهم يوم الرعل وكان المعزرج على الاوس يوم يقال له يوم مفاص ومضرس وكان سعد بن معاذ حمل يومئذ جريحا الى عمرو بن الجوج الحرامي فن عليه واجاره واخاه يوم رعل وهو على الاوس من انقطع والحرق مكافاه سعد بمثل ذلك في يوم بسات واقدم كعب بن اسد القرطي ليذل عبد الله بن ابي ولحقن راسه تحت مزاحم فناداه كعب انزل يا عدو الله فقال له عبد الله انشدك الله وما خذلت عنكم فقال عما قال فوجد حقا فرجع عنه واجمعت الاوس على ان تهدم مزاحما اطمع عبد الله بن ابي وحلف حضير ليهدمه فكلهم فيه فامرهم ان يرشوا فيه فحضر وانيه كوة واقتل يومئذ الزبير بن ابياس بن باطنايت بن قيس بن شماس اخا بني الحرث ابن الخزرج وهي التهمة التي كافاه بها ثابت في الاسلام يوم في قريظة وخرج حضير الكتائب وابو عامر الراهب حتى اتيا ابا قيس بن الاسل بعد الهزيمة فقال له حضير يا ابا قيس ان رايت ان تأتي الخزرج قصرا قصرا ودارا دارا قتل ونهدم حتى لا يبقى منهم احد فقال ابو قيس والله لا افضل ذلك فغضب حضير وقال لمسيتم الاوس إلا لانكم تؤوسون الامر أوساً ولو طفرت منا الخزرج

بمنزلها ما أقولناها ثم اصصرف الى الاوس فأمرهم بالرجوع الى ديارهم وكان حضير جرح يومئذ
جراحة شديدة فذهب به كليب بن صفي بن عبد الاشهل الى منزله في بني أمية بن زيد فلبث عنده
أياماً ثم مات من الجراحة التي كانت به فقبره اليوم في بني أمية بن زيد قال وكان يهودي أعشى من
بني قريظة يومئذ في أطم من أطامهم فقال لابنة له أبشري على الأطم فأنظري ما فعل القوم فأشرفت
فقلت أسمع الصوت قد ارتفع في أعلى قوري وأسمع قائل يقول اضربوا آل الخزرج فقال الدولة
إذا على الاوس لاخير في البقاء ثم قال ماذا تسمين قالت أسمع رجلاً يقولون يا آل الاوس ورجلاً
يقولون يا آل الخزرج قال الآن حى القتال ثم لبث ساعة ثم قال أشرفي فاسمعي فأشرفت فقلت
أسمع قوماً يقولون * نحن بنو صخرة أصحاب الرعل * قال تلك بنو عبد الاشهل ظفرت والله
الاوس وصخرة أمهم بنت مرة بن طغر أم بني عبد الاشهل ثم وب فرحاً نحو باب الأطم فضرب
رأسه بحاق يابه وكان من حجارة فسقط فمات وكان أبو طامر قد حلف ليركن رجمه في أصل
مزاحم أطم عبد الله بن أبي غر جرت جماعة من الاوس حتى أحاطوا به وكانت تحت أبي طامر جيلة
بنت عبد الله بن أبي وهي أم حفظة الفسيل ابن أبي طامر فأشرف عليهم عبد الله فقال اني والله
مارضيت هذا الأمر ولا كان عن رأيي وقد عرفتم كراهتي له فأصرفوا عني فقال أبو طامر لا
والله لا أصرف حتى أركز لوائي في أصل أطمك فلما رأي حفظة انه لا يصرف قال لهم ان أبي
شديد الوجدني فأشرفوا بي عليه ثم قولوا والله لئن لم تصرف عنا لرمين براسه اليك فقالوا ذلك له
فركز رجمه في أصل الأطم ليمته ثم اصصرف فذلك قول قيس بن الخطيم

صحبناه الأطام حول مزاحم * قواس اولي بيضنا كالكواكب

واسر ابو قيس بن الاسلم يومئذ غلغل بن الصامت الساعدي ابا مسعدة بن غلغل واجتمع اليه ناس
من قومه من مزينة ومن يهود فقالوا اقله فأبى وخطى سيبله وانثأ يقول

اسرت غلغلا فمغوت عنه * وعند الله صالح ما أتيت

مزينة عنده ويهود قوري * وقومي كل ذلكم كفت

وقال خفاف بن نذبة يرى حضير الكاتب وكان نديمه وصديقه

لو أن النابيا حدثن ذي مهابة * لمين حضيراً يوم اغلق والنا

أطاف به حتى اذا الليل جنه * نبوا منه منزلاً متاعماً *

وقال أيضاً يرثيه

أتاني حديث فكذبته * وقيل خليك في للمرسي

فباعين ابكي حضير التدي * حضير الكاتب والجلس

ويوم شديد وار الحديد * تقطع منه عرى الاقنص

صليت به وعليك الحديد * ما بين سلع الى الاعرس

فأودي بنفسك يوم الوغي * وتني نيباك لم تدلس

(أخبرني) أحمد بن عبيدة بن عمار قال حدثني داود بن محمد بن جليل عن ابن الاعرابي قال قال

لي الوهم بن عدي كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا واخبرني عمي عن الكرائي عن التوشجاتي
عن العمري عن الوهم بن عدي قال قال لنا صالح بن حسان واخبرني به الاخش عن المبرد قال قال
لي صالح بن حسان اشدوني يتا خفرا في امرأة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم
يضي لها الليت الظليل خصاصه * اذا هي يوما حاولت ان تبسما
فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا قلنا قول الاعني
كان مشيتها من بيت جاريتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل
فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف قلنا بيت ذي الرمة
تنوء باخراها فلأيا قيامها * وتمشي الهونا من قريب قنبر
فقال هذا ليس ما اردت انما وصف هذه باليمن وتقل البدن قلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي
قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتسل عن آياتهن فتعذر
وليس لها ان تستبين بحجارة * ولكنها مني نجيا وتخفر
ثم قال اشدوني احسن بيت وصف به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي
وقد لاح في القور الثريا كأنما * به راية يضاهي تخفق للعلم
قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس
اذا ما لثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المصل
قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن الطرية
اذا ما لثريا في السماء ككأنها * جان وهي من سلكه قفسرما
قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الاسلت
وقد لاح في الصبح الزيا لي رأى * كمنقود ملاحة حين نورا

قال حكيم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين
ابن أحمد بن طالب الديناري قال حدثني أبو عدنان قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني الضحاك
ابن زميل السككي قال لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالعروة فقال
في خطبته أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء المتشقة ولا تكلمونا أعمال المهاجرين وأتم
لا تملكون بها فقد جارتونا إلى السيف فرائهم كيف صنع الله بكم ولا امر فكم بعد الموعظة زدادون
جراءة قاني لا أظلم بعد ما الاعقوبة وما مثل ومثلكم إلا كما قال أبو قيس بن الاسلت (١)

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصل بنار ككريم غير غدار
أنا التذير لكم مني مجاهرة * كي لألام على نهي وإعذار
فان عصيت مقالي اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزيا ظاهرا صار

(١) وقال ابن حجر ان هذه الايات لقيس بن رقاعة الواقفي الأنصاري اه من البندادي

لتركن أحاديثاً ومعلمية • عند المقيم وعند المدلج السارى
 وصاحب الوترليس الدهر مدركه • عندى واثى لطلاب لأوثار
 أقيم عوجته ان كان ذا عوج • كما يقوم قدح التبعة البارى

صوت

ترفع أيها القمر المسير • لملك ان ترى حجرا يسير
 يسير الى معاوية بن حرب • ليقتله كما زعم الأمير •
 ألا يا حجر حجر بني عدى • تلقى لك السلامة والسور
 تنعمت الحياير بعد حجر • وطاب لها الخورنق والسدير
 الشعر لامرأة من كندة ترني حجر بن عدى صاحب أمير
 المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه
 والقضاء لحكم الوادى رمل بالوسطى
 وفيه لحنين هزج خفيف
 بالوسطى عن ابن المكى
 والهشامى

﴿ تم الجزء الخامس عشر ويلىه الجزء السادس عشر أوله خبر مقتل حجر بن عدى ﴾

﴿ فهرسة الجزء الخامس عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

صفحة	
٢	أخبار الفضل بن العباس المهدي ونسبه
١٠	ذكر خبر من لم يمرض له خبر ولا يأتي
١١	أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد
١٤	أخبار حمزة بن بيض ونسبه
٢٦	أخبار كعب بن مالك ونسبه
٣٢	أخبار عيسى بن موسى ونسبه
٣٤	ذكر الرقاشي وأخباره
٣٥	أخبار ابن دراج الطنبلي
٣٧	ذكر ربيعة الرقي وأخباره
٤٢	ذكر الخبر في مقتل ابن عبيد الله بن العباس
٤٦	ذكر أم حكيم
٥٠	الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الأعشي وغيره مهمما فيها
٥٧	ذكر أخبار أبي العباس الأعشي ونسبه
٦١	أخبار أبي حبة الفخري ونسبه
٦٢	ذكر أحمد بن المكي وأخباره
٦٧	أخبار نائلة ونسبها
٦٩	أخبار عبد بنوث ونسبه
٧٦	أخبار ذات الحال
٨٥	أخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه
٩١	ذكر أخبار أبي دواد الأيادي ونسبه
٩٦	أخبار أبي تمام ونسبه
١٠٤	أخبار أبي الشيص ونسبه
١٠٨	ذكر الكميث ونسبه وخبره
١٢٥	خبر ابن سريج مع سكة بنت الحسين عليهما السلام
١٣٠	خبر ليد في مريثة أخيه
١٣٥	ذكر خبر العباس وفوز
١٣٨	ذكر بطل وأخبارها
١٤٠	أخبار كعب بن زهير

١٤٤ اخبار ابن الدمينه ونسبه

١٥١ نسب المقنع الكندي واخباره

١٥٤ نسب ابي قيس بن الأسلت واخباره



	دائرة نسب
ن ١٠	فن نمبر
٤٢٨٠	كتاب نمبر

